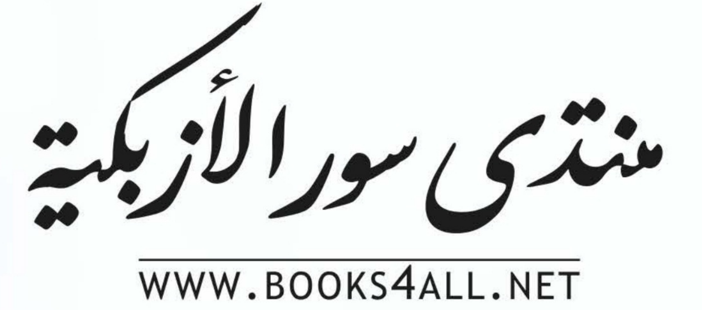
دراسات في العربية المعاصرة

د. محمد محمد داود

الدلالة والحركة

دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة في إطار المناهج الحديثة





منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET

الدلالة والحركة

دراسة لأفعال الحركة العربية المعاصرة

فى إطار المناهج الحديثة

دراسات فى العربية المعاصرة

الدلالة والحركة

دراسة لأفعال الحركة فى العربية المعاصرة
فى إطار المناهج الحديثة

الدكتور محمد محمد داود

كلية التربية - جامعة قناة السويس



الـكـتـاب : الدلالة والحركة (دراسة لأفعال الحركة فى العربية الحديثة المعاصرة)

المؤلف : د . محمد محمد داود

رقم الإيداع : ١٨٠٥٧

تاريخ النشر : ٢٠٠٢

الترقيم الدولى : I. S. B. N. 977 - 215 - 634 - 2

الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

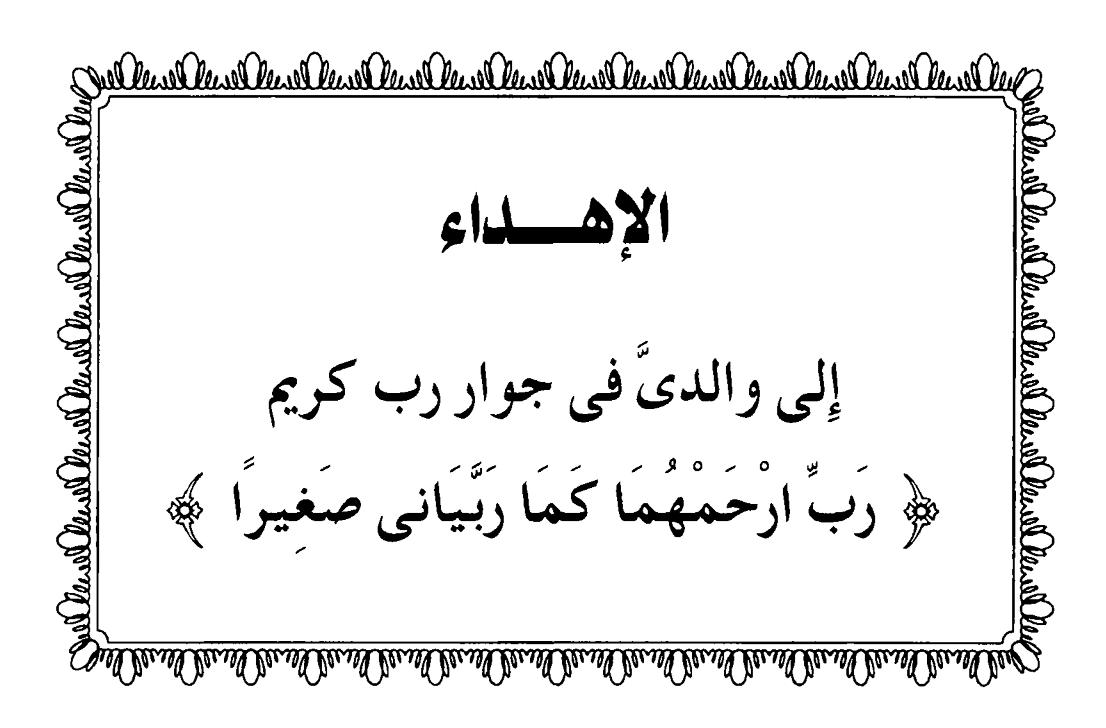
الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)

ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

التوزيع : دار غريب ٣،١ شارع كامل صدقى الفجالة – القاهرة

ت ٥٩٠٢١٠٧ – ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق والمعرض الدائم : ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر – الدور الأول
ت ٢٧٣٨١٤٢ – ٢٧٣٨١٤٣



الإهـــداء

إلى والدىَّ فى جوار رب كريم

﴿ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيراً ﴾

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبى الله ورسوله سيدنا محمد ، رحمة الله للعاملين ، وبعد :

فهذا الكتاب كان فى أصله رسالة دكتوراه، وقعت فى ألف صفحة بقسم علم اللغة بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة . نال صاحبها درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى.

ولا يفوتنى أن أسجل هنا أن هذا العمل قد أفاد من ملاحظات لجنة المناقشة، فخرج -بحمد الله تعالى- تتكامل فيه رؤى لغويين أفذاذ، وعلى رأسهم أستاذنا الدكتور/عبدالصبور شاهين رئيس لجنة المناقشة والمشرف على الرسالة، ذلك اللغوى الفذ الذى يتقن تأليف الرجال، وصنع الباحثين، **والأستاذ الدكتور / أحمد مختار عمر**، الذى أثرى العمل بفكره ومناقشته اللاهبة فى إطار المناهج الحديثة، **والأستاذ الدكتور/ البدراوى زهران**، الذى وضع كل خبرته ووفائه للقدماء فى المناقشة. فجزاهم الله عنى خير الجزاء.

أيضًا وفاءً بالجميل لأهله أسجل إفادة هذا العمل فى مراحله الأولى من فكر **الأستاذ الدكتور/ كريم حسام الدين**. ذلك الراهب فى محراب اللغة؛ حتى ليظن من يقرأ له أنه وقف حياته على هذا العلم . . يستعذب العذاب فى أعماله . . فجزاه الله خيراً.

وقد اقتضى النشر أن يستقل الجانب الدلالى عن الجانب التركيبى، وأرجو بنشر الجانب الدلالى إفادة الباحثين وطلبة الدراسات العليا بالاطلاع على المناهج الحديثة فى التحليل الدلالى فى واقعها التطبيقى، لتتواصل رحلة المعرفة ويفيد اللاحق من جهد السابق ؛ فتتحقق الإضافة العلمية من كل جيل ، وبهذا يكون التقدم فى رحلة المعرفة.

والله الموفـــق

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

والحمد لله رب العالمين

د . محمد محمد داود

مكتبة العلماء

بالمركز الإسلامى بالعمرانية

ت : ٥٦٨٥١٢٢

المحتوى	الصفحة

م	الفعل	الصفحة	م	الفعل	الصفحة
١	(بسط – يبسط)	٤٣٧	١٦	(فتل – يفتل)	٤٦٠
٢	(جدف – يجدف)	٤٣٩	١٧	(فرك – يفرك)	٤٦٠
٣	(جذب – يجذب)	٤٤٠	١٨	(قبض – يقبض)	٤٦١
٤	(حسس – يحسس)	٤٤٢	١٩	(لطم – يلطم)	٤٦٢
٥	(احتضن – يحتضن)	٤٤٣	٢٠	(لكز – يلكز)	٤٦٤
٦	(خنق – يخنق)	٤٤٦	٢١	(لكم – يلكم)	٤٦٥
٧	(ربت – يربت)	٤٤٧	٢٢	(لمس – يلمس)	٤٦٦
٨	(تشبث – يتشبث)	٤٤٨	٢٣	(لوّح – يلوح)	٤٦٨
٩	(تشابك – يتشابك)	٤٤٩	٢٤	(مدّ – يمدّ)	٤٦٩
١٠	(أشار – يشير)	٤٥٠	٢٥	(مسح – يمسح)	٤٧٢
١١	(أشاح – يشيح)	٤٥٢	٢٦	(أمسك – يمسك)	٤٧٥
١٢	(صفع – يصفع)	٤٥٤	٢٧	(هرش – يهرش)	٤٧٧
١٣	(صفق – يصفق)	٤٥٥	٢٨	(اتكأ – يتكئ)	٤٧٨
١٤	(ضمّ – يضم)	٤٥٧	٢٩	(وكز – يكز)	٤٧٩
١٥	(طوق – يطوق)	٤٥٩			

مقـــدمـــة

مجال العربية المعاصرة مجال خصب وبكر ؛ فقليلة هى تلك الدراسات التى اهتمت بالعربية المعاصرة ، وبخاصة فى الجانب التطبيقى .

ولما كانت اللغة هى مرآة المجتمع ، تعكس كل مظاهر التطور فى الحياة داخل المجتمع ، فإن ألفاظ اللغة تلبس فى كل عصر ثوبا من المعانى يتلاءم مع واقع الحياة وأحداثها فى هذا العصر.

ولما كان الوقوف على الملامح اللغوية للغة ما لا يتأتى إلا بالاعتماد على الواقع الحى للغة، لأجل هذا كان للبحوث اللغوية اللصيقة بواقع العربية المعاصرة أهمية خاصة بين الدراسات اللغوية .

ومجال الحركة من أهم المجالات اللغوية التى ترتبط بحركة الحياة وما بها من متغيرات ومواليد جديدة .

كل هذا كان دافعًا قويًا ومبررًا لاختيار أفعال الحركة فى العربية المعاصرة موضوعًا للدراسة. وتشمل هذه الدراسة بعد هذه المقدمة تمهيدًا ، وبابين ، وخاتمة ، وثبت بمصادر ومراجع البحث .

تناول التمهيد مادة الدراسة وأسلوب جمع العينة. ويأتى الباب الأول والثانى لدراسة أفعال الحركة الانتقالية ، **ويشمل الباب الأول أربعة فصول** :

(١) **الفصل الأول** : ويمثل الأساس النظرى للبحث ، ويشمل مبحثين :

أ – المبحث الأول : تحديد المصطلحات .

ب – المبحث الثانى : تصنيف الأفعال موضوع البحث .

(٢) **الفصل الثانى** : ويتناول أفعال الحركة الانتقالية المطلقة .

(٣) **الفصل الثالث** : ويتناول أفعال الحركة أفقية الاتجاه .

(٤) **الفصل الرابع** : ويتناول أفعال الحركة رأسية الاتجاه .

ويتناول الباب الثانى ثلاثة فصول :

(١) **الفصل الأول ويشمل** :

أ – أفعال الحركة الانتقالية القوية .

ب – أفعال الحركة الانتقالية المنحنية .

(٢) **الفصل الثانى** : ويتناول أفعال الحركة الانتقالية محددة السرعة .

(٣) **الفصل الثالث ويشمل** :

أ – أفعال الحركة الانتقالية المرتبطة بموضعٍ محدد .

ب - أفعال الحركة الانتقالية المرتبطة بوسط سائل.

ج - ويتناول أفعال الحركة التى تنتهى إلى ثبات واستقرار.

ويتناول الباب الثالث من الدراسة: أفعال الحركة الموضعية ؛ ويشمل ثلاثة فصول:

(١) الفصـــــل الأول ويشمل :

أ - أفعال الحركة الموضعية القوية.

ب - أفعال الحركة الموضعية الاحتكاكية.

ج - أفعال الحركة الموضعية الترددية.

(٢) الفصل الثانى ويشمل :

أ - أفعال الحركة الموضعية الخاصة بجارحة اليد.

ب - أفعال الحركة الموضعية المرتبطة بالرأس وما بها من جوارح.

ج - أفعال الحركة الموضعية الخاصة بعضو القدم.

د - أفعال الحركة الموضعية الخاصة ببيئة الماء.

(٣) الفصل الثالث : أفعال الحركة الموضعية المطلقة.

وفى النهاية تأتى خلاصة لأهم الظواهر الدلالية لأفعال موضوع البحث يعقبها الخاتمة.

ولست أريد أن أختم هذه المقدمة قبل أن أقرر حقيقة بشأن هذا البحث، وهى أن استخراج المادة على جسامته، ودراسة تحليل المادة على مشقته، وكتابة الرسالة على طولها، وقد مرت بمراحل من الاختصار حتى وصلت لهذا الحجم الذى بين أيدينا الآن.

.. هذه الدراسة قامت حول كلمات ... (أفعال)، وإنى كنتُ كمن رام بناء بيتٍ من حبات رمل، فهو يجمع الحبة إلى الحبة، ويؤلف الذرة إلى الذرة على ما فى ذلك من مشقة، فإن كنتُ وُفِّقْتُ إلى شيءٍ فهذا من فضل الله تعالى، وإن كنت أخطأت فما عن قصدٍ كان، ولكننى حاولت ما وسعتنى المحاولة.

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أقدم شكرى وتقديرى إلى كل من ساعدنى للنهوض بهذا البحث حتى أتمه الله بفضله وكرمه.

وأرجو أن يكون هذا العمل خدمة للغة القرآن الكريم أنال به رضا الله تعالى.

والحمد لله رب العالميـــن

د. محمد محمد داود

تمهيـــــد

أ – مادة الدراسة .

ب – زمن ومكان البحث .

ج – منهج البحث .

د – المصادر والمراجع .

أ – مادة الدراسة :

جمع المادة هو أول صعوبة صادفت الباحث ونالت من وقته وجهده وماله، فأمام سعة المادة وتعدد مستوياتها كان على الباحث أن يحدد مادته ، واضعًا فى اعتباره أمرين هما :

الأول : وفاء المادة بحاجة البحث ..

ولما كان البحث يدرس مجموعة من الألفاظ المحددة يضمها مجال دلالى واحد ؛ فإن سعة المادة هنا تكون عاملاً مساعداً على حصر الاستعمالات اللغوية – للألفاظ موضوع البحث – التى شاع استعمالها فى العربية المعاصرة، وعليه كان من المفيد للبحث أن تكون مادته هى العربية المعاصرة بصورها المختلفة سواء كانت فى الصحافة أو فى كتب الأدب (شعراً ونثرا) أو فى الكتب الثقافية .

الثانى : أن تكون مادة البحث ممثلة تمثيلاً صادقًا للعربية المعاصرة حتى تكون النتائج معبرة عن واقع اللغة المدروسة . ولكى تكون مادة البحث ممثلةً تمثيلاً صادقًا للعربية المعاصرة ، وضعت فى الاعتبار **عنصرين أساسين** هما :

ذيوع المادة وانتشارها ، ودرجة أهمية المادة وتأثيرها :

(١) ذيوع المادة وانتشارُها :

فقد اعتمدت على أعمال الكتاب الكبار ذوى الأعمال المنتشرة خلال زمن ومكان البحث المحددين ، أمثال : يحيى حقى وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ وحسين فوزى وزكى نجيب محمود ومحمد حسنين هيكل ويوسف إدريس وأنيس منصور وغيرهم من الكتاب الذين أثروا العربية كلٌّ فى مجال إبداعه. وامتدَّ اهتمام البحث فشمل أنشطةً متعددةً فى غير مجال الكتابة الأدبية، مثل الكتابات التاريخية والنقدية والمعارف العلمية والمعارف العامة ، كما شمل المجال الإعلامى؛ ففى الصحافة اكتفيت بالعدد الأسبوعى من جرائد : الأهرام والأخبار والجمهورية، وفى فترات الأحداث العامة المهمة ؛ مثل : حرب أكتوبر ومحادثات كامب ديفيد وحرب الخليج وغيرها لم أكتفِ بالعدد الأسبوعى ؛ بل شمل البحث كل الأعداد اليومية لهذه الجرائد ،؛انطلاقًا من فكرة الأثر الذى تتركه الأحداث المهمة فى اللغة والمجال

الخاص الذى يستتبع تداعى الفاظ بعينها بمواكبة حادث بعينه . وكنت أركز على المقالات الأساسية بالجريدة (المقال الافتتاحى ، المقالات السياسية ، المقالات الأدبية . . . إلخ) .

(٢) درجة أهمية المادة وتأثيرها :

من حيث درجة أهمية المادة وتأثيرها ، فهذا يرجع إلى أمور ثلاثة راعيت تحققها :

أولاً : طبيعة المادة :

فالمادة المنطوقة (فى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة) أقدر على التأثير فى اللغة ، تليها الكتابات الصحفية ، بحكم انتشارها وتعدد الفئات التى تشارك فى صوغها ثم متلقيها.

ثانيًا : أهمية الكاتب وتاريخه الإبداعى :

توفر الاهتمام بكتابات كبار الكتاب أمثال : توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ويحيى حقى ويوسف إدريس ومحمد حسنين هيكل، كما امتد اهتمام البحث إلى أجيال لاحقة من المبدعين أمثال جمال الغيطانى ومحمد مستجاب وإدوارد الخراط ومحمد المخزنجى وأمل دنقل وإبراهيم أبو سنة وفاروق شوشة وفاروق جويدة ، وغيرهم .

ثالثًا : القدرة اللغوية والإتقان والتميز :

فلا يعقل أن نأخذ اللغة (خاصة فى مستواها الفصيح) من غير من يتقنها ، وليس بذى جدوى للبحث أن يتناول كتابًا غير متميزين فى أسلوبهم اللغوى .

ب - زمن ومكان البحث :

ولما كان البحث يعتمد المنهج الوصفى؛ كان على الباحث أن يحدد زمن البحث ومكانه ؛ فجعلت لمادته مرتكزًا تاريخيًّا فاصلاً تنطلق منه وهو حرب العبور ١٩٧٣م، حتى ١٩٩٦م ثلاثة وعشرون عامًا هى الحدود الزمانية للدراسة، وهى فترة أقرب لروح المعاصرة ، بالإضافة إلى ما مر بها من أحداث تفاعل معها الكتاب وتأثر بها الأدباء فى كتاباتهم بدءًا من نصر أكتوبر ١٩٧٣م وما تلاه من أحداث، مثل: كامب ديفيد، ومقتل السادات، وعودة سيناء وطابا، وأحداث حرب الخليج (حرب العراق والكويت ودول التحالف)،وزلزال

١٢أكتوبر١٩٩٢م، واتفاق غزة أريحا ، والأحداث المريرة للبوسنة والهرسك ، ... وغير ذلك من أحداث كان لها صداها فى اللغة العربية ، فى تلك الفترة فى مصر .

جـ- منهج البحث : استخدم البحث المنهج الوصفى معتمداً فى ذلك على ثلاث نظريات لغوية فى الجانب الدلالى :

نظرية المجال الدلالى **Semantic Field** التى تؤكد على أن كلمة ما لا يمكن أن تُفهم فهمًا صحيحًا دقيقًا إلا بوضعها فى مجالها الدلالى الذى تنتمى إليه.

ونظرية السياق **Contex Theory** التى تؤكد على أن السياق بشقيه اللغوى Linguistic Context وغير اللغوى **Non linguistic** له دور كبير فى تحديد دلالة اللفظ وإزالة الغموض واللبس الناشىء عن تعدد المعنى ، يضاف إلى ذلك **نظرية التحليل التكوينى للمعنى Componential Analysis of Meaning** التى تؤكد على دور المكونات الدلالية العامة والمكونات الدلالية الخاصة فى تحديد دلالة الألفاظ وبيان العلاقات الدلالية فيما بينها ، والحكم بوجود الترادف أو عدمه بين لفظين أو مجموعة من الألفاظ وكذلك بقية العلاقات الدلالية بين الأفعال موضوع الدراسة.

ولما كان البحث يدرس العربية المعاصرة من خلال النصوص المكتوبة فى الأعم الأغلب؛ كان عليه أن يحدد الوسيلة التى من خلالها يتعرف على السياق غير اللغوى فى كلام مكتوب، والتعرف على السياق غير اللغوى فى كلام مكتوب يتأتى من خلال الظروف والملابسات المصاحبة للنص والمسجلة كتابة، وكلما كان الوصف المكتوب وافيًا فى بيان الموقف الذى تم فيه النص اللغوى، أصبح السياق غير اللغوى واضحًا ، يقول د. تمام حسان :

« وإذا كان المقال المكتوب لا يقع فى أثناء قراءته فى وقت لاحق فى مقامه الاجتماعى الذى كان له فى الأصل فإن هذا المقام الأصيل من الممكن بل من الضرورى أن يعاد بناؤه فى صورة وصف له مكتوب حتى يمكن للنص أن يفهم على وجهه الصحيح، وفى بناء هذا المقام الأصيل بناءً جديداً بواسطة وصفه كما كان ؛ لابد من الرجوع إلى الثقافة عمومًا والتاريخ

بصفة خاصة، وكلما كان وصف المقام أكثر تفصيلاً كان المعنى الدلالى الذى نريد الوصول إليه أكثر وضوحًا فى النهاية »[١].

وكنت حريصاً على اعتماد منهج مطرد فى البحث كله وهو تحليل النصوص المعاصرة الخاصة بكل فعل من الأفعال موضوع البحث فى سياقاتها المختلفة ؛ للوقوف على المعانى التى لابسها الفعل فى العربية المعاصرة، مركزًا على المعنى أو المعانى الحركية فهى مقصود البحث وهدفه، أما الدلالات غير الحركية فكانت تاتى بصورة هامشية وتزداد أهميتها بزيادة قوة صلتها بالمعنى الحركى للفعل، وكنت أقدم لدراسة كل فعل بمفهومه فى القديم، واكتفيت فى ذلك بالمعاجم والقرآن الكريم ؛حيث إن التأصيل ليس من أهداف البحث، ولكن يلجأ البحث إليه بالقدر الذى يفى بمعرفة المعنى القديم للفعل، وأقرب الدلالات قديمًا للدلالة الحركية للفعل. ثم أذكر الصورة الصرفية[٢] التى وردت فى السياقات موضوع البحث، وفى بعض الأحيان استبعد البحث بعض صيغ الأفعال لعدم دخولها فى إطار المجال الدلالى موضوع الدراسة، وكنت أقدم صورة الماضى فالمضارع فالأمر عند عرض الشواهد على المعنى الواحد، يعقبها تفصيل للمعانى إلى أهم الملامح الدلالية للفعل فى العربية المعاصرة ، ومن خلال وضع تلك الملامح فى جداول التحليل التكوينى لكل مجموعة يمكن إدراك العلاقات الدلالية بين أفعال كل مجموعة (ترادف .. تضاد .. تباين .. تضمن) .

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان - القاهرة الهيئة العامة للكتاب ، ط ٣ (١٩٧٣) . - ص ٣٤٦.

(٢) يرى اللغويون المحدثون أن طريق الوصف هو الأجدى والأقرب إلى الواقع والحقيقة ، وانعكس ذلك على تعريفهم لعلم الصرف، حيث قرروا أن كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدى إلى خدمة العبارة والجملة أو -بعبارة بعضهم : وتؤدى إلى اختلاف المعانى النحوية - كل دراسة من هذا القبيل هى من صميم الدرس الصرفى، وإليك المثال على ذلك : حضر محمد ، حضرت فاطمة ، ذكرت الفعل فى المثال الأول وانثته فى الثانى بسبب صرفى هو تذكير الفاعل وتانيثه، والمعانى النحوية هنا مختلفة بسبب اختلاف القيم الصرفية ، راجع التفكير اللغوى بين القديم والجديد د. كمال بشر ، ط ٢ (١٩٨٩) .- ص ٢٤٧وما بعدها ، وأيضاً : فى التفكير اللغوى العربى التركيبى والصرفى، د. محمد فتيح، ط١ (١٩٨٦) .- ص ٦٦ وما بعدها .

د - الرموز المستخدمة فى جداول التحليل التكوينى :

١ -	(+)	يشير هذا الرمز إلى وجود الملمح .
٢ -	(-)	يشير هذا الرمز إلى غياب الملمح .
٣ -	(±)	يشير هذا الرمز إلى إمكانية قبول أو رفض الملمح .
٤ -	(*)	يشير هذا الرمز إلى أن الملمح غير ملائم .

* العلاقة الدلالية بين مجموعة الأفعال بجدول التحليل التكوينى : ترادف، تضاد، تضمين، تباين.

* لا يحكم بوجود علاقة ترادف بين فعلين إلا فى حالة تطابق الملامح الدلالية الموجبة (+) تمامًا.

هـ -- المصادر والمراجع :

وفيما يتعلق بالمصادر والمراجع فقد رجعت إلى كثير من المصادر والمراجع التى من شأنها الوفاء بحاجة البحث سواء فى الأساس النظرى له أو فى الجانب التطبيقى، من كتب علم اللغة : القديم منها والحديث، خاصة تلك التى توفرت لمناقشة المناهج اللغوية الحديثة.

وتطلّب جمع مادة البحث الاطّلاع على قسط وافر مما كتب خلال الإطار الزمنى للبحث، بقصد جمع الشواهد والنصوص للألفاظ موضوع البحث، وراعيت أن تكون هذه المصادر موزعة على الشرائح اللغوية المختلفة خلال هذه الفترة، وسبق بيان أسس اختيار هذه الشرائح اللغوية بشىء من التفصيل خلال الحديث عن مادة البحث، وأعددت ببليوجرافية خاصة بالمصادر التى استمد منها البحث المادة اللغوية وألحقتها بقائمة المصادر والمراجع فى آخر البحث، أما فى القديم فقد استعنت بمعجمات اللغة، وكان جل اعتمادى على لسان العرب لشموله ، والقاموس المحيط للفيروزآبادى، ومعجم الألفاظ للأصبهانى ، واطلعت على تفسير الآيات التى استشهدت بها فى أمهات كتب التفسير مثل : الطبرى، والكشاف ، والقرطبى، وابن كثير، وروح المعانى وغيرها، وكنت كثيراً ما أرجع إلى بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للوقوف على استعمالات القرآن الكريم للفعل موضوع البحث، أيضًا استعنت بمعجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية القاهرى.

الباب الأول

الفصل الأول

أ - المبحث الأول : تحديد المصطلحات .

ب - المبحث الثانى : تصنيف الأفعال موضوع البحث .

(أ) تحـديد المصطـلحات

(١) مفهوم الفعل

يأخذ الفعل مكانًا مهمًا فى اللغة ؛ لأهمية دوره فى التعبير عن النشاط والحركة وكل ما تموج به الحياة من أحداث وشئون ، وأخذ الفعل أهميته من بين أجزاء الجملة لأهمية وظيفته فيها من حيث هو الكلمة المعبرة والمؤدية لأهم معنى فى الجملة ، بالإضافة إلى ارتباط بقية عناصر التركيب به .

ونال الفعل اهتمام القدماء والمحدثين من أهل اللغة على السواء ، وإن اختلف منهج التناول، وكان القدماء يرون أن الفعل هو صاحب العمل ، فهو الذى يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً ، وأنه يعمل أينما كان موقعه متقدمًا أو متأخرًا ، ظاهرًا أو مقدرًا ، واستبحر القدماء فى تفصيل نظرية العامل[١] .

* حد الفعل عند القدماء :

بتأمل أقوال القدماء – عن الفعل – يظهر أنها كلها تدور حول أساسين هما :

أ – دلالة الفعل على الحدث.

ب – دلالة الفعل على الزمن.

لكنهم اختلفوا – بصورة واضحة – فيما بينهم بشأن زمن الفعل كما يظهر من أقوالهم التالية فى معرض بيان أقسام الكلمة، حيث يعرف سيبويه الفعل بقوله : « وأما الفعل فأمثلة أخذت لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع »[٢] .

---

(١) قسم النحاة العوامل إلى قسمين : لفظية ومعنوية، وعدوا الفعل أقوى العوامل ؛ لأنه لابد أن يعمل، ومحل عمله الاسم، إذ إنه ليس فى اللغة فعل إلا وله معمول هو الفاعل، ولقوة الفعل فى العمل حُمل عليه الاسم الذى يتضمن معناه، كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول واسم التفضيل والصفة المشبهة وأسماء الأفعال، وكذلك حمل فى العمل لقوته ما يماثله من الحروف، فالحروف المشبهة بالفعل (إن وأخواتها) تحمل على الفعل مع تغيير فى مواقع المعمولات؛ لأنها ماثلت الفعل وتضمنت معناه، وماثلته أيضًا فى مبناه من حيث الوزن والبناء على الفتح، وحاجتها إلى الاسم. وقبولها نون الوقاية . انظر الإنصاف – مسالة : ٢٢ .

(٢) الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه؛ تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون .– ط٣ – القاهرة . مكتبة الخانجى، ١٩٨٨ . – ج١ ، ص ١٢.

ويعطى هذا التعريف – الذى يمثل رأى البصريين – الدلالات التالية بشأن الفعل :

(١) أن الفعل مأخوذ من المصدر[١] ، وهذه الدلالة مستفادة من قوله: « وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء » .

وقد ظهر من كلام سيبويه بعد ذلك أن مراده بأحداث الأسماء هو المصدر ، فهو يقول : « والأحداث نحو الضرب والحمد والقتل » .

(٢) دلالة الفعل على الحدث ، حيث اشترك الفعل مع مصدره فى مادة واحدة .

(٣) دلالة الفعل على الزمن ، وينقسم الفعل باعتبار الزمن إلى : ماض ومضارع وأمر، هذا فى حين أن الكوفيين وإن اتفقوا مع البصريين على دلالة الفعل على اقتران الحدث بزمان، إلا أنهم اختلفوا مع البصريين فى تحديد هذا الزمن ، فقد أبعد الكوفيون الأمر ولم يجعلوه قسيماً للماضى والمستقبل، يظهر هذا من قول الزجاجى :

« والفعل ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل، نحو : قام يقوم ، قعد يقعد ، وما أشبه ذلك »[٢] .

ونظرة القدماء إلى الزمن والاعتبار الذى يتم عليه تصنيف الزمن، كان مرتبطاً بالصيغة، ويلمح هذا مما أورده السيوطى من قول أبى حيان فى معرض حديثه عن الفعل، حيث قال: «إنه يدل على الحدث بلفظه، وعلى الزمان بصيغته، أى كونه على شكل مخصوص، لذلك تختلف الدلالة على الحدث باختلافها »[٣] .

وارتباط الزمن بالصيغة عند القدماء قام على أساس فلسفى[٤] ، بعيداً عن المنهج اللغوى الذى يرتبط بواقع الاستعمال عند أهل هذه اللغة ، ويظهر ذلك واضحاً فى كلام ابن يعيش فى شرح المفصّل ، حيث قال :

---

(١) اشتجر الخلاف بين النحاة فى كون الفعل أصلاً أو فرعًا مشتقًا من غيره، والذين قالوا بأصليته الكوفيون، وقال البصريون باشتقاقه من المصدر وتفرعه منه، ولكل منهما أدلته المفصلة من مظانّها.

(٢) الجمل فى النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجّاجى ، حققه وقدم له د. على توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ (١٩٨٤) .– ص ٧ ، ٨ .

(٣) الاقتراح فى أصول النحو ، السيوطى ، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن ، .– ص ١٠ .

(٤) وقديمًا قال الفلاسفة: قد نُظر إليه على أنه حركة الفلك ، وأنه كان فى نظرهم مكونًا من دورات متعاقبة فى الزمان المستمر . انظر : الزمان الوجودى ، د. عبد الرحمن بدوى – ط٢ . ص ٥٢ ، ٥٣ .

« لما كانت الأفعال مساوقة للزمان، والزمان من مقومات الأفعال، توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه، انقسمت بأقسام الزمان ، ولما كان الزمان ثلاثة : ماضيًا وحاضراً ومستقبلاً –وذلك من قِبَل أن الأزمنة حركات الفلك ، فمنها حركات مضت، ومنها حركة لم تأت، ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية – كانت الأفعال كذلك : ماض، ومستقبل، وحاضر »[١].

نخلص من هذا إلى أن القدماء اتفقوا على أن الفعل يدل على حدث (Action) ، اقترن بزمن (Time) ، غير أنهم اختلفوا بشأن حدود هذا الزمان ، ولم يفرقوا بين الزمن اللغوى والزمان الفلسفى أو الزمان الفلكى.

* حدُّ الفعل عند المحدثين

اتَّسم تناول الباحثين المعاصرين لمفهوم الفعل بالتخلص من سيطرة الاتجاه العقلى التحليلى الذى ساد عند القدماء، ورغم اتفاقهم مع القدماء على دلالة الفعل على الحدث المقترن بزمان، وأن دلالة الفعل على الحدث تأتى من اشتراكه مع مصدره فى مادة واحدة؛ لأن المصدر اسم الحدث ، إلا أنهم فصلوا فى مسألة الزمن على أساس لغوى، بعيداً عن المنهج الفلسفى الذى سار عليه القدماء، فميزوا بين ثلاثة أنواع من الزمن: اللغوى (وهو المقصود هنا فى تحديد مفهوم الفعل) ، والزمن الفلسفى ، والزمن الفلكى.

أيضًا أضاف المحدثون ملاحظات لها قيمتها فى مناقشة زمن الصيغة الفعلية على مستوى الإفراد، وزمنها على مستوى التركيب ، وميزوا بين نوعين من زمن الصيغة الفعلية :

١ – **الزمن الصرفى** : وهو الزمن الذى تدل عليه الصيغة فى مجال بنائها الإفرادى :

فعل للماضى ، يفعل للمضارع ، افعل للأمر .

٢ – **الزمن النحوى** : وهو وظيفة الصيغة داخل التركيب، فى السياق اللغوى (Linguistic Context) ، وهنا قد تتجرد الصيغة الفعلية عن الزمن الصرفى لها، وتعطى

---

(١) شرح المفصل ، ابن على بن يعيش النحوى .– بيروت : عالم الكتب، (١٩٧٠) .– ج٧ ، ص ٤ .

داخل السياق زمنًا آخر ، من ذلك قول الله تعالى : ﴿ **أتى أمرُ الله فلا تَسْتَعْجِلُوه** ﴾[١] ، فالصيغة الفعلية ﴿ **أتى** ﴾ تجردت من الماضى لتدل على المستقبل بسبب السياق . وقد تشارك الصيغة الفعلية مع أدوات أو كلمات أخرى لتكون صيغًا زمنية مركبة[٢] ، مثل :

– (كان يفعل) : للدلالة على وقوع الحدث فى زمن ماضٍ بعيد منقطع .

– (كاد يفعل) : للدلالة على الزمن الماضى المقارب .

– (جعل يفعل) : للدلالة على الماضى الشروعى .

– (قد كان يفعل) : للدلالة على الماضى المتجدد المؤكد .

– (سوف يفعل) : للدلالة على الزمن المستقبل، وغير ذلك .

والفعل من حيث المبنى الصرفى عند المحدثين ينقسم إلى ماض ومضارع وأمر، مع اختلاف هذه الأقسام فيما بينها شكلاً ومعنى، فمن حيث الشكل الصرفى فإن لكل قسم من هذه الأقسام صيغته الخاصة به، ومن حيث المعنى فإن كل صيغة تدل على زمن خاص بها .

نخلص مما سبق إلى أن حد الفعل عند المحدثين يتلخص فيما يلى :

(١) الفعل : هو ما دلَّ على حدث اقترن بزمان .

(٢) دلالة الفعل على الحدث أتت من اشتراكه مع مصدره فى مادة واحدة ؛ لأن المصدر اسم الحدث .

(٣) معنى الزمن فى الفعل على المستوى الصرفى يأتى من شكل الصيغة، وعلى مستوى التركيب (النحوى) من السياق .

(٤) الفعل من حيث المبنى الصرفى ينقسم إلى : ماض، ومضارع، وأمر، وهذه الأقسام تختلف فيما بينها شكلاً ومعنى .

وعلى هذا التحديد سوف يتعامل البحث مع الفعل إن شاء الله تعالى .

---

(١) النحل / ١ .

(٢) انظر : الزمن واللغة ، د. مالك يوسف المطلبى .– القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٨٦) .–ص ٢٤٦

– اللغة العربية معناها ومبناها ، .–ص ٢٤٤ .

– فى النحو العربى نقد وتوجيه ، مهدى المخزومى .– ط٢ – بيروت : دار الرائد العربى، (١٩٨٦) .– ص ١٨٧ . اللغة العربية معناها ومبناها .– ص ٢٤٥ .

– علم اللغة بين القديم والحديث، د. عاطف مدكور – دار الثقافة (١٩٨٦) . ص – ٢٠٢ .

٢ - مفهوم الحركة *Motion

حددت المعجمات العربية دلالة هذه الكلمة بأنها ضد السكون[١] (Statism) ، والحركة من الألفاظ واسعة الدلالة متشعبة المعنى ؛ وذلك لأنها لا تختص بكائن معين دون غيره من الكائنات، مثلما يختص الكلام - مثلاً - بالإنسان دون غيره من الكائنات، وإنما للحركة وجود ملحوظ مع كل الكائنات، بل وتتعدد الحركات للكائن الواحد[٢]. فالحركة تعد أصلاً أنطولوجيًّا Anthology فى العالم . من هنا كان لهذا اللفظ امتداد واسع فى الدلالة.

وللحركات المختلفة - إيقاعًا - ألفاظ مختلفة ، تعبر عن إيقاع الحركة: من حيث الزمن (Time) الذى تستغرقه، والمكان (Place) الذى تحدث فيه ، وقوة (Force) الفعل الذى تتبعه الحركة ، ومصدر (Source) هذه الحركة، وطبيعتها أيضًا البيئة (Environment) التى تتم فيها الحركة : (هواء - ماء - سطح الأرض) . ولذلك تعددت الأفعال الدالة على الحركة بتعدد هذه الملامح والسمات وتفاوت درجاتها والحيز الواسع الذى تشغله فى الحياة ؛ إذ الحركة هى الشكل الذى نتعرف من خلاله على (النشاط) أو (الفعل) ، فالحركة هى التعبير

(*) من المشاكل التى تواجه ترجمة هذا اللفظ ما يظهر من غموض وعدم تحديد المصطلحات والتعبيرات الفنية داخل المجال الحركى، فمن غير المعقول أن الاصطلاحات والتعبيرات الأفرنجية التالية : (Motion), (Action), Motor), (Movement) كلها تترجم إلى اللغة العربية تحت مصطلح واحد هو الحركى أو حركى، هكذا بدون تدقيق. ولعل أقرب هذه الألفاظ وأكثرها مناسبة للمعنى موضوع الدراسة Movement, motion واختار الباحث اللفظ Motion لاستخدامه بصورة عامة للتعبير عن كل أنواع الحركات فى حين أن اللفظ Movement يستخدم حين يكون هناك انتقال ، فهو يصلح أكثر للحركات الانتقالية أكثر من الحركات الموضعية.

(١) لسان العرب : مادة (ح ر ك).

(٢) ذكر العلماء أن الإنسان يتميز بنوعين من الحركة :

(أ) حركة خارجية تتمثل فى الأنشطة الحياتيه اليومية التى تصدر من الإنسان بانتظام، مثل النوم، الاستيقاظ، الغذاء.. .إلخ.

(ب) حركة داخلية : تتمثل فى حركات أعضاء الجسد التى تعمل لا إراديًا بانتظام، والتى يتم عن طريقها قيام تلك الأعضاء بوظائفها البيولوجية : مثل نبضات القلب، حركة الامعاء ، حركة الرئتين .. إلخ.

وبين الحركة الداخلية والخارجية ارتباط واضح، فكلاهما يتأثر بالآخر. وتتميز المياه بنوعين من الحركة :

* حركة أفقية : نتيجة لاختلاف اتجاه الريح واتجاه مصبات المياه، وحركة دوران الأرض وتتمثل فى الأمواج.

* حركة رأسية : نتيجة لاختلاف درجات الحرارة والمدّ والجزر ينتج عنها حركة رأسية للمياه ارتفاعًا وانخفاضًا.

وفى النبات يلاحظ نوعان من الحركات الموضعية :

١ - انحناء الساق تجاه الضوء، كما فى عباد الشمس ، وتسمى حركة موجبة ضوئية.

٢ - وهناك الحركات الموضعية بالنسبة للجاذبية ، فالجذر له حركة موجبة للجاذبية ، لانه ينمو فى اتجاه الجاذبية لأسفل؛ والعكس فى الساق . انظر : International Encycopedia of Social Sciences, P.28, V. 16. و Phisics P. 32 : 64.

الحقيقى عن الحياة ، ومع النمو والتطور والزيادة فى الحياة تزداد الأنماط الحركية، خاصة تلك التى يسهم الإنسان فى صنعها من الحركات التقنية الهادفة، أو تلك الحركات العامة التى تتكرر بصورة يومية كنشاط حياتى تقليدى عن البشر، يضاف إلى ذلك دور الحركة فى التعبير اللغوى بشكل واضح.

كيف ندرك الحركة ؟

لو كنت ممن يسافرون بالقطار، فتذكر مرة وأنت تجلس فى القطار الواقف بالمحطة فى نفس الوقت الذى يغادر فيه قطار آخر نفس المحطة على الخط الموازى والمجاور للقطار الواقف الذى تجلس فيه، إنه يصعب عليك فى الغالب إدراك أى القطارين يتحرك وأيهما يقف، إلا إذا نظرت إلى الرصيف مثلاً، أو إلى أى شىء آخر ثابت. أو لو كنت تركب أوتوبيسًا طويلاً ممتداً بجوار الشباك فى منتصف (الأوتوبيس) وتنظر إلى الطريق، فسيخيل إليك أن الطريق يجرى .. لماذا ؟

فى الحقيقة ، يقرر العلماء أن كلا القطارين ، وكذلك الأتوبيس والطريق فى حركة بالنسبة للآخر، إلا أن أحد القطارين فقط فى حركة بالنسبة للمحطة. ويستدل العلماء من خلال مثل هذه الأمثلة على أن مفهوم الحركة والسكون نسبيان ، حيث إنه لا يمكن الحكم بحركة أو سكون جسم إلا بالنسبة لجسم آخر ، وليس هناك حركة مطلقة أو سكون مطلق. فيقال : إن الجسم فى سكون حين يكون وضعه فى الفضاء غير متغير بالنسبة لجسم آخر مع مرور الزمن، وفى المقابل يكون الجسم فى حركة عندما يتغير وضعه بالنسبة لجسم آخر فى أزمنة متعاقبة، فالقمر – مثلاً – فى حركة بالنسبة للأرض ، والأرض بدورها فى حركة بالنسبة للشمس، والشمس كذلك فى حركة بالنسبة لنجوم أخرى. ويظهر من هذا ارتباط مفهوم الحركة بالزمان والمكان(١).

وتقدير سرعة الحركة، وهى تساوى وتعنى نسبة الحركة **Rate of Movement** ، يأتى من خلال تقدير النسبة بين الزمن الذى استغرقته تلك الحركة فى قطع مسافة محددة. لذلك كان أمر السرعة والبطء نسبيًا ، ولا يمكن القطع – بالمعنى اللغوى مباشرة – للسرعة بمعنى سريع، أى ارتفاع نسبة الحركة ، فملاحظة النسبية هنا فى السرعة والبطء أمر مهم فى تقدير المعنى، ولابد من نسبة الحركة إلى الزمان والمكان.

---

(١) راجع : Book reading of Extention P. 300.

أهم وسائل إدراك الحركة :

تساءل الباحث عن الوسيلة الأساسية والحاسمة فى إدراك الحركة : هل هى الرؤية ؟ أم السمع ؟ أم اللمس ؟ .. أم ماذا ؟ .

ولعل الرؤية (التمييز البصرى **Visual discrimination**) هى الوسيلة الأساسية الأولى – فى الأعم الأغلب– فى إدراك الحركة، وهذا لا يمنع أن تدرك الحركة أحيانًا بواسطة (التمييز السمعى **Auditory discrimination**) . وذلك بسماع الصوت الناتج عن الحركة، كسماع وقع الأقدام ، أو سماع دقة بندول الساعة، أو صوت عجلات القطار ، أو صوت الطائرة ، فالصوت المصاحب للحركة غالبًا ما يدلّ عليها .

ثم تأتى فى المرتبة الثالثة حاسة اللمس (التمييز اللمسى **Tactile discrimination**) ، فبعض الأشياء تدرك حركتها بواسطة اللمس، كما يدرك الطبيب حركة النبض بلمس يد المريض وهذه أقوى ثلاث وسائل إدراكية يمكن عن طريقها إدراك الحركة، وغنى عن القول أن الحركة الحسية هى المقصودة هنا ، وملحوظ أيضًا أن الحركة الحسية وسائل إدراكها حسية .

ملامح الحركة :

التعرف على أهم ملامح الحركة والمفاهيم المرتبطة بها يساعد على مزيد من الفهم لمعنى الحركة وبالتالى يساعد على تحديد الألفاظ المعبرة عن هذا المجال، وأهم الملامح والمفاهيم المرتبطة بالحركة والتى تأخذ دورًا بارزًا فى تحديد المعنى الحركى هى :

(١) الفراغ Space :

كل الحركات تتم فى فراغ، ويميز أهل العلم بين نوعين من الفراغ بالنسبة للجسم المتحرك :

(أ) فراغ خاص : ويُقصد به أكبر فراغ متاح للجسم فى موقف سكون، وهو يتضمن الفراغ الذى يستطيع الجسم أن يصل إليه بالامتطاط أو الالتواء ... وما نحو ذلك ، ويظهر هذا واضحًا فى الحركات غير الانتقالية (الموضعية) **Non locomotor movements** ، مثل : الالتفات ، المط ، الالتواء ، الثنى .

(ب) فراغ عام : وهو كل المساحة التى يتحرك خلالها الجسم لإتمام حركة معينة ... ويظهر هذا واضحًا فى الحركات الانتقالية **Locomotor movements** التى يأخذ فيها ملمح المسافة دورًا بارزًا فى تحديد معناها ، مثل :

المشى ، الجرى ، السعى ، الانتقال ، الجر.

(٢) **السرعة Speed** :

وكما ترتبط الحركة بالفراغ (المكان) فإنها ترتبط بالزمن **Time** حيث تتنوع سرعة الأداء الحركى من خلال الزمن الذى تستغرقه الحركة، ومن خلال ملمح السرعة يمكن تمييز الحركات إلى بطيئة ، وسريعة؛ فمثلاً المشى يختلف عن الجرى لاختلاف سرعة كل منهما، فالمشى حركة تستغرق زمنًا أكبر من زمن الجرى، والجرى يقطع فى المكان مسافة **Distance** أكبر.

(٣) **الاتجاه Direction** :

اتجاه الجسم المتحرك يسهم فى تحديد نوع كثير من الحركات وتمييزها ، وذلك من خلال تحديد اتجاه الحركة، هل هى إلى (الخلف - الأمام - أعلى - أسفل - الجانب) أم هى خليط من هذا أو من بعضه، فالأفعال : صعد ، نزل ، ذهب ، هبط ... إلخ ، يكون ملمح الاتجاه هو المميز الدلالى فى تحديد معناها.

(٤) **المسار Pathway** :

من مجموع الأوضاع المتعاقبة التى يتخذها الجسم المتحرك يمكن تحديد خط الحركة من مكان لآخر فى الفراغ الممنوح لها، ومن مسار الحركة يمكن التمييز بين الحركات المستقيمة والحركات المنحنية، ويعتبر ملمح المسار مكملاً لملمح اتجاه الحركة.

(٥) **البيئة Environment** :

بيئة الحركة هى الجسم الثابت الذى يتحرك عليه أو خلاله الجسم المتحرك، ولكل بيئة أو وسط الحركات الخاصة به، فبيئة الأرض يتم فيها الحركات المناسبة لها كالمشى ، والجرى ، والجر، .... إلخ.

وبيئة الماء لها ما يناسبها من الحركات مثلُ : الغوص والعوم والسباحة ... إلخ، وبيئة الهواء لها ما يناسبها من الحركات ، مثل : الطيران ، وهكذا.

(٦) **طبيعة الجسم المتحرك** :

تؤثر طبيعة الجسم المتحرك على نوع الحركة، فالأجسام الحيوانية تتميز بالحركات الذاتية حيث تصدر الطاقة **Energy** اللازمة للحركة من نفس الجسم، وتكون هذه الحركات الذاتية فى كثير من الأحيان حركات إرادية وهادفة ، فى حين أن الجمادات وما أشبهها تتميز بالحركات غير الإرادية (غير ذاتية) ، حيث يحتاج الجسم المتحرك فيها إلى طاقة وقوة من خارجه لتحريكه.

أيضًا هناك حركات تحتاج إلى أجسام تتميز بالليونة أو المفصلية ، مثل : حركة الثنى، والالتواء، والانحناء، كذلك طبيعة حركة السوائل تختلف عن حركة الجمادات ، والحيوانات... هكذا .

وقد ترتبط الحركة بالعضو أو الجزء القائم بها وتختص به ، ذلك على نحو ما يظهر فى الارتباطات التالية :

- الرقبة ——> التفت
- العين ——> أومأ
- اليد ——> لَكَمَ
- الرجل ——> رَكَلَ

(٧) القوة Force :

الطاقة **Energy** اللازمة لحركة ما تؤثر فى نوع الحركة ، فهناك الحركة القوية التى تحتاج إلى طاقة أكبر مما تحتاجه الحركات الضعيفة ، وملمح القوة يميز الكثير من أفعال الحركة، على نحو ما يظهر فى الأفعال : دفع، ضرب، فى مقابل : مسح، وربت.

(٨) طريقة أداء الحركة :

تختلف الحركات من حيث طريقة الأداء فنجد الأنماط التالية :

أ - الحركات التكرارية: وهى تلك التى تثبت فيها طريقة الأداء الحركى بوحدات حركية متكررة، مثل : المشى ، الجرى.

ب - الحركات غير التكرارية: وتحدث الحركة لمرة واحدة، فى مثل :

التفت، حضن، وقف ، جلس ... إلخ.

جـ - حركات متنوعة (مركبة) ، حيث تتكون الحركة الواحدة من أكثر من حركة جزئية ، مثل : الملاكمة ، المصارعة ، كرة القدم ... إلخ .

د - حركات انسيابية : ويقصد بها استمرارية الأداء الحركى بتوافق وانتظام، وتظهر هذه السمة بوضوح فى الحركات الرياضية الهادفة كالعدو ، الوثب، القفز ... إلخ.

(٣) الدلالة Semantics

مصدر من الفعل (دلّ) وسجلت المعجمات لهذه المادة معانٍ متعددة ، من بين هذه المعانى : الهداية والإرشاد، على نحو ما جاء فى اللسان : « ودل فلانٌ إذا هدى »(١)، ومنه قوله ﷺ : « الدالّ على الخير كفاعله »(٢) ، وهذ المعنى هو المقصود من الدلالة فى العنوان.

والدلالة – فى مفهومها العام – من المباحث المنطقية ، فقد اكتسبت من علم المنطق المعنى الاصطلاحى الخاص بها، والذى يحدده علماء المنطق فى تعريفهم لها بقولهم : « الدلالة هى كون الشيء يلزم من العلم به العلم بشيء آخر »(٣) . وأقسامها ثلاثة: وضعية ، وطبيعية، وعقلية، وكل منها: لفظية ، وغير لفظية ، ويخص البحث من بين هذه الأقسام الدلالة الوضعية واللفظية ، وهى: « كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم معناه، للعلم بوضعه، وهى المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام ؛ لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن ، وعلى ما يلازمه فى الذهن بالالتزام »(٤) ، ومثال علاقة المطابقة : دلالة لفظ (بيت) على معنى البيت، ومثال علاقة التضمن دلالة لفظ (بيت) على معنى السقف : لأن البيت تضمن السقف ، ومثال علاقة الالتزام دلالة لفظ (سقف) على الحائط ؛ لأن السقف لا ينفك عن الحائط(٥) .

المقصود بالعربية المعاصرة *

لا يعنى الباحث بالعربية – فى العنوان السابق – معناها الواسع الذى يضم كل مستويات اللغة العربية ، وإنما يقصد بها المستوى الفصيح من اللغة، ووصفها بالمعاصرة للدقة فى التعبير عن اللغة التى تعاصرنا وتعيش على ألسنتنا ، فالوصف « معاصرة » مأخودة من عاصر فلانًا ، أى عاش معه فى عصر واحد(٦) .

---

(١) لسان العرب مادة : (د ل ل).

(٢) المعجم الكبير / أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حققه حمدى عبدالمجيد السلفى – ط٢ ، مزيدة ومنقحة (د–م : د–ن) – ج ١٢٧، ص ٢٢٧.

(٣) التعريفات ، على بن محمد الجرجانى، ط ١ ، بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٣ – ص ١٠٤.

(٤) المرجع السابق.

(٥) المستصفى من علم الأصول/ أبو حامد محمد الغزالى – ط٢ ، بيروت : دار الكتب العلمية، (–١٩) – ج١، ص٣٠.

(*) هذا المصطلح حديث ، وفيه تأثر باللغات الأوربية ، وكأنه مأخوذ من الإنجليزية "Modern English" ، ومن الفرنسية "Le Francais courant" . انظر : د/ عبدالله الطيب، اللغة العربية المعاصرة، محاضر جلسات المجمع، الدورة (٤٣) ، (١٩٧٨) – ص ٢٢٥.

(٦) المعجم الوسيط : مادة (ع ص ر).

ويطلق على العربية المعاصرة مصطلحات عديدة بين الباحثين : أشهرها : « الفصحى المعاصرة »[١]، « فصحى العصر »[٢] ، و « العربية المعاصرة »[٣]، و « العربية الفصحى الحديثة »[٤] ، و « اللغةالعربية المشتركة »[٥] و « اللغة العربية المعاصرة »[٦] و « العربية الفصحى المعاصرة »[٧] . وغير ذلك من المصطلحات ، فكل باحث يختار المصطلح الذى يفى بغرض بحثه، واختار الباحث « العربية المعاصرة » ؛ لأمور ثلاثة :

١ – إيثاراً للاختصار ، وهو من سنن العربية ، حين يدل الحال أو الموقف على الكلمة؛ فإنها تحذف للعلم بها[٨] .

٢ – تحديد زمن الفصحى بالزمن المعاصر.

٣ – استعمال كلمة فصحى قد يوحى بأننا سوف نشتغل بالقضية القديمة الجديدة: قضية الفصحى والعامية، والبحث مقصور على مستوى الفصحى فقط .

سمات العربية المعاصرة :

قامت العربية المعاصرة على أصول العربية الفصحى فى كل المستويات : صوتية، وصرفية، ونحوية ، ودلالية ، وعرفت العربية بأنها فصحى « كلاسيكية مستمرة » ، مع تغير وتطور ضمن حدود لا تتجاوزها ، على خلال معظم اللغات الحية التى يمكن نظريًا أن تتغير صفحة

---

(١) الفصحى المعاصرة / شوقى ضيف ، محاضر جلسات المجمع (الدورة ٤٤) – القاهرة : مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للتحرير ، ١٩٧٨ – ص ١٩ . الربط بين التراكيب – ص ٣٦ .

(٢) مستويات العربية المعاصرة فى مصر / أ.د السعيد بدوى – القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٣ – ص ١٢٧ .

(٣) فى علم اللغة العام فى مصر / أ.د عبد الصبور شاهين – القاهرة : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٤– ص ٢٥٥، دراسات فى علم اللغة / أ.د كمال بشر – القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٩ – ق ٢ ، ص ١٢٣ .

(٤) العربية الفصحى الحديثة : بحوث فى تطور الألفاظ والأساليب / جاروسلاف سنتكيفتش، ترجمة وتعليق د.محمد حسن عبد العزيز – ط١ – الجيزة : دار النمو للطباعة ، ١٩٨٥، – العنوان.

(٥) مستقبل اللغة العربية / إبراهيم أنيس – القاهرة : معهد الدراسات العربية ، ١٩٦٠ – ص ٤٨ .

(٦) الألفاظ الدالة على الكلام فى اللغة العربية : دراسة دلالية وتاصيلية / إعداد : محمد محمد داود. ماجستير، بإشراف أ.د عبد الصبور شاهين – جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ١٩٩٣م.

(٧) العربية الفصحى المعاصرة/ د. أحمد محمد قدرى – ط ١ – الدار العربية للكتاب : تونس ، ١٩٩١ .

(٨) من ذلك قول الله تعالى : ﴿ **كلُّ مَنْ عَلَيْـهَا فَـانٍ** ﴾ ، أى من على الأرض، وقوله تعالى : ﴿ **حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ** ﴾، يعني الشمس ، وقوله تعالى : ﴿ **كَلاَّ إِذَا بَلَغَت التَّرَاقِي** ﴾ ، أى الروح، وقوله تعالى : ﴿ **واسأل القرية ...** ﴾ أى أهل القرية.

وجهها بصورة فيها تباين ملحوظ يجعلها بعد أمد تقرب من أن تكون لغة أخرى(١).

ومن المهم أن يلاحظ أن العربية تقوم أساسًا على الإعراب، الذى يعد خصيصة بارزة من خصائص الفصحى، وعلى صحة التراكيب النحوية، وعلى سلامة الأبنية الصرفية، والأداء الصوتى، أما المفردات فهى أكثر العناصر اللغوية قابلية للتطور فى اللغات الإنسانية، لذلك يمكن أن نعد كل استعمال يحرص على الإعراب ويراعى القواعد الصرفية والصوتية فصيحًا ورغم تعدد مستويات الفصحى ، فاللغة الفصحى تختلف باختلاف فنون الأدب : النثر، الشعر، والخطابة ، والقصة. أما لغة أصحاب العلوم والقانون والاجتماع فكلامهم مجرد وسيلة، وترتب على ذلك أن أصبح لكل من هذه الفنون خصائصه اللغوية فى النظم والبناء والتركيب(٢) ، لكن داخل إطار مستوى الفصحى.

نخلص من هذا أن سلامة مستويات العربية المعاصرة من أهم سماتها التى تميزها عن العاميات الدارجة التى تختلف فى درجة قربها من الفصحى أو بعدها عنها، لكن هذه السمة تنقلنا إلى سؤال مهم، وهو : هل هذه السلامة اللغوية فى العربية المعاصرة حاضرة فى الواقع اللغوى المنطوق والمكتوب على حد سواء ؟

والذى دفع الباحث إلى هذا التساؤل هو أن العربية المعاصرة – فى الأعم الأغلب– لغة مكتوبة لا تنطق إلا فى مجالات محدودة وحدود ضيقة ، حتى أطلق عليها «لغة الكتابة»، وكما يصفها الأستاذ محمود تيمور بأنها : «لغة كتابة لا لغة كلام ، ولو كانت لغة كلام لعاشت فى السوق والبيت »(٣).

ورغم أن اللغة المكتوبة – وهى تمثل العربية المعاصرة هنا – تحظى ببعض المميزات ، فهى أقل عرضة للتغير من المنطوقة ، وعلى درجة عالية من التماسك ؛ لأنها لغة معدة، ويمكن الرجوع إليها وهى الأمين على معارف الأمة وعلومها ، إلا أن اللغة المكتوبة لها عيوب مؤثرة ، فهى محرومة من المسرح اللغوى وطريقة الأداء ، وحرمانها من الجانب الصوتى يفقدها جانبًا

---

(١) الجوانب الدلالية فى نقد الشعر فى القرن الرابع الهجرى، د. فايز الداية . دار الملاّح: دمشق. ط١ (١٩٧٨)–ص١١٩.

(٢) انظر : العربية الفصحى المعاصرة / د. محمد أحمد قدرى .– ص١٨.

(٣) مشكلات اللغة العربية .– ص ٩.

مهمًا من تأثيرها فى المتلقى، «فالكلمة المطبوعة من بين الوسائل الجماهيرية هى الوسيلة الخالية من الصوت البشرى، وبخلوها منه تفقد العصر الذى تستمد منه لغة السينما والإذاعة والتليفزيون دفئًا وتأثيرًا»(١).

ولا يقف الأمر عند عدم استعمال العربية المعاصرة فى شئون الحياة، بل تمتد المشكلة إلى أسلوب تعليم العربية المعاصرة، فمن المؤسف أن يتعلمها الطلبة كتابة، وعن طريق القواعد والأحكام النظرية، و«اللغة مهارة لا تُتعلم عن طريق القواعد والأحكام النظرية أو دروس اللغة وحدها، وإنما تُتعلم عن طريق الاحتكاك والممارسة، والتطبيق والتدريب، بعد استكمال عدة الاستماع والاختزان، وكان من نتيجة ذلك أن أصبحت العربية المعاصرة: فرسًا حرونًا، وأداة عصية فى أيدى جمهور المتعلمين المثقفين والذين لا يحسنون التعبير عن ذات أنفسهم»(٢).

وشيء آخر لا يُغفل عنه فى هذا المقام؛ وهو أن الكتابة محاولة تقريبية لتسجيل الواقع الصوتى، وهى لا تطابق الواقع الصوتى تمامًا، وقد نتج عن هذا أمران:

الأول: تعدد احتمالات النطق الكثيرة للكلمة المكتوبة، حتى ولو كانت مألوفة، ولا يتحدد نطقها إلا بعد فهم السياق(٣). إننا فى اللغة العربية المكتوبة يجب أن نفهم أولاً لنقرأ قراءة صحيحة.

الثانى: أن القارئ الذى يتلقى الكلمة لأول مرة عن طريق العين يجتهد فى كيفية نطقها، وقد يصيب فى اجتهاده وقد يخطئ، وقد خلق هذا الاجتهاد فوضى واضطرابًا لا مثيل لهما فى أى لغة أخرى(٤).

يضاف إلى ما سبق أن اللغة المكتوبة تتطلب مجهودًا للقراءة، وهو مجهود قد يصبح عبئًا على بعض الناس بسبب ما لديهم من عقبات عاطفية أو عيوب بدنية أو نقص فى التدريب(٥). وبالتالى «فإن اللغة المكتوبة وقف على من يحسن القراءة والمعرفة، كل هذا جعل العربية المعاصرة «اللغة المكتوبة» تعانى من صور التحريف والتشويه المختلفة حتى لا نجد إلا لغة مهلهلة ... تحس بالغربة بين أبنائها»(٦).

---

(١) اللغة الإعلامية: علم الإعلام اللغوى/ أ.د عبد العزيز شرف- القاهرة: المركز الثقافى الجامعى ١٩٨٠- ص١٨٨.

(٢) (اللغة العربية بين الموضوع والأداة) أ.د أحمد مختار عمر، فصول: مجلة النقد الأدبى - مج ٤، ع٣ (أبريل/ مايو/ يونية ١٩٨٤) - القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤ - ج١، ص ١٤٥.

(٣) المرجع السابق - ص ١٤٦.

(٤) المرجع السابق - نفس الصفحة.

(٥) اللغة الإعلامية: .- ص ١٨٨.

(٦) اللغة العربية بين الموضوع والأداة .- ص ١٤٢، ١٤٣.

العربية المعاصرة وأهلها :

ترتبط اللغة بأهلها ، وفى قوتهم قوة لها، وفى ضعفهم ضعف لها، ومحنة العربية المعاصرة من محنة أهلها، فالتخلف الحضارى لأهل اللغة العربية جعل العربى عاجزاً عن التعبير عن هذا الطوفان الحضارى من المخترعات الجديدة، ولم يكن أمام الإنسان العربى بد من استعمال هذه المواليد الحضارية بأسمائها الأجنبية، كما سمَّاها أهلها بلغتهم، ورغم جهود المجامع اللغوية فى ترجمة المصطلحات العلمية، وأسماء المخترعات الحديثة، إلا أن الواقع اللغوى قلما يستجيب لذلك، « المشكلة هى أننا مستهلكون للعلم لا منتجون، ومواليد العلم تولد على غير أيدينا، وصاحب المولود هو الذى يسميه . . ، فالذى يشكل عنصراً صناعيًا فى معمل من المعامل هو الذى يعطيه تسميته العلمية »(١) .

والأمثلة على ذلك كثيرة منها : تليفزيون، راديو ، كاسيت . . إلخ ، يضاف إلى ما سبق أن شعور بعض المثقفين بأن اللغة الأجنبية لغة الحضارة والتقدم، يجعلهم يلجأون إلى تطعيم حديثهم بأسماء وتعبيرات أجنبية كدليل – من وجهة نظرهم – على علو كعبهم فى العلم وسمو ثقافتهم ، وما ذلك إلا لون من التلوث اللغوى الذى انتشر بين كثير من المتعلمين فى مجالات مختلفة، هذا فضلاً عن تأثير لغة الإعلام بوجه عام : المقروءة والمسموعة، والمسموعة المرئية ، علىٰ المتلقى من تلويث معجمه اللغوى بكلمات أجنبية، وبعض الأخطاء اللغوية ، لما للغة الإعلامية من طبيعة خاصة تخضع لظروف العمل الإعلامى ذى الإيقاع السريع، حيث الحاجة إلى ملاحقة الكثير من الأخبار والأحداث والتعبير عنها بنفس السرعة .

فإذا انتقلنا إلى مجالات الحديث بين المتخصصين فى اللغة العربية، نجدهم أيضًا « يستخدمون العاميات فى التعبير عن ذات أنفسهم ، وأعضاء المجامع اللغوية يناقشون مشكلات العربية ويضعون لها الحلول لتطويعها بلسان عامى غير فصيح »(٢) .

أيضًا نجد المدارس الأجنبية، ومعظم الجامعات العربية ، تدرس العلوم بلغات أجنبية مع هجر اللغة العربية تمامًا ، مما أثر على لغة الدارسين وأدخل كثيراً من الكلمات الأجنبية

---

(١) قدرة العربية على استيعاب علوم العصر/ أ.د عبد الصبور شاهين، الأمة : إسلامية شهرية جامعة – ص ٦، ع ٦١ . وانظر : علم اللغة العام .– ص ٢٥٥ .

(٢) اللغة العربية بين الموضوع والأداة .– ص ١٤٣ .

واضعف اللغة الأم عندهم، وأوجد فيها الكثير من اللحن، وهانت اللغة على أهلها حتى صار الخطأ فيها لا يخجل أحداً ، يقول أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين :

« المشكلة هى مشكلة هيئات التدريس والعلماء الذين يعجزون فى العالم الإسلامى والعربى عن استخدام اللغة العربية كلغة تعليم، فهم يستخدمون الإنجليزية لتعليم العلوم ؛ لأنهم تعودوا على استخدامها فقط »[١] . إنها أزمة حضارة (أزمة الناطقين بها) لا أزمة اللغة .

مادة العربية المعاصرة :

يمكن الحصول على مادة العربية المعاصرة من المجالات والموضوعات التى يعبر عنها بالفصحى ، سواء كانت هذه المجالات علمية أو فنية أو دراسات إنسانية[٢] ، ونتحصل عليها من « اللغة التى تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات وشئون القضاء والتشريع والإدارة، ويدون بها الإنتاج الفكرى عمومًا ، ويؤلف بها الشعر والنثر الفنى، وتستخدم فى الخطابة والتدريس والمحاضرات ، وفى تفاهم الخاصة بعضهم مع بعض، وفى تفاهمهم مع العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم »[٣] .

---

(١) قدرة اللغة العربية على استيعاب علوم العصر ، - ص ٦٥ .

(٢) مستويات العربية المعاصرة ، - ص ١٢٧ ، ١٢٨ .

(٢) فقه اللغة ، د. على عبد الواحد وافى ، - ط ١ ، - القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٨٨ ، - ص ١٥٣ .

(ب) تصنيف أفعال الحركة

فى محاولتى لاختيار تصنيف يستوعب أفعال الحركة، ويلائم موضوع الدراسة، والمستوى اللغوى موضوع البحث، طرق واقع الدراسة على الباحث ثلاثة أسئلة :

الأول : كيف يمكن للفعل الدخول فى حيز مجال أفعال الحركة ؟

الثانى : ما مدى شيوع استعمال الفعل فى سياقات العربية المعاصرة بدلالة حركية ؟

الثالث : ما هو الاعتبار المناسب لتصنيف الأفعال موضوع البحث ؟

المسألة الأولى : إمكانية دخول الفعل فى حيز مجال أفعال الحركة :

وللإجابة عن السؤال الأول كان لابد من الوقوف بوضوح على مفهوم الحركة* ، وتحديد سماتها الأساسية ومن الأهمية بمكان – بدايةً – التمييز الواضح بين نوعين من الحركة :

أ – الحركة كظاهرة عامة فى الوجود كله ، فكل شىء يتحرك، كل حدث يحدث فى الحياة فيه حركة، فالطعام والشراب، والكتابة، والكلام، ونمو النبات ... إلخ، كل هذه الأحداث لا تخلو من حركة، لكن الحركة هنا ضمنية، ولا تتعدى كونها وسيلة لإنجاز الشىء واللفظ الدال على حدث الطعام أو الشراب أو الكتابة أو الكلام فيه جزء من معنى الحركة ؛ لكن السمات الدلالية** الأخرى أقوى وأظهر فى اللفظ وبدرجة تخرجه من حيز مجال الحركة وترشحه فى المجال الدلالى المناسب لأظهر سماته الدلالية.

ب – الحركة الحسية التى يمكن إدراكها (مكانًا وزمانًا) : بوسائل الإدراك الحسى الإنسانى من سمع وبصر ولمس، وتحمل اللفظة المعبرة عن هذا النوع من الحركة سمات دلالية حركية لها حضور قوى يحتم ترشيح الكلمة للدخول فى حيز مجال ألفاظ الحركة، وهذا النوع هو المقصود بالدراسة هنا، حيث إن دراسة الحركة فى مجال علوم الطبيعة والهندسة ونحو ذلك تختلف عن دراسة الحركة لغويًّا ، ومن خلال تحديد سمات أساسية للحركة الحسية التى يمكن إدراكها (مكانًا وزمانًا) بوسائل الحس البشرى أمكن الحكم على الفعل إن كان ضمن مجال أفعال الحركة أم لا .

(*) انظر مفهوم الحركة ، – ص ١٩ من هذه الدراسة.

(**) يفرق أهل اللغة بين نوعين من السمات الدلالية: سمات دلالية عامة ، وسمات دلالية مميزة، وهى تلك التى تميز معنى لفظ عن معنى لفظ آخر وإن اشتركا فى سمات دلالية عامة.

المسألة الثانية : مدى شيوع استعمال الفعل فى سياقات العربية المعاصرة بدلالة حركية :

مسألة شيوع استعمال الكلمة فى اللغة تنال اهتمام الباحثين اللغويين لكونها تمثل اعتراف الجماعة اللغوية بهذه اللفظة فى مجال محدد أو فى أكثر من مجال، خاصة وأن الفاظ اللغة تتعرض لتطور دائم وأكثر ما يظهر فيه هذا التطور الجانب الدلالى. وحين يرد الفعل بصورة قليلة أو نادرة فى سياقات لغة عصر محدد، فإن هذا يعنى أن الجماعة اللغوية قد كادت أن تتخلى أو فى سبيلها إلى التخلى عن استعمال هذا اللفظ بهذه الدلالة ، أو أن اللفظ لم يثبت ويستقر فى أذهان الجماعة اللغوية بهذه الدلالة بعد. وكون استعمال اللفظ فى حكم النادر فلا يجوز أن يُقاس عليه.. ومن هنا كان لمسألة شيوع استعمال الفعل حضور تستحق به الكلمة الدراسة والتسجيل ضمن افعال المجال.

ومسألة الشيوع هنا لها جانبان ؛ هما :

أ - استعمال اللفظ بمعنى من المعانى بنسبة تردد عالية فى السياقات التي ورد بها فى هذا اللون من الشيوع بمعنى معين.

ب - شيوع استعمال اللفظ فى أكثر من معنى داخل السياقات التي يرد بها، حيث يتردد اللفظ بصورة شائعة وملحوظة فى معانٍ مختلفة، وهذه درجة أعلى وأعم من الشيوع المحدود، ولا يكون إلا فى الكلمات التى تتمتع بمدى دلالى واسع.

وأمكن الحكم على الفعل بالشيوع بملاحظة انتشار استعماله وكثرة وروده فى الشرائح اللغوية المقروءة التى تمثل العربية المعاصرة.

المسألة الثالثة : الاعتبار المعتمد فى تصنيف الأفعال موضوع البحث :

هناك اعتبارات عديدة يلجأ إليها الباحثون فى تصنيف الثروة اللفظية للغة ما ، فهناك الاعتبار الهجائى واعتبار تطور المعنى، والاعتبار التاريخى، واعتبار المعنى.

ولعل أنسب هذه الاعتبارات لتصنيف الأفعال موضوع البحث إلى مجالات دلالية هو اعتبار المعنى ، وحيث إن الدراسة دراسة دلالية تركيبية فإن اعتبار المعنى سيعين على دراسة

معانى الألفاظ وإظهار العلاقات الدلالية بين ألفاظ كل مجموعة دلالية، وحتى التصنيف الدلالى ينطوى تحته وجهات نظر متعددة بين الباحثين، فليس هنالك حدود قاطعة بين دلالات الألفاظ وبعضها ، وإنما هناك تداخل وتشابك بين معانى الألفاظ يصل إلى حد إمكان وضع الكلمة فى أكثر من مجال دلالى، بل وتحت المجال الواحد يمكن وضع الكلمة فى أكثر من مجموعة دلالية فرعية، وذلك لأن الكلمة تحمل من السمات الدلالية ما يسمح لها بالدخول ضمن أكثر من مجموعة فرعية.

من هنا لا أستطيع أن أدعى بأن هذا التصنيف جامع مانع، بل هو وجهة نظر شخصية تعتمد على رؤية الباحث للمعنى، وقد يلاحظ أن هنالك شيئًا من التداخل بين المجموعات الدلالية الواردة فى التصنيف فى بعض الأحيان، وهذه الظاهرة لا يخلو منها تصنيف ؛ لأن منشأها التداخل بين معانى الكلمات التى تنتمى إلى مجال دلالى واحد.

وتنقسم أفعال الحركة – موضوع البحث – إلى ثلاثة أقسام رئيسية : هى :

(١) أفعال الحركة الانتقالية . - Verbs of Locomotor Movement.

(٢) أفعال الحركة التى تنتهى إلى ثبات واستقرار .

(٣) أفعال الحركة غير الانتقالية (الموضعية) . - Verbs of Non locomotor Movement.

أولاً : أفعال الحركة الانتقالية :

ويظهر فى أفعال هذا القسم أهمية ملمح المسافة كسمة دلالية تميزه عن قسم أفعال الحركة الموضعية التى يختفى فيها ملمح المسافة تمامًا ، ويصنف الفعل الدال على الحركة الانتقالية إلى مجموعات فرعية – تحت هذا القسم – حسب ما يغلب عليه من الملامح الدلالية التالية :

أ – اتجاه الحركة **Direction** (رأسى / أفقى / منحنى) .

ب – السرعة **Speed** (بطىء – سريع) .

ج – القوة **Force** (ضعيف – قوى) .

أ – اتجاه الحركة Direction of Movement :

من أكثر الملامح الدلالية المميزة لقسم كبير من أفعال الحركة الانتقالية، حيث أمكن

تصنيف خمس مجموعات فرعية لأفعال الحركة من خلال تحديد اتجاه الحركة (راسى إلى اعلى، راسى إلى أسفل ، افقى ذهاب، افقى إياب، منحنية).

ب - السرعة Speed :

يُعدُّ ملمح السرعة اهم الملامح الدلالية المميزة لكثير من افعال الحركة الانتقالية بعد ملمح الاتجاه، وامكن تصنيف مجموعتين كبيرتين من أفعال الحركة الانتقالية من خلال تحديد درجة السرعة (سريعة / بطيئة).

جـ - القوة Force :

من خـــلال ملمح القوة أمكن تمييز مجموعة دلالية واحدة تتسم فيها الأفعال الحركية الانتقالية بسمة القوة فى حين غاب - فى المقابل - مجموعة الأفعال الحركية الانتقالية التى تتسم بالضعف فى مقابل القوة، حيث غلبت على الأفعال - موضوع البحث - التى تتسم بالضعف سمات مميزة أخرى حملت على تصنيفها فى مجموعات أخرى، يُضاف إلى ذلك حاجة الحركة إلى طاقة لإنجازها، ويظهر ذلك بوضوح فى الحركات الانتقالية ؛ مما جعل ملمح القوة بارزاً فى مقابل اختفاء ملمح الضعف فى قسم الحركات الانتقالية.

* وما يخرج عن هذه الملامح الثلاثة يُصنّف تحت مجموعة افعال الحركة الانتقالية المطلقة، **وفيما يلى بيان بأفعال كل مجموعة مرتبة هجائيًا حسب موادها**[1] :

(١) الذى دعا الباحث إلى ترتيب الأفعال حسب موادها هو ملاحظة أحرف الزيادة التي قد تكون لاصقة بالفعل، بالإضافة إلى بعض الصيغ التى بها إعلال أو إبدال فى بعض حروفها، فكان الترتيب حسب مادة الفعل انسب الوسائل ليكون كل فعل فى ترتيبه المعجمى الصحيح.

(١) مجموعة أفعال الحركة الانتقالية المطلقة :

أهم ما يميز أفعال هذه المجموعة هو اشتراكها فى ملمحين هامين هما : (الحركة، الانتقال)، ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال هذه المجموعة، وتتضمن هذه المجموعة الفعل الأعم فى مجال الحركة (تحرك) بدلالته الواسعة والممتدة التى تتضمن فى داخلها كل أفعال المجال الحركى. وتشتمل هذه المجموعة على أربعة وعشرين فعلاً ، رتبت هجائيًا – حسب موادها – كما يلى :

م	المادة	الفعل
١	ب ع ث ر	(بعثر : يبعثر)
٢	ت ب ع	(تبع : يتبع)
٣	ج ر ر	(جر : يجر)
٤	ج و ب	(جاب : يجوب)
٥	ج و س	(جاس : يجوس)
٦	ح ر ك	(تحرك : يتحرك)
٧	ح ر ك	(حرك : يحرك)
٨	خ ط و	(خطا : يخطو)
٩	ز ف ف	(زفّ : يزفّ)
١٠	س ح ب	(سحب – يسحب)
١١	س ر ح	(سرح : يسرح)
١٢	س ر ى	(سرى : يسرى)
١٣	س ى ب	(انساب : ينساب)
١٤	س ى ح	(ساح : يسيح)
١٥	س ى ر	(سار : يسير)
١٦	ش ت ت	(شتّت : يشتّت)
١٧	ط ر ح	(طرح : يطرح)
١٨	ط ر د	(طارد : يطارد)
١٩	ل ع ب	(لعب : يلعب)
٢٠	م ش ى	(مشى : يمشى)
٢١	ن ث ر	(نثر : ينثر)
٢٢	ن ش ر	(انتشر : ينتشر)
٢٣	ن ق ل	(انتقل : ينتقل)
٢٤	هـ ى م	(هام : يهيم)

(٢) مجموعة أفعال الحركة الانتقالية الدالة على الذهاب :

أهم ما يميز أفعال هذه المجموعة هو اشتراكها فى الملامح التالية : (الحركة، الانتقال، الذهاب والمضى) ، ثم تاتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين افعال هذه المجموعة، وتشمل هذه المجموعة أربعة عشر فعلاً ، رتبت هجائيًا – حسب موادها – كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــل
١	ب ر ح	(برح : يبرح)
٢	خ ر ج	(خرج – يخرج)، (أخرج – يخرج)
٣	ذ هـ ب	(ذهب – يذهب)
٤	ر ح ل	(رحل – يرحل)
٥	ر و ح	(راح – يروح)
٦	ز و ل	(زال – يزول)
٧	س ف ر	(سافر – يسافر)
٨	ص ر ف	(انصرف – ينصرف)
٩	ط ل ق	(انطلق – ينطلق)
١٠	غ د ر	(غادر – يغادر)
١١	ف ر ق	(افترق – يفترق)
١٢	م ض ى	(مضى – يمضى)
١٣	هـ ج ر	(هاجر – يهاجر)
١٤	و ج هـ	(وجه – يوجه)
١٥	و ل ى	(ولّى – يولّى)

(٣) مجموعة أفعال الحركة الانتقالية الدالة على الإياب :

أهم ما يميز أفعال هذه المجموعة هو اشتراكها فى الملامح التالية : (الحركة ، الانتقال، الإياب والرجوع) ، ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال هذه المجموعة . وتشمل هذه المجموعة خمسة عشر فعلاً ، رتبت هجائيًا – حسب موادها – كما يلى :

م	المــــادة	الفعــــل
١	أ ت ى	(أتى : يأتى)
٢	أ و ى	(أوى : يأوى)
٣	ج ى ء	(جاء : يجىء)
٤	ح ض ر	(حضر : يحضر)
٥	د خ ل	(دخل : يدخل)
٦	د ل ف	(دلف : يدلف)
٧	د ن و	(دنا : يدنو)
٨	ر ج ع	(رجع : يرجع)
٩	ر د د	(ارتدّ – يرتدّ)
١٠	ع و د	(عاد : يعود)
١١	ق ب ل	(أقبل : يقبل)
١٢	ق د م	(أقدم : يقدم)
١٣	ق ر ب	(اقترب – يقترب)
١٤	و ف د	(وفد : يفد)
١٥	و ل ج	(ولج : يلج)

(٤) مجموعة أفعال الحركة الانتقالية المتجهة إلى أعلى :

أهم ما يميز أفعال هذه المجموعة اشتراكها فى الملامح الدلالية : (الحركة ، الانتقال ، الاتجاه إلى أعلى) ، ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال المجموعة، وتشتمل هذه المجموعة على ثمانية أفعال رتبت هجائيًا – حسب موادها – كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــل
١	ح م ل	(حمل : يحمل)
٢	ر ف ع	(رفع : يرفع)
٣	ر ق ى	(ارتقى : يرتقى)
٤	س ل ق	(تسلق : يتسلق)
٥	ص ع د	(صعد : يصعد)
٦	ط ف و	(طفا : يطفو)
٧	ع ل و	(علا : يعلو)
٨	ق ف ز	(قفز : يقفز)

(٥) مجموعة أفعال الحركة الانتقالية المتجهة إلى أسفل :

أهم ما يميز أفعال هذه المجموعة اشتراكها فى الملامح الدلالية : (الحركة ، الانتقال ، الاتجاه لأسفل) ، ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال المجموعة، وتشتمل هذه المجموعة على خمسة عشر فعلاً رتبت هجائيًا – حسب موادها – كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــل
١	ح د ر	(انحدر : ينحدر)
٢	ح ط ط	(حطّ : يحط)
٣	خ ر ر	(خرّ : يخرّ)
٤	س د ل	(أسدل : يسدل)

م	المـــــادة	الفعـــــل
٥	س ق ط	(سقط : يسقط)
٦	س ك ب	(سكب : يسكب)
٧	ص ب ب	(صبّ : يصبُّ)
٨	غ ط س	(غطس : يغطس)
٩	غ و ص	(غاص : يغوص)
١٠	هـ ب ط	(هبط : يهبط)
١١	هـ ط ل	(هطل : يهطل)
١٢	هـ و ى	(هوى : يهوى)
١٣	هـ ى ر	(انهار : ينهار)
١٤	هـ ى ل	(أهال : يهيل)
١٥	و ق ع	(وقع : يقع)

(٦) مجموعة أفعال الحركة الانتقالية القوية :

أهم ما يميز أفعال هذه المجموعة هو اشتراكها فى الملامح التالية : (الحركة ، الانتقال ، القوة) ، ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال هذه المجموعة . وتشمل هذه المجموعة تسعة أفعال ، رتبت هجائيًا – حسب موادها – كما يلى :

م	المـــــادة	الفعـــــل
١	د ف ع	(دفع : يدفع)
٢	ر م ى	(رمى : يرمى)
٣	ش د د	(شد : يشد)
٤	ط و ح	(طوح : يطوح)
٥	ق ح م	(اقتحم : يقتحم)
٦	ق ذ ف	(قذف : يقذف)
٧	ق ض ض	(انقضَّ : ينقضّ)
٨	ل ق ى	(ألقى : يلقى)
٩	هـ م ر	(انهمر : ينهمر)

(٧) مجموعة أفعال الحركة الانتقالية المنحنية :

وتشتمل على سبعة أفعال مرتبة هجائيًا – حسب موادها – كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــل
١	ح ر ف	(انحرف : ينحرف)
٢	ح ل ق	(حلّق : يُحلّق)
٣	ح و م	(حام ، يحوم)
٤	د ح ر ج	(دحرج : يدحرج)
٥	د و ر	(دار : يدور)
٦	ط و ف	(طاف : يطوف)
٧	ل ف ف	(لفّ : يلفّ)

(٨) مجموعة أفعال الحركة الانتقالية السريعة :

أهم ما يميز أفعال هذه المجموعة هو اشتراكها فى الملامح التالية : (الحركة ، الانتقال ، السرعة) ، ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال هذه المجموعة. وتشمل هذه المجموعة عشرين فعلاً ، رتبت هجائيًا – حسب موادها – كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــل
١	ج ر ى	(جرى : يجرى)
٢	خ ر ق	(اخترق : يخترق)
٣	خ ط ف	(خطف : يخطف)
٤	د ف ق	(تدفق : يتدفق)
٥	ر ك ض	(ركض : يركض)
٦	ر م ح	(رمح : يرمح)
٧	س ب ق	(سبق : يسبق)

م	المـــادة	الفعـــل
٨	س ر ع	(أسرع : يسرع)
٩	س ع ى	(سعى : يسعى)
١٠	ط ى ر	(طار : يطير)
١١	ع د و	(عدا : يعدو)
١٢	ف ر ر	(فر : يفر)
١٣	ف ل ت	(أفلت : يفلت)
١٤	ك ر ر	(كَرّ : يكرُّ)
١٥	م ر ق	(مرق : يمرق)
١٦	ن ف ذ	(نفذ : ينفذ)
١٧	هـ ب ب	(هبَّ : يهبّ)
١٨	هـ ر ب	(هرب : يهرب)
١٩	هـ ر ع	(هرع : يهرع)
٢٠	هـ ر و ل	(هرول : يهرول)

(٩) مجموعة أفعال الحركة الانتقالية البطيئة :

وتشتمل هذه المجموعة على عشرة أفعال، أهم ما يميزها ملمح البطء ، وهى مرتبة ترتيبًا هجائيًا – حسب موادها – كالتالى :

م	المـــادة	الفعـــل
١	ب ط أ	(تباطأ : يتباطأ)
٢	ج و ل	(تجول : يتجول)
٣	ح ب و	(حبا : يحبـو)
٤	خ ط ر	(خطر : يخطر)
٥	د ب ب	(دبّ : يدبّ)
٦	ز ح ز ح	(زحزح : يزحزح)
٧	ز ح ف	(زحف : يزحف)
٨	س ر ب	(تسرب : يتسرب)
٩	س ك ع	(تسكع : يتسكع)
١٠	س ل ل	(تسلل : يتسلل)

(١٠) مجموعة أفعال الحركة الانتقالية المرتبطة بموعد محدد :

وتشتمل هذه المجموعة الفرعية على عشرة أفعال ، رتبت هجائيًا – حسب موادها – كما يلي :

م	المـــادة	الفعـــل
١	ج و ز	(جاوز – يجاوز)
٢	ز ح ل ق	(تزحلق : يتزحلق)
٣	ز ى ح	(أزاح : يزيح)
٤	ع ب ر	(عبر : يعبر)
٥	ف و ت	(فات : يفوت)
٦	م ر ر	(مرَّ : يمرُّ)
٧	ق ل ع	(أقلع : يقلع)
٨	ق ط ع	(قطع : يقطع)
٩	ن ح ى	(نُحى : ينحِّى)
١٠	و غ ل	(وغل : توغل)

(١١) مجموعة أفعال الحركة الانتقالية المرتبطة بوسط سائل (الماء) :

وتشتمل هذه المجموعة الفرعية على ستة أفعال – حسب موادها – كما يلي :

م	المـــادة	الفعـــل
١	ب ح ر	(أبحر : يبحر)
٢	س ب ح	(سبح : يسبح)
٣	س ى ل	(سال : يسيل)
٤	ع و م	(عام : يعوم)
٥	م و ج	(تموَّج : يتموَّج)

ثانيًا : أفعال الحركة التى تنتهى إلى ثبات واستقرار :

أهم ما يجمع بين أفعال هذه المجموعة فى فئة واحدة هو اشتراكها فى ملمح الحركة التى تنتهى إلى ثبات واستقرار. وتشمل هذه المجموعة ستة عشر فعلاً ، رتبت هجائيًا - حسب موادها - كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــل
١	ب ط ح	(بطح : يبطح)
٢	ب ل غ	(بلغ : يبلغ)
٣	ج ث و	(جثا : يجثو)
٤	ج ث م	(جثم : يجثم)
٥	ج ل س	(جلس : يجلس)
٦	ر ك ع	(ركع : يركع)
٧	س ج د	(سجد : يسجد)
٨	ض ج ع	(اضطجع : يضطجع)
٩	غ ل ق	(أغلق : يغلق)
١٠	ف ت ح	(فتح : يفتح)
١١	ق ع د	(قعد : يقعد)
١٢	ق و م	(قام : يقوم)
١٣	ن هـ ض	(نهض : ينهض)
١٤	و ص ل	(وصل : يصل)
١٥	و ض ع	(وضع : يضع)
١٦	و ق ف	(وقف : يقف)

ثالثًا : أفعال الحركة الموضعية :

ويظهر واضحًا فى أفعال هذا القسم اختفاء ملمح المسافة تمامًا. وأهم السمات الدلالية التى تميز أفعال هذا القسم إلى مجموعات العضو الفاعل للحركة وارتباط حركة بعينها بهذا العضو، أيضًا سجل ملمح القوة حضورًا ملحوظًا فى جانب من هذه الأفعال. وقد توزعت أفعال هذا القسم على ثمانى مجموعات فرعية هى :

(١) أفعال الحركة الموضعية القوية.

(٢) أفعال الحركة الموضعية الاحتكاكية.

(٣) أفعال الحركة الموضعية الترددية.

(٤) أفعال الحركة الموضعية الخاصة بجارحة اليد.

(٥) أفعال الحركة الموضعية المرتبطة بالراس وما بها من جوارح.

(٦) أفعال الحركة الموضعية المرتبطة بعضو القدم.

(٧) أفعال الحركة الموضعية الخاصة ببيئة الماء.

(٨) أفعال الحركة الموضعية المطلقة.

وفيما يلى بيان بأفعال كل مجموعة فرعية مرتبة هجائيًا – حسب موادها – كما يلى :

(١) أفعال الحركة الموضعية القوية :

تشترك افعال هذه المجموعة فى الملامح الدلالية التالية : (الحركة ، الموضعية ، القوة) ، ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال المجموعة . وتشتمل هذه المجموعة على أربعة عشر فعلاً رتبت هجائيًا – حسب موادها – كما يلى :

م	المـــــادة	الفعـــــل
١	ح ش ر	(حشر : يحشر)
٢	خ ب ط	(خبط : يخبط)
٣	د ق ق	(دق : يدق)
٤	ر ج ج	(رجَّ : يرجّ)
٥	ر ج ف	(رجف : يرجف)
٦	ر ط م	(ارتطم : يرتطم)
٧	ش ن ج	(تشنَّج : يتشنَّج)
٨	ص د م	(اصطدم : يصطدم)
٩	ص ر ع	(صارع : يصارع)
١٠	ض ر ب	(ضرب : يضرب)
١١	ض غ ط	(ضغط : يضغط)
١٢	م ل ص	(ملص : يتملص)
١٣	ن ز ع	(نزع : ينزع)
١٤	و خ ز	(وخز : يخز)

(٢) أفعال الحركة الموضعية الاحتكاكية :

تشترك افعال هذه المجموعة فى الملامح الدلالية التالية : (الحركة ، الموضعية ، الاحتكاكية) ، ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال المجموعة . وتشتمل هذه المجموعة على خمسة أفعال رتبت هجائيًا – حسب موادها – كما يلى :

م	المـــــادة	الفعـــــل
١	ح ك ك	(حكَّ : يحكُّ)
٢	د ع ك	(دعك : يدعك)
٣	د ل ك	(دلك : يدلك)
٤	م س س	(مسَّ : يمسّ)
٥	م ر غ	(تمرَّغ : يتمرّغ)

(٣) أفعال الحركة الموضعية الترددية :

تشترك أفعال هذه المجموعة فى الملامح الدلالية التالية : (الحركة ، الموضعية ، الترددية) ، ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال المجموعة . وتشتمل هذه المجموعة على ثلاثة عشر فعلاً رتبت هجائيًا - حسب موادها - كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــل
١	خ ل ل	(تخلخل : يتخلخل)
٢	ر ج ح	(تارجح : يتارجح)
٣	ر ع ش	(ارتعش : يرتعش)
٤	ر ع د	(ارتعد : يرتعد)
٥	ر ف ف	(رفرف : يرفرف)
٦	ر ق ص	(رقص : يرقص)
٧	ر ق ق	(ترقرق : يترقرق)
٨	ر ن ح	(ترنح : يترنح)
٩	ز ل ل	(زلزل : يزلزل)
١٠	م ل ل	(تململ : يتململ)
١١	ن ف ض	(انتفض : ينتفض)
١٢	هـ ز ز	(هزَّ : يهزّ)
١٣	هـ ف ف	(هفهف : يهفهف)

(٤) أفعال الحركة الموضعية الخاصة بجارحة اليد :

تشترك افعال هذه المجموعة فى الملامح الدلالية التالية : (الحركة ، الموضعية ، خصوصيتها بجارحة اليد) ، ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال المجموعة . وتشتمل هذه المجموعة على تسعة وعشرين فعلاً رتبت هجائيًا - حسب موادها - كما يلى :

م	المـــــادة	الفعــــــل
١	ب س ط	(بسط : يبسط)
٢	ج د ف	(جدف : يجدف)
٣	ج ذ ب	(جذب : يجذب)
٤	ح س س	(حسّس : يحسّس)
٥	ح ض ن	(احتضن : يحتضن)
٦	خ ن ق	(خنق : يخنق)
٧	ر ب ت	(ربت : يربت)
٨	ش ب ث	(تشبث : يتشبث)
٩	ش ب ك	(تشابك : يتشابك)
١٠	ش و ر	(أشار : يشير)
١١	ش ى ح	(أشاح : يشيح)
١٢	ص ف ع	(صفع : يصفع)
١٣	ص ف ق	(صفق : يصفق)
١٤	ض م م	(ضمّ : يضمّ)
١٥	ط و ق	(طوّق : يطوّق)
١٦	ف ت ل	(فتل : يفتل)
١٧	ف ر ك	(فرك : يفرك)
١٨	ق ب ض	(قبض : يقبض)
١٩	ل ط م	(لطم : يلطم)
٢٠	ل ك ز	(لكز : يلكز)
٢١	ل ك م	(لكم : يلكم)
٢٢	ل م س	(لمس : يملس)
٢٣	ل و ح	(لوّح : يلوّح)
٢٤	م د د	(مدّ : يمدّ)
٢٥	م س ح	(مسح : يمسح)
٢٦	م س ك	(أمسك : يمسك)
٢٧	هـ ر ش	(هرش : يهرش)
٢٨	و ك أ	(اتكأ : يتكئ)
٢٩	و ك ز	(وكز : يكز)

(٥) أفعال الحركة الخاصة بالرأس وما بها من أعضاء :

تشترك أفعال هذه المجموعة فى الملامح الدلالية التالية : (الحركة ، الموضعية ، خصوصيتها بالرأس وما بها من جوارح) ، ثم تاتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين افعال المجموعة . وتشتمل هذه المجموعة على ثمانية عشر فعلاً رتبت هجائيًا – حسب موادها – كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــل
١	ث أ ب	(تثاءب : يتثاءب)
٢	خ ف ض	(خفض : يخفض)
٣	ط أ ط أ	(طأطأ : يطأطئ)
٤	ط ر ق	(طرق : يطرق)
٥	ع ض ض	(عضّ : يعضّ)
٦	ع ن ق	(عانق : يعانق)
٧	غ م ز	(غمز : يغمز)
٨	ف غ ر	(فغر : يفغر)
٩	ق ض م	(قضم : يقضم)
١٠	ك ب ب	(كبّ : يكبّ)
١١	ك ز ز	(كزّ : يكزّ)
١٢	ل ع ق	(لعق : يلعق)
١٣	ل ف ت	(لفت : يلفت)
١٤	ل و ك	(لاك : يلوك)
١٥	م ش ط	(مشّط : يمشّط)
١٦	ن ش ب	(نشب : ينشب)
١٧	ن ط ح	(نطح : ينطح)
١٨	ن هـ ش	(نهش : ينهش)

(٦) أفعال الحركة الموضعية المرتبطة بعضو القدم :

تشترك أفعال هذه المجموعة فى الملامح الدلالية التالية : (الحركة ، الموضعية، ارتباطها بعضو القدم) ، ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال المجموعة . وتشتمل هذه المجموعة على سبعة أفعال رتبت هجائيًا – حسب موادها – كما يلى :

م	المادة	الفعل
١	د هـ س	(دهس : يدهس)
٢	د و س	(داس : يدوس)
٣	ر ف س	(رفس : يرفس)
٤	ر ك ل	(ركل : يركل)
٥	ز ل ل	(زل : يزل)
٦	ز ل ق	(انزلق : ينزلق)
٧	و ط أ	(وطئ : يطأ)

(٧) أفعال الحركة الموضعية المطلقة :

تشترك أفعال هذه المجموعة فى الملمحين : (الحركة ، الموضعية) ، ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال المجموعة . وتشتمل هذه المجموعة على خمسة وعشرين فعلاً رتبت هجائيًا – حسب موادها – كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــل
١	ب ر ك	(برك : يبرك)
٢	ث ن ى	(ثنى : يثنى)
٣	ح ن ى	(انحنى : ينحنى)
٤	ح و ط	(أحاط : يحيط)
٥	خ ل ع	(خلع : يخلع)
٦	د س س	(دسَّ : يدسُّ)
٧	س ل ل	(استل : يستل)
٨	ش ب ب	(شبَّ : يشبُّ)
٩	ط و ى	(طوى : يطوى)
١٠	ف ت ش	(فتش : يفتش)
١١	ف ر د	(فرد : يفرد)
١٢	ف ر ش	(فرش : يفرش)
١٣	ق ل ب	(قلب : يقلب)
١٤	ك ف أ	(انكفأ : ينكفأ)
١٥	ل ق ط	(التقط : يلتقط)
١٦	ل م م	(لمَّ : يلمُّ)
١٧	ل و ى	(لوى : يلوى)
١٨	م ط ط	(مطَّ : يمطُّ)

م	المـــادة	الفعـــل
١٩	م ط و	(تمطى : يتمطى)
٢٠	م ى ل	(مال : يميل)
٢١	ن ب ش	(نبش : ينبش)
٢٢	ن ك س	(نكس : ينكس)
٢٣	ن ك ش	(نكش : ينكش)
٢٤	و ث ب	(وثب : يثب)
٢٥	و ك أ	(اتكأ : يتكئ)

الفصل الثانى

أفعال الحركة الانتقالية المطلقة

مجموعة أفعال الحركة الانتقالية المطلقة

أهم ما يميز أفعال هذه المجموعة هو اشتراكها فى ملمحين هما : (الحركة ، الانتقال)؛ ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال هذه المجموعة ، وتتضمن هذه المجموعة الفعل الأعم فى مجال الحركة (تحرك) بدلالته الواسعة الممتدة التى تتضمن فى داخلها كل أفعال المجال الحركى ؛ وتشتمل هذه المجموعة على أربعة وعشرين فعلاً ، رتبت هجائيًا –حسب موادها – كما يلى :

م	المـــــادة	الفعـــــل
١	ب ع ث ر	(بعثر : يبعثر)
٢	ت ب ع	(تبِع : يتبِع)
٣	ج ر ر	(جرّ : يجرّ)
٤	ج و ب	(جاب : يجوب)
٥	ج و س	(جاس : يجوس)
٦	ح ر ك	(تحرك : يتحرك)
٧	ح ر ك	(حَرَّك : يحرِّك)
٨	خ ط و	(خطا : يخطو)
٩	ز ف ف	(زفَّ : يزفُّ)
١٠	س ح ب	(سحب : يسحب)
١١	س ر ح	(سرح : يسرح)
١٢	س ر ى	(سرى : يسرى)
١٣	س ى ب	(انساب : ينساب)
١٤	س ى ح	(ساح : يسيح)
١٥	س ى ر	(سار : يسير)
١٦	ش ت ت	(شتَّت : يشتِّت)
١٧	ط ر ح	(طرح : يطرح)
١٨	ط ر د	(طارد : يطارد)
١٩	ل ع ب	(لعب : يلعب)
٢٠	م ش ى	(مشى : يمشى)
٢١	ن ث ر	(نثر : ينثر)
٢٢	ن ش ر	(انتشر : ينتشر)
٢٣	ن ق ل	(انتقل : ينتقل)
٢٤	هـ ى م	(هام : يهيم)

١ ب ع ث ر (بعثر : يبعثر)

المعنى العام الذى تدور حوله دلالة مادة الفعل (بعثر) فى القديم هو دلالة التفريق ؛ ورد فى اللسان : « بعثروا متاعهم وبحثروه إذا قلبوه وفرقوه وبدَّدوه وقلبوا بعضه فوق بعض »[١] .

ومنه فى القرآن الكريم : ﴿ **وإذا القبور بعثرت** ﴾[٢] .

واستعملت العربية المعاصرة الفعل (بعثر) بنفس دلالته القديمة دون تطور يذكر ؛ حيث يرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة بدلالة تدور حول معنى الانتشار والتفرق .

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث (بعثرتْ ، بعثرتُ ، نبعثر، تبعثر ، تبعثرين) .

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - الدلالة الحسية : معنى التفرق والتوزع ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :

* « وهذه القطعة المكسورة وهذا الحصى وجد على الأرضية وتبعثر فوق السرير »[٣] .

* « وحطمت الخزائن والصناديق وبعثرت الكتب والمراجع بما فيها كتب السيرة والحديث والمصاحف »[٤] .

* « يستطيع البعض أن يقترب من المائدة ، على أن يتبعثر غالبيتهم فى أنحاء غرفة الطعام »[٥] .

٢ - معانى مجازيـة :

للفعل (بعثر) استعمالات مجازية حين يسند الانتشار والتفرق إلى المعنويات كالأفكار والأوصاف المعنوية ؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « ولا أطلب الحلم ... هذا الهشيم الذى بعثرته الزوابع »[٦] .

* « تبعثره الريح فى كل فجٍّ وتمضى »[٧] .

* « أسفى عليك تبعثرين الأيام الباقية من عمرك العزيز بلا رحمة »[٨] .

---

(١) لسان العرب : مادة (ب ع ث ر).
(٢) الانفطار / ٤ .
(٣) الآلية صوفى . - ص ١٤٧ .
(٤) عصر الحب .- ص ٢٣ .
(٥) رحلة إلى الله د .نجيب الكيلانى .- ص ٣٢ .
(٦) أسس الإخراج المسرحى .- ص ٢١٤ .
(٧) الأعمال الكاملة .- ص ٣٦ .
(٨) الكرنك .- ص ٣٢ .

ويلاحظ أن المعنى المجازى فى الشواهد الثلاثة السابقة هو معنى الضياع، ويستعمل الفعل (بعثر) بمعنى الإتلاف ؛ كما فى الشاهد التالى :

* ما زالت أمونة تقول لها : إنك تبعثرين مالك بغير حساب »(١).

أهم الملامح الدلالية للفعل (بعثر) :

١ - الحركة . ٢ - الانتقال . ٣ - الإبعاد لأجزاء الشىء وتفريقها .

* * * * *

٢ - ت ب ع (تبع : يتبع) :

يقع الفعل (تبع) فى مجال الحركات الانتقالية المطلقة ، وليس لهذه الحركة الانتقالية جهة واحدة تعرف بها، فقد تكون أفقية، وفى أحيان أخرى تكون رأسية، وقد تكون دورانية، وحددت المعجمات دلالته الحسية الحركية فى القديم بمعنى السير فى إثر آخر ؛ جاء فى اللسان : « وتبعت الشىء تبوعًا : سرت إثره »(٢).

وتدور دلالة هذا الفعل فى سياقات العربية المعاصرة حول نفس الدلالة القديمة (حركة شىء « تابع» وراء حركة آخر « متبوع »)، ويأخذ هذا المعنى العام وجوهًا دلالية مختلفة بفعل السياق ، وما يضيفه من ملامح دلالية تخصص هذا المعنى ، فقد يخصص المعنى العام لهذا الفعل ليدل على حركة المشى وراء آخر ، أو ليدل على حركة النزول وراء آخر . .، أو ليدل على غير ذلك من الحركات.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع الدراسة : (تبع، تبعوا، يتبع، تتبع).

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) الدلالات الحسية :

أ - **معنى المشى وراء آخر** ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « لم يصدقوا أن يكون فيها فى ذلك الوقت من الليل ، ولكن محجوب سار أمامهم فتبعوه»(٣).

---

(١) الكرنك .- ص ٣٢.

(٢) لسان العرب : مادة (ت ب ع).

(٣) صانع الأسطورة .- ص ٩٠.

* « الأحمر : إنه لا يكف عن الحركة ..

الأبيض : المهم ألا يتدخل أينما سرنا .

الأحمر : ولكنه يتبعنا أينما سرنا »[1] .

* « وسارت نعمة تتبع الدكتور رشاد ومحمود »[2] .

* « ونهضت نعمت تتبعها فاطمة متجهتين إلى حجرة نائب رئيس التحرير »[3] .

ويلاحظ فى الشواهد السابقة أن حركة التتبع التى تفيد المشى وراء آخر – حسب دلالة الفعل داخل السياق – قد تكون للمراقبة كما فى الشاهد الثانى، وقد تكون للاسترشاد والطاعة كما فى الشاهدين الرابع والخامس، وفاعل حركة التتابع فى الجميع هو الإنسان .

ب – معنى النزول وراء آخر ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياق التالى :

* « وعندما شاهد الغلام أخوه نزل فى البئر ولم يخرج، تبعه وراءه فلم يخرج هو الآخر »[4] .

جـ – بيان الموقع :

حين يسقط ملمح الزمن ويبقى ملمح المسافة (المكان) يكون للفعل دلالة الوقوع فى منطقة تالية ، ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* « مدينة طنطا ... تتبعها دمنهور والركاب يتزاحمون ... »[5] .

– أهم الملامح الدلالية للفعل (تبع) :

١ – الحركة .　　　٢ – الانتقال .　　　٣ – السير فى إثر آخر .

* * * * *

---

(١) الجريمة .– ص ٧ .
(٢) العمر لحظة . – ص ١٥ .
(٣) العمر لحظة .– ص ١٤١ .
(٤) الأخبار س٤٤ ع ١٣٤٩٠ (١/٨/٩٥م) .– ص١ .
(٥) قالت .– ص ٤٢ .

٣ - ج ر ر (جرَّ : يجُرُّ) :

تسجل المعجمات فى القديم أن الدلالة العامة لأفعال المادة (جرر) تدور حول معنى السَّحب والجذب ؛ جاء فى اللسان : « الجر : الجذب ، جره يجره جرًّا، وجررت الحبل وغيره أجُرُّه جَرًّا ، وانجرَّ الشيء : انجذب »(١).

وبهذا المعنى (الجذب والسَّحب) ورد الفعل فى القرآن الكريم كما فى قوله تعالى : ﴿ **وألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يَجُرُّه إليه** ﴾(٢).

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته القديمة (الجذب والسحب)، ويأخذ معنى السحب والجذب وجوهًا دلالية مختلفة بإضافة ملامح دلالية أخرى تخصص هذا المعنى العام للفعل.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(جرَّ ، جرَّت ، يَجُرُّون ، يُجَرُّون ، تَجُرُّ ، اجترَّ، يجتَرُّ، تجتَرُّ ، أجرجر ، يجرجر ، تجرجر، جُرُّوا).

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) الدلالات الحسية :

أ - **المعنى العام** : **السحب** ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :

* « وعندما بلغ بى الوهن منتهاه ، وانكفأت على وجهى ، مضى زميلى يجرنى، غير آبه بما يصيبنى من تسلخات »(٣).

* « فإذا اختطف من قبضة الأرق ساعة إغفاء فإن الأحلام المزعجة تنغص عليه الرقاد ، وكلها جنود يحطمون باب الغرفة السفلية ويجرونه منها فتتمزق أوصاله »(٤).

* «إنه رجل ربما لم يصل إلى الأربعين من عمره ، وبسرعة تبينت أنه يملك عربات نقل كارو ، تجرها بغال عجوز متهالكة »(٥).

---

(١) لسان العرب : مادة (ج ر ر).
(٢) سورة الأعراف / ١٥٠ .
(٣) ليل آخر.- ص ٢٦ .
(٤) رصيد الحياة ج١ الكنز .- ص ١٧٥ .
(٥) الرصاصة لا تزال فى جيبى .- ص٣٢.

* « رأى الإمبراطور عشرة من الجنود يجرّون أحد الرجال الملثمين »[١] .

* « وأبطال الكفاح القدامى الذين أزعجوا التاج البريطانى قديمًا ... وهم يُجرُّون تعساء ممزقين تنزف منهم الدماء والدموع »[٢] .

* « كيف نحتفل بأكل الحلوى فى عيد ميلاد الرسول ﷺ ، ومشايخ المسلمين فى البوسنة تُبقر بطونهم ويُجَرُّون من لحاهم إلى معسكرات الصرب حيث الخراب والثبور »[٣] .

* « وقامت أمينة فوراً خلف فوزية وهى صامتة .. وكأنها تلقت أمرًا لا تستطيع أن تجادله، وتتبعها وهى تجرجر ثوبها الطويل بين قدميها »[٤] .

ب - **الجـــذب** ؛ وبإضافة ملمحى السرعة والعنف تأخذ أفعال هذه المادة معنى الجذب ، والمعنى العام ملحوظ فى هذه الدلالة ؛ إذ الجذب لون من السحب الذى يتميز بالقوة والسرعة، ومن شواهد هذا المعنى :

* « فقد أطبقت على طوق ثوبه عند عنقه يد صلبة الأنامل ، وجرته من كتفه جرًا سريعًا عنيفًا يد أخرى تبغى به إلقاءه وراء المسجد »[٥] .

* « صفعه الضابط مرة ثانية، ثم جَرَّه من طوق جلبابه اليتيم ودفعه داخل سيارة الشرطة »[٦] .

جـ - **معنى الأخذ والقيادة** ؛ على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « خذوه إلى زنزانته اليوم، واستكملوا التحقيق غداً .. ومن ثم جرّوه جرًّا إلى زنزانته الخاوية، حيث البلاط البارد والظلام والوحدة والهذيان والأحلام والذكريات »[٧] .

* « تلفتت حولها ، وقالت وهى تجر عادل إلى مكتبها »[٨] .

---

(١) الظل الأسود .- ص ٥٨ .
(٢) رحلة إلى الله .- ص ٢٢ .
(٣) الأخبار س٣٤ ع ١٣٤٩٣ (٩٥/٨/٤م) .- ص٥ .
(٤) لن أعيش في جلباب أبى .- ص ٢٧ .
(٥) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ٤٠ .
(٦) رحلة إلى الله .- ص ٢٧ .
(٧) الحرافيش . - ص ٤٥ .
(٨) فساد الأمكنة .- ص ٣٠ .

والجر هنا بمعنى : تأخذه من يده وتمشى أمامه تقوده إلى مكتبها .

* « فينهض فى الصباح الباكر ليجرّ حماره الهزيل وجاموسته المسكينة ويذهب إلى الحقل »(١) .

والجر هنا بمعنى : الأخذ والقيادة من الإنسان للحيوان .

د - **الدوران** : المعانى الثلاثة السابقة (السحب ، والجذب ، والأخذ والقيادة) كلها حركات ذات اتجاه أفقى تتم على الأرض ، لكن حين يتولد عن حركة الجر الأفقية حركة دوران؛ يتولد عن ذلك معنى الدوران ؛ ومن شواهد هذا المعنى :

* « أحب أرضى التى صارت عمرى .. لو قتلت لضاعت الأرض .. ثم إن القتل سيظل دائرًا كساقية يجرها ثور مغمض العينين » (٢) .

هـ - **الإعادة** : وهذه الدلالة خاصة بالحيوانات المجترة* ، ولا تستعمل فى غيرها إلا مجازًا ، ومن شواهد الاستعمال الحقيقى لهذه الدلالة :

* « .. وأذلّت ورديه

وأحالتهم سرايا غنم تجترُّ فى أعشاب تيه »(٣) .

(٢) دلالات مجازية :

ولأفعال مادة (جرر) **استعمالات مجازية** تأخذ أهميتها من درجة صلتها بمعنى حركة الجر؛ على نحو ما يظهر فى النصوص التالية :

أ - معنى البطء والثقل وصعوبة الحركة :

يطلق الجر ليفيد معنى الثقل والبطء ، وأهمية هذا المعنى تأتى من ناحية أنه وصف لحركة الجر (لسرعتها ، وقوتها) ؛ كما فى الشاهدين التاليين :

---

(١) قدر الغرف المقبضة .- ص ٥ . (٢) رجال وشظايا .- ص ٨٥ .

* هى تلك الحيوانات التى تعيد علك طعامها، وإعادته من المعدة إلى الفم ومضغه ثانية ثم بلعه بعد ذلك ويطلق على هذه العملية : الاجترار .

(٣) موسيقا من السر .- ص ٣٦ .

* « أظل سائراً ، أجرجر الخطى
أجرجر القصيدة التى تساقطت »(١) .

* « .. كم ساءلت النفس طويلا :
ما سر حنين فى قلبى يدفعنى لحديث الشيخ !
ويجرجـــر أقدامـــى قســــــراً
لتسير على الرمل المحـــــــــــرق »(٢) .

ب - معنى الإعادة والاسترجاع المعنوى (التذكر) :

والتذكر لون من الجر أو السحب لموقف معين أو حادثة ما ، ويتنوع التذكر حسب المقصد الملازم له أو الشعور المصاحب ؛ كما يظهر من الشواهد التالية :

* « وإلى أن يأتى الحب الجديد فهى تجتر - فى ساعات وحدتها - حبًا قديمًا وتستدفئ بذكراه »(٣) .

* « وعاد الإنسان يجتر آلامه وأحلامه وأيامه التى رحلت تحت ظلال بيته .. بعد أن فقد الأمل فى الحصول على لقاء عابر مع الربيع ، ولو نسمة تحمل شيئًا من عطره »(٤) .

* « اجتر معه الحكاية فيضحك »(٥) .

أى يستعيد تذكرها فيرويها ، والتذكر هنا للتسلى والتفكه .

جـ - ولأفعال مادة (جرر) استعمالات مجازية تعبر عن معنى سلبى على تنوع لهذا المعنى ؛ كما يظهر من السياقات التالية :

* « وهى تعرف جيداً متى تتوقف ومتى تبدأ ، ولا تنزلق إلى المخاطر والمغامرات الطائشة التى يجرها إليها الجشع »(٦) .

يجرها إليه : يدفعها ، ونفس المعنى يلحظ فى الشاهد التالى :

* « رأيت هياكل الأجسام البشرية الإسرائيلية محترقة فوق المقاعد، هكذا فعلوا بأنفسهم ، ألحقوا بجيشهم العار والدمار ، جرهم قادتهم إلى حيث لا يشاؤون »(٧) .

---

(١) لغة من دم العاشقين .- ص ١٠١ .
(٢) الفائز من يدرك دوره .- ص ١٨ .
(٣) الفائز من يدرك دوره .- ص ١٨ .
(٤) قالت . - ص ٦٧ .
(٥) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى .- ص١٧ .
(٦) حكاية جاد الله .- ص ٢٠٦ .
(٧) محنة العبور .- ص ١٧٣ .

* « قد يدمر عمل سنوات طويلة من التدبير والسهر والصبر ، وقد يجر على الأمة من المخاطر ، ما لا يطيقه ضمير فرد »(١) .

يجر على : يجلب ويتسبب فى حدوث هذا الضرر .

* « والحديث عن الحكمة يجرُنا للحديث عن صديقنا »(٢) .

ويجرنا للحديث : يستدرجنا .

* « لحظة غضب .. قد تجر مشاكل أكبر »(٣) .

وتجر هنا : تتسبب فى .

* ومن التعبيرات الشائعة لأفعال هذه المادة وتستعمل استعمالاً سلبيًا : (يجر ذيل الندامة) للتعبير عن الخسارة والندم والهزيمة ؛ كما فى :

* « خرج الغزاة من الكويت مدحورين يجرون أذيال الخيبة والهزيمة والذل والهوان إلا أنهم ما زالوا ينشرون الحزن فى قلوب الكويتيين »(٤) .

* « نضحك لغباء الإنسان

الشيطان : كلِّى شوق أن أبصره الآن يجرجر ذيل ندامة

وينوء بإثميـــــن ويـجزى ... »(٥) .

أهم الملامح الدلالية للفعل (جـرَّ) :

١ – أنها حركة انتقالية تتم من خلال السحب والجذب (الحركة) .

٢ – أنها حركة أفقية فى الأعم الأغلب ونادراً ما تكون انحنائية دائرية (الانتقالية) .

٣ – أنها متنوعة السرعة (الجذب والسحب) .

٤ – من أخص سمات حركة الجر عنصر أطراف المواقف لهذه الحركة ؛ حيث إننا نجد أن القائم بحركة الجر (الجار) أكثر قوة وهو الطرف المؤثر وله القيادة والسيطرة على الطرف الثانى التابع (المجرور) ، وقد يتفق الطرفان من حيث النوع ، فقد يجر إنسان إنسانًا آخر أو حيوان حيوانًا آخر، وقد يختلفا فقد يجر الإنسان حيوانًا أو جماداً .

٥ – قد يُعبر بالجر عن الثقل وعدم استطاعة العضو الحركة أو تادية وظيفته الحركية المعتادة بيسر وسهولة .

---

(١) كنت جاسوساً فى إسرائيل .–ص٨ .

(٢) ديروط الشريف .– ص ٢٩ .

(٣) الحب وسنينه .– ص ٩٧ .

(٤) الأخبار س٤٤ ع ١٣٤٩٢ (٣/٨/٩٥) .– ص ٥ .

(٥) الفائز من يدرك دوره .– ص ٤٥ .

٤ - ج و ب (جاب : يجـــوب)

سجلت المعجمات الدلالة الحركية للفعل (جاب) بمعنى الخرق ، وهى حركة خاصة تتسم وسط الشيء المجوف ؛ جاء في اللسان : « وجاب الشيء جوبًا واجتابه : خرقه ، وكلُّ مجوفٍ قطعتَ وسطه فقد جُبته ، وجاب الصخرةَ جَوْبًا : نقبها، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وثمود الذين جابوا الصخر بالواد** ﴾ . قال الفراء : جابوا : خرقوا الصخر فاتخذوها بيوتًا »(١) .

وإلى هذه الدلالة تعود كل الدلالات الحركية الفرعية للفعل ؛ ومن هذه الدلالات : دلالة الاعتياد ، والاستمرار فى السير بين الأماكن ؛ جاء في اللسان : « وجاب يجوب جَوْبًا : قطع وخرق ، ورجل جوَّاب : معتاد لذلك ؛ إذا كان قطّاعًا للبلاد سيَّاراً فيها »(٢) .

وقد امتدت هذه الدلالة إلى العربية المعاصرة حيث يرد الفعل بمعنى الاعتياد، والانتقال المستمر بين الأماكن، وقد يتخصص هذا المعنى ببعض الملامح الدلالية من خلال السياق الذى يرد فيه الفعل، ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل التى وردت فى السياقات موضوع البحث: (جابت ، يجوب ، تجوب)

وفيما يلى عرض لدلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة :

(١) الدلالة الحسية (المعنى العام) : الانتقال المستمر ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « يتمشى فى الشوارع .. يجوب طنطا من أقصاها إلى أقصاها »(٣) .
* « كان محمد مندور يجوب المكتبات يبحث عن أسماء مغمورة لا تكتب فى الصحف »(٤) .
* « يجوب الطرقات منذ أمس، سلاحه الصغير بندقية آلية يبحث لنفسه عن كمين يتمكن من توجيه نيران سلاحه صوب العدو »(٥) .
* « لا تراه إلا واقفًا أو سائراً .. أو مهرولاً بين الأروقة والأعمدة أو خارجًا من الأزهر ؛ يجوب شوارع الحسين والصاغة والموسكى »(٦) .
* « وسارت الزفة التقليدية تجوب أطراف الحى يتقدمها الطبل والزمر »(٧) .

---

(١) لسان العرب : مادة (ج و ب).	(٢) المرجع السابق .
(٣) قدر الغرف المقبضة .– ص٤٩ .	(٤) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى .– ص١٠٠ .
(٥) محنة العبور.– ص ١٢٣ .	(٦) الله فى الإنسان .– ص ٥٢ .	(٧) الحرافيش .– ص ١٢٥ .

* « فلقد كان هو يجوب ببضاعته قرى الوجه البحرى ونجوعه »(١).

* « وأعجبتها الغرفتان .. وكانت تجوب فى البيت وكل أفراد العائلة تحيط بها »(٢).

* « لا .. كان رأفت الهجان يجوب القاهرة طولاً وعرضًا فى استمتاع ، يرتاد السينما والمسرح، ويقضى يومًا تحت سفح الهرم »(٣).

ويظهر من السياقات السابقة أن المعنى الحركى للفعل (جاب - يجوب) هو الانتقال المستمر، وأنه قد أسند للإنسان ، ولم أعثر - فى حدود ما اطلعت عليه من مصادر - على أية شواهد فيها إسناد هذه الحركة إلى غير إنسان.

وواضح أن ملمح المسافة مهم هنا ؛ خاصة حين يكون الانتقال فى مساحات واسعة وبين أماكن متباعدة.

وقد يكون الانتقال فى مساحة ضيقة محدودة كالغرفة مثلاً أو البيت .. إلخ فيكون المعنى هنا التفقد والمعاينة والملاحظة وهذا المعنى يكون مصاحبًا لحركة (الجوب) فى بعض السياقات، هذا بالنسبة للمسافة (المكان) ، بيد أن ملمح السرعة تقل أهميته هنا، فقد تكون حركة الجوب سريعة أو بطيئة أو متوسطة السرعة ، كل هذا لا يؤثر فى معنى حركة الجوب مثلما أثر ملمح المسافة ، كما اختفى ملمح القوة تمامًا ، وكذلك ملمح اتجاه الحركة، واختفاء كثير من هذه الملامح المحددة للحركة أو ضعفها أدى إلى جعل حركة (الجوب) حركة مطلقة غير محددة.

(٥) دلالات معنوية :

حين يُسند الفعل (جاب) إلى ما لا يتأتى منه حركة الجوب حسيًا على الحقيقة ؛ يصبح للفعل دلالات حركية معنوية ؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « عبرت روحى بالدنيا وجابت كل حانٍ ترتجيه »(٤).

* « تجوب بى كلَّ بحار الشوق فى ليل الأرق
والريح جبار تمطى فوق هامة الأفق »(٥).

---

(١) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .- ص ٢٢٧ .
(٢) لن أعيش فى جلباب أبى .- ص٨٣ .
(٣) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .- ص ٢٢٧ .
(٤) موسيقا من السر .- ص ٣٧ .
(٥) حبيبى عنيد .- ص ٤٠ .

* «وأخذ يجوب الحجرة الضيقة بنظراته الخانقة، وأطفاله وهم يتسابقون على اختطاف الخبز»(١).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (جاب) :**

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - ملمح استمرار الانتقال.

* * * * *

٥ - ج و س (جاس : يجوس)

تدور دلالة مادة الفعل (جاس) فى القديم حول معنى التردد بين الشيء بالذهاب والمجيء أو الطواف به ؛ جاء فى اللسان « جاس جوسًا : تردد ، وجاسوا ، بمعنى واحد يذهبون ويجيئون وقال الزجاج : ﴿**فجاسوا خلال الديار**﴾ : أى فطافوا خلال الديار ينظرون هل بقى أحد لم يقتلوه »(٢).

ويقع الفعل يجوس بهذه الدلالة فى مجال الحركات الانتقالية أفقية الاتجاه، وبيئتها سطح الأرض ، وتُسند إلى الإنسان.

ويستعمل الفعل يجوس فى سياقات العربية المعاصرة بمعنى الطواف والتنقل بين الأماكن أو بين جموع الناس، وربما كان ذلك فى شيء من الخفة والتخفى، ويبرز فى دلالة الفعل (يجوس) أهمية ملمح المسافة ، وتختفى أهمية ملمح درجة السرعة، حيث يظهر من السياقات التى ورد بها الفعل (يجوس) ارتباطة بالمساحة التى يتم فيها ؛ ويأتى هذا من اتباع الفعل فى الأعم الأغلب بظرف مكان أو بتركيب يدل على المكان ؛ وذلك على نحو ما يظهر من السياقات التالية :

* « لمحته يهرول مسرعًا على الرصيف المقابل ، يجوس بين الجموع بمهارة ؛ ابتسامة مرسومة على شفتيه »(٣).

* « وأماكن ليس متعذرًا الوصول إليها ولا محظورًا التوغل فيها ، ولكن أن تجوس خلالها أمر غير مستحب »(٤).

---

(١) حكاية جاد الله .- ص ٢.
(٢) لسان العرب : مادة (ج و س).
(٣) ليل آخر .- ص ٦٦.
(٤) المرجع السابق .- ص ٢٧.

* « أين أجده ؟ إنه فى اتجاه البلاد يجوس ومن بلد إلى بلد يهيم »[١].

* « يجوس عبد العزيز فى الدار »[٢].

أهم الملامح الدلالية للفعل (جاس) :

١ – الحركة .

٢ – الانتقال .

٣ – الخفة والهدوء والتخفى أحيانًا .

٤ – اتساع مجال الحركة .

* * * * *

٦ – ح ر ك (تحرك : يتحرك)

الفعل (تحرك) هو أهم الأفعال التى تنتمى إلى مجال الحركة ، ومن هنا اتسمت دلالته الحركية بالتنوع والتعدد ، حيث أتاحت له هذه العمومية والإطلاقية إمكانات متعددة؛ فهو يستعمل للدلالة على الحركات الانتقالية وعلى الحركات غير الانتقالية (الموضعية)، كما يمكن إحلال الفعل (تحرّك) محل اى فعل من افعال الحركة عن طريق تخصيص دلالته العامة ببعض الملامح الدلالية من خلال السياق .

ويتنوع الفاعل الذى تسند إليه الحركة التى يدلُّ عليها هذا الفعل ؛ فقد يكون إنسانًا أو حيوانًا أو جمادًا ، كذلك تتنوع بيئة الحركة (وسط الحركة) ؛ فقد تكون ارضًا أو ماء، أو هواء، أو تكون بيئة مركبة من أكثر من وسط ، أيضًا تتنوع الملامح الدلالية الأخرى لدلالة الفعل(تحرّك) ؛ مثل : درجة السرعة ، والقوة، والاتجاه . وقد تكون الحركة التى يدلُّ عليها الفعل ذاتية ؛ حين يتحرك الجسم بنفسه دون الحاجة إلى قوة خارجية تحركه ، وقد تكون غير ذاتية ؛ حين يحتاج الجسم إلى قوة خارجية تحركه . وقد حددت المعجمات فى القديم دلالة مادة الفعل (تحرّك) بأنها « ضد السكون »[٣]، ولا تكون الحركة إلا للجسم ، ومنه قوله تعالى : ﴿**لا تحرك به لسانك**﴾[٤] . وحول هذه الدلالة العامة يدور استعمال الفعل فى

---

(١) ليل آخر . – ص ٧١ .

(٣) قدر الغرف المقبضة .– ص٩ .

(٣) لسان العرب : مادة (ح ر ك).

(٤) القيامة /١٦ .

العربية المعاصرة ، حيث يرد فى سياقاتها بدلالات متنوعة كلها يدور حول المعنى العام للفعل، وهو الانتقال والتحول من السكون.

وقد ورد من صور هذا الفعل فى العربية المعاصرة – فى النصوص موضوع البحث – الصور التالية : (تحرك ، تحركت ، يُحرّك ، تُحرِّك).

وفيما يلى عرض للمعانى التى لابستها صور الفعل (تحرّك) من خلال السياقات التالية :

أولاً : الدلالات الحسية :

١ – **المعنى العام**: مطلق الحركة (التحول والانتقال من السكون) ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « وانظر حذق النجار فى صنعة هذا الباب ... هو ساج من قطعة واحدة لا مأروض ولا غض إذا حركته أنّ وإذا طرقته طن »[١].

* « محمود صقر يرتمى على بلاط الزنزانة البارد بالسجن الحربى ... كلما حاول أن يتحرك شعر بآلام رهيبة فى أنحاء جسمه »[٢].

* « فى كل الأحوال أنا أتحرك بينما أحمل قرآنًا فى جيبى .. أحيانًا أقرأ فيه »[٣].

ونلاحظ فى السياقات السابقة أن فاعل الحركة هو الإنسان فى الشاهدين الثانى والثالث، والحركة ذاتية ، وبيئتها الأرض .

(٢) وبتخصيص المعنى العام للفعل (تحرّك) من خلال الملامح الدلالية بالسياق يصبح للفعل المعانى التالية :

أ – مطلق السير ؛ كما فى :

* « كانت كتلة من البشر تتحرك فى صمت .. وكان مصطفى بجانب نُهى يسيران فى الصف الأول بجانب محيى الدين»[٤].

ب – السير ببطء ؛ كما فى :

* « تحركت السيارة ببطء »[٥].

والبطء هنا نسبى ، فالبطء للسيارة سرعة للإنسان ... وهكذا .

---

(١) رسائل قاضى إشبيلية .– ص١٨ .

(٢) رحلة إلى الله .– ص ١٨ .

(٣) غيلان الدمشقى أو قدر الله .– ص٨ .

(٤) فى وادى الغلابة .– ص ٢٩ .

(٥) شكاوى المصرى الفصيح .– ص ٧ .

جـ - الإشارة ؛ كما فى :

* « وقف أمام اللوحة ، تحرك أصبعه الصغير يشير إلى الرسومات ، ينطق أسماءها »(١).

ويلاحظ هنا أن تحديد المعنى بالإشارة جاء من خلال إسناد الحركة لعضو الأصبع ، حيث إن لكل جارحة من جوارح الإنسان الحركة المناسبة لها ؛ فاليد مثلاً يخصها اللكم ، والرجل يخصها الركل . . . وهكذا .

د - المشى ببطء ؛ **وفاعل الحركة إنسان** ؛ كما فى :

* « إنى أتحرك كآلة يجرى فيها دم ، وتحمل بندقية ، لم أعد أحس برجفة وأقدامى تنتقل فى ثبات عجيب »(٢).

هـ - الطيران ؛ كما فى :

* والطائرة تهتز قليلاً . . . طبيعى جداً أن يحدث ذلك فهى تتحرك فوق الهواء الثقيل والخفيف، وتهب عليها رياح من كل اتجاه »(٣).

و - الدوران ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياق التالى :

* « . . . فالخليفة مثل نجم يتحرك فى مداره . . . »(٤).

وتحديد الحركة بالدوران فى هذا السياق جاء عن طريق ملمحين ؛ هما :

١ - إسناد الحركة للنجم ؛ وحركته المناسبة له هى الدوران .

٢ - تحديد الحركة من خلال السياق بكلمة « مداره » والتى تفيد حركة الدوران .

ز - معنى التمايل مع حركة الهواء ؛ والفاعل للحركة هو النبات ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياق التالى :

* « نمضى إلى بيت صغير مستقل بذاته فى الحديقة مكون من حجرتين وشرفة . . . ثمة نافذة مفتوحة تتحرك الأغصان خارجها كالمراوح »(٥).

ويلاحظ فى حركة الأغصان (التمايل) فى السياق السابق أنها بمؤثر الهواء فهى حركة غير ذاتية .

ح - مطلق النشاط والعمل بهمة ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياق التالى :

---

(١) انكسار الحروف .- ص٥ .
(٢) موعدنا غداً .- ص ٨ .
(٣) أوراق على شجر .- ص ٢٨ .
(٤) غيلان الدمشقى .- ص ٢٠ .
(٥) ديروط الشريف .- ص ٥٢ .

* « تحركت الأذرع والسيقان والعضلات لتدير السواقى المخربة ، ولتفتح القنوات وترفع التراب، وتثقب الآبار ، وتحفر المسارب » [١].

ط - التقدم للوصول لهدف محدد ؛ كما فى :

* « أكد الجنرال .. قائد القوة الدولية أن الدبابات الكرواتية والمدفعية تتحرك فى اتجاه (درينز) على بعد ١٠ كم من كينى »[٢].

ى - الحركة المقننة ؛ (أداء حركى محدد ، وأكثر ما يكون فى الألعاب الرياضية والتمثيل) ؛ كما فى :

* « وهناك فى مكان عال يد آثمة سوداء ملطخة بالدماء ذات أظافر وأنياب ، تجمع فى يدها الخيوط ، تتحرك بمهارة شيطانية فتتحرك الخيوط ، ويتحرك الممثلون .. أو العرائس المصنوعة »[٣].

٣ - دلالات مجازية :

حين يسند الفعل (تحرّك) إلى ما لا يتأتى منه الحركة الحسية ، مثل الأمور المعنوية؛ حيث يختفى تمامًا ملمح الانتقال الحسى (المسافة) يكتسب الفعل دلالات مجازية ؛ والرابط بين هذه الدلالات المجازية والمعنى العام للفعل هو معنى الانتقال ؛ غاية ما فى الأمر أن الانتقال هنا معنوى ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى العرض التالى :

أ - مطلق الحضور والبروز إلى حيز الوجود ؛ كما فى :

* « وعندئذٍ يكون للفكر صعيد أعلى يتحرك فيه »[٤].

* « فتتحرك صورة الزين فى محورين متوازيين »[٥].

والعلاقة بين هذا المعنى ودلالة الحركة العامة علاقة تعميم ، فجعلت الحركة وهى أحد مظاهر الوجود وتجلياته بمثابة الوجود ذاته.

ب - العمل والنشاط ؛ كما فى :

* « ينبغى على الرابطة أن تتحرك بمعدل يناسب سرعة تغير العالم »[٦].

---

(١) ديروط الشريف .- ص ٥٧.
(٢) الأخبار س٤٤ ع ١٣٤٩٣ (٦/٨/١٩٩٥) .-ص٢.
(٣) رحلة إلى الله .- ص ٣٨.
(٤) مجتمع جديد أو الكارثة .- ص٥.
(٥) الطيب صالح .- ص ١٧.
(٦) الأهرام س١١٩ ع ٣٩٦٨٣ (٣١/٧/٩٥) .- ص١٦.

* « ليس مطلوبًا لوقف هذه الحرب غير الإنسانية سوى أن تتحرك الدول الكبرى ومعها العالم بمصداقية . . »(١).
* « إن القوة الضاربة الأمريكية العسكرية يمكن أن تتحرك أيضًا لضمان الأمن العربى »(٢).

والعلاقة بين المعنى العام للحركة ومعنى العمل والنشاط علاقة عموم وخصوص مزدوجتين، فالعمل شكل من اشكال الحركة ، كما ان الحركة جزء من العمل.

جـ - التغير من حال إلى حال ؛ كما فى :

* « تحركت البحيرة الراكدة أكثر عندما أصدرت أنا والدكتور رشدى بيانًا عن القصة »(٣).

وهذا تعبير معاصر يقصد به تغير الأمور من حالة الجمود والثبات إلى النشاط والتجدد والحيوية، فهو استعارة تمثيلية تصور فاعلية العمل بحركة البحيرة الجامدة الراكدة.

* « لم يكن غريبًا أن ينجح فى الثانوية العامة بتفوق رغم قصة حبه التى كانت تتحرك فى رأسه مع الدروس، ودون أن تصطدم بها ، ودون أن تتحرك خطوة خارج رأسه »(٤).

والعلاقة بين معنى التغير والتحول ، والمعنى العام للحركة فيه تعميم لمعنى الحركة ، فالحركة انتقال من السكون ، أو تحول عنه ؛ فهى صورة من صور التغير.

د - انبعاث الشعور ؛ وهو نوع من التغير من الخمول إلى النشاط ؛ كما فى :

* « فإذا كنت صاحب نشاط أطلقك الطمع من عقالك ككلب صيد يطلب المال من أى طريق، وإن كنت ضعيف الهمة تحركت فيك نوازع الحقد والغل والجريمة »(٥).
* « من هنا نشأت فكرة بيع السراى وتحركت غريزة الملكية والثراء لدى صادق »(٦).
* « .. الغريزة الأبوية تتحرك بعنف عارم فطرى ، ثم تتراكم عليها أثقال العيش وعناء الكدح اليومى أطباقًا من النسيان »(٧).

وما يجمع هذه الدلالة بالمعنى العام للفعل (تحرّك) أن انبعاث الشعور انتقال معنوى للشعور المحايد إلى شعور مميز كالحب أو الحقد أو العطف أو الغريزة . . . وغير ذلك.

٧ - حرك (حَرَّكَ : يحركُ) :

يرد الفعل (حَرَّكَ) بنفس دلالة الفعل (تَحرَّكَ) فى القديم (مطلق الانتقال والتحول من

---

(١) الأخبار س٤٤ ع ١٣٥١٥ (٣٠/٨/٩٥) .- ص ١ . (٢) الغد المشتعل .- ص ٧٦.
(٣) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى. - ص ٥٣. (٤) الزعيم .- ص٨٦.
(٥) الغد المشتعل .- ص ٢٤ (٦) الماء العكر مجمع الشياطين .- ص ١٨٣.
(٧) قشتمر .- ص ٩٣.

السكون)، غاية ما فى الأمر أن الحركة فى الفعل (تحرَّك) ذاتية ، فى حين أن الحركة فى الفعل (حَرَّك) غير ذاتية ؛ إذ لا بد من مؤثر خارجي . ويرد الفعل (حَرَّك) فى العربية المعاصرة بنفس دلالته القديمة كما فى :

(١) الدلالة الحسية :

* « وجرس صغير يدق ، وسائق اللعبة الصغير يحرك يديه ورأسه فى براعة .. وعطوة الصغير يجلس مبهوراً أمام لعبته الفريدة »(١).

وقد تتحدد الحركة لتفيد معنى الرفع ؛ كما فى :

* « فحركت الشومة وهويت بها على سلسلة ظهره ، صرخ فى ذعر المأخوذ هذه المرة وهو يجاهد أن يبدو صوته مطمئنًا واثقًا »(٢).

ومعنى الرفع فى هذا السياق جاء من الحس اللغوى بمعنى المقابلة بين الفعل (حرّكت) ، والفعل (هويت) التالى له فى الحدوث داخل هذا السياق ، مما يشير إلى أن الفعل (حركت) تضمن معنى الفعل (رفع).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (تحرّك) :

١ - تدور كل دلالات الفعل حول معنى الانتقال والتحول من السكون (الحركة).

٢ - اتساع المدى الدلالى لهذا الفعل ؛ فله دلالات حسية تتراوح بين الحركة العادية والبطيئة والسريعة من حيث الدرجة ، وبين القوة والضعف ، وبين السير والمشى والجرى، ويتنوع فاعل الحركة من إنسان وحيوان ونبات وآلة ، ووسط الحركة : الأرض - الفضاء .

٣ - الحركة ذاتية.

* * * * *

٨ - خ ط و (خطا : يخطو)

تشير المعجمات فى القديم إلى الأصل الحسى لمادة الفعل (خطا) أنه المسافة بين القدمين، وحددت المعجمات دلالته بمعنى المشى جاء فى اللسان : « خطا يخطو .. مشى »(٣). وبهذه الدلالة يقع الفعل (خطا) فى مجال الحركات الانتقالية ، ويستعمل فى سياقات العربية

---

(١) رحلة إلى الله .- ص ١١٣.　(٢) الناس فى كفر عسكر .- ص ٧.

(٣) لسان العرب : مادة (خ ط و).

المعاصرة بدلالة المشى بهدوء . والحس اللغوى يلاحظ أن المسافة هنا ملمح مميز لدلالة الفعل (خطا) ؛ من حيث قصر المسافة المقطوعة بواسطة هذه الحركة ، حتى إنه يمكن عدُّها بالخطوة (بالمسافة بين القدمين عند انفراج أحدهما إلى الأمام عند الخطو) ، ومن هنا كان استعمال الفعل (خطا) فى الدلالة الحركية الحسية للدلالة على المشى لمسافة قصيرة.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (خطا ، خطت ، يخطو، تخطو) .

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال عرض سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) **المعنى العام : دلالة المشى بهدوء** ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « خطا نحو السرير .. تذكر العشاء .. لكنه ارتمى على حافة السرير متعبًا »[١] .

* « فيؤدى الضابط التحية فى قوة ونشاط ، ويخطو عطوة خطوات بعد أن يجيبهم كنصف إله ، ويستقبله ضابط المباحث العامة بالتحية »[٢] .

* « نطق رأفت الرقم بسرعة وثقة : من يعرف أين تخطو قدماه ؟ أدار الضابط قرص التليفون، وانتظر مستمعًا إلى الجرس على الطرف الآخر»[٣] .

* « فى القرن العشرين رأينا أول إنسان يخطو فوق القمر»[٤] .

* « ثم يخطو عبر الصخور الصغيرة إلى الفناء الممهد أمام البيوت الخشبية »[٥] .

(٢) **التقدم مسافة إلى الأمام** ؛ وهذا المعنى يظهر حين يتحدد السياق موضع محدد تتجه إليه الخطوات ؛ كما فى :

* « خطت فى ثبات إلى الأمام ، وقصدت الرجل الجالس فى الوسط »[٦] .

*« قال وهو يغلق الباب ، ويخطو نحو مقعده الأثير فى الصالة الصغيرة ... »[٧] .

(٣) **الاتجــاه للدخــول :** وهذا المعنى يظهر فى السياق حين يتحدد اتجاه الحركة إلى مكان له حدود، وموضع دخول ويستخدم له الفعل مركبًا مع حرف الجر (إلى) ؛ كما فى :

* « وتردد إبراهيم فى وقفته بالباب قبل أن يدخل ... ثم خطا إلى الداخل »[٨] .

---

(١) انكسار الحروف .- ص ٤٧ .
(٢) رحلة إلى الله .- ص ٢٢ .
(٣) كنت جاسوسًا فى إسرائيل. - ص٢٨٩ .
(٤) أخبار اليوم س ٥١ ع ٢٦١٧ (٣١ / ١٢ / ٩٤) .- ص٩ .
(٥) فساد الأمكنة .- ص ١٤٩ .
(٦) حكاية جاد الله .- ص ١٤٤ .
(٧) رحلة إلى الله .- ص ٨٤ .
(٨) العمر لحظة .- ص ٨٢ .

* « دفع الباب ببطء ، خطا إلى الداخل وفكر فى أن يجهز طعامه »(١).

(٤) **الاتجاه للخروج ؛** ويظهر هذا المعنى حين يتحدد اتجاه الحركة لترك مكان محدد؛ على نحو ما يظهر فى الشاهد التالى :

* « وخطا خطوات سريعة نحو الخروج من البيت ، دون أن يودع زوجته بكلمة »(٢).

(٥) **دلالة المشى بحذر** ؛ وتظهر هذه الدلالة فى الشاهد التالى :

* « له مشية خاصة أقرب إلى الرقص الإيقاعى عندما يخطو فى الشوارع متحاشيًا ومتخطيًا الحفر والنقر والمطبات »(٣).

(٦) **الخطوات المقننة الدالة على أداء محدد** ؛ كما يظهر فى الشاهد التالى :

* « هرعت قريبتى إلى رجلها تقف بجواره، من حضر ليفتح الكتاب... ومن أتى ليأخذ قطعة من ملابس المصاب ليحرقها كى تخطو عليها زوجة العاقر سبع خطوات »(٤).

وتتم عملية الخطو فى الشاهد السابق بتكرار الخطوة : واحدة ذهابًا وواحدة إيابًا حتى يتم عدد السبعة ؛ لاعتقاد العامة بأنه من أسباب شفاء العقم.

(٧) **بمعنى الفعل :** وهو من المعانى المجازية لاستعمالات الفعل (خطا) فى العربية المعاصرة ، والصلة بين هذا المعنى والمعنى العام للخطو (المشى) أن كليهما نشاط ، غاية ما فى الأمر أن أحدهما حسى والآخر معنوى؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « منذ بدأ رضوان الدسوقى يعى الحياة وهو يعيش مرتبطًا بإحساسه بوالده ... لا يخطو خطوة إلا وهو يحسب حسابه »(٥).

* « ... وخلال عشرين عامًا وهو يخطو خطوات واسعة وطويلة فى مجال الدراسات والأبحاث التى أعدها أو أشرف عليها »(٦).

* « إنه لا يرفض الموت ولكنه يرفضه الآن .. ومن أجل هذا احس بالخوف وهو يخطو الخطوات القلائل الحاسمة ... إنه يكره أن يخونه الحظ »(٧).

---

(١) إنكسار الحروف .- ص ٤٥ .
(٢) في وادى الغلابة .- ص ٧٢ .
(٣) ½ كلمة .- ص ١٣ .
(٤) ديروط الشريف .- ص ٤٧ .
(٥) فى وادى الغلابة .- ص ٥٤ .
(٦) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٤٩٢ (٩٥/٨/٣) .- ص ١٢ .
(٧) العمر لحظة .- ص ١٥٢ .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (خطا) :

(١) الحركة . (٢) الانتقال.

(٣) استخدام الأرجل. (٤) الهدوء والبطء. (٥) خاص بالإنسان.

* * * * *

٩ - ز ف ف (زفَّ : يزفُّ)

تفيد المعجمات أن دلالة مادة الفعل (زَفَّ) - فى القديم - تدور حول معنى السرعة ؛ جاء فى اللسان : « الزفيف : سرعة المشى مع تقارب خطْوٍ وسكون »(١).

ويظهر الراغب الأصفهانى الصلة بين دلالة السرعة ودلالة زفة العروس بقوله : « وأصل الزفيف فى هبوب الريح وسرعة النعام التى تخلط الطيران بالمشى، وزفزف النعام : أسرع، ومنه استعير : زفَّ العروس ، واستعارة ما يقتضى السرعة لا لأجل مشيتها ولكن للذهاب بها على خفة من السرور »(٢)، وفى العربية المعاصرة اختفت دلالة سرعة المشى وبقيت الدلالة المستعارة وشاعت ولازمت الفعل حتى أصبحت حقيقة لا مجازًا ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « ماذا كانت درية تعرف عن الزواج عندما زفوها منذ أربع سنين إلى عبد السلام افندى تاجر العجول »(٣).

* « والمفاجأة التى أزفها كدليل دامغ على كذب هذه الرواية أننى لم يكن تحت يدى أية مفرقعات طوال هذه المدة »(٤).

* « وحين تجىء أغنى الوداع
تزفك للرحلة النائيــة »(٥).

* ومن حولها الورد الأبيض والشموع ، وهذه درية تزف إلى حسن ، وفى نفسى وأنا أتاملها »(٦).

* « كان محض مصادفة أن تزف إليه عروسة والقاهرة سابحة فى الظلام بسبب الحرب »(٧).

(١) لسان العرب : مادة (ز ف ف). (٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم : مادة (ز ف ف).

(٣) كيف اغتلنا السادات .- ص ١٥٥ . (٤) الأعمال الكاملة .- ص ٢٨٦ .

(٥) الماء العكر ، مجمع الشياطين .-ص١٣١. (٦) المرجع السابق .- ص ١٤٥ .

(٧) رجال وذئاب .- ص ٢٢٧ .

أهم الملامح الدلالية للفعل (زَفَّ) :

١ – الحركة .

٢ – الانتقال .

٣ – السرور والفرحة المصاحب للحركة.

* * * * *

١٠ – س ح ب (سحب : يسحب)

حددت المعجمات دلالة مادة الفعل (سحب) بأنها « جَرُّكَ الشيءَ على وجه الأرض »[١]، ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ **إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يُسحبون** ﴾[٢]، وكذلك قوله تعالى : ﴿ **يوم يُسحبون فى النار على وجوههم** ﴾[٣].

ويرد الفعل (سحب) فى العربية المعاصرة بنفس الدلالة القديمة بمعنى حركة الجر لشىء محدد على وجه الأرض، مع ملاحظة أن السحب على الأرض حركة أخف وأسهل من الجرّ ولا يكون فيها جهد مبذول لتحريك الشىء كما يكون فى حركة الجر كما أنها تتسم فى الأعم الأغلب بالهدوء ، ويأخذ هذا المعنى العام ، وجوهًا دلالية مختلفة من خلال ما تضيفه السياقات من ملامح دلالية، فيأتى بمعنى الخروج أو إخراج شىء من حيز محدود، أو بمعنى أخذ الشىء، وبمعنى قيادة الشىء وجعله تابعًا للجارّ فى الحركة والاتجاه، ويأتى بمعنى مغادرة المكان، ويأتى بمعنى الشد والجذب حين يضاف ملمح الشدة أو العنف إلى السياق ، ويأتى بمعنى الإجلاء وإخلاء المكان.

وحين يسند الفعل إلى ما لا يتأتى منه حركة السحب الحسية ويختفى ملمح المسافة (المكان)؛ يأخذ الفعل دلالات معنوية مثل الاعتراض ، والمقاطعة لمكان محدد أو جماعة معينة، وهو لون من الانسحاب المعنوى.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(سحب ، سحبتْ ، يسحبُ ، يُسحَب ، تُسحب)

---

(١) لسان العرب : مادة (س ح ب).

(٢) غافر / ٧١.

(٣) القمر / ٤٨.

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :

(١) الدلالات الحسية :

أ - دلالة حركة الجر لشيء محدد ؛ وتظهر هذه الدلالة فيما يأتى :

* « .. فسحبته من يده إلى حجرتها وأجلسته على الكنبة إلى جانبها »[١] .

* « ها هو يخطط للابتزاز ! وأرعشه الغضب فسحبه من يده إلى الخارج »[٢] .

* « ... وكأنها حركة غير مقصودة وسحبت نعمت يدها من تحت كفه »[٣] .

وفاعل الحركة فى الشواهد السابقة هو الإنسان.

ب - دلالة إجلاء المنطقة وإخلائها ؛ كما فى :

* « إسرائيل تسحب المعدات العسكرية الثقيلة من غزة ... »[٤] .

جـ - بمعنى الجذب والشد بقوة ؛ كما فى :

* « القيالة سحبت الناس والبهائم من الشوارع والجسور »[٥] .

* « ... يتمنى ركوب المراجيح ، فينهره أبوه ويسحبه بعنف »[٦] .

د - بمعنى أخذ الشيء وتحريزه ؛ كما فى :

* « ... إذا تجاوزت عدد النقاط على رخصة القيادة الحد الأقصى .. تسحب رخصة قيادته لمدة عام أو أكثر »[٧] .

أو بمعنى أخذ الشيء لاستعماله ؛ كما فى :

* « يسحب الجلباب الوحيد الذى يرتديه كلما خرج »[٨] .

(٢) دلالات مجازية :

(أ) ومن الدلالات المجازية للفعل دلالة الإنكار والنفى للمعنويات :

* « وقال الرئيس : إنه لا حرب ولا سلام فى المنطقة بدون مصر ولا أحد يستطيع أن يسحب ريادتها »[٩] .

---

(١) حضرة المحترم .- ص ٣٨ .
(٢) الحرافيش .- ص ٧٥ .
(٣) العمر لحظة .- ص ١٧٧ .
(٤) الأهرام س٤٤ ع ١٣٤٨٩ (٣١ / ٧ / ٩٥) .- ص٢ .
(٥) ديروط الشريف .- ص١٥ .
(٦) الصهبة .- ص ١٢ .
(٧) الأهرام س١٨ ع ٣٩٩٦ (٢١ / ١٢ / ٩٣) .-ص٨ .
(٨) أبناء النهر .- ص١١ .
(٩) الأخبار س٤٣ ع ١٣٣٠٨ (١ / ١ / ٩٥) .- ص ١ .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (سحب) :

١ - الحركة .　　٢ - الانتقال .

٣ - الاتجاه الأفقى .　　٤ - جذب آخر وراءه .

* * * * *

١١ - س ر ح (سرح : يسرح)

سجلت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية لمادة الفعل (سرح)، وتدور دلالته الحركية حول معنى السير لتحصيل مقصد محدد، ويعود كل ذلك إلى الأصل الحسى لمادة هذا الفعل وهو « المال السائم يسام فى المرعى من الأنعام »[1] . ومنه فى القرآن الكريم ، قول الله تعالى: ﴿ **حين تريحون وحين تسرحون** ﴾[2] .

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس الدلالة الحركية الانتقالية (السير لتحصيل مقصد محدد)، ويتحدد هذا المقصد من خلال السياق، فحين يسند الفعل (سرح) إلى الحيوانات يتحدد معنى السير بالخروج والذهاب لقضاء أموره، ونلمح من السياقات ظلالاً دلالية لمعنى هذا الفعل؛ وهى أن السير هنا أشبه بحركة التجول التى يبحث فيها المتجول عن شيء أو يعرض شيئًا معه دون الارتباط بخط سير محدد، ولعل هذه السمة هى التى مهدت للدلالات المجازية التى يسند الفعل فيها للمعنويات، مثل : الخيال، الفكر.. وما إلى ذلك.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(سرح ، سرحتُ ، سرحتْ ، يسرح ، يسرحون).

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) الدلالة الحسية :

أ - الدلالة العامة : مطلق السير والتجول ؛ كما فى :

* « سرح الحمار فى الفناء الخلفى ، ووريت الكارو فى البدروم »[3] .

* « ذلك الوحش الرابض غير مكترث بمن يحومون حوله ، بمن يصعدون ويسرحون على جثته »[4] .

---

(١) لسان العرب : مادة (س ر ح).

(٢) الأنعام / ٦.

(٣) ليل آخر.- ص ٢٩ .

(٤) الحرافيش .- ص ٧٣ .

ب – دلالة حركة التجول والفاعل الإنسان ؛ كما فى :

* « .. وعم طلبة .. بيَّاع يسرح بعربة غزل البنات ، وكان سلومة يعاونه »[١].

٢ – الدلالة المجازية : وتدور حول حركة المعنويات مثل الفكر وغيره ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « ... فيم سرح بك الخيال يا حسن »[٢].

* « ... كثيراً ما سرحت بخاطرى وتخيلت وحدتى تتحرك صوب قناتنا »[٣].

* « سرحت بخواطرى »[٤].

* « سرحت بعض الأنظار بعيداً .. زاغت .. غابت ربما فى الماضى »[٥].

– أهم الملامح الدلالية للفعل (سرح) :

١ – الحركة.		٢ – الانتقال.

٣ – مطلق التجول لتحصيل مقصد.

* * * * *

١٢ – س ر ى (سرى : يسرى)

تستعمل العرب الفعل (أسرى) للدلالة على السير بالليل عامة؛ جاء فى اللسان : «السُّرى، سَيْرُ الليل عامته؛ وقيل السُّرى : سير الليل كله »[٦]، وقال أبو إسحق فى قوله تعالى : ﴿ **سبحان الذى أسرى بعده ليلاً** ﴾[٧]. قال : معناه سيَّرَ عبده، يُقال : أَسْرَيْتُ وسَرَيْتُ إذا سِرْتَ ليلاً، وإنما قال سبحانه : ﴿ **سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً** ﴾ وإن كان السُّرَى لا يكون إلا بالليل للتأكيد.

واستعمال الفعل (أسرى) فى العربية المعاصرة مقصور على الاستخدام الدينى للفعل بنفس دلالته القديمة، وخارج حدود الاستخدام الدينى؛ لم أعثر على أية شواهد لهذا الفعل

---

(١) حكايات حارتنا .– ص ٣٥.
(٢) الماء العكر، مجمع الشياطين .– ص١٠٥.
(٣) محنة العبور .– ص ٣٣.
(٤) نهارك سعيد .– ص٤٣.
(٥) ليل آخر .– ص ٧٩.
(٦) لسان العرب : مادة (س ر ى).
(٧) الإسراء/١.

بالمعنى الحركى الحسى (السير ليلاً) ، ومما ورد فى نصوص العربية المعاصرة بدلالة حركية حسيَّة :

* « أسرى الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء والمعراج تكريمًا له »(١) .

أهم الملامح الدلالية للفعل (سرى) :

١ – الحركة. ٢ – الانتقال.

٣ – تحديد زمن السير بالليل.

* * * * *

١٣ – س ى ب (انساب : ينساب)

تشير المعجمات إلى أن مادة الفعل (انساب) أصلها معنى العطاء، وتدور الدلالات الفرعية حول هذا المعنى، ومن بين هذه الدلالات الفرعية معنى الحركة السريعة للخروج من موضع استقراره وسكونه ؛ جاء فى اللسان : « وسابَ الأفعى وانساب، إذا خرج من مكمنه، يقال ساب الماء وانساب : إذا جرى »(٢) .

ويرد الفعل (انساب) فى العربية المعاصرة للدلالة على الحركة السهلة الهادئة غير محددة الاتجاه وأكثر إسنادها فى سياقات العربية المعاصرة يكون للماء والسوائل، فتأتى بمعنى سال، وبمعنى ينتشر، وحين يسند الفعل إلى الجماد يأخذ معنى التدلى والنزول الهادئ فى بعض السياقات، وفى سياقات أخرى تأتى بمعنى السير بانتظام ، وحين يسند إلى الإنسان تأتى بمعنى الإفلات والمضى.

وقد مهد ملمح الهدوء والسهولة لكثير من الدلالات المجازية لهذا الفعل، كما سيظهر من التحليل لسياقات الفعل . وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع الدراسة: (انسابت ، ينساب، تنساب) .

وفيما يلى أهم المعانى لتلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

أولاً : الدلالات الحسية :

(١) جريان الماء والسوائل بسهولة ؛ كما فى :

---

(١) معجزة الإسراء والمعراج .– ص ٢٠ .

(٢) لسان العرب : مادة (س ى ب) .

أ - المـــــاء :

* « يسقط القتلى وتقوم العداوات ؛ لأن مياه حقل جار انسابت فى وقت غير ملائم إلى حقل جارٍ آخر »(١).

* « نهر ينساب فى مجراه وبضع سفن وقوارب سابحة »(٢).

* « كان الماء العذب يسيل زلالاً على المساقط الجنوبية والغربية للجبل، ثم ينساب فى وادى عيذاب ليروى تلك الغابة الكثيفة التى لم يقدر على اختراقها إنسان للآن »(٣).

* « على يضرب بالفأس فى أرض مخضرة ذات زرع مزهر غاية فى الجمال، والماء ينساب حول الحقل »(٤).

ب - **الدم** ؛ كما فى :

* « هناك فى داخل الحجرة أنين يسرى عبر صمت المادة الصغيرة القوام والدم يرشح ببطء ينساب على البياض الداخلى المقفل »(٥).

جـ - **الدمع** ؛ كما فى :

* « جلسوا ينظرون للطعام بقرف وظلوا واجمين ، بينما انسابت دموع صابر رغمًا عنه »(٦).

* « وجلس عبد الرحيم أفندى على الأريكة .. وقد بدا عليه الوجوم... والدموع تنساب من عينى أمى وهى تقلب كفيها فى يأس »(٧).

(٢) معنى التدلى والنزول ؛ كما فى :

* « يفرك عينيه ثم يستقيم واقفًا بينما تنساب بطانيته على الأرض حول ساقيه »(٨).

* « كانت هناك أجساد تنساب إلى الماء .. تتوالى فى هدوء وصمت وفى أماكن متفرقة من الشاطئ تنزلق كما تنزلق التماسيح.. بثقة وقوة »(٩).

(٣) معنى السير والمضى فى انتظام تشبيهًا بجريان الماء ؛ كما فى :

* « تمزقت ليلة السفر بين الأحلام المزعجة وصرير عربات القطار ، وقام الحاج عبد الجليل من آخر

---

(١) ديروط الشريف .- ص ٦٨. (٢) رؤية إسلامية .- ص ٥٤.
(٤) فساد الأمكنة .- ص١٦٠. (٤) رسائل قاضى إشبيلية .- ص٤٩.
(٥) الزمن الآخر .- ص٢٨. (٦) انسكار الحروف .- ص ٦٠.
(٧) العمر لحظة .- ص ٨٤. (٨) فساد الأمكنة .- ص ١٤٩. (٩) العمر لحظة .- ص ١٥١.

الإغفاءات والقطار بنساب فوق قضبانه الفضية التى تلمع تحت أول أضواء النهار الصاعد فى الأفق »(١).

ثانيًا : دلالات مجازية :

ويجمعها ملمح الهدوء والانتظام بالمعنى الحسى الأصيل ؛ كما فى :

أ - **خروج الكلمات الموزونة المتناسقة المناسبة للمعنى المقصود دون توقف من المتكلم** ؛ كما فى :

* « فى الليلة الختامية لمولد سيدى أبى القناديل فتنساب كلمات المديح من ركنه الذى تتألق فى نوره خطوط قفطانه اللماعة الزاهية »(٢).

ب - **المضى فى هدوء (معقول)** ؛ كما فى :

* « فأنا النظرة تنبعث حنينًا من عيونك .

وأنا الحيرة تنساب التياعًا من جفونك »(٣).

جـ - **التتابع** ؛ كما فى :

* « والحديث عن الحكمة يجرنا للحديث عن صديقنا .. والمسائل كلها تتسلسل وتنساب وتتلوى وتتقاطع وتنفرش وقلما تتجمع »(٤).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (انساب) :**

١ - الحركة . ٢ - الانتقال .

٣ - خروج الشىء من موضعه. ٤ - السهولة والهدوء.

* * * * *

١٤ - س ى ح (ساح : يسيح)

أثبتت المعجمات الأصل الحسى لدلالة مادة الفعل (ساح) بأنه : « الماء الظاهر الجارى على وجه الأرض »(٥) . ومنه أخذت السياحة بالدلالة الحركية بمعنى « الذهاب فى الأرض للعبادة والترهب »(٦).

---

(١) رصيد الحياة .- ص ٢١ .
(٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٤٨ .
(٣) موسيقى من السر .- ص٢ .
(٤) ديروط الشريف .- ص ٢٨ .
(٥) لسان العرب : مادة (س ى ح) .
(٦) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ٢١ .

وامتدت تلك الدلالة الحركية إلى العربية المعاصرة مع تغير مقصد الحركة من العبادة والترهب إلى مجرد التجول والانتقال فى البلاد ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « كان الرجل سليل إحدى الأسر العريقة فى القرية، لكنه منذ شبابه الباكر ساح فى بلاد غريبة »[١] .

* « مات الوالدان منذ زمن بعيد، والإخوة والأخوات ساحوا فى الدنيا الواسعة »[٢].

* « فى أحيان كثيرة لا نستطيع بسهولة أن نغادر أماكن نحبها، ويلزمنا أن نسبح فيها »[٣] .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (ساح) :**

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - مطلق التجول بين الأماكن .

*****

١٥ - س ى ر (سار : يسير)

يقع الفعل (سار) فى مجال الحركات الانتقالية، حيث يأخذ ملمح المسافة (المكان) دوراً مهماً فى تحديد دلالة الفعل ، وتشير الأصول الحسية لدلالة الفعل (سار) إلى معنى الذهاب والانتقال والمضى فى الأرض مشياً على الأقدام ، ويسند إلى الإنسان ، وإلى ما يتأتى منه حركة المشى من الحيوانات ؛ جاء فى اللسان : « السير : الذهاب ، ... سار القوم يسيرون سيراً، ... سار البعير وسارت الدابة »[٤] . وورد هذا المعنى فى القرآن الكريم على ضربين :

الأول : **بالإرادة والاختيار من السائر ، ويستخدم له الفعل اللازم** ؛ كما فى :

* ﴿ **فلما قضى موسى الأجل وسار بأهلهِ آنس من جانب الطور ناراً** ﴾[٥] .

الثانى : **بالقهر والتسخير ويستخدم له الفعل المتعدى** ؛ كما فى :

* ﴿ **و هو الذى يسيركم فى البر والبحر** ﴾[٦] .

---

(١) حكاية جاد الله .- ص ١٧ .

(٢) ديروط الشريف .- ص ٥٩ .

(٣) رصيد الحياة - جـ١ - الكنز .- ص ٤ .

(٤) لسان العرب : مادة (س ى ر).

(٥) القصص /٢٩ .

(٦) يونس / ٢٢ .

وفى العربية المعاصرة يستخدم الفعل (سار) بنفس الدلالة القديمة (الذهاب والمضى فى الأرض مشيًا على الأقدام) . بالإضافة إلى معنى السير حين يسند الفعل إلى الآلة التى تسير بالبنزين ونحوه وتستخدم للركوب أو النقل (السيارة)، وتسجل السياقات موضوع البحث شيوع استعمال الفعل اللازم فى العربية المعاصرة . ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(سار ، سرتُ ، سرنا ، يسير ، تسير ، أسير).

ووردت كل هذه الصور بالدلالة الحسية الحركية (المشى) فى سياقات كثيرة؛ كما فى :

* « لو سار معها المؤلف إلى مكان السيارة »(١).
* « وهو يسير بجانب (نهى) كما هى العادة ، وسار بها صامتًا (ونهى) هى التى لا تتوقف عن الكلام »(٢).
* « إن العامل أو الفلاح فى أدنى مستوياتهما أصبح يضع قدميه فى حذاء ولا يسير وهو حاف .. وأصبح كأبناء الأغنياء »(٣).
* « وكان الصيد موفوراً ميسوراً حتى قيل: أنه كان يكفى ان يمد الطفل يديه ويسير خطوة أو خطوتين ليخرج بست أقات من السمك »(٤).
* « رأيت فيما يرى النائم أننى أسير فى شارع ضيق طويل ، شُغلت بهدفى فلم أنتبه لعمارة »(٥).
* « بعد أن دخل الجامعة كان يسير على قدميه من إمبابة حيث يقيمون إلى الجامعة فى الجيزة حتى يوفر ثمن تذكرة الأتوبيس »(٦).
* « رفع رضوان زجاجة الصودا وسكب ما بقى منها فى جوفه ... لعله يهدأ ... ثم قام يسير وزوبعته النفسية تترنح به إلى أن وصل إلى فراشه وألقى بنفسه بجانب زوجته لعله ينام »(٧).

وقد يخلع السياق على الفعل (سار) دلالة المشى بتؤدة كتعبير عن الاحترام والهيبة والاتزان للشخصية ؛ كما فى :

---

(١) شكاوى المصرى الفصيح .- ص٧.
(٢) فى وادى الغلابة . -ص ٨١ .
(٣) المرجع السابق .- ص ٨ .
(٤) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٣ .
(٥) رأيت فيما يرى النائم .- ص ١٤٧ .
(٦) فى وادى الغلابة .- ص ٥٥ .
(٧) حكاية جاد الله .- ص ١٤٠ .

* « إن لهفته المجنونة تنطلق به كفرس الرهان ، ورزانة انتصار تجعله يسير الهوينا كحمار جائع نحيل »[١].

وقد تكون دلالة المشى ببطء وتؤدة بسبب التعب ؛ كما فى :

* « تذكر سعيد كل ذلك وهو لم يزل يسير مترنحًا متعبًا فى شارع شبرا ، وكاد أن يبكى »[٢].

وفى سياقات أخرى يحدث للفعل (سار) تعميم دلالى ليعنى التوجه ومطلق الحركة ؛ كما فى :

* « وإنسانًا راضيًا ناعمًا فى أحضان حانية رؤوم تحوطه أينما سار أو أقام، استيقظ أو نام »[٣].

*** دلالات مجازية :**

حين يسند الفعل (سار) إلى المعنويات ويختفى ملمح المسافة (المكان) من الحديث، تتحول الدلالة بين هذه المعانى المجازية وبين الأصل بمعنى الشىء وهو ملمح الانتقال والحركة معنويًا فى الاستعمال المجازى وحسيًا فى الاستعمالات الحقيقية للفعل ، وذلك على نحو ما يظهر من السياقات التالية :

أ - دلالة سريان وصيرورة أحداث الحياة ؛ كما فى :

* « إن عجلة التاريخ تسير الآن فى إيقاع متسارع ... وما كان يحدث فى الوف السنين أصبح الآن يحدث فى سنوات قليلة »[٤].

* « كثيرًا ما تسير الأمور على نحوٍ يصعب التصدى لها »[٥].

* « الأمور تسير ، وكما قلت لك لا يبقى أمامك سوى إشارة ... ونتحرك لنؤدى واجبنا ونفعل ما يجب فعله ولا يبقى لدينا ما نقدمه سوى أرواحنا »[٦].

ومن معانى تلك الدلالة ، معنى التواصل والتتابع للأحداث ؛ كما فى :

* « ولكن « بيريز » وزير خارجية إسرائيل ينفى ذلك ويقول إن تقدم المباحثات يسير ببطء، وإنه يتعين مواصلة المباحثات، لأنه لا بديل عنها »[٧].

---

(١) المرجع السابق .- ص ٧٠.
(٢) موعدنا غدًا .- ص ٣٢ .
(٣) الله فى الإنسان .- ص ٥٦ .
(٤) الغد المشتعل .-ص ١٧٥ .
(٥) رجال وذئاب .- ص ١٢٢.
(٦) العمر لحظة .- ص ١٠٤ .
(٧) أخبار اليوم س ٥٠ . ع ٢٥٦١ / (٤/١٢/٩٣) .- ص٨.

ب - **دلالة التقليد والاتباع (على اختلاف فى وجوه معنى الاتباع)**؛ كما فى :

* « جاءت الموضات وسرنا وراء باريس وسوف نمضى، حتى ظهرت موضة الفساتين فوق الركبة فى لندن ومشينا وراء لندن »[١].

* « ليس هناك خيار آخر فإما أن تسير مع نزواتك وشهواتك ، وإما أن ترتد إلى الخير الذى فى نفسك، وهذا الخير ليس شيئًا آخرًا غير الله »[٢].

* « إنه قد تعلم الكثير من أخطاء فيلمه الأول .. وإنه يسير فعلاً على دروب متينة متماسكة »[٣].

* « وتضيف النصيحة مؤكدة على أن هذه الجماعات تسير فى نفس الطريق الذى سبق لثورة الخمينى الإيرانية اجتيازه »[٤].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (سار)** :

١ - الحركة .　　　　٢ - الانتقال .

٣ - دلالة المضى والذهاب .

* * * * *

١٦ - ش ت ت (شتت : يشتت)

تدور دلالة مادة الفعل (شتت) فى القديم حول معنى التفريق؛ جاء فى اللسان : « الشتُّ: الافتراق والتفريق، شتَّ شعبهم يشتُّ شتًّا ...، اى تفرق جمعهم »[٥].

وبنفس الدلالة يرد الفعل فى العربية المعاصرة، مع ملاحظة شيوع استعماله خاصة فى رياضة كرة القدم، حيث يستعمل بمعنى إبعاد الكرة عن منطقة المرمى دون تحديد لاتجاهها؛ كما فى الشاهد التالى :

* « تمريرات جيدة من رضا عبد العال كاد يحرز منها فيليكس ، ولكن محمد سمير ليبرو البلدية شتتها إلى ضربة ركنية »[٦].

ويستعمل الفعل (شتت) مجازاً فى العربية المعاصرة للدلالة على التوزيع والتفرق؛ من ذلك الشاهد التالى :

---

(١) أوراق على شجر .- ص ٢١ .

(٢) الله فى الإنسان .- ص ١٥ .

(٣) الطلاق الخية .- ص ٧٢

(٤) أحبار اليوم س٥١ . ع ٢٦١٧ (٣١ / ١٢ / ٩٤) .- ص ١٠ .

(٥) لسان العرب : مادة (ش ت ت) .

(٦) أخبار اليوم س٥١ . ع ٢٦١٧ (٣١ / ١٢ / ٩٤) .- ص ١١ .

* « فالاجزاء المخدومة لم يعد لها وجود يشتت من وحدة الكل وترابطه »[١] .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (شتَّت) :**

١ - الحركة. ٢ - الانتقال . ٣ - الإبعاد العشوائى.

* * * * *

١٧ - ط ر ح (طرح : يطرح)

تدور دلالة مادة الفعل (طرح) حول معنى الرمى؛ جاء فى اللسان: « طرح الشىء وطرحه يطرحه طرحًا: رمى به »[٢] . وقد ورد الفعل بدلالة الرمى فى القرآن الكريم؛ كما فى قوله تعالى: ﴿ **اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضًا** ﴾[٣] .

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته القديمة (رمى الشىء أو إلقائه) التى أثبتتها المعجمات وأوردها القرآن الكريم؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « نطرح عبد العزيز على الكرسى الصغير الابيض »[٤] .

* « وقصت عليه كيف باغتته من خلف ظهره وطرحته أرضًا »[٥] .

ويرد الفعل بدلالات معنوية ذات صلة قوية بالمعنى الحسى السالف؛ مثل: التجنب والابتعاد، وتقديم أمر ما وعرضه للبحث أو النقاش، والعرض والإعلان عن سلعة؛ كما فى :

* « إذا طرحت من حصيلته تلك الدعوة إلى تحكيم العقل، لم يبق منه إلا واحداً كسائر الآحاد »[٦] .

* « هذه المذبحة يجب الا تمر مر الكرام ... بل يجب التوقف عندها كثيراً لنطرح على إسرائيل والعالم عدة أسئلة تحتاج إلى أجوبة »[٧] .

* « وهو تابوتك ... يسقى الموت سحراً فانبذيه واطرحيه واسحقيه »[٨] .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (طرح) :**

١ - الحركة. ٢ - الانتقال .

---

(١) أسس الإخراج المسرحى.- ص١٧ .
(٢) لسان العرب : مادة (ط ر ح).
(٣) يوسف / ٩ .
(٤) الزمن الوغد .- ص٢١ .
(٥) نهارك سعيد .- ص ١٥ .
(٦) مجتمع جديد .-ص ٩ .
(٧) الاخبار س٥٠ . ع٢٥٧٣ (٢٦ / ٢ / ٩٤م) .-ص١ .
(٨) موسيقى من السر .- ص٣٦ .

٣ – حركة غير مكررة (تحدث دفعة واحدة). ٤ – إبعاد الشيء عن أو إلى موضع محدد.

* * * * *

١٨ - ط ر د (طارد : يطارد)

تشير المعجمات في القديم إلى أن دلالة صيغة المفاعلة (طارد) تفيد معنى العدو وراء آخر وتعقُّبه؛ كما ورد في اللسان : « ورَمْلٌ متطارد : يطرد بعضه بعضًا ويتبعه، .. والمطاردة في القتال : أن يطرد بعضهم بعضًا »(١).

ولا يخرج الفعل في العربية المعاصرة عن دلالته القديمة ، فيرد بدلالة حركية انتقالية بمعنى العدو وراء آخر وتعقبه، وتتلون هذه الدلالة العامة من خلال السياقات فتخصص لمقصد الإمساك بالمطارد والسيطرة عليه، أو لإجباره على الفرار، أو لنيل رغبة خاصة منه، أو لإلحاق الهلاك به والقضاء عليه.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل في السياقات موضوع البحث : (طاردتْ، تطارد، أطارد، يطارد، يطاردون).

وفيما يلي عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) الدلالات الحسية :

أ – دلالة العدو وراء آخر وتعقبه لإجباره على الفرار؛ كما في :

* « كالعادة... البوليس يطارد الطلبة بالعصى الغليظة.. ويطلق الرصاص في الهواء مهددًا بأن يطلق عليهم »(٢).

* « فرحت أتفرج فوجدت الإنجليز يطاردون الناس والميدان خالٍ تقريبًا »(٣).

ب – دلالة العدو وراء آخر وتعقبه لمقصد الإمساك به والقبض عليه ؛ كما في :

* « ولم تكتف المحامية الشابة بأنها صدمت المحامي من الخلف بسيارتها؛ بل طاردته بسيارتها التي أوقفتها بعرض الطريق »(٤).

* « إنهم بطبيعة أصالتهم الوطنية ، كانوا يرشدون عن الإرهابيين وأماكنهم بل ويطاردونهم ويمسكون بهم »(٥).

---

(١) لسان العرب : مادة (ط ر د).
(٢) في وادي الغلابة . – ص ٣١.
(٣) الناس في كفر عسكر.–ص١٦.
(٤) الأخبار س٥٠ ع ٢٥٦٢ (١١ / ١٢ / ٩٣م).–ص٣.
(٥) المرجع السابق .– ص٣.

جـ – دلالة العدو وراء آخر وتعقبه لإلحاق الهلاك به والقضاء عليه؛ كما فى :

* « هذه الرؤوس النووية التى اخترعتها اليابان قادرة على أن تطارد الصواريخ عابرة القارات وقادرة على تفجيرها »(١).

* « لقد ظل البطل الشهيد مبارك عبد المتجلى يدمر فى قوات العدو ويطاردها واحدة تلو الآخرى »(٢).

* « وقالت إنه ولد .... والعبرة بالقلب فليكن قلبه عذبًا حنونًا ، وهو نشيط وأنانى ولا يتخلى عنها إلا بالهزيمة وهو أيضًا مدمر يبعثر الأزهار ويطارد النمل ويقتل الضفادع »(٣).

د – دلالة العدو وراء آخر وتعقبه لنيل رغبة خاصة من المطارد ؛ كما فى :

* « قبضت الشرطة على محسن وهو يطارد داليا فى الشارع »(٤).

* « من القطط يطارد بعضها البعض ... وكلب يطارد أنثاه بلا مبالاة أمام الجماهير »(٥).

(٢) دلالات مجازية :

ولما كانت حركة المطاردة حركة فيها الانتقال المستمر المتلاحق والسريع فقد تميزت هذه السمات الدلالية بكثير من المعانى المجازية التى ورد بها الفعل (طارد) فى سياقات العربية المعاصرة؛ فيأتى بمعنى التتابع والتلاحق والكثرة ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات :

* « تنوعت أسماء السيدات اللاتى أصبحن تهمًا تطارد محمود »(٦).

* « وعزف عن الإفطار وبدا شقيًّا والحلم يطارده ويمسك بتلابيب خياله ويعذبه »(٧).

* « قال الدليل : إذا استرحتم وأكلت الدواب فإننا نستطيع العودة على الفور حتى لا يطاردنا الليل »(٨).

* « وشعاع منكِ ألاحقه وأطارده »(٩).

– أهم الملامح الدلالية للفعل (طارد) :

١ – الحركة . ٢ – الانتقال. ٣ – العدو وراء آخر وتعقبه .

* * * * *

---

(١) الأهرام س١١٩ ع ٣٩٦٨٣ (٣١ / ٧ / ٩٥م) . ص٧. (٢) المرجع السابق .–ص٣.
(٣) عصر الحب .– ص ١١ . (٤) نهارك سعيد .– ص ١٦ . (٥) أنت طبيب نفسى .– ص ٥ .
(٦) الحب وسنينه .– ص ١٠ . (٧) رصيد الحياة ج١ الكنز .– ص ١٨٦ .
(٨) رصيد الحياة ج١ الكنز .– ص ٧٧. (٩) لغة من دم العاشقين .– ص ٢٥ .

١٩ - ل ع ب (لعب : يلعب)

يشير الأصل الحسى لمادة (لعب) إلى اللعاب : وهو ما يسيل من الفم، ولقد لعب الصبى بفتح العين وكسرها يلعَب لَعْبا : سال لعابه، ومنه اشتقاق اللعب، وهو كل فعل لا يدل على مقصد صحيح(١)؛ جاء فى اللسان : اللعب ضد الجدّ»(٢). وجاء الفعل بهذا المعنى فى القرآن الكريم، فيرد بمعنى اللهو والتسلى ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **أرسله معنا غداً يرتع ويلعب** ﴾(٣). ويرد بمعنى الهزل والعبث؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يُلاقوا يومهم** ﴾(٤)، وقوله تعالى : ﴿ .. **قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون** ﴾(٥).

ويرد الفعل (لعب) فى العربية المعاصرة بدلالات كثيرة لا تخرج فى معناه العام عن دلالة الفعل فى القديم، حيث يعتبر الفعل (لعب) من الكلمات ذات الدلالة الواسعة، ويستعمل بدلالة حركية فى مجال الألعاب الرياضية للدلالة على حركات متنوعة ومركبة من خلال نوع اللعبة (كرة قدم/ مصارعة / جرى/ وثب .... إلخ) .. وهذه الدلالة لا تصدر إلا من الإنسان فى الأعم الأغلب ... باستثناء بعض الحيوانات المدربة كالقرود والأسود وغيرها على بعض الألعاب. وحين يطلق عاماً على العمل غير المقنن فيصدر من الإنسان وغيره، ويدل الفعل هنا على مطلق الحركة المعبرة عن النشاط. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (لعب ، يلعب ، يلعبان ، يلعبون).

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

(١) الدلالات الحسية :

أ - دلالة مطلق الحركة ؛ كما فى :

* « تعلم فى المدرسة ولعب فى الشارع »(٦).
* « قال وهو يلعب بحواجبه ... »(٧).
* « المساجين الذين نراهم فى السينما بنظرات مخيفة وأصداغ تتلاعب »(٨).

---

(١) انظر بصائر ذوى التمييز فى لطائف : بصيرة (ل ع ب).
(٢) لسان العرب : مادة (ل ع ب).
(٣) يوسف /١٢.
(٤) المعارج /٤٢.
(٥) الأنعام / ٩١.
(٦) كنت جاسوساً فى إسرائيل.- ص ٢٧٦ .
(٧) رجال وذئاب .- ص ١٤٤.
(٨) العمر لحظة .- ص ٨١.

* « لسان مرن متحرك يظل يلعب داخل الفم ثم يفرز فى الوقت المناسب الجملة المناسبة »[١].

ب - دلالة الحركة المقننة فى الألعاب الرياضية ؛ كما فى :

* « روى من نثق فيهم أنهم رأوا بعيونهم الشياطين والعبدة والقرود يخرجون من تحت الكوبرى ويلعبون الحجلة فوق سطحه »[٢].
* « وآخران يلعبان الشطرنج »[٣].
* « يلعب المنتخب العسكرى لكرة القدم أولى مبارياته مع المغرب »[٤].

(٢) دلالات مجازية :

للفعل (لعب) دلالات كثيرة ومتباينة ، ولقد ساعد على ذلك ما يتمتع به اللفظ من عمومية دلالية مهدت له الطريق لكثير من الدلالات المجازية، بل يرد الفعل فى تعبيرات لغوية شاعت بين الجماعة اللغوية فى الوقت المعاصر، ومن أشهر تلك التعبيرات : يلعب دوراً : بمعنى الفعل والممارسة، والتعبير (يلعب بالنار) : للدلالة على المخاطرة والمجازفة، والتعبير (يلعب بالعواطف) للدلالة على الخداع، والتعبير (يلعب بالألفاظ) للدلالة على الهزل اللغوى فى بعض السياقات، وفى سياقات أخرى يستخدم للدلالة على الابتكار والإبداع اللغوى؛ وذلك على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « كما أكد أهمية الدور الذى يلعبه الرئيس فى خدمة قضايا الأمة العربية »[٥].
* « حتى يستطيع أن يلعب دوراً فعالاً فى الحرب ضد الاستعمار »[٦].
* « غير أن البعض استغل سماحة الثورة، ويلعب بالنار »[٧].
* « فالمتهم يحاول أن يلعب بعواطفكم ويستميل هيئة المحكمة ... »[٨].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (لعب) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - التسلية واللهو وعدم الجدية.

* * * * *

(١) ديروط الشريف .- ص ٥١.
(٢) المرجع السابق .- ص ٣٠.
(٣) العمر لحظة .- ص ١٥٤.
(٤) الأخبار س٤٤ ع١٣٤٩٨ (١٠ / ٨ / ٩٥م) .- ص٦.
(٥) الأهرام س١١٨ ع٣٩٠٥٠ (٥ / ١١ / ٩٢م) .- ص ٦.
(٦) والآن أتكلم .- ص ٩٥.
(٧) رحلة إلى الله .- ص ٦٩.
(٨) القضية .- ص ٨٣.

٢٠ - م ش ى (مشى : يمشى)

تفيد المعجمات أن دلالة الفعل (مشى) تدور حول معنى الانتقال من مكان إلى مكان سيراً على القدمين بإرادة[١] . ومما ورد بهذاالمعنى فى القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿ **كلما أضاء لهم مشوا فيه** ﴾[٢]، وقوله : ﴿ **ولا تمش فى الأرض مرحًا** ﴾[٣]، وقوله تعالى : ﴿ **ألهم أرجل يمشون بها** ﴾[٤]، وقوله تعالى : ﴿ **هو الذى جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا فى مناكبها** ﴾[٥] .

وورد الفعل مركبًا مع حرف الباء ليفيد معنى الاهتداء والاسترشاد بالشىء؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **ويجعل لكم نوراً تمشون به** ﴾[٦]، وقوله : ﴿ **وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس** ﴾[٧] .

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته الانتقالية فى القديم، وتصدر حركة المشى من الإنسان وغيره من الحيوانات ذوات الأرجل، وحين يرد الفعل مركبًا مع حرف جر أو مع ظرف يأخذ الفعل دلالات أخرى، مثل معنى المتابعة والتقليد (الحسية والمعنوية) . ويرد الفعل ضمن تعبيرات لغوية ذات معان استقرت فى ذهن الجماعة اللغوية ، مثل : يمشى فوق الأشواك للدلالة على الحذر . وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (مشى، مشت ، مشينا ، يمشى ، تمشى) .

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) **دلالة السير على القدمين** ؛ كما فى :

* « ذهبت (انتصار) إلى الليمان فى زيارة خاصة لمحفوظ ، مشت تتبختر فى ثقة لا حدَّ لها، جمالها الوحشى يلفت الأنظار »[٨] .

* « الواحد (آدم) أصبح ببركة الله ستة آلاف آدمى. . مشى على القمر، وأرسل السفن إلى المريخ والزهرة وأورانوس والمشترى »[٩] .

---

(١) راجع معجم مفردات الفاظ القرآن الكريم : مادة (م ش ى) ، لسان العرب : مادة (م ش ى) .
(٢) البقرة / ٢٠. (٣) الإسراء / ٣٧. (٤) الأعراف / ١٩٥.
(٥) الملك / ١٥ . (٦) الحديد / ٢٨ . (٧) الأنعام / ١٢٢ .
(٨) حكاية جاد الله .- ٦٩ . (٩) الغد المشتعل .- ص ١٧٣ .

* « ومشينا فى خطوات متوجسة وجلة ، إن كل حركة يكمن فيها الموت، والدشم التى يقبع فيها اليهود تشبه جحور الثعابين »(١) .

* « الست أعطت خبراً للأستاذ وزمانه طالع، ومشت إلى الباب فنهضت إليها فى وثبة أزعجتها »(٢) .

* « مثلاً سنة ١٦٧٥ – أى منذ ثلاثة قرون – وفى مدينة لندن بالذات كان الناس يمشون فى الشوارع فى هدوء عندما مرت بينهم عربة تجرها الخيول »(٣) .

* « كان فى شوق لأن يرى ولديه ، ويرى نفيسة أيضًا ، لقد أصبح ابنه فى الخامسة عشرة من عمره، وابنته فى الثالثة عشرة، كبرا وترعرعا ، وبعد قليل سوف يمشى بينهما سعيداً »(٤) .

* « يمشى بجوار الجدار شارداً »(٥) .

(٢) دلالة المتابعة والتقليد :

أ - **حسيًا** ؛ كما فى :

* « وصدام حسين الذى رفع راية الإسلام كان عدواً للإسلام، وكان ماضيه الدموى ونظامه البعثى العلمانى مناقضًا لكل ما هو دين وكل ما هو إسلام ... ومع ذلك صدقه البلهاء ومشى معه أو خلفه المخدوعون »(٦) .

ب - **معنويًا** ؛ كما فى :

* « جاءت الموضات وسرنا وراء باريس وسوف نمضى حتى ظهرت موضة الفساتين فوق الركبة فى لندن ومشينا وراء لندن »(٧) .

* « حزب المرجئة التافه يمشى الآن وراء المجرم غيلان فحبسناهم وجلدناهم لكن لم يرتدعوا »(٨) .

* « وكانت جولييت جريكو وغيرها ثائرات على أن تمشى النساء أو الرجال وراء خط أو خطوط (الموضة) أو وراء نظام أو قواعد »(٩) .

---

(١) موعدنا غداً .– ص ٧٦ .
(٢) أوراق علي شجر .– ص ٤٩ .
(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ٢٥١ .
(٤) موعدنا غداً . – ص ٧٢ .
(٥) قدر الغرف المقبضة .– ص ٣٠ .
(٦) الإسلام فى خندق .– ص ٢٤ .
(٧) أوراق على شجر .– ص ٢١ .
(٨) غيلان الدمشقى أو قدر الله .– ص ٣٢ .
(٩) أوراق على شجر .– ص ١٩ .

* « وإذا كانت أمريكا هى الموضة الجديدة فى فن إشعال الحروب والمتاجرة بالسلاح ، فإنها تمشى على خطى أباطرة الاستعمار القديم بريطانيا وفرنسا »(١).

(٣) دلالة الحذر والتؤدة ؛ ما فى :

* « هكذا يمشى الفنان والناقد على حبل مشدود دائمًا »(٢).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (مشى) :

١ – الحركة. ٢ – الانتقال.

٣ – استخدام الأرجل .

* * * * *

٢١ - ن ث ر (نثر : ينثر)

تدور دلالة مادة الفعل (نثر) فى القديم حول معنى التفريق والتوزيع؛ جاء فى اللسان : «النثر: نثرك الشىء بيدك ترمى به متفرقًا، مثل نثر الجوز واللوز والسكر، وكذلك نثر الحب إذا بُذر »(٣) . وجاء الفعل فى القرآن الكريم بهذه الدلالة الحركية (التفريق والنثر) قال الله تعالى : **﴿ وإذا الكواكب انتثرت ﴾**(٤).

ويرد الفعل (نثر) فى العربية المعاصرة بنفس دلالته الحركية الانتقالية (رمى الشىء متفرقًا) وهى دلالة الفعل المتعدى، وحين يرد لازمًا يكون بمعنى التوزُّع والتبعثر، وتتنوع درجة السرعة والقوة لهذه الحركة حسب الموقف الحركى الذى تتم فيه.

وقد مهد ملمح التفرق والتوزع لاستعمال الفعل مجازاً بمعنى الكثرة والتوزع، ونحو ذلك.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (نثر، نَثَرْتُ، ينثر).

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

(١) دلالة رمى الشىء متفرقًا ؛ كما فى :

* « ... فبدا على وجه الشيخ مسعود من الدهشة مثل ما بدا فى عينى الحاج عبد الجليل، وقال وهو ينثر حبات البخور : ... »(٥).

---

(١) الغد المشتعل . – ص ١٨٦ .

(٢) أخبار اليوم س٥٠ ع ٢٥٦٤ (٢٥ / ١٢ / ٩٣) . – ص١٢ .

(٣) لسان العرب : مادة (ن ث ر).

(٤) الانفطار / ٢ .

(٥) رصيد الحياة ج١ : الكنز . –ص ٣٧.

* « عملهم الأصلى هو حرث الأرض الطيبة ، ينثرون فيها البذور »[١].

* « وعاد إلى الغرفة، وأغلقها من الداخل، ووجد الفحم جمرات متقدة، فجعل ينثر فوقه البخور »[٢].

(٢) دلالات مجازية :

أ - دلالة الانتشار ؛ كما فى :

* « قال الربيع : علمت الناس الحب ، ونثرت عبيرى بينهم، وغرست فيهم صفاء الإنسان ونقاءه وطهارته »[٣].

* « واخذوا ينثرون الشائعات حول اعتقاله، فمن قائل إنه جاسوس لإسرائيل . . . »[٤].

ب - عدم الترتيب والنظام ؛ كما فى :

* « دخل رجل معمم ينثر كلامًا كثيرًا »[٥].

جـ - الكثرة والسخاء ؛ كما فى :

* « ونثر الجوائز والهبات على كل من ارتفع صوته فى سب الإسلام والمسلمين »[٦].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (نثر) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - التفريق والنشر.

* * * * *

٢٢ - ن ش ر (انتشر : ينتشر)

تشير المعجمات إلى تمتع مادة الفعل (نشر) بمدى دلالى واسع، وكلها تعود إلى الأصل الحسى الذى يشير إليه صاحب اللسان بقوله : « النشر : الريح الطيبة »[٧]. ومنه اخذت الدلالة الحركية الانتقالية للفعل (انتشر)؛ جاء فى اللسان : « وانتشرت الإبل والغنم تفرقت عن غِرَّةٍ من راعيها »[٨].

---

(١) محنة العبور .- ص٧٤.
(٢) رصيد الحياة ج١ : الكنز .-ص١٧١.
(٣) قالت . - ص ٦٨.
(٤) رجال وذئاب .- ١٧٦.
(٥) القصص الأخرى . - ص٥٦.
(٦) الغد المشتعل . - ص ١٠.
(٧) لسان العرب : مادة (ن ش ر).
(٨) المصدر السابق : نفس المادة.

وورد الفعل بدلالته الحركية (التفرق والتوزع) فى القرآن الكريم؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشرٌ تنتشرون** ﴾[١]، وكذا قوله : ﴿ **فإذا طعمتم فانتشروا** ﴾[٢]. وقوله : ﴿ **فإذا قضيتم الصلاة فانتشروا فى الأرض** ﴾[٣].

وتمتد الدلالة الحركية للفعل إلى العربية المعاصرة؛ حيث يرد الفعل بدلالة حركية تدور حول معنى التفرق والتوزع دون تحديد اتجاه محدد مع تنوع فى القوة والسرعة حسب عناصر الموقف الحركى، وسط الحركة، والقائم بها ، والغرض منها، وتصدر حركة الانتشار من الإنسان وغيره.

وورد فى الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (انتشر، تنتشر، انتشروا). ويمكن ملاحظة معنى التوزع والتفرق (حسيًّا) لهذه الصور من خلال السياقات التالية :

* « وسرعان ما انتشر الغازون فى كل مكان »[٤].
* « تنتشر أناملها وتتعثر فى أحيلتها المتراقصة »[٥].
* « انتشروا .. لا تتكدسوا فى مكان واحد »[٦].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (انتشر) :**

١ – الحركة. ٢ – الانتقال .

٣ – التوزع والتفرق.

* * * * *

٢٣ - ن ق ل (انتقل : ينتقل)

تشير المعجمات إلى أن دلالة مادة الفعل انتقل – فى القديم – تدور حول معنى التحول ، جاء فى اللسان: « النقل : تحويل الشىء من موضع إلى موضع »[٧]. ولم يرد استعمال لهذا الفعل فى القرآن الكريم.

---

(١) الروم / ٢٠. (٢) الأحزاب / ٥٣.
(٣) الجمعة / ١٠. (٤) الظل الأسود. –ص ١٢٤.
(٥) لعبة النشابة . – ص ١٦٠. (٦) محنة العبور . – ص ١٦٠.
(٧) لسان العرب : مادة (ن ق ل).

وتفيد سياقات العربية المعاصرة التى ورد بها الفعل (انتقل) أنه من أفعال الحركة المطلقة والأصلية فى المجال، ويقع ضمن مجال الحركات الانتقالية التى يأخذ فيها ملمح المسافة (المكان) دوراً بارزاً فى تشكيل المعنى، ويستعمل الفعل بنفس دلالته القديمة؛ حيث يدور معناه العام حول الحركة الدالة على التحول من موضع إلى آخر، أيًا كانت وسيلة هذه الحركة أو اتجاهها أو قوتها أو سرعتها، وباكتساب ملامح دلالية من خلال السياقات التى ورد بها الفعل يتخصص المعنى العام له ؛ وتأخذ صيغ هذا الفعل دلالات فرعية، الجامع الدلالى بينها وبين المعنى العام للفعل هو معنى التحول والتغيير. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى الشواهد موضوع البحث : (انتقل ، انتقلت).

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

(١) **المعنى العام** : وهو مطلق الحركة الدالة على التحول من موضع إلى آخر :

* « واتجه صلاح إلى الدشمة ، لينتقل الجسد المسجى إلى القاعدة »[١].

* « اضطر العالم ريتشارد هيل للتوقف فى المطار وكان ينقل ١٠١ بيضة »[٢].

(٢) **الحركة البطيئة بحرص وحذر**؛ ويتحدد المعنى العام (مطلق التحول من موضع إلى آخر) بتخصيص معنى الحركة المطلقة بملمحى البطء والحذر ليعطى دلالة الحركة البطيئة التى تتسم بالحذر والحرص؛ كما فى :

* « وسمع الأنسام وهى تتخلل الأعواد المشتبكة فى همس وطنين، وجعل ينقل قدميه فى بطء وهو يتخير مواقعها »[٣].

* « الأصدقاء ينقلون خطاهم فى حذر، وفى قلب كل منهم عشرات المشاعر »[٤].

ويلاحظ أن السياق فى الشاهدين السابقين حدد دلالة الحركة البطيئة بمعنى المشى فى بطء وحذر.

(٣) **الحركة المتكررة** ، وتكون بين موضعين أو عدة مواضع، أو بالذهاب والإياب فى موضع محدد، ويستعمل لهذه الدلالة الصيغة الصرفية (تفعَّل)، وذلك على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « وجعلت تتنقل من موقع إلى موقع ، والأولاد كما كانت تسميهم يضحكون »[٥].

---

(١) العمر لحظة .- ص ١٦٨ . (٢) القناة الثالثة - نافذة على العالم ١٢ / ٢ / ١٩٩١ .

(٣) الماء العكر، مجمع الشاطين.- ص ١٩١ . (٤) موعدنا غداً . - ص ٥ .

(٥) موعدنا غداً .- ص ٦١ .

* « أمضت نعمت بعض ساعات ... وهى تنتقل بين المواقع »[١].

* « ومضت تنتقل بين الداخل والخارج فى عصبية »[٢].

(٤) دلالة تغير مكان الإقامة ؛ كما فى :

* « الشيخ مسعود ربما انتقل إلى بيت حديث »[٣].

(٥) دلالات مجازية :

حين يختفى ملمح المسافة من دلالة الفعل (انتقل) - بإسناده إلى المعنويات - يكون له دلالات مجازية لا يظهر فيه الانتقال الحسى المرتبط بالمكان، وإنما يظهر فى الدلالات المجازية دلالة التغير الذى يتحدد نوعه ومجاله من خلال السياقات، وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

أ - **تغير الحال** ؛ كما فى :

* « وشعرت بالدفء ، وسط الأصدقاء والأحباب ... انتقلت من حال إلى حال »[٤].

ب - وبمعنى المواصلة والاستمرار ؛ كما فى :

* « وأواظب على قراءة السلسلة ، ثم انتقل من سلسلة إلى أخرى »[٥].

ج - وبمعنى تحويل الحديث وتغيير موضوعه ؛ كما فى :

* « انتقل إلى نقطة أخرى فى مسألة الخطر الذى يهدد إيران »[٦].

٦ - دلالة الموت ؛ كما فى :

* « ثم انتقل إلى رحمة الله »[٧].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (انتقل) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - التحول من موقع إلى موقع آخر.

* * * * *

---

(١) العمر لحظة .- ص ١٥٠ . (٢) الكرنك .- ص ١٨ . (٣) رصيد الحياة ج١ .- ص ٢٩ .

(٤) رأيت فيما يرى النائم .- ص ١٢٤ . (٥) حكايات حارتنا .- ص ٤٢ .

(٦) المتطرفون .- ص ٩٨ . (٧) نهارك سعيد .- ص ١٥ .

٢٤ - هـ ى م (هام : يهيم)

سجلت المعجمات الدلالية الحركية للفعل (هام) فى القديم؛ جاء فى اللسان : « هامت الناقة تهيم : ذهبت على وجهها لترْعى ، ... هام فى الأمر يهيم : إذا تحير فيه »(١) .

وورد الفعل فى القرآن الكريم بمعنى السير والذهاب (المعنوى) المتخبط على غير هدى؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **ألم تر أنهم فى كل وادٍ يهيمون** ﴾(٢) .

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته الحركية الانتقالية القديمة (سار وتحرك على غير هدى ولا مقصد محدد) ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « ارعدت الديار بأخبار مؤسفة ، وهام الناس فى الطرقات كاليتامى »(٣) .
* « هام عاشور على وجهه، مأواه الأرض، هى الأم والأب لمن لا ام ولا اب له »(٤) .
* « كلهم ينجذبون إلى أضواء الحياة كما تهيم الفراشات حول المصباح »(٥) .

ويستعار الفعل للدلالة على الحيرة وعدم التركيز وعدم الوضوح ، على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « واطمأن قلبه ولكن لفترة قصيرة، وهامت فى صدره الهواجس مثل السحائب فى اليوم المطير »(٦) .
* « النص لا يحتاج لتاويل ولا تغليب العقل على النقل، إلا إذا اخذنا بفكرة التحرر من النص وإطلاق العقل من عقاله ليهيم على وجهه كالسائمة فيبرطع وينطح الناس كما يشاء غير متقيد لا بنص ولا بفهم »(٧) .
* « جريح القلب والكرامة ، أهيم على وجهى ككلب بلا مأوى »(٨) .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (هام) :**

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - السير على غير هدى ولا مقصد محدد.

* * * * *

---

(١) لسان العرب : مادة (هـ ى م). (٢) الشعراء / ٢٢٥ . (٣) رجال وذئاب .- ص ٢٣٠ .
(٤) الحرافيش .- ص ١٩ . (٥) رأيت فيما يرى النائم .- ص ٦٠ . (٦) الحرافيش .- ص ١٠٩ .
(٧) قراءة فى فكر التبعية .- ص ٢٠٥ . (٨) يوم قتل الزعيم .- ص ٤٦ .

جدول التحليل التكوينى لأفعال الحركة الانتقالية المطلقة :

الملامح الدلالية / الفعل	بعثر	تبع	جر	جاب	جاس	تحرك	حرك	خطا	زف	سحب	سرح	سرى	انساب	ساح	سار	شتت	طرح	طارد	لعب	مشى	نشر	انتشر	انتقل	هام
الحركة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الانتقال	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
توزيع وتفريق أجزاء الشيء الواحد	+	-	-	-	-	±	±	-	-	-	-	+	-	-	-	±	-	-	-	-	+	+	-	-
السحب فى إثر آخر	-	+	-	-	-	±	±	±	-	-	-	-	*	-	-	-	-	+	±	±	-	-	-	-
السحب والجذب	-	+	+	-	-	±	±	-	-	+	-	-	*	-	-	-	-	-	±	-	-	-	-	-
استمرار الانتقال	±	±	±	+	±	±	±	±	±	±	±	±	±	-	-	±	±	±	±	±	±	±	±	±
الخفة والتحفز	-	±	-	-	+	±	±	±	±	±	-	-	-	-	-	-	-	-	-	±	-	-	-	-
استخدام الأرجل	-	*	*	*	*	±	±	+	*	*	±	-	*	-	-	*	*	±	±	+	*	*	±	±
مصاحبة السرور والبهجة للحركة	*	±	*	-	±	±	±	±	+	*	-	*	*	-	-	-	±	-	±	±	-	-	±	-
مطلق التجول بين الأماكن	-	-	-	±	±	±	±	±	-	-	±	-	*	+	-	-	-	-	-	±	-	-	-	-
السير ليلاً	-	-	-	±	±	±	±	±	±	-	+	-	*	-	-	*	*	±	-	±	-	-	-	-
خروج الشيء من موضعه فى سهولة ويسر	-	-	-	-	-	±	±	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الإبعاد العشوائى للشيء الواحد	-	-	-	-	-	±	±	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-
إبعاد الشيء من أو إلى موضع محدد	-	-	-	-	-	±	±	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
العدو وراء آخر وتعقبه للإمساك به	-	±	-	-	-	±	±	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-
التسلية أو الترويح	-	-	-	-	-	±	±	±	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	±	-	-	-	-
التحول من أو إلى مكان معلوم	-	-	-	-	-	±	±	±	±	±	±	-	±	-	-	-	-	-	±	±	-	-	+	-
السير على غير هدى	-	-	-	-	-	±	±	±	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+

أهم العلاقات الدلالية بين أفعال المجموعة :

(١) علاقة الترادف بين : (جَرَّ ، سحب) ، (خطا ، مشى ، سار) ، (بعثر ، نشر ، انتشر) .

(٢) علاقة التضمين بين الفعل (تحرك) وبقية أفعال المجموعة.

الفصل الثالث

أفعال الحركة الانتقالية أفقية الاتجاه

أ - المبحث الأول : الدالة على الذهاب .

ب - المبحث الثانى : الدالة على الإِياب .

مجموعة أفعال الحركة الانتقالية الدالة على الذهاب :

اهم ما يميز أفعال هذه المجموعة هو اشتراكها فى الملامح التالية : (الحركة ، الانتقال ، الذهاب والمضى) ، ثم تأتى الملامح الدلالية كمميز دلالى بين افعال هذه المجموعة، وتشتمل هذه المجموعة أربعة عشر فعلاً ، رتبت – حسب موادها – هجائيًا ، كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــل
١	ب ر ح	(برح : يبرح)
٢	خ ر ج	(خرج : يخرج)
٣	ذ هـ ب	(ذهب : يذهب)
٤	ر ح ل	(رحل : يرحل)
٥	ر و ح	(راح : يروح)
٦	ز و ل	(زال : يزول)
٧	س ف ر	سافر – يسافر)
٨	ص ر ف	(انصرف : ينصرف)
٩	ط ل ق	(انطلق : ينطلق)
١٠	غ د ر	(غادر : يغادر)
١١	ف ر ق	(فَرَّق : يفرق)
١٢	م ض ى	(مضى : يمضى)
١٣	هـ ج ر	(هاجر : يهاجر)
١٤	و ج هـ	(وجه : يوجه)، (اتجه : يتجه)
١٥	و ل ى	(ولّى : يولّى)

١ - ب ر ح (برح : يبرح)

يقع الفعل (برح) فى مجال الحركات الانتقالية، وتدور دلالات مادته فى القديم حول معنى الزوال عن المكان وتركه ؛ جاء فى اللسان : «بَرِح بَرَحًا وبُرُوحا : زال. والبراح : مصدر قولك برح مكانه أى زال عنه وصار فى البراح»[١].

ودلالة الترك والمفارقة للمكان وردت فى القرآن الكريم فى قولِه تعالى : ﴿ **فلن أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى أو يحكم الله لى** ﴾[٢]، وقوله تعالى : ﴿ **وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقبًا** ﴾[٣].

ويستعمل الفعل فى سياقات العربية المعاصرة بنفس دلالته الحركية القديمة (معنى الترك والمغادرة) . ومن الملامح الدلالية المهمة والمميزة لدلالة هذا الفعل ملمح المكان أو الموضع الذى يتم تركه أو مغادرته إذا ما قورن بالمكان الذى تتوجه إليه حركة المغادرة ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « .. فى الليل أو فى النهار لا يبرحان مكانيهما كأنما سُمِّرا فيه »[٤].
* « ... لا يبرحون القاهرة على طول العام »[٥].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (برح) :**

١ – الحركة. ٢ – الانتقال .

٣ – الذهاب والمضى. ٤ – أهمية الموضع الذى يتم تركه .

* * * * *

---

(١) لسان العرب : مادة (ب ر ح).
(٢) يوسف / ٨٠.
(٣) الكهف / ٦٠.
(٤) الله فى الإنسان .– ص ٥٠ .
(٥) قشتمر .– ص ١١ .

٢ - خ ر ج (خرج : يخرج)

أ - خ ر ج يقع تحت هذه المادة فعلان أحدهما لازم (خرج : يخرج) ، والثانى : (أخرج: يخرج) :

يقع الفعل (خرج) فى مجال الحركات الانتقالية المحددة ، ويدور معناه حول معنى الانتقال من حيز محدود إلى حيز أوسع فهو ضد الدخول؛ جاء فى اللسان : «الخروج: نقيض الدخول»[١] . وفى القرآن الكريم : ﴿**فخرج على قومه من المحراب**﴾[٢] . وقوله تعالى : ﴿**حتى إذا خرجوا من عندك**﴾[٣] .

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بدلالات تدور حول هذا المعنى الذى ورد به الفعل فى القديم . وتقع هذه الحركة من الإنسان وغيره من الكائنات، ولا تحتاج لمؤثر خارجى لذلك هى من الحركات الذاتية .

كما أن بيئة الحركة فى الفعل (خرج) تتنوع تبعًا لفاعل الحركة أو المنفعل بها، وتظهر السياقات أن حركة الخروج قد تتم فى بيئة واحدة، وقد تتم فى بيئتين مختلفتين، حين تكون البيئة التى يتم الخروج منها مختلفة عن البيئة التى يتم الخروج إليها . ومن خلال تركيب الفعل مع حرف الجر تظهر أهمية إحدى البيئتين فى السياق، حيث يكون الذكر للأكثر أهمية، ويطوى ذكر الأقل أهمية، وقد تكون البيئتان مهمتين فيتم ذكرهما من خلال ارتباط الفعل بحرف الجر (من) ، (إلى)، ونجد من الصور الصرفية للفعل فى السياقات موضوع البحث : (خرج – خرجت – استخرج – يخرج – تخرج) .

وفيما يلى عرض للمعانى الحركية التى لابسها الفعل من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) **دلالة الفعل على الخروج الحسّى** ؛ والقائم بالفعل هنا الإنسان ، والحركة ذاتية على اختلاف فى درجة الفعل من حيث الشدة أو الضعف ، وزمنه، واتجاهه؛ كما يظهر من الشواهد التالية:

* « خرجت الزوجة الشابة جليلة من الغرفة »[٤] .

---

(١) لسان العرب : مادة (خ ر ج) .
(٢) مريم / ١١ .
(٣) محمد / ١٦ .
(٤) أبناء النهر .– ص ٥ .

* « هشام : (وقد خرجت فاطمة) فلنتظاهر أنك تعرض هذى الأثواب على ... »(١).
* « لا داعى، لن أخرج من الماء يائسًا من أن أتعلم السباحة وقد أمضيت عمرى كله أحاول أن أومن بقوانين الطفو التى يحفظها أى تلميذ صغير »(٢).
* « إذا لم نخرج إلى الغابة فى كل صباح ، هل يأتينا طعامنا فى البيت »(٣).
* « وليس غيرك من يعلم أننا خارجان ، فلنخرج ولنمض إلى أهلك فى قريتهم فنقضى أيامًا فى ضيافتهم قبل أن نعود إلى هذا السجن الذى ترتعد بين جدرانه فرائصنا »(٤).
* « صالح : مولاكم أعجز من أن يفعل شيئاً ضد الأحرار
رجاء (و هو يخرج غاضبًا): سنرى »(٥).
* « يفتح عبد العزيز الباب الكبير ويخرج إلى الشارع ثم يغلقه وراءه »(٦).
* « كانت هذه آخر كلمة سمعها وهو يخرج من المطعم القريب الذى لم يذق فيه طعامًا »(٧).
* « ربما كره البدوى أن يخرج من تحت آلة وهو معفر الجبين أو مزقّت الكف »(٨).
* « ... إنه فى تلك الليلة أدرك أن العلاقة بين أمه وأبيه سيئة جداً ، وأنه هو السبب ؟ ولذلك قرر أن يخرج من البيت فلا يعود »(٩).
* « وتخرج سعيدة يتابعها صالح مسحوراً برقة غيلان مبتسمًا فى حنو »(١٠).
* «إننى أغار عليك ، ولذا لا أتركك لتخرجى وحدك »(١١).

والسياقات السابقة تحدد درجة الخروج الحسية بأنها حركة عادية ، وقد يخصص السياق الحركة بدرجة السرعة ؛ كما فى :

* « .. ارتعدت عظام هارون وخرج فى خطفة واحدة من العفريتة وساحت روحه مرة أخرى »(١٢).

---

(١) غيلان الدمشقى .- ص ٧١ . موعدنا غداً .- ص٢٥ .
(٢) الأهرام س١١٨ ع ٢٩٢٤٦ / ١١٨ (٢٠ / ٥ / ٩٤) . - ص٢٠ .
(٣) فوق القمة .- ص ١٤ .
(٤) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٠٤ .
(٥) الزعيم.- ص ١٢٣ .
(٦) قدر الغرف المقبضة .- ص ٥ .
(٧) الزعيم . - ص ١٢٣ .
(٨) سر تأخر العرب والمسلمين .- ص٢٦ .
(٩) أوراق على شجر .- ص١٤ .
(١٠) غيلان الدمشقى . - ص ٤١ .
(١١) حكاية جاد الله . - ص ١٥٥ .
(١٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين. - ص٣٥ .

أو **الحركة البطيئة** ؛ كما فى

* « خرج سعيد عبد المنعم من دار المجلة التى يعمل بها فى خطوات متثاقلة مترنحة »[١].

وقد يحدد السياق اتجاه الحركة فيعكس الاتجاه المعتاد ؛ مثل :

* « فى النصف المظلم ينتفض الشبح عند سماعه هذه الجملة ويبدأ فى التراجع بظهره حتى يخرج »[٢].

(٢) **دلالة الخروج الحسّى** ؛ والقائم بالحركة (حيوان) مع اختلاف البيئة (ماء - أرض) ؛ وتظهر هذه الدلالة فى السياق التالى :

* « وقد نجحت عملية الإنقاذ فى إنقاذ خمسة عشر حوتًا خرجت من المياه إلى الشاطئ »[٣].

ويلاحظ من خلال الشواهد السالفة الدلالات التالية :

١ - الصيغة المستعملة فى الدلالة على الحركة الذاتية هى صيغة الثلاثى (خَرَجَ).

٢ - حين جاء الفعل (خرج) مفرداً غير مركب مع (من) أو (إلى)، فالأهمية لحدث الخروج نفسه

٣ - وحين ارتبط الفعل بحرف الجر (من) ، فالأهمية للعلاقة بين حدث الخروج والمكان الذى تم الانتقال منه.

٤ - وحين ارتبط الفعل مع حرف الجر (إلى) ، فالأهمية للعلاقة بين حدث الخروج والمكان الذى يتوجه إليه الحدث.

٥ - وحين ارتبط الفعل بحرفى الجر (من) ، (إلى) فالارتباط الدلالى قائم بين الحدث ومكانيه.

٦ - وحين ارتبط الفعل بحرف الجر (فى) الظرفية ؛ فإن تحددت الظرفية بالزمن أفاد هذا الارتباط أهمية سرعة الحدث كملمح دلالى (السرعة ، البطء - .. إلخ).

(٣) **دلالات معنوية** :

تعددت الدلالات المعنوية والمجازية للفعل (خرج) على النحو الآتى :

أ - **دلالة التحول والتغير** ؛ كما فى :

* « وسوف يخرج الكثير من المسلمين من صفوف المسلمين ويلتحقون بالكفرة، ويأتى الكثير من الكفرة ليقاتلوا مع المسلمين »[٤].

---

(١) موعدنا غداً .- ص ٢٥ .
(٢) غيلان الدمشقى أو قدر الله .- ص ٢١ .
(٣) القناة الثانية - برنامج نافذة على العالم ١٢ / ٢ / ٩١ .
(٤) الغد المشتعل .- ص ٢٨ .

* « أتمنى أن تخرج من حالة الاسترخاء العام التى تعيش فيها » والتى يعيش فيها شبابنا بدون مبرر مفهوم »(١).

وكما يكون التغير للحال السلبى كما فى الشاهدين السابقين نجد استعمال الفعل (خرج) بدلالة التحول من الصمت إلى الكلام ؛ كما فى :

* « وبصوت مرتفع قصد أن يسمعه عاشور قال [illegible] خرجت من لسانى كلمة واحدة »(٢).

* « كنت أنتظر منك أن تخرج عن صمتك وأن تدافع عنى »(٣).

ب - معنى المجاوزة ؛ ويكون التجاوز لعرف معين ، أو قوانين ينبغى الالتزام بها، أو آداب أخلاقية .. أو غير ذلك مما ينبغى الالتزام بحده ، وفى كل هذا تعتبر المجاوزة لونًا من الخروج المعنوى؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « ... وهنا تكون الشخصية قد خرجت عن الإطار الصحى وأصبحت شخصية مرضية »(٤).

* « ... إننا خرجنا عن موضوع الندوة »(٥).

* « تاتشر تخرج عن النص تكريمًا لمبارك »(٦).

جـ - معنى التحصل على شىء أو الوصول إليه ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياق التالى :

* « ولم تساعدنى الشذرات الأخرى التى التقطها من مصادر مختلفة على استخلاص شىء، الأمر الوحيد الذى خرجت به »(٧).

د - الثورة والتمرد ؛ ويظهر هذا المعنى في السياق التالي :

* « ... ولذلك خرج الشباب على كل خط وكل مذهب وكل نظرية »(٨).

هـ - الظهور والإعلان والمفاجأة ؛ على نحو ما يظهر فى السياق التالى :

* « إننا جميعًا مطروحون أرضًا ننزف دمًا ... فأى داع لهذا التصريح الذى يخرج علينا به وزير الدفاع الأمريكى ليقول : إن القوة الضاربة الأمريكية لن تتحرك إلا لثلاث مناسبات »(٩).

---

(١) المرجع السابق .- ص ١٦٤. (٢) الحرافيش .- ص ٩٠.
(٣) الزمن الآخر .- ص ٦٧. (٤) كيف تتخلص من عيوبك النفسية .- ص ١٦.
(٥) المتطرفون .- ص ٣٢٠. (٦) أخبار اليوم س ٤٦ . ع ٢٣٧٦ (٢٩/ ٥/ ١٩٩٠) .- ص ١.
(٧) اللجنة . - ص ١٠. (٨) أوراق على شجر .- ص ١٩. (٩) الغد المشتعل .- ص ٧٥.

و - **المغادرة والمقاطعة والانتهاء** ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* « ... لأنها قررت أن تخرج من حياتى إلى الأبد »(١).

ز - **تأتى الصيغة « استخرج » للدلالة على طلب الحصول على شىء** ؛ كما فى :

* « حين قرأ أسماء شجرة العائلة التى استخرجها أبوه »(٢).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (خرج) :

١ - الحركة . ٢ - الانتقال .

٣ - الذهاب والمضى عن مكان محدد .

٤ - تجاوز حدود معينة فى الموقع (المكان) .

٥ - الحركة ذاتية .

* * * * *

ب - خ ر ج (أخرج : يُخرج)

الفعل (أخرج) يدور فى المدى الدلالى لمعنى الفعل (خرج) غاية ما فى الأمر أن حركة الجسم الخارج هنا تتم بمؤثر خارجى يحمل الشىء على الخروج أو يتم الخروج بواسطته، ونجد من الصور الصرفية للفعل (أخرج) فى السياقات موضوع البحث : (أخرج ، أخرجت) . كما يظهر فى السياقات التالية :

(١) **دلالة الخروج الحسّى ، (والحركة غير ذاتية)** حيث تتم الحركة بمؤثر خارجى أو بواسطة جسم آخر ، كما فى الشواهد التالية :

* « أخرج من الدولاب لفافة صغيرة »(٣).

* « ... فيقدم له رجاء ختّامة أخرجها من جيبه، فيغمس الوليد خاتمه فيها »(٤).

* « ولو كنت مكان الحكومة لفتحت المعتقلات وأطلقت سراح المسجونين السياسيين وأخرجت من السجون كل مسجون أمضى نصف المدة »(٥).

---

(١) حادث النصف متر وفساد الأمكنة .- ص ٥٦ .
(٢) قاضى البهار ينزل البحر .- ص ٩ .
(٣) حكاية جاد الله .- ص ٦ .
(٤) غيلان الدمشقى . - ص ٣٤ .
(٥) الأخبار س٤٤ ع ٣٤٨٦ (٢٧ / ٧ / ٩٥) .- ص ٨ .

* « بدت نظرة عزيزة متسائلة، فابتسمت هيلين وهى تخرج منديلاً رقيقًا من حقيبة يدها »(١).
* « ويخرج قنينة الشراب يتجرع ما فيها حتى آخرها »(٢).
* « ... يقولها وهو يخرج خاتمه من جيبه الأعلى قائلاً ... »(٣).
* « ها هو يخرج من الجراب كل ما تملك أصابعه التى لابد أصابتها رعشة خفيفة »(٤).
* « .. وإذا بالغجرية تخرج من كمها سمكة ضخمة وتحدث الرجال حديثًا يرهفون له أسماعهم »(٥).
* ويلحظ فى الشواهد السابقة ما يلى :

١ – اختلاف وسط الحركة من سياق لآخر.

٢ – أنها حركة عادية فى درجة الشدة والسرعة .

٣ – أن الفعل المستعمل فيها هو الفعل الثلاثى المزيد بالهمز (أخرج) .

ويلحق بالفعل المهموز فى استعماله بالدلالة السابقة – الثلاثى المجرد (خرج) مركبًا مع الباء، بحيث يمكن استبدال أحدهما بالآخر دون إخلال بالمعنى أو التركيب ، كما تبين الشواهد التالية :

* « يدسّ الشيخ إسماعيل يده فى جيبه ، فتخرج ببلحة أو قطعة من الحلوى ويعطيها له »(٦).
* « وكانت هناك عشرات من الأيدى تقلب جذوع النبات وتخرج من بينها مليئة برزق موفور »(٧).
* « ... (لكن يده تخرج بقنينة شراب) أرأيت ؟ »(٨).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (أخرج) :**

١ – الحركة .　　　٢ – الانتقال .

٣ – الذهاب والمضى.　　　٤ – تجاوز حدود معينة فى الموقع.

٥ – الحركة غير ذاتية .

---

(١) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .– ص ٢٨٠ .

(٢) غيلان الدمشقى .– ص ٣٤ .

(٣) المرجع السابق .– ص ٣٣ .

(٤) أنا سلطان قانون الوجود .– ص ٢٥ .

(٥) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ١٠ .

(٦) الله فى الإنسان . – ص ٥٤ .

(٧) الماء العكر، مجمع الشياطين .– ص ١٢ .

(٨) غيلان الدمشقى .– ص ١٧ .

٣- ذ هـ ب (ذهب : يذهب)

يقع الفعل (ذهب) فى مجال الحركات الانتقالية الدالة على الذهاب والمضى، ويدور استعمال مادة هذا الفعل فى القديم حول معنى مطلق السير والمرور ؛ جاء فى اللسان : « الذهاب : السير والمرور » [١] . ومنه فى القرآن الكريم : ﴿ **وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى ...** ﴾[٢] .

وهذه الدلالة الحركية الحسية للفعل امتدت إلى العربية المعاصرة حيث يرد الفعل فى سياقاتها بمعنى السير والمضى من مكان إلى آخر، وشاع ورود الفعل (ذهب) مركبًا مع حرف الجر (إلى) فى الدلالات الحسية لتحديد الموضع أو المكان الذى تتجه إليه حركة الذهاب . ويرد الفعل مركبًا مع حرف الجر (ل) للتعبير عن مقصد الذهاب لموضع معين (للشراء ، لحضور حفل .. إلخ) ، ويأتى - أيضًا - مركبًا مع الظرف (مع) ليفيد معنى الصحبة.. أو ما قاربها من دلالات .

ورغم كثرة الشواهد الحركية الحسية لهذا الفعل فى سياقات العربية المعاصرة إلا أنها لم تخرج فى عمومها عن هذه الدلالات، ونادراً ما تستعمل - حسيًا - فى غيرها ، فى حين تنوعت الدلالات المجازية لهذا الفعل، فيستعمل مجازًا للتعبير عن معنى الزوال والانتهاء عن أى شىء ، أيضًا يستعمل للتعبير عما وصل إليه الإنسان وانتهى إليه فى التفكير والرأى، وللتعبير عن تبنى رأى محدد والقول به، ومعنى التوجه، وكل هذه الدلالات المجازية ألوان من الذهاب المعنوى. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(ذهب ، ذهبت ، ذهبنا ، أذهب ، تذهب، يذهب ، سأذهب) ؛ **وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :**

(١) **دلالة السير والمضى من موضع لآخر ؛** وتظهر هذه الدلالة فى السياقات التالية :

* « وإذا ذهبنا إلى الغابة بغير نبالنا وسهامنا هل يمكننا الصيد »[٣] .
* « .. قرر أن يذهب لمكان الحفل بمفرده، لا يبتعد عن طريقه اليومى » [٤] .
* « وكانت متعتى وأنا طالب فى الجامعة أن أذهب إلى حديقة الأسماك »[٥] .

---

(١) لسان العرب : مادة (ذ هـ ب). (٢) الأنبياء / ٨٧.
(٣) فوق القمة . - ص ١٥. (٤) الصهبة .- ص ٧. (٥) أوراق على شجر . ص ٩.

(٢) دلالة السير والمضى مع بيان المقصد منها ؛ كما فى :

* « سألها الصائغ عندما ذهبت لشراء هدية لمولود لإحدى زميلاتها »[(١)].

* « كان هناك احتفال فى نيويورك ، وقد ذهب لحضور هذا الحفل »[(٢)].

(٣) دلالة السير والمضى مع إفادة الصحبة ؛ كما فى :

* « سوف أضع خبرتى كلها تحت أمرك ... سأذهب معك غداً »[(٣)].

(٤) دلالات مجازية :

أ - معنى الزوال والانتهاء ؛ كما فى :

* « .. إن أزمة السويس أدت إلى أن يذهب رئيس الوزراء ويأتى ماكميلان »[(٤)].

ب - معنى ما ينتهى إليه الإنسان من تفكيره ويصل إليه ؛ كما فى :

* « قد ذهب بها الذعر كل مذهب »[(٥)].

* « ويذهب فى غيه إلى حد الزعم بأن اختلال الموازين راجع إلى تطبيق الشريعة الإسلامية »[(٦)].

جـ - دلالة تبنى رأى محدد والقول به ؛ كما فى :

* « من ذلك ما ذهب إليه كتاب الرواية .. من أنهم عندما يجلسون لكتابة إحدى قصصهم فإن كل أحاسيسهم تجد لها علاقة بالعمل الفنى »[(٧)].

د - معنى السلوك الأخلاقى ، وهو لون من السير والذهاب ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياق التالى :

* « وترفض أن تذهب أبعد مما يمكن أن تذهب إليه إنسانة أجبرتها الظروف على أن تكون مغنية »[(٨)].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (ذهب) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال . ٣ - الذهاب والمضى .

---

(١) العمر لحظة .- ص٣٧.
(٢) الأهرام س.ع ٨٣٥٤٤ (٥/٨/٩٥) .- الصفحة الأخيرة.
(٣) الزعيم. ص ٣١ .
(٤) أوراق على شجر .- ص ٥٢ .
(٥) فوق القمة .- ص ١٧ .
(٦) خبز وحرية . - ص ٢٧ .
(٧) الخلق الفنى . - ص ٣٥ .
(٨) الظلال الحية . - ص ٤٧ .

٤ - ر ح ل (رحل : يرحل)

يقع الفعل (رحل) فى مجال الحركات الانتقالية ، وتشير المعجمات إلى الأصل الحسى الذى تعود إليه دلالات مادة هذا الفعل بأنه مركبٌ للبعير والناقة ؛ جاء فى اللسان : « الرَّحْلُ : مركبٌ للبعير والناقة ، وجمعه أَرْحُل ورحال »(١) . وإلى هذه الدلالة العامة تعود الدلالة الحركية الحسية للفعل (رحل) ؛ جاء فى اللسان : « وارتحل البعير رحلة : سار فمضى ثم جرى ذلك فى المنطق حتى قيل : ارتحل القوم عن المكان ارتحالاً ، ورحل عن المكان يرحل، وهو راحل من قوم رُحَّلٍ : انتقل »(٢) .

وانتقلت دلالة السير والمضى وترك المكان ومغادرته إلى العربية المعاصرة حيث يرد الفعل فى سياقاتها بدلالة ترك مكان قاصداً مكانًا بعيداً عن المكان الأول، ومن أهم السمات الدلالية المميزة لمعنى هذا الفعل: سمة الترك ، وسمة البعد للمكان الثانى الذى يتم الرحيل إليه، وسمة ثالثة تلمح فى كثير من السياقات التى ورد بها الفعل ؛ وهى أن المكان الذى تم تركه لا يعود إليه الراحل إلا بعد غياب، وربما لا يعود إليه مرة أخرى. ولعل ملمح البعد (طول المسافة) فى دلالة هذا الفعل هو الذى مهد لدلالة الموت والانتهاء والزوال فى الدلالات المجازية . وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل من السياقات موضوع البحث : (رحل، رحلتْ، رُحِّل ، يرحل ، يرحلون) .

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) الدلالة الحسية : دلالة الترك للمكان ؛ وتظهر هذه الدلالة فى السياقات التالية :

* « ووجدت سكينة نفسها بلا مورد أو قدرة على العمل فرحلت إلى قريتها بالقليوبية »(٣) .
* « طلب المختطفون فدية قدرها عشرة ملايين دولار لإطلاق سراحهم وتركهم يرحلون إلى إيران »(٤) .
* « فقال شمس الدين : بع أملاكك بيعًا صوريًا لزوجتك .. ييأس ثم يرحل »(٥) .

(٢) دلالات مجازية ؛ من هذه الدلالات :

أ - دلالة الموت ؛ كما فى :

* « رحل الفنان أحمد إبراهيم ولم يرثه أحد »(٦) .

---

(١) لسان العرب : مادة (ر ح ل) .
(٢) المرجع السابق.
(٣) الحرافيش .- ص ١٣ .
(٤) الأهرام س١١٨ .ع ٣٩١٠٠٤ (٢٥ / ١٢ / ٩٣) .-ص١
(٥) الحرافيش . - ص ٧٥ .
(٦) الأخبار س٤٤ . ع ١٣٤٩٨ (١٠ / ٨ / ٩٥) . -ص ١٢ .

* « وبحادث المنصة رحل أنور السادات شهيداً لأفكاره »[١].

ب – دلالة الانتهاء والزوال لصفة من الصفات أو معنى من المعانى ؛ كما فى :

* « والظمأ الذى كاد يقتل الإسرائيلى رحل »[٢].

أهم الملامح الدلالية للفعل (رحل) :

١ – الحركة. ٢ – الانتقال.

٣ – الذهاب والمضى. ٤ – بعد المكان المقصود.

٥ – طول مدة الغياب للراحل وربما لا يعود إلى الموضع الذى رحل منه.

* * * * *

٥ - ر و ح (راح : يروح)

تشير المعجمات فى القديم إلى اتساع المدى الدلالى لمادة الفعل (راح) ، ويعود الأصل الحسى لتلك المادة إلى الهواء، جاء فى اللسان : « الريح : نسيم الهواء »[٣]. ومن بين الدلالات الكثيرة والمتنوعة لمادة هذا الفعل : الدلالة الحركية الحسية، بمعنى : السير والذهاب بالعشى؛ جاء فى اللسان : « وراح فلانٌ يروح رواحاً : من ذهابه أو سيره بالعشى »[٤]. وقد يطلق على مطلق السير. ومنه الحديث النبوى الشريف : « إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل »[٥].

وفى العربية المعاصرة قلّ ورود الفعل بمعناه الحسى الوارد به فى القديم (مطلق السير، والذهاب من مكان إلى آخر)، فى حين شاع استعماله فى المعنويات بصورة ملحوظة يشهد لها هذا الكم الهائل من الشواهد (ذات الدلالة المعنوية) التى بين يدى الباحث، وأكثر ما يستعمل فى الدلالات المجازية استعماله بمعنى أفعال الشروع (راح يصنع كذا ... أى شرع فى فعله)، أيضًا كثر استعماله مجازًا فى معنى الزوال والفناء والموت.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل من السياقات موضوع البحث : (راح – راحتْ – رحتُ – تروح)، **ويمكن ملاحظة معانى تلك الصور (الحقيقى منها والمجازى) من خلال السياقات التالية :**

---

(١) أخبار اليوم س٤٩ . ع ٢٥٤٩ (١١ / ٩ / ٩٣) . –ص ٨.
(٢) رجال وشظايا . – ص ٧٨.
(٣) لسان العرب : مادة (ر و ح)
(٤) المرجع السابق.
(٥) البخارى، كتاب الجمعة ج ٢ .– ص ٤٣٠.

(١) **دلالة السير والذهاب** ؛ وتظهر هذه الدلالة العامة للفعل (راح) فى السياقين التاليين :

* « كانت التقاطيع واضحة رغم غطاء الدم الذى ينزف من الجبهة .. راح بعيداً »(١) .
* « يوم الأربعين رحت وحدى إلى المدفن ... »(٢) .

(٢) **دلالة الشروع والبدء** ؛ كما فى :

* « ولم يكف عن الإلحاح ، فراح يسأله عن السبب الذى من أجله رحّله الإنجليز »(٣) .
* « بعضنا راح يفكر فى المستقبل : فى الغد البعيد أو القريب »(٤) .
* « أهلاً بالعروسين : وراح ينظر فى أوراقنا بسرعة »(٥) .
* « وراحت تقفز كالملدوغة ، وتلعننى بكلام غير مفهوم »(٦) .
* « رحت أسترجع صوت صراخه المستغيث »(٧) .
* « وفى الغرفة وجدت إيناس فى سريرى ، كانت تروح فى النوم »(٨) .

(٣) **دلالة الزوال والفناء والموت** ؛ كما فى :

* « فى أعقاب الانفجار الانتحارى الذى راح ضحيته قتلى وجرحى إسرائيليون »(٩) .

(٤) **دلالة التعبير (يروح ويجىء) على الحركة والنشاط الذى يعبر عن القلق أو عن حرية الحركة فى مكان ما** ؛ كما فى :

* « كانت انتصار تروح وتجىء دون كلفة أو تصنع »(١٠) .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (راح)** :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - الذهاب والمضى. ٤ - قرب المسافة المقطوعة فى الذهاب.

* * * * *

---

(١) الناس فى كفر عسكر .- ص ٣٥ .
(٢) المرجع السابق .- ص ٤٨ .
(٣) كنت جاسوساً فى إسرائيل .- ص ٢٥٨ .
(٤) ليل آخر . - ص ٧٦ .
(٥) يوم قتل الزعيم .- ١١٣ .
(٦) الناس فى كفر عسكر . -ص١٥ .
(٧) المرجع السابق .-ص ٩ .
(٨) أبناء النهار . - ص ٣٧ .
(٩) أخبار اليوم س.ع ٢٦٢١ (٢٨ / ١ / ٩٥) .- ص ٢ .
(١٠) حكاية جاد الله . - ص ١٦ .

٦ - ز و ل (أزال : يزيل)

تفيد المعجمات - فى القديم - أن الدلالة العامة لمادة الفعل (أزال) تدور حول معنى الذهاب والتحول ومفارقة الشيء لموضع كان ثابتًا فيه(١) ؛ جاء فى اللسان : زلْتُ الشيء من مكانه أزيله زَيْلاً : لغة فى أزلته .. وزيّله فَتَزَيَّل ، كل ذلك فَرَّقه فتفرّق »(٢) . وقد ورد معنى الذهاب والانقضاء فى القرآن الكريم للفعل (زال)؛ من ذلك قوله تعالى : ﴿ **إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحدٍ من بعده** ﴾(٣) .

ويرد الفعل (أزال) فى سياقات العربية المعاصرة بنفس الدلالة القديمة (الذهاب والمفارقة) ، واستعماله قليل فى العربية المعاصرة ، وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « وعقب الغارة الجوية .. فكل شعب فى حاجة إلى أن يزيل الأنقاض ويبدأ فى البناء »(٤) .
* « وأخذوا يزيلون منه مواضع المغايرة والاختلاف »(٥) .
* « ينحون ركام الحطب عن السقوف ثم يزيلون السقوف عن الجدران »(٦) .

أهم الملامح الدلالية للفعل (زال) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال .

٣ - الذهاب. ٤ - مفارقة الشيء لموضع كان ثابتًا فيه .

* * * * *

٧ - س ف ر (سافر : يسافر)

سجلت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية لمادة الفعل (سافر) ؛ جاء فى اللسان : « السفر: قطع المسافة، والجمع الأسفار »(٧) . وورد المعنى الحركى فى القرآن الكريم للاسم ولم يرد الفعل ؛ قال تعالى : ﴿ **فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر** ﴾(٨) .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة، حيث يرد فى سياقاتها بمعنى الذهاب وقطع المسافة، ويقع الفعل بهذه الدلالة ضمن الحركات الانتقالية، ويأخذ ملمح

---

(١) انظر معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم، الراغب الأصفهانى : مادة (ز و ل).

(٢) لسان العرب : مادة (ز ى ل). (٣) فاطر / ٤١ . (٤) الرصاصة لا تزال فى جيبى .- ص٣٣ .

(٥) مجتمع جديد أو الكارثة .- ص ٢٥ . (٦) قدر الغرف المقبضة .- ص ١٣ .

(٧) لسان العرب : مادة (س ف ر). (٨) البقرة / ١٨٤ .

المسافة دوراً هامًا فى تقدير المعنى، حيث تشير السياقات التى ورد بها الفعل فى العربية المعاصرة إلى ملمح طول المسافة ، فلا يطلق على قطع المسافة القصيرة سفر، وغالبًا ما يأتى الفعل مركبًا مع حرف الجر (إلى) ليفيد هذه الدلالة، وقد يأتى مركبًا مع حرف الجر (من) ، (إلى) ، وتتعدد وسائل هذه الحركة وكذلك فاعلها فتسند إلى الإنسان وغيره.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (سافر : سافرتْ ، سافرتُ، أسافر) . **وتستعمل هذه الصور الصرفية بدلالة حركية حسية تفيد دلالة الذهاب والانتقال لمكان محدد** ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « ... شيخ الأزهر سافر للسعودية للتحكيم فى جائزة فيصل »[١].
* « ... وسافرت الأخت الكبرى للعمل فى ليبيا »[٢].
* « ولما سافرت إلى اليابان ذهبت إلى جزيرة اللؤلؤ »[٣].
* « سافرت من المنصورة إلى القاهرة لأتسلم جائزتى »[٤].
* « وكان باستطاعتى أن أسافر إليها بالقطار من الخرطوم إلى حلفا »[٥].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (سافر) :

١ – الحركة.   ٢ – الانتقال.
٣ – الذهاب والمضى.   ٤ – طول المسافة المقطوعة فى السفر (البعد).

* * * * *

٨ - ص ر ف (انصرف : ينصرف)

تشير المعجمات – فى القديم – إلى الأصل الحسى لمادة الفعل (انصرف) بأنها : « ردُّ الشىء عن وجهه »[٦].

واخذ منه الدلالة الحركية بمعنى الرجوع ومغادرة المكان ؛ وورد الفعل فى القرآ ن الكريم بدلالة الصرف المعنوى ؛ كما فى قوله تعالى : **﴿ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم﴾**[٧].

---

(١) الأهرام. س١١١ .ع ٣٦٥٥٦ (٩ / ١ / ٨٧).- ص ٤ .
(٢) قاضى البهار ينزل البحر .- ص ١٢ .
(٣) أوراق على شجر .- ص ١٠ .
(٤) المرجع السابق .- ص ٦ .
(٥) الله فى الإنسان .- ص ٨١.
(٦) لسان العرب : مادة (ص ر ف).
(٧) التوبة / ١٢٧.

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة حيث يرد فى سياقاتها بمعنى مغادرة المكان والرحيل عنه للدلالة على التحول عن شيء ما والبعد عنه والإهمال لشأنه، ؛ وذلك كما يظهر فى السياقات التالية :

(١) الدلالة الحسية : مغادرة المكان ؛ كما فى :

* « وحين توفى يحيى انصرف إلى الجليل ... »[١].

* « جميع الأمراء انصرفوا قبل الحادث »[٢].

* « بعد أن يؤدى العشاء وينصرف الشيخ والناس »[٣].

* « تعود المرأة من حيث أتت وينصرف الجميع .. »[٤].

(٢) الدلالة المعنوية ؛ بمعنى الإهمال وعدم الاهتمام ؛ كما فى :

* « فإذا انصرف العامة عن قادتهم ... »[٥].

* « ... الذين انصرفوا عن رعاية مصالح شعوبهم ... »[٦].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (انصرف) :

١ - الحركة.

٢ - الانتقال.

٣ - الذهاب والمضى.

٤ - ترك المكان بعد قضاء مهمة به.

* * * * *

---

(١) صانع الأسطورة.- ص ٥٩.   (٢) قدر الله .- ص ٢٥.   (٣) ليل آخر. - ص ٧٦.
(٤) الصهبة. - ص ١٦.   (٥) قدر الله . - ص ١٠٥.
(٦) الأخبار س٤٤. ع ١٣٤٩٠ (١/٨/٩٠) .- ص ٨.

٩ - ط ل ق (انطلق : ينطلق)

سجلت المعجمات - فى القديم - الدلالة الحركية للفعل (انطلق) بمعنى الذهاب[١]، ومنه فى القرآن الكريم : ﴿ **وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم** ﴾[٢]، وقوله تعالى : ﴿ **فانطلقوا وهم يتخافتون** ﴾[٣].

وحول هذه الدلالة الانتقالية (الذهاب) يستعمل الفعل فى العربية المعاصرة، حيث يرد فى سياقاتها للدلالة على معنى المضى والذهاب بسرعة وقوة، وهذه الدلالة تكاد تكون - وقفًا- على الصيغة الصرفية (انطلق) ، وتكون الحركة هنا ذاتية تصدر من فاعلها بذاته بدون احتياج قوة من خارجه تدفعه للتحرك ، فى حين تأتى الصيغة الصرفية (أطلق) المتعدية بالهمزة للدلالة على الحركة غير الذاتية، والتى يكون فيها الجسم المنطلق (المتحرك) لا إرادة له فى حركته.

كما أن الحس اللغوى يدفعها إلى ربط دلالة هذا الفعل بالمقابلة التى بينه وبين الفعل (قيد) والاستخدام المتقابل بينهما فى أكثر من مجال، مما يشعر بأن من سمات هذه الحركة أنها حركة حرة لا تتحدد باتجاه محدد ولا يقيدها شيء ، ولعل هذا كان مسوغًا دلاليًا لاحتياج الفعل إلى الارتباط بحرف الجر أو الظرف فى كثير من السياقات حتى يتم تخصيص معنى الانطلاق وتظهر صورة الفعل المركب مع الصيغة الصرفية (انطلق) .

ومن الملاحظات التى ظهرت واضحة فى النصوص موضوع البحث ورود هذا الفعل بمعنى أفعال الشروع (**انطلق يجرى، انطلق يضحك ، انطلق خارجًا**) . ولقد مهدت الملامح - السرعة والقوة وعدم تحديدها باتجاه (حركة حرة)- لكثير من الدلالات المجازية للفعل (انطلق) فى سياقات العربية المعاصرة . وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (انطلق - انطلقتْ - انطلقتُ - تنطلق - سينطلق) .

---

(١) لسان العرب : مادة (ط ل ق).

(٢) ص / ٦.

(٣) القلم / ٢٣.

وفيما يلى عرض لمعانى صور الفعل الواردة فى السياقات موضوع البحث :

(١) معنى المضى والذهاب بسرعة ؛ كما فى :

* « انطلق فى خلاء ، بين أبواب ونوافذ موصدة إلى بدروم زينب »(١).

* « وانطلق الفارس إلى الجهة الأخرى بحصانه . . . واشتد فزع المحمدى وارتباكه »(٢).

* « حيث يجد فى حمى خاله سلام النفس ، وانطلقت فى البهو بقميص نومها نحو بابه »(٣).

* « وانطلقت إلى طريق المعادى »(٤).

* « هجعت عطفة الباب الأخضر تحت ستار الليل.. تعود فى تلك الساعة أفواج من الشحاذين إلى أركانهم.. ينطلق المجاذيب فى جنباتها »(٥).

* « وهم عبد السميع أن ينطلق من الحلقة إلى باب الست »(٦).

* «ولم يبق إلا يوم واحد، صباح الغد وينتهى كل شيء وسينطلق إلى العمل لكى ينسى »(٧).

ويلاحظ أن القائم بحركة الانطلاق فى جميع السياقات السابقة إنسان، فالحركة هنا ذاتية، وكانت الصور الصرفية للفعل هى الصيغة (انطلق) ، ووردت مركبة مع حرف جر أو مع ظرف، حيث ساهم ورود الفعل مركبًا (مع حرف الجر أو الظرف) بالإضافة إلى السياق فى تخصيص معنى الفعل وتحديده داخل كل سياق، وكانت أهم ملامح الحركة فى السياقات السابقة : (الاندفاع ، السرعة ، الجدية والنشاط).

(٢) دلالة الشروع فى فعل ما ؛ كما فى :

* « انطلق سليمان يرحب بهذه الفرصة السعيدة »(٨).

* « وأمسك عبد الستار بطنه بين يديه عندما اختفى الموكب وراء ظلال تكعيبة العنب وانطلق يضحك ضحكًا متصلاً دَمِعَتْ منه عيناه . . . »(٩).

(٣) دلالات مجازية :

ولما كانت حركة الانطلاق حركة حرة غير مقيدة بشيء وتتسم بالسرعة والقوة، كان ذلك

---

(١) العمر لحظة .- ص ٢٦

(٢) الحرافيش .- ص ٦٧.

(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين . - ص ١٤٣.

(٤) فوق القمة .- ص ٢١.

(٥) الحرافيش .- ص ٢٥٦.

(٦) قلب الليل .- ص ١٣.

(٧) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٥٦.

(٨) الحب وسنينه .- ص ١٣٧.

(٩) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٦٧.

مسوغًا لاستعارتها لكل ما هو سريع وللأشياء غير المحددة؛ فالشيء المطلق هو الشيء الذى لا تردد فيه ولا حدّ له ، وتظهر هذه المعانى من خلال إسناد الفعل (انطلق) لما لا يتأتى منه حركة الانطلاق حسيًا (المعنويات) ؛ على نحو ما يظهر من السياقات التالية :

أ - **الكلام مع عدم التقيد بشرط أو استثناء** ؛ كما فى :

* « إن الرئيس ريجان نفسه قد تسرع وأطلق أحكامًا نهائية فى مسألة لا تحتمل هذا »[١].

* « لكنهم لا يجرؤون أن يطلقوا اللسان فى سياسة السلطان .. »[٢].

ب - **السعى والنشاط الحر فى الحياة** ؛ كما فى :

* « أن يأخذ بيدك لتصحيح هذه الأخطاء بحيث يمكنك أن تنطلق فى الحياة ناجحًا سعيدًا »[٣].

أهم الملامح الدلالية للفعل (انطلق) :

١ - الحركة.
٢ - الانتقال.
٣ - الذهاب والمضى.
٤ - السرعة والقوة.

*****

١٠ - أ ط ل ق (أطلق : يطلق)

يقع الفعل (أطلق) فى نفس المدى الدلالى للفعل (انطلق)، غاية ما فى الأمر أن حركة الشيء المطلوق فى الفعل (أطلق) حركة غير ذاتية ؛ لأنها تتم بمؤثر خارجى . ومن أهم الملامح الدلالية للفعل (أطلق) ملمحا السرعة والقوة، وشاع استعماله فى العربية المعاصرة بمعنى القذف فى مجال الآلات والأسلحة التى يخرج منها المقذوفات ؛ وذلك على نحو ما يظهر من السياقات التالية :

* « أطلق مسلحون مجهولون الرصاص أمس على قطار الركاب »[٤].

* « أعلن التليفزيون السعودى أن العراق أطلق صاروخين من طراز سكود على الرياض فجر اليوم »[٥].

---

(١) الأهرام - س ١١١ ع ٣٦٥٢١ (٥/١٢/١٩٨٦) .- ص ٥. (٢) الشوق فى مدائن العشق. ص ١٠٨.
(٣) كيف تتخلص من عيوبك النفسية .- ص الغلاف.
(٤) الأهرام س١١٩ ع ٣٩٤٨٤ (١٣/١/١٩٩٥) .- ص ١.
(٥) القناة الثانية : أحداث ٢٤ ساعة (٢١/١/١٩٩١) . - ص١.

* « ٣٠ صاروخًا كاتيوشا أطلقتها المقاومة فى الخليل »(١).

* « أطلقت قوات الأمن الجزائرية أمس طلقات تحذيرية على حشد من أنصار جبهة الإنقاذ الإسلامية »(٢).

* « وإذا ما حاول المقاومة فإنهم يطعنونه بالسكاكين أو يطلقون عليه الرصاص »(٣).

أهم الملامح الدلالية للفعل (أطلق) :

١ – الحركة .	٢ – الانتقال.

٣ – الذهاب والمضى.	٤ – السرعة والقوة.

٥ – الحركة غير ذاتية.

* * * * *

١١ – غ د ر (غادر : يغادر)

الأصل فى دلالة مادة الفعل (غادر) الإخلال بالشىء وتركه ، ومنه ترك العهد؛ جاء فى اللسان : « الغدر : ضد الوفاء بالعهد، ... وغادر الشىء مغادرة وغِداراً وأغْدَره : تركه »(٤).

وحين يظهر ملمح المكان يكتسب الفعل المعنى الحركى الحسى بمعنى الترك والمضى، ويستعمل لهذه الدلالة الصيغة الصرفية (فاعل) غادر. وورد معنى الترك المعنوى فى القرآن الكريم؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرةً إلا أحصاها** ﴾(٥). وقوله تعالى : ﴿ **وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً** ﴾(٦).

وتمتد هذه الدلالة الحركية الانتقالية للصيغة الصرفية (غادر) إلى العربية المعاصرة؛ حيث يرد الفعل بمعنى (الترك والمضى)، ويتخصص هذا المعنى العام من خلال السياقات وما تضيفه من ملامح دلالية تحدد مجال الترك، فقد يكون المتروك مكانًا على تنوع كبير للمكان؛ فقد يكون مكان الفراش، أو المستشفى، أو البيت، أو السجن، أو يكون المكان فى آلة كالسيارة والقطار، ويسند الفعل للإنسان وغيره، فحركة المغادرة لا تخص الإنسان وحده، وذلك على نحو ما هو شائع فى النصوص من مغادرة الطائرة لموضع معين.

(١) الأهرام س ٩٩ ع ٣١٧١٦ (١١/١٠/١٩٧٣) . –ص ٢.
(٢) الأخبار س٤٩ . ع ٢٤٦٤ (٤/١٢/٩٢) .– ص١.
(٣) الأخبار س٥٠ .ع ٢٥٦١ (٤/١٢/٩٣) .– ص ٢٠.
(٤) لسان العرب : مادة (غ د ر).
(٥) الكهف / ٤٩.
(٦) الكهف / ٤٧.

وملمح الترك والبعد كان سبيلاً دلاليًا لكثير من الدلالات المجازية، فيأتى بمعنى الانتهاء والاندثار، ويأتى بمعنى الانقطاع عن الشيء ، ويأتى بمعنى الهجر وغير ذلك مما يظهر فى السياقات المختلفة. ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل من النصوص موضوع البحث : (غادر، غادرتْ، غادرتُ ، أغادر ، تغادر، يغادران، يغادرون).

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) دلالة ترك المكان والمضى بعيداً عنه ؛ كما فى :

* « وغادر غرفة النوم إلى غرفة المكتب »(١).
* « غادرت القاهرة أمس بعثة منتخب مصر »(٢).
* « وغادرته بلا تحية .. »(٣).
* « بينما كنت أغادر النادى ... »(٤).
* « فلم يشعر بى وأن أغادر مكتبه ... »(٥).

ويخلع السياق بعض الدلالات القريبة من هذه الدلالة ؛ كما فى :

* « وغادرت فراشى مبكرًا ... »(٦).

ودلالة الفعل (غادرت) هنا بمعنى الاستيقاظ من النوم

* « مائتان ألف صربى يغادرون كرايينا .. »(٧).

ودلالة الفعل (يغادرون) هنا بمعنى الرحيل.

* « وهم يغادرون المسجد .. »(٨).

ودلالة الفعل (يغادرون) هنا الخروج من المسجد .

أهم الملامح الدلالية للفعل (غادر) :

١ – الحركة . ٢ – الانتقال.

٣ – الذهاب والمضى. ٤ – بعد المكان المقصود. ٥ – أهمية الموضع المتروك.

* * * * *

---

(١) كنت جاسوسًا فى إسرائيل.– ص ٢٧٣. (٢) الأخبار س ٤٣ ع ١٣٣٠٨ (١/١/٩٥). ص ٦.
(٣) الحرافيش . – ص ٨٥. (٤) الحب وسنينه .– ص ٦١ .
(٥) الزعيم. – ص ٢٤ – ٤٥ . (٦) اللجنة . – ص ٥ .
(٧) الأخبار س ٤٤ . ع ١٣٤٩٦ (٨/٨/٩٥) . – ص . (٨) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ١٩٣ .

١٢ - ف ر ق (فَرّق : يفرّق)

حددت المعجمات دلالة مادة الفعل (افترق) بأنها ضد الجمع ؛ جاء فى اللسان : « الفَرْقُ: خِلافُ الجَمع ، وفَرَّق بينهم : كَفَرَق .. ، وتَفَرَّقَ القوم تَفَرُّقًا وتفريقا »(١).

ومن استعماله فى القديم وروده بالمعنى الحركى؛ كما فى الحديث النبوى الشريف: « البَيْعَانِ بالخيارِ ما لَمْ يتفرَّقا بالأبدان »(٢). وامتدت هذه الدلالة الحركية للفعل إلى العربية المعاصرة ؛ فيرد الفعل بمعنى الانصراف والذهاب، وقد يخلع السياق على هذا الفعل دلالة أخرى مثل التوزع والانتشار والتباعد، وكلها دلالات تعود إلى الدلالة العامة لمادة الفعل.، كما يرد الفعل (افترق) أيضًا فى مصاحبة لفظية مع كلمة الحياة ليفيد دلالة الموت، كما يرد مجازاً بمعنى التمييز بين أمرين أو أكثر :

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث: (تفرَّق ، فرّقت ، نفرِّق، يتفرقون).

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) دلالة الانصراف ؛ كما فى :

* « ولما قضيت الصلاة وثرثر المصلون ببعض شئون دنياهم قبل أن يتفرقوا »(٣).
* « بعد الاستعراض يدق الجرس فيتفرقون وهم يصيحون (هيه) يخرجون ما عدا أربعة »(٤).

(٢) دلالة التوزع والانتشار ؛ كما فى :

* « طلب الحكمدار منا أن ننزل لنفرق المظاهرات »(٥).
* « رجع الناس إلى البيوت والدكاكين وتفرق الحرافيش فى الخرابات وهم يتبادلون الدعابات الساخرة »(٦).

(٣) دلالات مجازية :

أ - دلالة التمييز بين أمرين أو أكثر ؛ كما فى :

---

(١) لسان العرب : مادة (ف ر ق).
(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو بكر الهيثمى ، كتاب البيوع باب الخيار فى البيع مج ٤ / ص ١٠٣.
(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين. – ص ٣٦. (٤) هردبيس الزمار . – ص ١٧١.
(٥) والآن أتكلم. – ص ٤٦. (٦) الحرافيش . – ص ٥٦.

* « فَرَّقْتُ عامداً بين قلبى وعقلى »(١).

ب - قطع الصلات والأواصر الودية بين الناس ؛ كما فى :

* « ألم يكن من الممكن أن تجمعنا الأقدار يوم أن فرقتنا، لقد حققت بعدك الكثير »(٢).

* « أما اليوم فقد دهمتنا المراهقة ، وها هى تريد أن تفرق بيننا بغير رحمة »(٣).

* « وبقى هؤلاء الخمسة لا يتفرقون ولا تهن أواصرهم »(٤).

أهم الملامح الدلالية للفعل (فَرَّقَ)

١ - الحركة.　　　٢ - الانتقال.

٣ - الانصراف والذهاب.　　　٤ - البعد بين الأشخاص والأشياء .

* * * * *

١٣ - م ض ى (مضى : يمضى)

يقع الفعل (مضى) فى مجال الحركات الانتقالية ، وتدور دلالته فى القديم حول معنى الذهاب ؛ جاء فى اللسان : « مضى الشىء يمضى مُضيًّا ومَضاءً : خلا وذهب ..، ومضى وتمضَّى : تقدّم »(٥). وحين يوجد ملمح المكان يأخذ الفعل الدلالة الحركية الحسية بمعنى اجتياز موقع محدد ؛ جاء فى اللسان : « يقال : مضيت بالمكان ومضيت عليه »(٦).

واستعمال الفعل فى السياقات العربية المعاصرة يدور حول نفس دلالته العامة القديمة (معنى الذهاب) ، ويخلع السياق دلالات أخرى على الفعل فيرد بمعنى الاستمرار والمواصلة فى الأمر (حسيًّا ومعنويًّا) ، والرحيل ، وحين يختفى ملمح المسافة بإسناد الفعل إلى ما لا يتأتى منه الحركة الحسية يكتسب الفعل دلالات معنوية ؛ مثل : دلالة الانتهاء والموت، ودلالة مرور الزمن. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(مضى - مضتْ - نمضى - يمضى - تمضى - يمضيان) . **وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :**

---

(١) مجتمع جديد أو الكارثة .- ص ٣٨.

(٢) قالت . - ص ٣١.

(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢١٤.

(٤) قشتمر . - ص ٥.

(٥) لسان العرب : مادة (م ض ى).

(٦) المرجع السابق : نفس المادة .

(١) **دلالـة الـذهـاب**، ويكون الفـعل فى هذه الدلالة مرتبطًا فى – الأعم الأغلب – بحـرف الجر (إلى) ، وأحيانًا يأتى مرتبطًا بظرف ؛ مثل (غير) ؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « همّ بالقيام ، ومضى متثاقلاً إلى مكتبه »(١) .
* « ثم مضى بقدميه إلى وكر الشيطان »(٢) .
* « فرمقها الكهل بيأس ثم قال : لك الجزاء الحسن عند الله ومضى نحو العيادة »(٣) .
* « حطت بروضى ومضت حمامة ... »(٤) .
* « ومسحت الأطباق مسحًا ومضت بها هناء إلى المطبخ »(٥) .
* « فلنخرج ولنمض إلى أهلك فى قريتهم »(٦) .
* « وما كان أبى لعبة ليختطف ، ولا كان نمرًا ليمضى إلى شرك بلا حذر »(٧) .
* « يمضيان عبر باب زجاجى .. »(٨) .

(٢) **دلالة الاستمرار والمواصلة فى فعل ما** ؛ كما فى :

* « ... عنفه تعنيفًا شديداً ، ومضى فيما كان ماضيًا فيه .. »(٩) .
* « ولعلها لم تكن لترضى بالزواج من خردواتى لولا حسن سمعته وثراؤه وواسمته بالإضافة إلى حصوله على البكالوريا ومضى فى حلمه إلى غايته »(١٠) .
* « أدار وجهه ومضى »(١١) .
* « لقد مضى نظام بغداد فى غيه ضاربًا بعرض الحائط بالإجماع الدولى »(١٢) .

(٣) **دلالة مرور الزمن** ؛ كما فى :

* « وقد مضى زمن وجاء زمن . تغيرت حارتنا بدرجة ملموسة »(١٣) .
* « وهكذا مضت كل هذه الأعوام .. يدخل الزائرون من كل بلد وجنس ولون »(١٤) .

---

(١) رجال وذئاب . – ص ٨٣.
(٢) الحرافيش . – ص ٤٧٦ .
(٣) رايت فيما يرى النائم . – ص ١٠
(٤) موسيقى فى السر. – ص ٥٩ .
(٥) يوم قتل الزعيم .– ص ٧.
(٦) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ١٠٤ .
(٧) الحرافيش . – ص ٩٣.
(٨) قدر الغرف المقبضة . – ص ٢٦ .
(٩) مجتمع جديد أو الكارثة . – ص ٨.
(١٠) قشتمر .– ص ٨٠ .
(١١) رجال وذئاب . – ص ٢٥.
(١٢) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٤٩٢ (٣/٨/٩٥) . – ص ٧.
(١٣) رأيت فيما يرى النائم .– ص ٤٤.
(١٤) الزعيم . – ص ٥٦ .

* « ومضت أيام وأنا أعيش ضائعًا ذاهلاً » [١].

* « وتتذكر وعدها لعزت يوم وفاة أبيه بألا تتيح مكان الأب لغريب ، مضت خمسة أعوام فلم يهن العزم »[٢].

* « هكذا تمضى المرحلة الأولى ... »[٣].

(٤) دلالة الانتهاء والموت ؛ كما فى :

* « مضى الفنان محمد إبراهيم الذى كان كنسمة رقيقة ... »[٤].

أهم الملامح الدلالية للفعل (مضى) :

١ – الحركة. ٢ – الانتقال. ٣ – الذهاب.

* * * * *

١٤ - هـ ج ر (هاجر : يهاجر)

حددت المعجمات فى القديم دلالة مادة الفعل (هاجر) بأنها ضد الوصل ؛ جاء فى اللسان : « الهجر : ضِدُّ الوصل »[٥]. وحول هذه الدلالة العامة تدور دلالات المادة العديدة والمتنوعة؛ ومن بين هذه الدلالات الدلالة الحركية ؛ جاء فى اللسان : « والهجرة والهُجرة : الخروج من أرض إلى أرض »[٦]. ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله** ﴾[٧].

وبنفس هذه الدلالة الحركية يرد الفعل فى العربية المعاصرة ؛ حيث يرد بمعنى ترك المكان والانتقال إلى مكان آخر ، ويكون ذلك واضحًا من خلال ورود الفعل مركبًا مع حرفى الجر (من، إلى) أو مع أحدهما فقط حسب أهمية المكان ، وهذه الحركة لون من الرحيل. وملمح المسافة له أهمية بارزة فى معنى الفعل هنا، حيث يلمح من السياقات أن حركة الهجرة التى يدل عليها الفعل (هاجر) لا تكون إلا لمسافات بعيدة. ويستعار الفعل لمعنى الترك والابتعاد والاجتناب لكل شىء يتأتى منه ضرر أو لا يرغب فيه من المعنويات أو العكس.

---

(١) قلب الليل .– ص ٢٧. (٢) عصر الحب .– ص ٢٢.
(٣) الأخبار س ٤٤ ع١٣٤٩٠ (١/٨/٩٥) .– ص ٨.
(٤) الأخبار س٤٤ ع ١٣٤٩٨ (١٠/٨/٩٥) .–ص٩. (٥) لسان العرب : مادة (هـ ج ر).
(٦) المرجع السابق : نفس المادة. (٧) البقرة / ٢١٨.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (هجرتُ ، هاجروا ، يهاجرون) . **وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :**

الدلالة الحسية : الانتقال من مكان إلى آخر بينهما بعد ؛ كما فى :

* « هاجرت من مصر إلى المغرب العربى »(١) .
* « فلما هاجروا إلى إسرائيل وجدوا أن إسرائيل ليست أحسن حالاً »(٢) .
* « سوريا بلد من طبيعتها أن أبناءها يهاجرون إلى الخارج »(٣) .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (هاجر) :

١ - الحركة.		٢ - الانتقال.

٣ - الذهاب والمضى.		٤ - طول المسافة وبعد المكان المقصود.

٥ - طول الغياب عن المكان المهجور أو عدم العودة إليه مرة أخرى.

* * * * *

١٥ - و ل ى (ولّى : يولّى)

سجلت المعجمات - فى القديم - الدلالة الحركية للفعل (ولّى) ؛ جاء فى اللسان : « وولّى الشىء وتَولّى : أدبر وولّى عنه : أعرض ونأى »(٤) . ومما ورد فى القرآن الكريم بمعنى الإدبار والانصراف قول الله تعالى : ﴿ **فلما رآها تهتز كأنها جان ولّى مدبراً ولم يعقب** ﴾(٥) .

ويرد الفعل (ولّى) فى العربية المعاصرة بنفس دلالته الحركية الانتقالية القديمة (أدبر وأعرض وذهب بعيداً عن الشىء) ، ويدخل الفعل فى تراكيب ضمن تعبيرات لغوية استقرت الجماعة اللغوية المعاصرة على معان محددة لها ؛ مثل (ولى ظهره) (وولى هارباً) وتستعمل الصيغة الصرفية .

وفيما يلى عرض لدلالات الفعل من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) بمعنى جعل ظهره فى مواجهة الشىء ؛ كما فى :

* « فولّى ظهره لواجهة المكتبة وللطريق »(٦) .

---

(١) كنت جاسوساً فى إسرائيل .- ص ٢٣٠ .
(٢) أوراق على شجر .- ص ٧٣ .
(٣) اخبار اليوم س٤٩ ع ٢٥٣٤٤ (٢٩/٥/٩٣) .-ص٨ .
(٤) لسان العرب : مادة (و ل ى) .
(٥) النمل / ١٠ .
(٦) الصهبة .- ص ٢٩ .

* « وولى الصديق ظهره فنادى الحاج عبد الجليل عربة حنطور . . »[١].

(٢) **دلالة الفرار** ؛ كما فى :

* « استقرت المواجهة حتى السادس من أكتوبر حيث ولوا بعدها الأدبار »[٢].

(٣) **دلالة الانتهاء (معنوية)** ؛ كما فى :

* « زمانك ولى وأصبحت ضيفًا »[٣].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (ولّى) :

١ - الحركة.

٢ - الانتقال.

٣ - الذهاب.

* * * * *

(١) رصيد الحياة ج١ الكنز .- ص ٣٥ .

(٢) عبور المحنة . - ص ١٧ .

(٣) قلب الليل .- ص ٣٢ .

جدول التحليل التكوينى لأفعال الحركة الانتقالية الأفقية للذهاب :

الملامح الدلالية / الفعل	برح	خرج	أخرج	ذهب	رحل	راح	زال	سافر	انصرف	انطلق	أطلق	غادر	فرّق	مضى	هاجر	ولى
الحركة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الانتقال	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الذهاب والمضى	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
اهمية الموضع المتروك	+	+	+	−	+	*	*	*	+	*	*	+	*	*	−	+
تجاوز حدود معينة فى الموقع المتروك	−	+	+	−	−	−	*	−	−	−	−	+	−	−	−	−
بعد المكان المقصود (طول المسافة)	−	−	−	+	+	−	−	+	−	−	−	+	−	−	+	−
طول الغياب واحتمال عدم العودة للمكان المتروك	−	−	−	+	+	−	−	+	−	−	−	−	−	−	+	−
قرب المسافة المقطوعة	+	+	+	+	−	+	−	−	+	+	+	−	−	−	−	−
مفارقة الشىء لموضع كان ثابتًا فيه	+	+	+	+	+	+	+	+	+	−	−	−	−	−	−	−
ترك المكان بعد قضاء مهمة به	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−
السرعة والقوة	−	+	+	+	−	−	−	−	−	+	+	−	−	+	−	+
المباعدة بين الأشخاص والأشياء	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−
الإعراض عن الشىء والفرار خوفًا أو إهمالاً .	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+
الحركة ذاتية	+	+	−	+	+	+	+	+	+	+	−	+	+	+	+	+
الحركة غير ذاتية	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−

العلاقات الدلالية بين أفعال المجموعة

(١) علاقة الترادف بين : (غادر ، سافر) ، (رحل ، هاجر) ، (ذهب ، مضى) .

(٢) علاقة التضمين بين الفعل (ذهب) وباقى أفعال المجموعة.

(ب) مجموعة أفعال الحركة الانتقالية الدالة على الإياب :

اهم ما يميز افعال هذه المجموعة اشتراكها فى الملامح الدلالية (الحركة ، الانتقال ، الإياب والرجوع) ، ثم تاتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين افعال هذه المجموعة.

وتشمل هذه المجموعة خمسة عشر فعلاً ، رتبت هجائيًّا – حسب موادها – كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــل
١	أ ت ى	(أتى : يأتى)
٢	أ و ى	(أوى : يأوى)
٣	ج ى ء	(جاء : يجىء)
٤	ح ض ر	(حضر : يحضر)
٥	د خ ل	(دخل : يدخل)
٦	د ل ف	(دلف : يدلف)
٧	د ن و	(دنا : يدنو)
٨	ر ج ع	(رجع : يرجع)
٩	ر د د	(ارتدَّ : يرتدُّ)
١٠	ع و د	(عاد : يعود)
١١	ق ب ل	(أقبل : يقبل)
١٢	ق د م	(تقدم : يتقدم)
١٣	ق ر ب	(اقترب : يقترب)
١٤	و ف د	(وفد : يفد)
١٥	و ل ج	(ولج : يلج)

١ - أ ت ى (أتى : يأتى)

يقع الفعل (أتى) فى مجال الحركة الانتقالية ، وتدور دلالة مادة الفعل (أتى) فى القديم حول معنى المجىء ؛ جاء فى اللسان : « الإتيان : المجىء . أتيته أتْيًا وأُتيًا ..... : جئته »[١] .
ويتمتع الفعل بمدى دلالى واسع فى مجال الإتيان والمجئ المعنوى والحسى الحركى، ومما ورد فى القرآن الكريم بدلالة حركية حسية (المجئ الحسى) ؛ قول الله تعالى : ﴿ **فأتَتْ به قومها تحمله** ﴾[٢]، وقوله تعالى : ﴿ **قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك** ﴾[٣] .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن معناه فى القديم . (المجىء والحضور) ، ويأخذ الفعل (أتى) دلالته الحركية الحسية في وجود ملمح المسافة، وحين يختفى ملمح المسافحة تختفى الدلالة الحركية الحسية، وتبقى الدلالة الحركية المعنوية .

وتسند حركة الإتيان إلى الإنسان وغيره ، مما يعطى معناها تنوعًا وتعددًا ، ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (أتيت ، أتوا ، آتى، تأتى، يأتى ، يأتوا) .

وفيما يلى عرض لأهم دلالات صور الفعل الواردة فى سياقات العربية المعاصرة :

(١) **دلالة المجىء والحضور والحسية** ؛ وتظهر هذه الدلالة فى السياقات التالية :

* « ماذا يحدث لو صرحت لهم بجبنى ، وانسللت من بينهم، ثم عدت من حيث أتيت »[٤] .
* « وأن أعداداً كبيرة جداً من الناس تأتى كل يوم لتسأل فى العلاقات العامة عما إذا كان المشروع لا يزال فى حاجة إليهم »[٥] .
* « هل تأتى إلى الإسكندرية كثيراً، رأيتك أكثر من مرة فى التليفزيون لم يتغير فيك شىء »[٦] .

وفى الشواهد الثلاثة السابقة كانت حركة الإتيان ذاتية صدرت من القائم بالحركة نفسه، والمقصود بالإتيان والمجئ، فى حين تصبح حركة الإتيان غير ذاتية حين يكون الشىء المقصود بالإتيان يتم له ذلك بواسطة آخر قادر على القيام بهذه العملية (الإتيان)، وغالبًا ما يكون

---

(١) لسان العرب : مادة (أ ت ى) .
(٢) مريم / ٢٧ .
(٣) النمل / ٣٩ .
(٤) موعدنا غداً .- ص ٥ .
(٥) الزعيم .- ص ٤٧ .
(٦) قالت . - ص ٣٢ .

هذا المعنى للتركيب (أتى بـ) وذلك على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « صالح : أيضًا قالوا إنك فى خلوة ، وأتوا بكتاب أمان ... »[١] .

* « وكان أقصى ما يستطيعه مردة الجن أن يأتوا بالعرش فى ساعات »[٢] .

(٢) **دلالة الإتيان المعنوى** ؛ وتظهر فى الشواهد التالية :

* « .... تلك الساكنة ببطن الوادى.. أو لم يأتك عنها شىء »[٣] .

* « ولم يأت العصر النورانى لهؤلاء العلماء ... »[٤] .

* « ... وهذه المرة يأتى الكلام من الله مباشرة ليؤكد أن مفتاح الأرزاق هو التقوى »[٥] .

أهم الملامح الدلالية للفعل (أتى) :

(١) الحركة.		(٢) الانتقال.

(٣) المجىء والحضور.

* * * * *

٢ - أ و ى (أوى : يأوى)

تدور دلالة مادة الفعل (أوى) فى القديم حول دلالة العودة والرجوع والانضمام إلى الشىء؛ جاء فى اللسان : « أويت منزلى وإلى منزلى أُوِيًّا وإِوِيًّا .... : عُدت »[٦] . وفى القرآن الكريم يأتى الفعل بمعنى : انضم إلى، ولجأ ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **إذ أوى الفتية إلى الكهف** ﴾[٧] . وكذا قوله تعالى : ﴿ **قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة** ﴾[٨] .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة؛ حيث يرد فى سياقات العربية المعاصرة بمعنى الرجوع والعودة ؛ كما يظهر فى السياقات التالية :

* « لقد أصبحت أكرهها ولكن لا أستطيع أن أتخلص منها.. أسرتنى ، وقيدتنى واستولت علىّ. وحينما أوى إلى فراشه تأمل حياته كيف بدأت وانطلقت »[٩] .

---

(١) غيلان الدمشقى أو قدر الله .- ص ٥٨ .
(٢) الغد المشتعل .- ص ١١ .
(٣) الفائز من يدرك دوره . - ص ٣٦ .
(٤) الغد المشتعل .- ص ١٠ .
(٥) المرجع السابق . - ص ٢٠ .
(٦) لسان العرب : مادة (أ و ى) .
(٧) الكهف / ١٠ .
(٨) الكهف / ٦٣ .
(٩) الله فى الإنسان .- ص ١٧ .

* « يعطى للوطنية والفداء قيمة أكبر مما كان يظن أو يفكر أو يحس، ولقد أوى محسن إلى فراشه لكنه لم يستطع النوم.. كان جسده مكدوداً ، وعظامه تؤلمه بعد عمل يوم شاق »(١).

* « وعندما أوى إلى فراشه ، شعر وكأن عظامه قد تحطمت تحت وطأة ثقل لا قبل له به »(٢).

* « عاد عاشور إلى ممارسة عمله كسواق كارو، وكان يأخذ معه فلة وشمس الدين النهار كله وشطراً من الليل ، ثم يأوون إلى البدروم فى كنف الرجل »(٣).

ويلاحظ فى الشواهد السابقة أن معنى الإيواء يتم إلى مكان آمن، أو مخصص للراحة أو إلى إنسان يأمل فيه تقديم العون والحماية ، ومن هنا كان لها معنى اللجوء والاستعانة، على نحو ما يظهر فى السياق التالى :

* « ثم ترتاح من وحشة فى العراء

ومن سخن فى الدماء

فتأوى إلى الليل

ساكنة دمعها »(٤).

أهم الملامح الدلالية للفعل (أوى) :

(١) الحركة .

(٢) الانتقال.

(٣) الرجوع والإياب.

(٤) الرجوع لمكان آمن يحقق الحماية والراحة.

* * * * *

---

(١) كنت جاسوساً فى إسرائيل .- ص ٢٧٣ .

(٢) المرجع السابق . - ص ٢٢٣ .

(٣) الحرافيش .- ص ٧ .

(٤) الزمن الآخر.- ص ١٥ .

٣ - ج ى ء (جاء : يجىء)

تدور دلالة مادة الفعل (جاء) فى القديم حول معنى الإتيان ؛ جاء فى اللسان « المجىء : الإتيان »(١) . ومما ورد فى القرآن الكريم بالمعنى الحركى الحسى قوله تعالى : ﴿ **وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلامٌ عليكم** ﴾(٢) . ومما ورد بمعنى الإتيان المعنوى؛ قوله تعالى : ﴿ **بلى قد جاءتك آياتى** ﴾(٣) .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة؛ حيث تفيد سياقات العربية المعاصرة أن أفعال هذه المادة تدور حول معنى الإتيان والحضور ، وأن المجىء من الحركات الانتقالية، ويسند المجىء فى الأعم الأغلب – للإنسان . ونجد فى الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (جاء – جاءت – تجىء – يجىء – يجيئون) . فى حين غابت صورة الأمر عن الاستعمال فى العربية المعاصرة فى حدود السياقات موضوع البحث .

وفيما يلى عرض لأهم دلالات صور الفعل الواردة فى السياقات العربية المعاصرة :

١ - **المعنى العام : الإتيان والحضور** ؛ ويظهر فى الشواهد التالية :

* « وفجأة جاءت المضيفة تقول : إن الكابتن مصطفى الشنقيرى يدعوك إلى أن تجلس معه فى غرفة القيادة »(٤) .
* « ... فجاءه منجم يدعى القدرة على حساب الغيب »(٥) .
* « ولم يكن هناك ما يماثل قدرة الناس على امتصاص أسئلتهم إلا قدرة المشروع على امتصاص هؤلاء الذين يجيئون كل يوم من مختلف البلاد المجاورة »(٦) .
* « حين زينت له أن يجىء معى لنعمل معًا فى هذا المشروع رفض بشدة »(٧) .
* « لولا السياحة لظلت سيناء مجرد صحراء قاحلة مجهولة، ولما كان هناك مئات الألوف الذين يجيئون إليها كل عام »(٨) .

ويلاحظ إسناد المجىء فى الأمثلة السابقة إلى الإنسان وسجل أعلى نسبة تردد (شيوع

---

(١) هئت لك .– ص ٢٤ .
(٢) لسان العرب : مادة (ج ى أ) .
(٣) الأنعام / ٥٤ .
(٤) الزمر / ٥٩ .
(٥) أوراق على شجر .– ص ٢٨ .
(٦) مجتمع جديد أو الكارثة .– ص ٧ .
(٧) الزعيم . – ص ٤٧ .
(٨) الأخبار س ٤٤ –ع ١٣٤٩١ (١/٨/٩٥) .– ص ٣ .

Frequency) بالمقارنة بإسناد حركة المجىء لغيره. يأتى بعد ذلك إسناد حركة المجىء (والتى بمعنى الإتيان) إلى الحيوان ، كما فى الشاهد التالى :

* « ... تساءلت : من أين جاءت الفئران إلى شقتنا؟! »[١].

وقد يكون المجىء مسنداً إلى الجماد ، كما يظهر فى الشاهد التالى :

* « ... كيف تسلل القاتل إلى هذا المكان الذى كنت أخفيه فى أحلامى ؟ ! ، وأين كان أهل البيت حين دوّت الطلقة ؟ ، ومن أين جاءت ؟ »[٢].

(٢) الحدث :

يستعمل الفعل (جاء) للتعبير عن الحدث بصورة مطلقة لا يخصصها إلا السياق ، شأن كثير من أفعال الحركة فى استعمالها للتعبير عن الحدث فى العربية المعاصرة، ويظهر هذا المعنى من خلال الشاهدين التاليين :

* « جاء هذا خلال لقاء الوزير بالوفود الإعلامية المسافرة لتغطية المؤتمر العالمى لحقوق المرأة فى بكين »[٣].

* « يقول وزير التعليم : إن الدروس الخصوصية المنتشرة الآن جاءت نتيجة فقد الأسرة المصرية الثقة فى التعليم داخل المدارس »[٤].

أيضًا حين تُسند حركة المجىء إلى ما لا يتأتى منه ذلك حسيًّا ، يكون لأفعال هذه المادة دلالات معنوية، تدور كلها حول معنى الإتيان والحضور المعنوى، على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « لقد جاء إيمان الرسول أولاً ثم إيمان المؤمنين »[٥].

* « وجاءت نكسة ٦٧ وكشفت عيوبنا بوضوح للعالم كله ولنا أيضًا »[٦].

* « وكانت متعتى وأنا طالب فى الجامعة أن أذهب إلى حديقة الأسماك فى الزمالك، وأن أرتمى على العشب تحت الشجر وأنام، ولا أعرف كيف يجىء النوم بهذه السهولة »[٧].

---

(١) الأهرام س ١١٩، ع ٣٩٦٨٣ (٣١/٧/٩٥). - ص ٢. (٢) الزعيم. - ص ٧٦.
(٣) الأخبار. س ٤٤ . ع ١٣٥١٢ (٢٧/٨/٩٥) ص ١.
(٤) الأخبار س ٤٤ . ع ١٣٥١٦ (٣١/٨/٩٥) . - ص١.
(٥) الأخبار س٤٤ ع ١٣٤٩٣ (٤/٨/٩٥).- ص١٩.
(٦) عبور المحنة . - ص ١٥. (٧) أواق على شجر .- ص ٩.

* « هذا هو إسماعيل ، وهذه المتاعب التى تجىء من ناحيته »[١].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (جاء) :**

١ - الحركة. (٢) الانتقال.

(٣) الإياب والحضور. (٤) يسند إلى الإنسان فى الأعم الأغلب.

* * * * *

٤ - ح ض ر (حضر : يحضر)

يقع الفعل (حضر) فى مجال الحركات الانتقالية ، وحددت المعجمات دلالة مادة الفعل (حضر) فى القديم بأنها « نقيض المغيب والغيبة »[٢]. وفى القرآن الكريم : ﴿ **وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا** ﴾[٣]، وقوله تعالى : ﴿ **وأعوذ بك رب أن يحضرون** ﴾[٤].

ولا يخرج الفعل فى استعماله فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة ففى سياقات العربية المعاصرة يأتى الفعل (حضر) بمعنى القدوم والإتيان ،ويحتل ملمح المسافة فى تمييز هذه الحركة دوراً بارزاً فى تشكيل المعنى. ومن ظلال المعنى فى السياقات المعاصرة التى تخص هذه الحركة نجد أن معنى الحضور يأتى بمعنى القدوم والإتيان بعد غياب ، ولعل المقابلة فى العربية المعاصرة بين غاب وحضر فيها ما يقوى هذا المعنى. وقد تكون حركة الحضور ذاتية حين تصدر من القائم بها نفسه مثل الإنسان، وقد تكون غير ذاتية حين يكون الشىء المقصود بالحضور قام بإحضاره آخر، وعليه فهناك فرق فى المعنى بين حضر وأحضر.

وخارج مجال الحركة للكلمة شيوع واستعمالات كثيرة ، لعل أهمها الدلالة الكلامية، ودلالة الصيغة (حَضّر) بمعنى الإعداد والتهيئة .. وغير ذلك من الدلالات التى يمكن الرجوع إليها فى مظانّها.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (حضر ، حضرت، تحضر، يحضر، أحضرُ)، وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة:

---

(١) الكرنك مصر . - ص ٨٥. (٢) لسان العرب : مادة (ح ض ر).

(٣) الأحقاف / ٢٩. (٤) المؤمنون / ٩٨.

● **معنى الإتيان والقدوم ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :**

* « وحضر الاجتماع السيد حسن الألفى وزير الداخلية »[١].

* « حضرت السيدة أرملة الشهيد .. وقد حضرت السيدة بصحبة كريمتها ... »[٢].

* « أكد رئيس الجهاز الاستثمارى أنه دعا لاجتماع يحضره وزير الإدارة المحلية .. »[٣].

* « ولقد تصورت أن خير ما يمكن أن تفعله هو أن تحضر أمها من الإسكندرية لتستقر وإياها فى مسكن معقول »[٤].

ويلاحظ فى جميع الشواهد السابقة أن صيغة الفعل غير المضعفة ولا المهموزة (حضر) تدل على حركة الإتيان الذاتى حيث صدرت الحركة من القائم بها . وفى الشاهد التالى يظهر بوضوح حركة الإتيان غير الذاتية، حيث القائم بالحركة غير الشيء المقصود بالحضور :

* « أأحضر لك شيئًا تأكله .... »[٥].

أهم الملامح الدلالية للفعل (حضر) :

١ - الحركة.		٢ - الانتقال.

٣ - الإتيان والحضور.		٤ - القدوم بعد غياب.

* * * * *

٥ - د خ ل (دخل : يدخل)

يقع الفعل (دخل) فى مجال الحركات الانتقالية المحددة ، وتدور دلالته حول الانتقال إلى داخل حيز محدد ؛ جاء فى اللسان : « الدخول : نقيض الخروج »[٦].

ومنه قوله تعالى : ﴿ **كلما دخل عليها زكريا المحراب** ﴾[٧]، وقوله تعالى : ﴿ **ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله** ﴾[٨]، وقوله تعالى : ﴿ **فإذا دخلتم بيوتًا فسلموا على أنفسكم** ﴾[٩].

---

(١) الأهرام س ١١٨ . ع ٣٩١٣٢ (٢٦ / ١ / ٩٤) . - ص ١.
(٢) الأهرام س١١٩ . ع ٣٩٦٨٣ (٣١ / ٧ / ٩٥) . - ص ٣.
(٣) الأخبار. س٤٤ . ع ١٣٤٨٥ (٢٦ / ٧ / ٩٥).- ص ١.
(٤) العمر لحظة .- ص ١٩١.		(٥) أبناء النهر .- ص ٢٨.		(٦) لسان العرب : مادة (د خ ل).
(٧) آل عمران / ٣٧.		(٨) الكهف / ٣٩.		(٩) النور / ٦١.

وبنفس هذه الدلالة يرد الفعل فى العربية المعاصرة.

وتتنوع بيئة هذه الحركة تنوعًا كبيرًا ، ومن أهم الملامح الدلالية المميزة لهذه الحركة ارتباطها بالمكان والوضع الذى يتم الدخول فيه، ويتنوع أيضًا فاعل حركة الدخول حيث تقع هذه الحركة من الإنسان وغيره، وتكون ذاتية حين تصدر من القائم بها دون مؤثر آخر وتكون غير ذاتية حين تتم الحركة بمؤثر آخر حمل الشيء على الدخول أو تم الدخول بواسطته. وفى الأعم الأغلب تأتى الصيغة المهموزة (أدخل) للدلالة على حركة الدخول بمؤثر، وتستعمل الصيغة الثلاثية (دخل) للدلالة على حركة الدخول الذاتية. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (دخل ، دخلت، يدخل ، يدخلون) . **وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :**

١ - **معنى الانتقال إلى داخل موضع أو مكان محدد**، ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « وسكت المحمدى بعد ذلك حين دخل الغابة »(١).
* « «بدوتا نبتًا جديداً فى عمره ومنظره، ودخل ثلاثة منا فى جلابيبهم وعلى رف وراء المنصة اصطفت النراجيل وقوارير المشروبات فضاعفت من ارتياعنا »(٢).
* « دخل مصطفى دسوقى إلى فناء كلية الهندسة دون أن يختلج فى كيانه أى إحساس بأنه طالب فى هذه الكلية »(٣).
* « صرح رئيس المدينة بأن السودانيين يدخلون مثلث حلايب دون الحصول على تأشيرات »(٤).
* « فننتظر حتى يرجع إلينا صادق ، فيسأله طاهر ضاحكًا : ألا يدخل طرف شارب والدك فى عين من يجاوره عند السجود »(٥).

ونلاحظ فى الشواهد السابقة أن فاعل حركة الدخول فى الشواهد الأربعة إنسان فى حين كان فى الأخير جماداً ، وتنوعت بيئة الحركة ففى الشاهد الأول الغابة، وفى الثانى الحانة، وفى الثالث فناء الكلية، وفى الرابع منطقة سكنية لها حدود (حلايب) . وظهر أيضًا أن حركة الدخول فى الشواهد الأربعة الأولى ذاتية، فى حين كانت بيئة الدخول (المكان) فى الشاهد الأخير عين إنسان.

---

(١) فوق القمة . - ص ١٦.
(٢) قشتمر .- ص ٢٨.
(٣) فى وادى الغلابة .- ص ٣.
(٤) الأخبار س٤٤ . ع ١٣٤٩٦ (٨/٨/٩٥). - ص ١.
(٥) قشتمر . - ص ٢٠.

٢ - دلالات معنوية :

وللفعل (دخل) دلالات معنوية حين يسند الفعل إلى المعنويات ، فيأخذ معانى متعددة؛ منها : المشاركة ، الخلط واللبس، والمعنى الالتحاق أو الانتساب إلى جهة محددة، وبمعنى البداية فى فعل شيء .. وغير ذلك من الدلالات المعنوية والتى يجمعها بالمعنى العام للكلمة أن هذه الدلالات نوع من الخروج (المعنوى) ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

أ - معنى المشاركة ؛ كما فى :

* « .... دخل التجار حلبة المنافسة واشتروا الأرز »(١).

ب - الالتحاق والانتساب ؛ كما فى :

* « ... هناك دخلت المدرسة الثانوية »(٢).

جـ - البداية فى فعل شيء ؛ كما فى :

* « الاتحاد دخل مرحلة التنفيذ الفعلى »(٣).

د - الوجود المهم ؛ كما فى :

* « الكمبيوتر دخل حياة الناس من كل الأبواب »(٤).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (دخل) :

١ - الحركة .　　٢ - الانتقال.

٣ - الإتيان والحضور.　　٤ - ارتباط الحضور بداخل موقع محدد.

* * * * *

٦ - د ل ف (دلف : يدلف)

حددت المعجمات - فى القديم - دلالة المادة (دلف) بمعنى : « المشى الرُّوَيْدُ . دلف يدلف دلفًا .. إذا مشى وقارب الخطو »(٥). كما ورد فى اللسان ما يفيد معنى التقدم إلى

---

(١) الأخبار س٤٤ . ع ١٢٩٨١ (١٥ / ١٢ / ٩٣) .-ص٣.　　(٢) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى . - ص ١١٥ .

(٣) الجمهورية س٤٠ ، ع ١٤٥٧٠ (١٨ / ١١ / ٩٣) .- ص ٦ .

(٤) أخبار اليوم س ٤٨ . ع ٢٥٢٨ (١٧ / ٤ / ٩٣) . ص الأخيرة .

(٥) لسان العرب : مادة (د ل ف).

شىء محدد؛ جاء فى اللسان : « ويقال : وهو يدلف دليفًا ... : إذا قارب خطوَه مُتَقَدِّمًا ...، ودلفت الكتيبة إلى الكتيبة فى الحرب أى تقدمت »(١)، وهذه الدلالة هى التى مهدت للدلالة المعاصرة للفعل (دلف) ؛ حيث يرد الفعل (دلف) فى العربية المعاصرة بدلالة حركية انتقالية بمعنى دخل ، ويخلع السياق على الفعل معانى أخرى مثل : عاد، ووقع.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (دلف، دلفت، يدلف، تدلف ، يدلفون)، وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) معنى دخل ؛ كما فى :

* « رفع هامته ودلف فى ثقة واطمئنان ظاهرى »(٢).
* « نفذ من باب إلى ممر شبه مظلم فى نهايته باب نقر عليه الموظف فى رفق ، ثم دلف إلى الداخل »(٣).
* « دلفت نادية إلى شقتها ... »(٤).
* « لمحت الصبى وهو يدلف ذليلاً يدب دبيب نملة جائعة ... »(٥).
* « ورأى سيارة سوداء تدلف وتتوقف قرب بابها ... »(٦).
* « دورة المياه على يمين منك إذ تدلف إلى الداخل .. »(٧).

(٢) معنى عاد ؛ كما فى :

* « وبينما الشمس تصبغ الفناء أمام البيوت الخشبية بضوئها النارى فيبدو التراب والرمل رماد احتراق صخور هذا الفناء بذلك الضوء النارى ... يدلف نيكولا إلى بيته الخشبى »(٨).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (دلف) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - الإتيان والدخول. ٤ - معنى الدخول لوضع محدد.

---

(١) لسان العرب : مادة (د ل ف).

(٢) حكاية جاد الله . - ص ١٠.

(٣) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .- ص ٢٦٧ .

(٤) رجال وذئاب .- ص ١٢١ .

(٥) رسالة حب مجنونة. - ص ١٤.

(٦) حكاية جاد الله .- ص ١٦٨ .

(٧) [illegible] الحياة . - ص ٣٣.

(٨) فساد الأمكنة .- ص ١٢٩ .

٧ - د ن و (دنا : يدنو)

تدور دلالة الفعل (دنا) فى القديم حول معنى القرب؛ جاء فى اللسان : « دنا الشيء من الشيء دنُوًّا ودناوة : قَرُب »[١].

ويستعمل الفعل (دنا) فى العربية المعاصرة بنفس دلالته فى القديم، ودلالته الحركية جاءت من ملمح الانتقال الذى يتم تحقق معني الفعل من خلاله، ولا يعتبر أساسيًا فى الدلالة على الحركة، وإنما هو يصف حالة أو وضعًا يتحقق من خلال الحركة، وشواهده الحركية قليلة. وأهم ملمح دلالى فى معنى الفعل الحركى هو تقليل (اختصار) المسافة بين شيء (متحرك) وموقع أو جسم آخر ثابت عن طريق الاقتراب إليه ؛ على نحو ما يظهر فى سياقات العربية المعاصرة التالية :

* « ... دنا المحقق منها ، لامس كتفها عله يوقف ثرثرة جسدها المهتز بعنف »[٢].
* « .. لم يكن قد كلم الشيخ من قبل أو دنا منه »[٣].
* « .. فلم يستجيبوا لهم، فدنوا منهم فى استحياء الجهلاء إذ يدنون من خير أذهان البشر»[٤].

أهم الملامح الدلالية للفعل (دنا):

١ - الحركة.		(٢) الانتقال.		٣ - الإياب والرجوع.

٤ - تقليل المسافة بين الجسم المتحرك والشيء الثابت، (الاقتراب) من شيء محدد.

* * * * *

٨ - (أ) ر ج ع (رجع : يرجع)

يدور معنى مادة الفعل (رجع) حول العود إلى ما كان منه البدء [٥]؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفًا** ﴾[٦]، وقوله تعالى :﴿ **يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم** ﴾[٧]. ويقع الفعل بهذا المعنى فى مجال الحركات الانتقالية الدالة على الإياب.

---

(١) لسان العرب : مادة (د ن و).
(٢) حالة حب مجنونة.- ص ١١٤.
(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين . - ص ٣٢.
(٤) المرجع السابق .- ص ١١٤.
(٥) لسان العرب : مادة (ر ج ع).
(٦) الأعراف / ١٥٠.
(٧) التوبة / ٩٤.

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته فى القديم؛ حيث يرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة للدلالة على معنى العودة من أو إلى منطقة محددة. وحركة الرجوع فى الأصل ذاتية حين تصدر من الإنسان أو الحيوان، وكل ما يتأتى من حركة الرجوع الحسى دون حاجة إلى مؤثر خارجى عنه لإحداث هذه الحركة، فى حين أنها فى الجمادات غالباً ما تكون غير ذاتية ؛ لاحتياج الجماد إلى قوة مؤثرة تحدث هذه الحركة. وحين يختفى ملمح المسافة من هذه الحركة تنصرف دلالة الفعل إلى الرجوع المعنوى بوجوهه الدلالية المختلفة. وورد من صور هذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (نسترجع ، استرجع). **وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التى وردت بها فى العربية المعاصرة :**

(١) **دلالة العودة** : (**الدلالة العامة للفعل**) ؛ وتظهر هذه الدلالة فى الشاهد التالى :

* « لو طالنا لدفننا أحياء، وعاد إلى الكفر ... ويرجع لمبروكة يفرحها »(١).

(٢) **دلالات مجازية** : حين يسند الفعل (رجع) إلى ما لا يتأتى منه الرجوع حسيًا يكتسب دلالات معنوية؛ يجمعها بالمعنى العام للفعل أنها كلها لون من الرجوع المعنوى ؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

أ - **معنى التذكر لشيء ما أو لواقعة مضت** ؛ ويستخدم لهذه الدلالة الصيغة الصرفية (استرجع) ؛ كما فى :

* « وكنت أسترجع مع كلامه وجه أمه الأزرق »(٢).

* « لم نهتم بمعرفتها إلا بعد انقضاء أعوام طويلة ونحن نسترجع الأحداث بعد أن صارت تاريخًا »(٣).

ب - **دلالة اللجوء إلى الغير** : ويأتى التعبير (رجع إلى عقيدة، إنسان، كتاب) ليفيد معنى اللجوء إليه لسؤاله الحماية أو الإفادة من الخبرة ؛ كما فى :

* « وكنت أحاول أن أستخلص من عبرتها وتجربتها منهجًا أتبعه وفلسفة أدين بها أو أرجع إليها كلما اضطرب علىّ الأمر »(٤).

---

(١) الناس فى كفر عسكر . - ص ١١.
(٢) المرجع السابق . - ص ٢٦.
(٣) قشتمر . - ص ٢٩.
(٤) الله فى الإنسان . - ص ٧٤.

جـ - دلالة السبب فى حدوث شيء أو وجوده ؛ كما فى :

* « ويرجع السر فى نجاح البعض اجتماعيًا إلى اتباعهم هذا الأسلوب بمهارة »[١].

أهم الملامح الدلالية للفعل (رجع) :

١ - الحركة. (٢) الانتقال. (٣) العودة والإياب.

* * * * *

٨ - (ب) ر ج ع (تراجع : يتراجع)

تأتى صيغة الفعل الخماسى (تراجع وتفاعل) للدلالة على الحركة إلى الخلف، وربما كانت حركة التراجع بظهر الشيء وليست بوجهه. ولهذه الصيغة (تراجع) شيوع ملحوظ فى نصوص العربية المعاصرة على نحو ما يظهر من عرض السياقات التالية :

(١) دلالة الحركة إلى الخلف ؛ ويستخدم لهذه الدلالة الصيغة (تفاعل) ؛ كما فى :

* « ..توقف عادل ، ودفع بساقه فجأة ، ولكن الولد تراجع بسرعة إلى الوراء متفاديًا الضربة »[٢].

* « تراجعت بالسيارة إلى الوراء »[٣].

* « كانت هضبة الجولان قد اصبحت مسرحًا مختلطًا تدور فيه معارك برية منفردة بينما كانت القوات النظامية الإسرائيلية تتراجع شبرًا شبرًا ».[٤].

* . فقد كان يكفى جداً أن يقال فى الريف : إنه قد حفظ القرآن الكريم. وعندما يسمع أى إنسان هذه العبارة فإنه يحملق بعينيه ويتراجع إلى الوراء ليقول : ما شاء الله - ما شاء الله كان »[٥].

وبرغم اتفاق الشواهد الأربعة فى الدلالة العامة للفعل (تراجع) إلا ان السياقات اعطت شيئًا من تخصيص تلك الدلالة ، ففى الشاهد الثانى كانت الحركة (حركة تراجع السيارة) مقصودة لذاتها ، وفى الأول كانت للتفادى، وفى الثالث للانسحاب والعودة إلى المواقع الأولى لها، وفى الرابع كانت للتعبير عن التعجب.

---

(١) انت طبيب نفسى.-ص١١٦.

(٢) توبة ورجوع . - ص ١٢.

(٣) الحب وسنينه . - ص ٤٥.

(٤) الأهرام س ٩٩ . ع ٣١٧٢٠ (١٥ / ١٠ / ٧٣) . - ص٣.

(٥) اوراق على شجر . - ص ٥.

٢ - دلالات مجازية :

أ - **معنى قلة الاهتمام والأهمية والنقصان** ؛ كما فى :

* « تراجعت قيمة الجنيه السودانى فأصبح يعادل ٥ مليمات »[١].

* « قضية المبعدين لم تتراجع لمرتبة ثانية »[٢].

وقريب من هذه الدلالة معنى الانحطاط المعنوى ؛ كما فى :

* « كانت النجوم فى زمان مضى نجوم قضايا وأفكار ومواقف. ولكنهم اليوم نجوم تجارة وشطارة وفهلوة ... قصرت القامات ... وتراجعت الأحجام .. »[٣].

جـ - **الرجوع عن القرار والعودة فى الرأى وإلغاء العهد** ؛ كما فى :

* « فكر فى ان يجهز طعامه ، لكنه تراجع وعزم على أن ينظف الشقة »[٤].

* « تُرى هل تراجع عن وعده »[٥].

د - **معنى الاستدراك والملاحظة** ؛ كما فى :

* « راجع أخطاءه ومتاعبه ، وأراد ان يستخلص لنفسه فلسفة أو منهجًا »[٦].

- - **أهم الملامح الدلالية للفعل (رجع) :**

١ - الحركة. ٢ - الانتقال . ٣ - الاتجاه إلى الخلف.

* * * * *

٩ - رَ د د (ارتدَّ : يرتدُّ)

تدور دلالة معنى الفعل (رَدَّ) حول معنى صرف الشىء بذاته أو بحال من أحواله ؛ جاء فى اللسان : « الرَّدُّ : صرف الشىءِ ورَجْعُه »[٧]، ومن ذلك الدلالة الحركية التى أثبتتها المعجمات لمادة هذا الفعل ؛ جاء فى اللسان : « الارتداد : الرجوع »[٨]، ومنه فى القرآن الكريم : ﴿ **فَردُّوا أيديهم فى أفواههم** ﴾[٩]، وكذا قوله تعالى : ﴿ **فرددناه إلى امه كى تقر عينها** ﴾[١٠]. وحول نفس الدلالة يدور معنى الفعل فى العربية المعاصرة، حيث يرد الفعل بمعنى : الرجوع، ويقع الفعل بهذه الدلالة فى مجال الحركات الانتقالية، وتأتى الصيغة

---

(١) الأخبار س٤٤ . ع١٣٤٩٣ (٢٤/٧/٩٥) . -ص ١.

(٢) الأهرام س ١١٧ . ع ٣٨٨٤٧ (١٦/٤/٩٣) .-ص١ . (٣) قالت . - ص ٤٩ .

(٤) انكسار الحروف . -ص ٤٥ . (٥) رحلة إلى الله . -ص ١٢٨ . (٦) الله فى الإنسان . - ص ٧٤ .

(٧) (٨) لسان العرب : مادة (ر د د) . (٩) إبراهيم / ٩ . (١٠) القصص/١٣ .

(تَفَعَّلَ) لتفيد معنى تكرار الإتيان لمكان محدد، ولقد سجلت الشواهد موضوع البحث نسبة شيوع عالية لهذه الصيغة فى الاستعمال للدلالة الحركية بالمقارنة باستعمال صيغ الفعل الأخرى (على قلتها) فى المعنى الحركى . ولم يرد بصورة تستحق التسجيل سوى ثلاث صيغ داخل المجال الحركى : (ارتد ، تردد، رَدَّ) . **وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصيغ من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :**

١ - معنى الإرجاع ؛ كما فى :

* « .. ارتدت الكرة من العارضة ، فشتتها الدفاع .. »(١).

٢ - **تكرار الإتيان لمكان محدد، ويستعمل لهذه الدلالة الصيغة (تَفَعَّلَ)** ؛ كما يظهر فى الشواهد التالية :

* « .. أخذ يتردد على هذا المكان فى الليل .. »(٢).
* « .. الوفود الفلسطينية والإسرائيلية تتردد على القاهرة »(٣).
* « .. اختلطت نوازع الشك فى نفسه.. عبد السلام يتردد على بيته فى بعض الأوقات التى يغيب فيها مسعود »(٤).

ويلاحظ تركيب الصيغة (يتردد) مع حرف الجر (على) ؛ لإفادة دلالة تكرار الإتيان لمكان محدد، وأن هذا الإتيان يكون بين الحين والحين ولا يشترط له مواعيد منتظمة.

٣ - دلالات معنوية :

يستعار الفعل (رَدَّ) لمعان مجازية ، و ذلك حين يختفى ملمح المسافة ويسند الفعل إلى ما لا يتأتى منه الحركة، فيأخذ الفعل دلالات معنوية، مثل الرجوع المعنوى والتحير وعدم الثبات، والشك .. وما إلى ذلك، وكلها أنواع من الرجوع المعنوى عن مستوى الاستقرار المعنوى واليقين؛ وذلك على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « ... ويتردد كثيراً فى اتخاذ القرار »(٥).

أهم الملامح الدلالية للفعل (ارتد) :

١ - الحركة.	٢ - الانتقال.

٣ - الإياب والرجوع.	٤ - العودة إلى مكان وجوده قبل تركه.

---

(١) الأهرام س ٩٩ . ع ٣١٧١٦ (١١ / ١٠ / ٧٣) .- ص ٣ .

(٢) رحلة إلى الله . -ص ٨ .

(٣) الأهرام س١١٨ . ع ٣٩١٣٤ (٢٨ / ١ / ٩٤) . -ص ٦ .

(٤) موعدنا غداً . - ص ١٠ .

(٥) كيف تتخلص من عيوبك النفسية . - ص ١٧ .

١٠ - ع و د (عاد : يعود)

يقع الفعل (عاد) فى مجال الحركات الانتقالية ، وتدور دلالة مادة الفعل (عاد) فى القديم حول معنى الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه ؛ جاء فى اللسان : « عاد إليه يعود عَوْدةً وَعَوْدًا : رجع »[١] . ومنه قوله تعالى فى القرآن الكريم : ﴿ **كلما أرادوا أن يخرجوا منها أُعِيدُوا فيها** ﴾[٢] .

ويرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة بنفس دلالته الحركية فى القديم ؛ حيث يرد بمعنى الرجوع إلى مكان كان فيه قبل تركه ومغادرته .

وتسند هذه الحركة إلى الإنسان وغيره ، وسجلت شواهد الفعل فى العربية المعاصرة نسبة تردد عالية بخصوص تلك الدلالة . وحين يختفى ملمح المسافة بإسناد الفعل (عاد) إلى المعنويات يصبح للفعل دلالة الرجوع المعنوى لكل ما يتأتى له الرجوع معنويًّا . ونجد من صور هذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (عاد ، أعادت ، أعود ، يعود ، تعود، أُعيد) .

وفيما يلى عرض لأهم معانى هذه الصور :

(١) **دلالة الرجوع والارتداد (حسيًّا)** ؛ كما فى :

* « ويذكر انه رأى فى الخيال مواشي لا عدد لها تدخل زريبته ، وسمع خوارها .. ولما عاد إلى داره قبيل الفجر لم يطق .. فجلس على المصطبة وحده فى نور القمر »[٣] .
* « فرغ طيران العدو من مهمته ، والقى حمولات القنابل .. وعاد إلى قواعده »[٤] .
* « إذا كنت تريد البقاء فأخذ تاكسيًا وأعود إلى البيت »[٥] .
* « وغاب طويلاً قبل ان يعود إلى صحن الجامع وهو يجفف يديه فى بعض ذيول ثوبه »[٦] .
* « فكر فى ان يعود إلى النادى ، ويجمع أصدقاءه ويناقشهم فى موضوع رفع سعر الرغيف .. لعله يستقر على رأى يريحه »[٧] .

---

(١) لسان العرب : مادة (ع و د) .

(٢) السجدة / ٢٠ .

(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٨٧ .

(٤) محنة العبور .- ص ١٧٠ .

(٥) العمر لحظة .- ص ٤٠ .

(٦) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٣٧ .

(٧) فى وادى الغلابة .- ص ٢٤ .

(٢) دلالة الرجوع المعنوى (مجازاً) ؛ كما فى :

* « وطبع – على نفقته – منشورات ألصقها بيديه – حين أعلنت النتيجة، عاد إلى مألوف حياته »[١].

* « وقد أعادت الأيام الأولى من الحرب إلى الأذهان عمليات حرب الاستنزاف وأمجاد المصريين القدماء »[٢].

* « إن اللافتات لا توضع لخدمة خاصة ، ولكنها ترتفع لخدمة النظام العام ولتخفيف العبء على الشوارع.. خاصة إذا كانت ملاصقة لطرق رئيسية تعطلت فترة ، ثم تم إصلاحها ومفروض أن تعود إليها الحياة كما كانت من قبل »[٣].

* « إنك تعود بى إلى ذكريات عزيزة »[٤].

(٣) دلالة التكرار ؛ كما فى :

* « ووجدت نفسى مضطراً لكى أعيد له القصة من جديد ... »[٥].

أهم الملامح الدلالية للفعل (عاد) :

١ – الحركة.　　٢ – الانتقال.

٣ – الرجوع.　　٤ – العودة لمكان كان فيه من قبل.

* * * * *

١١ - ق ب ل (أقبل : يقبلُ)

يقع الفعل (أقبل) فى مجال الحركات الانتقالية، وتفيد المعجمات بأن دلالة الفعل (أقبل) تدور حول الاقتراب من شىء ؛ فالإقبال عكس الإدبار ؛ جاء فى اللسان : « أقبل عليه بوجهه، والاستقبال : ضد الاستدبار »[٦].

ومنه فى القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون** ﴾[٧]، وقوله تعالى : ﴿ **فأقبلت امرأته فى صرة** ﴾[٨].

---

(١) قاضى البهار ينزل البحر . – ص ٢٣.
(٢) محنة العبور . – ص ١٠٣.
(٣) الأهرام س ١١٨ . ع ٣٩٠٨٥ (١٠/١٢/٩٣) . – ص ٢٨.
(٤) قلب الليل.– ص ٤ .
(٥) ملامح داخلية . – ص ٤٠.
(٦) لسان العرب : مادة (ق ب ل).
(٧) القلم / ٣٠.
(٨) الذاريات / ٢٩.

ولا يخرج الفعل عن هذه الدلالة فى العربية المعاصرة ؛ حيث يرد فى سياقاتها بمعنى السير نحو شيء محدد أو شخص معين، أو بمعنى الإتيان ؛ كما يظهر فى السياقات التالية :

* « وأقبل سعيد نحو الساعى واقترض منه القرشين »(١).
* « أقبل عليها البواب مرحبًا ..... »(٢).
* « أقبلت على رندة فى مجلسها ..... »(٣).
* « تقبل المرأة فى ملاءتها اللف سافرة الوجه ... »(٤).

أهم الملامح الدلالية للفعل (أقبل) :

١ – الحركة. ٢ – الانتقـال.
٣ – الإياب. ٤ – الإتيان للمكان من جهة الوجه.

* * * * *

١٢ - ق د م (تقدّم : يتقدَّم)

تدور مادة الفعل (تقدَّم) فى القديم حول دلالة السبق فى الأمر ؛ جاء فى اللسان " « القدم والقُدْمَةُ : السابقة فى الأمر »(٥). ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله** ﴾(٦)، والمعنى : لا تسبقوه بالقول والحكم، بل افعلوا ما يرسمه لكم كما يفعله العباد المكرمون؛ وهم الملائكة حيث قال :﴿ **لا يسبقونه بالقول** ﴾(٧). واعتبار المكان يضيف إلى الفعل (تقدَّم) دلالة الحركة بمعنى السير إلى الأمام ليصير أمام أقرانه؛ جاء فى اللسان : « وقَدَمَهُم يَقْدمُهُم قَدْمًا وقُدوما وقَدمَهُم، كلاهُما : صار أمامهم »(٨)، وهذه الدلالة الحركية هى التى مهدت للمعانى الحركية التى يرد بها الفعل فى العربية المعاصرة؛ حيث يرد الفعل بمعنى السير إلى الأمام للاقتراب من شيء أو موضع محدد؛ وتستخدم العربية المعاصرة لهذه الدلالة الصيغة الصرفية (تفعّل)، فى حين تستعمل الصيغة (فَعِلَ) للدلالة على معنى المجيء والإتيان.

---

(١) موعدنا غداً. – ص ٣٤.
(٢) العمر لحظة .– ص ١٩٦.
(٣) يوم قتل الزعيم . – ص ٥٦.
(٤) عصر الحب .– ص ١٧.
(٥) لسان العرب : مادة (ق د م).
(٦) الحجرات / ١.
(٧) الأنبياء / ٢٧.
(٨) لسان العرب : مادة (ق د م).

ويستعار الفعل للدلالة على معنى التقديم المعنوى، حيث يختفى ملمح المسافة تمامًا، فيرد الفعل بمعنى الإهداء، والتمهيد والوصف، والإعلان.. وغير ذلك مما تنتجه السياقات المتنوعة. **وفيما يلى عرض لأهم دلالات الفعل من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية:**

١ - دلالة السير إلى الأمام؛ كما فى :

* « ... وتقدم الوالد العالم ... ووقف المحمدى بجوار أمه خلف والده وصلوا المغرب ».[١].

* « أشار عطوة بيده إلى الكلية ، تقدم فتحى نحوها ، سمى باسم الله ، ثم وضع يده على جسدها »[٢].

* « .. بعد ١٢ ساعة من بداية الهجوم كانت قواتنا قد تقدمت على مساحات واسعة »[٣].

* « بدأت روسية بقصف جوى مكثف على العاصمة جروزنى ... ثم تقدم أرتال الدبابات لتحتل العاصمة »[٤].

* « الميليشيات الصربية تتقدم إلى قلب سربيرنيتشا المحاصرة فى شرق البوسنة »[٥].

٢ - دلالات مجازية :

أ - دلالة التعريف بالشخصية ويستخدم لها التعبير «قدَّم نفسه »؛ كما فى :

* « فى الطريق ، قَدَّم صديق زوج صديقتها نفسه لها »[٦].

ب - دلالة الإعلان والتوصية بالشىء ؛ كما فى :

* « أكد الدكتور عبيد أن البنك الدولى قد وافق على كل المطالب التى تقدمت بها الحكومة المصرية »[٧].

* « ... فيتقدم باقتراح الوسائل النافعة فى سبيل الوصول إلى ذلك الهدف »[٨].

جـ - دلالة الإعطاء ؛ كما فى :

---

(١) فوق القمة . - ص ١٠. (٢) رحلة إلى الله .- ص ١١٨.

(٣) الأهرام س٩٩ . ع ٣١٧٢٠ (١٥/١٠/٧٣) . -ص ١٢.

(٤) الأهرام . س ١١٩ - ع ٣٩٤٨٤ (١٣/١/١٩٩٥) . - ص ٩.

(٥) الأهرام . س ١١٧- ع ٣٨٨٤٧ (١٦/٤/١٩٩٣) . - ص ١٣.

(٦) الضحك لم يعد ممكنا . - ص ٧١. (٧) أخبار اليوم . س ٤٩ . ع ٢٤٦٤ (٢٥/١/٩٢) . - ص ١٣.

(٨) مجتمع جديد أو الكارثة . -ص ٤٨.

* « ... فلن أنسى لك ما حييت هذا الجميل ... لأنك سوف تكون قد قَدَّمت إليَّ المساعدة التى أشعر أننى عاجز عن تقديمها لنفسى »[١].

أهم الملامح الدلالية للفعل (تقدم) :

١ – الحركة. ٢ – الانتقال.

٣ – السير إلى الإمام.

* * * * *

١٣ - ق ر ب (اقترب : يقتربُ)

حددت المعجمات فى القديم دلالة أفعال هذه المادة بأنها تدور حول معنى الدنو ؛ جاء فى اللسان : « والقرب نقيض البعد، قرب الشىء بالضم ، يقربُ قربًا وقُرْبانا ، وقِرْبانا، اى دنا »[٢]. ويستعمل القرب فى الزمان والمكان ؛ ومن استعماله فى المكان للدلالة الحركية قول الله تعالى : ﴿ **ولا تقربا هذه الشجرة** ﴾[٣].

وتشمل هذه المادة ثلاثة أفعال حركية هى (قَرُب، اقترب، قَرَّبَ) والفروق الدلالية بين هذه الأفعال فروق دلالة الصيغة الصرفية وإلا فكلها يدور حول معنى الدنو .

ويرد الفعل (اقترب) فى العربية المعاصرة للدلالة على حركة انتقالية تفيد معنى الدنو من شىء معين أو موضع محدد، وهى نفس الدلالة القديمة للفعل، ويخلع السياق على الفعل دلالات مجازية ذات صلة وثيقة بمعنى الدنو الحسى، فيأتى الفعل بمعنى التودد، والجذب ولفت الانتباه، والدنو الزمنى، وكل هذه المعانى المجازية لون من الاقتراب المعنوى، حيث يختفى ملمح المسافة تمامًا.

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الأفعال من خلال السياقات التالية :

١ - دلالة الدنو لشىء محدد أو موضع معين (الدلالة الحسية) ؛ كما فى :

أ - الفعل (اقترب) :

* « واقترب من الثلاثة إذ هم وقوف فى محطة الأقصر ... »[٤].

---

(١) الزعيم . – ص ٦٦. (٢) لسان العرب : مادة (ق ر ب).

(٣) البقرة/ ٣٥. (٤) رصيد الحياة ، الكنز . – ص ٣٥.

* « واقتربت المضيفة منى ، وقالت : ...... »(١) .

* « كل هذه الخواطر مرت على ذهنى وأنا أراها تقترب من باب القطار ... »(٢) .

* « القارب يقترب من الحافة الشرقية ، ووجوه الرفاق مستبشرة »(٣) .

ب - الفعل (قَرَّب) :

* « قرِّب الركبتين والفخذين بشدة .. ثم ارخهما .. وكرر »(٤) .

٢ - دلالات مجازية تدور كلها حول معنى الدنو المعنوى ؛ كما فى :

أ - الفعل (اقترب) :

* « كلما اقترب الموت ، ولاح لنا الخطر ... »(٥) .

* « اقترب موسم الحصاد ومعظم ثمار التفاح قد تلفت ... »(٦) .

ب - الفعل (قَرَّبَ) :

* « لعل هدوءها كان دائمًا يقربنى إليها .... »(٧) .

أهم الملامح الدلالية للفعل (اقترب) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - الدنو من شىء محدد.

* * * * *

١٤ - و ف د (وفد : يفـــد)

ورد الفعل (وفد) فى القديم بدلالة تدور حول معنى القدوم ؛ جاء فى اللسان : « وفد عليه وإليه يفد وفدًا ووفودًا .. : قَدِمَ »(٨) .

وامتدت هذه الدلالة للفعل إلى العربية المعاصرة ؛ حيث يرد الفعل (وفد) فى العربية المعاصرة بدلالة حركية انتقالية بمعنى القدوم من أو إلى مكان محدد، ويلمح من السياقات أن

---

(١) الله فى الإنسان . -ص ٨.
(٢) قالت .- ص ٣١ .
(٣) رجال وشظايا . - ص ١٠ .
(٤) أنت طبيب نفسى . - ص ١٢٧ .
(٥) موعدنا غداً .- ص ٨.
(٦) الأخبار س٤٤ . ع ١٣٤٩٦ (٩٥/٨/٨) . -ص٢.
(٧) قالت . - ص ٣٠ .
(٨) لسان العرب : (مادة (و ف د).

هذه الحركة يصاحبها التكليف بمهمة أو نحو ذلك، ويمكن ملاحظة الدلالة الحسية للفعل من خلال السياقات التالية :

* « ولقد وفد على أرض مصر عدد كبير من الوفود الإسلامية »(١).

* « الجرائم ضد الأجانب من السياح ورجال الأعمال الذين يفدون إلى موسكو قد زادت »(٢).

* « كان بعض الغرباء يفدون من القرى والكفور ليمعنوا فيه النظر »(٣).

* « لقد بهر شارع المعز لدين الله شارع فى العالم الإسلامى مما أدى إلى أن توافدوا عليه من كل حدب »(٤).

* « الاهتمام بهذا المكان الذى يتوافد عليه العلماء والباحثون ... »(٥).

أهم الملامح الدلالية للفعل (وفد) :

١ – الحركة . ٢ – الانتقال.

٣ – المجىء والإتيان. ٤ – يصاحب هذه الحركة التكليف بمهمة أو مقصد محدد.

* * * * *

١٥ - و ل ج (ولج : يلج) :

يرد الفعل (ولج) فى القديم وفى العربية المعاصرة على السواء بدلالة حركية انتقالية من حيز مطلق إلى حيز محدد ؛ وتدور دلالته فى السياقات حول معنى الدخول (٦) ؛ كما فى :

* « ولكنى تحديت، كبرت وأزهرت الصفعات ورداً أحمر أولج شوكة بعناد وإصرار فى وجه أختى الذى تغضن »(٧).

* « يلج الدار عبر باب كبير قديم الطراز .... »(٨).

---

(١) الأخبار. س٤٤ ع ١٣٤٩١ (٢/٨/٩٥) . – ص ٧.

(٢) أخبار اليوم س ٥٠ ع ٢٥٦١ (٤/١٢/٩٣) . – ص ٨.

(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ٧٨.

(٤) الأخبار س٤٤ ع ١٣٤٩٨ (٢٠/٨/٩٥).–ص ٣.

(٥) الجمهورية س ٤١ ع ١٤٦١٩ (١٦/١/٩٤).–ص ٨.

(٦) لسان العرب : مادة (و ل ج).

(٧) حالة حب مجنونة . – ص ١٣.

(٨) قدر الغرف المقبضة . – ص ١١.

أهم الملامح الدلالية للفعل (ولج) :

١ – الحركة.

٢ – الانتقال.

٣ – الإياب لموضع محدد.

٤ – تجاوز موضع محدد فى المكان (للدخول).

* * * * *

جدول التحليل التكويني لأفعال الحركة الانتقالية الدالة على الإياب :

الفعل / الملامح الدلالية	أتى	أوى	جاء	حضر	دخل	دلف	دنا	رجع	ارتد	عاد	أقبل	تقدم	اقترب	وفد	ولج
الحركة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الانتقال	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الإياب والرجوع	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
اللجوء لمكان آمن للحماية	−	+	−	−	±	−	−	−	−	±	−	−	−	−	±
الإتيان بعد غياب	−	−	±	+	−	−	−	±	−	±	−	−	−	−	−
ارتباط الحضور بتجاوز مدخل موضع محدد	−	−	−	−	+	+	−	−	−	−	−	−	−	−	+
تقليل المسافة بين الجسم المتحرك والجسم الثابت	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	+	−	−
العودة إلى ما كان البدء منه	−	−	−	−	−	−	−	+	+	+	−	−	−	−	−
الإتيان للمكان من جهة الوجه	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−
السير إلى الأمام وتجاوز الغير	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−
يصاحب الحركة التكليف بمهمة	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−

أهم العلاقات الدلالية بين أفعال هذه المجموعة :

(١) علاقة الترادف بين (أتى ، جاء) و (دخل ، دلف ، ولج) ، (دنا ، اقترب) و (رجع، ارتد، عاد).

(٢) علاقة التضمين بين الفعل (أتى) وبقية أفعال المجموعة.

الفصل الرابع

أفعال الحركة الانتقالية رأسية الاتجاه

أ - المبحث الأول : المتجهة إلى أعلى.

ب - المبحث الثاني : المتجهة إلى أسفل.

أ - مجموعة أفعال الحركة الانتقالية المتجهة إلى أعلى

أهم ما يميز أفعال هذه المجموعة اشتراكها فى الملامح الدلالية : (الحركة ، الانتقال، الاتجاه إلى أعلى) ، ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال المجموعة، وتشتمل هذه المجموعة على ثمانية أفعال رتبت هجائيًا - حسب موادها - كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــل
١	ح م ل	(حمل : يحمل)
٢	ر ف ع	(رفع : يرفع)
٣	ر ق ى	(ارتقى : يرتقى)
٤	س ل ق	(تسلق : يتسلق)
٥	ص ع د	(صعد : يصعد)
٦	ط ف و	(طفا : يطفو)
٧	ع ل و	(علا : يعلو)
٨	ق ف ز	(قفز : يقفز)

١ - ح م ل (حمل : يَحْمِلُ)

تعود دلالات مادة الفعل (حمل) إلى الأصل الحسى الذى تشير إليه المعجمات وهو : رفع الشىء المحسوس عن الأرض، ويستعار للمعنويات تشبيهًا لها بالأثقال المادية؛ جاء فى اللسان :

« حمل الشىء يحمله حَمْلاً ... فهو محمول ، وحَمَلْتُ الشىء على ظهرى أَحْمِلُهُ حَمْلاً »[١] .

وفى القرآن الكريم يظهر معنى الرفع للفعل واضحًا فى قوله تعالى : ﴿ **وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس** ﴾[٢] .

---

(١) لسان العرب : مادة (ح م ل) .
(٢) النحل / ٧.

ويظهر الفعل (حمل) بهذه الدلالة (الرفع) فى مجال الحركات رأسية الاتجاه (من أسفل إلى أعلى) ، ويستعمل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته القديمة (رفع الشىء) ، وقد يكون الرفع باليد أو بوسيلة أخرى. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(حمل ، حملتُ ، حملنا ، يحمل ، يحملون ، يحملن ، تحمل ، احملينى).

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - معنى رفع الشىء (المعنى العام) ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :

* « أخرج من الدولاب لفافة صغيرة ، وحملها بعناية فائقة »(١).
* « وحين أصبت برصاصة في ساقي ... حملني على ظهره »(٢).
* « واستقل المصعد الذى حمله إلى الطابق الأخير »(٣).

ويلاحظ فى الشواهد السابقة أن فاعل الحركة إنسان إلا فى الشاهد الثالث، فالفاعل جماد (المصعد) ، وتنوع الشىء المحمول وكيفية الحمل ؛ فتارة باليد وتارة على الكتف وتارة على الظهر .

٢ - معنى الإتيان بالشىء :

وحين يركب الفعل مع حرف الجر إلى (حمل .. إلى) أو مع اللام (حمل .. لـ) فإنه يفيد معنى الإتيان بالشىء ؛ على نحو ما فى الشاهدين التاليين :

* « والناس يقولون : إنك على صلة به ، وتعرف مكانه ، وتحمل إليه الزاد »(٤).
* « وشهد مبنى وزارة الداخلية أسرابًا من الفتيات اليهوديات وهن يحملن الطعام والملابس والحلوى لرأفت الهجان »(٥).

٣ - معنى النقل :

والتركيب (حمل من - إلى) يستعمل للدلالة على معنى النقل، وهذا المعنى يظهر فى الشاهد التالى :

---

(١) حكاية جاد الله . - ص ٦ .
(٢) الزعيم . - ص ٥٣ .
(٣) كنت جاسوسًا فى إسرائيل . - ص ٢٩٣ .
(٤) قالت . - ص ٣١ .
(٥) كنت جاسوسًا فى إسرائيل . - ص ٢٦٥ .

* « حتى وهو وحيد فى جوف الليل يستمع إلى عجلات المترو الرتيبة وهى تحمله من أطراف المدينة إلى وسطها »(١).

والنقل فى هذا الشاهد نقل معنوى، بينما تجد النقل الحسى واضحًا فى الشاهد التالى :

* « أمسك ولدهما ، حمله إلى الشط الآخر »(٢).

٤ - معنى الحفظ ، ويأتى هذا المعنى حين يأتى الفعل مركبًا مع حرف الجر (فى) ؛ على نحو ما نرى فى السياق التالى :

* « واهدمى صنم الخضوع

هيا احملينى فى عيونك

كى أصلى فى خشوع »(٣).

٥ - معنى الدفع ، ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* « وحملنا تيار الزحام إلى داخل القطار ، وأخذنا مقعدين متجاورين »(٤).

٦ - معنى المعاناة والصبر على الشدائد ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* « .. سأكافح ، لقد حملت حياة لا يقدر على حملها أحد، فلتكن معركة.. سأقاتل حتى أنال حقى من تركة جدى اللعين »(٥).

أهم الملامح الدلالية للفعل (حمل) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - الاتجاه إلى أعلى. ٤ - استقرار الشيء بعد رفعه على الجسم القائم بالحركة.

* * * * *

٢ - ر ف ع (رفع : يرفَع)

يقع الفعل (رفع) فى مجالات الحركات التى يأخذ فيها ملمح الاتجاه دورًا بارزًا فى تحديد معناها؛ حيث تدور دلالته حول معنى حركة الشيء إلى أعلى ؛ جاء فى اللسان: « ارتفع

---

(١) كنت جاسوسًا فى إسرائيل . - ص ٢٧٥ . (٢) أبناء النهر . - ص ٤٠ .

(٣) زمان القهر علمنى . - ص ٤٩ . (٤) قالت . - ص ٣١ .

(٥) قلب الليل . -ص ٧ .

الشيء ارتفاعًا بنفسه إذا علا »[١] . وفى القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿ **بل رفعه الله إليه** ﴾[٢] . وكذا قوله تعالى : ﴿ **والسماء رفعها ووضع الميزان** ﴾[٣] .

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته الحركية فى القديم (حركة الشيء إلى أعلى)، وقد تكون هذه الحركة مقصودة لذاتها كما فى الأداء الرياضى حين نحتاج لرفع بعض أعضاء الجسم بطريقة مقننة ، وقد تكون حركة الرفع لمقصد استعمال الشيء المرفوع أو إقامته.. إلى آخر المقاصد التى تتنوع بتنوع السياقات التى يرد فيها الفعل. وحركة الرفع- فى الأعم الأغلب - غير ذاتية بمعنى أنها تحتاج إلى مؤثر خارجى لإحداثها. ويدخل الفعل (رفع) فى مصاحبات لغوية Collection بكلمات أخرى؛ فيتخصص المعنى العام للفعل ويأخذ وجوهًا دلالية متنوعة على حسب الكلمة التى ترتبط بالفعل ، مثل : رفع بصره : بمعنى النظر، رفع الحذاء على .. بمعنى الضرب.

كما يستعمل الفعل (رفع) لوصف واقع موجود يمثل حالة الرفع لشيء محدد، وينتفى الحدث هنا تمامًا من دلالة الفعل. وقد مهد ملمح العلو والارتفاع لكثير من الدلالات المجازية للفعل، فيأتى الفعل بدلالة التسامى، ودلالة الزيادة فى (المعنويات) ، ودلالة التغلب على موقف محدد.. وغير ذلك من الدلالات التى تتنوع بتنوع الملامح الدلالية من خلال السياق.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (رفع ، رفعْتُ ، رفعوا، ارتفع، ارتفعوا ، يرفع ، أرفع، ترفع، نرفع، ترتفع) .

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية:

١ - **دلالة حركة الشيء إلى أعلى (المعنى العام)؛** وتظهر هذه الدلالة فى الشواهد التالية:

* « حينما وصل جاد الله إلى السجن شد عوده ورفع هامته ، ودلف فى ثقة »[٤] .
* « ثم رفعت ساقها وهى تمسك بثوبها »[٥] .
* « يرفع يده اليسرى كعادته ، ومن بين أصابعه يجذب أنفاس سيجارته »[٦] .
* رفع عطوة يده وهوى بها على قفا الجندى السائق »[٧] .

---

(١) لسان العرب : مادة (ر ف ع) .
(٢) النساء / ١٥٨ .
(٣) الرحمن / ٧ .
(٤) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١١٠ .
(٥) لن اعيش فى جلباب ابى .- ص ٤٣ .
(٦) حكاية جاد الله .- ص ١٣٠ .
(٧) المرجع السابق .- ص ٩٢ .

٢ - حمل الشىء إلى أعلى :

والفرق بين هذه الدلالة والدلالة السابقة هو حاجة الشىء - هنا - إلى قوة خارجة عنه لتحدث حركة الرفع له ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :

* « ورفع ذيل ثوبه فخفف به وجهه »(١).
* « رفع رضوان زجاجة الصودا وسكب ما بقى منها فى جوفه »(٢).
* « ورفعت وجهًا سابحًا فى برك الدم ، ورفعت كفين مهزومين »(٣).

٣ - معنى الإزاحة والإزالة عن المكان أو الموضع ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* وفى نهاية المغارة رفعت الأم بمساعدة ابنها صخرة ضخمة كانت على فتحة تؤدى إلى سرداب عميق وطويل وواسع »(٤).

٤ - معنى الخلع : وهو لون من الرفع لكنه مخصص برفع الثياب من فوق البدن؛ وتظهر هذه الدلالة فى الشاهد التالى :

* « دخلت أختى الجامعة ورفعت الحجاب عن وجهها .. »(٥).

٥ - المصاحبات اللفظية للفعل (رفع) : يتمتع الفعل (رفع) بمدى واسع Wide Range يمكنه من المجىء مع أكثر من كلمة، أو ما يطلق عليه اللغويون المحدثون « التكرار المشترك Co-occurence* فيأتى الفعل (رفع) فى التعبير (رفع عينه) ، (رفع بصره) بمعنى النظر إلى شىء محدد كما فى :

* « ثم تركت الثوب من يدها ورفعت عينيها إلىَّ وتساءلت : ماذا تريدنى أن أفعل »(٦).
* « فرفع إليها عينه العسليتين فى حيرة واضحة »(٧).

ويأتى الفعل فى التعبير « **يرفع الستار** » لدلالة البداية ؛ وهو تعبير شائع عند عرض الأعمال الفنية ؛ كما فى :

---

(١) الماء العكر ، مجمع الشياطين. - ص ١٤.
(٢) فى وادى الغلابة .- ص ٧٠.
(٣) حالة حب مجنونة .- ص ١١.
(٤) فوق القمة .- ص ٢٢.
(*) Lethrer : Semantic Fields & Lexical structure, P175.
(٥) انكسار الحروف .- ص ٢١.
(٦) العمر لحظة . - ص ٩٢.
(٧) رأيت فيما يرى النائم .- ص٩.

* « اسمحوا لى قبل أن أرفع الستار »(١) .

ويأتى التعبير « **يرفع الحظر** » فى المجال السياسى ليفيد وقف تلك العقوبة ؛ كما فى :

* « إن القرار الذى اتخذه الرئيس هو بمثابة إرضاء الأمم المتحدة حتى ترفع الحظر عن العراق »(٢) .

ويأتى التعبير « **رَفَعَ شعار كذا** » ، ليفيد دلالة تبنى فكرة ما أو مبدأ معين يناصره ويدعو له، ومثله التعبير « **رفع راية كذا** » ؛ كما فى :

* « وكان فؤاد سلطان أول وزير يدعو إلى تطبيق سياسة الخصخصة فى الوقت الذى كانت ترفع فيه الحكومة شعار (لا مساس بالقطاع العام) »(٣) .

* « عدنا مرة أخرى نرفع راية العصيان لنعود . . . »(٤) .

ويأتى التعبير « **رفعتم الجباه** » للدلالة على العزة ؛ كما فى :

* « سوف تقتل الطيور نفسها فى غاية الأغلال

إلا إذا رفعتم الجباه »(٥) .

* ومن التعبيرات السياقية التعبير « **رفع حاجبه** »، وجاء فى هذا الشاهد كتعبير جسدى (Body Language)، عن دلالة الرفض والاستنكار :

* « قلت لها : أنت كالعذراء . رفعت حاجبها فى استنكار مذعور . . »(٦) .

دلالات مجازية :

سجلت العربية المعاصرة قدراً كبيراً للفعل (ارتفع) فى مجال الدلالات المجازية، ولعل تميز الفعل بدلالته الواسعة أتاح له فرصة التواصل المجازى مع مجالات دلالية أخرى كثيرة غير مجال الحركة ؛ وسوف أورد هنا أهم هذه الدلالات ؛ تلك التى تقوى صلتها بمجال الحركة؛ على نحو ما يظهر من العرض التالى :

أ - **دلالة الزيادة** : وهى لون من الارتفاع ؛ لكنه ارتفاع معنوى ؛ وتظهر هذه الدلالة التى سجلت سياقات العربية المعاصرة شيوعًا ملحوظًا لها فى الشواهد التالية :

---

(١) أغنياء - فقراء - ظرفاء .- ص ٤ .
(٢) الأخبار س٤٤ - ع ١٣٤٩٠ (١/٨/٩٥) .-ص١ .
(٣) المرجع السابق . -ص ٣ .
(٤) قالت . - ص ١٧ .
(٥) الأعمال الكاملة ، أبو سنة . - ص ٥٣٤ .
(٦) أنا سلطان قانون الوجود . -ص ٤٢ .

* « ارتفع عدد ضحايا الإرهاب والعنف بالجزائر لأكثر من (٤٠) أربعين ألف قتيل خلال السنوات الثلاث الماضية »(١).

* « وأسعار الإسكندرية التى ترتفع عشرات الدرجات كلما ارتفعت درجة الحرارة »(٢).

ب - **دلالة ارتفاع الشأن والمكانة الاجتماعية** ؛ وهو لون من الارتفاع المعنوى؛ كما يظهر من الشاهد التالى :

* « وخرج عبد الكريم وهو يلعن باعلى صوته زمنًا يرفع الخسيس ويحط من قدر ابن الأصول »(٣).

ج - **دلالة التغلب على الصعاب** ؛ كما فى :

* « عدد قليل من الممتازين أحسوا بهذا الحرمان فارتفعوا فوق الحرمان »(٤).

د - **دلالة رفع القيمة الاجتماعية أو المكانة الدينية للإنسان** ؛ كما فى :

* « الحق أنه لم يُعرف عن وجيه من قبل مثل ذلك، لذلك رفعوه إلى مرتبة الأولياء »(٥).

* « إن الذين توهموا أن الكذب يرفعهم فإذا به وقد وضعهم »(٦).

هـ- **دلالة وصف واقع موجود ، ولا وجود لحدث هنا** ؛ كما فى :

* « مرَّ عام وارتفع البنيان ذراعًا »(٧).

أهم الملامح الدلالية للفعل (رفع) :

١ - الحركة.
٢ - الانتقال.
٣ - الاتجاه إلى أعلى.
٤ - أهمية الشىء المرفوع.

* * * * *

٣ - ر ق ى (ارتقى : يرتقى)

سجلت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية للفعل (ارتقى) ؛ جاء فى اللسان: « وارتقى يرتقى وترقَّى : صَعِدَ ، .. ورقى فلان فى الجبل يرقى رقيا إذا صعد »(٨). وفى القرآن الكريم

---

(١) الأخبار س٤٤ . ع ١٣٤٩٦ (٩٥/٨/٨) . -ص ١ .
(٢) قالت . - ص ٦٨ .
(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين . -ص ١٨٨ .
(٤) شباب شباب .- ص١١ .
(٥) الحرافيش .- ص ٧٤ .
(٦) الأخبار س٤٤ ع ١٣٤٩٤ (٩٥/٨/٦) .-ص ١٦ .
(٧) عبور المحنة . -ص ١٣ .
(٨) لسان العرب : مادة (ر ق ى) .

ورد بمعنى الصعود والعلو، كما فى قوله تعالى : ﴿ **أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزّل علينا كتابًا نقرؤه** ﴾(١).

ويرد الفعل (ارتقى) فى سياقات العربية المعاصرة حول دلالته الحركية القديمة (الصعود)؛ ويظهر أهمية ملمح الاتجاه كسمة مميزة لدلالة هذا الفعل. وشواهد الفعل فى الاستعمال الحركى الحسى فى العربية المعاصرة قليلة إذا ما قورنت بشواهد الفعل فى الاستعمال المجازى، كما تشير سياقات العربية المعاصرة أن الصلة الدلالية التى تجمع بين الاستعمالين الحقيقى والمجازى للفعل (ارتقى) هى صلة العلو والارتفاع، مع تنوع لمجال العلو والارتفاع بصورة كبيرة فى الجانب المجازى.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (ارتقى، يرقى، أرتقى، يرتقى، ترتقى). **وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :**

١ - دلالة الصعود ؛ كما فى الشواهد التالية :

* « ها هم العازفون قد بدأوا فى الصعود إلى المسرح من كل جهة، فمنهم من دخل من الخلف، ومنهم من دخل من الأمام، ومنهم من ارتقى الدرج الجانبى »(٢).
* « حيث ركبت الطائرة من الخرطوم إلى القاهرة، ولم أشعر وأنا أرتقيها بخوف »(٣).
* « ... وأحمد متولى رقيب السرية الثانية، يرتقى تبة عند الحد الأيمن ويرفع علمًا »(٤).

٢ - دلالات مجازية :

أ - دلالة الرقى والسمو الروحى والفكرى ، وهو لون من الصعود المعنوى ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياق التالى :

* « خذ كل ما تسمعه أو ما تقرأه فى مجال الدرس واسأل نفسك هل هو مما ينتهى بالإنسان إلى فعل يرتقى به الإنسان »(٥).

---

(١) الإسراء / ٩٣.
(٢) أنت طبيب نفسى . – ص ٤ .
(٣) الله فى الإنسان .– ص ٨١.
(٤) رجال وشظايا . – ص ١٤ .
(٥) فى تحديث الثقافة العربية .– ص ٧٢.

ب – التركيب : يرقى إلى ، يرقى فوق :

وحين يتركب الفعل (ارتقى) مع حرف الجر (إلى) يأتى بدلالة الأهلية لمستوى محدد، وحين يتركب الفعل (ارتقى) مع الظرف (فوق) يأتى بدلالة الارتفاع فوق مستوى الشبهات أو أى أمر يشينه؛ وذلك على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « ولا يرقى المخرجون المحترفون فى نيويورك فوق مستوى هذا النقد »(١).

* « إن امرأة يختارها عاشور الناجى زوجة له ووعاء لذريته لا يمكن أن ترتقى إليها شبهة من الشبهات »(٢).

أهم الملامح الدلالية للفعل (ارتقى) :

١ – الحركة. ٢ – الانتقال.

٣ – الاتجاه إلى أعلى.

٤ – يصاحب حركة الارتقاء شيء من الأهمية والمكانة.

* * * * *

٤ – س ل ق (تسلَّق : يتسلَّقُ)

تتسم مادة الفعل (تسلق) باتساع مداها الدلالى فى القديم ، فتقع فى مجالى الصوت والحركة، ولعل المعنى العام الذى ترجع إليه دلالاتها المتعددة؛ هو ما أشار إليه الراغب الأصفهانى بقوله :

« السلق بسط بقهر إمّا باليد أو باللسان ، والتسلق على الحائط منه »(٣). وهذا المعنى العام ملحوظ فى دلالات المادة التى أوردها ابن منظور فى اللسان. وما يتصل بمجال البحث هنا (الدلالات الحركية) ؛ فقد سجلت المعجمات دلالات حركية متعددة للفعل منها : الضّرب، وبسط المرأة على ظهرها لمضاجعتها، ومن بين هذه الدلالات الحركية .. الدلالة الخاصة بالصيغة الصرفية (تسلّق) ؛ جاء فى اللسان : « والتسلق: الصعود على حائط أملس، وسلق يسلق سلقًا وتسلّق : صعد على حائط »(٤).

---

(١) اسس الإخراج المسرحى . – ص ٣٥. (٢) الحرافيش . – ص ١٠٩.
(٣) معجم مفردات الفاظ القرآن الكريم للراغب الأصفهانى، مادة (س ل ق).
(٤) لسان العرب : مادة (س ل ق).

والدلالة العامة ملحوظة فى هذا المعنى ؛ فالصعود على الحائط لون من البسط الذى يحتاج إلى قوة وشدة من المتسلِّق .

وقد امتدت هذه الدلالة الخاصة بالصيغة (تسلق) إلى العربية المعاصرة ، ويقع الفعل (تسلق) بهذه الدلالة فى مجالات الحركات التى يأخذ الاتجاه دوراً مهمًا فى تحديد معناها. وتفيد سياقات العربية المعاصرة أن دلالة الصعود تتم بالاعتماد على شىء ما والتشبث به أثناء الصعود، وحين يختفى ملمح المسافة يأخذ الفعل دلالة معنوية للتعبير عن معنى محاولة تحقيق الأهداف ؛ اعتماداً على الآخرين لعجزه عن الوصول معتمداً على نفسه. واستعمال الفعل (تسلق) قليل فى العربية المعاصرة فى مقابل شيوع استعماله فى القديم، وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث: (تسلّقْتُ ، يتسلق ، يتسلقون).

ويدور معنى تلك الصور كلها حول دلالة الصعود بالاعتماد على شىء ما ؛ كما فى :

* « أخذ المهاجرون يتسلقون أسوار القصرين »(١).
* « قلت : يا بنى أنا أتكلم عن المهارة والصبر .. قال طارق : إن اللص أيضًا يتسلق المواسير فى مهارة وصبر »(٢).
* « فسالت من أين جاء الفأر ؟ وقمت بمجموعة من التحريات أثبتت أن الخرابات المجاورة هى موطن الفأر التى ولد فيها وترعرع واشتد عوده حتى استطاع أن يتسلق المواسير »(٣).
* « سحبتنى المرأة المفزعة من قدمى وألقتنى خارج الكوخ، ثم زحفت متعبًا وتسلقت شجرة السنط »(٤).

ومما ورد مجازاً : استعمال الفعل (تسلق) بمعنى محاولة تحقيق الوصول للمقصد معتمداً على الآخرين ، ومما ورد بهذا المعنى : * « والرزق قلاع يتسلق فيها الأعرج ، والمتعارج ، والمتداع »(٥).

أهم الملامح الدلالية للفعل (تسلق) :

١ ـ الحركة		٢ ـ الانتقال.

---

(١) الظل الأسود .ـ ص ١٢٩ .		(٢) نهارك سعيد .ـ ص ٤١ .
(٣) الأهرام س ١١٩ ع ٣٩٦٨٣ (٩٥/٧/٣١) .ـص٢ .		(٤) ديروط الشريف .ـ ص ٢٢ .
(٥) موسيقى فى السر .ـ ص ٣٢ .

٣ - الاتجاه إلى أعلى. ٤ - بذل الجهد مع صعوبة الحركة.

٥ - حدوث الحركة على الأسطح غير المعدة ولا الصالحة للصعود عليها.

* * * * *

٥ - ص ع د (صعد : يصْعَدُ)

يقع الفعل (صعد) فى مجال الحركات التى يأخذ الاتجاه فيها دوراً هامًّا فى تحديد معناها، وورد الفعل فى القديم بدلالة الارتفاع والرقى من أسفل إلى أعلى؛ جاء فى اللسان: «صعد المكان وفيه صعوداً ...، ارتقى مشرفا، والصعود ضد الهبوط»[١]. وفى القرآن الكريم: ﴿كأنما يَصَّعَّدُ فى السماء﴾[٢].

وحول هذه الدلالة يدور استعمال الفعل فى العربية المعاصرة، وتأخذ هذه الدلالة العامة وجوهًا من المعنى من خلال ما تضيفه السياقات من ملامح دلالية تخصص هذه الدلالة العامة؛ حيث يؤثر أطراف (عناصر) الموقف الحركى فى المعنى؛ فيأتى الفعل (صعد) بمعنى الركوب حين يكون الصعود إلى ظهر ما يركب (سيارة - طائرة - سفينة)، ويأتى بمعنى الذهاب فى بعض السياقات. وحين يسند الفعل (صعد) إلى المعنويات يتأتى له دلالات مجازية يجمعها بالأصل الحسى للفعل سمة الارتفاع والزيادة فيه، فيأتى الفعل بمعنى الزيادة والكثرة فى أى موضوع يحدده السياق. ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى سياقات العربية المعاصرة موضوع البحث :

(صعد، صعدتْ، صعدتُ، تَصاعَدَ، تصاعَدتْ، يصعد، تتصاعد، يتصاعد، يصعدون).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية:

١ - دلالة الارتفاع والرقى (حسيًّا) ؛ كما فى :

* « ولما ساد الظلام توجه هارون على مهل إلى سلم المئذنة فصعد فيه فى صمت يبغى الذروة »[٣].

* « وصعدت المطلع المنحدر أمام الباب »[٤].

---

(١) لسان العرب : مادة (ص ع د). (٢) الأنعام / ١٢٥.

(٣) الماء العكر، مجمع الشياطين. -ص ٣٧. (٤) العمر لحظة. -ص ٢٧.

* « حلمت أمس بأننى تسللت إلى مئذنة أبى وأن شخصًا جميلاً صعد بى إلى شرفتها العليا »[١].

* « ولقد صعد إلى ظهر السفينة التركية فى قناة السويس المهندس محمد عزت عادل رئيس هيئة القناة »[٢].

* « شاهد الناس ... دخانًا كثيفًا يتصاعد من مفرش »[٣].

٢ - دلالة الذهاب ؛ كما فى :

* « وترنحت قرنفلة تحت عنف الضربة وتأوهت قائلة : ما كنت أتصور أننى سأتعرض لمرارة التجربة مرة أخرى. ومن شدة الأسى صعدت إلى شقتها »[٤].

٣ - وصف واقع موجود تحقق له وصف الارتفاع ؛ كما فى :

* « تتصاعد مآذن المدينة وتنخفض وتعلو همهمات منفجرة وتخمد »[٥].

٤ - دلالات مجازية :

أ - معنى الزيادة والكثرة ؛ وتدور حول دلالات مجازية كثيرة وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « وترامت أشباح أشجار التوت من فوق الأسوار تصاعدت الأناشيد بغموضها فصمم على طرح الهم »[٦].

* « وعلى النقيض من ذلك فقد تصاعدت واتسعت أساليب التعذيب الوحشى »[٧].

ب - دلالة القيمة العالية والشهرة ؛ كما فى :

* « ما يؤلمنى أشد الألم .. أن أجد نجمًا ناجحًا صعد إلى القمة وحاز على ثقة الجماهير، وفجاة أراه ينحدر من القمة إلى السفح »[٨].

ج - دلالة الصدور والخروج لشىء معنوى من موضع معين ؛ كما فى :

* « فتح الشيخ البحيرى مصحفه ، واخذ يقرأ الآيات، ينديه البكاء، كان يشعر أن الصوت يصعد من قلبه وأن الكلمات تشع نوراً »[٩].

---

(١) الحرافيش .- ص ٤٤٨.
(٢) الأخبار س ٤٤ ع. ١٣٤٩٠ (١/٨/٩٥) .- ص ٣.
(٣) والآن أتكلم. ص ٨٤
(٤) الكرنك .- ص ٢٩.
(٥) لعبة التشابة .- ص ٦١.
(٦) الحرافيش .- ص ١٥.
(٧) أخبار اليوم س٩٥ ع ٢٦٢١ (٢٩/١/٩٥) .- ص الأخيرة.
(٨) أخبار اليوم س٤٩ ع ٢٤٦٣ (١٨/١/٩٢) .- ص ٨.
(٩) حكاية جاد الله .- ص ١٩٠.

أهم الملامح الدلالية للفعل (صعد) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - الاتجاه إلى أعلى. ٤ - يلزم بذل الجهد.

* * * * *

٦ - ط ف و (طفا : يطفو)

حددت المعجمات دلالة الفعل (طفا) بأنها ظهور الشيء وعلوه فوق سطح الماء؛ جاء فى اللسان : « طفا الشيء فوق الماء يطفو طفواً : ظهر وعلا ولم يرسب »(١). ولا يخرج الفعل فى دلالته المعاصرة عن معناه القديم؛ حيث يرد الفعل فى العربية المعاصرة للدلالة على حركة الأجسام فوق الماء، وهى حركة انسيابية مرتبطة بالماء، فيها يعلو الجسم فوق سطح الماء ولا يغوص لخاصية فى الجسم تمنعه أن يغوص، وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية:

* « انغمر الغطاس فى المياه .. وغاب الغطاس فى المياه ثم طفا، ثم عاد فانغمر مرة أخرى.. ثم طفا رافعاً ذراعه فى تبرم »(٢).

* « لا داعى لأن أخرج من الماء يائساً من أن أتعلم السباحة، وقد أمضيت عمرى كله أحاول أن أؤمن بقوانين الطفو التى يحفظها أى تلميذ صغير والتى تقول : إنه لابد أن أطفو على الماء ! أنا أعرف ذلك ولكن الذى يحدث هى أننى لا أطفو »(٣).

ومن استعمالات الفعل المجازية قريبة الصلة بالمعنى الحركى الحسى استعماله للدلالة على التسامى فوق الهموم والأحزان ؛ كما فى :

* « مسكينة ابنتى لم تكد تطفو فوق أحزانها بأن عبد الرحيم سيكون زوجها حتى فوجئت بخبر منعها من المدرسة »(٤).

أهم الملامح الدلالية للفعل (طفا) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - الاتجاه من أسفل إلى أعلى. ٤ - خاص ببيئة الماء.

٥ - خاص بالأجسام التى بها خاصية الطفو.

---

(١) لسان العرب : مادة (ط ف و). (٢) ديروط الشريف .- ص ٣٢.

(٣) الأهرام. س ١١٨ . ع ٣٩٢٤٦ (٢٠ / ٩ / ٩٤) .- ص٢٠.

(٤) رصيد الحياة - الجزء الأول- الكنز.-ص٩٨.

٧ - ع ل و (علا : يعلو)

تدور دلالة مادة الفعل (علا) حول معنى الارتفاع والرقى؛ جاء فى اللسان : « عُلْوُ كُلِّ شيء وعِلْوُه وعُلاوَتُهُ وعَالِيهِ وعاليَتُهُ : أرْفَعُهُ ، . . علا فُلانٌ الجبل إذا رَقِيهُ يَعْلُوهُ عُلُوًّا »[١] .

وكان ورود الفعل فى القرآن الكريم بمعنى الارتفاع والرقى المعنوى؛ فورد بمعنى الترفع والغلبة؛ من ذلك قوله تعالى : ﴿ **وقد أفلح اليوم من استعلى** ﴾[٢] . وورد بمعنى الطغيان؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلُنَّ علواً كبيراً** ﴾[٣] .

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته القديمة (الارتفاع والرقى) ، ويقع الفعل بهذه الدلالة ضمن الحركات التى يأخذ فيها الاتجاه دوراً مهمًا فى تحديد معناه؛ حيث إن اتجاه حركة العلو إلى أعلى، وتسند هذه الحركة إلى الإنسان وغيره، كما يرد الفعل – أيضًا – لوصف واقع موجود كوصف لحالة الارتفاع لمبنى أو موقع محدد، ويدخل الفعل – كذلك– فى تعبير شائع فى العربية المعاصرة وهو (يعلو ويهبط) للدلالة على حركة الارتفاع والانخفاض المستمرة (دلالة حقيقية) ، أو للدلالة على عدم الاستقرار والتذبذب (مجازاً) . وقد مهد ملمح اتجاه حركة العلو إلى أعلى لكثير من المعانى المجازية التى تدور حول تحسن المستوى وارتفاع القيمة .

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (اعتليت ، يعلو، تعلو، يعتلى) .

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - **دلالة الارتفاع** ؛ كما فى :

* « ويحدثنا عن عشتهم وموج البحر .. هل حقيق أن موج البحر يعلو كالجبال »[٤] .
* « الجناحان .. يرفَّان فيعلو
والجناحان يُسفَّان فيدنو »[٥] .

---

(١) لسان العرب : مادة (ع ل و) .
(٢) طه / ٦٤ .
(٣) الإسراء / ٤
(٤) قشتمر . –ص ١١ .
(٥) لغة من دم العاشقين . –ص ٣٨ .

٢ - **دلالة الصعود** ؛ وتستعمل العربية المعاصرة لهذه الدلالة الصيغة الصرفية (يعتلى) ، والفرق بين دلالة الصعود ودلالة الارتفاع للفعل (علا) –من خلال سياقات العربية المعاصرة– أن دلالة الارتفاع تكون فى الفضاء .. فى الهواء ؛ كارتفاع موج البحر ، والطائرة ، والطائر ، فى حين أن دلالة الصعود تكون ارتفاعًا بواسطة حركة على سطح جسم تحققت له صفة الارتفاع كالساتر الترابى المرتفع، والتل، أو أى جسم مرتفع؛ على نحو ما يظهر من الشاهدين التاليين :

* « فى النسق الأول كان عبورنا ، ظللت أتابع العلم الغريب حتى اعتليت الساتر.. »[١].
* « ويعتلى الأطفال التل ، يركبون المدافع القيمة .. ويمسكون أعواد البردى »[٢].

٣ - **وصف واقع موجود وثابت، ولا حركة هنا لغياب معنى الحدث ؛ كما فى :**

* « تعلو مآذن المدينة وتنخفض »[٣].
* « كان سكان القاهرة مليونًا والبيوت لا تعلو عن ثلاثة أدوار »[٤].

٤ - **دلالة الفعل (يعلو) ضمن التعبير (يعلو ويهبط) ؛ كما فى :**

أ - **دلالة الارتفاع والانخفاض المتكرر (حسيًّا) ؛ كما فى :**

* « كانت تقف شاحبة ترتجف ، وصدرها يعلو ويهبط، وانهمرت دموعها غزيرة »[٥].
* « كان ينظر بعين دامعة إلى السماء ، وصدره يعلو ويهبط »[٦].

ب - **دلالة عدم الاستقرار وتذبذب المستوى (مجازيًّا) ؛ كما فى :**

* « ولكن المنبه الآخر الحقيقى لا يزال يدق فى موعده، يدق بداخلنا، دون أن يملك أحد أن يمد يده إلى مكانه فى عقولنا ليبطل مفعوله أو يوقف جرسه الذى يعلو ويهبط »[٧].

٥ - **دلالات مجازية ؛ ويدور أغلبها حول التحسن وارتفاع القيمة ؛ كما فى :**

* عندئذٍ تدلّهم الفتن ، يختلط الحابل بالنابل، فيعلو الأسافل ويداس الأشراف، وتظلم الدنيا »[٨].

---

(١) رجال وشظايا.– ص ٦٨.
(٢) المرجع السابق.–ص ٥٠.
(٣) لعبة النشابة. – ص ٦٦.
(٤) الأهرام س ١١٨ ع ٣٩١٣٤ (٢٨/ ١/ ٩٤) .– ص ٢٤.
(٥) رحلة إلى الله .– ص ٩١.
(٦) المرجع السابق .–ص ١٣٥.
(٧) الزعيم .– ص ١١٣.
(٨) حكاية جاد الله .– ص ١٧٩.

* « وكذا دواليك بحسب الدرجة التى يعلو إليها المفكر تعقبًا لأصول الحوادث »(١).

أهم الملامح الدلالية للفعل (علا) :

١ – الحركة .　　٢ – الانتقال .

٣ – الاتجاه من أسفل إلى أعلى .　　٤ – صدور الحركة ذاتية من الجسم المتحرك .

* * * * *

٨ – ق ف ز (قفز : يقفز)

حددت المعجمات فى القديم دلالة مادة الفعل (قفز) بأنها الوثب ؛جاء فى اللسان : « قفز يقفز قفزًا : وثب »(٢) .

ويرد الفعل (قفز) فى العربية المعاصرة بنفس دلالته القديمة « الوثب » ، ومن أهم ملامح هذه الحركة السرعة، وهى حركة ذاتية تصدر من فاعلها دون احتياج مؤثر خارجى، وتصدر من الإنسان وغيره من الحيوانات. وتأخذ الدلالة العامة للفعل (الوثب) وجوهًا دلالية مختلفة خلال السياقات المتنوعة وما تضيفه من ملامح دلالية من شأنها تخصيص الدلالة العامة للفعل، فقد يكون الوثب إلى أعلى فى نفس الموضع، وقد يكون إلى الأمام، وقد يضم المعنيين معًا ، وتخلع بعض السياقات على الفعل معنى التحرك بخفة أثناء اللعب والمرح، كما يرد بمعنى الصعود السريع لموضع ما، والانتقال السريع من موضع إلى موضع مجاور.

وللفعل (قفز) استعمالات مجازية لمعنى الارتفاع والرقى (معنويًا) ، ومعنى العبور السريع لمرحلة زمنية ما، ودلالة الظهور والوضوح، وكل هذه الدلالات المجازية تظهر حين يختفى ملمح المسافة (المكان) وتبقى حركة القفز فى حيز الزمن مع المعنويات دون وجود للمكان والذى يخص المحسوسات . وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث: (قفز ، قَفَزَتْ، يقفز، تقفز، يتقافزون) . ومما ورد من دلالات هذه الصور حسيًا الدلالات التالية :

١ – دلالة الوثب؛ كما فى :

* « ... وأخشى إن تعودت على ركوب سيارة خاصة أن أبدأ فى الاشتياق إلى طعم العيش الفينو، وقفزت تلقى بنفسها بداخل زحام الأتوبيس »(٣).

---

(١) مجتمع جديد أو الكارثة.– ص ١٢٨ .　　(٢) لسان العرب : مادة (ق ف ز).

(٣) فى وادى الغلابة .– ص ٢٢ .

* « تقفز على طرف ذلك اللوح قفزات خفيفة . . . »[١].

* « يضرب بقدمه على الأرض . . . يقفز لأعلى . . يحاول أن يظل أعلى دون جدوى »[٢].

* « كانت تقفز بين الأغصان . . . تلقط زهرة »[٣].

٢ – دلالة التحرك بخفة أثناء اللعب (فى حركة مركبة) ؛ كما فى :

* « العيال والمعيز والكلاب يلعبون ويتقافزون »[٤].

٣ – الصعود السريع لموضع محدد (سيارة مثلاً) ؛ كما فى :

* « وقفزت نظيرة إلى جانبى فى السيارة، وهى تقول . . . أهلاً »[٥].

٤ – الهبوط السريع الذى يبدأ بالوثب من موضع مرتفع ؛ كما فى :

* « الطيار منكم يقفز بالمظلة . . . »[٦].

* « ينزل نفسه من قاعدة العمود ويقفز إلى الأرض »[٧].

٥ – سرعة التحرك (قيام ، انتقال، . . إلخ) ؛ وحدث هنا تعميم دلالى للفعل، فاتسعت دلالته ليشمل كل حركة اتسمت بالسرعة؛ وتظهر هذه الدلالة فى الشواهد التالية :

* « دفعوا مصطفى إلى المقعد الخلفى، وقفزت نهى جالسة بجانبه »[٨].

* « ثم ظهر وعلى كتفه شوال، وقفز فى الطريق يعدو وراء القافلة »[٩].

* « وقالت وهى تقفز واقفة من جلستها . . . »[١٠].

٦ – دلالات مجازية :

أ – **دلالة الرقى والارتفاع والسمو** ؛ كما فى :

* « متجاهلاً أن الأسعار قفزت قفزات خرافية فى العقدين الآخرين »[١١].

---

(١) مجتمع جديد أو الكارثة .– ص ٢٨٦ .
(٢) انكسار الحروف .– ص ١٢ .
(٣) الأعمال الكاملة ، أبو سنة . –ص ٢٧٠ .
(٤) قدر الغرف المقبضة .– ص ١١٤ .
(٥) لن أعيش فى جلباب أبى . –ص ٨١ .
(٦) مذبحة الأبرياء . –ص ٣٢٣ .
(٧) البهلوان . – ص ٩ .
(٨) فى وادى الغلابة . – ص ٣٣ .
(٩) الماء العكر، مجمع الشياطين .– ص ١٤ .
(١٠) لن أعيش فى جلباب أبى . – ص ٥٧ .
(١١) الأهرام س ١١٨ ع ٣٩٠٧١ (٢٦ / ١١ / ٩٣) .– ص ٢ .

ب - تجاوز مرحلة زمنية ؛ كما فى :

* « وعلى الطفل أن يقفز من الطفولة إلى الرجولة بسرعة »[١].

ج - الذكر والحضور السريع على اللسان أو الذهن ؛ كما فى :

* « تقول أن كل هذا بسبب عباس .. يا رجل .. ما الذى يجعل عباسًا يقفز إلى لسانك فى كل مناسبة »[٢].

د - دلالة الظهور ؛ كما فى :

* « إن صورة ابنه مصطفى ... تقفز أمام عينيه وتغطى وتحجب عنه سطور الأوراق التى أمامه »[٣].

* « أحس مصطفى بصورة أبيه تقفز أمام خياله »[٤].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (قفز) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - الاتجاه من أسفل إلى أعلى.

٤ - صدو ر الحركة ذاتية من الجسم المتحرك.

٥ - السرعة.

* * * * *

(١) شباب شباب . - ص ١١.

(٢) الرصاصة لا تزال فى جيبى .- ص ٢٨.

(٣) فى وادى الغلابة . - ص ٥٧.

(٤) المرجع السابق . -ص ٨.

جدول التحليل التكوينى لأفعال الحركة الانتقالية المتجهة إلى أعلى :

الفعل / الملمح الدلالى	عمل	رفع	ارتقى	تسلق	صعد	طفا	علا	قفز
الحركة	+	+	+	+	+	+	+	+
الانتقال	+	+	+	+	+	+	+	+
الاتجاه إلى أعلى	+	+	+	+	+	+	+	+
استقرار الشيء بعد رفعه	+	−	−	−	−	−	−	−
أهمية الشيء المرفوع	*	+	−	*	*	*	*	*
عدم مناسبة السطح (بيئة الحركة)	−	−	−	+	−	−	−	−
صعوبة الحركة مع بذل الجهد	−	±	−	+	±	−	−	−
قابلية الجسم لخاصية الطفو	*	*	*	*	−	+	−	*
السرعة وتمام الحركة فى وحدة واحدة	−	−	−	−	−	−	−	+

العلاقات الدلالية بين أفعال المجموعة :

(١) علاقة التضمين مع الفعل (رفع) وبقية أفعال المجموعة .

ب - مجموعة أفعال الحركة الانتقالية المتجهة إلى أسفل

أهم ما يميز أفعال هذه المجموعة اشتراك أفعالها فى الملامح : (الحركة، الانتقال، الاتجاه لأسفل)، ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال المجموعة، وتشتمل هذه المجموعة على خمسة عشر فعلاً رُتبت هجائيًا - حسب موادها - كما يلى :

م	المادة	الفعل
١	ح د ر	(انحدر : ينحدر)
٢	ح ط ط	(حطَّ : يحطُّ)
٣	خ ر ر	(خرّ : يخرُّ)
٤	س د ل	(أسدل : يسدل)
٥	س ق ط	(سقط : يسقط)
٦	س ك ب	(سكب : يسكب)
٧	ص ب ب	(صبّ : يصبُّ)
٨	غ ط س	(غطس : يغطس)
٩	غ و ص	(غاص : يغوص)
١٠	هـ ب ط	(هبط : يهبط)
١١	هـ ط ل	(هطل : يهطل)
١٢	هـ و ى	(هوى : يهوى)
١٣	هـ ى ر	(انهار : ينهار)
١٤	هـ ى ل	(أهال : يهيل)
١٥	و ق ع	(وقع : يقع)

١ – ح د ر (انحدر : ينحدر)

يقع الفعل (انحدر) فى مجال الحركات الانتقالية رأسية الاتجاه (من أعلى إلى أسفل) وحددت المعجمات دلالته فى القديم بمعنى الحط والنزول السريع ؛ جاء فى اللسان : « حَدَرَ الشيء يَحْدِرُهُ، ويحْدُرُهُ حَدْرًا فانحدر : حَطَّهُ مِنْ عُلْوٍ إلى سُفْلٍ »(١).

ويستعمل فى سياقات العربية المعاصرة بنفس دلالته القديمة (الحركة بميل من أعلى إلى أسفل)، ويأخذ هذا المعنى العام وجوهًا دلالية متباينة بتخصيص هذه الحركة من خلال ما تضيفه السياقات من ملامح دلالية؛ فقد تخصص هذه الحركة لتفيد معنى النزول (نزول الدمع)، أو السقوط، أو الهبوط والحط . وقد يستعمل الفعل (انحدر) لا ليفيد حدث الحركة نفسه ولكن ليفيد وصف الميل فقط حين يسند إلى ساكن، مثل إسناده إلى الطريق مثلاً (ينحدر الطريق) ، ويستعمل الفعل لبعض الدلالات الحركية المعنوية، ومن اظهر واشهر هذه الدلالات ما يشيع فى أفعال الحركة رأسية الاتجاه (من أعلى إلى أسفل)؛ حيث تستعمل فى سياقات العربية المعاصرة لتفيد معنى ضعف وانخفاض المستوى فى اى شىء .

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (انحدرت : انحدرا، ينحدر، تنحدر) .

وفيما يلى عرض للمعانى التى لابستها تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ – **معنى النزول والسقوط** ؛ ويظهر فى السياقات التالية :

* « ... مسح الشيخ دمعة انحدرت على خده »(٢) .
* « وانحدرت من عينى الفتاة دمعة ... »(٣) .
* وانحدرت دمعة تعسة من بين أهدابه المرتجفة »(٤) .

٢ – **معنى الهبوط والحط** ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « ... وهى مأوى طيور مالك الحزين تنحدر إليها أسرابه عند الغروب »(٥) .

---

(١) لسان العرب : مادة (ح د ر) .
(٢) حكاية جاد الله . – ص ٦٣ .
(٣) الله فى الإنسان . –ص ٢٠ .
(٤) رحلة إلى الله . – ص ٢٧ .
(٥) قدر الغرف المقبضة . – ص ١٤ .

٣ – **معنى وصف الميل للشىء أو الموقع دون حدوث حركة** ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقين التاليين :

* « .. وهو يسوقها أمامه نحو الطريق الضيقة التى تنحدر وسط الحقول إلى القرية »[١].
* « ... حياة جديدة ولدت من حياة فى طريقها الذى ينحدر بها إلى موت »[٢].

٤ – **معنى ضغط وانخفاض المستوى (مجازى)** ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « .. بمرور الأيام مضى شعورهما بالكارثة يفتر واهتمامهما بالحياة اليومية يتصاعد ثم انحدرا فى طريق اللامبالاة »[٣].
* « ... انحدرت دراسته إلى أدنى مستوياتها »[٤].
* « ما يؤلمنى أن أجد نجمًا صعد إلى القمة وحاز على ثقة الجماهير ، وفجأة أراه ينحدر من القمة إلى السفح »[٥].

– **أهم الملامح الدلالية للفعل (انحدر)** :

١ – الحركة.　　٢ – الانتقال.
٣ – الاتجاه لأسفل.　　٤ – الحركة هنا بها ميل وليست رأسية تمامًا.
٥ – السرعة.　　٦ – حركة غير مكررة.

* * * * *

٢ – ح ط ط (حطَّ : يحُطُّ)

تدور دلالة مادة الفعل (حطَّ) فى القديم حول معنى الوضع والنزول ؛ جاء فى اللسان : «الحطُّ : الوضع، حطّه يحطه حطًّا فانحط ، والحطُّ : وضع الأحمال عن الدواب ..، وحطَّ أى نزل »[٦] . ويقع الفعل بهذه الدلالة فى مجال الحركات رأسية الاتجاه (من أعلى إلى أسفل) .

ولا تخرج دلالات الفعل فى العربية المعاصرة عن هذه الدلالة العامة التى استعمل بها فى القديم؛ حيث يرد للدلالة على معنى النزول والانحدار مرة واحدة، ويعقب هذه الحركة

---

(١) الماء العكر، مجمع الشياطين . –ص ٤٤ .　(٣) رؤية إسلامية . –ص ١٠٨ .
(٤) قدر الغرف المقبضة . – ص ٧٢ .　(٥) أخبار اليوم س٤٩ . ع ٢٤٦٣ (١٨ / ١ / ٩٢) .– ص٨ .
(٥) الكرنك . – ص ٤٥ .　(٦) لسان العرب : مادة (ح ط ط) .

استقرار فى الموضع الذى تمت فيه، ويلمح فيها السرعة ، وتأخذ هذه الدلالة العامة وجوهًا متعددة من المعنى عن طريق تخصيصها من خلال السياق ، وما يضيفه من ملامح دلالية، فقد تفيد الجلوس ، أو الهبوط والنزول، أو مجرد وضع الجسم المتحرك على بيئته (الجسم الثابت) ؛ مثل حطَّ راحته على كتفى . وتتعدد بيئة الحركة هنا، فقد تكون الأرض أو النبات أو الإنسان على حسب الجسم الذى تتم عليه حركة الانحطاط .

ويستعمل الفعل (حطَّ) مجازًا للدلالة على معنى الإهانة والاحتقار وهو نوع من النزول المعنوى (حركة معنوية) ، ويستخدم التركيب (حطَّ – على) فى معنى الشر، والتعبير (حطَّ الطير على رؤوس القوم) بمعنى الصمت، وهو أيضًا نوع من النزول والهبوط من مستوى الصخب إلى مستوى الهدوء والصمت .

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث (حط، حطت، انحط، يحط، تحط ، ينحط) وفيما يلى عرض للمعانى التى لابستها تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ – **الدلالة الحسية الحركية ؛ (النزول والانحدار مرة واحدة)** ؛ وتظهر هذه الدلالة فى السياقات التالية :

* « ... ظهر صاحبها وانحط فى مقعده فوق معطفه سكران طافحًا »[١] .
* « ليسو أطفالاً .. لا خير فيهم ولا فيك، البوظة لا تفرغ من الناس فانحطَّ على الكنبة »[٢] .
* « هرعت إليه لتسنده ، ولكنه انحط فوق مقعده، وراح فى إغماء »[٣] .

وفى الشواهد الثلاثة السابقة كانت صيغة الفعل (انحط) التى تشير إلى وجود مؤثر دفع فاعل الحركة لفعلها، فى حين تستعمل الصيغة (حطَّ) للدلالة على نفس الحركة الحسية لكن مع إرادة كاملة من فاعل تلك الحركة لفعلها ، دون تأثر بأى عوامل أو مؤثرات خارجية؛ على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « طائر حطّ على الغصن وطار »[٤] .

---

(١) الزمن الوغد . – ص ١٧٧ .
(٢) الحرافيش . – ص ٣٤ .
(٣) حضرة المحترم . – ص ١٩٤ .
(٤) لغة من دم العاشقين . – ص ٣٨ .

* « سألته فكف عن المشى ، ورفع يده ، وحطَّ راحته على كتفى ، ونظر إلىَّ . . »(١) .
* « حطَّت بروضى ، ومضت حمامة
مجهولة السرِّ بلا علامة »(٢) .
* « فالطيور فى السماء تذهب حيث تشاء، وتحطُّ حيث تشاء »(٣) .

٢ – **معنى الإهانة ونزول القدر والقيمة ؛ ويلاحظ استعمال الفعل مركبًا مع حرف الجر (من) – فى الأعم الأغلب – للدلالة على هذا المعنى**؛ على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « لم يرق هذا التصرف لجاد الله ، ورأى أنه يحطُّ من أقدار السجانة »(٤) .
* « وخرج عبد الكريم وهو يلعن بأعلى صوته : زمنًا يرفع الخسيس ويحط من قدر ابن الأصول »(٥) .
* « والفن يصيب بالعدوى بأسرع مما تعدى الأنفلونزا . . والجنون الذى تخلقه الفنون الرديئة . . ينحط بنوعية الحياة إلى مستويات لا ينفع فيها دواء »(٦) .

٣ – فجاة المصيبة معنوية كانت أو حسية ؛ ويستخدم الفعل مركبًا مع حرف الجر (على) لدلالة الإصابة بهم أو كارثة لا يستطاع ردها، وهذا التركيب (حط على . .) استخدامه مقصور على معنى الشر ولا يستعمل فى الخير – فى حدود ما اطلعت عليه من شواهد – ويظهر هذا المعنى فى الشاهدين التاليين :

* « استبد القلق بـ(عم عبده)، وحط على قلبه هم ثقيل . . ماذا يفعل »(٧) .
* « ويفكر فى هذه الكارثة التى حطت عليه ، دون انتظار »(٨) .

٤ – **ويستعمل التعبير « حطَّ الطير على رؤوس القوم » للتعبير عن الهدوء والصمت ؛** كما فى الشاهد التالى :

* « واستغرق الحاكى من تغلغل حكايته فى السراديب ، حطَّ الطير على رؤوس القوم »(٩) .

– أهم الملامح الدلالية للفعل (حطَّ) :

١ – الحركة. ٢ – الانتقال.
٣ – الاتجاه لأسفل. ٤ – تثبيت الشىء المتحرك بعد تمام حركة الحط.

* * * * *

---

(١) الناس فى كفر عسكر . – ص١١ .
(٢) موسيقى من السر . – ص ٣٨ .
(٣) رسائل إلى قاضى إشبيلية . – ص ٢٣ .
(٤) حكاية جاد الله . – ص ٨٦ .
(٥) الماء العكر، مجمع الشياطين. ص ١٨٨ .
(٦) الغد المشتعل .– ص ٤١ .
(٧) العالم الضيق . – ص ٤٥ .
(٨) رحلة إلى الله . –ص ٣١ .
(٩) ديروط الشريف .–ص٢٧ .

٣ - خ ر ر (خَرَّ : يخِرُّ)

يقع الفعل (خَرَّ) بدلالته الحركية الحسية فى مجال الحركات رأسية الاتجاه (من أعلى إلى أسفل)، وأثبتت المعجمات دلالته الحركية فى القديم بأنها بمعنى السقوط ؛ جاء فى اللسان: «وخَرَّ البناء: سقط وخر يخِر خَرًّا : هوى من عُلوٍ إلى أسفل»(١).

وبهذا المعنى الحركى ورد الفعل فى القرآن الكريم ، قال الله تعالى : ﴿**ويخرون للأذقان يبكون**﴾(٢)، ﴿**ورفع أبويه على العرش وخَرُّوا له سُجَّداً**﴾(٣). ﴿**وخرَّ لله ساجداً**﴾ أى: سقط ووقع(٤). ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته فى القديم (السقوط والوقوع). وتأتى الملامح الدلالية من خلال السياقات المختلفة لتخصص هذا السقوط فيتنوع المعنى، فقد يكون السقوط إراديًّا حين يخر المرء ساجداً تعبداً لربه، وقد يكون السقوط لا إراديًا حين يسقط المرء ضعفًا مغشيًّا عليه أو يسقط قتيلاً. ويستعار الفعل (خَرَّ) للدلالة على السقوط المعنوى، كما يستعار للدلالة على الضعف والانهيار.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى نصوص العربية المعاصرة موضوع البحث :

(خرَّت ، خارت ، خررنا ، يخرون ، يخر ، تخر)

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

المعنى العام : السقوط الحسى مرة واحدة من أعلى إلى أسفل؛ ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :

* « وصاحت الإمبراطورة : أيها اللصوص الأندال ... ثم خرت مغشيًّا عليها »(٥).
* « ما أبسط الموت ... يضغط المرء الزناد فيخر القلعاوى جثة هامدة »(٦).
* « خشيت أن يكون النقاش بينكما عصبيًّا وتكفيه صفعة منك ليخر قتيلاً »(٧).

ونلاحظ فى الشواهد السالفة أن السقوط لا إرادى وتم رغمًا عن الجسم الفاعل للحركة، فى حين يأخذ السقوط وجهًا آخر من المعنى حين يكون إراديًّا برغبة من الجسم الفاعل للحركة، كما يظهر فى الشواهد التالية عند استعمال التعبير (خرَّ ساجداً) :

---

(١) لسان العرب : مادة (خ ر ر).
(٢) الإسراء / ١٠٧.
(٣) يوسف / ١٠٠.
(٤) لسان العرب : مادة (خ ر ر).
(٥) الظل الأسود . - ص ١٢٩.
(٦) الزمن الوغد . - ص ١٣١.
(٧) رصيد الحياة - ج ١ الكنز، .- ص ١١٣.

* « كنت أتابع العرض العسكرى ، ولما سمعنا دوى الرصاص خررنا ساجدين لله شاكرين »[١] .

* « وضعفاؤهم يمكن أن يخروا ساجدين ويرفعوا الأيدى بالابتهال »[٢] .

* « ماذ يتبقى للشعوب أن تفعل سوى أن تخر ساجدة لله وتطلب العون من القوى »[٣] .

ونلاحظ فى الشواهد السالفة أن الاستعمال فى الشاهد الأول حقيقى، وفى الشاهدين الثانى والثالث معنوى بمعنى الخضوع والمذلة.

ويستعمل الفعل (خَرَّ) بمعنى السقوط المعنوى ؛ كما فى الشاهد التالى :

* « طالب الرئيس المجتمع الدولى بوقف الممارسات العدوانية التى تمارس ضد شعب البوسنة والهرسك قبل أن يخر العالم إلى هاوية العصبية والتعصب »[٤] .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (خرَّ) :

١ - الحركة.　　　٢ - الانتقال.

٣ - الاتجاه لأسفل.　　　٤ - السرعة.

٥ - حركة غير مكررة.

* * * * *

٤ - س د ل (أسدل : يُسدل)

تدور دلالات مادة الفعل (أسدل) فى القديم حول معنى الإرخاء والإرسال؛ جاء فى اللسان: « سَدَلَ الشعر والثوب والسِّتْرَ يَسْدِلُهُ .. سدلاً ، وأسدله : أرخاه وأرسله »[٥] . ويقع الفعل بهذه الدلالة الحركية فى مجال الحركات رأسية الاتجاه (من أعلى إلى أسفل) .

ويستعمل الفعل (أسدل) فى سياقات العربية المعاصرة بنفس دلالته القديمة (أرخى الشىء وأرسله)، ويلمح من السياق ضعف هذه الحركة، كما أنها من الحركات المحددة؛ ولعل ذلك كان سببًا فى تضييق مداها الدلالى. ويدخل الفعل (أسدل) فى مصاحبة لفظية فى التركيب (أسدل الستار) للتعبير عن النهاية. واستعمال هذا الفعل مجازًا فى العربية المعاصرة قليل إذا

---

(١) كيف اغتلنا السادات . - ص ١٢٥ .　　(٢) الإسلام فى خندق . - ص ٤٣ .

(٣) الغد المشتعل . - ص ٢٠٤ .　　(٤) الأخبار س٤٤ . ع ١٣٤٩١٨ (١٠/٨/٩٥) . - ص ١ .

(٥) لسان العرب : مادة (س د ل).

ما قورن باستعماله الحسى، وورد من صيغ هذا الفعل فى نصوص العربية المعاصرة : (أُسْدِل؛ أُسدلتْ، يَسدل، تُسْدَل، تنسدل ، ينسدل). وفيما يلى عرض لتلك الصيغ من خلال سياقات العربية المعاصرة :

١ - دلالة : أرخى الشىء وأرسله ؛ وتظهر هذه الدلالة فى هذا الشاهد :

* « وكان الحاج عبد الجليل شديد التوتر من كل طارق على الباب؛ فإذا طرق الباب فإنه يدفع بكل أدوات الشيخ مسعود تحت الفراش ثم يسدل ملاءة ثقيلة »(١).

٢ - معنى التدلى لأسفل ، وهو نوع من الإرخاء ؛ كما فى :

* « أطفال مختلفو الأعمار يتكدسون مع الأشياء فتتساقط إلى الشارع المزدحم وتنسدل رؤوسهم إلى الأسفل يتابعون سقوطها »(٢).

* « تصورتها فى فستانها المنقط وضفيرتها الكبيرة التى تدور حول عنقها اللطيف لتنسدل على صدرها فى ظرف »(٣).

* « واقبلت هنية وبقايا النوم فى عينيها وشعرها الفاحم ينسدل على كتفيها فى غير ضفائر ورفعها الحاج إلى وجهه وعانقها »(٤).

٣ - التعبير : «أسدل» للدلالة على معنى النهاية لأى حدث أو موقف، ومن الاستعمال الحسى له :

* « فى الساتر الخشبى الذى يقوم بين المقهى والبار باب صغير أسدلت عليه ستارة ذات لون داكن كى لا تظهر فيه البقع »(٥).

ويستعمل فى مجال المعنويات فى مثل :

* « أسدل ستار كثيف على فترة الغياب المجهولة فمضت كسر مثير تحوم حوله الأسئلة وترتد خائبة »(٦).

والمعنى هنا أنهى الكلام فى هذا الموضوع . ومن الدلالات المجازية لهذا الفعل وروده فى العربية المعاصرة بمعنى النسيان ؛ كما فى :

---

(١) رصيد الحياة الكنز .- ص ١٧٥.
(٢) حالة حب مجنونة .- ص ١٩.
(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين . - ص ٢١٧.
(٤) رصيد الحياة جـ ١ . - ص ٣٦.
(٥) كنت جاسوساً فى إسرائيل .- ص ٢٥٢.
(٦) الكرنك.- ص ٢٣.

* « ومع هذا لم يظفر عزت بيجوفيتش من الكرم العربى بأكثر من خمسين مليونًا من الدولارات وعجلة الزمن تدور .. وتوشك الستار أن تسدل على الأبطال الصامدين فى الميدان وأقول للحكام العرب »[١].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (أسدل) :

١ - الحركة.
٢ - الانتقال.
٣ - الاتجاه إلى أسفل.
٤ - خاص بالمواد اللينة مثل القماش ونحوه.
٥ - معنى التدلى لأسفل.

* * * * *

٥ - س ق ط (سقط : يسقُط)

يقع الفعل (سقط) فى مجال الحركات التى يأخذ فيها الاتجاه دوراً مهمًا فى تحديد معناها، ويدور معناه فى القديم حول معنى الوقوع بشدة؛ جاء فى اللسان : «السقطة : الوقعة الشديدة. سقط يسقط سقوطًا، فهو ساقط وسقوط : وقع»[٢]. وفى القرآن الكريم : ﴿**فأسقطْ علينا كسفًا من السماء**﴾[٣]. وكذا قوله تعالى : ﴿**تُساقِطْ عليك رُطبًا جنيًّا**﴾[٤].

وحول نفس هذه الدلالة القديمة (الوقوع) يدور استعمال الفعل فى العربية المعاصرة، وبتنوع السياقات وما تضيفه من ملامح دلالية تأخذ هذه الدلالة وجوهًا متعددة من المعنى، فيخلع السياق على الفعل (سقط) المعانى : الوقوع، والنزول، والهدم، ووصف واقع موجود. ويتسم هذا الفعل بملامح دلالية تميز دلالته، من أهمها أن حركة السقوط تتم دون إرادة للشيء الساقط؛ لذا تتم حركة السقوط دفعة واحدة مع تنوع هذا الشيء الساقط فقد يكون إنسانًا، أو حيوانًا أو جماداً.

كما يرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة بدلالات مجازية متعددة، وكلها لون من ألوان السقوط والهبوط والنزول عن درجة محددة فى المعنويات؛ فيأتى بمعنى الرسوب فى الامتحان، وارتكاب الفواحش بعد أن كان مستقيمًا، ومعنى الزوال عن موقع محدد محمود

---

(١) الإسلام فى خندق . - ص ٤٢ .
(٢) لسان العرب : مادة (س ق ط).
(٣) الشعراء / ١٨٧.
(٤) مريم / ٢٥.

(لرئيس دولة.. أو خلاف ذلك). ويأتى بمعنى الضعف وهو لون من السقوط من منزلة القوة إلا أنه سقوط معنوى.. وغير ذلك من الدلالات المجازية التى تنتجها السياقات المختلفة فى واقع الاستخدام اللغوى لهذا الفعل.

ويرد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(سقط ، سقطتْ ، تساقط ، أسقط، تسقط، يتساقط ، تتساقط)

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال عرض سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - دلالة وقوع الشىء دون إرادة منه (المعنى العام والأصل الحسى للفعل) ؛ كما فى :

* « تكاثرت الكلمات والركلات حتى سقط عاجزًا.... »[١].
* « كانت ضربة عنيفة شقت رأسه ونزف منها الدم.. وسقط واقعًا على الأرض.. وعاجله العسكرى بضربة أخرى بعصاه فوق ظهره »[٢].
* « نعيد تمثيل ما حدث عندما كنت أزور عمتى فى عوامتها، فانزلقت قدمى وسقطت فى النيل »[٣].
* « ماتت حماته العجوز الضريرة ميتة غريبة سقطت من نافذة الصالة المطلة على المنور فتهشم رأسها »[٤].
* « تمكنت طائرة (هليكوبتر) تابعة لسلاح الطيران الأمريكى من إنقاذ طيار أمريكى سقطت طائرته فى الصحراء العراقية »[٥].
* « ليس فى أصلى دعارة أو جنون .. فلطمها لطمة أسقطتها على أرض الحجرة »[٦].
* « وتوقفت عند باب بيته فتطلع إلى رسم الجمل الذى يزين الحائط منذ حج بيت الله الحرام، وقد تساقط البياض من الحائط فطارت معه أجزاء من الجمل الصامد منذ عشرين عامًا »[٧].
* « فقد تساقط الطيران الإسرائيلى أمام شبكات الصواريخ المصرية ثم دمرت المدرعات الإسرائيلية »[٨].
* « تداخلت الفصول بعضها فى بعض، أصبح للربيع شتاء فانزوت الأزهار وأصبحت لا

---

(١) رجال وذئاب .- ص ١٠٤.
(٢) فى وادى الغلابة .- ص ٣٢.
(٣) نهارك سعيد . ص ١٣.
(٤) الحرافيش . - ص ٢٢٦.
(٥) القناة الثانية - أحداث ٢٤ ساعة (٢١ / ١ / ٩١).
(٦) الحرافيش . -ص ٤٧٠.
(٧) رصيد الحياة .- ج١ الكنز . -ص ١٨.
(٨) محنة العبور . - ص٨٣.

تجد لها مكانًا فى صقيع الأيام. وتساقطت أوراق الأشجار الصغيرة بين العواصف والرياح.. »[١].

* « تمامًا كالثمرة التى تسقط إذا نضجت »[٢].

* « واندفع الجنود يهبطون نحو الماء .. وهرول صلاح وصبحى وهما يحملان عبدالعزيز وقد أغرق الدم ثيابه وأخذت قطراته تتساقط على الرمال »[٣].

٢ - دلالة النزول (والسقوط لون من النزول إلا أنه يتم دفعة واحدة) ؛ وتظهر هذه الدلالة فى الشاهد التالى :

* « ... والنسوة فى غالبيتهن غارقات فى الملابس السوداء والدموع تتساقط من عيون بعضهن »[٤].

٣ - دلالة الهدم (خاص بالمبانى والمنشآت) وهو لون من السقوط إلا أنه خصص المعنى بالنسبة للمنشآت والمبانى فخلع السياق عليه معنى الهدم ؛ كما فى :

* « وأحس ضيقًا حين اصطدمت عيناه بكل البيوت المتساندة على جانبى الحارة أولى بها أن تسقط جميعًا أو تحترق »[٥].

* « ذلك أنى ما سمعت عن حريق شبّ أو دار سقطت، أو مدينة غزيت أو نهبت إلا وشخصت !! هناك أتسقط أثمن الأشياء بأرخص الأسعار »[٦].

٤ - دلالة الوضع السريع ؛ كما فى :

* « كان الشيخ البحيرى يجلس بمسجد السيدة زينب يصلى ويقرأ القرآن .. ولكن الذى آلمه أن بعض رواد المسجد كانوا يختطفون يده لتقبيلها، وهو يقاوم بشدة، كما كان بعضهم يأتى ويسقط فى حجره بعض المال »[٧].

٥ - وصف واقع موجود ؛ كما فى :

* « سلم بشاى عليها ، ورفع يدها إلى فمه فقبلها باحترام. كان عريض الكتفين، مليئًا

---

(١) مكتبة غريب . - ص ٦٧.
(٢) أوراق على شجر . -ص ١٠.
(٣) العمر لحظة . - ص ١٥٨.
(٤) حكاية جاد الله . -ص ٦٩.
(٥) رصيد الحياة ، . جـ١ - الكنز .- ص ١٨.
(٦) رسائل قاضى إشبيلية .- ص ٦٨.
(٧) حكاية جاد الله . - ص ١٩٣.

غائر العينين فى اللحية الغريبة الضخمة التى تسقط إلى صدره ، وما يفتأ يلمسها بيديه »[١] .

٦ – معنى « أخرج » ؛ كما فى :

* « وبحيلة بارعة استطاع عطوة أن يسقط الرصاصة من مسدسه ، .. »[٢] .

٧ – ومما ورد فى شكل تعبيرات دخل الفعل فيها فى مصاحبة لفظية مع بعض الكلمات : سقط فى يده، سقط فى قبضته، سقط من طوله... وكلها تدور حول معنى فقْد السيطرة والتمكن والوقوع تحت سيطرة الغير ؛ كما يظهر فى السياقات التالية :

* « ولما سقط شمروخك فوق دماغ الرجل سقط من طوله ولم يقم أبداً .. ففيم العويل؟ استجمعت قواى ونزلت بضربة مغلولة »[٣] .

* « وكان بشاى ثقيلاً فى جلسته معها ، مطمْئنًا، وواضح انه لا ينوى الذهاب وكان ميخائيل يعرف أنه تزوج، وسافرت زوجته إلى أوربا وتركته، وأنه سقط فى قبضة ملاحقة المراة بنمط متكرر »[٤] .

* « وقالت أنباء أخرى: إن المحرم سقط فى أيدى المصلين، وأنه ربما يكون قد قتل بأيديهم »[٥] .

وتاتى بعض التعبيرات بمعنى انعدام المسئولية ؛ كما فى :

* « إنه يبدو كمن يعيش فى ملكوت الله متوحداً مع الطبيعة وقد سقطت عنه التكاليف الشرعية »[٦] .

دلالات مجازية :

أ – ارتكاب ما يشين من سَيِّئ الأخلاق ، وهو لون من السقوط المعنوى ؛ كما فى :

* « سقط المحاسب الذى باع نفسه للشيطان، تزعم عصابة من المدمنين لجلب الهيروين »[٧] .

---

(١) الزمن الآخر .– ص ٦٣ .
(٢) رحلة إلى الله . –ص ٨ .
(٣) الناس فى كفر عسكر . –ص ٨ .
(٤) الزمن الآخر . – ص ٦٤ .
(٥) أخبار اليوم س٥٠ . ع ٢٥٧٣ (٢٦/٢/٩٤) .–ص ١ .
(٦) صانع الأسطورة .– ص ١٧ .
(٧) أخبار اليوم س٤٩ . ع ٢٥٣٤ (٢٩/٥/٩٣) .–ص١٤ .

* « وسرعان ما تسقط الفتاة فى أحضان الفتى .. وتحمل منه »(١).
* « سقط الطالب الجامعى فى مستنقع الإدمان »(٢).
* « ... ويقول : أعرف أنها سقطت أول ما سقطت مع حمدان صبى الفراش »(٣).

ب - معنى الانتهاء والموت ؛ كما فى :

* « حتى الأطفال الذين حرصوا على الصلاة فى الحرم الإبراهيمى سقطوا خلال المذبحة »(٤).
* « لو كنت شجرة على ترعة - أو عند هذا النهر - بالقرب من هذا البيت، أعيش وأتساقط فى موضعى، فلا رآنى أحد ولا رأيت »(٥).

جـ - دلالة فقد الاحترام وزوال المهابة ، وفقد المنصب والمكانة بين الناس ؛ كما فى :

* « واليوم بدأت هذه الرموز تتداعى وتتساقط واحداً بعد الآخر .. »(٦).
* « وما أكثر الذين تساقطوا من فوق عروشهم وفقدوا حرياتهم »(٧).
* « رئيس الإعلام الأمريكى : صدام حسين سوف يسقط عاجلاً أم آجلاً »(٨).
* « ما يؤلمنى أشد الألم أن أجد نجماً ناجحًا صعد إلى القمة .. وفجأة يسقط من العرش إلى القاع »(٩).

د- دلالة الهزيمة والوقوع فى الأسر (إنسان) ، أو الوقوع تحت سيطرة الغير (أرض) ؛ كما فى :

* « واستسلم العدو .. وسقط فى الأسر جنود وضباط من أفراد العدو »(١٠).
* « وسمعنا من الملازم أحمد ان بعض النقاط القوية الحصينة على طول القناة قد سقطت »(١١).
* « وقد سقطت عدة مدن بالأقاليم فى أيدى الكروات »(١٢).

---

(١) الظلال الحية . - ص ٣٦.　　(٢) أخبار اليوم س٥٠ . ع ٢٥٥٩ (٢٠/١١/٩٣) .- ص ١٨.
(٣) حكايات حارتنا .- ص ٦١.　　(٤) أخبار اليوم س٥٠ . ع ٢٥٧٣ (٢٦/٢/٩٤) .- ص ١.
(٥) أوراق على شجر .-ص ١٠.　　(٦) أخبار اليوم س٥٠ . ع٢٥٥٩ (٢٠/١١/٩٣) . -ص ٦.
(٧) أخبار اليوم س ٥٠ . ع ٢٥٦٤ (٢٥/١٢/٩٣) .- ص ١.
(٨) أخبار اليوم س٤٩ . ع ٢٤٦٣ (١٨/١/٩٢) . -ص ٦.　　(٩) المرجع السابق . -ص ٨.
(١٠) الأهرام س٩٩ ع. ٣١٧٢ (١٥/١٠/٧٣) .-ص١٢.　　(١١) رجال وشظايا .- ص ٢٠.
(١٢) الأخبار س٤٤ . ع ١٣٤٩٤ . (٦/٨/٩٥) .- ص ٢.

هـ - معنى الرسوب فى الامتحان ؛ كما فى :

* « ويسألنى أبى عن النتيجة ؛ فأجبته بارتياح : سقطت ورجعت إلى البيت »(١).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (سقط) :

١ - الحركة . ٢ - الانتقال.

٣ - الاتجاه لأسفل. ٤ - تمام الحركة دفعة واحدة.

* * * * *

٦ - س ك ب (سكب : يسكُب)

حددت المعجمات دلالة مادة الفعل (سكب) فى القديم بمعنى الصب ؛ جاء فى اللسان : « السكب : صب الماء »(٢).

وبنفس الدلالة يستعمل الفعل فى العربية المعاصرة ، وحركة السكب حركة خاصة بالسوائل كالمياه ونحوها، والسكب حركة نزول السائل من حيز أعلى إلى آخر أدنى منه، فى سرعة وسهولة وكثرة، كما أن السائل المسكوب فى الأعم الأغلب لا يحتاج إليه، وهذه السمة الأخيرة مهدت للاستعمال المجازى للفعل (سكب) للتعبير عن الإهدار والضياع، كما مهدت سمتا السرعة والسهولة لمعنى التمكين السريع لفكرة أو مبدأ ما.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(سكب ، سكبتُ ، انسكب ، انسكبت ، اسكبُ ، يسكبُ)

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :

(١) **مطلق الصب** ؛ كما فى الشواهد التالية :

* « والشيخ لطفى امسك كوب ماء، وسكبه على الرمل ؛ لا أشرب من مائهم اللعين حتى لو مت »(٣).

* « أخذنى إلى خيمته وسكب فى البراد الألومنيوم بعض الماء من جركن أبيض كبير »(٤).

* « اهو نقطة سائل لا يرى، ولا يلمس لا طعم له ولا لون؟ ومن اى قنينة انسكب هذا السائل »(٥).

---

(١) حكايات حارتنا. - ص ٢٦.
(٢) لسان العرب : مادة (س ك ب) .
(٣) رجال وشظايا . -ص ٣٥.
(٤) المرجع السابق . -ص ٨٨.
(٥) ليل آخر .- ص ٨.

* « ولكن ليثبت للعدو أنه ليس فى حاجة إلى مائه.. إذ سكب نصيب وحدته من الماء فى الرمال قائلاً: عندنا ماء كثير وهذه الكمية كنت سأستحم بها ولكنى عدلت عن ذلك »[١].

* « رفع رضوان زجاجة الصودا وسكب ما بقى منها فى جوفه.. لعله يهدأ ثم قام يسير وزوبعته النفسية تترنح به إلى أن وصل إلى فراشه »[٢].

(٢) **معنى سال** ، وهو معنى يكاد يكون خاصًّا بالدمع؛ لطبيعة حركة جريانه على الخد، ولعل استخدامه هنا يوحى بدلالة الكثرة التى تظهر غزارة الدمع المرتبط بحجم المشاعر التى تعتبر من أقوى الدوافع لنزول الدمع، وتظهر هذه الدلالة فى الشاهدين:

* « زم هيلاسيلاسى شفتيه وانسكبت الدموع على الرغم منه »[٣].

* « كنت أظنه سيهوى إلى حذائى ليقبله ويسكب فوقه العبرات »[٤].

(٣) دلالات مجازية :

أ - **معنى الإهدار والضياع** ؛ كما فى :

* « وأنثر عمرى ذرات ضوء
وأسكب دمى
وهم يسكرون »[٥].

ب - **معنى التمكين السريع لفكرة أو مبدأ ما** ؛ كما فى :

* « لن يصلح هذا الولد للفتونة. وأرسله إلى الكتاب وسكب فى قلبه أعذب ألحان الحياة »[٦].

* « .. لكم تمنيت لو كنت زوجك الآن؛ إذن لأجدت مواساتك ، وسكبت فى قلبك سلوى بغير حدود »[٧].

---

(١) محنة العبور . - ص ١٩١.
(٢) فى وادى الغلابة . -ص ٧٠.
(٣) الظل الأسود.- ص ٢٠٧.
(٤) المرجع السابق . --ص ٢٠٦.
(٥) زمان القهر علمنى . -ص ٢٢.
(٦) الحرافيش . -ص ١٩٧.
(٧) رصيد الحياة . - ص ٢٥٠.

* « راح الحاج عبد الجليل يتخير أرق الألفاظ ليسكبها فى أذن الشيخ وهو بعد يؤمن بأن بينه وبين الشيخ شعرة لابد أن يقطعها »[١].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (سكب) :

١ - الحركة . ٢ - الانتقال .

٣ - الاتجاه إلى أسفل. ٤ - خاص بالسوائل.

٥ - تتم حركة السكب دفعة واحدة.

* * * * *

٧ - ص ب ب (صَبَّ : يصُبُّ)

يقع الفعل (صبّ) فى مجال الحركات التى يظهر فيها ملمح الاتجاه، فحركة الصبّ تكون من أعلى إلى أسفل، وهى من الحركات الخاصة بالسوائل، ويدور استعمال الفعل (صبّ) فى القديم حول معنى السكب ؛ جاء فى اللسان : « صبّ الماء ونحوه يصبه صبًّا : أراقه، وصببت الماء : سكبته »[٢].

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته القديمة (السكب)، كما يرد الفعل بدلالات مجازية حين يسند الفعل (صبّ) إلى ما لا يتاتى له حركة الصب (السكب) حسيًّا ، فيأتى ليفيد دلالة الكثرة، والتأثير، وغير ذلك مما تنتجه السياقات المختلفة.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (صبّ ، يصُبُّ، تَصُبُّ، يتصبَّبُ).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) دلالة السكب ؛ كما فى :

* « صبّ لنفسه كوبًا من عصير البرتقال »[٣].

* « قال : هل سأل عنى سائل وأنا نائم؟ فقالت وهى تصب الشاى من غلاية إلى براد »[٤].

* « ويضحك صديقى موسى وهو يمد يده بالكنكة فيصب لى الفنجان الثانى »[٥].

---

(١) رصيد الحياة .- ص ١٠٥.
(٢) لسان العرب : مادة (س ك ب).
(٣) الحب وسنينه . - ص ١٦.
(٤) رصيد الحياة . ج ١ الكنز .- ص ٤.
(٥) الماء العكر ، مجمع الشياطين. - ص ٩.

* « كانت صفحة الهرم الكبير ماثلة من النافذة العريضة.. والقهوة الفرنسية المترقرقة فى فنجانها الأبيض الواسع الواطئ الحواف حادة ولاذعة فى فمه، بينما تصب اللبن من العلبة الورقية الصغيرة المترجرجة »(١).

(٢) **دلالة النزول** ؛ كما فى :

* « ... فى مكاننا المعتاد عند (الهدار) وهى البئر العميقة التى تصب فيها كل المياه القادمة من المصارف الكبرى »(٢).

(٣) **دلالة تساقط قطرات العرق بكثرة** ؛ كما فى :

* « قال أحد الرجال وهو يتصبب عرقًا »(٣).

* « وكان الحاج متعبًا حقيقة ، والعرق يتصبب منه رغم أن قاعة الضيوف تتمتع بنافذة بحرية »(٤).

وقد خلع السياق دلالة التساقط بكثرة على الفعل (صبّ) فى هذا السياق .

(٤) **دلالة مجازية** :

وهى دلالات تدور حول النزول بكثرة للمعنويات ؛ كما فى :

* « تصفق له الجماهير فى حالة سعادتها .. تصب عليه اللعنات إذا تعكر مزاجها »(٥).

* « وكان على طرف لسانها أن تصب لعنات السماء على هنية وأم هنية »(٦).

* « والمادة ليست إلا الوعاء الذى تصب فيه كل المعانى الرائعة الجميلة »(٧).

* « وزكمت أنفه رائحة العرق فقد بدات الشمس تشتعل فى الأفق وتصب جام حرها على .. الأقصر »(٨).

---

(١) الزمن الآخر .- ص ٩.

(٢) الظل الأسود . - ص ٢٠٦ .

(٣) رصيد الحياة ج ١ الكنز.- ص ٢٤٦ .

(٤) أنا سلطان قانون الوجود .-ص٣٩ .

(٥) الأهرام س١١٨ ع ٣٩٠٧١ (٢٦/١١/٩٣) .- ص ١١.

(٦) رصيد الحياة ج ١ الكنز .- ص ٩٤ .

(٧) الله فى الإنسان . -ص ٤٢ .

(٨) رصيد الحياة ج ١ الكنز .- ص ١٨ .

* « وزحفنا نحو المبنى كجيش من المجانين. . وكانت الشمس تصب على المبنى دفقات حامية من أشعتها فيكاد أن يشتعل »(١).

* « بمعنى أن تكون الرقابة على الفنون، ليست من اختصاص بعض الموظفين مهما كانت درجاتهم الوظيفية . . فالفن يصب فى المجتمع والمفروض أن يعلو به »(٢).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (صَبَّ) :

(١) الحركة. (٢) الانتقال.

(٣) الاتجاه إلى أسفل. (٤) خاص بالسوائل.

* * * * *

٨ - غ ط س (غطس : يغطس)

يرد الفعل (غطس) فى القديم للدلالة على حركة الأجسام من أعلى سطح الماء إلى تحت سطح الماء بأى مسافة ولكن بصورة مؤقتة ، والفرق بينه وبين الفعل (غاص) أن الغوص يكون لمدة أطول ويتحقق من وراءه مقاصد لا تتاتى من الغطس، وتشير المعجمات إلى هذه الدلالة، جاء فى اللسان : « الغطس فى الماء : الغمسُ فيه »(٣).

وبنفس هذه الدلالة يرد الفعل فى العربية المعاصرة ، وتكون الحركة ذاتية (قصدية) حين يسند الفعل إلى الإنسان أو الحيوانات التى يتاتى منه قصدية هذه الحركة، فى حين تكون هذه الحركة غير ذاتية (غير قصدية) حين يسند الفعل (غطس) إلى الجماد وكل ما لا يتاتى منه قصدية حركة الغطس. ومن ملامح هذه الحركة : الاتجاه إلى أسفل؛ وملمح الخفاء للجسم الغاطس وسط الماء، ولعل ملمح الخفاء قد مهد للدلالة المجازية بمعنى الاختفاء. ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (غطس : غطستْ ، غطستَ ، يغطِس).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

---

(١) الجريمة . -ص ١٠١. (٢) أخبار اليوم س ٥٠ ع ٢٥٦٤ (٩٣/١٢/٢٥) . -ص ٧١.

(٣) لسان العرب : مادة (غ ط س).

(١) دلالة حركة الأجسام من أعلى سطح الماء إلى تحت سطح الماء بأى مسافة ولمدة محدودة؛ كما فى :

* « وبدأ الهبوط فى الماء وغطست الأجسام المبللة بالعرق فى مياه القناة »(١) .
* « وأمر ضابط المباحث بإحضار غطاس من مصلحة الكبارى مؤكداً أنه لم يغطس منذ ثلاثة وعشرين عامًا »(٢) .

وحين تخرج حركة الغطس عن وسط الماء يخلع عليها السياق دلالة الهبوط ؛ كما فى :

* « .. استشهدوا من أجل تحرير سيناء العزيزة ؛ وفى يوم ٢٢ / ١٠ كانت أشد الاشتباكات حصلت معنا وكان الطيران يعمل هنا مناورات يغطس ويعلى »(٣) .

٢ - دلالة الاختفاء (مجازية) ؛ كما فى :

* « .. حلق سرب من الـ « سكاى هوك » على الموقع، وغطس ثانية إلى الشرق قبل أن يلقى قذائفه »(٤) .
* « أين غطست يا مغفل والجماعة على وشك الحضور »(٥) .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (غطس) :

١ - الحركة.		٢ - الانتقال.

٣ - الاتجاه لأسفل.		٤ - تتم الحركة فى بيئة الماء.

(٥) حركة غير مكررة.

* * * * *

٩ - غ و ص (غاص : يغوص)

يقع الفعل (غاص) فى مجال الحركات التى يأخذ ملمح الاتجاه فيها دوراً هاماً فى تحديد معناها، ويدور استعمال الفعل فى القديم فى مجال الحركة الحسية حول معنى حركة الأجسام

---

(١) العمر لحظة .- ص ١٥٩.		(٢) ديروط الشريف . -ص ٣١.

(٣) نوبة رجوع. - ص ١٥.		(٤) رجال وشظايا .- ص ٧١.

(٥) الزمن الوغد .- ص ٥٥.

مندفعة من سطح الماء إلى القاع، فهى حركة هبوط من أعلى إلى أسفل فى وسط محدد هو الماء؛ جاء في اللسان: « الغوص : النزول تحت الماء، وقيل الغوص الدخول فى الماء »[١]. وفى القرآن الكريم جاء الفعل بهذه الدلالة فى قوله تعالى : ﴿ **ومن الشياطين من يغوصون له** ﴾[٢].

ويدور استعمال الفعل فى العربية المعاصرة حول نفس دلالته القديمة فى المجال الحركى الحسى ويخلع السياق على الفعل (غاص) دلالات أخرى ؛ فحين يتغير وسط الحركة بشيء غير الماء يأخذ الفعل دلالة النزول والهبوط . . وغير ذلك من الدلالات التى تظهر من خلال السياقات التى ورد بها الفعل.

ويرد الفعل (غاص) بدلالات مجازية يجمعها بالأصل الحسى الحركى للفعل سمة من السمات الدلالية لهذه الحركة، مثل سمة سهولة الحركة مهدت لمعنى الراحة والسكن، وسمة العمق فى هذه الحركة مهدت لدلالات عديدة، منها : التعمق بالفكر فى مسألة ما، والتوغل فى وصف محدد وغير ذلك.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (غاص، يغوص، تغوص، أغوص) وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) دلالة حركة الأجسام مندفعة من سطح الماء إلى القاع ؛ كما فى :

* « صرخ صرخة مدوية ممزقة بوحشية الألم غاص نصفه الأعلى فى الماء العكر»[٣].

* « ثم أضافت : ليتنا نعيد تمثيل ما فعلناه. أغوص بملابسى فى النيل فى برد يناير؟ »[٤].

(٢) دلالة النزول والهبوط ؛ كما فى :

* « لم يشعر أنه وقف ولم يحس ....، وهو يصعد ثقيل الخطو، على الممر المكسو بسجاد كثيف يغوص تحت قدميه »[٥].

---

(١) لسان العرب : مادة (غ و ص).
(٢) الأنبياء / ٨٢.
(٣) الحرافيش . - ص ٤٢٩ .
(٤) نهارك سعيد . - ص ١٤ .
(٥) الزمن الآخر .- ص ٨.

(٣) دلالات مجازية :

أ - معنى تعمق الفكر فى أمر ما ؛ كما فى :

* « انظر إلى تمثاله « نهضة مصر » لترى كيف غاص إلى ماضٍ بعيد، هو الفن الفرعونى »(١).

ب - معنى الراحة والسكن ؛ كما فى :

* « وفى كل بقعة يصل إليها تسترخى القرية أكثر وأكثر، وتمد سيقانها وتضطجع على حوائطها وتغوص فى وثير فراشها »(٢).

ج - معنى الاندثار الموغل والنسيان ؛ كما فى :

* « ذكرت نفيسة كل ذلك العالم الذى انطوى وغاص فى عباب الماضى »(٣).

د- معنى الابتعاد والإيغال ؛ كما فى :

* « أشار إلى تاكسى وغاص فى شوارع المدينة المكتظة »(٤).

هـ- المبالغة فى فعل الشىء ؛ كما فى :

* « ما هذا العالم الغريب الذى من حوله، قوم يعبدون الله فى إيمان ويقين، وقوم يسرقون وينهبون ويقتلون دون أن تهتز فيهم شعرة من خوف الله، ومسجونون يغوصون فى الإثم دون مبالاة »(٥).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (غاص) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال. ٣ - الاتجاه لأسفل.

٤ - محدد ببيئة الماء. ٥ - تمام الحركة تحت سطح الماء.

* * * * *

(١) مجتمع جديد . - ص ٧٣.
(٢) ديروط الشريف . -ص ٧٢.
(٣) الزمن الآخر . -ص ١٧.
(٤) رجال وذئاب . -ص ٥٥.
(٥) المرجع السابق .- ص ٦٧.

١٠ -هـ ب ط (هبط : يهبط)

يقع الفعل (هبط) فى مجال الحركات المتجهة إلى أسفل، ويدور معناه فى القديم حول معنى النزول؛ جاء فى اللسان : « الهبوط : نقيض الصعود، هبط يَهْبِط ويَهْبُطُ هبوطًا إذا انهبط فى هبوط من صعود. وهَبَط هبوطًا : نزل »(١). وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها** ﴾(٢)، وقوله تعالى : ﴿ **قال اهبطا منها جميعًا** ﴾(٣).

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته فى القديم (النزول والانحدار) ويلحظ من السياقات المعاصرة أن الفرق بين الهبوط والنزول أن الهبوط يتسم بسرعة تفوق سرعة النزول، كما أنه يتم دون الاستعانة – فى الأعم الأغلب – بوسيلة (سلم، سطح متدرج ، منحدر . . إلخ) لتساعد فى إتمام حركة الهبوط، فى حين تحتاج حركة النزول لوجود وسيلة يتحرك عليها الجسم إلى أسفل، وحتى السياقات التى ورد بها الفعل (هبط) بمعنى نزل (هبط من العربة مثلاً) لا تتخلف هذه الملاحظة عنها، إذ الهبوط من السيارة غير محتاج لوسيلة – لقصر المسافة بين باب السيارة والأرض فهو شبيه بالهبوط من الفضاء لكن قصر المسافة هو الذى جعل الفعل (هبط) يتضمن معنى النزول. بالإضافة إلى إظهار معنى السرعة فى النزول. ويخلع السياق على الفعل دلالة حركية قريبة الصلة بمعنى الهبوط، مثل معنى أتى وحضر. ومن الدلالات المجازية نجد معنى حَلَّ بالشيء، والضعف، وانخفاض المستوى والكفاءة ، والنقصان والقلة.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (هبط، هبطتْ، أهبطُ، يهـبط) **وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال عرض السياقات التالية :**

١ - دلالة النزول ؛ كما فى :

* « هبط الفتى من أحد قطارات المترو فى إحدى محطات مصر الجديدة النائية »(٤).

* « وهبطت من العربة متقدمة إلى نقطة المراقبة »(٥).

---

(١) لسان العرب : مادة (هـ ب ط). (٢) الأعراف /١٣. (٣) طه / ١٢٣.

(٤) كنت جاسوساً فى إسرائيل.-ص ٢٤٧. (٥) العمر لحظة .- ص ١٤٨.

* « وكانت العربة قد وصلت إلى البيت وهبطت منها نعمة متجهة إلى المصعد »[١].

* « هبط من السلم درويش زيدان مثقل الجفون من أثر النوم »[٢].

* « أقرر أن أهبط إلى الشارع والميدان برغم البرد »[٣].

٢ - **دلالة الحضور والإتيان** ؛ كما فى :

* « عندما هبط القرية من مكان مجهول .. »[٤].

* « يهبط القاهرة لأول مرة .. »[٥].

* « وهبطت عليه فكرة من السماء .. »[٦].

٣ - **دلالات مجازية** :

(أ) حل وأتى (معنويًا) ؛ كما فى :

* « قد هبط عليها الظلام .... »[٧].

* « ثم هبط الصمت بكل ثقله ... »[٨].

* « حتى يهبط الليل وتركن إلى السكون »[٩].

(ب) التدنى والانخفاض ؛ كما فى :

* « إما أن يصعد به إلى السماء، أو يهبط به إلى حضيض الضياع »[١٠].

* « فهبطت حدته درجات »[١١].

(ج) النقصان والقلة ؛ كما فى :

* « ولم يحدث أن هبطت شعبية رئيس أمريكى بمثل ما هبطت شعبية كلينتون »[١٢].

---

(١) العمر لحظة .- ص ٤٣.
(٢) الحرافيش .-ص ٩.
(٣) أبناء النهر .-ص ٢٩.
(٤) الماء العكر، مجمع الشياطين .-ص ٢٥٨.
(٥) الله فى الإنسان .-ص ٥٢.
(٦) الجريمة .-ص ٦٥.
(٧) كنت جاسوسًا فى إسرائيل.-ص ٢٢١.
(٨) الحرافيش. .-ص ٢١٧.
(٩) قدر الغرف المقبض .- ص ١٤.
(١٠) حكاية جاد الله .-ص ٣٥.
(١١) رأيت فيما يرى النائم.- ص ٣٠.
(١٢) أخبار اليوم س٥٠ ع ٢٥٥٩ (٢٠/١١/٩٣) .-ص ٩.

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (هبط) :**

١ – الحركة. ٢ – الانتقال.

٣ – الاتجاه لأسفل. ٤ – السرعة.

٥ – عدم الاستعانة بوسيلة النزول.

* * * * *

١١ – هـ ط ل (هطل : يهطل) :

يرد الفعل (هطل) بدلالة حركية تتجه إلى أسفل تتسم بالتتابع والكثرة والسرعة، وهى حركة خاصة بالمطر؛ جاء فى اللسان : « والهطل : تتابع المطر والدمع وسيلانه »[١]. وبنفس الدلالة يرد الفعل فى العربية المعاصرة ؛ حيث يدور معنى الفعل خلال السياقات التى ورد بها حول دلالة السقوط بغزارة، وغالب إسناده للمطر ؛ كما فى :

* « هطلت أمطار غزيرة حفرت طريقها فى وسط الأرض الجبلية »[٢].

* « هطلت الأمطار فى الصباح الباكر ... »[٣].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (هطل) :**

١ – الحركة. ٢ – الانتقال.

٣ – الاتجاه لأسفل. ٤ – تتابع السقوط.

٥ – خاص بالسوائل (المطر). ٦ – الكثرة.

* * * * *

(١) لسان العرب : مادة (هـ ط ل).

(٢) الأخبار س ٤٢ ع ١٢٩٨١ (١٥ / ١٢ / ٩٣) . –ص ١٢

(٣) حكايات حارتنا .– ص ١٣.

١٢ - هـ و ى (هوى : يهْوِى)

سجلت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية للفعل (هوى) ؛ جاء فى اللسان : « وهَوَى ، يهوِى هويًّا وهُويًّا هَوَيانًا وانهوى : سقط من فوق إلى أسفل ، وأهواه هو . يقال : أهويته إذا ألقيته من فوق »[١] . وفى القرآن الكريم : ﴿ **والمؤتفكة أهوى ...** ﴾[٢] .

وامتدت هذه الدلالة الحركية للفعل إلى العربية المعاصرة حيث يرد الفعل (هوى) بدلالة حركية ذات اتجاه محدد (من أعلى إلى أسفل) فى سرعة بالغة، ويتنوع المعنى الحركى لهذه الدلالة العامة حسب عناصر الموقف الحركى وما يضيفه السياق من ملامح دلالية تخصص المعنى العام. فيرد الفعل بمعنى السقوط السريع، والضرب، والسرعة ، ومطلق الحرية .

ويستعار الفعل للدلالة على معنى ارتكاب سلوك متدن ، والموت ، والفشل ، .. وما نحو ذلك .

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (أهوِى – يهوِى – تَهوِى – تتهاوى) وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور، من خلال عرض السياقات التالية :

١ - **دلالة السقوط السريع** ؛ كما فى :

* « ووثبت كأنما قذفتها قوة فى الفضاء مقدار أشبارٍ، وتهاوت مرتطمة بالأرض محدثة صوتًا قويًّا »[٣] .

* « ... تدور حتى تترنح من الإعياء وتتهاوى مغشيًّا عليها »[٤] .

* « .. انقضَّ على الرجل وضربه ضربة صادقة على عنقه، فتهاوى على الأرض فاقداً الوعى »[٥] .

---

(١) لسان العرب : مادة (هـ و ى).
(٢) النجم/ ٥٢ .
(٣) رأيت فيما يرى النائم .-ص ١٢١ .
(٤) حكايات حارتنا .- ص ٩ .
(٥) الحرافيش .- ص ٢٥٨ .

٢ - بمعنى ضرب بقوة وسرعة ؛ كما فى :

* « وضع ساعده على سياج الممرّ أمام الزنازين واهوى عليه بقبضة يمينه »(١).

* « ... ثم رفعت يدها واهوت بها على وجهه بصفعة قوية »(٢).

* « حمل عمى حسان فاسًا وهوى بها على راس خصمه، فمات »(٣).

* « ثم رفع عطوة يده وهوى بها على قفا الجندى، الذى لم ينطق »(٤).

* « مضى إلى موقفه ، نفخ فى الصفارة .. هوت المطارق على الطبول »(٥).

٣ - الحركة السريعة ؛ كما فى :

* « تهوى فرشاته على اديم اللوحة الخالى بخطوط سريعة ولاهثة »(٦).

٤ - بمعنى الاندفاع بسرعة ؛ كما فى :

* « وقف سيد فى هدوء ، ثم مضى ناحية الكوبرى وعيونهم جميعًا ترقبه وعندما كان يهوى نحو الماء المندفع ، شهق صابر »(٧).

٥ - دلالات مجازية :

(أ) بمعنى زال وانتهى ؛ كما فى :

* « رفع الستار ، وتهاوت الظلمات وانقشعت بفجر الثائرين »(٨).

(ب) بمعنى السلوك المتدنى ؛ كما فى :

* « أفى مثل هذا الوقت تهوى زوجتى إلى الحضيض ؟! »(٩).

---

(١) قدر الغرف المقبضة .- ص ٨٧.
(٢) الظل الأسود .-ص ١٣٨.
(٣) رجال وشظايا .- ص ٨٥.
(٤) رحلة إلى الله .-ص ٢٠.
(٥) الجريمة .-ص ٩٨.
(٦) الزمن الوغد .- ص ١٨٨.
(٧) انكسار الحروف .- ص ٦٠.
(٨) موسيقا فى السر .- ص ١١٧.
(٩) الظل الأسود .- ص ٧٢.

(ج) **بمعنى الفشل** ؛ كما فى :

* « ووخزتنى سخريته فشعرت بأن تجربتى تتهاوى فى جرف الفشل »[١].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (هوى) :

١ - الحركة .   ٢ - الانتقال.

٣ - الاتجاه إلى أسفل.   ٤ - السرعة.

* * * * *

١٣ - هـ ى ر (انهار : ينهار) :

تدور مادة الفعل (انهار) فى القديم حول معنى السقوط ؛ جاء فى اللسان : « هار الجرفُ والبناء وتهيَّر : انهدم، وقيل إذا انصدع الجرفُ من خلفه وهو ثابت بعد فى مكانه فقد هارَ ، فإذا سقط فقد انهار وتهيَّر »[٢]. ويستفاد من عبارة اللسان الملامح الدلالية التالية :

١ - ملمح السقوط.

٢ - ملمح الهدم وما يعقبه ويرتبط به من دمار

٣ - ملمح السرعة فى السقوط .

٤ - تتم حركة الانهيار لشىء كان قائمًا قبل حدوث الانهيار. والفعل بتلك الدلالة يقع فى مجال الحركات القوية المتجهة إلى أسفل ومنه فى القرآن الكريم : ﴿ أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هارٍ فانهار به فى جهنم * والله لا يهدى القوم الظالمين ﴾[٣]، وتدور دلالته فى العربية المعاصرة حول نفس دلالته القديمة، فيرد بمعنى السقوط السريع والمفاجئ فى قوة، مع حدوث دمار فى بعض الأحوال.

ويستعار الفعل لدلالة انتهاء الشىء، والقضاء عليه. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (انهار - انهارت - تنهار).

---

(١) يوم قتل الزعيم .- ص ٦٢.   (٢) لسان العرب : مادة (هـ ى ر).

(٣) التوبة / ١٠٩.

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

(١) دلالة السقوط السريع المفاجئ (مع الجمادات) فى قوة ؛ كما فى :

* « ... وكان جبل المقطم قد انهار فى أواخر العام الماضى »[١].

* « انهار سدّ مأرب الذى أقيم بعلم بشرى، فى سيل العرم »[٢].

(٢) دلالة السقوط دون إرادة (مع الإنسان) ؛ كما فى :

* « انهار وهدان أمام الشيخ وانكفأ على قدميه »[٣].

* « ثم انهار أخى راقداً على وجهه كأنه يبكى »[٤].

* « ولكنه .. ما كاد ينقض حتى سقط. انهار تماماً وهو فى أقصى درجات الرعب »[٥].

(٤) دلالة انتهاء الشىء والقضاء عليه (مجازية) ؛ كما فى :

* « ... وفجأة انهارت الأحلام كلها »[٦].

* « ... والنقطة الثانية : هى تأمين مصادر الطاقة الموجودة فى منطقتنا، والتى من دونها تنهار الحضارة الغربية »[٧].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (انهار) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - الاتجاه لأسفل. ٤ - حدوث الحركة دون إرادة من الجسم المتحرك.

٥ - ارتباطه بمعنى الدمار والهلاك.

* * * * *

(١) الأخبار س٤٣ . ع ١٣٣٠٨ (١ / ١ / ٩٥) .-ص ٥ . (٢) الغد المشتعل .- ص ١١ .
(٣) الزمن الوغد .- ص ٢٣٤ . (٤) لن أعيش فى جلباب أبى .-ص ١٥٥ .
(٥) أنا سلطان قانون الوجود.- ص ٢٨ . (٦) أخبار اليوم س٤٩ . ع ٢٤٦٣ (١٨ / ١ / ٩٢) .-ص٨ .
(٧) المتطرفون .- ص ٣١٥ .

١٤ - هـ ى ل (أهال : يهيل) :

يدور معنى مادة الفعل (أهال) فى القديم حول دلالة السقوط المتتابع بكثرة ؛ جاء فى اللسان : « هال الرمل : دفعه فانهال، . . . والهيل والهائل من الرمل: الذى لا يثبت مكانه حتى ينهال فيسقط، وانهال عليه القوم: تتابعوا .. وكل شىء أرسلته إرسالاً من رمل أو تراب أو طعام أو نحوه قلت: هِلته أهيله هيلاً فانهال، أى جرى وانصب »(١). ولم يرد الفعل فى القرآن الكريم، فى حين ورد الاسم من مادة هذا الفعل ؛ فجاء المصدر، « مهيلاً » بمعنى مدفوعًا ساقطًا بعضه فى إثر بعض ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **يوم ترجف الأرض والجبال وكان الجبال كثيبًا مهيلاً** ﴾(٢).

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة ؛ حيث يرد بمعنى السقوط المتتابع بسرعة وبكثرة وقوة لكل ما يتاتى له أن يسقط، وتؤثر عناصر الموقف الحركى وكذلك السياق وما يضيفه من ملامح دلالية فى تحديد معنى الفعل، وتخصيص حركة السقوط مع بقاء ملمح الكثرة ؛ حيث إنه يعتبر المميز الدلالى لهذا الفعل ؛ ولقد مهد هذا الملمح لاستعارة لمعنى الكثرة فى المعنويات كما سيظهر من عرض السياقات موضع البحث.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (أهال، انهال، انهالت، ينهل ، ينهال ، تنهال، يُهال) وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال العرض التالى لسياقات العربية المعاصرة :

(١) دلالة السقوط أو الإلقاء بسرعة وبقوة وكثرة ؛ كما فى :

أ - الضرب بشدة وعنف وكثرة ؛ كما فى :

* « انتظر عبد الرحيم مدرس الإنجليزية عند باب المدرسة وانهال عليه بشومة ونقل المدرس إلى المستشفى »(٣).

* « وأشار برأسه ، وانهالت السياط على الجسد المهترئ »(٤).

---

(١) لسان العرب : مادة (هـ ى ل).　　(٢) المزمل / ١٤.

(٣) رصيد الحياة ، جـ الكنز .ـ ص ٩٢.　　(٤) رحلة إلى الله .ـ ص ٣٢.

* « لم تلحظ نهى وهى تجرى فى الميدان أحد عساكر البوليس رافعًا عصاه لينهال بها فوق رأسها »[١].

ب - الإلقاء بقوة وكثرة ؛ كما فى :

* « وثب الحزن يساراً وأهال التراب فوق جثث الأطفال »[٢].

* « سيهال عليها التراب . . . »[٣].

جـ - السقوط بكثرة ؛ كما فى :

* « بدأت قذائف المدفعية تنهال على خط بارليف . . . »[٤].

د - يشرب بكثرة ؛ كما فى :

* « وكأنى ظامئ ينهل من الماء الزلال بعد رحلة شاقة . . . . »[٥].

(٢) دلالات مجازية وكلها يدور حول معنى الوفرة الكثرة ؛ كما فى :

* « انهالت عليه المكاتبات »[٦].

* « انهالت قرارات من نقابة المحامين تدين تصرفات ضباط الجيش »[٧].

* « وتنهال عليه نفحات الموسرين من التجار والمعلمين »[٨].

* « أسئلة تنهال على عقلى ، تكبله وتضيق الخناق عليه »[٩].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (أهـــال) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال. ٢ - الاتجاه إلى أسفل.

٤ - السقوط المتتابع . ٥ - القـــوة.

---

(١) فى وادى الغلابة .- ص ٣٤.
(٢) ديروط الشريف .- ص ١٣.
(٣) رجال وذئاب .- ص ٧٥.
(٤) الأهرام س ٩٩ ع. ٣١٧٢٠ (١٥ / ١٠ / ٧٣) .- ص ٨.
(٥) حكاية جاد الله . -ص ٤٨.
(٦) الظل الأسود .- ص ١٠١.
(٧) والآن أتكلم .-ص ٢٩٦.
(٨) حكايات حارتنا .- ص ٣٢.
(٩) ليل آخر .- ص ٩.

١٥ - و ق ع (وقع : يقعُ) :

تدور دلالة مادة الفعل (وقع) فى القديم حول معنى السقوط ؛ جاء فى اللسان : « وقع على الشيء ومنه يقع وقعًا ووقوعًا : سقط »[١] . وبنفس هذه الدلالة ورد الفعل فى القرآن الكريم؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه** ﴾[٢] .

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته الحركية التى ورد بها فى القديم (دلالة السقوط فجأة) . وحين يرد الفعل لازمًا تكون حركة الوقوع ذاتية ، فى حين تكون تلك الحركة غير ذاتية حين يرد الفعل متعديًا . ويأتى الفعل فى الأعم الأغلب – مركبًا مع حرف جر أو ظرف . ويخلع السياق دلالات متنوعة على الفعل، وكلها ذات صلة بمعنى السقوط، فيأتى الفعل بمعنى الحدوث ، وبمعنى الجلوس . ومن الدلالات المجازية التى تظهر فى السياقات التى ورد بها الفعل : دلالة الرؤية المفاجئة، والانخداع فى أمر ما ، وارتكاب الخطأ دون قصد .

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (وقع ، وقعتْ، وقعنا، أوقَعَ، يقع، يقعون، تقع، أتوقع، يوقِّع) **وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور، من خلال السياقات التالية :**

(١) **دلالة السقوط على الأرض** ؛ كما فى :

* « ... يجزم بعضهم أن سيف الدين مات بالفعل، ووقع جثة هامدة »[٣] .
* « أمسك بيده الخالية كوع الإنجليزى وشده بقوة، فوقع على الأرض »[٤] .
* « يسقط البعض إعياءً على جانبى الطريق ، وهم يلهثون، وبعضهم يقع مغشيًّا عليهم فينزلون فوقه بالسياط »[٥] .

(٢) **دلالة الحدوث** ؛ كما فى :

* « منذ أسابيع ، وقع حادث مؤسف للفندقين »[٦] .

---

(١) لسان العرب : مادة (و ق ع).
(٢) الحج / ٦٥.
(٣) صانع الأسطورة .– ص ٥٥ .
(٤) الناس فى كفر عسكر .– ص ١٦ .
(٥) رحلة إلى الله .– ص ١٣٣ .
(٦) أخبار اليوم س٤٩ . ع ٢٤٦٣ (١٨ / ١ / ٩٢١) .– ص٣ .

* « وللمرة الثانية اختفى الشباب. وقع القدر فجأة وبلا سابق إنذار كما حدث فى المرة الأولى »(١).

* وازداد صدره انقباضًا. ترى كيف يتحمل المصيبة إذا وقعت ؟ »(٢).

* « وقعت المذبحة أثناء سجود المصلين وتضاربت الأنباء حول مرتكبى الحادث »(٣).

* « ومن المدهش أن المعجزة قد وقعت بعد انتهاء زمن المعجزات »(٤).

* « وكان معنى تواجد الفتى فى نقطة الشرطة القريبة من مركز انطلاقه أن كارثة قد وقعت »(٥).

* « أنفاس النائمين تتردد عميقة مذعورة، كأنما شيء فاجع يوشك أن يقع »(٦).

(٣) دلالة الجلوس ؛ كما فى :

* « ... ويشدون خيامهم ، ويقعون أمامها يسوون الخبز على الصخور »(٧).

(٤) دلالة الرؤية فجأة ؛ كما فى :

* « دار بنظرته المجنونة فى أنحاء الغرفة.. وقع بصره على المقعد الذى كانت تجلس عليه »(٨).

* « وقعت عيناه على أوراق مطلوبة بجانب المنضدة »(٩).

* « وقعت عيناه على رجل صغير الحجم حتى لكانه يتلاشى غارقًا فى المقعد »(١٠).

* « ..وكنا بوحى من غريزة حب البقاء نتجنب أن تقع عينا الباشا أو الهانم علينا »(١١).

---

(١) الكرنك .- ص ٢٨.
(٢) رأيت فيما يرى النائم .- ص ٦٢.
(٣) أخبار اليوم س ٥٠ . ع ٢٥٧٣ (٢٦/٢/٩٤) . ص ١.
(٤) الأهرام س ٩٩ ، س ٩٩ ، ٣١٧١٧ (١٣/١٠/٧٣).- ص ٥.
(٥) كنت جاسوسًا فى إسرائيل.-ص ٢٧٤.
(٦) قدر الغرف المقبضة.- ص ٥.
(٧) فساد الأمكنة .-ص ١٤١.
(٨) رحلة إلى الله .- ص ١٨.
(٩) الحب وسنينه . - ص ١٦.
(١٠) كنت جاسوسًا فى إسرائيل.- ص ٢٦٧.
(١١) قشتمر .- ص ٢٥.

(٥) دلالة التوقع ، وانتظار حدوث شيء فى المستقبل وهى دلالة خاصة بالصيغة (تَوَقَّع) ؛ كما فى :

* « أتوقع توصل الإخوة الفلسطينيين إلى حلول مرضية مع الإسرائيليين »[١] .

* « ... أتوقع أن ينبرى البعض فى إسرائيل مدفوعًا بالمكابرة والمغالطة .. »[٢] .

(٦) دلالة الانخداع ؛ كما فى :

* « فأغراه بأن يعرض عليه مقابض سيوف ثمينة .. وقع الرجل فى الفخ »[٣] .

* « إنه مطمئن إلى أن فضلة لن تفلت من يده، لقد وقعت فى شباكه وانتهى الأمر »[٤] .

(٧) دلالة الوشاية ، وهى خاصة بالصيغة (أوقَعَ) ؛ كما فى :

* « هلى يعرف رشدى أن عادلاً هو الذى أوقع به »[٥] .

(٨) دلالة التعرف على الشيء والوقوف على حقيقته ؛ كما فى :

* « ... لعله يقع على جذور العلة فى مكامنها »[٦] .

(٩) دلالة الوقوع فى خطأ دون قصد ؛ كما فى :

* « قال ميكائيل : لقد وقعنا فى خطأ جسيم »[٧] .

(١٠) دلالة الإمضاء على العقود ونحوها ، وهى دلالة خاصة بالصيغة (وقَّعَ) ؛ كما فى :

* « وكانت العلاقات مقطوعة تمامًا بين العرب ومصر بسبب معاهدة كامب ديفيد التى وقعناها مع إسرائيل »[٨] .

* « وهذا الزعيم ينوى أن يوقع عقداً مع دولة أجنبية بدفن النفايات الذرية المهلكة فى بلده، وسوف يقبض من هذا التوقيع مبالغ هائلة »[٩] .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (وقع) :

١ – الحركة. ٢ – الانتقال . ٣ – الاتجاه إلى أسفل.

٤ – وقوع الفعل مرة واحدة ليس فيه معنى التتابع (حركة غير مكررة) .

---

(١) الأهرام س١١٨ . ٣٩٠٥٠ (٥/١١/٩٣) : المقال الافتتاحى .– ص ١ .

(٢) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .– ص ١٣ . (٣) مجتمع جديد أو الكارثة .– ص ٥٨ .

(٤) رجال وذئاب .–ص ٢٦ . (٥) المرجع السابق. ص ١٨٤ . (٦) مجتمع جديد أو الكارثة .–ص ٦ .

(٧) الظل الأسود .– ص ١٣٣ . (٨) أخبار اليوم س٥٠ . ع ٢٥٥٩ (٢٠/١١/٩٣).– ص ١ .

(٩) الأهرام س١١٨ . ٣٩١١١ (١٥/١/٩٤) .–ص٢ .

جدول التحليل التكوينى لمجموعة أفعال الحركة الانتقالية إلى أسفل :

الفعل / الملامح الدلالية	انحدر	حطّ	خرّ	سدل	سقط	سكب	صبّ	غطس	غاص	هبط	هطل	هوى	انهار	انهال	وقع
الحركة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الانتقال	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الاتجاه لأسفل	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
حدوث الحركة دفعة واحدة (غير متكررة)	+	+	+	–	+	+	–	–	–	–	–	–	–	–	+
حدوث الحركة فى الماء	–	–	–	–	–	–	–	+	+	–	–	–	–	–	–
حركة خاصة بالسوائل	–	–	–	–	–	+	+	–	–	–	+	–	–	–	–
السرعة	+	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	+	–	+	–
القوة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–
الكثرة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	+	–
تتابع السقوط	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–
تثبيت الشىء المتحرك بعد تمام حركة الخط	*	+	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	±
ارتباط الحركة بمعنى الضعف	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
خاص بالمواد اللينة (القماش)	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–

أهم العلاقات الدلالية بين أفعال المجموعة :

(١) علاقة الترادف بين (سكب – صبّ) ، (غطس – غاص) ، (سقط – وقع)

الباب الثانى

الفصل الأول

أ - المبحث الأول : أفعال الحركة الانتقالية القوية .

ب - المبحث الثانى : أفعال الحركة الانتقالية المنحنية .

أ - مجموعة أفعال الحركة الانتقالية القوية

أهم ما يميز أفعال هذه المجموعة هو اشتراكها فى الملامح التالية : (الحركة ، الانتقال، القوة) ثم تاتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين افعال هذه المجموعة، وتشمل تسعة افعال رتبت هجائيًا - حسب موادها - كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــــل
١	د ف ع	(دفع : يدفع)
٢	ر م ى	(رمى : يرمى)
٣	ش د د	(شدَّ : يشدّ)
٤	ط و ح	(طوَّح : يطوِّح)
٥	ق ح م	(اقتحم : يقتحم)
٦	ق ذ ف	(قذف : يقذف)
٧	ق ض ض	(انقضَّ : ينقضّ)
٨	ل ق ى	(ألقى : يلقى)
٩	هـ م ر	(انهمر : ينهمر)

١ - د ف ع (دفع : يدفع)

تدور دلالة مادة الفعل (دفع) فى القديم حول معنى « الإزالة بقوة »(١) . ومن أهم الملامح الدلالية لمعنى الدفع : القوة والشدة؛ جاء فى اللسان : « ورجل دفَّاع، ومدفع: شديد الدفع، وركن مِدفع: قوى »(٢) . ويأخذ الفعل (دفع) فى القرآن الكريم وجوهًا دلالية من خلال التركيب مع حروف الجر، فإذا عُدِّى بـ « إلى » اقتضى معنى الإنالة ؛ نحو قوله تعالى : ﴿ فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾(٣) .

وإذا عُدِّى بـ « عَنْ » اقتضى معنى الحماية نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾(٤) .

ولا يخرج الفعل فى سياقات العربية المعاصرة عن دلالته القديمة حيث يدور استعماله فى سياقات العربية المعاصرة حول معنى إبعاد الشىء وتحريكه بقوة مما يحمل الشىء المقصود إبعاده أو تحريكه على الحركة ؛ كرد فعل لقوة الدفع. وقد يتخصص هذا المعنى العام من خلال ما تضيفه السياقات من ملامح دلالية. وتستعمل الصيغة الصرفية (انفعل : اندفع) لوصف الحركة السريعة المتجهة للأمام بقوة فى أى مجال وفى أى وسط، ويكون من نتيجتها الانتقال السريع الذى يأخذ وجوهًا من المعنى حسب الشىء المدفوع ونوعه والحركة المناسبة له ووسط هذه الحركة...، وغير ذلك من السمات الدلالية التى تظهر من خلال السياق . وحركة الدفع من الحركات العامة التى لا تخص وسطًا بعينه، ولا كائنًا خاصًا، وتارة تكون ذاتية؛ وتظهر هذه الدلالة مع الصيغتين (اندفع) ، تدافع) ، وفى أحيان أخرى تكون غير ذاتية حين يندفع الشىء بمؤثر خارجى .

وللفعل (دفع) استعمالات مجازية للدلالة على الحث على فعل شىء، أو الحمل والإجبار على فعل شىء، أو القتال من أجل الحفاظ على شىء، أو الإعطاء، وغير ذلك من المعانى المجازية الموصولة بالمعنى العام لهذا الفعل بصلة دلالية.

---

(١) لسان العرب : مادة (د ف ع) .

(٢) المرجع السابق.

(٣) النساء / ٦ .

(٤) الحج / ٣٨ .

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (دفع – دفعت – دفعوا – اندفع – اندفعت – تدفع – يدفعون – نتدافع – يندفعون) .

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ – دلالة إبعاد الشيء أو تحريكه بقوة ؛ وتظهر هذه الدلالة فى السياقات التالية :

* « ... لم يتركه حتى تأكد من موته فدفعه إلى الخارج وأغلق باب الشقة »[١] .
* « .. ودفعه داخل سيارة الشرطة »[٢] .
* « ... كما لاحظت خدوشًا واحمراراً فى صدرها وعينيها وقدميها .. ودفعها المخبر فى فظاظة وغلظة فارتمت واهية القوى »[٣] .
* « .. انزاح شيء بقوة وارتمى فوق الأرض ودفعتنى يد ناحية الباب »[٤] .

٢ – وصف الحركة بالسرعة ، ويستعمل لهذا المعنى الصيغة الصرفية (اندفع) ؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « ... اندفع عاشور إلى الأمام بلا وعى »[٥] .
* « .. واندفعت عزيزة خارجة وهى تغالب ضحكها الخجول »[٦] .
* « .. واندفعت الصفوف نحوه فى عجلة ولهوجة »[٧] .
* « .. اندفعت هنية إلى أحضان شقيقها »[٨] .

٣ – الحركة المتبادلة بين طرفين ، ويستعمل لهذه الدلالة صيغة التفاعل (تدافع) ، على نحو ما يظهر فى الشاهد التالى :

* « .. نتدافع من فوق الموج »[٩] .

٤ – دلالات مجازية :

أ – **التمادى** ؛ وهو لون من الاندفاع (المعنوى) فى حب شيء أو كراهيته .. أو غير ذلك؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

---

(١) انكسار الحروف .– ص ٤٦ .
(٢) رحلة إلى الله .– ص ٧٦ .
(٣) المرجع السابق . – ص ٢٧ .
(٤) الناس فى كفر عسكر .– ص ٨ .
(٥) الحرافيش .– ص ٢٨ .
(٦) الزمن الوغد .– ص ٣٥ .
(٧) قشتمر.
(٨) رصيد الحياة – ج١ – الكنز .– ص ١٢٩ .
(٩) لغة من دم العاشقين . –ص ٢٩ .

* « ويندفعون فى حبهم حتى الموت والسرقة والانتحار »[١].

ب - الحمل أو الإجبار على فعل شيء ، وهو لون من الدفع (المعنوى) ، ويظهر هذا المعنى فى الشاهدين التاليين :

* « ..عانى الجحود من أهله .. دفعوه إلى التشرد فتشرد ، دفعوه إلى اليأس فاحتال.. »[٢].

* « أفلا ينبغى لضمائرنا أن تتأرق لتدفعنا إلى جدية النظر وجدية التفكير »[٣].

جـ- معنى الإعطاء ؛ كما فى الشاهد التالى :

* « الكُتَّاب والشعراء تزورهم الجلطات ، لأنهم يدفعون ضريبة الإبداع »[٤].

أهم الملامح الدلالية للفعل (دفع) :

١ - الحركة.　　٢ - الانتقال.

٣ - القوة.　　٤ - السرعة.

٥ - الاتجاه إلى الأمام.　　٦ - تعدد دلالاته الحسية والمعنوية.

* * * * *

٢ - ر م ى (رمى : يرمى)

يقع الفعل (رمى) فى مجال الحركات المحددة والتى تتسم بالقوة ، وتدور دلالته فى القديم حول معنى الإلقاء ؛ جاء فى اللسان : «ويقال : طعنه فأرماه عن فرسه ، اى القاه عن ظهر دابته .. وأرميت الحجر من يدى أى القيت »[٥]. وفى القرآن الكريم : ﴿ **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ** ﴾[٦].

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته القديمة (الإلقاء والقذف) ، والأصل فى الرمى أنه حركة غير ذاتية ؛ حيث إن الجسم الحادث له الرمى يحتاج إلى قوة خارجة عنه لتُحدث

---

(١) الظلال الحية .- ص ٣٤ .
(٢) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .- ص ٢٢٢ .
(٣) رؤية إسلامية .- ص ١٩.
(٤) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى .- ص ٦٠ .
(٥) لسان العرب : مادة (ر م ى).
(٦) الأنفال / ١٧.

حركة الرمى، هذا باستثناء صيغة (افتعل) التى تفيد افتعال حركة الرمى من الجسم نفسه؛ ويكون الفعل فيها مسنداً إلى الإنسان، ويتنوع مقصد هذه الحركة من خلال الملامح الدلالية التى يكتسبها الفعل (رمى) من السياقات المتنوعة فتخصص الدلالة العامة للفعل. وقد لوحظ كثرة الاستعمال الحسى لهذا الفعل فى العربية المعاصرة بصورة لافتة للنظر، حيث كثرة الشواهد للمعانى الحسية وتنوعها؛ وذلك على نحو ما سوف يظهر فى التحليل الدلالى لتلك المعانى.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى الشواهد موضوع البحث: (رمى- رمتْ - رموه - ارتمت - ارتميت - تَرَامى - رُمِيَتْ - أرْمى - يَرْمى - ترتمى - تترامى - تُرْمَى - يُرْمَون).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - **دلالة القذف** ؛ كما فى :

* « .. اخرج المحمدى قوسه ووضع سهمه مكانه من القوس رمى السهم فأصاب الجندى.. »(١).

* .. قوموا نقاتل فى سبيل الله ، ودخل بيته فلبس خرقة شيخه وحمل على العدو فرماهم بالحجارة ورموه بالنبل »(٢).

* « يندفع أناس داخل حارتنا، يُرمون بالطوب، يتحصنون بالأركان »(٣).

٢ - **دلالة الإلقاء، وتختلف هذه الدلالة عن المعنى السابق (القذف) فى درجة السرعة والقوة ؛ فالإلقاء أقل سرعة وقوة من القذف** ، وتظهر هذه الدلالة فى الشواهد التالية:

* « سدد إليها نظرات ثابتة.. ثم رمى بالورقة لأحد الرجال الواقفين »(٤).

* « ورُميت فى الزنزانة معرضة ... »(٥).

---

(١) فوق القمة . - ص ٧٦.

(٢) الإسلام فى خندق .- ص ٤٦.

(٣) حكايات حارتنا .- ص ٢٨.

(٤) أبناء النهر .- ص ٣١.

(٥) الكرنك .- ص ٨٧.

٣ - دلالة السقوط عن قصد ؛ أى سقط بإرادته ، وهى دلالة شائعة فى العربية المعاصرة ، واستخدامها مقصور على الصورة الصرفية (افتعل) ، وتتنوع هذه الدلالة بفعل السياق؛ فقد يكون السقوط بسبب التعب والألم، أو طلبًا للمودة والحنان، أو للمواساة، أو للالتماس والترجي والتذلل؛ وذلك على نحو ما يظهر من السياقات التالية :

* « ودفعها المخبر فى فظاظة وغلظة فارتمت واهنة القوى على البلاط »(١).

* « تلك الشابة الأنيقة داخلة وهى تزفر بأنفاسها من التعب، وارتمت على أحد المقاعد . . »(٢).

* « واجهشت الفتاة بالبكاء، وارتمت عند قدميه وهى تصرخ بغير وعى »(٣).

٤ - معنى : وَضع الشىء على موضع محدد، وفى هذه الدلالة غالبًا ما يركب الفعل مع حرف الجر «على» أو « الباء » أو « فى » ؛ على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* وطابت نفس المراة، ورمت براسها المثقل على صدره الموجع »(٤).

* « واختطفت الشال المذهب الحواشى فرمته على كتفيها العاريتين »(٥).

* « كان المخزن متراميًا . . تُرمى فيه أجولة الغلال »(٦).

٥ - دلالات مجازية :

حين يسند الفعل (رمى) إلى ما لا يتأتى منه حركة الرمى الحسى ، يصبح للفعل دلالات معنوية متنوعة ؛ فيأتى بمعنى القصد والنية، ويستعمل لهذه الدلالة التركيب « رمى إليه »، ويأتى بمعنى النظر الموجه لشيء محدد، أو الابتسامة الموجهة لشخص محدد، ويأتى بمعنى المقصد والهدف، ويستخدم لهذه الدلالة التركيب (ترامى إلى سمعه » ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

---

(١) رحلة إلى الله . - ص ٧٦.
(٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢٩١.
(٣) الله فى الإنسان .- ص ٢٠.
(٤) الله فى الإنسان .- ص ١٠.
(٥) الزمن الآخر .- ص ٤٩٠.
(٦) الحرافيش .- ص ٤٩٠.

أ - القصد والنية ؛ كما فى :

* « أتدرك ما أرمى إليه ؟ .. »[١] .

* « أدرك إياسو ما يرمى إليه الشيخ »[٢] .

ب - توجيه النظر لشيء محدد للتعبير عن مقصد محدد ؛ كما فى :

* « رماها المدير بنظرة تساؤل .. »[٣] .

* « .. رمته بنظرة احتقار ثم صفعته »[٤] .

* « ورمتها بنظرة قاسية أخجلت عينيها »[٥] .

ويلاحظ فى السياقات الثلاثة السابقة ان النظرة حين أسند إليها الفعل (رمى) تنوعت دلالتها ففى الثالث للعتاب الشديد ، وفى الثانى للاحتقار ، وفى الأول للاستفسار والتساؤل والدهشة .

ج - توجيه الابتسامة ؛ ومعنى التوجيه المقصود هو الجامع بين هذه الدلالة وبين الدلالة السابقة (النظرة الموجهة) ؛ وتظهر هذه الدلالة فى الشاهد التالى :

* « .. ومن هنا رمتنى بابتسامة عذبة »[٦] .

د - دلالة الاتهام ، ويستخدم لها التركيب (رمى بـ) ؛ كما فى :

* « غضبت رئيفة ورمتها بالخيانة والخبث »[٧] .

هـ - معنى الوصول ، ويستخدم لها التركيب (ترامى إلى) ؛ كما فى :

* « ترامى إلى سمعى صوت قدرية »[٨] .

* « الهتافات تترامى إلينا من الحسينية جنوبًا »[٩] .

---

(١) الظل الأسود .ــ ص ٩٣ .

(٢) المرجع السابق .ــ ص ٩٣ .

(٣) كنت جاسوسًا فى إسرائيل، رأفت الهجان.ــ ص ٢٢٢ .

(٤) حكاية جاد الله .ــ ص ٥٢ .

(٥) عصر الحب .ــ ص ١٤ .

(٦) الكرنك .ــ ص ١٤ .

(٧) الحرافيش .ــ ص ٣٤٥ .

(٨) الحب وسنينه .ــ ص ٥٩ .

(٩) قشتمر .ــ ص ١٨ .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (رمى) :

١ – الحركة. ٢ – الانتقال.

٣ – القوة. ٤ – السرعة.

٥ – الأصل فى هذا الفعل أنه يحدث بمؤثر خارجى، ولكنه ورد بدلالة الحركة الذاتية فى صيغة (افتعل : ارتمى).

٦ – كثرة استعمالاته الحسية والمعنوية.

* * * * *

٣ – ش د د (شَدَّ : يَشُدّ)

تشير المعجمات إلى الأصل الحسى لمادة الفعل (شَدَّ) بأنها تعود إلى معنى الصلابة والقوة؛ جاء فى اللسان : « الشدة : الصلابة، وشيء شديد : مشتدٌ قوى »[١]. ومن المعانى الفرعية التى سجلتها المعجمات لمادة هذا الفعل الدلالة الحركية، وكانت فى القديم بمعنى : العدو السريع، أو بمعنى : أوثق الشيء وعقد عليه، وذلك على نحو ما يظهر فى نصوص الذكر الحكيم؛ قال تعالى : ﴿ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ ﴾[٢].

ولم تنص المعجمات فى القديم على معني الجذب وإن لوحظت إشارة خفية لهذا المعنى فى عبارة اللسان : « ويقول الرجل إذا كُلِّفَ عملاً : ما أملك شداً ولا إرخاء »[٣]. فى حين كان المعنى الحركي للفعل (شدَّ) فى سياقات العربية المعاصرة يدور حول معنى جذب الشيء بقوة وجره – رغماً عن إرادته – إلى موضع محدد، ولا يعرف لهذه الحركة اتجاه ثابت؛ بل تتعدد اتجاهاتها حسبما يقتضى الموقف الذى تتم فيه، وقد يخلع السياق معنى الأخذ والجر على الفعل مع اختفاء ملمح القوة والشدة... كما تظهر السياقات تنوعًا كبيراً لمقاصد هذه الحركة والأثر الناتج عنها.

ويتمتع الفعل (شدَّ) بمدى واسع فى مصاحبات لفظية فى شكل تعبيرات عرفتها الجماعة

---

(١) لسان العرب : مادة (ش د د).

(٢) محمد / ٤.

(٣) لسان العرب : مادة (ش د د).

اللغوية المعاصرة بمعان محددة لها ، كما فى (شد وثاق) ، (شد رحاله) ، (شد عوده) ، (شد من أزره) ، (شد على يده)، وحين يُسند الفعل (شدَّ) إلى ما لا يتأتى منه الحركة الحسية (المعنويات) يصبح للفعل دلالات مجازية ترتبط دلاليًا بالمعنى الحسى الحركى للفعل، والجامع الدلالى بينهما هو ملمح الجذب الذى يحول الشىء رغمًا عن إرادته إلى وجهة حركة الشد حتى يصبح تابعًا لها، ويُلاحظ هذا فى المعانى التى وردت فى السياقات موضوع البحث؛ مثل : لفت الانتباه (شد بصره)، والتركيز على معنى معين أثناء الحديث حتى تظهر أهميته على ما سواه من معانٍ (شدَّد على) ، وتغليظ العقوبة فى (شدد العقوبة).

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(شدَّ : شدَّتْ – شدَّد – تَشُدُّ – يَشُدُّ – يشدّون – يشدِّد).

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ – **الجذب بقوة** ؛ كما فى :

* « .. وتساند عبد الحميد على كوعه وأمسك بيده الخالية كوع الإنجليزى وشده بقوة فوقع على الأرض وجاء آخر .. »(١).

* « ففى لمح البصر كان الزين قد أمسك بالرجل ورفعه فى الهواء بعنف ثم رماه على الأرض ثم شده من رقبته .. »(٢).

٢ – **الجذب مع اختفاء ملمح القوة** ؛ كما فى :

* « ومد ذراعه يحيط جسدها .. متسللاً بيده إلى إحدى الكتلتين المكتنزتين وشدها إليه »(٣).

* « .. تخجلون من الناس ولا تخجلون من الله .. وشدته زينب من ذراعه »(٤).

* « وشدت المعلمة كرسيًا وجلست أمام المعلم فاستراح بعض لحمها الأسمر المدملك على الكرسى »(٥).

---

(١) الناس في كفر عسكر .– ص ١٩ . (٢) صانع الأسطورة . –ص ١٩٩ .
(٣) العمر لحظة .– ص ٢٤ . (٤) الحرافيش .– ص ٣٤ . (٥) الماء العكر، مجمع الشياطين.– ص ١٩٨ .

٣ - السحب ؛ وهى دلالة يخلعها السياق على الفعل (شدَّ) ؛ كما فى :

* « وقالت وهى تشد يدها من يدى السرعة كأنها لا تطيقنى ... »(١) .

٤ - إقامة الشىء ؛ كما فى :

* « ويشدون خيامهم التى تصنعها نساؤهم من سعف نخيل الدوم فى مناطق الرعى »(٢) .

٥ - ورود الفعل (شدَّ) فى تعبيرات متنوعة ؛ أهمها :

أ - تشد وثاقى : بمعنى إحكام القيد والرباط ؛ كما فى :

* « حواء : لمسة يدك وأنت تشد وثاقى سوف تشعرنى بالطمانينة »(٣) .

ب - تشد من أزرى ؛ بمعنى التقوية والإعانة ؛ كما فى :

* « قال الرئيس عرفات : إنه يتطلع إلى مصر دائمًا لتشد من أزره فى مطالبه لشعبه »(٤) .

* « ... وكان يحاول توجيه صدقى ويَشُدُّ من أزره ... »(٥) .

ج - يشد الرحال : بمعنى التهيؤ للسفر والاستعداد له ؛ كما فى :

* « وشدت القافلة رحالها ووقف الباشا يودعهم وهو يتمنى لهم التوفيق »(٦) .

د - شدَّ عوده : بمعنى انتصب فى وقفته بنشاط ؛ كما فى :

* « حينما وصل جاد الله إلى السجن ، شد عوده ورفع هامته »(٧) .

هـ - شدد العقوبة : بمعنى تغليظها ؛ كما فى :

* « .. فى حالة استمرار الرفض الصربى، فلابد لمجلس الأمن أن يعيد النظر فى موقفه ويشدد العقوبات »(٨) .

---

(١) لن أعيش فى جلباب أبى .- ص ٥٨ .
(٢) فساد الأمكنة .- ص ١٤١ .
(٣) نهارك سعيد .- ص ١٠٥ .
(٤) الأخبار . س ٤٤ . ع ١٣٤٨٤ (٢٥ / ٧ / ١٩٩٥) .-ص ١ .
(٥) مذبحة الأبرياء .- ص ٢٩٨ .
(٦) فساد الأمكنة . -ص ٨١ .
(٧) حكاية جاد الله . -ص ٢٠ .
(٨) الأهرام . س١١٧ . ع ٣٨٨٤٧ (١٦ / ٤ / ١٩٩٣) .-ص ١ .

والتعبيرات السابقة يغلب عليها سمة الاصطلاحية، فى حين أن هناك تعبيرات تأخذ دلالتها من خلال السياق الذى ترد فيه ؛ وذلك كما يظهر فى السياقات التالية :

أ - لفت الانتباه ؛ كما فى :

* « شده انسجام الموسيقى مع الرقص وحركات التوقف »(١).

* « شدتنى ملامحه الوسيمة »(٢).

* « .. ولكن المهم أن تشدنا مشاعرنا إليه .. »(٣).

ب - بداية الشىء ؛ كما فى :

* « شدت خيط الحديث قائلة : ... »(٤).

ج - دلالة الإغراء ؛ كما فى :

* « وأكثر من أنثى جذابة يمكن أن تشده إلى مغامرة »(٥).

د - معنى التركيز على معنى فى الحديث وتوضيحه ؛ كما فى :

* « وشدد "اندروبوف" على ضرورة عدم الإخلال بمبدأ التوزيع الاشتراكى »(٦).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (شـدَّ) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال. ٣ - القوة.

٤ - تعدد الاتجاهات. ٥ - كثرة دلالاته المعنوية.

* * * * *

٤ - ط و ح : طوّح : يُطَوِّح)

تدور دلالة مادة الفعل (طوَّح) فى القديم حول معنى الهلاك والسقوط والذهاب؛ جاء فى اللسان : « طَاحَ يُطَوِّحُ ويَطِيحُ طوحًا : أشرف على الهلاك ، وقيل هلك وسقط أو

---

(١) العصهبة .- ص ١٣. (٢) الحب وسنينه .- ص ٦٧. (٣) قالت .- ص ٨٦.
(٤) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى .- ص ٧٣. (٥) العمر لحظة.
(٦) الأهرام س ١١١ . ع ٣٦٥٢١ (٥/١٢/١٩٨٦) .- ص ٦.

ذهب »[١] . كما تشير المعجمات إلى الدلالة الحركية الحسية للصيغة الصرفية « طَوَّح » بأنها « الرمى »؛ جاء فى اللسان « فتطوَّح فى البلاد إذا رمى بنفسه ههنا وههنا، ... وطَوَّح بثوبه : رمى به فى مهلكة، ... وطوَّح بالشيء : ألقاه فى الهواء »[٢] . وامتدت دلالته إلى الرمى والإلقاء بالشيء بعيداً فى الهواء، فالبعد والقوة والسرعة من أهم الملامح الدلالية للفعل (طوّح) المتعدى بالتضعيف ، كما يرد الفعل بدلالات حركية أخرى كالتمايل والاهتزاز، وهاتان الدلالتان من الحركات الترددية التى تتكرر فيها الحركة، ويستخدم لهاتين الدلالتين الصيغة الصرفية (تتفعل)، كما يلاحظ أن الحركة هنا ذاتية ، حيث لا يحتاج الجسم المتحرك لمصدر خارجى يحركه . ولقد مهد ملمح البعد لاستعمال الفعل مجازاً بمعنى الزوال والانتهاء للشيء والخلاص منه .

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(أطاح – أطاحت – طوّح – طوّحتْ – طوّحوا – تطوّحَ – تطوّحتُ – يطوّح – يطيحُ – تطيحُ – يتطوّح – تتطوّح – يتطوّحون) .

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ – دلالة رمى الشيء بعيداً بقوة ؛ كما فى :

* « لم يتركه حتى تأكد من موته فدفعه إلى الخارج وأغلق باب الشقة ثم طوح المقشة ناحية المطبخ »[٣] .

* « وهى إذا غضبت حطمت ما بين يديها، مزقت ملابسى، طوحت بكراسة الأغانى والتواشيح من النافذة »[٤] .

* « وزمجرت نفثات القهر فى أفقى وطوحت بمكاتيبى وأقلامى »[٥] .

* « لم يكن رجال المشاة قد طوحوا بالسلم المجدول من حبال أعلى الساتر بعد .. وأردنا أن نجرب الصعود »[٦] .

---

(١)، (٢) لسان العرب : مادة (ط و ح). (٣) انكسار الحروف . –ص ٤٦ .
(٤) رجال وشظايا . – ص ٧٦ . (٥) عودة العمر .– ص ٣٤ .
(٦) ليل آخر .– ص ٧٦ .

* « قالت بصوت وقور، وهى تنزع الملاءات القذرة من سريرى وتطوح بها إلى سلة كبيرة عند الباب »[١].

٢ - **دلالة التمايل يمينًا ويسارًا** ؛ كما فى :

* « لم يكترث لقولها وعاد إلى مكانه المعهود فى الغرفة وجلس فوق الكرسى الخشبى وأخذ يتطوح فى انفعال ظاهر»[٢].

* « نادته وهى تتطوح سكرى إلى حجر نومها، واحتضنته فى قوة مخبولة وقبلته فى جنون »[٣].

* « وقد طلبت حبيبتى نوعًا شديد التأثير من الخمر فأحضرت لها زجاجة منه، شربت نصفها وظلت ترقص وتتطوح فى الشقة الواسعة »[٤].

٣ - **الاهتزاز** ؛ كما فى :

* « اقترح عبد الكريم زكى أن نخلع الكلوب فبدأ بعضنا بهذا العرق الخشبى فتطوح الكلوب »[٥].

* « تلاغطت وتداخلت الأدعية والابتهالات والأذكار.. تطوحت الأجساد فى حلقات متقاربة، ومتباعدة »[٦].

* « طوحت بنفسها تنفى التهمة : لكن من أين تؤثث البيت ؛ راتبك وحده لا يكفى بعد أن تنتهى من تجنيدك لابد أن تسافر »[٧].

* « ثم أخذ يطوح رأسه يمنة ويسرة »[٨].

٤ - **الارتداد للخلف** ؛ كما فى :

* « ورأسها الفاحم يتطوح إلى الخلف »[٩].

---

(١) رحلة إلى الله .– ص ٣٧. (٢) المرجع السابق .– ص ٩٠

(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ٣٣٢. (٤) حادث النصف متر .– ص ٨١.

(٥) الصهبة. –ص ١٠. (٦) ديروط الشريف. –ص ٤٠. (٧) رجال وشظايا .– ص ٧٣.

(٨) رجال وذئاب . –ص ٨١. (٩) رحلة إلى الله . –ص ١١.

٥ - **دلالات مجازية** ؛ وتدور حول نهاية الشىء أو القضاء عليه؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « وفى أواخر العام قبل الماضى وقع الزلزال المرعب الذى هزَّ مصر بشدة وعنف، واطاح بعشرات الضحايا »(١) .

* « ثم جاءت الثورة وأطاحت بكل شىء .. وانا على النقيض منه تمامًا »(٢) .

* « يقول د. محمد شتا إنه فى حوالى الساعة ١٠ مساء الجمعة أطاحت سيارة طائشة مسرعة بابنى البالغ من العمر تسع سنوات »(٣) .

* « وسيفه الصارم يشق اللحم البشرى الحى ويطيح بالرؤوس، وسط كتيبة من جيش الأعداء »(٤) .

* « ولكن يطيح الجهل دومًا بأهله .. وحاشا لمثلى أن ينحى وينقضا »(٥) .

* « غطتنى طبقة كثيفة من رمل ساخن، تناثرت الشظايا وكادت إحداها تطيح برأس حسن حلبة »(٦) .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (طوّح) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - القوة.

٤ - ترددية الحركة فى صيغة (تفعّل : تطوَّح).

٥ - كثرة دلالاته الحسية والمعنوية.

* * * * *

---

(١) حكاية جاد الله .- ص ١٤٩ . (٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين . -ص ٢٤٩ .

(٣) الأخبار س٤٣ . ع ١٣٣٠٨ (١/١/٩٥).- ص ٦ .

(٤) الأخبار س ٤٩ ع ١٣٤٨٧ (٢١/٧/٩٥) . - ص ٨. (٥) عودة العمر . -ص ٤١ .

(٦) رجال وشظايا .- ص ٧٠.

٥ - ق ح م (اقتحم : يقتحم)

سجلت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية للفعل (اقتحم) ؛ جاء فى اللسان : « واقتحم المنزل : هجم .. والإقحامُ : الإرسال فى عجلة »[١]. وفى الذكر الحكيم ورد الفعل بمعنى الإقدام فى جرأة لتجاوز العقبة ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **فلا اقتحم العقبة** ﴾[٢].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته الحركية القديمة ؛ حيث يرد بمعنى الدخول لموضع محدد بعنف وقوة وعنوة رغم من فيه، فالاقتحام يتضمن معنى الهجوم، وتصدر هذه الحركة من الإنسان وغيره كما يظهر من السياقات موضوع البحث، وتأخذ هذه الدلالة وجوهًا من المعنى خلال السياقات المختلفة حسب مقصد هذه الحركة، فقد يكون مقصد هذه الحركة البحث عن شىء أو إلحاق الضرر بالموضع المراد اقتحامه، أو لمجرد العبور والمرور السريع به، ويخلع السياق على الفعل هنا دلالة الاختراق، وقد مهد ملمح السرعة، وكذلك ملمح الدخول عنوة لكثير من الدلالات المجازية والتى تدور حول الحركة السريعة للمعنويات، وتتأتى هذه الدلالات المجازية حين يسند الفعل (اقتحم) إلى ما لا يتأتى منه حركة الاقتحام الحسية.

وشاع فى السياقات المعاصرة موضوع البحث استعمال الصيغة (افتعل) للدلالة الحسية الحركية، ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(اقحمتُ – اقتحمَ – اقتحمتُ – اقتحموا – يقحمُ – يقتحمُ – تقتحمُ – اقتحمُ).

ومما ورد فى السياقات موضوع البحث بدلالة حسية حركية بمعنى الدخول بعنف وسرعة وقوة وعنوة إلى موضع محدد – نجد السياقات التالية :

* « تقدمت الدبابات واقتحمت مدينة العريش »[٣].

* « اقتحمت قوات الشرطة النيجيرية مؤتمرًا صحفيًا فى لاجوس والقت القبض على أحد المحامين واثنين من الصحفيين »[٤].

---

(١) لسان العرب : مادة (ق ح م).
(٢) البلد / ١١.
(٣) مذبحة الأبرياء . –ص ٢١٧.
(٤) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٤٨٧ (٢١/٧/٩٥) .– ص ٣.

* « وكان المسلحون قد اقتحموا مدرسة إعدادية بمدينة « روستوف » الروسية مساء أمس الأول »[١].

* « وظللنا نداور الضابط ، فاضطر أن يداهم البيوت ويقتحم الزرائب »[٢].

وقد يخلع السياق على الفعل دلالة الاختراق ؛ كما فى :

* « تمر عربة من حين لآخر فتقتحم الجموع المتزاحمة وهم لا يبالون بها، ويظل السائق يصيح دون جدوى »[٣].

ويستعار الفعل لمعنى التطفل من شخص غير مرغوب فيه من الآخرين ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « وكثيراً ما أسأل نفسى لماذا أقحمت نفسى فى هذا الطريق »[٤].

* « ويقحم نفسه فى علاقات اجتماعية متعددة مع ازدياد طاقته »[٥].

* « لم تسأل عنى مرة واحدة .. ولم أحاول أن أسأل عنها .. ربما كبرياء رجل .. ربما لأننى لا أريد أن أقتحم حياة اختارتها لنفسها مع رفيق غيرى »[٦].

أهم الملامح الدلالية للفعل (اقتحم) :

١ – الحركة.   ٢ – الانتقال.

٣ – القوة.   ٤ – تجاوز موضع محدد.

* * * * *

٦ – ق ذ ف (قذف : يقذف)

تدور دلالة مادة الفعل (قذف) فى القديم حول دلالة الرمى فى قوة ؛ جاء فى اللسان : « القذف : الرمى بقوة »[٧]. كما يأخذ القذف وصف السرعة ؛ وذلك على نحو ما يظهر من عبارة اللسان : « وناقة قِذاف وقذوف وقُذف : وهى التى تتقدم من سرعتها وترمى بنفسها أمام الإبل فى سيرها ، .. والقِذاف : سرعة السير»[٨]. ومن الملامح الدلالية لمعنى القذف

---

(١) رصيد الحياة – الجزء الأول الكنز .– ص ١٠٦.

(٢) ديروط الشريف .– ص ٣٠.

(٣) انكسار الحروف .– ص ٤٠.

(٤) الماء العكر، مجمع الشياطين .–ص ٣٣٢.

(٥) حادث النصف متر .–ص ٨١.

(٦) قالت . – ص ٥.

(٧) لسان العرب : مادة : (ق ذ ف).

(٨) المرجع السابق .

أيضًا : اعتبار دلالة البعد ، يُقال منزل قذوف .. وبلدة قذوف بعيدة »[١] . ومما ورد فى القرآن الكريم بدلالة الرمى : ﴿ **ويقذفون من كل جانب** ﴾[٢] .

ويرد الفعل (قذف) فى العربية المعاصرة بنفس دلالته القديمة (معنى الرمى فى قوة وسرعة) وتأخذ هذه الدلالة العامة وجوهًا من المعنى من خلال السياقات المتنوعة، فقد تخصص الدلالة العامة للفعل ليفيد الإرسال المتتالى والمتكرر، والوضع والترك للشىء دون عناية أو اهتمام فى موضع ما . وقد مهد ملمحا السرعة والقوة لاستعارة الفعل لكثير من المعانى المجازية مثل: الكلام الفاحش بغضب وقوة، وعلى كل أمر معنوى يتأتى بسرعة وقوة .

وورد من صور هذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (قذف – قذفوا – تقذف – يقذفون – تتقاذف – اقذفوا) .

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ – **دلالة الرمى فى قوة وسرعة** ؛ كما فى :

* « وقذف بهما فى الماء الواحدة بعد الواحدة »[٣] .
* « نظر للسيجارة فى ريبة وامتعاض وقذفها بعيداً »[٤] .
* « ثمة غلمان قذفوا خضر بالطين »[٥] .
* « ريشة خفيفة تقذف بها الريح عاليًا »[٦] .
* « وهتف وهو يستند إلى الجدار : اقذفوا بالطوب »[٧] .

٢ – **دلالة الإرسال المتكرر والمتلاحق** ؛ كما فى :

* « وفى كل آونة تقذف إلينا الجبهة بدفعة جرحى »[٨] .

٣ – **دلالات مجازية** :

أ – **الكلام الفاحش بغضب وقوة** ؛ كما فى :

* « ولا بصياح الجنود وهم يقذفون الطوابير بأقذع الشتائم »[٩] .

---

(١) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، للراغب الأصفهانى : مادة (ق ذ ف) .

(٢) الصافات / ٨ .

(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ٤٧ .

(٤) انكسار الحروف .– ص ٢٢٤ .

(٥) الحرافيش. – ص ٢٢٤ .

(٦) ليل آخر.– ص ١٢ .

(٧) الحرافيش . –ص ٥٠٢ .

(٨) العمر لحظة .– ص ٢١٤ .

(٩) رحلة إلى الله .– ص ٧ .

ب - الإثارة والحث القوى لفعل شىء ؛ كما فى :

* « ولم يكن الأمر يخلو من أشياء مثيرة تقذف بها إليها المصادفات »[١].

ج - الاضطرابات والتوتر فى شئون الحياة ؛ كما فى :

* « وأن لا تترك نفسك كقشة تتقاذفها أمواج الحياة »[٢].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (قذف) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - السرعة. ٤ - القوة.

٥ - تعدد دلالاته الحسية والمعنوية.

* * * * *

٧ - ق ض ض (انقضَّ : ينْقَضّ)

تدور دلالة مادة الفعل (انقض) فى القديم حول دلالة الإرسال والانتشار بسرعة وقوة؛ جاء فى اللسان : « قَضَّ عليهم الخيل يقضها قضًا : أرسلها، وانقضت عليهم الخيل: انتشرت، وانقض الطائر ..، اخْتَاتَ وهوى فى طيرانه »[٣]. وكان ورود الفعل فى القرآن الكريم بمعنى السقوط »[٤]، قال تعالى : ﴿ **فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه** ﴾[٥]. والسقوط لون من الإرسال السريع والهوى.

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة حيث يرد فى سياقاتها مرتبطًا بحرف الجر (على) فى الشواهد التى تم جمعها، بما يشير إلى أن هذا الارتباط ارتباط دائم لا يتخلف أبداً، وتدور دلالة هذا التركيب الفعلى (انقض على) حول معنى حركة الهجوم فى قوة وسرعة وعنف، وهى لون من الإرسال والانتشار ، وتلك الحركة هى مقدمة سريعة وقوية لبدء حركة أخرى تتلوها كما يظهر من السياقات موضوع البحث، مثل: انقض عليها فلطمها، انقض عليها ليصرعه.. وغير ذلك. وحين يسند الفعل إلى ما لا يتأتى منه حركة الانقضاض حسيًّا يزايل الحركة الحسية انتقال إلى دلالة الحركة المعنوية.

---

(١) العمر لحظة .- ص ٣٧.
(٢) أنت طبيب نفسى .- ص ٦٣.
(٣) لسان العرب : مادة (ق ض ض).
(٤) المرجع السابق.
(٥) الكهف / ٧٧.

وورد من صــور هذا الفــعل فى الســيــاقــات مــوضــوع البــحــث : انــقضَّ - انقــضّت) .
واستـعـملت هاتان الصـورتان فى **الدلالة الحسية الحركـيـة للفعل** ؛ على نحـو مـا يظهـر فى السياقات التالية :

* « فـصـاحـت فلة : إنه قـادر عـلى حـمـاية مـا يملكه . . فـانقض عليـهـا فلطمـهـا حـتى صرخت »[١] .
* « . . وإذا اشْتَمَّ أنه خائف منه انقض عليه . فالغابة ليس فيها إلى المخوف والخائف »[٢] .
* « واتهـم عبدون الفتى بسرقة قروش افتقدها فانقض عليه يصارعه »[٣] .
* « هذا النظام الذى صـمـد لضربات هتلر ومـدافعه وطائراته وقاذفاته وخاصة الجحيم وانقض على الجيش الألمانى ليصرعه فى قلب برلين »[٤] .
* « فى دنيـا اشتعلت كلها بنار الحرب . . وانقضت فردوس على تحية . . خيل إلى عند التحام المرآتين أن كلاً منهما قد زايلها الخوف »[٥] .

ومما ورد من صور الفعل فى مجال الدلالة المجازية :

* « وكانت طيلة حياة المرحوم كـثيرة العراك معهـم حتى كادت الأسباب بينه وبين شقيقه تـتـقطع بـسـبـب ضـراوتـهـا ، وكـانـت كلـمـا انقض الموت على واحـد من أبنائه تذهب للعزاء والشماتة فى عينيها »[٦] .

أهم الملامح الدلالية للفعل (انقضَّ) :

١ - الحركة.
٢ - الانتقال.
٣ - السرعة.
٤ - القوة.
٥ - تحدث حركة الانقضاض مقدمة لحركة أخرى.

* * * * *

---

(١) الحرافيش .- ص ٣٤ .
(٢) أنا سلطان قانون الوجود .- ص ٢٣ .
(٣) رأيت فيما يرى النائم .- ص ١٧ .
(٤) الإسلام فى خندق .- ص ١٩ .
(٥) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢٤٣ .
(٦) رصيد الحياة - ج١ - الكنز .- ص ٧٦ .

٨ - ل ق ى (ألقى : يلقى)

حددت المعجمات الدلالة الحركية للفعل (ألقى) بمعنى طرح الشىء ؛ جاء فى اللسان : « وألقى الشىء : طرحه »[١] . وترد الصيغة (يتلقى) بدلالة الاستقبال؛ جاء فى اللسان: « وتلقَّاه أى استقبله، وفلان يتلقى فلانًا أى : يستقبله »[٢] .كما ترد الصيغة (لقى ، التقى) لإفادة معنى المقابلة ؛ جاء فى اللسان : « التقى الفارسان إذا تحازيا وتقابلا »[٣] .

وبنفس هذه الدلالة يرد الفعل فى العربية المعاصرة ، وتتسم دلالة الإلقاء بالقوة والسرعة، وتختص الصيغة الصرفية (استلقى) بمعنى النوم أو الرقود على الظهر وهو لونٌ من الطرح أو الرمى، كما تختص الصيغة الصرفية (تلقَّى) بمعنى الاستلام للشىء، (والتلقى) بمعنى اللقاء والمقابلة كما فى القديم ، وتصدر هذه الحركة من الإنسان وغيره .

وورد من صور هذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(ألقى - التقى - التقيتُ - التقيا - استلقى - استلقتْ - استلقيتُ - تلقَّى - أُلقيتْ - تُلقِى - يُلقِى - يلقون - يلتقى- يلتقيان - يتلاقيان - يستلقى - تستلقى - يتلقَّى - يتلقَّون - تُلقَى) .

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - دلالة القذف والرمى ؛ كما فى :

* « ألقى إلى الأرض ببقايا سيجارة كان لا يزال يدخنها »[٤] .
* « انزرق واحد إلى الداخل فسحب الجمل منْ رقبته وألقاه أرضًا »[٥] .
* « وكانت القنبلة التى ألقيت فى الساعة الثامنة . . . »[٦] .
* « مصطفى حائر . . لا يدرى كيف يهاجم ولا كيف يدافع عن نفسه . . لكنه يجرى وراء نهى . . يهرب معها . . ويقف معها وهى تلتقط الطوب وتلقى به »[٧] .
* « . . كان من المفروض ان ارميه قبل ان يكتمل فى بطنى . . انت السبب حاول ان تلقى به فى البحيرة »[٨] .

---

(١) لسان العرب : مادة (ل ق ى) .
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق.
(٤) الزعيم.- ص ٧ .
(٥) ديروط الشريف .- ص ١٨ .
(٦) الأخبار س٤٤ . ص ١٣٤٩٥ (٧/٨/٩٥) ص ٦ عمود ٤ .
(٧) فى وادى الغلابة . -ص ٣٢ .
(٨) أوراق على شجرة .- ص ١٣ .

* « وأمريكا فى الحرب العالمية الثانية أعدت طائرة خاصة وطاقماً من الطيارين وكتيبة من العلماء لصناعة « قنبلة ذرية » تلقيها على هيروشيما »(١).
* « يجب أن تُلقى قنبلة حارقة على كل دشمة من الدشم الثلاث »(٢).

٢ - دلالة وضع الشيء فى موضع محدد ؛ كما فى :

* « .. والتقط لقمة من مائدة الغداء وألقى بها فى فمه »(٣).
* « .. ألقى الحصيرة على الأرض وانحنى يفرد طياتها »(٤).
* « رغم ذلك فهو جالس يمد يده إلى الطعام ويلقى به فى فمه .. »(٥).
* « إنه مجرد رجل من رجال القرية، كل ما يعيش له هو أن يلقى البذور فى الأرض.. »(٦).

٣ - دلالة الرقود على الظهر وهى دلالة خاصة بالصورة الصرفية (استفعل) ؛ كما فى :

* « هرع إلى باح المسجد، حيث استرخى - اقصد - استلقى - وهو يلهث دون أن يلقى السلام »(٧).
* « واستلقت على فراشها بملابسها .. مشدودة مجهدة »(٨).
* « بعد الغداء استلقيت على فراشى فعاودتنى ذكرى القبلة الفاترة »(٩).
* « لم أتخذ قراراً رجعت إلى الربع حوالى منتصف الليل ، استلقيت فوق الأريكة بملابسى »(١٠).
* « قهقه الضابط حتى كاد يستلقى على قفاه ... »(١١).
* « ترمقنى بنظرة باسمة وتقول : وقعت يا بطل ، وتستلقى على بطنها »(١٢).

٤ - دلالة اللقاء والمقابلة بين شيئين متحركين ؛ كما فى :

* « .. التقى فى المقهى بأفرايم سلومون الذى كان يراه فيلتصق به ولا يغادره »(١٣).

---

(١) الغد المشتعل .- ص ١١.
(٢) فى وادى الغلابة .- ص ٥٣.
(٣) انكسار الحروف .- ص ٥١.
(٤) فى وادى الغلابة.- ص ٥٠.
(٥) الرصاصة لا تزال فى جيبى .- ص ٩.
(٦) صانع الأسطورة.- ص ٢٤.
(٧) ديروط الشريف .- ص ١٥.
(٨) العمر لحظة.- ص ١٧.
(٩) يوم قتل الزعيم .- ص ١٥.
(١٠) الكرنك.- ص ٧٥.
(١١) حكاية جاد الله .- ص ٣٢.
(١٢) حكايات حارتنا .- ص ٦.
(١٣) كنت جاسوساً فى إسرائيل .- ص ٢٨١.

* « والتقيت فى تلك الأيام بجارة أمى فى بين السورين . . . »[١] .

* « لكنه كفص ملح ذاب فى محيط .. التقيا به منذ دقائق .. »[٢] .

* « . . . إنه مثل حركة القطارات ، المهم أن يلتقى المسافران فى وقت واحد »[٣] .

٥ - دلالة استلام الشىء وأخذه من آخر ؛ كما فى :

* « وفى أوراق تشرشل تلقّى برقية من جاسوس من الألمان . . . »[٤] .

* « .. وذكرت مصادر عسكرية إسرائيلية أن المجرم كان يتلقى الذخيرة من مستوطنين آخرين . . . »[٥] .

* « يصرون على عدم إرسال أسلحة للبوسنة فى حين أن الصرب يتلقون المساعدات من كافة النواحى »[٦] .

٦ - دلالات مجازية ؛ حين يسند الفعل إلى ما لا يتأتى منه معنى القذف والرمى الحسى يكتسب الفعل دلالات مجازية أهمها :

أ - توجيه النظر بتركيز وبسرعة على شىء محدد ؛ كما فى :

* « يلقون نظرة على البهائم القابعة فى هذه الظلمة »[٧] .

ب - إعلان فكرة ما ، والتحدث بأمر محدد ؛ كما فى :

* « ولقد ألقى كيسنجر فكرته هذه ومضى مشيراً إليها فى عبارة واحدة »[٨] .

* « ومات الكلام فشّ الحاج الموضوع الأساسى وألقاه فى حدة بينهم . . . »[٩] .

ج - التوضيح ؛ كما فى :

* « . . . مما يستحق أن يشاد به وأن تلقى عليه الأضواء . . . »[١٠] .

د- معنى الاتفاق ؛ كما فى :

* « وهما جانبان قد لا يتلاقيان فى كثير من الأحيان »[١١] .

---

(١) قلب الليل .- ص ٨٦.　(٢) كنت جاسوساً فى إسرائيل .- ص ٢٨٧.
(٣) قالت .- ص ٨٦.　(٤) الأهرام ص ١١٨ ع ٣٩٠٨٥ (١٠/١٢/٩٣) .- ص ٨ ع ٨.
(٥) أخبار اليوم س٥٠ ع ٢٥٧٣ (٢٦/٢/٩٤). -ص١ع١.
(٦) الأخبار. س ٤٤ ع ١٣٤٨٣ (٢٤/٧/٩٥) .- ص٤ع٣.　(٧) قدر الغرف المقبضة .-ص١٠.
(٨) الأهرام س١١٨ ع ٣٦٥٩١ (١٣/٢/٨٧) .- ص ١ .　(٩) ديروط الشريف .- ص ٢٦.
(١٠) مجتمع جديد أو الكارثة . - ص ١٥.　(١١) المرجع السابق .- ص ٣٩.

هـ - الإلزام بشيء ؛ كما فى :

* « وكأننا ننفض أيدينا جميعًا من عبء المشكلة ونلقى بها على عاتق الأمن وحده »[١].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (ألقى) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - القوة. ٤ - السرعة .

* * * * *

٩ - هـ م ر (انهمر : ينهمر)

حددت المعجمات فى القديم دلالة مادة الفعل (انهمر) بأنها تدور حول معنى الصبّ للسوائل كالدمع والماء والمطر ؛ جاء فى اللسان : «الهمر: الصبُّ. غيره : الهمر صَبُّ الدمع والماء والمطر. وانهمر كهمر»[٢] . ولم يرد الفعل فى القرآن الكريم فى حين ورد الاسم من مادة هذا الفعل بدلالة الصب والانسكاب بقوة ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **ففتحنا أبواب السماء بماءٍ منهمر** ﴾[٣] .

ولم يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة حيث يرد بدلالة حركية انتقالية خاصة بالسوائل ، بمعنى سقوط سائل بكثرة وتتال وسرعة، وأكثر ما يسند - فى العربية المعاصرة- إلى الدموع ، ثم إلى المطر؛ ونادراً ما يسند لغير السوائل إلا على سبيل بيان سرعة الحدوث والسقوط، أو الكثرة للشيء المتساقط (حسيًا). وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (انهمر - انهمرت - ينهمر - تنهمر - ستنهمر) .

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - دلالة السقوط بغزارة السوائل ؛ كما فى :

* « انهمرت الدموع من عينيها وأطلقت زفرة »[٤] .

* « وانهمرت الدموع من أعينهما ، وبللت ثياب الإحرام»[٥] .

---

(١) الأهرام س ١١٨ . ع ٣٦٥٩١ (١٣/٢/٨٧) .- ص١

(٢) لسان العرب : مادة (هـ م ر) .

(٣) القمر / ١١ .

(٤) العمر لحظة .- ص ٨٨ .

(٥) رصيد الحياة - ج ١ - الكنز .- ص ١٤ .

* « انهمرت دموعها وقالت وهى ترتجف : .. »[١].
* « حين كنت أسمع كلمات الشيخ إبراهيم عزت، كانت دموعى تنهمر بلا توقف »[٢].
* « .. إذا به يضحك طويلاً حتى تنهمر دموعه على لحيته »[٣].
* « .. إن الاستغفار هو مفتاح الأرزاق الذى ستنهمر به الأمطار سيولاً وتخضر الجنات »[٤].

ومن الدلالات التى ورد فيه الفعل مسنداً لغير السوائل ؛ لإظهار معنى الكثرة أو السرعة، نجد السياقات التالية :

* « وانهمر الجنود يسابقون الريح »[٥].
* « ارتفع ستار من نيران المدفعية الثقيلة ، وانهمرت القذائف فجأة »[٦].
* « بدأوا يدقون الباب، وبين كل دقة واخرى ينهمر التراب من الحوائط واصداغ الباب »[٧].

٢ - دلالات مجازية ؛ وتدور كلها حول معنى الكثرة والوفرة ؛ كما فى :

* « إنه يجلس إلى يسار المحقق باسطًا أوراقه على المكتب .. يرى ويسمع ويسجل وتنهمر فوقه عوالم الأسرار »[٨].
* « ... وفى أوقات السمر ، تنهمر المعلومات عن الدنيا والآخرة »[٩].
* « .. واخذت تنهمر عليه النقود ، واحتل الزين باشا فى قلبه المنزلة الثانية بعد الله »[١٠].
* « تنهمر خيوط النور ويذوب الوجه الرائق حين يشِفُّ »[١١].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (انهمر) :

١ - الحركة. ٢ - رأسية الاتجاه (من أعلى إلى أسفل).
٣ - القوة. ٤ - الوفرة.
٥ - ارتباط الفعل بحركة سقوط السوائل.

* * * * *

(١) حكاية جاد الله . - ص ٨٩.
(٢) كيف اغتلنا السادات .- ص ٣١ .
(٣) الماء العكر، مجمع الشياطين.- ص ١٧٢ .
(٤) الغد المشتعل .- ص ١٧ .
(٥) الأعمال الشعرية الكاملة ، محمد إبراهيم أبو سنة .- ص ٣٢٩ .
(٦) الأهرام س ٩٩ ع ٣١٧٢٠ (١٥ / ١٠ / ٧٣) .- ص ٣ .
(٧) ديروط الشريف .- ص ١٧ .
(٨) المرجع السابق .- ص ١٥ .
(٩) قشتمر .- ص ٦ .
(١٠) قشتمر .- ص ٧٨ .
(١١) لغة من دم العاشقين .- ص ١١٨ .

جدول التحليل التكوينى لمجموعة أفعال الحركة الانتقالية القوية :

الفعل / الملمح الدلالى	دفع	رمى	شَدَّ	طوَّح	اقتحم	قذف	انقض	ألقى	انهمر
الحركة	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الانتقال	+	+	+	+	+	+	+	+	+
القوة	+	+	+	+	+	+	+	+	+
السرعة	−	−	−	−	±	+	+	−	−
ترددية الحركة	−	−	−	+	−	−	−	−	−
إلقاء الشيء جهة الأمام	±	+	−	−	−	±	−	±	−
الهجوم والجراة المصاحبة للحركة	−	−	−	−	+	−	+	−	−
الاتجاه إلى أسفل	−	−	−	−	−	−	−	−	+

أهم العلاقات الدلالية بين أفعال المجموعة :

(١) علاقة الترادف بين : (رمى ، ألقى) و (اقتحم ، انقض) .

ب - مجموعة أفعال الحركة الانتقالية المنحنية

وتشتمل على سبعة أفعال رتبت هجائيًا - حسب موادها - كما يلى :

م	المادة	الفعـل
١	ح ر ف	(انحرف : ينحرف)
٢	ع ل ق	(حَلَّق : يُحلّق)
٣	ح و م	(حام : يحوم)
٤	د ح ر ج	(دحرج : يدحرج)
٥	د و ر	(دار : يدور)
٦	ط و ف	(طاف : يطوف)
٧	ل ف ف	(لفَّ : يلف)

١ - ح ر ف (انحرف : ينحرف) :

أثبتت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية للفعل (انحرف) بمعنى ميل الشىء عن اتجاه حركته ؛ جاء فى اللسان : « وإذا مال الإنسان عن شيء يقال :تحرّف وانحرف واحرورف »[١] .

وبنفس هذه الدلالة يستعمل الفعل (انحرف) بصيغته الصرفية (انفعل) فى سياقات العربية المعاصرة ، ويأخذ هذا المعنى العام وجوهًا دلالية متباينة بإضافة ملامح دلالية تخصصه من خلال السياق الذى يرد فيه الفعل. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (انحرف - انحرفتْ - انحرفنا - انحرفتُ - ينحرف - ينحرفان) وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة :

١ - معنى الميل وتغيير اتجاه الحركة ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :

* « .. فى الليلة التالية عدت قبل نصف الليل .. انحرفت ناحية الباب الحديدى »[٢] .

* « .. انحرفنا إلى الشارع الصغير الفاصل بين الفرع وقيادة الفرع أسفل الأشجار العالية.. ، ثم عبرنا بجوار الأمن »[٣] .

---

(١) لسان العرب ، مادة (ح ر ف).　　(٢) أبناء النهر .- ص ٣٢.

(٣) توبة ورجوع . - ص ١٢ .

* « ويستمر الشيخ فى السير ، ثم إذا به ينحرف عائداً إلى الدكان .. »[١].
* « .. يمضيان عبر باب زجاجى، سوف ينحرفان يساراً بعده إلى غرفتهما »[٢].

ويلاحظ فى الشواهد السابقة إسناد الفعل (انحرف) إلى الإنسان وكانت حركة الانحراف مقصودة من فاعلها وتعنى هنا تغيير اتجاه المسار بما يحقق الوصول إلى المكان أو الموضع المراد.

وقد يسند الفعل (انحرف) لغير الإنسان ، كما نرى فى الشاهد التالى ؛ حيث أسند إلى الشمس ليعبر عن حركة الشمس الطبيعية، ولا يوجد هنالك انحراف عن مسارها مطلقًا، ولكن بالنسبة للموضع الذى تكون فيه الشمس عمودية على الأرض ؛ حين تميل الشمس عنه متحركة فى مسارها يعتبر هذا الانتقال انحرافًا، ويمكن ملاحظة هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* « وما تكاد الشمس تنحرف عن مجلسها العمودى فى رحلتها المتأنية إلى الغرب فى ذلك الفراغ الصحراوى .. »[٣].

٢ - استعمالات مجازية :

وللفعل (انحرف) استعمالات مجازية حين يسند إلى ما لا يتأتى منه الانحراف حسيًّا، والجامع الدلالى بين هذه المعانى والمعنى الحسى للانحراف هو معنى الميل عن الأصل أو المسار الأساسى، غاية ما فى الأمر أن الميل عن الصواب والصحة معنوى ؛ ويمكن ملاحظة الاستعمالات المجازية للفعل (انحرف) فى السياقات التالية :

أ - **التعبير عن السلوك غير المرضى عنه من قبل المجتمع** ؛ كما فى الشواهد التالية :

* « .. نقول إن الشباب منحرف ، وإن كنت لا أدرى .. عن أى شىء قد انحرف »[٤].
* « .. وإذا ضلت انحرفت إلى أخطر ما يستطيع إنسان أن ينحط إليه »[٥].
* « فإذا انحرفت إحدى الدول عن القصد وجب على الإنسان المستخلف فى الأرض أن يرجعها حتى بالسيف »[٦].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (انحرف) :

(١) الحركة. (٢) الانتقال.
(٣) تغيير اتجاه الحركة بطريقة منحنية غالبًا . (٤) إسناد الحركة إلى الإنسان.
(٥) كثرة دلالاته المجازية.

---

(١) الله فى الإنسان .- ص ٥٣ .
(٢) قدر الغرف المقبضة .- ص ٢٦ .
(١) فساد الأمكنة .- ص ١٢٥ .
(٤) مجتمع جديد أو الكارثة .- ص ٤٧ .
(٣) الله فى الإنسان .- ص ٩٣ .
(٦) غيلان الدمشقى أو قدر الله .- ص ٦٢ .

٢ - ح ل ق (حلَّق : يُحلِّق) ، (تحلَّق : يتحلَّقُ) .

ويقع الفعل (حلَّق) فى مجال الحركات الدائرية ، وتدور دلالته الحركية فى القديم حول معنى الحركة التى تتم فى استدارة ؛ حيث أورد اللسان الدلالة العامة لهذه المادة فى مجال الحركة وأنها تدور حول معنى الاستدارة ؛ جاء فى اللسان : « والحلقة كل شيء استدار»(١)، وتتخصص هذه الدلالة العامة حين تسند حركة التحليق إلى الطيور ونحوها فيصبح المعنى الاستدارة مع الارتفاع فى الهواء ؛ جاء فى اللسان : « وحلَّق الطائر إذ ارتفع فى الهواء واستدار »(٢) .

وحين تسند حركة التحليق إلى الإنسان ونحوه مما لا يتأتى منه الطيران، والارتفاع فى الهواء بذاته يصبح المعنى الجلوس فى استدارة على الأرض ؛ جاء فى اللسان : « وتحلّق القوم: جلسوا حَلَقَة حَلقة »(٣) ، ولم يرد الفعل بدلالته الحركية الحسية التى تتم فى استدارة فى القرآن الكريم، فى حين ورد بدلالة حلق الرأس (إزالة ما عليها من شعر) ؛ كما فى قوله تعالى: ﴿ ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى محله ﴾(٤) .

وبنفس الدلالة الحركية الحسية التى ورد الفعل بها فى القديم يرد الفعل فى العربية المعاصرة؛ حيث تشير سياقات العربية المعاصرة إلى أن الدلالة العامة تدور حول معنى الحركة التى تتم فى استدارة . . وبإضافة ملامح دلالية يتخصص هذا المعنى العام ليأخذ وجوهًا دلالية مختلفة، فحين تكون هذه الحركة فى الهواء، وتصدر من جسم له القدرة على الحركة فى الهواء يكون معناها ارتفاع الطير (كذلك الطائرة) فى طيرانه واستدارته فى الحركة .

وحين يسند الفعل إلى ما لا يتأتى منه الحركة فى الهواء (الإنسان مثلاً) تأتى للتعبير عن هيئة الجلوس لمجموعة فى شكل دائرى (حلقة) حول شيء ما .

وفضلاً عن هذه المعانى الحسية لدلالة الفعل (حَلَّقَ) ، فإنه حين يسند إلى المعنويات (الأفكار وغيرها) يكون للفعل دلالات معنوية أخرى . وصيغة الفعل (حلق) غير مضعفة العين تستعمل بمعنى إزالة الشعر. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى سياقات العربية المعاصرة موضوع البحث الصور التالية :

(حلَّقَ – حَلَّقَتْ – حلَّقتَ – تَحَلَّقَ – تُحَلِّقُ – أُحلِّقُ – نتحلَّقُ – يتحلَّقون – احْلقْ)

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة :

---

(١) لسان العرب : مادة (ح ل ق) . (٢) ، (٣) لسان العرب : مادة (ح ل ق) .

(٤) البقرة / ١٩٦ .

معنى الطيران (الحركة فى مسار دائرى فى الهواء) ؛ كما فى :

* « حلقت الطائرات الإسرائيلية ساعة فوق العرقوب . . بجنوب لبنان »[١] .

* « بدأت أسراف الجراد فى السودان تحلق بكميات هائلة مما يؤكد أن المحصول من القطن سوف يضيع »[٢] .

٢ - دلالات مجازية :

ويستعمل الفعل (حَلَّق) مجازاً للتعبير عن الحركة المتوالية السريعة سواء أكان المتحرك شيئًا محسوسًا أم كان شيئًا معنويًا (كالأفكار) ، ويستعمل مجازاً على ارتفاع المستوى والذوق ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « وحَلَّق فوقنا جميعًا سؤال كبير : ماذا نفعل ؟ »[٣] .

* « يتبادلان بكل ما حَلَّقْتَ فيه من البيان ويسجعان »[٤] .

* « سيروننى فى اللحظة الحرجة وأنا أحلِّق كالنسر وأختفى كالوهم »[٥] .

ويستعمل الفعل مركبًا مع الظرف (حول) أو مع حرف الجر (فى) للدلالة على الجلوس فى شكل دائرى (حلقة) أو بمعنى الالتفاف حول شىء أو شخص ما ؛ على نحو ما يظهر فى الشاهدين التاليين :

* « يوقدون مواقد الكيروسين ويتحلقون حولها فى الغرف »[٦] .

* « كان المكان يوحى بالسكينة والوقار ، والجالسون يتحلقون فى ثيابهم البيضاء »[٧] .

دلالة إزالة الشعر بالآلة ، ويستخدم لهذه الدلالة الصيغة : (حَلَقَ) ؛ على نحو ما يظهر فى الشاهد التالى : * « . . وقال : أحلق شاربى . . »[٨] .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (حَلَّق)

١ - الحركة. ٢ - الانتقال

.٣ - الاستدارة فى صيغة تفعَّل (تحلَّقَ) ، والارتفاع عاليًا فى صيغة (حلَّق) .

٤ - كثرة دلالاته الحسية ، وقلة دلالاته المعنوية .

* * * * *

---

(١) الأهرام س ٩٩ . ع ٣١٧١٠ (٥ / ١ / ١٩٧٣) .- ص ١ .

(٢) الأخبار س ٤٤ . ع ١٣٤٩١ (٢ / ٨ / ١٩٩٥) .- ص ٢ . (٣) والآن أتكلم .- ص ٤٠ .

(٤) رأيت فيما يرى النائم .- ص ٥١ . (٥) موسيقى فى السر .- ص ٧ .

(٦) قدر الغرف المقبضة .- ص ٢٧ . (٧) حكاية جاد الله .- ص ٥٦ . (٨) الحرافيش .- ص ١٠٦ .

٣ – ح و م (حام : يحـــوم)

يقع الفعل (حَامَ) فى مجالات الحركة الانتقالية ، وتدور دلالاته حول معنى الاقتراب والدنو من الشيء مرة بعد مرة دون بلوغه ، وربما صاحب محاولة الاقتراب حركة دوران حول الشيء ويستخدم لها الفعل مركبًا مع الظرف (حول) ؛ وجاء فى اللسان : « الحَوَمان : دومان الطائر يُدَوِّم ويحوم حول الماء ، . . وفى حديث الاستسقاء ؛ اللّٰه أرحم بهائمنا الحائمة، هى التى تحوم حول الماء ، أى تطوف فلا تجد ماء ترده »[١] .

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالاته القديمة ، وربما اتسمت هذه الحركة بالبطء كما يظهر من السياقات التى ورد بها . وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى نصوص العربية المعاصرة موضوع البحث : (حام – حامت – يحوم – تحوم – يحومون) .

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصيغ من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) معنى محاولة الاقتراب من الشيء (المعنى العام ، ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* « وذلك الوحش الرابض غير مكترث بمن يحومون حوله »[٢] .

(٢) معنى الشك والريبة ، ويظهر هذا المعنى فى سياقات يكون الفعل فيها مركبًا مع الظرف (حول) على نحو ما يظهر فى :

* « ووقف أخيراً فى مجال الرائحة الحريفة الدسمة البدائية المنتشرة من الطعمية فى ابتهال ذليل. حامت حوله أعين كثيرة لرجال ونساء »[٣] .
* « الشيء الغريب أن باقى من حامت حولهم الشبهات عادوا إلى مواقعهم الأولى »[٤] .
* « لا يكادون يلمحون رجلاً تحوم حوله شبهة من شك حتى تنهال نيرانهم عليه »[٥] .
* « . . وأن يضرب بيد من حديد على كل من تحوم حوله الشبهات »[٦] .

(٣) معنى مطلق المحاولة ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهدين التاليين :

* « درِّية حام حولها رجال كثيرون بلا جدوى »[٧] .
* « ما أكثر الذين يحومون حول حياتك الجنسية »[٨] .

ويلاحظ فى الشاهدين السابقين تركيب الفعل مع الظرف (حول) .

---

(٢) لسان العرب : مادة (ح و م) . (٢) ليل آخر .– ص ٢٩ . (٣) رأيت فيما يرى النائم .– ص ٨ .
(٤) رجال وذئاب .– ص ٧٧ . (٥) الظل الأسود .– ص ١٣١ . (٦) المرجع السابق .– ص ١٥٠ .
(٧) الحب وسنينه .– ص ١٠١ . (٨) عصر الحب .– ص ١٤ .

(٤) معنى التذكر ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* « جلس عطوة بك فى انتظار محمود ، وصورة نبيلة تحوم فى مخيلته بكبريائها وثقتها »(١) .

(٥) معنى القرب (معنويًا) ؛ على نحو ما يظهر فى الشاهد التالى :

* « ساد السكون مرة ثانية ، والظلام حالك جامد . . فقط ظل الموت يحوم فوقنا . . »(٢) .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (حـام) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال . ٣ - اتجاه الحركة دائرى أو منحنٍ غالبًا .

٤ - البطء فى بعض السياقات . ٥ - الاقتراب من الشىء ثم الابتعاد عنه بصورة متكررة .

* * * * *

٤ - د ح ر ج (دحرج : يُدَحْرِج)

ويدور معناهما فى القديم حول تقلب الشىء ودورانه حول نفسه فى تتابع وتوالٍ؛ جاء فى اللسان : « دحرج الشىء دحرجة ودحراجًا فتدحرج أى تتابع فى حدور »(٣) . وبنفس الدلالة يرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة ، وقد تكون الدحرجة على سطح مائل أو مستوٍ ، ولا تكون إلى أعلى أبدًا وفاعل حركة التدحرج إنسان وغيره ؛ على نحو ما يظهر من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

● **المعنى العام : (تقلب الشىء ودورانه حول نفسه)** ؛ كما فى :

* « ... فيدحرج جسده العارى من القمم المتزلجة هابطًا إلى مأواه فى بطن الدرهيب .. ليواصل الطقوس بطريقته الأخرى »(٤) .

* « ... ابو السعود : .. وظائف جرسون .. ، تُدحرجُ براميل فى الميناء »(٥) .

* « أردنا أن نجرب الصعود، لكن ثقل المعدات فوق ظهورنا ، جعلنا نتدحرج للحافة مرة أخرى »(٦) .

---

(١) رحلة إلى الله .- ص ٣٧ . (٢) موعدنا غدًا .- ص ١٠ .
(٣) لسان العرب : مادة (د ح ر ج) . (٤) فساد الأمكنة. - ص ١٢٥ .
(٥) أغنياء - فقراء - ظرفاء .- ص ٤٥ . (٦) رجال وشظايا .- ص ١١ .

* « لكنه فى نومه هذا على طرف الحصير يتدحرج ويبقى طول الليل عريانًا »[١] .

ويتخصص هذا المعنى العام للفعل ليفيد معنى النزول ؛ كما فى السياق التالى :

* « ... تدحرجت دمعة فوق خدى »[٢] .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (دحرج) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - الاتجاه من أعلى إلى أسفل. ٤ - تقلب الشيء ودورانه حول نفسه.

* * * * *

٥ - د و ر (دار : يدور)

يقع تحت مادة (دور) فعلان من أفعال الحركة الدائرية ، هما : (دار ، أدار) وكلاهما تدور دلالته القديمة حول معنى الحركة فى دائرة ؛ جاء فى اللسان : « دار يدور واستدار يستدير بمعنى ؛ إذا طاف حول الشيء ، وإذا عاد إلى الموضع الذى ابتدأ منه »[٣] . وورد الفعل فى القرآن الكريم بالمعنى الحركى الحسى للدلالة على توالى حركة العين دون استقرار؛ وذلك فى قوله تعالى : ﴿**رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم**﴾[٤] . وللفعل استعمالات متنوعة فى المجال الحركى فى سياقات العربية المعاصرة ، وتدور كلها حول نفس دلالته القديمة (معنى الحركة فى دائرة) ، ويأخذ هذا المعنى العام وجوهًا دلالية مختلفة حسب ما تضيفه السياقات من ملامح دلالية فتخصص المعنى العام لهذا الفعل.

ومن أهم الملامح الدلالية التى تميز دلالة هذا الفعل ملمح الاتجاه ، حيث الاتجاه هنا دائرى يقع تحت مجال الحركات المنحنية، حيث إن الحركة فى دائرة تعنى أن المنحنى قد اكتمل (**أُقْفِلَ**)، وهذا بالإضافة إلى ملمح الانتقال الذى يأتى تاليًا فى الأهمية لملمح الاتجاه، وبشأن بيئة الحركة فهى متنوعة قد تكون الأرض وقد تكون الماء وقد تكون الهواء، أيضًا يتنوع فاعل الحركة، فقد يكون إنسانًا أو حيوانًا أو جمادًا.

وحين يكون الشيء المقصود بحركة الدوران هو المتحرك بنفسه دون مؤثر خارجى أو وسيلة أخرى.. تكون الحركة ذاتية ، مثل : يدور الإنسان .. أدير رأسى .. إلخ ، وفى أحيان أخرى

---

(١) قدر الغرف المقبضة .- ص ٢٦ .

(٢) موعدنا غدًا .- ص ١١ .

(٣) لسان العرب : مادة (دور).

(٤) الأحزاب / ١٩.

تكون الحركة غير ذاتية حين يكون القائم بالحركة غير الشيء المتحرك نفسه، مثل : أدار قرص التليفون .. إلخ . أى أن هناك فرقًا فى المعنى بين دار ، وأدار ؛ ولعل هذا الفرق هو الفرق بين اللزوم والتعدى للفعل . وللفعل (دار) استعمالات مجازية كثيرة ومتنوعة سجلتها سياقات العربية المعاصرة، فيأتى بمعنى كثرة التفكير فى شيء محدد، وبمعنى الحدوث ، وبمعنى المضى للأشياء المعنوية ، وبمعنى اللف المعنوى، وغير ذلك من المعانى المجازية التى لا حصر لها، والجامع الدلالى بين هذه المعانى المجازية والمعنى العام للفعل (دار) هو ملمح الحركة المتكررة فى مسار واحد؛ غاية ما فى الأمر أن الحركة هنا معنوية.

وورد من الصور الصرفية للفعلين (دار ، أدار) فى النصوص موضوع البحث : (دار – دارتْ – أدار – استدار – استدارتْ – استداروا – تدور – يدور – يدير – تدير – أدير – يديرون – يستدير) .

وفيما يلى عرض لمعاني تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ – **المعنى العام للفعل** : الحركة فى دائرة ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :

* « .. فدار بسرعة بحركة تمويه ذكية ، فأصبح للتو خلف النمر »[١].
* « .. وقد دارت الإسطوانة منذ ذلك الحين ، دورات ودورات »[٢].
* « .. أدار المفتاح بحذر ودفع الباب برقة »[٣].
* « .. فى جنوبه تقع غابة التين الشوكى، وفى شماله تدور الساقية التى ترويه »[٤].
* « .. جموع من الناس تدور على المسرح »[٥].

٢ – **معنى اللف** : حين تكون الحركة حول الشيء بكامل محيطه .. ولا يكون محيط الحركة هنا دائريًّا بل يأخذ أشكالاً أخرى تتحدد حسب الجسم الذى تتم حوله حركة الدوران ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهدين التاليين :

* « ووقف أمام سيارة مصطفى التى كان يقودها ، ودار حولها كأنه يحاول أن يتعرف عليها »[٦].

---

(١) فوق القمة .–ص ١٦ .
(٢) ليل آخر .– ص ٦٨ .
(٣) الحرافيش .– ص ٥٠٠ .
(٤) قشتمر .– ص ٦ .
(٥) دماء على أستار الكعبة .– ص ٧ .
(٦) وادى الغلابة .– ص ٣٦ .

* « .. هَبَّ واقفًا من خلف مكتبه ، ثم دار حوله واقترب منها »[١].

٣ - معنى التحول إلى اتجاه آخر ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهدين التاليين :

* « .. أدار وَجْهَهُ ومضى فى طريقه ... »[٢].

* « وكيف يلقى السلام على الجالسين أمام عتبات الدار فيديرون وجوههم »[٣].

٤ - تعدد الانتقال من موضع إلى ثان ومن ثان إلى ثالث .. ، ولا يلزم أن يكون هذا التنقل فى دائرة ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهدين التاليين :

* « استمرت العربة فى طريقها إلى كورنيش النيل حتى كوبرى قصر النيل ، ثم دار من النفق إلى الجزيرة .. إلى الزمالك .. وبعد لحظات كانت تقف عند باب العمارة .. »[٤].

* « لم يرق هذا التصرف لجاد الله ، ورأى فيه حَظًّا من أقدار السجانة، كما رأى فيه حيلة خبيثة لتقليل المصروفات، فلا زينات ولا أضواء ، ولن تدور الجوزة أو تتقارع الكؤوس »[٥].

٥ - معنى الحركة المقننة ، مثل إدارة قرص التليفون ، ومؤشر الراديو ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهدين التاليين :

* « وزوجته تدير قرص التليفون »[٦].

* « أدير مؤشر الراديو وانتظر بيانًا عسكريًّا »[٧].

٦ - معنى التحول إلى الاتجاه الذى كان عليه ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :

* « .. استدار ببطء ، ومضى بخطوات ثقيلة »[٨].

* « .. ولكن الخطى أخذت فى الاقتراب ، فشدت على يديه، واستدارت إلى غرفتها »[٩].

* « .. وقفوا لحظة مذهولين ، ثم استداروا فتلاشوا كشىء لم يكن »[١٠].

* « تدخل العروس وهى تسير بين شيخ وشرطى .. ثم يستدير الرجلان ويذهبان »[١١].

٧ - الدلالة على موقع شىء وموضعه بالنسبة لجسم آخر ، ولا حركة هنا، بل مجرد الوصف الواقع وشكل موجود ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

---

(١) رحلة إلى الله .- ص ٨٨.
(٢) رجال وذئاب .- ص ٢٥.
(٣) رجال وشظايا .- ص ٨٥.
(٤) العمر لحظة .- ص ١٩٦.
(٥) حكاية جاد الله .- ص ٨٦.
(٦) رحلة إلى الله .- ص ١٠٥.
(٧) رجال وشظايا .- ص ٦٠.
(٨) ليل آخر .- ص ٢٦.
(٩) العمر لحظة .- ص ١٤٦.
(١٠) الحرافيش .- ص ٤٦.
(١١) الجريمة .- ص ١٩.

* « ... تصورتها فى فستانها المنقط وضفيرتها الكبيرة التى تدور حول عنقها اللطيف »[١].

٨ - دلالات مجازية :

للفعل (دار) من خلال التراكيب السياقية فى العربية المعاصرة دلالات متعددة على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

أ - **بمعنى التفكير** ، ويستخدم لهذا المعنى فى الغالب التعبير (دار فى ذهنه) ؛ وذلك كما يظهر فى الشاهد التالى :

* « .. لم يدر فى ذهنى أن أحقق رغبة بسيطة كهذه »[٢].

ب - **الاضطراب وعدم التماسك** ، ويستخدم لهذا المعنى التعبير (دارت به الأرض ودارت به الدنيا) وذلك كما يظهر فى الشواهد التالية :

* « .. دارت به الأرض ، وارتمى مغشيًّا عليه »[٣].

* « ودارت الدنيا وظلت سرعة دورانها تتزايد »[٤].

* « .. كل شىء يزدريه دائر فى حلقة دارت به الدنيا »[٥].

ج - **معنى القيادة** ، ويظهر هذا المعنى فى السياق التالى :

* « .. وتساءل زكى وهو يدير دفة التحقيق .. »[٦].

د - **فقد الاهتمام والرعاية** ، ويستخدم لهذا المعنى التعبير (أدار ظهره) ؛ كما فى الشاهد التالى :

* « .. ما الذى جعلها تدير ظهرها للسلطة والشهرة »[٧].

هـ - **الشدة والعنف فى الحرب**، ويستخدم لهذا المعنى - فى الأعم الأغلب - تعبير شائع هو (تدور رحى) ؛ وذلك على نحو ما يظهر من الشاهدين التاليين :

* « دارت يوم أمس أعنف معارك الدبابات منذ أن عبرت قواتنا المدرعة إلى سيناء »[٨].

* « وتفيد الأنباء بأن قتالاً ضاريًا ومتلاحمًا تدور رحاه بين القوات »[٩].

---

(١) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢١٧ . (٢) رجال وذئاب .- ص ١٣٠ .
(٣) رجال وذئاب .- ص ٢٢٤ . (٤) الزمن الوغد .- ص ٥٨ .
(٥) موسيقى من السر .- ص ٣٧ . (٦) العمر لحظة .- ص ١٧ .
(٧) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى . -ص ٢٩ . (٨) الأهرام س ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٣ / ١٠ / ٧٣) .- ص ١ .
(٩) الأهرام س ١١٨ ، ع ٣٩٢٤٦ (١٠ / ٥ / ٩٤) .- ص ١ .

و - **الدلالة على مجرد وقوع الحدث** ، مع تنوع لهذا الحدث ؛ على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « دارت مناقشات عنيفة أمس واليوم فى الجمعية العامة للأمم المتحدة »[١] .

* « .. وتحين فرصة زفة عطوة فتعرض لها فى ميدان القلعة ، فدارت بين الفريقين معركة حامية »[٢] .

* « ... وتدور المناقشة بين أطراف متناقضة .. »[٣] .

ز - **دلالة المضى** .. وأكثر ما يستعمل مع الزمن ، على نحو ما يظهر فى الشاهد التالى :

* « .. ثم تدور به الأيام دورتها .. »[٤] .

ح - **دلالة الشبهة** ، ويستخدم لهذه الدلالة (يدور حول .. + صفة سيئة) ؛ على نحو ما يظهر فى الشاهدين التاليين :

* « وجعلت أقاويل الفلاحين وشائعاتهم تدور حول تلك المرأة »[٥] .

* « تعرفين ما يدور حول هذه المرأة من لغط »[٦] .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (دار) :**

١ - الحركة. ٢ - الاتجاه الدائرى أو شبه الدائرى.

٣ - الانتقال. ٤ - تنوع فاعل الحركة (إنسان ، حيوان ، جماد .. إلخ).

٥ - كثرة دلالاته (حسيًا ومعنويًا).

*****

٦ - ط و ف (طاف : يَطُوف)

يقع الفعل (طاف) فى مجال الحركات الانتقالية المنحنية . وتشير المعجمات فى القديم إلى الأصل الحسى لمعنى مادة الفعل (طاف) بأنها المشى حول الشىء، ومنه استعير الطائف من الجن والخيال والحادثة وغيرها ؛ جاء فى اللسان : « وطاف بالقوم طَوْفًا وطوفانا .. : استدار وجاء من نواحيه »[٧] . وورد الفعل (طوَّف) فى القرآن الكريم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وليطَّوَّفوا بالبيت العتيق** ﴾[٨] .

---

(١) الأهرام س٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ / ١٠ / ٧٣).- ص ١.
(٢) الحرافيش .- ص ١٠٨ .
(٣) قشتمر .- ص ٣١ .
(٤) رؤية إسلامية .- ص ٤٤ .
(٥) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢٣ .
(٦) رجال وذئاب .- ص ١٣٠ .
(٧) لسان العرب : مادة (ط و ف) .
(٨) الحج / ٢٩ .

وحول نفس هذه الدلالة العامة للفعل يدور استعماله فى العربية المعاصرة. وقد تأخذ هذه الحركة شكل المنحنى إذا كانت حول شيء محدد ، ويشيع ورود الفعل مركبًا مع حرف الجر (ب) أو مع الظرف (حول).

ولهذا الفعل ارتباط وثيق بالمعنى الدينى للطواف الشرعى حول الكعبة شرفها الله وعظمها فى البيت الحرام ويكون بحركة المشى من نقطة محددة عند الحجر الأسود، ويمشى حول الكعبة عن يمينها حتى ينتهى إلى النقطة التى بدأ منها (عند الحجر الأسود)، ويسمى هذا شوطًا من أشواط الطواف، وتتكرر حركة الطواف هذه سبع مرات. ولما كان الطواف حول الشيء يمر فيه الطائف بجميع أنحائه كان للفعل (طاف) من الدلالات الفرعية ما يدل على المرور بالأشياء التي من جنس واحد فى مساحة سكنية محددة، وشاع فى العربية المعاصرة طاف بالمحلات مثلاً ، وطاف بكذا للدلالة على المرور عليها جميعًا للبحث عن شيء ما.

وقد يخلع السياق على الفعل (طاف) دلالة الزيارة ، وهى لون من المرور بالمخصص من خلال السياق لمقصد؛ لزيارة السكان أو الأحياء فى موضع معين، وورد كثيراً فى العربية المعاصرة (طاف بالأولياء ..).

وفى سياقات أخرى ورد الفعل (طاف) بدلالة التجول فى مكان محدد أو حول موضع معين، ولا شك أن التجول لون من الطواف . ولما كان الطواف حركة دائبة فقد استعير الفعل (طاف) للدلالة – مجازيًّا – على المعنويات التي تسجل حضوراً ملحوظًا كالأفكار فى الذهن مثلاً، وعلى المعانى التى تنتقل بين الجماعة فى آن واحد .. كأنها تطوف بهم.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (طاف – طافت – طُفتُ – طُفْنا – يطوف – تطوف – نطوف – أطوف) . **وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :**

(١) **دلالة حركة المشى منتهيًا إلى النقطة التى بدأ منها** ؛ كما فى :

* « فالأماكن ليست مجرد أكوام من التراب تطوف حولها مثل المقابر .. ولكن الأماكن كيان نابض بالإحساس »(١).

* « ومضيت أطوف بقبر أبى يده تمتد وتحضننى يهمس فى أذنى يا ولدى عرفت السر »(٢).

---

(١) قالت .–ص ٢٧ . (٢) زمان القهر علمنى .– ص ١٢٠ .

* « وبعد أسفار تطول وتقصر يبلغ الحجيج مكة المكرمة ليطوفوا بالبيت العتيق »[١].

(٢) دلالة المرور بالأشياء التى من جنس واحد فى آن واحد ؛ كما فى :

* « طافت بأجواء قطاع غزة أمس لأول مرة طائرة فلسطينية يقودها طاقم فلسطينى »[٢].

* « وفى الغد طفت بمحال البقالة لأشترى للشقة خزينًا من المأكولات »[٣].

* « فسمعنا لأول مرة عن الانتخابات والبرلمان وطفنا بالسرادقات واستمعنا إلى الخطب »[٤].

* « ولكن عند الأصيل يطوف بشوارعها عازف الرباب المتسول بجلباب على اللحم »[٥].

(٣) دلالة التجول ؛ كما فى :

* « وكان يجلس فى القهوة ساعة من الليل .. ثم لا يرجع إلى جدته حتى يطوف بالساحة »[٦].

* « قضى كل أيام دراسته وهو يعيش الحياة السياسية التى يعيشها الطلبة ولكنه كان يتعمد عدم الاشتراك فى المظاهرات التى تطوف الشوارع »[٧].

(٤) دلالة الزيـــارة ؛ كما فى :

* « وطاف سليمان بالأولياء ، الأحياء منهم والأموات . وناجى الأمل كل مناجاة »[٨].

* « نشـدت شـورى الأحبـة ، ولجـأت إلى أهل الله العـارفين والواصلين ، وطافت بالأضـرحـة المباركة »[٩].

(٥) دلالة الانتقال المتكرر بين الأماكن المخصصة لغرض واحد وتكون للفعل (طوَّف) ؛ كما فى :

* « هل هناك أبرياء فى هذا الزمان ؟ العالم كله ملعون .. لقد طوفت بالسجون كلها على مدار عشرة أعوام، فلم أجد فيها إنسانًا طيبًا محترمًا »[١٠].

(٦) دلالات مجازية :

(أ) التذكر والتفكير فى الشىء ؛ كما فى :

---

(١) علل وادوية .ـ ص ١٥٣ .
(٢) الأخبار . س ٤٤ ع ١٣٤٨٧ (٢١/٧/٩٥) .ـ ص ١ .
(٣) لن أعيش فى جلباب أبى .ـ ص ١٠٣ .
(٤) قشتمر .ـ ص ٢٥ .
(٥) قشتمر . ـ ص ٥ .
(٦) الحرافيش .ـ ص ١٧٤ .
(٧) فى وادى الغلابة .ـ ص
(٨) الحرافيش . ـص ١٧٤ .
(٩) رأيت فيما يرى النائم.ـ ص ٧٢ .
(١٠) حكاية جاد الله . ـ ص ٢٠ .

* « طافت هذه القصة من بدايتها بخاطرى »[١].
* « أفكار كثيرة طافت بذهنى »[٢].
* « وعاد قول عبد القادر يطوف برأسها . خذى إجازة وابعدى عن العمل »[٣].

(ب) **انتشار الشيء بين جماعة معينة** ؛ كما فى :

* « ذلك الشلال الدافق البلورى من الأنغام المتصاعدة تضرعًا وابتهالاً إلى الله وفناء فى ذاته الحبيبة .. وتطوف بالذاكرين نشوة ؛ .. لترفعهم إلى شهود الجلوة القدسية »[٤].

ونلاحظ استعمال الفعل (طوّف) للدلالة على كثرة الطواف .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (طاف)** :

١ – الحركة.

٢ – اتجاهها منحنٍ غالبًا ، وقد تأخذ شكل الذهاب والمجئ.

٣ – تصدر حركة الطواف على الإنسان فقط.

٤ – تعدد دلالاتها الحسية.

* * * * *

٧ - ل ف ف (لَفَّ : يلُفّ)

يقع تحت هذه المادة (ل ف ف) ثلاثة افعال حركية ، هى : (لَفَّ ، الف ، التف) ؛ كما تشير المعجمات فى القديم إلى الأصل الحسى لمادة الفعل (ل ف ف) أنه : « كثرة لحم الفخذين »[٥] ؛ ويدور معناه حول معنى الضم والجمع؛ جاء فى اللسان : « ولَفَّ الشىءَ يلفه لفًّا : جمعه »[٦].. ومنه إحاطة شيء بشيء آخر ، فهو لون من الجمع للشيء الملفوف ؛ وذلك على نحو ما جاء فى اللسان : « وتلفف فلان فى ثوبه والتف به وتلفلف به .. والميت يُلفّ فى اكفانه لفًّا إذا أُدرج فيها »[٧]. وقد مهدت هذه الدلالة للدلالة المعاصرة للفعل بمعنى حركة الالتفاف الحسى والإحاطة بالشيء وحوله .

ولم يرد الفعل (لَفَّ) فى القرآن فى حين ورد الفعل (التف) بمعنى الالتواء وهو جزء من

---

(١) الحب وسنينه .ـ ص ٥٢ .
(٢) العمر لحظة .ـ ص ٢٨ .
(٣) الأخبار س ٤٩ . ع ٢٤٦٤ (٢٥ / ١ / ٩٢) .ـ ص ٧ .
(٤) الماء العكر ، مجمع الشياطين .ـ ص ١٥٧ .
(٥) ، (٦) ، (٧) لسان العرب : مادة (ل ف ف).

الالتفاف أو بداية له ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **والتفت الساق بالساق** ﴾[١].

ويرد الفعل (لفَّ) فى العربية المعاصرة بدلالة حركية تفيد الحركة حول شىء محدد، وربما أخذت حركة الالتفاف شكلاً دائريًا، كما يظهر من السياقات دلالات حسية أخرى قريبة الصلة من الدلالة السابقة فيرد الفعل بمعنى الإحاطة بالشىء وحوله ، ويأتى الفعل فى هذه الدلالة مركبًا مع الظرف (حول) ، ومن فروع هذه الدلالة معنى التغطية بشىء لشىء آخر، والجديد فى هذه الدلالات إسنادها إلى الإنسان ونحوه فى حين اقتصار إسنادها فى القديم على الجماد ونحوه. ومن الاستعمالات المعاصرة للفعل دلالته الاصطلاحية فى الألعاب الرياضية حيث يعتبر من حركات الثبات المتزن (غير الانتقالية) وهو عبارة عن لف الجسم أو أحد أجزائه حول المحور الطولى للأجزاء نفسها.

وشاع فى العربية المعاصرة ورود الفعل ضمن التعبير (يلف ويدور) للدلالة على الحركة المستمرة الدائبة ، والمراوغة وما إلى ذلك من دلالات مجازية.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل موضوع البحث : (لفَّ – التف – التفتْ – ألفُ – تلف – يلف – نلتف).

وفيما يلى عرض لدلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

(١) دلالة حركة شىء حول شىء آخر ؛ وربما أخذت شكلاً دائريًا ؛ كما فى :

* « أخذت ألف وأدور حول نقطة الحراسة »[٢].
* « تقلصت أمعائى وزاغت عيناى وشعرت بفزع الآخرة يلفنى »[٣].
* « كانت السيارة تنطلق وتلف وتصدر عنها أصوات »[٤].

(٢) دلالة الاجتماع حول الشىء والإحاطة به من كل جانب ؛ كما فى :

* « فلف ودار باحثًا عن مدخل آخر »[٥].
* « وقد التف حولهما بعض الرجال والنساء والصبية .. »[٦].
* « والأغطية البالية تلفهم .. »[٧].

---

(١) القيامة / ٢٩.
(٢) موعدنا غداً .– ص ١١.
(٣) ديروط الشريف .– ص٢٢.
(٤) رحلة إلى الله .– ص ١١٣.
(٥) رجال وذئاب .– ص ١٤٥.
(٦) الماء العكر ، مجمع الشياطين.– ص ٧٧.
(٧) حكاية جاد الله .– ص ٢٣.

(٣) دلالة التغطيــة ؛ كما فى :

* « انتهى الطبيب ، ولف رأس مصطفى بالشاش . . » [١].

* « ونأكل ونلتف فى البطانية القديمة . . » [٢].

(٤) دلالة الحركة التقنية فى مجال الألعاب الرياضية والمعنى المقصود هنا انسيابية الحركة ؛ كما فى :

* « رانيا علوانى تتحرك فى المياه وتلف وتدور كما تريد . . . » [٣].

(٥) دلالات مجازية :

يستعار الفعل لدلالات مجازية ذات صلة قوية بمعنى الالتفاف الحسى فيرد الفعل بمعنى التشجيع لموقف معين أو شخص ما ، ويأتى بمعنى شغل كل المساحة وملء المكان، ويأتى بمعنى المصاحبة ، ويأتى الفعل ضمن التعبير الشائع (يلف ويدور) للدلالة على المراوغة والمكر والحيلة ، كما يظهر فى الشواهد التالية :

* « التفت حوله الجماهير وشجعته ومنحته ثقتها » [٤].

* « وعاد الصمت يلف الحجرة من جديد » [٥].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (لفَّ) :**

١ - الحركة.

٢ - نوع الحركة دائرية مكتملة أو غير مكتملة (انحناء ، التواء).

٣ - إسناد الحركة إلى الإنسان فى أغلب السياقات.

٤ - كثرة دلالاته الحسية والمعنوية.

* * * * *

---

(١) فى وادى الغلابة .- ص ٦٠.
(٢) الآلية .- ص ١١٦.
(٣) الأهرام س ١١٨ ع ٣٩٢٤٦ (٢٠ / ٥ / ٩٤) .- ص الأخيرة.
(٤) أخبار اليوم س ٤٩ ع ٢٤٦٣ (١٨ / ١ / ٩٤)
(٥) الظل الأسود . -ص ٧٩.

جدول التحليل التكويني لمجموعة أفعال الحركة الانتقالية المنحنية :

الفعل / الملمح الدلالى	انحرف	حَلَّق	حام	دحرج	دار	طاف	لفَّ
الملمح العام : الحركة	+	+	+	+	+	+	+
الانتقال	+	+	+	+	+	+	+
تتابع الحركة فى انحدار وسقوط	−	−	−	+	−	−	−
الانحناء الكامل	−	+	−	−	+	+	+
ارتباط حركة الدوران بشئ محدد تدور حوله	−	−	±	−	±	+	±
محاولة الاقتراب من شيء محدد دون بلوغه	−	−	+	−	−	−	−

أهم العلاقات الدلالية بين أفعال المجموعة :

(١) علاقة الترادف بين : (دار : كفَّ : حَلَّق)

الفصل الثانى

أفعال الحركة الانتقالية المحددة السرعة

أ - المبحث الأول : أفعال الحركة الانتقالية السريعة .

ب - المبحث الثانى : أفعال الحركة الانتقالية البطيئة .

أ - أفعال الحركة الانتقالية السريعة

أهم ما يميز أفعال هذه المجموعة هو اشتراكها فى الملامح التالية : (الحركة، الانتقال ، السرعة) ، ثم تاتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين افعال هذه المجموعة.

وتشمل هذه المجموعة عشرين فعلاً ، رتبت هجائيًا - حسب موادها - كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــــل
١	ج ر ى	(جرى : يجرى
٢	خ ر ق	(اخترق : يخترق)
٣	خ ط ف	(خطف : يخطف)
٤	د ف ق	(تدفق : يتدفق)
٥	ر ك ض	(ركض : يركض)
٦	ر م ح	(رمح : يرمح)
٧	س ب ق	(سبق : يسبق)
٨	س ر ع	(سرع : يسرع)
٩	س ع ى	(سعى : يسعى)
١٠	ط ى ر	(طار : يطير)
١١	ع د و	(عدا : يعدو)
١٢	ف ر ر	(فرَّ : يفرُّ)
١٣	ف ل ت	(أفلت : يفلت)
١٤	ك ر ر	(كَرَّ : يكِرُّ)
١٥	م ر ق	(مرق : يمرق)
١٦	ن ف ذ	(نفذ : ينفذ)
١٧	هـ ب ب	(هَبَّ : يهبّ)
١٨	هـ ر ب	(هرب : يهرب)
١٩	هـ ر ع	(هرع : يهرع)
٢٠	هـ ر و ل	(هرول : يهرول)

١ - ج ر ى (جرى : يجرى)

افعال هذه المادة تقع فى مجال الحركة المطلقة ، وتفيد المعجمات فى القديم ان دلالة مادة هذا الفعل تدور حول معنى المرّ السريع ؛ جاء فى اللسان : « جرت الشمس وسائر النجوم : سارت، والخيل تجرى والرياح تجرى »[١] . وفى القرآن الكريم : ﴿ **والشمس تجرى لمستقر لها** ﴾[٢] .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة ؛ حيث يرد فى سياقاتها بمعنى السير باندفاع وبسرعة ، فالجرى حركة انتقالية تتسم بالسرعة ، مع اختلاف القائم بها، والبيئة التى تتم فيها هذه الحركة.

كما سجلت افعال هذه المادة نسبة تردد عالية Frequency ، فى نصوص العربية المعاصرة موضوع البحث؛ نجد منها الصور التالية : (جرتْ - يجرى - تجرىَ - يُجرى - يجرون - جاريتُ - يجارينى) . وفيما يلى عرض للمعانى التى لابستها تلك الصور من خلال عرض السياقات التالية :

١ - المعنى العام ؛ السير باندفاع :

وقد يرد هذا المعنى العام دون تحديد لجنس القائم بالحركة (إنسان - حيوان - نبات - جماد .. إلخ) ؛ كما يظهر من الشاهد التالى :

* « وإيقاع الحركة فى الشارع الامريكى سريع لاهث مهرول، الكل يجرى .. وكان هناك فيلمًا يدار بسرعة مضاعفة مجنونة »[٣] .

وقد يرد هنا المعنى العام (السير باندفاع وبسرعة) مع تحديدٍ لجنس القائم بهذه الحركة (إنسان - حيوان - نبات - جماد) ؛ كما يظهر من عرض السياقات التالية (حيث القائم بالحركة فيها إنسان).

* « كانت الكلية مزدحمة بالطلبة رغم الوقت المبكر .. وشاهدته نهى من بعيد ، فجرت إليه وقالت له وعيناها متعلقتان براسه الملفوف .. »[٤] .
* « كان يجرى ويلهث وينكفئ ، ثم ينهض ليتعثر من جديد »[٥] .

---

(١) لسان العرب : مادة (ج ر ى).
(٢) يس / ٣٨ .
(٣) الغد المشتعل .- ص ٢٨ .
(٤) فى وادى الغلابة . - ص ٧٥ .
(٥) مجتمع جديد أو الكارثة .- ص ٧٦ .

* « رأيت خالداً يجرى هنا وهناك قبل أن يلمح بقالة على مقربة من المبنى فدخلها »(١).

* « ... فتجرى طوابير السجناء الأذلاء حليقى الرؤوس والسياط العنيفة تهوى على أجسادهم ووجوههم »(٢).

* « .. لقد بدت عبير حمدى فرحة مع مدربها قبل السباق وما أن بدأ السباق حتى أصبحت تجرى مثل الغزال بنشاط وخفة »(٣).

* « .. هذه هى المعركة ، لا تتعجل ، لست بسيطًا كما يتراءى لك ، كثيرون ينخدعون فىّ ، حتى الصبية يجرون ورائى وأنا أتخبط فى الشوارع »(٤).

ونلحظ فى الشواهد السابقة أن القائم بالحركة فيها جميعًا إنسان ؛ مما أعطى تخصيصًا -ببعض الملامح الدلالية - لهذه الحركة ؛ من حيث هى حركة انتقالية أفقية تتم بسرعة ونشاط على سطح الأرض، كما أن الحركة هنا ذاتية لأنها صدرت من القائم بها بنفسه بدون قوة مؤثرة أو دافعة ومحدثة لهذه الحركة.

ومما ورد بمعنى السير باندفاع وبسرعة مع تحديد جنس القائم بهذه الحركة ؛ دلالة سير السفن فى البحار طافية فوق سطح الماء ؛ كما فى الشاهد التالى :

* « فإن القوانين القرآنية فى هذا المجال لها دقة القوانين العلمية التى تسمح بأن تجرى السفن فى البحار »(٥).

وأيضًا حركة سير الدم فى مجاريه داخل جسم الإنسان ؛ كما فى الشاهد التالى :

* « إنى أتحرك كآلة يجرى فيها دم وتحمل بندقية ، لم أعد أحس برجفة أمامى تنتقل فى ثبات عجيب »(٦).

٢ - المرور :

ويستعمل الفعل (جرى) للدلالة على معنى المرور ؛ مع تمييز بين وجهين لهذه الدلالة:

أ - مطلق المرور ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* وفقد الشارع العربى هدوءه ، وجرت فوق سطحه عشرات الدوريات ، وتضاعف عدد الترامات»(٧).

---

(١) الزعيم .- ص ٢٢ .	(٢) رحلة إلى الله .- ص ٧.
(٣) الأخبار س٤٤ ع ١٣٤٩٢ (٣ /٨/ ٩٥).- ص٦ .	(٤) قلب الليل .- ص ١٠ .
(٥) سر تأخر العرب والمسلمين .- ص ١٠ .	(٦) موعدنا غداً .- ص ٩ .
(٧) قشتمر .- ص ٨١ .

ب - **المرور السريع** ؛ كما فى الشاهد التالى :

* « اخذ المفتش يجرى براحتيه حول جسد جاد الله من أعلى إلى اسفل »[١].

* **دلالات معنوية :**

شاع استعمال الصور الصرفية للفعل (جرى) فى العربية المعاصرة للتعبير عن الحدث واستمراريته وما يتعلق بإنجازه وإتمامه أيًا كان نوع هذا الحدث، وسرعة حدوثه؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

أ - **دلالات الحدث** ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « يظل الحوار بين الزائرين يدور بلا نهاية ، تقطعه شهقات البكاء، واللعنات الساخطة ، ودموع تتساقط فى صمت، أما انتصار فهى تتسلى بما يجرى دون انفعال »[٢].

* « تُحرِّك إسرائيل العالم وتؤلبه على الإسلام وعلى المسلمين وتخطط من وراء الستار فى كل ما يجرى لإثارة الدنيا على الإسلام وأهله »[٣].

* « إن الطريق مهما كان طويلاً يبدأ بخطوة قصيرة جداً هى أن نفهم ما الذى يجرى هناك بعيداً عنا »[٤].

ب - **معنى استمرارية الحدث وما يتصل بإقامته وبإتمامه وإنجازه** ؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « وزير الدفاع يجرى مباحثات فى السعودية .. »[٥].

* « وعلى الجبهة السورية تجرى معارك بالدبابات وصفها المراسلون الأجانب بأنها أكبر معارك المدرعات »[٦].

* « إن ما ينعشنى حقًّا هو دراسة نقدية يجريها ناقد جاد »[٧].

وقد تنسب العربية المعاصرة الجرى لبعض الجوارح التى لا يتأتى منها الجرى حسيًّا .. للدلالة على سرعة الحركة الخاصة بهذه الجارحة ؛ كما نرى فى الشاهدين التاليين :

* « الحقيقة يا أم الأولاد أننى غير راضٍ عن ذهابها إلى هذه المدرسة ، وبودى لو دفعنا

---

(١) حكاية جاد الله .- ص ١١ .

(٢) المرجع السابق. - ص ٧٠ .

(٣) أوراق على شجر .- ص ٢١ .

(٤) قشتمر .- ص ٢٨ .

(٥) الأهرام س١١٧ ع ٣٨٨٤٧ (٩٣/٨/١٩).- ص ١ .

(٦) الأهرام س ٩٩ ع ٣١٧١٧ (٧٣/١٠/١٣) .- ص ١ .

(٧) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى . -ص ٤٨ .

ضعف ما تطلبه المُدَرسة لكي تحضر إلى هنا . فجرت عينا الحاجة راضية إلى وجهه لترى إلى أى حد يعنى ما يقول »[١] .

والفعل (جرت) هنا فى سياقه يدل على النظرة السريعة التى تعبر عن الرضا .

* « حين دعانى إلى مكتبته .. كان يتحدث فى التليفون .. ويجرى بعينيه على ورقة ورقة أمامه »[٢] .

والفعل (يجرى) هنا فى سياقه يدل على النظرة السريعة للاطلاع .

* **ومن الصور الصرفية للفعل (جرى) الصورة الدالة على المطاوعة (جارى)** ، وتستعمل للدلالة على المحاكاة والتقليد لفعل الغير أيًّا كان نوع الحدث الذى يتم تقليده ومحاكاته ؛ كما فى :

* « هل جئت حضرتك إلى أوربا قبل ذلك من ورائى ؟ لكنى جاريت لهجتها وأنا أقول : بالطبع مرات كثيرة فى مهام سرية »[٣] .

* « راح يكرر إعجابه بقوة إرادتى الباهرة التى لم يستطع أن يجارينى فيها »[٤] .

وقريب من هذا فى المعنى : التعبير الشائع فى العربية المعاصرة « جرى على عادته »، كما فى :

* « ظنوا أن التعليمات التى صدرت إليهم تصريحات تهدف إلى الاستهلاك المحلى، فجروا على عادتهم فى تزوير البطاقات الانتخابية »[٥] .

(جرى على عادته : عمل بنفس الأسلوب الذى كان يعمل به) .

* **معنى البحث والتقصى : وهو لون من (كدّ الذهن) لإدراك أمر معنوى** ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* « إن لذة الإنسان أن يفكر ويبحث ويتامل ويتطلع ويجرى وراء الحقيقة »[٦] .

نخلص من العرض السابق لسياقات العربية المعاصرة التى وردت بها أفعال مادة (جرى) أن

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (جرى) هى :**

١ - الجرى حركة انتقالية ، مطلقة ، تتسم بالسرعة .

٢ - أنها لون من السير باندفاع .

---

(١) رصيد الحياة : ج١ (الكنز) .- ص ٥ .
(٢) الزعيم . -ص ٤٣ .
(٣) الحب فى المنفى .- ص ٨ .
(٤) الحب وسنينه .- ص ٤٨ .
(٥) أخبار اليوم س٤٦، ع ٢٤٦٢ (١١ / ١ / ٩٢) .-ص٧ .
(٦) الله فى الإنسان .

٣ – تنوع فاعل هذه الحركة (إنسان – جماد – حيوان – آلة – سائل – .. إلخ).

٤ – أيضًا تتنوع بيئة حركة الجرى .. (سطح الأرض ، الإنسان ، الماء .. إلخ).

٥ – قد تكون ذاتية من القائم بها أو بفعل مؤثر خارجى (غير ذاتية).

٦ – يستعمل الفعل للدلالة على الحدث وسرعته واستمراره ومدة بقائه.

٧ – تستعمل الصيغة (جارى) للدلالة على المحاكاة والتقليد .

٨ – يستعمل فى بعض السياقات بمعنى البحث .

* * * * *

٢ – خ ر ق (اخترق : يخترق)

سجلت المعجمات – فى القديم – الدلالة الحركية لمادة الفعل (اخترق) بمعنى النفاذ والمرور السريع لشىء محدد فى وسط معين ؛ جاء فى اللسان : « واختراق الرياح : مرورها، واخترق الدار أو دار فلان : جعلها طريقًا لحاجته ، اخترقت الخيل ما بين القرى والشجر : تخللتها »[١].

وورد الفعل فى القرآن الكريم بمعنى إحداث ثقب أو فرجة على نية الإفساد ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **فانطلقا حتى إذا ركبا فى السفينة خرقها** ﴾[٢].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة التى اثبتها ابن منظور فى اللسان، وتدور دلالة الفعل فى سياقات العربية المعاصرة حول معنى النفاذ بسرعة عالية وقوة كبيرة فى وسط معين ، قد يكون هذا الوسط جموعًا بشرية أو جسد إنسان أو نباتات أو ماءً أو جمادًا.. إلخ، ويتنوع أيضًا الشىء النافذ (المخترق) الفاعل للحركة فقد يكون إنسانًا أو حيوانًا أو جمادًا، ويظهر من السمات الدلالية لمعنى الفعل (خرق) من واقع الاستعمال فى سياقات العربية المعاصرة السمات التالية :

١ – سمة السرعة.

٢ – سمة القوة.

٣ – سمة النفاذ من وسط الشىء ومنتصفه إلى داخله ، أو عبوره ، وغالبًا ما تكون منطقة الخرق هى وسط الشىء .

---

(١) لسان العرب : مادة (خ ر ق).

(٢) الكهف / ٧١.

وقد ورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(اخترقَ – اخترقتْ – اخترقتُ – اخترقوا – يخترق – تَخْرِق) .

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة :

١ – **المعنى العـام : النفاذ والمرور السريع القوى داخل وسط معين** ؛ ويظهـر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « أسرعت مجنزرة أخرى لنجدة أفراد العدو، لكن فرد الـ (آر بى جى) تعامل معها ، فاخترقت القذيفة الجدار السميك وقفز بعض الجنود »[١] .

* « فوجىء ركاب القطار بمجهولين يطلقون النار .. فاخترقت الأعيرة النارية نوافذ إحدى العربات »[٢] .

٢ – **ويستعمل الفعل (خرق) فى سياقات أخرى بمعنى العبور السريع بموضع ما** ؛ كما يظهر من الشواهد التالية :

* « يواصل سيره موغلاً مخترقًا فناء الدار الأولى ثم اخترق الدار الثانية »[٣] .

* « .. قوات صرب كرواتيا التى تعززها الدبابات اخترقت خطوط الدفاع الحكومية الليلة قبل الماضية »[٤] .

* « عجبًا ! بعد أن قطعت الفيافى من سنى العمر واخترقت الهضابا »[٥] .

* ويستعمل الفعل (خرق) فى سياقات أخرى بمعنى المرور : (المرور بـ) أو (المرور خلال) ، وصفًا لموقع معين لا تعبيراً عن حدث ما ؛ كما يظهر من السياقين التاليين :

* « شُقَّ شارع طويل عريض بين شارع العباسية وشارع الملكة ناظلى واخترق الحقل القديم »[٦] .

* « ومروا تحت ظلال النخيل الصامتة وأشرفوا آخر الأمر على ذلك الطريق المترب الطويل الذى يخترق أرض البلك »[٧] .

---

(١) رجال وشظايا .– ص ١٦ .
(٢) الأهرام س ١١٩ ع ٣٩٤٨٤ (١٣/١/٩٥) .– ص ١٦ .
(٣) رصيد الحياة ، جـ الكنز .– ص ١٧ .
(٤) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٤٨٥ (١٦/٧/٩٥) .– ص ٢ .
(٥) عودة العمر .– ص ٨٦ .
(٦) قشتمر .– ص ٨١ .
(٧) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ١١ .

٣ - دلالات مجازية :

وحين يسند الفعل (خرق) إلى ما لا يتأتّى منه حركة الخرق حسيًّا يصبح للفعل دلالات معنوية تتعدد وتتنوع تبعًا لما تضيفه السياقات من ملامح دلالية تخصص أو تعمم المعنى العام للفعل (خرق)، والجامع الدلالى بين هذه الاستعمالات المجازية وبين الدلالة الحركية الحسية للفعل هو ملمح السرعة والقوة بالإضافة للمعنى الأصلى وهو (النفاذ) ، غاية ما فى الأمر ان النفاذ هنا معنوى.

أ - **معنى عدم الالتزام وانتهاك القوانين والاتفاقيات** ؛ والمعنى العام للخرق واضح فى هذه الدلالة، فتجاوز الحدود المسموح بها فى أى مجال لون من الخرق المعنوى لهذه الحدود ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* « .. فماذا سيحدث ؟ قالت : معنى ذلك أنك تخرق الاتفاق الذى تعاهدنا على تنفيذه »[١].

ب - **دلالة التغلب على العقبات وتجاوز الصعوبات** ؛ وهو لون من الخرق المعنوى؛ فالتغلب على الصعوبات خرق لها ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياق التالى :

* « ولكن تشرشل رفض حتى لا يعرف الألمان ان الإنجليز قد اخترقوا الشفرة وعرفوها »[٢].

ويشيع استعمال التعبير « يخترق الصفوف » فى العربية المعاصرة للدلالة على التدخل فى شأن من الشؤون المتماسكة ليفسدها ويضعفها؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقين التاليين :

* « .. إن الإنصاف يقتضى الاعتراف بأن جهاز الشرطة فى مصر قد استطاع بكل القوة والصدق والفعالية أن يخترق صفوف هذه العناصر المتطرفة وأن يبنى قاعدة راسخة للمعلومات عن كل أنشطتها »[٣].

* « تاريخ الشعب المصرى يشهد له انه يفزع فى وجه أى عدو يحاول أن يخترق صفوفه »[٤].

- - **أهم الملامح الدلالية للفعل (اخترق) :**

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - السرعة . ٤ - القــوة.

٥ - المرور من منتصف الشىء إلى داخله أو عبوره (الاتجاه محدد الموضع).

٦ - كثرة دلالاته المعنوية.

---

(١) حكاية جاد الله . -ص ١٢٧.

(٢) الأرام س ١١٨ . ع ٣٩٠٨٥ (١٠ / ١٢ / ٩٣) . -ص ٢٨.

(٣) المرجع السابق ، نفس الصفحة.

(٤) أوراق على شجر .- ص ٢١.

٣ - خ ط ف (خطف : يخطف)

يقع الفعل (خطف) فى مجال الحركات التى تحدث مرة واحدة (حركات غير مكررة)، وأهم ملامح حركة (الخطف) السرعة ؛ حتى أصبحت تستخدم وصفًا للحدث الذى يفيد السرعة ؛ فنقول : الانتصار الخاطف ، والمرور الخاطف .. إلخ.

وتدور دلالة الفعل (خطف) فى سياقات العربية المعاصرة حول معنى الأخذ بسرعة، وهى نفس الدلالة التى سجلتها المعجمات لمادة الفعل فى القديم ؛ جاء فى اللسان : «الخطف : الاستلاب، وقيل الخطف : الأخذ فى سرعة »[١]. وفى القرآن الكريم : ﴿ **ومن يشرك بالله فكأنما خرَّ من السماء فتخطفه الطير** ﴾[٢].

وقوله تعالى : ﴿ **إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب** ﴾[٣].

وتشير السياقات المعاصرة التى ورد بها الفعل أن دلالة الأخذ يصاحبها معنى الفجاة، حيث إن حركة الخطف تتم بدون مقدمات ؛ بل فى فجأة ومباغتة، يلى ذلك ملمح السرعة الذى يصاحب تنفيذ هذه الحركة، ومن الملامح التى تظهر فى بعض السياقات التى ورد فيها الفعل (خطف) ملمح القوة ؛ كى يتمكن القائم بالحدث (الخطف) من السيطرة والتمكن من الشىء المخطوف ليصبح فى حوزته وتحت سيطرته.

ويستعار الفعل (خطف) للتعبير عن أحداث وأفعال أخرى بعضها حسِّى وبعضها معنوى، والجامع بين هذه الاستعمالات المجازية والمعنى العام للفعل هو ملمح السرعة. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى نصوص العربية المعاصرة موضوع البحث :

(خطف - اختطف - اختطفتْ - اختطفوا - تخاطفتْ - تخاطفوا - يخطف - يخطفون - يتخاطف - تتخاطف).

وفيما يلى عرض لسياقات العربية المعاصرة التى ورد بها الفعل (خطف) ، والمعانى التى لابسها :

(١) **المعنى العام** : الأخذ والجذب بسرعة ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :

* « خطف الأستاذ بهيج كراسة تحضيره من فوق مكتبه »[٤].

---

(١) لسان العرب : مادة (خ ط ف).
(٢) الحج / ٣١.
(٣) الصافات / ١٠.
(٤) الزعيم.- ص ٥١.

* « .. كان الغلام قد دخل بالصينية فاختطفها منه أبو صخر ليقبلها »[١].
* « نهضت فجأة ، واختطفت الشال المذهب الحواشى فرمته على كتفيه العاريتين »[٢].
* « عصابة من الرجال الأشداء اختطفوها أمام عينى ، لطموها ومزقوها وهى تستغيث بى.. »[٣].
* « تصارع الرجال المخلصون ، اختطفوا ما استطاعوا اختطافه من سلاح وذخيرة »[٤].

ويلاحظ فى السياقات السالفة أن دلالة الفعل (خطف) تلونت ببعض سمات المعنى، وإن اتفقت فى دلالتها الحركية الحسية؛ ففى الشاهد الثانى كان الخطف لمعنى محمود على سبيل التبرك (حصول البركة)، وكان الخطف فى الشاهد الرابع للإساءة والاعتداء، وكان الخطف فى الشاهد الثالث والأول لمجرد الأخذ للاستعمال، وفى الشاهد الأخير للسرقة والاغتصاب.

وتأتى صيغة التفاعل (تخاطف) للدلالة على اشتراك مجموعة من الفاعلين فى هذا الحدث على تبادل بينهم لذات الشىء المخطوف؛ على نحو ما يظهر من الشواهد التالية :

* « تضاعف القلق هذا العام بسبب ضخامة عدد المتقدمين للثانوية العامة، لذلك ما كادت النتيجة تظهر حتى تخاطف الأكف السماعات التليفونية وأدارت الأصابع أقراص التليفونات.. الكل يسأل عن النتيجة »[٥].
* « وترى الناس وقد تخاطفوا المكنسة أو المكانس التى مست أرض الكعبة »[٦].
* « والناس تجرى والفئران تقتحم السوق بكثرة ؛ مجموعة ترفع قدرة الفول لتشربها، وأخرى ترفع قدرة العرقسوس ، والثالثة تتخاطف غزل البنات »[٧].
* « ويتخاطف الفئران البضائع ويأكلون ... »[٨].

(٢) استعمالات معنويــة :

وللفعل (خطف) استعمالات معنوية فى العربية المعاصرة حين يسند الفعل إلى ما لا يتأتى منه حركة الخطف، والجامع الدلالى بين هذه الاستعمالات والمعنى العام للكلمة (الأخذ والجذب بسرعة) وهو ملمح السرعة فى الإنجاز ؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية:

---

(١) رسائل قاضى أشبيلية .- ص ٦٨.
(٢) الزمن الآخر .- ص ٢٣.
(٣) رسائل قاضى أشبيلية .- ص ٣٩.
(٤) الظل الأسود .- ص ١٢٤.
(٥)الأخبار س٤٤ ع ١٣٤٩٨(١٠/ ٨/ ٩٥).-ص ٣.
(٦) الأخبار س٤٩ ع ٢٥٣٤ (٢٩/ ٥/ ٩٣).-ص١٧٤.
(٧) هرديس والزمار .- ص ١٧٤.
(٨) المرجع السابق نفس الصفحة .

* « والأنوار التى كانت تدنو من الأرض فتحيل الليل نهاراً. .حتى ليخطف ضياؤها الأبصار »(١).

* « ... عبثًا حاول أن يخطف نظرة إلى قلب المحل لعله يجد الرجل الذى أعطاه الموعد وأعطاه النقود »(٢).

* « وكم أشفقنا من أن يخطفه الثراء منا ، فيأنس إلى أناس آخرين »(٣).

* « هذا النوع إنما هو فعل الهباشة الذين يخطفون بضعة سطور من هنا وهناك ولا يعايشون موضوع الدراسة »(٤).

- - **أهم الملامح الدلالية للفعل (خطف) :**

١ - الحركة. ٢ - المفاجأة .

٣ - السرعة . ٤ - القوة.

٥ - يقع فعل الاختطاف أو الخطف من الإنسان غالبًا ، ومن غير الإنسان نادراً.

* * * * *

٤ - د ف ق (تدفَّق : يتدفَّق)

اصل حركة التدفق يكون للسوائل ؛ جاء فى اللسان : « دفق الماء والدمع يدفق دفقًا. . : انصب »(٥). ومنه فى القرآن الكريم : ﴿**خلق من ماء دافق**﴾(٦).

ويمتد استعمال الفعل بهذه الدلالة - مع اتساعها - فى العربية المعاصرة ، ويظهر من السياقات العربية المعاصرة التى ورد بها الفعل ثلاث سمات دلالية هى : الكثرة والوفرة، والسرعة، والقوة. وكل هذه السمات أوصاف لحركة التدفق. وتدور دلالة هذا الفعل فى العربية المعاصرة حول معنى الحركة المتوالية للشىء فى سرعة وقوة من مصدر سخى أو منبع غزير إلى مساحة أخرى. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(تدفَّق - تدفَّقتْ - تتدفَّق - يتدفَّق - يتدفَّقون) . **وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التى وردت بها فى العربية المعاصرة :**

١ - دلالة الحركة السريعة القوية ؛ كما فى :

* « النيل يتدفق ، والأرض تنبت الزرع »(٧).

(١) الماء العكر ، مجمع الشياطين . - ص ١١٦ . (٢) الزعيم .-ص ١٢٧ .
(٣) قشتمر. - ص ٩٢ . (٤) قراءة فى فكر التبعية .- ص ٢٠٠ .
(٥) لسان العرب : مادة (د ف ق). (٦) الطارق / ٦. (٧) رجال وذئاب .- ص ٢٧ .

* « وتحدث الرئيس عن الجسر الجوى والبحرى الذى تتدفق فيه من الولايات المتحدة إلى إسرائيل دبابات وطائرات وصواريخ ومدافع جديدة »[١].

* « وهناك مهاجرون أكثر يهربون من كوبا ويتدفقون على الشاطىء الأمريكى »[٢].

ويلاحظ فى الأمثلة السابقة أن معنى الحركة السريعة تخصص من خلال السياق ليفيد الجريان السريع فى وفرة وقوة للماء فى الشاهد الأول، ويفيد الانتقال السريع فى الثانى، والحضور السريع فى الثالث، كما يلاحظ تنوع فاعل حركة التدفق ، ففى الأول الماء، وفى الثانى الدبابات والطائرات والصواريخ، وفى الثالث الإنسان، أما بيئة الحركة فقد تنوعت بتنوع فاعل الحركة، ففى الأول المجرى أو القناة (أرض) ، وفى الثانى الهواء (الجو) ، وفى الثالث الأرض.

٢ - دلالات مجازية :

حين يسند الفعل (تدفق) إلى ما لا يتأتى منه التدفق الحسى - يأخذ الفعل معانى مجازية يربطها بالمعنى الحسى للفعل واحد من السمات الثلاثة (الكثرة والوفرة، أو القوة، أو السرعة)؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

أ - كثرة الشىء ووفرته ؛ كما فى :

* « كل هذا السيل من الهزل الذى تتدفق به سخريته »[٣].

* « كانت تتدفق نشاطًا وحيوية »[٤].

ب - السهولة والسرعة ؛ كما فى :

* « راح هذا الرجل يحكى بحرارة ، وتدفقت الكلمات من بين شفتيه فى إنجليزية سليمة »[٥].

ج - الظهور الواضح القوى ؛ كما فى :

* « وفتحت النوافذ فتدفق الفجر متسربلاً بنسيم ندى مفعم بشتى الطيوب وأنفاس الطبيعة »[٦].

---

(١) الأهرام س ٩٩ ع ٣١٧٢٢ (١٧ / ١٠ / ٧٣) .- ص ١.
(٢) الغد المشتعل .- ص ٨٤.
(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢٨٢ .
(٤) حكاية جاد الله .- ص ٧٤ .
(٥) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .- ص ٢٤٤ .
(٦) الجريمة .- ص ٩٤ .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (تدفق) :**

١ – الحركة . ٢ – الانتقال.

٣ – السرعة. ٤ – الكثرة والوفرة. ٥ – القوة .

٦ – تحديد فاعل الحركة (السوائل) وهو الأصل الحسى ، ويستعار للدلالة على الكثرة أو القوة أو السرعة من غير حركة السوائل.

٧ – قلة استعماله بالمعنى الحسى وتعدد دلالاته المعنوية.

* * * * *

٥ – ر ك ض (ركض : يركض)

تشير المعجمات إلى الأصل الحسى لمادة الفعل (ركض) بأنه : « ضرب الدابة بالرِّجل فى جنبيها يستحثها على السير لتعدو، ثم كثر حتى قيل : ركض الفرس، إذا عدا »[١] .

وامتدت دلالة العدو للفعل (ركض) إلى العربية المعاصرة ؛ **حيث يرد الفعل (ركض) فى** العربية المعاصرة **بدلالة حركية انتقالية بمعنى الجرى السريع** ؛ من ذلك :

* « نتبعه فى ظل الأسرى
يجرى نركض خلفه »[٢] .

* « وها هى أم زكى تتلوى بعنف كأنما ردت إلى جنون الشباب، ثم تركض دائرة حول العرش ويتحول ركضها إلى اندفاع رهيب »[٣] .

ويُستعار الفعل **للدلالة على الشعور بالخوف الشديد** ؛ كما فى :

* « ركض قلب الفتى بين ضلوعه، فها هو يواجه امتحانًا عسيراً ... »[٤] .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (ركض) :**

١ – الحركة . ٢ – الانتقال.

٣ – السرعة. ٤ – الاتجاه الأفقى لحركة الركض.

٥ – بيئة الحركة هى الأرض.

---

(١) لسان العرب : مادة (ر ك ض).

(٢) الأعمال الكاملة، محمد إبراهيم ابو سنة .– ص ٢٥٩ .

(٣) حكايات حارتنا .– ص ٩ .

(٤) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .– ص ٢٦٨ .

٦ - ر م ح (رمح : يرمح)

أثبتت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية للفعل (رمح) بمعنى ضرب ذى الحافر برجله أو برجليه جميعًا ؛ جاء فى اللسان : « ورمح الفرس والبغل والحمار وكل ذى حافر يرمح رَمْحًا : ضرب برجله ، وقيل ضرب برجليه جميعًا »(١) .

وتطورت دلالة الفعل فى العربية المعاصرة إلى الدلالة الانتقالية بمعنى الجرى السريع، واستعماله لصيق بالخيول، كما فى :

* « كانت الخيول ترمح متسابقة تثير الغبار من حولها وكأنه لا يصدها شىء »(٢) .

ويُستعار الفعل للدلالة على معنى السرعة والملاحقة ؛ كما فى :

* « أحسست بمغص فى بطنى وأنا أتصوره يرمح فى أثرنا ويطوينا »(٣) .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (رمح) :**

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - السرعة . ٤ - افقية الاتجاه.

٥ - بيئة الحركة هى الأرض. ٦ - استعماله لصيق بالخيول.

* * * * *

٧ - س ب ق (سبق : يسبق)

تدور دلالة مادة الفعل (سبق) فى القديم حول دلالة القُدْمة فى الجرى وفى كل شىء؛ جاء فى اللسان : « السبق: القدمة فى الجرى وفى كل شىء وقد سبقه يسبقه .. سبقًا : تقدمه »(٤) .

وفى القرآن الكريم ورد الفعل بهذه الدلالة فى قوله تعالى : ﴿ **واستبقا الباب وقدت قميصه من دُبُر** ﴾(٥) . وقوله تعالى : ﴿ **سابقوا إلى مغفرة من ربكم** ﴾(٦) .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة (القدمة)، حيث يرد الفعل فى العربية المعاصرة بدلالة حركية فى كثير من سياقاتها بمعنى تفوق طرف على آخر فى الجرى أو

---

(١) لسان العرب : مادة (ر م ح).
(٢) الناس فى كفر عسكر .- ص ٤٣ .
(٣) المرجع السابق. - ص ١١ .
(٤) لسان العرب : مادة (س ب ق).
(٥) يوسف / ٢٥ .
(٦) الحديد / ٢١ .

خلافه، وحين يختفى ملمح المكان (المسافة) يأخذ الفعل دلالات معنوية تتنوع بتنوع السياقات، ومما يميز هذه الحركة أنها تشمل جسمين متحركين كل منهما يحاول أن يتفوق فى سرعته على الآخر ليقطع مسافة أكبر مما ينتج عنه أن يتقدم الأسرع.. لذا يأخذ ملمح السرعة دوراً بارزاً فى تحديد المعنى، وقد مهد ملمح السرعة لكثير من الدلالات المجازية لهذا الفعل كما سيظهر من تحليل سياقات الفعل، وتصدر هذه الحركة من الإنسان وغيره.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (سبق – تسابق – يسبق – ستسبقنى – تتسابق – يتسابقون).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور الصرفية من خلال سياقات العربية المعاصرة :

١ - دلالة الحركة السريعة من أكثر من طرف للتنافس أيهم أسرع، مع تنوع لهذه الحركة؛ كما يظهر من السياقات التالية :

* « حين بدأ الجمال يتحرك بها فى اتجاه سلم النيابة كان العجوز يسبقه ليضىء له أنوار السلم »[١].

* « قال وهو يقوم واقفًا : أختى ستسبقنى إلى هناك .... »[٢].

* « بصق سعيد على الأرض فى ازدراء وحنق، ثم نظر إلى الترام وإلى العربات التى تتسابق تحت النفق مندفعة إلى شارع شبرا »[٣].

* « وأطفاله يتسابقون على اختطاف الخبز »[٤].

* « والناس يتسابقون كالمجانين فيتصادمون ويتصايحون »[٥].

* « تقاطر على الحفل عرب القوز يتسابقون على جمالهم ، وجاء فريق الطلحة عن بكرة أبيه »[٦].

ونلاحظ من السياقات السابقة تنوع القائم بهذه الحركة، حيث أسند الفعل إلى الإنسان وإلى غيره.

---

(١) الزعيم .- ص ١٦.
(٢) لن أعيش فى جلباب أبى .- ص ٧.
(٣) موعدنا غداً .- ص ٢٦.
(٤) حكاية جاد الله .- ص ٨.
(٥) رجال وذئاب .- ص ٨٩.
(٦) صانع الأسطورة.- ص ٨٣.

٢ - دلالات مجازية :

حين يسند الفعل إلى المعنويات، ويختفى ملمح المسافة (المكان) يأخذ الفعل (سبق) دلالات مجازية أهمها :

أ - السبق الزمنى ؛ (أى قبله فى الزمن) ؛ كما فى :

* « وموقف عقلى كهذا ، وكان قد سبق إليه الإمام الغزالى »[١].

ب- المسارعة والمنافسة لتحصيل أمر ما ؛ كما فى :

* « تسابق شباب العالم الإسلامى فى التعبير عن مشاعرهم تجاه الرئيس ... »[٢].

* « لماذا لا يهتبل الكل الفرصة ويتسابقون ... لماذا لا يهرع الكل إلى الحضن الإسرائيلى الحنون العطوف »[٣].

ج - سرعة النمو ؛ كما فى :

* « فالطبيعى أن تكون الأشجار عمودية على الأرض ... أى متوازية مع جاذبية الأرض ، وفى نفس الوقت تتسابق فى الاتجاه نحو الشمس »[٤].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (سبق) :**

١ - الحركة.　　　٢ - الانتقال .

٣ - السرعة.　　　٤ - التنافس (خاصة فى صيغة تفاعل : تسابق) .

٥ - عمومية الحركة ؛ لصدورها عن الإنسان وغيره .

٦ - كثرة دلالاته المعنوية .

* * * * *

٨ - س ر ع (أسرع : يسرع)

الفعل (أسرع) فى الأصل وصف للحركة، وحددت المعجمات دلالته ضد البطء[٥]. وفى القرآن الكريم : ﴿ **ويسارعون فى الخيرات** ﴾[٦]، وقوله تعالى : ﴿ **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم** ﴾[٧].

---

(١) مجتمع جديد أو الكارثة .- ص ١٠ .　(٢) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٤٩٨ (١٠ / ٨ / ٩٥) .- ص ٥ .

(٣) الغد المشتعل . -ص ٩٣ .　(٤) أوراق على شجر .- ص ٩ .

(٥) لسان العرب : مادة (س ر ع) .　(٦) آل عمران / ١١٤ .　(٧) آل عمران / ١٣٣ .

وبنفس الدلالة القديمة يستعمل الفعل فى العربية المعاصرة حيث يرد فى سياقاتها للدلالة على الحركة السريعة (السير ، المشى ، الذهاب، الحضور .... إلخ) حسب ما يحدده السياق، واستخدام الفعل (أسرع) للدلالة على الحركة هو من قبيل إقامة الصفة مقام الموصوف. ولعل عموم دلالة هذا الفعل على الحركة يتسم باتساع مداه الدلالى.

وحين يختفى ملمح المسافة بإسناد الفعل إلى المعنويات التى لا يتأتَّى منها الحركة الحسية يصبح للفعل دلالات مجازية للتعبير عن الحركة المعنوية ؛ فيأتى بمعنى المبادرة والتعجيل، والتتابع السريع (فى الزمان لا المكان) ، وغير ذلك من الدلالات المجازية التى تنتجها السياقات اللغوية المختلفة . وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(سارعتْ – أسرعتُ – أُسْرِعُ – يُسْرِع – تسرعُ – يسرعون – يُسارِعون – يتسارع) .

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور الصرفية من خلال سياقات العربية المعاصرة :

١ – دلالة الحركة السريعة ؛ كما فى :

* « فور وقوع الحادث سارعت قوات الإنقاذ والدفاع المدنى بالتوجُّه إلى المكان »(١) .

* « حضرت إلى الميدان متطوعًا .. أسرعت إلى الميدان ، وكلِّى شجاعة وأمل وثقة فى النصر »(٢) .

* « يسرع الحاجب بالخروج لكن الوليد ما يلبث أن يدعوه »(٣) .

* « تلامسين مرة ، وتفلتين
تراودين مرة ، فأسرع الخطى »(٤) .

ويلاحظ فى السياقات السابقة اختلاف درجة السرعة من سياق لآخر .

٢ – دلالات مجازية :

أ – دلالة التقدم فى الزمن (الشيخوخة المبكرة) ؛ كما فى :

* « ما زال فواز مائلاً للبدانة ، وهو يستعين بالخبز، ومثله هناء ، ولكنها تسرع نحو الكبر قبل الأوان »(٥) .

---

(١) الأخبار س٤٢ ع ١٢٩٨١ (١٥ / ١٢ / ٩٣) .– ص ١ .
(٢) موعدنا غداً .– ص ٦ .
(٣) غيلان الدمشقى أو قدر الله .– ص ١٦ .
(٤) لغة من دم العاشقين . –ص ١٠٣ .
(٥) يوم قتل الزعيم .– ص ٦ .

ب - **المبادرة إلى فعل شىء** ؛ كما فى :

* « وعلمت أن أهل القرية يسارعون فى خدمتها فى أرضها »[١] .

ج - **الجدية والاهتمام** ؛ كما فى :

* « هل ننتظر وقوع كارثة حتى يتحرك المسئولون ثم يسارعوا فى تقديم المبررات؟ »[٢] .

د - **التتابع السريع للزمن** ؛ كما فى :

* « ... إن إيقاع الحوادث يتسارع ، وإسرائيل وحلفاؤها يسرعون الخطا فى تدبيرهم »[٣] .

هـ - **سرعة التفكير** ؛ كما فى :

* « .. إن إيقاع الحوادث يتسارع ، وإسرائيل وحلفاؤها يسرعون الخطا فى تدبيرهم »[٤] .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (أسرع) :**

١ - الحركة. ٢ - السرعة.

٣ - الانتقال. ٤ - كثرة الدلالات المعنوية.

* * * * *

٩ - س ع ى (سعى : يسعى)

يقع الفعل (سعى) ضمن الحركات الانتقالية التى تتسم بالسرعة إذا ما قورنت بالمشى والزحف وسائر الحركات البطيئة ، وتدور دلالة مادة الفعل (سعى) فى القديم حول دلالة العدو غير السريع، والذهاب؛ جاء فى اللسان : « والسعى : عَدْوٌ دون الشدّ، ... وقال الزَجَّاج: السعى والذهاب بمعنى واحد »[٥] . ومما ورد بدلالة حركية للفعل (سعى) فى التنزيل الحكيم قوله تعالى : ﴿ **يُخَيَّلُ إليهم من سحرهم أنها تسعى** ﴾[٦]، قوله تعالى : ﴿ **وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى** ﴾[٧]، وكذا قوله عز وجل : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعواْ إلى ذكر الله** ﴾[٨] .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة حيث يرد فى سياقاتها بمعنى المشى

---

(١) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢٥٩.
(٢) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٢٩٢ (٣/٨/٩٥).-ص٤.
(٣) الغد المشتعل .- ص ١٥٤.
(٤) المرجع السابق .- ص ١٥٤.
(٥) لسان العرب : مادة (س ع ى).
(٦) طه / ٦٦.
(٧) يس / ٢٠.
(٨) الجمعة / ٩.

بنشاط وسرعة ، وتشير السياقات موضوع البحث التى ورد بها الفعل إلى أنه لا يستعمل للدلالة الحركية الحسية إلا مركبًا مع حرف الجر (إلى) أو مع ظرف ؛ كالتالى :

أ – مع حرف الجر (إلى) ، وهو الأكثر والشائع ، أو مع حرف الجر (فى) أو مع (الباء) : (سعى إلى..، وسعى فى .....، وسعى بـ..) للتعبير عن الدلالة الحركية الحسية.

ب – وقد يأتى مركبًا مع الظرف (بين) ، (خلف) .. (سعى بين ، سعى خلف) ، كالسعى بين الصفا والمروة مثلاً، والسعى خلف دليل معين .. وكلا التركيبين يفيد دلالة المشى المتسم بالنشاط والسرعة.

وللفعل استعمالات مجازية سجلت نسبة تردد عالية خاصة فى لغة الصحف اليومية ، ويأتى بمعنى العمل الجاد والاجتهاد من أجل تحصيل شىء محدد (هدف ، فكرة، مكسب مادى) .. وما إلى ذلك.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(سعى – أسعى – تسعى – يسعى – يسعون).

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التى وردت بها فى العربية المعاصرة :

١ – دلالة المشى السريع ؛ كما فى :

* « قام كل واحد منهم من فراشه وتوضأ وسعى إلى منبع الصوت »(١).

* « قليل التجربة ، يهبط القاهرة لأول مرة، يسعى إلى مدرسته ويعود منها »(٢).

* « هناك ركن على بحر شبين عند ساقية أعمامى أحببت دائمًا أن أسعى إليه كلما أوحشتنى النجوم »(٣).

* « ومن ورائها شبح آخر يدب على الأرض ملتمسًا مواضع قدميه بطرف عصاه، شيخ ضرير يسعى خلفها فى ضوء القمر نحو قبر المعبود »(٤).

* « يجب أن يظل محتفظًا حياله بمظهر غضبه وعدم رضائه عنه ... معتمداً على أن يلتقى به صدفة دون أن يسعى إليه »(٥).

(١) صانع الأسطورة .– ص ٩٤. (٢) الله فى الإنسان .– ص ٥٢.
(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين.– ص ٤٣. (٤) المرجع السابق .– ص ٢٦.
(٥) فى وادى الغلابة .– ص ٧١.

٢ - دلالات مجازية :

وكلها يدور حول الاجتهاد والمحاولة والعمل الجاد من أجل تحصيل أمر من الأمور ؛ وذلك على نحو ما يظهر من السياقات التالية :

* « ويريد الناس أن يروا فى الداعية قدوة ومنبراً علميًّا رفيعًا ، وليس شقشقة اللسان من شاب حدث لا يعرف من دينه إلا آية أو بضع آية يسعى بها ويلوى معانيها على هواه »(١) .

* « تلك الدول التى تسعى لإنهاء الصراع فى البوسنة متورطة - بشكل أو بآخر - فى المخطط الإجرامى لذلك »(٢) .

* « وتسعى مصر خلال هذه الاجتماعات إلى الحصول على تأكيدات باستمرار المساعدات المالية لها وإتاحة منح إضافية »(٣) .

* « صرح الدكتور عاطف عبيد وزير شئون مجلس الوزراء والدولة للتنمية الإدارية أن الحكومة تسعى إلى تحقيق نقلة حضارية لمصر حتى تلحق بالقرن الحادى والعشرين»(٤) .

* « ولكنها إرادة الشعب وتصميم الجنود أبناء الأرض ، وإرادة الناس الطيبين البسطاء الفقراء الكادحين فى الأرض الذين يسعون إلى لقمة العيش فوق البارود »(٥) .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (سعى) :

١ - الحركة.	٢ - الانتقال.

٣ - السرعة.	٤ - الاهتمام والجدية شعور مصاحب للحدث.

* * * * *

١٠ - ط ى ر (طار : يطير)

يقع الفعل (طار) فى مجال الحركات الانتقالية والتى من أهم سماتها المميزة الوسط الذى تتم فيه؛ حيث تدور دلالة مادته فى القديم حول معنى حركة ذى الجناح فى الهواء بجناحه(٦) . ومنه قوله تعالى فى القرآن الكريم : ﴿ **وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم** ﴾(٧) .

---

(١) الإسلام فى خندق .- ص ٢٣.	(٢) الأخبار س٤٤ ع ٣٤٨٣ (٢٤/٧/٩٥) . - ص ٢.

(٣) أخبار اليوم س ٥٠ ع ٢٥٦٤ (٢٥/١٢/٩٣) .- ص ١.

(٤) أخبار اليوم س ٤٩ ع ٢٤٦٤ (٢٥/١/٩٢) .- ص ٦.	(٥) الجريمة. - ص ٩٤.

(٦) لسان العرب : مادة (ط ى ر).	(٧) الأنعام / ٣٨.

وقد استعمل الطيران من غير ذى الجناح فى القديم ، جاء فى السان : « وقال العنبرى : طاروا إليه زَرَافات ووحدانا ، ومن أبيات الكتاب : وطرتُ بمنصلى فى يعملاتٍ ، فاستعملوا الطيران من غير ذى الجناح »[١].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة ؛ حيث يرد فى سياقاتها للدلالة على معنى حركة الأجسام فى الهواء، وتتسم تلك الحركة بالسرعة والخفة، وقد مهد ملمح السرعة لكثير من الدلالات الفرعية للفعل (طار) ؛ مثل استعماله لمعنى السرعة؛ فنجد فى النصوص موضوع البحث : طار بمعنى أسرع ، ودلالة الانتشار السريع جداً للشىء أو لأجزائه. ومعنى السقوط السريع، ومعنى الانتقال السريع.

وهكذا يستعمل الفعل (طار) للدلالة على حركة سريعة، من باب إقامة الصفة مقام الموصوف، وكما مهد ملمح السرعة لكثير من الدلالات الفرعية الحسية، وكان هو الجامع الدلالى بين هذه الدلالات الفرعية والدلالة العامة للفعل (حركة الأجسام فى الهواء) ؛ فقد مهد أيضاً للدلالات المجازية للفعل (طار) ذات الصلة القوية بالمعنى الحركى الحسى. من ذلك دلالة ذيوع الأفكار وانتشارها، ودلالة الانتهاء والفناء، ودلالة تعاظم الأمر وعمومه.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(طار – طارتْ – طاروا – تطايرت – استطار – يطيرُ – تطيرُ – يتطايرُ – تتطايرُ).

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة :

١ – دلالة حركة الأجسام فى الهواء ؛ كما فى :

* « وفى ذؤابات الشجر

ابتسم الحمام ثم فك قيده وطار للسحاب »[٢].

* « فمهما العصافير طارت بعيداً سيبقى التراب لها سيداً »[٣].

* « وعلمت أن مائتين وخمسين من مريديه فى مصر استأجروا طائرة على حسابهم تطير بهم إلى لندن ليطمئنوا على صحة الشيخ وتعود بهم إلى القاهرة فى اليوم التالى »[٤].

٢ – دلالة الانتشار السريع للأجسام المتسم بالشدة والعنف ؛ كما فى :

---

(١) لسان العرب : مادة (ط ى ر).

(٢) الأعمال الكاملة، محمد أبو سنة .– ص ٣٣٠.

(٣) زمان القهر .. علمنى .– ص ١١.

(٤) أخبار اليوم س٥٠ ع ٢٥٦١ (٤/ ١٢/ ٩٤) .– ص ٣.

* « لما هبت من الشرق ريح لعينة تطايرت الرمال، فانكشف ساعد شهيد ويده مضمومة بمدفع فوهته تأخذ نفس الاتجاه القادم منه الريح »(١).

* « كان مجرد تصور الرصاص وهو يتطاير والانفجارات - وهى تدوى - خليقًا بأن يبعث القشعريرة فى جسدى »(٢).

٣ - **دلالة السقوط السريع** ؛ كما فى :

* « وقد تساقط البياض من الحائط فطارت معه أجزاء من الجمل الصامد منذ عشرين عامًا، وهتف فى نفسه سوف أحج مرة أخرى ، والحاجة راضية معى وأحمد وهنية »(٣).

٤ - **دلالة السرعة فى الحركة أيًّا كان نوعها : (قيام - مشى - ذهاب .. إلخ)** ؛ كما فى :

* « استطاعت العيون الفضولية أن تلمح عبد السلام وهو يدلف إلى سكن مسعود ذات صباح ، فطار الخبر إلى الزوج على جناح السرعة، وفى دقائق عاد مسعود ليجدهما معًا ولم يكونا متلبسين بجريمة »(٤).

* « تختلط الموسيقى بالأصوات وتزداد ارتفاعًا . المرأة الشابة تطير من مقعدها وتصرخ فى فزع »(٥).

* « كل هذه الخواطر مرت على ذهنى وأنا أراها تقترب من باب القطار ومحتنى من بعيد وكادت تطير مثلى، وأخذنا نقترب من وسط الزحام »(٦).

ومن فروع هذه الدلالة معنى الانتقال السريع ؛ كما فى :

* « إنهم اختطفوا من فناء المجمع عند دخولهم فى الصباح، وطارت بهم فى الجو قدرة غير منظورة لم تلبث أن هبطت بهم فى رفق على تلك الرمال وراء مرصد حلوان »(٧).

* « وقد ذكر مراسل صحيفة المنوفية فى القاهرة أن الصحفيين الذين طاروا إلى مكان الظاهرة الفذة قد بلغ عددهم ٤٦٧٦ صحفيًّا »(٨).

٥ - **دلالات مجازية :**

وتدور كلها حول السرعة فى مجال المعنويات، ويأخذ الفعل هذه الدلالات حين يسند إلى

---

(١) رجال وشظايا .- ص ١١٧.
(٢) موعدنا غداً .- ص ٣.
(٣) رصيد الحياة ، جـ١ : الكنز .- ص ١٨.
(٤) موعدنا غداً . - ص ١٦.
(٥) الآلية .- ص ١٣١.
(٦) قالت .- ص ٢١.
(٧) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ١١٥.
(٨) المرجع السابق .

ما لا يتأتى منه حركة الطيران الحسية؛ وذلك على نحو ما يظهر من السياقات التالية :

أ - **الانتشار السريع للمعنويات** : (افكار - اخبار - الفاظ - مشاعر .. إلخ) ؛ كما فى :

* « .. وطارت فى سماء الحانة الفاظ غير مهذبة يستحيل على أى كاتب أن يسجلها دون أن تقوده إلى محكمة »(١).

* « وفى كل ساعة كان يتضاعف عدد الصائدين فى الماء العكر، كان الخبر قد طار فى القريتين (الدلاتون والعسالتة) فاخرجنا مع أهلهما ما بهما من مقاطف وأوعية وزكائب »(٢).

* « ويذهبان ويجيئان معًا وهى تشع سفوراً ونوراً ، ترمقهما الأعين بازدراء واستنكار ويترحم المترحمون على المعلم الحموى وتتطاير تساؤلات محرجة عن سلوك الزوجة الجديدة واختلاطها »(٣).

* « وصارت البذاءات الغليظة تتطاير بغير ضابط ولا رقيب، وكأنها خارجة لساعتها من بالوعات الأرصفة »(٤).

ب - **دلالة الانتهاء والفناء والزوال** ؛ والمسوغ الدلالى لهذا المعنى هو سرعة الوصول إلى نهاية المسافة المراد قطعها بحركة الطيران ؛ وتظهر هذه الدلالة فى الشواهد التالية :

* « هب جاد الله من مكانه وذهب إلى حيث تجلس ابنته، وقال فجأة : ماذا تفعلين يا شادية ؟ انتفضت فى رعب ، طار النوم من عينيها ، انهمرت دموعها وقالت وهى ترتجف : أذاكر يابابا »(٥).

* « طارت منا الفرصة تمامًا »(٦).

* « وجاء من الداخل صوت يصيح : الصبر يا خلق الصبر .. هل طارت الدنيا ؟ »(٧).

* « ويجتمع خاصته فى اجتماع خطير للغاية .. ماذا يفعلون ؟ هل يعلنون نبأ موته ليطير الحلم من أيديهم ، أم يَكفُون على الخبر ماجوراً وينصرفون »(٨).

ج - **ومن التعبيرات الشائعة** فى العربية المعاصرة للدلالة على كشف الحقائق والنوايا وما هو مستورٌ عن العامة ، نجد التعبير (الأوراق تتطاير فى الهواء)، وكأن النوايا والحقائق كانت كتاباً مغلقًا فتناثرت أوراقه فى الهواء، وتظهر هذه الدلالة فى الشاهد التالى :

---

(١) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢٤١. (٢) المرجع السابق .- ص ١٣.
(٣) حكايات حارتنا .- ص ٦٣. (٤) الماء العكر، مجمع الشياطين.- ص ٨٩.
(٥) حكاية جاد الله .- ص ٨٩. (٦) نصف كلمة. - ص ٨٢.
(٧) رصيد الحياة جـ ١ - الكنز .- ص ٣٠. (٨) الأهرام س١١٨. ع ٣٩١١١ (٥ / ١ / ٩٤).- ص١٣.

* « وهكذا اتضحت نية هؤلاء الخونة فى الإجهاز على البوسنة ، ولوحوا بالاجتماع فى لندن، وهاهى الأوراق تتطاير فى الهواء »[١] .

د - دلالة تعاظم الأمور وعمومه ؛ كما فى :

* « طار النوم من عينيها »[٢] .

* « طارت مدام صابونجى فرحة »[٣] .

* « واستطار الشرّ فى كل مكان ، ومادت الأرض بما تحمل من آثام وخطايا »[٤] .

نخلص مما سبق إلى أن أهم الملامح الدلالية للفعل (طار) ، هى :

١ – الحركة.	٢ – حدوث الحركة فى وسط محدد هو الهواء.

٣ – السرعة.	٤ – الخفة.

٥ – الانتشار.

* * * * *

١١ - ع د و (عدا : يعدو)

تشير المعجمات – فى القديم – إلى سعة المدى الدلالى لمادة الفعل (عدا) ، وتدور دلالاته حول معنى التجاوز ومنافاة الالتئام ، فتارة يعتبر بالقلب؛ فيقال له العداوة والمعادة، وتارة بالمشى؛ فيقال له العَدْو ، وتارة فى الإخلال بالعدالة فى المعاملة ؛ فيقال له العدوان والعدو[٥]، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فيسبوا الله عَدْواً بغير علم** ﴾[٦] . والدلالة الحركية للعَدْو وردت فى القديم بمعنى الحُضْرُ ؛ جاء فى اللسان : « العدو : الحُضْرُ : عدا الرجل والفرس وغيره يعدو عَدواً ... احْضرَ، ويُقال للخيل المغيرة : عادية ، قال الله تعالى : ﴿ **والعاديات ضبحًا** ﴾ .. »[٧] .

وحول هذه الدلالة الحركية الانتقالية التى يأخذ ملمح المسافة فيها دوراً بارزاً فى تحديد المعنى، يستعمل الفعل فى العربية المعاصرة ، حيث يستخدم فى سياقاتها بمعنى الجرى السريع، وتسند حركة العدو إلى الإنسان، ونادراً ما تسند لغيره. وحين يختفى ملمح المسافة

---

(١) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٤٨٣ (٢٤/٧/٩٥).- ص ٣.
(٢) الظل الأسود .- ص ١٤١.
(٣) الحب وسنينه .- ص ١٢١.
(٤) حكاية جاد الله .- ص ٢٣.
(٥) راجع مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهانى : مادة (ع د و).
(٦) الأنعام / ١٠٨.
(٧) لسان العرب : مادة (ع د و).

من دلالة الفعل، يصبح للفعل دلالات مجازية تدور حول اللهفة على شيء وشدة الطلب له، ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (يعدو : أعدو).

واستعملت هاتان الصورتان **للدلالة على حركة العدو الحسية (الجرى السريع)** ؛ كما فى :

* « كان الأتوبيس الذى ينتظره قد أقبل ، فانطلق يعدو نحوه »[(١)].

* « أخرج .. أعـــدو
يتبعنى يسبقنى النبأ الفاجع »[(٢)].

* « وما أن وقف على سر الضجة حتى اختفى فى داره، ثم ظهر وقفز فى الطريق يعدو وراء القافلة »[(٣)].

وورد الفعل مجازًا ، ومن أقرب الدلالات المجازية للمعنى الحسى الحركى للفعل **دلالة شدة الطلب للشيء واللهفة عليه** ؛ كما فى :

* « .. الكثير منا قد جعل الدنيا أكبر همه ومبلغ علمه ، يعدو وراءها ويلهث فى سبيل تحصيلها »[(٤)].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (عدا) :

١ - الحركة. ٢ - السرعة .

٣ - الانتقال. ٤ - صدورها من الإنسان غالبًا ومن غيره نادراً.

* * * * *

١٢ - ف ر ر (فَرَّ : يَفِرُّ)

تدور دلالة مادة الفعل (فَرَّ) فى القديم حول معنى الهروب ؛ جاء فى اللسان : « الفَرُّ والفرار: الروغان والهرب »[(٥)]. وفى القرآن الكريم : ﴿ **قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل** ﴾[(٦)]. وقوله تعالى : ﴿ **فرَّت من قسورة** ﴾[(٧)]. وقوله تعالى : ﴿ **يوم يفرُّ المرءُ من أخيه** ﴾[(٨)].

---

(١) انكسار الحروف .- ص ٦٦.
(٢) الأعمال الكاملة .- ص ٢٢٧.
(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين.- ص ١٤.
(٤) رسالة من غريق .- ص ٩.
(٥) لسان العرب : مادة (ف ر ر).
(٦) الأحزاب/ ١٦.
(٧) المدثر / ٥١.
(٨) عبس / ٣٤.

وحول هذه الدلالة الحركية الانتقالية التى تتسم بالسرعة، يرد الفعل فى العربية المعاصرة حيث يرد فى سياقاتها للدلالة على حركة الجرى بسرعة وخوف، للهروب من خطر ما بالابتعاد عن مكان هذا الخطر، وقد يخلع السياق على الفعل دلالة الهروب، ولقد مهَّد ملمح الابتعاد السريع لاستخدام الفعل مجازاً فى كل ما يفيد الابتعاد السريع معنويًّا، حيث يختفى ملمح المسافة (المكان) وتسند حركة الفرار إلى الإنسان وغيره.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (فَرَّ – فرًّا – فرُّوا – يفرّ – يفـرُّوا). **وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التى وردت بها فى العربية المعاصرة :**

١ – دلالة الجرى مسرعًا للابتعاد عن موقع محدد ؛ كما فى :

* « فَرَّ قاتل لنكولن من المسرح الذى اقترف فيه جريمته »[١].
* « حتى إذا ما رأيا أن عمال صاحب البيت قد أتوا فرًّا عائدين مذعورين »[٢].
* « ونشلوا حافظة نقودها واستولوا عليها وفروا هاربين »[٣].
* « يرتعد جسده ... يطأطئ رأسه ، ويفر مذعوراً »[٤].
* « عندما انهزم المسلمون يوم أحد لم يفروا »[٥].

٢ – دلالة الهروب ؛ كما فى :

* « والهاجس الذى أيقظها من نومها يوحى إليه أن قد فرَّ حسن وهى نائمة .. »[٦].

٣ – دلالات مجازية ؛ وتدور كلها حول معنى التخلص والتخلى المعنوى؛ كما فى :

* « ... ومضت دقائق وهو يجرب تعطيل حواسه بالوهم وحده ليفرَّ من الواقع المروع الذى أمامه، وشل فكره تمامًا فلم يدر ماذا يفعل »[٧].

– أهم الملامح الدلالية للفعل (فرَّ) :

١ – الحركة .	٢ – السرعة .

٣ – الشعور المصاحب للحدث هو الخوف والقلق.

---

(١) مجتمع جديد أو الكارثة .– ص ١٢.
(٢) قدر الغرف المقبضة .– ص ٢٠.
(٣) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٤٩٦ (٩٥/٨/٨).–ص ٢٠.
(٤) لعبة النشابة .– ص ٦١.
(٥) الأخبار س٤٤ ع ١٣٤٩٦ (٩٥/٨/٨) .–ص٢٠.
(٦) الماء العكر ، مجمع الشياطين.– ص ١٤٣.
(٧) رصيد الحياة جـ ١ . الكنز .– ص ١٠٩.

١٣ - ف ل ت (أفلت : يفلت)

حددت المعجمات – فى القديم – دلالة مادة الفعل (أفلت) بمعنى التخلص من الشيء فجأة،؛جاء فى اللسان : « أفلتنى الشيء، وتفلّت منى، وانفلت، وافلت فلانٌ : خلصه، . . والتفلُّت والإفلات، والإنفلات : التخلص من الشيء فجأة »[١] . ومنه قول النبى ﷺ : « إن الله يُملى للظالم ، فإذا أخذه لم يُفلته »[٢] .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة (التخلص من الشيء فجأة)؛ حيث يرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة للدلالة على الحركة التى يتم من خلالها تحول الشيء من وضع مقيد إلى وضع حر منطلق، فحركة الانفلات يتم بها التخلص من المانع أو القيد أو الحبس إلى وضع يهيئ الجسم للشروع فى حركة أكبر وأقوى وأسرع قد تكون الجرى أو الهروب أو القفز . . وغير ذلك حسب ما تحدده السياقات . وتتسم هذه الحركة بالسرعة وانها تتم فى حيلة ومكر ودهاء حين تكون ذاتية عند تحقيق الفعل من فاعلها دون الحاجة لمؤثر خارجى .

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (افلت – انفلت – انفلتوا – تُفلتُ – يُفلت – تفلتين – ينفلتُ) . **وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :**

١ – **دلالة المشى بسرعة متوجهًا إلى شيء محدد** ؛ ويرد الفعل مركبًا مع الظرف (نحو) أو مع حرف الجر (إلى) للدلالة على هذا المعنى ؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « فانفلت نحو الباب وهو يتمتم : وداعًا »[٣] .
* « أخذتهم الرجفة فى أول الأمر ، لكنهم تداركوا شتاتهم واهتزت أبدانهم ، ثم انفلتوا إلى الطرق »[٤] .
* « وينفلت آخر الأمر إلى باب خشبى ضخم فيدخل مسرعًا »[٥] .

٢ – **دلالة الهروب والفرار** ؛ وهى أكثر دلالات هذا الفعل شيوعًا من بين كل دلالاته ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

---

(١) لسان العرب : مادة (ف ل ت) .

(٢) رواه ابن ماجه فى سننه، كتاب الفتن ، باب العقوبات (حديث ٤٠١٨) . (٣) الحرافيش .– ص ١٦٥ .

(٤) ديروط الشريف .– ص ١٦ . (٥) الزمن الآخر .– ص ١١٤ .

* « ولكن الضابط باغت الحاج: هل كان مع الشيخ مسعود نقود ؟ فأجاب الحاج وقد تثلجت أطرافه بالعودة إلى المصيدة التى ظن نفسه قد أفلت منها »(١).
* « تفلت من أسنٍ فى الحلوق
وتترى بنا فى خضم ليالى الحداد »(٢).
* « لو أن الأمر كذلك فلن يفلت منه محفوظ ، هذه المرة سوف يسحقه سحقًا »(٣).
* « الجماعات الإرهابية تتخبط ... ولن يفلت أحد من يد العدالة »(٤).
* « إنه مطمئن إلى أن فضيلة لن تفلت من يده »(٥).
* « تلامسين مرةً ، وتفلتين
تراودين مرة .... »(٦).
* « تتوقعين منى أن أقبل منك هذا .. وأن أتركك تفلتين من يدى وانت خير ما فى حياتى »(٧).

٣ - دلالة الانفصال عن شيء دون وعى وانتباه أو إرادة منه ؛ كما فى :

* « انفلتت يده فقط متدحرجة، توقفت السيارة المندفعة فجأة وقد مست عجلاتها ملابسه »(٨).
* « استبقت الدماء من جراحه حتى تخضب بها وجهه والثياب. ترنح متراجعًا وهو يخور: أفلت النبوت من يدى »(٩).

٤ - دلالات مجازية :

ويرد الفعل (أفلت) فى استخدامات مجازية حين يختفى ملمح المكان (فى المعنويات) فيرد بمعنى النجاة، وهى لون من الإفلات من العقوبة أو مكروه ما، ويرد بمعنى الضياع وهو لون من إفلات التحصل على شيء مرغوب، ويرد بمعنى عدم القدرة على السيطرة والتحكم فى الشيء، وهو أيضًا لون من الإفلات من حدود السيطرة عليه ؛ وذلك على نحو ما يظهر من السياقات التالية :

* « لن يستطيع الفساد أن يفلت من العقاب »(١٠).

---

(١) رصيد الحياة، جـ١ . الكنز .ـ ص ١٢٣ .
(٢) لغة من دم العاشقين .ـ ص ١٧ .
(٣) حكاية جاد الله .ـ ص ٢٠٩ .
(٤) الأخبار س٤٢ ع ١٣٠٥١ (٧/٣/٩٤) .ـ ص ٢ .
(٥) رجال وذئاب .ـ ص ٢٦ .
(٦) لغة من دم العاشقين .ـ ص ١٣ .
(٧) العمر لحظة .ـ ص ١٨٥ .
(٨) انكسار الحروف .ـ ص ٧ .
(٩) الحرافيش .ـ ص ٥٠٣ .
(١٠) رصيد الحياة ، جـ١ . الكنز .ـ ص ١٢٣ .

* « وها انت قد أتحت لى أخيراً هذه الفرصة ، وسأكون مجنونًا بحق لو تركتها تفلت »[١].

* « ما رأيت أحمد منصور على هذه الحالة ... لابد أنه يحمل غيظًا قديمًا وألمًا ممضًا وإلا ما ترك أعصابه تفلت »[٢].

* « تحذير الزملاء من أن يفلت لسانهم بسر من أسرار مجلس الوزراء »[٣].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (أفلت) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال (من وضع مقيد إلى وضع حر منطلق).

٣ - عمومية الدلالة الحركية (الجرى - القفز - الهرب ... إلخ).

٤ - السرعة. ٥ - المكر والحيلة شعوران مصاحبان للحدث.

٦ - قد تكون الحركة فى هذا الفعل ذاتية أو بمؤثر خارجى (غير ذاتية) .

* * * * *

١٤ - ك ر ر (كَرَّ : يَكِرُّ)

تدور دلالة مادة الفعل (كرَّ) - فى القديم - حول معنى الرجوع ؛ جاء فى اللسان : « الكرُّ: الرجوع »[٤]. وفى القرآن الكريم وردت صيغة اسم المرة مفردة (كَرَّة) ومثناه (كرتين)، بمعنى المرة من الرجوع؛ كما فى قوله تعالى: ﴿ **فلو أن لنا كَرَّة فنكون من المؤمنين** ﴾[٥].

وفى العربية المعاصرة يرد الفعل (كَرَّ) بدلالة حركية انتقالية تتسم بالسرعة بمعنى معاودة الهجوم ، ويأتى الفعل مركبًا مع حرف الجر (على) ليفيد هذه الدلالة؛ كما يظهر فى السياق التالى :

« وكرَّ عليه فارسا ، فى يمينهِ شبا قلمٍ للحق سُنَّت مفاصله »[٦].

ويأتى الفعل ضمن التعبير اللغوى الشائع فى مجال الحركة (كرّ وفرّ) للتعبير عن الإقبال والإدبار، وهو تعبير مرتبط بحركة الفرسان فى ساحة الحرب قديمًا ، وامتد استعماله إلى العربية المعاصرة بدلالة مجازية بمعنى المنافسة الشديدة بين المتزاحمين على مقصد واحد؛ كما فى :

---

(١) لغة من دم العاشقين . -ص ١٧ .
(٢) حكاية جاد الله .- ص ٢٠٩ .
(٣) الأخبار س٤٢ ع ١٣٠٥١ (٧/٣/٩٤) .- ص ٦ .
(٤) لسان العرب : مادة (ك ر ر).
(٥) الشعراء /١٠٢.
(٦) موسيقى من السر .- ص ١٢٧ .

* « منذ عدة شهور تحولت تلك الحرب بين التجار إلى كرٍّ وفرٍّ، وفى بعض الأحيان تدور المعارك... »(١).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (كرَّ) :

١ - الانتقال. ٢ - السرعة.

٣ - معاودة الفعل. ٤ - القوة.

* * * * *

١٥ - م ر ق (مرق : يَمْرُق)

سجلت المعجمات - فى القديم - الدلالة الحركية للفعل (مرق) ؛ جاء فى اللسان : « ومرق السهم من الرمية يمرق مرقًا ومروقًا : خرج من الجانب الآخر، ومرق فى الأرض مروقًا: ذهب »(٢).

وبنفس هذه الدلالة القديمة (الذهاب والمرور) يرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة؛ وذلك على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « ثم مرق فى مسالك القرية أحد الرجال واندفع إلى الأبواب يدقها بعنف »(٣).

* « هذه خطواتى الأولى ، تمرق فى الطين ، وتوشك أن تتعثر »(٤).

* « طائراتنا تمرق فوق الدبابات الكسيرة المحترقة ، تمهد للهجوم »(٥).

* « تمرق القذائف ونستمع إلى الدوى الهائل لنغم يرف على إيقاعه آلاف الرفاق »(٦).

* « شاحنة تمر صاخبة أو عربة تمرق متسللة ثم يعود السكون »(٧).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (مرق) :

١ - الحركـة . ٢ - أفقية الاتجاه ، (الذهاب والمرور).

٣ - السرعة. ٤ - القـوة.

* * * * *

(١) الأخبار س٤٤ ع ١٣٤٨٥ (٢٦/٧/٩٥).
(٢) لسان العرب : مادة (م ر ق).
(٣) ديروط الشريف .- ص ١٢.
(٤) لغة من دم العاشقين.- ص ١٠.
(٥) رجال وشظايا .- ص ٨.
(٦) المرجع السابق.
(٧) قدر الغرف المقبضة .-ص ٥٥.

١٦ - ن ف ذ (نفَذَ : ينْفُذ)

تدور دلالة مادة الفعل (نفذ) - فى القديم - حول معنى جواز الشىء فى سرعة وقوة ؛ جاء فى اللسان : « جوازُ الشىء والخَلوصُ منه، ... ونفذ السهمُ الرَّميَّةَ ونفذ فيها ينفذها نفذاً ونفاذاً : خالط جوفها ثم خرج طرفه من الشق الآخر وسائره فيه »[١] . وفى القرآن الكريم : **﴿ يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تَنفُذون إلا بسلطان ﴾**[٢] .

ولم يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة ، حيث ورد بدلالة حركية تتسم بالسرعة والقوة، ويدور معناه حول : مجاوزة موضع محدد فى سرعة وقوة، فيأتى بمعنى الدخول بسرعة لمكان محدد أو الخروج منه. ويستعار الفعل للدلالة على معنى الوصول إلى المقصد، كما يأتى بمعنى تمام الحدث وتحققه، وهى دلالة معنوية مهَّد لها معنى المجاوزة والوصول إلى الهدف فى الدلالة الحسية.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(نفذَ - نفَّذتَ - يَنفذُ - تنفُذ - تُنَفَّذ)

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - معنى الدخول أو الخروج السريع : ويلمح فيه دلالة التجاوز السريع لموضع محدد؛ كما فى :

* « نفذ من باب إلى ممر شبه مظلم »[٣] .

* « وسط الضجيج والدوى والغبار والدخان تفلت شظية أو رصاصة وتنفذ فى أحدنا، فيسقط ثم ينتهى »[٤] .

٢ - دلالات مجازية :

أ - الوصول للمقصد ؛ كما فى :

* « ... لأمر ما كان سيد الصغير لأول مرة فى حياته يتأمل الشيخ عمر فى تفاصيل كيانه المادى، ويحاول ان ينفذ إلى حقيقة وجوده »[٥] .

---

(١) لسان العرب : مادة (ن ف ذ).
(٢) الرحمن / ٣٣.
(٣) كنت جاسوساً فى إسرائيل .- ص ٢٦٧ .
(٤) العمر لحظة .- ص ١٣١ .
(٥) الماء العكر ، مجمع الشياطين . - ص ٢٧ .

* « كانت تلدغنى بين الحين والحين بكلمة تنفذ إلى قلبى كالسهم المسموم »(١).

ب - تمام الحدث وتحققه ؛ كما فى :

* « حققت مرامك ونفذت رأيك . . . »(٢).

* « ولأنه أستاذك ؛ سوف تنفذ رغباتى »(٣).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (نفذ) :

١ - الحركة.　　٢ - الانتقال.

٣ - المجاوزة لموضع محدد.　　٤ - السرعة.

٥ - القوة.　　٦ - الوصول إلى الغاية أو الهدف.

* * * * *

١٧ - هـ ب ب (هَبَّ : يَهُبُّ)

تشير المعجمات - فى القديم - إلى أن دلالة مادة الفعل (هبَّ) تدور حول معنى النشاط والسعى الملحوظ بعد سكون ، ويلمح عنصر الفجأة فى هذه الحركة ؛ جاء فى اللسان : « هبت الريح تهب هبوبًا وهبيبًا : ثارت وهاجت »(٤). وسجلت المعجمات فى القديم استعمال الفعل هَبَّ بمعنى أفعال الشروع ؛ جاء فى اللسان : « وهب فلان يفعل كذا ، كما تقول : طفق يفعل كذا »(٥).

وقد امتدت هذه الدلالة للفعل إلى العربية المعاصرة ؛ حيث يرد الفعل فى سياقاتها وصفًا للبداية السريعة القوية للحركة والنشاط، على تنوع وتعدد لنوع الحركة، فقد تكون حركة انتقالية (قيام ، إقبال، خروج . . إلخ) ، وقد تكون حركة موضعية ، وما إلى ذلك. ويمكن ملاحظة هذه المعانى للفعل فى عرض السياقات التالية :

* « هب المطران شاحب الوجه مرتعش الأصابع »(٦).

* « حين فرغ العجوز من شرابه ، هبَّ واقفًا »(٧).

* « هبت واقفة أمامه وهى تنتفض من الغيظ »(٨).

---

(١) رصيد الحياة جـ١ : الكنز .- ص ٩٦.
(٢) الناس فى كفر عسكر.- ص ١٩.
(٣) رجال وذئاب .- ص ٢٠.
(٤) لسان العرب : مادة (هـ ب ب).
(٥) المرجع السابق .
(٦) الظل الأسود .- ص ٧٥.
(٧) الزعيم .- ص ٢٣.
(٨) الزمن الآخر .- ص ١٤٩.

* « تعطلت بنا السيارات .. هبت علينا العواصف الترابية »(١).

* « حين تهب العواصف الترابية، يشعر الناس بما يشعرون به حين يشيعون واحداً منهم إلى مثواه الأخير»(٢).

* « من الأرض يهب التراب »(٣).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (هبَّ) :

١ - الحركة (الموضعية خاصة). ٢ - النشاط والسعى بعد السكون.

٣ - السرعة . ٤ - القــوة.

* * * * *

١٨ - هـ ر ب (هرب : يهرب)

حددت المعجمات - فى القديم - دلالة مادة الفعل (هرب) بأنها تدور حول معنى الفرار الذى يرتبط - غالبًا - بالخوف ، ويكون للإنسان وغيره من الحيوانات التى يتأتى لها ذلك؛ جاء فى اللسان : « الهرب : الفرار ، هرب يهرب هربًا : فَرَّ ، وأهرب : جَدَّ فى الذهاب مذعوراً »(٤).

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن هذه الدلالة حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية انتقالية تتسم بالسرعة والسرِّية ، ويدور استعمال الفعل حول معنى الفرار للتخلص من أمر غير مرغوب ، وتتم هذه الحركة فى خوف وحذر، وورود الفعل مركبًا مع حرف الجر (من)، أو (إلى) ، أو معهما يقوى دلالة الفرار من أمر غير مرغوب واللجوء إلى منطقة الأمن والحماية. ويُستعار الفعل - فى تعبيرات لغوية - للدلالة على النجاة ، وهى لون من التخلص.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(هرب - هربوا - يهرب - يهربوا - نتهرب)

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التى وردت بها فى العربية المعاصرة :

---

(١) مذبحة الأبرياء .- ص ١٥٠. (٢) الزعيم .- ص ٦١.

(٣) قدر الغرف المقبضة .- ص ١٦. (٤) لسان العرب : مادة (هـ ر ب).

(١)دلالة الفرار ؛ كما فى :

* « هرب ثلاثة أسود أمس من حديقة حيوان استرالية »[١] .

* « هرب العالم إلى هذا السفح هو وزوجته متحررين من كل ما كانا يملكان من متاع »[٢] .

* « مصطفى حائر ، لا يدرى كيف يهاجم، ولا كيف يدافع عن نفسه، ولكنه يجرى وراء نهى، ويهرب معها »[٣] .

* « وظللنا أياماً نداور الضابط ونتهرب منه ونضع بين يديه وفى أوراقه إجابات ماكرة »[٤] .

* « إذا حاول اللصوص أن يهربوا ؛ فسوف يجدون جميع الأبواب الخاصة بالبنك قد أغلقت »[٥] .

(٢)دلالة النجاة والتخلص (مجازية) ؛ كما فى :

* « يجثو أمام الزوجة متوسلاً ان تصاحبه فى فرار يهرب به من حياة الجريمة إلى حياة عمل شريف »[٦] .

* « ... وأصبحت الأراضى الأمريكية بمثابة جنة الله فى أرضه بالنسبة لرموز ورءوس تلك الجماعات، الذين هربوا بجلدهم من بلادهم »[٧] .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (هرب) :

١ - الحركة . ٢ - الانتقالية . ٣ - السرية .

٤ - السرعة . ٥ - الخوف المصاحب للحدث .

٦ - الرغبة فى التخلص من أمر غير مرغوب فيه أو من خطر ما .

* * * * *

١٩ - هـ ر ع (هرع : يهرع)

حددت المعجمات - فى القديم - دلالة مادة الفعل (هرع) بأنها : « شدة السوق وسرعة العدو »[٨] . وترتبط هذه الحركة بالخوف والفزع ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى عبارة اللسان

---

(١) رجال وذئاب .- ص ٢٧. (٢) الأهرام س٩٩ ع ٣١٧٢٢ (١٧ /١٠ /٧٣) .- ص ١ .
(٣) الغد المشتعل .- ص ٨٤. (٤) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢٨٢ .
(٥) حكاية جاد الله .- ص ٧٤. (٦) رجال وذئاب .- ص ٢٧ .
(٧) الأهرام س ٩٩ ع ٣١٧٢٢ (١٧ /١٠ /٧٣) .- ص١ . (٨) لسان العرب : مادة (هـ ر ع).

التالية : « وأُهرع الرجل : خَفَّ وأرعد من سرعة أو خوف أو حرص أو غضب أوحمى »(١).
وفى القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **وجاءه قومه يهرعون إليه** ﴾(٢).

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن هذه الدلالة ، حيث يرد الفعل وصفًا للحركة بالسرعة مع وجود شعور بالفزع والاضطراب فى كثير من الاستعمالات ؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

(١) مشى بسرعة ؛ كما فى :

* « أغلق الحاج نادر الدكان وهرع إلى باحة المسجد »(٣).
* « هرع عاشور إليهما »(٤).
* « وأهرع إلى الساحة فاتخلف وحدى بعد ذهاب الصبيان »(٥).
* « ساعة اللقاء عند أعتاب الخلاء مقدسة أيضًا، وهو يهرع إليها بقلب مشغوف »(٦).

٢ - مشى بسرعة مع فزع واضطراب ؛ كما فى :

* « هرعت الجموع إلى الشارع ... كان يومًا مشهودًا »(٧).
* « هرعت إليه لتسنده ولكنه انحط فوق مقعده وراح فى إغماء »(٨).
* « وهرعت إلى الصالة الشرقية »(٩).
* « الجميع يهرعون إلى الخارج ومعهم أسلحتهم »(١٠).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (هرع) :

١ - الحركـة. ٢ - السرعة .

٣ - الاضطراب ، والفزع المصاحب لهذه الحركة.

* * * * *

٢٠ - هـ ر و ل (هرول : يهرول)

ورد الفعل (هرول) فى القديم بدلالة حركية انتقالية تتسم ببعض السرعة ، فالهرولة فوق

---

(١) لسان العرب : مادة (هـ ر ع).
(٢) هود / ٧٨.
(٣) ديروط الشريف .-ص ١٥.
(٤) الحرافيش .- ص ٢٤.
(٥) حكايات حارتنا .- ص ٣.
(٦) حضرة المحترم .- ص ١٦.
(٧) الظل الأسود .- ص ٢٠٨.
(٨) حضرة المحترم . - ص ١٦.
(٩) رأيت فيما يرى النائم .- ص ١١٥.
(١٠) محنة العبور .- ص ١١٥.

المشى ودون الجرى ؛ جاء فى اللسان : « الهرولة : بين العدو والمشى »[١] . وفى الحديث القدسى قال الله عز وجل : ﴿ من أتانى يمشى أتيته هرولة ﴾[٢] .

وبنفس هذه الدلالة يرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة، وورد من صوره فى سياقات العربية المعاصرة موضوع البحث : (هرول – هرولت – تهرول) ، ويمكن ملاحظة الدلالة الحسية لتلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ – دلالة السير السريع فوق المشى ودون الجرى ؛ كما فى :

* « افاق من نومه وهرول نحو الباب . . . »[٣] .

* « وهرول عطوة خارجاً من مكتبه ، وتبعه بعض الضباط والجنود »[٤] .

* « هرول أبوها العجوز ، كذلك فعلت أمها »[٥] .

* « هرولت نبيلة نحوه وهتفت فى ضراعة والدموع فى عينيها : . . . »[٦] .

٢ – دلالة وصف الحركة بالسرعة ؛ كما فى :

* « وطرق الباب فهرولت الحاجة لتفتح لأحمد »[٧] .

* « لن نهرول عائدين ، على الأقل سنصمد حتى لو تحولنا إلى أكوام من الجثث »[٨] .

– أهم الملامح الدلالية للفعل (هرول) :

١ – الحركة. ٢ – السرعة أو التوسط بين السرعة والبطء.

٣ – الانتقال.

* * * * *

---

(١) لسان العرب : مادة (هـ ر و ل).

(٢) رواه البخارى، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى : ﴿ **ويحذركم الله نفسه** ﴾ حديث (٧٠٤٥)

(٣) الظل الأسود .– ص ٥٨ . (٤) رحلة إلى الله . – ص ١١٦ .

(٥) المرجع السابق .– ص ١٠١ . (٦) المرجع السابق .– ص ٦٩ .

(٧) رصيد الحياة جـ١ . الكنز .– ص ١٥ . (٨) رجال وشظايا .– ص ٥ .

(٢١) جدول التحليل التكوينى لأفعال الحركة الانتقالية السريعة :

الفعل / الملمح الدلالى	جرى	اخترق	خطف	تدفق	ركض	ربع	سبق	أسرع	سعى	طار	عدا	فر	أفلت	كر	مرق	نفذ	هب	هرب	هرع	هرول
الملمح العام : الحركة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الانتقال	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
السرعة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
استخدام الأرجل	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	+
الاندفاع فى الحركة	+	–	–	–	+	–	+	–	–	–	+	+	–	–	–	–	–	–	–	+
قوة الحركة	–	+	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
المرور خلال شىء	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	+	–	–	–	–
المفاجاة	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–
حركة خاصة بالسوائل	*	*	*	+	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
الاهتمام والجدية	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
حركة تتم فى الهواء	*	*	*	*	*	*	*	*	*	+	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
الخوف أو الفزع	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	+	+	–
التخلص من شىء	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	+	–	–
العدوان	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–
الشروع فى حركة	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–
خاص بالخيول	*	*	*	*	+	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*

أهم العلاقات الدلالية بين أفعال الحركة الانتقالية السريعة :

١ – علاقة الترادف بين : (جرى ، ركض ، عدا) ، (اخترق ، مرق ، نفذ) ، (فَرَّ ، هرب، هرع).

٢ – علاقة التضمين بين الفعل (أسرع) وبقية أفعال المجموعة .

ب – مجموعة أفعال الحركة الانتقالية البطيئة

وتشمل هذه المجموعة عشرة أفعال ، أهم ما يميزها ملمح البطء ، وهى مرتبة – حسب موادها– ترتيبًا هجائيًّا – كالتالى :

م	المادة	الفعل
١	ب ط أ	(تباطأ : يتباطأ)
٢	ج و ل	(تجول : يتجول)
٣	ح ب و	(حبا : يحبو)
٤	خ ط ر	(خطر : يخطر)
٥	د ب ب	(دَبَّ : يدبُّ)
٦	ز ح ز ح	(زحزح : يزحزح)
٧	ز ح ف	(زحف : يزحف)
٨	س ر ب	(تسرب : يتسرب)
٩	س ك ع	(تسكع : يتسكع)
١٠	س ل ل	(تسلل : يتسلل)

١ – ب ط أ (تباطأ : يتباطأ)

حددت المعجمات دلالة مادة الفعل (تباطأ) بأنها نقيض الإسراع ؛ جاء فى اللسان: «البطء والإبطاء: نقيض الإسراع ... أبطأ عليه الأمر: تأخر»[١] . وفى القرآن الكريم : ﴿ **وإن منكم لمن ليبطئَنَّ** ﴾[٢] .

والفعل بهذه الدلالة لا يدل على حركة بنفسه ؛ بل يصف الحركة بالبطء، وهو من الأوصاف العامة للحركة، وتدور دلالاته فى سياقات العربية المعاصرة حول معنى اتجاه سرعة الحركة إلى النقصان؛ على نحو ما يظهر فى الشاهدين التاليين :

* « يفتر المنظر وتتباطأ حركته لأن الجمهور يكون قد استوعب الفكرة »[٣] .

---

(١) لسان العرب : مادة (ب ط أ).   (٢) النساء / ٧٢.

(٣) أسس الإخراج المسرحى .– ص ٢٠٦ .

* « راحت تتباطأ تدريجيًا حتى وصلت إلى بيت فى آخر الشارع مكون من طابقين فقط »[١].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (تباطأ) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال . ٣ - البطء .

* * * * *

٢ - ج و ل (تجوَّل : يتجوَّل) :

تدور دلالة مادة الفعل (تجول) فى القديم حول معنى التطواف ؛ جاء فى اللسان : « التجوال: التطواف . . وجَوَّل فى البلاد إذا طاف »[٢].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة (التطواف) ، ويأخذ هذا المعنى العام وجوهًا دلالية مختلفة من خلال السياقات المختلفة وما تضيفه من ملامح دلالية تخصص المعنى العام للفعل. ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (جال - تجوَّل - تجوَّلوا - يتجول - يَجُولُ - تَجُولُ - أُجِيلُ) . **وفيما يلى عرض للدلالات التى لابستها تلك الصور من خلال السياقات التالية :**

*** المعنى العام : المشى ببطء :**

وتتنوع مقاصد دلالة المشى ، فقد يكون للتفقد والمعاينة لأحوال معينة فى المكان الذى يتم فيه التجول ، أو للنزهة، أو للبحث عن شيء محدد فى قصد المتجول ؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « وفى إحدى المرات كان عطوة بك يتجول فى أنحاء السجن الحربى، ويتفقد رعايا مملكته التعسة »[٣].

* « وتركه عطوة وراءه ، وانصرف يتجول بين المتهمين ؛ والمجزرة قائمة على قدم وساق »[٤].

ودلالة الفعل (يتجول) فى الشاهدين السابقين تفيد المشىء ببطء للتفقد والمعاينة .

ونفس الفعل (يتجول) **يستخدم للتعبير عن النزهة** ؛ كما يتضح من الشواهد التالية:

* « وربما تجول مع أصدقائه فى شوارع الحى، أو شاطئ الأنفوشى، عقب صلاة المغرب فى مسجد سيدى عبد الرحمن »[٥].

---

(١) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .- ص ٢٦٩ . (٢) لسان العرب : مادة (ج و ل).

(٣) رحلة إلى الله.- ص ١٣٤ . (٤) المرجع السابق.- ص ٤٤ .

(٥) قاضى البهار ينزل البحر .- ص ١٤ .

* « وتم التعارف بيننا وبين ليلى ، وتناولنا عشاءً طيبًا ، وتجول بها حمادة فى سيارته فى خلوات القاهرة ثم رجع بها إلى العش السعيد »(١).

* « كان خبر ارتفاع سعر رغيف العيش قد انتشر ، وقد سمع مصطفى هذه الأخبار وهو يتجول فى النادى الذى تعود التردد عليه »(٢).

وقد يسند الفعل (جال) إلى عضو من أعضاء الإنسان (الأصابع) ؛ على نحو ما يظهر فى الشاهد التالى :

* « انحنى قليلاً فوق الصوت، مد راحته برحمة حتى مست سبابته لفافة، هو ما توقعه القلب. جال بأصابعه فى طياتها حتى لامس وجهًا طريًّا متشنجًا بالبكاء »(٣).

المعنى هنا مرور الأصابع والملامسة للتعرف على حالة هذا الوجه بواسطة حركة اللمس .. وتكون هذه الحركة عندفاقدى البصر عوضًا عن الرؤية؛ للتعرف على الأشياء المحسوسة.

وقد يسند الفعل (تجول) إلى الحيوان (الأسد)؛ للتعبير عن مطلق المشى والتحرك على سطح الأرض ؛ كما فى الشاهد التالى :

* « هرب ثلاثة أسود أمس من حديقة حيوان أسترالية خارج مدينة سيدنى وتجولوا فى ضواحى المدينة »(٤).

وقد يُسند الفعل (تجول) للدمع ليعبر عن حركة الدمع داخل وحول العين؛ على نحو ما فى الشاهد التالى :

* « كفكفت عبرةً تجول فى العيون »(٥).

وقد يسند إلى العين ؛ ليفيد حركة النظر والرؤية ؛ كما فى :

* « جال ببصره فيما حوله فى صمت .. الساحة والتكية والسور العتيق ، ولا أثر لإنسان »(٦).

* « وكنت انتظر
أجيل فى السماء طرفى الوجيع »(٧).

ومن الدلالات المعنوية للفعل (يتجول) حين يسند إلى المعنويات التعبير عن حركة الأفكار والمعانى ؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

---

(١) قشتمر .- ص ٨٤.
(٢) الحرافيش .- ص ٦.
(٣) الأعمال الكاملة.- ص ٣٦٢.
(٤) المرجع السابق .- ص ٣٨١.
(٥) فى وادى الغلابة .- ص ٢٣.
(٦) الأخبار. س٤٤ ع ١٣٤٩٦ (٨/٨/٩٥) .- ص ٢.
(٧) الحرافيش . - ص ٩.

* « المرأة الشابة : سأقتلك ؛ قد أكون مجنونة ؛ لا أدرى ؛ أحيانًا أظننى كذلك ؛ الأفكار التي تجول بخاطرى . . . »[١].

* « قالت : أكدت المعنى الذى يجول براسى تمامًا »[٢].

نخلص من العرض السابق لسياقات العربية المعاصرة التى ورد بها الفعل (تجول) إلى أن ملامح معنى التجول هى :

١ – التجول حركة انتقالية – ذاتية فى الأعم الأغلب .

٢ – التجول حركة بطيئة .

٣ – يصدر التجول من الإنسان وغيره.

٤ – معنى التطواف بأكثر من مكان.

* * * * *

٣ - ح ب و (حبا : يحبو)

تدور دلالة مادة الفعل (حبا) فى القديم حول معنى الدنو ؛ جاء فى اللسان : « حبا الشىء: دنا »[٣]. ومنه معنى الزحف لدنو الزاحف من الأرض ؛ جاء فى اللسان : « وحبا الصبى حَبْوًا : مشى على اسْته وأشرف بصدره، وقال الجوهرى : هو إذا زحف .... ، والبعير المعقول يحبو فيزحف حَبْوًا »[٤].

وبهذه الدلالة الحركية الانتقالية أفقية الاتجاه (الزحف) يرد الفعل فى العربية المعاصرة ، ويسند الفعل – فى الأعم الأغلب – إلى الإنسان (الطفل) ، وتتم الحركة باستعمال اليدين والرجلين من الطفل. وبيئة الحركة هنا هى الأرض ، ويأتى ملمح البطء ليكون من أهم الملامح المميزة لهذه الحركة، بالإضافة إلى صعوبة إنجازها ؛ وذلك على نحو ما يظهر من سياقات العربية المعاصرة التالية :

* « وأخذ الوليد يحبو على قدمين وأربع أيدٍ وينطق كلمة بعد أخرى ويحاول المشى »[٥].

* « وسواء جاء السلطان العادل أو جاء الظالم

فخطا الحرية لا تتراجع للخلف

---

(١) الآلية .– ص ٦٠. (٢) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى.– ص ٨٩.

(٣) لسان العرب : مادة (ح ب و). (٤) المرجع السابق . (٥) رأيت فيما يرى النائم.– ص ٧٦.

الطفل إذا شب عن الطوق

فليس له أن يحبو بعد »[١].

* « يحدق فيك

ويحبو إليـك

كأنى على الأمس ماتت خطايا

تغيرت الأرض فى كل شىء

وما زلت أنت »[٢].

وقد يستعمل الفعل (يحبو) للدلالة على الحركة المعنوية للتعبير عن البطء أو الصعوبة والتعثر ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقين التاليين :

* « خرجت من الدم والسيف تحبو

من النار والقش تصبو إلى المستحيل »[٣].

* « رجعت أردد بعض الحروف

وعاد لسانى يحبو قليلاً

وينطق شيئًا

فمنذ سنين

نسيت الكلام »[٤].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (حبـا) :

١ - الحركة.

٢ - أفقية الاتجاه.

٣ - البطء.

٤ - الصعوبة.

* * * * *

---

(١) غيلان الدمشقى .- ص ٤٢.

(٢) زمان القهر . علمنى .- ص ٩٨.

(٣) الأعمال الكاملة .- ص ٢٩٠.

(٤) زمان القهر . علمنى .- ص ١٠٢.

٤ - خ ط ر (خطر : يخطر)

يقع الفعل (خطر) فى مجال وصف الحركة، وسجلت المعجمات - فى القديم - الدلالة الحركية للفعل (خطر) بمعنى التبختر ، وذلك بأن يتمايل ويمشى مشية المعجب[1]. وأخذ ذلك من : « خطر البعير بذنبه يخطر إذا رفعه وحطَّه، إنما يفعل ذلك عند الشبع والسِّمن »[2].

ويستعمل الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته القديمة (المشى بتبختر واهتزاز تعبيراً عن الإعجاب بالنفس والاعتزاز بها) ، وغالب ما يكون عند النساء لميلهن إلى هذا الوصف إظهاراً للأنوثة والجمال والدلال ، وتتسم هذه الحركة بالبطء.

وفيما يلى شواهد المعنى الحركى الحسى لهذا الفعل فى سياقات العربية المعاصرة :

* « ستمر الليلة مثل كل ليلة ، ومثل الليالى السعيدة الغابرة التى شهدت ست الستات وهى تخطر بين السكارى بجمالها الفتان »[3].
* « بدا أن قرنفلة أرادت مجاملتى .. فقامت من مجلسها وجاءتنى تخطر فى بنطلون كحلى وبلوزة بيضاء ووقفت امامى »[4].
* « حين ينهض بعد ذلك ، عليه أن يخطر ويمضى إلى نقطة أعلى »[5].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (خطر) :

١ - الحركة.　　　٢ - الانتقال.

٣ - البطء .　　　٤ - الإعجاب بالنفس.

٥ - يسند الفعل إلى الإنسان (المرأة خاصة) ، ويندر إسناده لغير الإنسان.

* * * * *

٥ - د ب ب (دَبَّ : يَدِبُّ)

سجلت المعجمات - فى القديم - الدلالة الحركية للفعل (دَبَّ)، وتعتبر سمة البطء ملمحًا مميزًا لدلالة هذا الفعل ؛ جاء فى اللسان : « دَبَّ النمل وغيره من الحيوان على الأرض يَدِبُّ دبًا ودبيبًا : مشى على هينته »[6].

---

(١)، (٢) لسان العرب : مادة (خ ط ر).　　(٣) الحرافيش .- ص ١٠٧ .

(٤) الكرنك .- ص ٦ .　　(٥) اسس الإخراج المسرحى .- ص ٦٦ .

(٦) لسان العرب : مادة (د ب ب).

وبنفس هذه الدلالة القديمة يرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة (المشى ببطء وهدوء)، وفاعل هذه الحركة من الكائنات الحية التى يتأتى منها الحركة الذاتية مثل الإنسان والحيوان.

وفيما يلى عرض لمعانى ذلك الفعل من خلال سياقات العربية المعاصرة :

١ - **الدلالة الحسية** : معنى المشى ببطء وهدوء ؛ كما فى :

* « لمحت الصبى وهو يدلف ذليلاً يدب دبيب نملة جائعة »(١).

٢ - **دلالات مجازية** :

حين يسند الفعل (دَبَّ) إلى ما لا يتأتى منه حركة الدب الحسية (المعنويات)، يأخذ الفعل معانى متنوعة، ويتحدد المعنى من نوع الفاعل الذى يسند إليه الفعل (دَبَّ)، فحين يسند إلى التغير فهو يعنى وجود هذا التغير وبداية انتشاره ببطء، وحين يسند إلى لفظ عام كالحياة فهو يعنى وجود بعض مظاهر الحياة من انشطة تناسب الموقف والسياق، وحين يسند إلى ما يجول فى الصدر من شك أو غيره فهو يعنى وجود هذه الأشياء وبداية التفكير ببطء.. وهكذا، ويلاحظ أن الصلة الدلالية بين هذه المعانى المجازية والمعنى العام للكلمة هو ملمح البطء فى الحركة (معنوية أو حسية) ، حيث إن حركة الدبِّ حين تعقب سكونًا تصير دلالة حياة وبشرى خير، وهكذا فى بقية المعانى المجازية، فحين يدب الشيء فهو وجود له بعد انعدام أو فقدان؛ وبداية التواجد تتصف بالبطء، وكان هذا مسوغًا دلاليًّا لاستعارة الفعل (دَبَّ) لهذه المعانى المجازية، ويمكن أن نلمح هذا المفهوم فى السياقات التالية :

أ - **دلالة بداية تواجد الغيرة والشك وما إلى ذلك من المعنويات** ؛ كما فى :

* « ... ودب الشك فى قلب الحاج عبد الجليل »(٢).

* « .. ودبَّ تغير عميق فى روح صادق منذ طرق عالم قريب لهم »(٣).

ب - **دلالة بداية ظهور ملامح الحياة** ؛ كما فى :

* « جعل يفكر فى المستقبل ويرسم الخطط .. ودب من جديد فى أعماق حب الحياة »(٤).

* « دبت فى ممر القرافة حياة جديدة .. يسير فيه النعش ، يكتظ بالمشيعين »(٥).

---

(١) حالة حب مجنونة .- ص ١٤.

(٢) رصيد الحياة جـ١ . الكنز .- ص ١٦٦.

(٣) قشتمر .- ص ٧.

(٤) الحرافيش .- ص ٢٢٥.

(٥) المرجع السابق .- ص ٥٥.

ج - بداية الانتشار ببطء ؛ كما فى :

* « هل شعرك المغولى لا يزال حالك السواد ؟ أم دب فيه الشيب ؟ »[١].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (دَبَّ) :**

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - البطء. ٤ - الضعف.

٥ - تعدد دلالته المعنوية، وقلة استعماله بالمعنى الحسى الحركى.

* * * * *

٦ - ز ح ز ح (زَحْزَحَ : يُزَحْزِح)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (زحزح) بمعنى دفع الشىء لإبعاده عن موضعه ؛ جاء فى اللسان : « زحزحه فتزحزح : دفعه ونحَّاه عن موضعه »[٢]. ومنه فى القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **فمن زُحْزِحَ عن النَّار** ﴾[٣]. أى نُحى وابعد.

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن هذه الدلالة ؛ حيث يرد الفعل فى سياقاتها بمعنى تحريك الشىء شيئًا فشيئًا لإبعاده عن موضع معين، ويظهر من استعمال الفعل ان قدر الإبعاد قليل ويتم على مراحل ربما لنقل الشىء المتحرك (المزحزح) أو لصعوبة الحركة أو غير ذلك. وترد هذه الحركة ذاتية أحيانًا وغير ذاتية حين يحتاج الجسم المزحزح إلى قوة من خارجه لتحدث حركة الزحزحة فيه، والفرق بين زحزح وانزاح ان الإزاحة إبعاد بالكامل، وحين يسند الفعل إلى المعنويات تتحول دلالة الإبعاد من الحسى إلى الإبعاد المعنوى.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (أتزحزح - تُزَحْزَحُ - يتزحزح - زَحْزِحُوا). **وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :**

(١) **الدلالة الحسية** : تحريك الشىء شيئًا فشيئًا لإبعاده عن موضعه ؛ كما فى :

* « أجلس على العتبة وأشدها من يدها فتجلس . أتزحزح حتى تتلاصق »[٤].

* « ثم اقترب منه عطوة وصفعه صفعة قوية ، فلم يتزحزح الجندى من مكانه »[٥].

---

(١) الحب وسنينه .- ص ١٣٣ (٢) لسان العرب : مادة (ز ح ز ح).

(٣) آل عمران / ١٨٥. (٤) رحلة إلى الله .- ص ١١٦. (٥) حكايات حارتنا .-ص١٧.

* « بل هو أقرب إلى الرافعة التى تزحزح بها الأثقال الراسخة لتتحرك »[١].

(٢) دلالات مجازية : وكلها تدور حول معنى الإبعاد المعنوى ؛ كما فى :

* « كان وجهه مغبراً وشاحبًا وإن حاول أن يبدو غير مبالٍ وهو يقول : العجوز الملعون .. لم يتزحزح عن المبلغ الذى طلبه »[٢].

* « زاحمه قدر جديد هو الخوف – وتناسى الحب أحيانًا ليرافق الشبح الجديد. وهو شبح ثابت لا يتزحزح ولا يهن بمرور الزمن »[٣].

* « إنه يحتقر الاستسلام ولكنه أيضًا يقدس العذاب ، كأنه قدر لا يتزحزح »[٤].

* « ووقفت فى سماء النعيم الصافية غمامة حزن مترعة بالحسرة لا تريد أن تتزحزح »[٥].

* « وتتحمل سيدة مسئولية موت أبيها أمام الأسرة والناس. تصبح ملعونة متهمة متجنية كالمرض المعدى وتتزحزح الأعوام فلا يتقدم لها خاطب »[٦].

* « قالت قرنفلة محتدة : زَحْزِحُوا المسئولية من شخص لشخص حتى تستقر فى النهاية فوق كاهل جمعة »[٧].

ويلاحظ تنوع الدلالات المجازية للفعل رغم اتفاقها فى الدلالة العامة (معنى الإبعاد)، ففى الشاهد الأول جاء الفعل بمعنى التنازل، وفى الثانى والثالث بمعنى التغير ، وفى الرابع والخامس بمعنى مرور الزمن، وفى الأخير بمعنى النقل.

- أهم الملامح الدلالية للفعل (زحزح) :

١ – الحركة.

٢ – البطء.

٣ – الانتقال.

٤ – إبعاد الشيء عن موضعه.

* * * * *

---

(١) مجتمع جديد أو الكارثة .– ص ٧٢.

(٢) حكايات حارتنا .– ص ١١٦.

(٣) المرجع السابق .– ص ٦٦.

(٤) الزعيم .– ص ١٦.

(٥) عصر الحب .– ص ٦٢.

(٦) الحرافيش .– ص ٢٧٧.

(٧) رأيت فيما يرى النائم. – ص ٧٢.

٧ - ز ح ف (زحف : يزحف)

تشير المعجمات إلى الأصل الحسى لمعنى الزحف ؛ جاء فى اللسان : « قال الزهرى: وأصل الزحف للصبى : وهو أن يزحف على استه قبل أن يقوم، وإذا فعل ذلك على بطنه قيل قد حبا، وشبيه بزحف الصبيان مشى الفئتين تلتقيان للقتال »[١] . ويسند فعل الزحف إلى الإنسان وغيره من الحيوانات التى تمشى على بطنها كما فى الزواحف. كما يستعار لمعان أخرى كسير الجيش للقتال وغير ذلك، وبهذه الدلالة ورد مصدر الفعل فى القرآن الكريم، قال تعالى : ﴿ **إذا لقيتم الذين كفروا زحفًا فلا تولوهم الأدبار** ﴾[٢].

وبهذه الدلالة الحركية الانتقالية التى تتسم بالبطء والثقل يرد الفعل فى العربية المعاصرة، وحين يسند الفعل (زحف) إلى المعنويات يأخذ دلالات مجازية يصل بينها وبين المعنى الحسى للفعل ملمح البطء والثقل. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (زحف – زحفتْ – زحفْتُ – زحفْتَ – يزحف – تزحف – نزحف – يزحفان). **وفيما يلى عرض لسياقات العربية المعاصرة التى وردت بها تلك الصور وما لابسها من دلالات :**

١ - المشى على البطن من الحيوانات الزاحفة ؛ كما فى :

* « استشعر ثعبانًا يزحف بجوارك »[٣].

وقد يسند الفعل للإنسان ليعطى نفس الدلالة فى كثير من السياقات (حركة المشى على البطن)، ويأخذ الزحف من الإنسان وجوهًا دلالية متباينة حسب المقصد منه، هل هو للتدريب أم لأنه الحركة المناسبة فى موقف معين : حرب أو مرض .. إلخ ؟ وذلك على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « .. وأكثر من ذلك .. زحفت حتى اختبأت تحت جثتين منها حتى أحمى نفسى من قذائف الطائرات »[٤].

* « .. زحفت متعبًا عاريًا وتسلقت شجرة السنط »[٥].

* « .. يزحف ويزحف حين العجز عن النهوض ، ثم بالتدريج يفقد طعم العطش »[٦].

---

(١) لسان العرب : مادة (ز ح ف).
(٢) الأنفال / ١٥ .
(٣) أسس الإخراج المسرحى .– ص ٢٣٩ .
(٤) الرصاصة لا تزال فى جيبى .– ص ١٦ .
(٥) ديروط الشريف . – ص ٢٢ .
(٦) فساد الأمكنة .– ص ١٥٥ .

* « .. وقد تزحف حتى لا ترتطم خوذاتنا بالمدخل الضيق »[١].

* « ... يحاولان مغادرة المكان ولكن قدميهما لا تسعفانهما. يسقطان. يزحفان على أربع إلى الخارج »[٢].

وحين يتغير وسط الحركة من الأرض وهو الأصل، إلى الماء يصبح معنى الفعل (زحف) المسند للإنسان بمعنى العوم المنتظر فى مهارة عالية ؛ كما فى :

* « عندما تنزل إلى الماء تتحول رانيا علوانى بقدرة قادر إلى موجة من الماء تزحف على الماء .. كيف؟ لا أعرف »[٣].

٢ - دلالة الحركة البطيئة ؛ كما فى :

* « .. وزحف هو نحو الباب بهدوء مشوب بالتوتر .. »[٤].

* « .. كانت السيارة تزحف فى بطء وسط زحام الطريق »[٥].

* « .. وبدت المراكب تزحف إلى رصيف الميناء محملة بالشوالات أو الصفائح »[٦].

٣ - دلالة الحركة الجماعية من وإلى مكان محدد ، وكأن الجماعة كلها جسد واحد يتحرك حركة شبيهة بحركة الزحف فى انتظامها الذى يجعل من الجسد المتحرك (الزاحف) كتلة تنسحب على الأرض إلى الأمام ، وتظهر هذه الدلالة فى :

* « زحفت القبائل من كل مكان إلى مقديشيو تهتف للزعيم »[٧].

* « .. كما زحفت دبابات ومشاة الصرب على جيب سربرنيتشا رغم الهدنة »[٨].

* « البراغيث تزحف على جسمه تحت ثوبه لا يمد يده لإبعادها »[٩].

٤ - دلالات مجازية :

ويربط هذه الدلالات المعنوية بالمعنى الحسى للفعل (زحف) الملامح التالية (البطء، الكثرة، السرعة) ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

---

(١) رجال وشظايا .- ص ٨.　　(٢) الجريمة .- ص ٤٩ .

(٣) الأهرام س ١١٩ ع ٣٩٤٩٨ (٢٦/١/٩٥) .- ص الأخيرة.　　(٤) حكاية جاد الله .- ص ١٦٨ .

(٥) كنت جاسوساً فى إسرائيل .- ص ٢٢١.　　(٦) العمر لحظة .- ص ٢١٢ .

(٧) أخبار اليوم س٥٠ ع ٢٥٥٩ (٢٠/١١/٩٣) .- ص ٣ .

(٨) الأهرام س١١٩ ع ٣٩٤٩٨ (٢٧/١/٩٥).- ص ٥ .　　(٩) قدر الغرف المقبضة . - ص ١٣.

(أ) معنى الوصول ببطء (معنويًا) ؛ كما فى :

* « ولو زحفت إلى عتبات الموت بمركبة الجوع لن أفعل »(١).

* « ها هى المصالحة التى دعوتنا إليها. الظلام يزحف. قل وداعًا للشموس التى تعمى الأبصار »(٢).

* « الأرض الخضراء يزحف عليها الخراب بعد ان يزحف العاملون فيها إلى أرض المشروع »(٣).

(ب) الكثرة ؛ كما فى :

* « بينما تزحف علينا العداوات من كل جانب ونحن فى غفلة »(٤).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (زحف) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - البطء. ٤ - الثقل.

٥ - المشى على البطن هو الأصل الحسى للكلمة، ومن هذا المعنى جاءت الدلالات المعنوية المجازية كحركة الجموع الشبيهة - فى انتظامها وصعوبتها وبطئها واستمرار الاتجاه الواحد - بالمشى على البطن.

٦ - الاتجاه الأفقى. ٧ - تعدد الدلالات الحسية والمعنوية.

* * * * *

٨ - س ر ب (تسرب : يتسرَّب)

سجلت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية للفعل (سرب) بمعنى الخروج والذهاب؛ جاء فى اللسان : « سَرَبَ يَسْرُب سُرُوبا : خرج . وسرب فى الأرض يَسْرُب سُرُوبا : ذهب »(٥).

وحول هذه الدلالة القديمة يستعمل الفعل فى العربية المعاصرة حيث يرد فى سياقاتها بمعنى المضى والسير فى خفاء واستتار، ومن خلال تركيب الفعل مع حرف الجر يأخذ الفعل تنوعًا فى دلالته (تسرب من) بمعنى الخروج والذهاب، (تسرب إلى) بمعنى الدخول.

وبدون تركيب الفعل مع حرف الجر (من)، أو (إلى) يأخذ الفعل دلالة الذهاب والانتشار المطلق.

---

(١) الناس فى كفر عسكر .- ص ١٢.
(٢) الزعيم .- ص ٤٨.
(٣) الناس فى كفر عسكر . -ص ١٢.
(٤) الإسلام فى خندق.- ص ١٥.
(٥) لسان العرب : مادة (س ر ب).

وقد مهد ملمح الخفاء لكثير من الدلالات المجازية التى ورد بها الفعل فى العربية المعاصرة، من ذلك :

انتشار نبأ (من الأسرار) خفية، حصول اليأس والشّك داخل القلوب، أو خروج أمر ما (معنوى) من يد الإنسان دون شعوره أو قدرته على السيطرة والحفاظ عليه. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (انسربتْ - تسرَّبت - تتسرب) . **وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :**

١ - دلالة المضى والسير فى خفاء واستتار ؛ كما فى :

* « تسربت عدة دبابات للعدو وانتشرت فى مناطق متفرقة غرب القناة »(١).
* « تضرعت وانسربت كالطيف »(٢).
* « معظم هذه البنايات مبنى بدون دراسة فحينما تتسرب إليه المياه ، فسوف يكون عرضة للأخطار »(٣).
* « أما ملايين الأطنان من النفط التى تتسرب من الناقلات وتقتل الأسماك والطيور البحرية وكل الكائنات المائية فهى تتكرر كل يوم »(٤).

٢ - دلالات مجازية :

حين يسند الفعل إلى المعنويات، ويختفى ملمح المسافة (المكان) ، يأخذ الفعل دلالات معنوية كثيرة أهمها وأقواها صلة بالمعنى الحسى الحركى للفعل (تسرب) ؛ الدلالات التالية :

أ - انتشار نبأ (سر من الأسرار) ؛ كما فى :

* « وسرعان ما تسربت الأنباء المحزنة »(٥).
* « كم أتمنى أن يصدر وزير التعليم قانونًا يلغى ويحذر من أن تتسرب النتائج قبل الإعلان مما يؤدى إلى عدم المساواة فى الإعلان »(٦).

ب - دخول اليأس والشك للقلب ؛ كما فى :

* « ابتلعتنا حومة الحماس وفرحة النصر وعزة الجماهير الملتحمة، وانسربت إلى قلوبنا الفتية عواطف متاججة وتيارات فدائية ومشاعر مجنحة تطير فى الفضاء فوق هموم الحياة اليومية »(٧).

---

(١) محنة العبور .- ص ٨٢. (٢) موسيقى من السر .- ص ٥٠ .
(٣) الأخبار س٤٤ . ع ١٣٤٨٣ (٢٤ / ٧ / ٩٥) .- ص ٦ . (٤) الغد المشتعل .- ص ٨١.
(٥) رجال وذئاب .- ص ٢٢١ . (٦) الأخبار س٤٤ ع ٣٤٩٧ (٩ / ٨ / ٩٥) .- ص ٤
(٧) رجال وذئاب .- ص ٧٧ .

ج - خروج الأمر المعنوى من يد الإنسان دون شعوره أو سيطرته ؛ كما فى :

* « هذه الحياة المتاحة تتسرب من يديه كالماء، ولم تعد حقيقة ثابتة ولكنها حلم تحدق به يقظة الصباح »[١].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (سرب) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - الخفاء. ٤ - الانتشار فى هدوء (للأخبار والمشاعر).

٥ - قلة استعمالها بالدلالة الحسية ، وتعدد الدلالات المعنوية.

* * * * *

٩ - س ك ع (تسكع : يتسكع)

يقع الفعل (سكع) ضمن الحركات الانتقالية ، وحددت المعجمات دلالته فى القديم أنها: المشى ببطء بلا هدف مقصود ؛ جاء فى اللسان : « سكع الرجل يسكع سكعًا وتسكع مشى متعسفًا، وما أدرى أين سكع أين تسكع ، أى أين ذهب وأخذ ؟ »[٢].

ويرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة بنفس دلالته فى القديم، وتصدر حركة التسكع من الإنسان دون غيره. وهى مقصودة على أهل الفراغ؛ خاصة الشباب؛ حيث إنها تأتى كمظهر للحياة الفارغة من المعنى ومن الهدف. وورد فى الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (تسكعت ، أتسكع، يتسكع ، تتسكع ، نتسكع).

ودلالات تلك الصور تدور حول المعنى العام لهذا الفعل (المشى ببطء بلا هدف) ، وتأخذ وجوهًا دلالية من خلال السياق على نحو ما يظهر من الشواهد التالية :

* « فى الشوارع فى انتظار صبور لكلمة لبقة من شخص مناسب.. ولقد تسكعت معها ورأيت كيف تستقبل الزبون بابتسامة الأم الحنون »[٣].

* « فى الصباح أتسكع فى الشوارع، أراها تغتسل وتتعطر إلى جوار صفيحة قمامة »[٤].

* « وحدثت نادية عن قصتى ونحن نتسكع بعد الغذاء أمام الفترينات »[٥].

---

(١) قشتمر .- ص ٢٥. (٢) لسان العرب : مادة (س ك ع).

(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢٢٨. (٤) ليل آخر.- ص ٤٩.

(٥) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ٢٢٧.

* « وثوبه الخلق الثقيل ، ويطيب له أن يتسكع طويلاً تحت نافذة ياقوت »[١].

* « يقيس صدى طرقعة قبقابه يتسكع جنب الحيطان »[٢].

* « يتسكع فى الأزقة الكسلى ، التقطته ، زرعته فى دفء، ترتبك، نفخت فيه يا إلهى »[٣].

* « .. وحدثت نادية عن قصتى ونحن نتسكع فى عماد الدين وروافده »[٤].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (تسكع) :**

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - البطء. ٤ - غياب مقصد للحركة.

* * * * *

١٠ - س ل ل (تسلل : يتسلل)

تدور دلالة مادة الفعل (تسلل) حول معنى انتزاع الشىء وإخراجه فى رفق ..؛ جاء فى اللسان : « والانسلال : المضىُّ والخروج من مضيق أو زحام، وانسَلَّ وتسلَّل : انطلق فى استخفاء »[٥].

وبنفس هذه الدلالة الحركية الانتقالية التى وردت فى القديم يرد الفعل فى العربية المعاصرة، وربما خلع السياق على هذه الدلالة ملامح أخرى مثل : الخفة والمهارة، وتتحدد هذه الدلالة العامة من خلال ما تضيفه السياقات من سمات دلالية تخصص المعنى، فقد تنصرف هذه الدلالة العامة للفعل (تسلل) إلى معنى الخروج بحذر وخفاء؛ أو معنى الدخول بخفاء وحذر، أو الانصراف من موضع معين بحذر وخفاء.. وغير ذلك ، حسب ما يخلع السياق من دلالات على هذا الفعل.

وللفعل (تسلل) استعمالات مجازية ارتبطت دلاليًّا بالمعنى الحسى لهذا الفعل؛ من ذلك : معنى التدرج، ومعنى الهدوء، والوصول والحضور للمعنويات ببطء وهدوء.. وغير ذلك من المعانى المجازية . ويجمع ما ورد للفعل من دلالات مجازية بالمعنى الحسى له سمة الخفاء.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (تسلَّل - تَسَلَّلَتْ-

---

(١) الماء العكر، مجمع الشياطين. - ص ١٥٤.

(٢) قدر الغرف المقبضة .- ص ٣٠.

(٣) انسكار الحروف .- ص ٢٧.

(٤) الزمن الوغد .- ص ١٦٤.

(٥) لسان العرب : مادة (س ل ل).

يتسلل - تتسلل - أتَسلل - يتسللان) . **وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :**

١ - الدلالة الحسية : حركة الانتقال التى تتسم بالحذر والخفاء ؛ كما فى :

* « قفز من نافذته إلى شرفة الجارة وتسلل إلى حجرة نومها »(١) .

* « وجعل يحبذ الفكرة وهو يمسك بطنه المتكور المهتز من الضحك العنيف . وفى خفية وحذر تسلل الثلاثة إلى الزقاق الخلفى الضيق المظلم الذى تشرف عليه نافذة غرفة الزقاق الموحدة »(٢) .

* « وقيل فى تفسير ذلك إنه جن حزنًا على ضياع الفتونة من بين يديه ، فتسلل ليلاً إلى مئذنة جده المجنون »(٣) .

* « جاءت قوة كاماندوز إسرائيلية وتسللت خلف القبة »(٤) .

* « وأحسست أنها لم تعد تستطيع البقاء وسط الضجيج . . وكرهت لنفسها أنها تنفعل لما أصابها من إذلال ووجدت نفسها تتسلل نحو الباب »(٥) .

* « تعمد أن يتسلل من باب خلفى كى لا يراه أحد »(٦) .

* « ويتسلل إلى الناس فى هدوء الرهبان »(٧) .

ويلاحظ إسناد حركة التسلل إلى الإنسان فى السياقات السابقة ، وقد تسند إلى بعض أجزاء أعضائه ؛ كما فى :

* « وإذا بالغلام الوسيم ينفجر باكيًا ووجهه بين راحتيه . وتسللت أنامل الشاعر إلى الغلام الباكى . وحنت عليه نفسه الكبيرة الشريفة »(٨) .

وقد تسند إلى غيره مما يتأتى منه حركة التسلل حسيًّا كالحيوان ؛ كما فى :

* « ارتكزت أنا على شجرة السنط بظهرى ، خلال ثوان قليلة كان كلبان من كلاب السنط يتسللان إلى ملابسى »(٩) .

---

(١) أخبار اليوم س٤٩ . ع ٢٥٣٤ (٢٩ / ٥ / ٩٣) . - ص ٨ . (٢) الماء العكر، مجمع الشياطين.- ص ١٧٣ .
(٣) الحرافيش .- ص ٥٠٨ . (٤) مذبحة الأبرياء . -ص ٣١٦ .
(٥) رجال وذئاب . - ص ٥٥ . (٦) الظل الأسود .- ص ١٢٩ .
(٧) العمر لحظة .- ص ٣٩ . (٨) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٧١ .
(٩) ديروط الشريف .- ص ٢٠ .

ويرد الفعل (تسلل) بمعنى النزول فى هدوء وبطء ؛ كما فى :

* « وانصرفت نظراتها القلقة فى الأفق الذى يطوى المراكب الذاهبة، ودمعة تسللت على وجنتيها، ذكرتنى ببكائها القديم »(١).

٢ - دلالات مجازية :

أ - التدرج فى الحديث مع إبهام القصد ؛ كما فى :

* « كان من الضرورى أن أتسلل إليه، فهو لا يحب البدايات المحددة »(٢).

ب - دلالة الحضور المعنوى لشىء معنوى (المشاعر ، الأفكار) فى غيبة الشعور بها أو ملاحظة حضورها ؛ كما فى :

* « من أجل هذا يجب ألا نبالغ فى تفسير بعض الظواهر التى تسللت إلى حياتنا فى السنوات الأخيرة وأطلقنا عليها التطرف الدينى »(٣).

* « ونسيم عذب خفيف يتسلل إلى نفسى مشبعًا برائحة الأرض وعبق النبات الغض لكن إلى النجوم فى الحقيقة تكون كل وحشتى »(٤).

* « جاءت أغنية رمضان لعرض ميزان البريد الشهرى. كان صباح يوم من أيام الخريف والجور طيب يتسلل إلى حنايا النفس بالأسى العذب »(٥).

ج - دلالة الحضور (معنويًّا) ببطء وتدرج ؛ كما فى :

* « كان المساء قد بدأ يتسلل من النوافذ وكان الناموس يدخل مسرعًا نحو النور »(٦).

د - دلالة الوصول للشىء (معنويًّا) مع الضعف ، مما يجعل إدراكه صعبًا ، تمامًا كالشىء المتخفى الذى يصعب إدراكه ؛ كما فى :

* « لم يتمالك الرفيق نفسه فبكى بطريقة محرجة، وتسلل بكاؤه إلى الآخرين فضربوا كفًّا بكف »(٧).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (تسلل) :

١ - الحركة.	(٢) الانتقال.
(٣) البطء.	(٤) الخفاء (وربما صاحبه الخوف أو الحذر).
(٥) الخفة والمهارة.	(٦) تعدد دلالاته المجازية.

---

(١) رجال وشظايا .- ص ٥٣.
(٢) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى . - ص ٥٠ .
(٣) شباب فى زمن الخطأ .- ص ٦٢.
(٤) الماء العكر ، مجمع الشياطين.- ص ١٠٤ .
(٥) حضرة المحترم.- ص ١٠٤ .
(٦) انكسار الحروف . - ص ١٩ .
(٧) ديروط الشريف . - ص ٧.

جدول التحليل التكوينى لأفعال الحركة الانتقالية البطيئة :

الفعل / الملمح الدلالى	تهادى	حبا	تجوّل	خطر	دبّ	رزح	زحف	تسرب	تسكع	تسلل
الملمح العام : الحركة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الانتقال	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
البطء	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
العجب	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–
الخفاء	–	–	–	–	–	–	–	+	–	+
الهدوء	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–
الثقل	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–
عشوائية للحركة	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–
الاستعانة بالصدر أو المؤخرة	*	+	*	*	*	*	+	*	*	*
التجول بين الأماكن	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–

أهم العلاقات الدلالية بين أفعال المجموعة :

(١) علاقة الترادف بين : (تسرب ، تسلل) ، (حبا ، زحف).

الفصل الثالث

أ - المبحث الأول : أفعال الحركة الانتقالية المرتبطة بموضع محدد.

ب - المبحث الثانى : أفعال الحركة الانتقالية المرتبطة بوسط سائل (الماء).

ج - المبحث الثالث : أفعال الحركة الانتقالية التى تنتهى إلى ثبات واستقرار.

(أ) أفعـــال الحركـة الانتقالية المرتبطة بموضع محدد

وتشتمل هذه المجموعة الفرعية على عشرة أفعال ، رتبت هجائيًّا – حسب موادها – كما يلى :

م	المادة	الفعـــــل
١	ج و ز	(جاوز : يجاوز)
٢	ز ح ل ق	(تزحلق : يتزحلق)
٣	ز ى ح	(أزاح : يزيح)
٤	ع ب ر	(عبر : يعبر)
٥	ف و ت	(فات : يفوت)
٦	م ر ر	(مَرَّ : يمرُّ)
٧	ق ل ع	(أقلع : يقلع)
٨	ق ط ع	(قطع : يقطع)
٩	ن ح ى	(نحَّى : ينحَّى)
١٠	و غ ل	(توغل : يتوغل)

١ – ج و ز (جاوز : يجاوز)

سجلت المعجمات الدلالة الحركية لمادة الفعل (جاز) وتدور حول معنى السير المرتبط بموضع محدد يتجاوزه السائر؛ جاء فى اللسان : « جزتُ الطريق، وجاز الموضع جوزاً . . ، سار فيه وسلكه، وأجازه : خَلَّفَه وقطعه »(١) . وفى القرآن الكريم : ﴿ **وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر** ﴾(٢) .

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته الحركية الانتقالية التى وردت فى القديم؛ السير المرتبط بمكان معين أو بموضع محدد يكون فى قصد القائم بالسير ان يقطع تلك المسافة وان يدرك هذا الموضع ويخلّفه وراءه، وربما كان هذا الموضع يمثل عقبة أو صعوبة تعطل القائم بالسير، أو يكون هذا الموضع علامة مميزة او مكانًا مشهوراً يُنسب ما حوله من الأماكن إليه وتعرف به؛ على نحو ما يظهر من عرض سياقات العربية المعاصرة التى ورد بها الفعل (يجوز) .

---

(١) لسان العرب . مادة : (ج و ز). (٢) الأعراف / ١٣٨ .

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(جاز ، جاوز ، جاوزت، جاوزوا، تجاوزَ، اجتاز، اجتازوا، يجتاز، تجتاز ، أجتاز) .

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

(١) معنى السير بموضع مهم مشهور يُعرف به ما حوله من الأماكن ؛ كما فى :

* « وهكذا خرجت هذه الجماعة .. يتقدمها الشيخ هنداوى والغجرية، وجاوزا حقول الناحية البحرية فى نور القمر »[١] .

* « قالها الشيخ عمر فى سريرته ، وهو يدفع باب تكعيبة العنب التى تغطى مدخل فناء الدوار، وما أن جاز الممر الظليل بالعناقيد الخضراء، وألقى نظرته على الدكة المعهودة فى ركن الفناء حتى رجف قلبه »[٢] .

* « اجتاز أحمد فناء الجامعة ، وهو شارد اللب ، ممزق النفس »[٣] .

(٢) معنى السير بموضع يمثل عقبة أمام القائم بالسير ؛ على نحو ما يظهر من السياقات التالية :

* « .. يدوس على الأشواك ، يمشى فوق الحراب يجتاز أرضًا ملؤها الحرائق والألغام »[٤] .

* « واجتاز نحوك .. كل المسافات »[٥] .

* « يقطع العمر ويجتاز الوهاد »[٦] .

* « نتخذها سقفًا لا نجاوزه برؤوسنا ... »[٧] .

* « لو أن قلبى الذى تدوسه خيولهم
شراع مركب – أقلهم ، وجاز تهرهم »[٨] .

ويلاحظ من السياقات السابقة أهمية الموضع الذى تم اجتيازه (بيئة الحركة) فحين يكون أرضًا يكون المعنى السير ، وحين تكون بيئة الحركة الماء يكون المعنى العبور؛ على نحو ما ظهر فى الشاهد الأخير من المجموعة السالفة.

---

(١) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ١١ .
(٢) المرجع السابق .– ص ٦١ .
(٣) رصيد الحياة جـ١ . الكنز .– ص ٢١٤ .
(٤) الحلبة والمرآة .– ص ٣ .
(٥) لغة من دم العاشقين .– ص ٤٠ .
(٦) المرجع السابق .– ص ٣٨ .
(٧) مجتمع جديد أو الكارثة .– ص ١٧ .
(٨) الأعمال الكاملة .– ص ٣٢٣ .

- **دلالات معنوية :**

حين يسقط ملمح المكان ، وتتحول الحركة إلى بيئة معنوية يأخذ الفعل (يجوز) دلالات معنوية على نحو ما يظهر من خلال السياقات التالية :

* « بل إن أوربا عندما كانت تجتاز عصورها الوسطى، كنا نحن فى عهدنا الحضارى الأول »(١) .

والاجتياز هنا للزمن وليس للمكان، ويتأكد هذا المعنى من خلال السياقين التاليين :

* « ومنذ الساعة التاسعة فى المساء إلى أن انتصف الليل وجاوزه إلى الربع الأخير. لا الزوابع تهدأ ولا العواصل تلين »(٢) .

* « وهى أن قرنفلة قد جاوزت خريف العمر وإن لم يبق لها من تراث الإغراء إلا المال »(٣) .

وقد يسقط ملمح الزمن أيضاً بعد سقوط ملمح المكان (بيئة الحركة) ويضاف ملمح آخر؛ هو ملمح العدد، فيكون الاجتياز هنا ليس لموضع محدد أو لحظة معينة وإنما لعدد محدد؛ كما يظهر فى السياق التالى :

* « تضخمت جماعته بمن انضم إليهم من الجيران جاوزوا العشرين عداً »(٤) .

ويزداد التوسع فى معنى الاجتياز ليستعمل فى المواقف والأفكار، وذلك حين يكون التجاوز لحدود العادات والتقاليد أو لحدود الآداب والأخلاق المتعارف عليهم؛ على نحو ما يظهر من السياقات التالية :

* « أحب المنفلوطي والرواد ولكن أغلق وعيه دون أن يمس العقيدة أو يثير الشك، وإذاجاوز الحوار فى قشتمر الحدود والتقاليد لاذ بالصمت استغفر الله »(٥) .

وقد يكون التجاوز لموقف صعب ؛ كما فى :

* « إننا نشكر وزير التعليم الشجاع ورجاله من إدارات التربية والتعليم المختلفة الذين خاضوا التجربة القاسية . . اجتازوها بسلام »(٦) .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (جاز) :**

١ – الحركة .
٢ – الانتقال .
٣ – تجاوز مكان ما أو عقبة ما (وهى الدلالة المعنوية) .
٤ – الاتجاه أفقى .
(٥) تعدد بيئة الحركات الحسية (الماء ، الأرض . . .) .

---

(١) مجتمع جديد أو الكارثة .– ص ٦٢ .
(٢) الله فى الإنسان .– ص ٣٠ .
(٣) الكرنك .– ص ٢٧ .
(٤) قشتمر.– ص ٥ .
(٥) المرجع السابق. –ص ٣٠ .
(٦) الأخبار س٤٤ . ع ١٣٤٩٨ (١٠/٨/٩٥).– ص ٣ .

٢ - ز ح ل ق (تزحلق : يتزحلق)

حددت المعجمات العربية دلالة الفعل (زحلق) بأنها : « كالدحرجة .. وقال يعقوب : هى آثار تزلج الصبيان من فوق طين أو رمل إلى أسفل »[(١)].

واستعمال الفعل (تزحلق) فى العربية المعاصرة مرتبط فى أغلب الأحوال بمجال الرياضة - خاصة رياضة التزحلق على الجليد . ولم يخرج معناه فى سياقات العربية المعاصرة عن دلالته القديمة؛ حيث يرد فيها بمعنى التحرك فوق أى شىء زلق أملس ؛ مثل الجليد ، ومن استعماله خارج مجال الرياضة استعماله بمعنى التعثر أثناء السير ؛ وقد يصل التعثر إلى درجة الوقوع على الأرض ؛ ويمكن ملاحظة كلا المعنيين فى السياقين التاليين :

أ - **دلالة الحركة السريعة على شىء أملس** ؛ كالجليد (خاصة بمجال الرياضة) ؛ كما فى :

* « تعرض للإصابة ٧ مرات من بينها ٣ مرات أثناء ممارسة الرياضة ، وهو يتزحلق على الجليد »[(٢)].

ب - **دلالة التعثر أثناء السير** ؛ والتزحلق هنا غير مقصود، وإنما يحدث رغمًا عن المتزحلق، على عكس التزحلق فى مجال الرياضة فهو حركة فنية مقصودة ؛ وتظهر هذه الدلالة فى الشاهد التالى :

* « وتزحلق الطفل فى الطريق المبتل وسقط على الطين يبكى »[(٣)].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (زحلق) :**

١ - الحركة. ٢ - الانتقال. ٣ - تبدأ الحركة بالقدم.

* * * * *

٣ - ز ى ح (أزاح : يزيح) :

حددت المعجمات دلالة مادة الفعل (أزاح) بأنها تدور حول معنى إبعاد الشىء عن موضع محدد؛ جاء فى اللسان : « زاح الشىء يزيح زيحًا وزيوحًا .. وانزاح : ذهب وتباعد ؛ وأزحته وأزاحه غيره »[(٤)].

---

(١) لسان العرب : مادة (ز ح ل ق). (٢) أخبار اليوم س٤٦ . ع ٢٤٦٢ (١١ / ١ / ٩٢) .- ص ٦ .
(٣) أخبار اليوم س ٤٦ . ع ٢٤٦٢ (١٨ / ١ / ٩٢) .- ص ٧. (٤) لسان العرب : مادة (ز ى ح).

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس الدلالة القديمة التى أثبتتها المعجمات، ويظهر من السياقات تعدد اتجاهات هذه الحركة، وتنوع قوتها وسرعتها ووسطها. كما تتخصص الدلالة العامة للفعل (إبعاد جسم عن آخر أو عن موضع محدد) من خلال ما تضيفه السياقات من ملامح دلالية، فيأخذ الفعل وجوهًا دلالية مختلفة مثل الإزالة والترك، والطرح ، والميل، والرفع والكشف . . وغير ذلك من وجوه دلالية ينتجها السياق. وللفعل أزاح مصاحبة لفظية مع كلمة (الستار) كتعبير يفيد معنى الكشف أو الرفع، وحين يسند الفعل (أزاح) إلى ما لا يتأتى منه حركة الإزاحة حسيًّا ، يكون للفعل دلالات مجازية حول معنى الذهاب للشىء المعنوى وانتهاء أثره وهو لون من الإزاحة المعنوية.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (أزاح، أزاحتْ، أزحْتُ، أزاحوا، انزاح، انزاحوا، يزيح، نزيح، تنزاح).

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :

(١) دلالة إبعاد شىء عن آخر ؛ كما فى :

* « . . ولما استوعب قولها أزاح عنه الغطاء ونهض بجسمه الرشيق المائل إلى الطول »(١).
* « . . ابق أنت ودعنى أذهب إليها فأزاحها عن طريقه »(٢).
* « المرأة الشابة : لقد أزحته من الطريق العام »(٣).
* « . . وانزاحت الملاءة تمامًا فتعلقت عينا صالح بقدمى الحاج »(٤).
* « . . الآن أستطيع أن أستريح . . انزاح الثقل – انزاح الثقل فى الباطن – إنه خارجى »(٥).
* « . . الشمس تتوسط السماء وتبخ نارها وإن كانت ثمة سحابات تنزاح نحو الأفق »(٦).

– **التعبير (أزاح الستار)** : يشيع فى العربية المعاصرة المصاحبة اللفظية بين الفعل (أزاح) وكلمة الستار للدلالة على معنى البداية أو الكشف للموضع ؛ كما فى :

* « وقد أزاح الرئيس مبارك الستار عن اللوحة التذكارية »(٧).

---

(١) الحرافيش.-ص ٩٠.
(٢) المرجع السابق .– ص ٣٨.
(٣) الآلية .– ص ١٥٨.
(٤) رجال وشظايا .– ص ٦٦.
(٥) رصيد الحياة .– ص ٢٥١.
(٦) الآلية .– ص ٨٣.
(٧) إذاعة القاهرة الكبرى – عرض لأهم الأنباء – الساعة ١,٣٠ – الأحد ٣١ / ٧ / ١٩٩٥.

* « .. وفى بداية حديثه أزاح الستار عن سر غيابه عن المشاركة مع فريقه فى بطولة الدورى »[١].
* « يبدأ الأستاذ محمد حسنين هيكل كتابه «أكتوبر ٧٣ ، بمشهد افتتاحى، إنه يزيح الستار عن الساعة الثانية من بعد ظهر السبت ٦ أكتوبر ١٩٧٣م »[٢].
* « يمد رأسه يزيح – غاضبًا – ستائر المكان »[٣].
* « .. يلتفت حواليه ثم يدق الأرض بفأسه هنا وهناك إلى أن يصل إلى مصدر الرنين فيزيح التراب بلهفة فتبدو له حلقة نحاسية »[٤].
* « .. قالها قبل أن يعود ليزيح السيارة إلى جانب الطريق »[٥].
* « فعسى تنزاح عن الأيدى الأغلال »[٦].

٢ – دلالات مجازية تدور حول معنى ذهاب الشيء وانتهاء أثره ؛ كما فى :

* « .. معنى ذلك أن الإدارة السياسية قد أزاحت من أمامها كل أصحاب الرأى فى مصر»[٧].
* « .. فقد أزاحوا الكابوس الجاثم فوق صدورهم »[٨].
* « .. لقد انزاح عن كاهلها الكثير من العنف والخوف »[٩].
* « أى حديث يتناول مشكلات موهومة ويتجاهل مشكلات قائمة حديث يزيح الغبار عن الصورة الموجودة »[١٠].

– أهم الملامح الدلالية للفعل (أزاح) :

١ – الحركة. ٢ – الانتقال. ٣ – **إبعاد شيء عن موضع محدد.**

* * * * *

٤ – ع ب ر (عبر : يعبُر)

تسجل المعجمات دلالات كثيرة ومتنوعة لمادة الفعل (عبر) ، مما يجعل مداها الدلالى

---

(١) الأخبار س٤٢ ع ١٢٩٩٦ (٢ / ١ / ٩٤) .– ص ٤ .
(٢) الأهرام س١١٨ ع ٣٩١١٩ (١٣ / ١ / ٩٤) .– ص ٢ .
(٣) الأعمال الكاملة .– ص ٣٠١ .
(٤) رسائل قاضى إشبيليه .– ص ٢٤ .
(٥) الزعيم .– ص ٩٨ .
(٦) الأعمال الكاملة .– ص ٤٦٢ .
(٧) مذبحة الأبرياء . – ص ٩٠ .
(٨) محنة العبور .– ص ١٠٤ .
(٩) رجال وذئاب .– ص ٤٩ .
(١٠) سر تأخر العرب والمسلمين .– ص ٦ .

يمتد لأكثر من مجال، وأشار ابن منظور في اللسان إلى أصل كل هذه الدلالات بقوله: «أخذ هذا كله من العِبْر، وهو جانب النهر، وعِبْر الوادى وعَبْرُه : شاطئه وناحيته »[١]. ومن هذا الأصل الحسى أخذت الدلالة الحركية للفعل (عبر) ؛ جاء فى اللسان : «وعَبَرْتُ النهر والطريق أعبره عَبْراً وعُبُوراً إذا قطعته من هذا العِبْر إلى ذلك العِبْر»[٢]. وتحدد عبارة اللسان السابقة الدلالة الحركية للفعل بأنها بمعنى قطع مسافة محددة. ولم يرد الفعل فى القرآن الكريم بدلالة حركية، فى حين ورد الاسم، من ذلك قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابرى سبيل** ﴾[٣].

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته الحركية الانتقالية التى وردت فى القديم (قطع مسافة محددة أو تجاوز موضع معين)؛ وتتحدد المسافة ويتعين الموضع من خلال السياق، فقد تكون عرض نهر أو عرض قناة مائية أو عرض طريق، كما يرد الفعل لدلالة تجاوز حد معين، وترد – أيضًا – بدلالة مشى طريق محدد، وتسند هذه الحركة إلى الإنسان وغيره. وحين يختفى ملمح المسافة من دلالة الفعل بإسناده إلى المعنويات يكتسب الفعل دلالات مجازية كالسبق والتجاوز (المعنوى).

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (عبر ، عبرتْ، عبرتُ، عبرنا ، عبرا ، عبروا ، أعبر، نعبر) . **وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصيغ من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :**

١ – دلالة قطع عرض مجرى مائى من شاطئ إلى شاطئ ؛ كما فى :

* « يا أخى .. إنى سعيد ؛ لأنى عبرت .. عبرت القناة .. ألم تقرأ عن عمليات العبور التى تمت.. لقد كانت بين الذين عبروا .. وقد انتظرت كثيراً لأعبر »[٤].
* « كان جدك مريضًا.. ارتجف ساعة ومات، عبرنا به فى الليل للنهر، ومشاعل الرجال تضئ الطريق ، نعبر على النيل بمراكب تحمل الجسد الراقد فى سكينة »[٥].
* « فعلى رصيف ميناء نيويورك وقف عدد من كبار الأدباء .. فى انتظار سيدة ذكية مثقفة عبرت البحر »[٦].

---

(١) ، (٢) لسان العرب : مادة (ع ب ر).
(٣) النساء / ٤٣.
(٤) الرصاصة لا تزال فى جيبى .– ص ٢٩ .
(٥) رجال وشظايا .– ص ٨٣.
(٦) أوراق على شجر .– ص ٤٩ .

* « قال الكسندر إيڤانكو المتحدث باسم قوات السلام الدولية فى البوسنة أن عدداً كبيراً من قوات صرب البوسنة عبرت نهر ريكا »(١).

* « كما سجلت القناة « قناة السويس » أمس رقماً جديداً فى عبور الحاويات التى عبرت القناة وهو أكبر عدد ٢٠ حاوية ٢٫٢٤٠ مليون ألف طن »(٢).

* « كرمت هيئة قناة السويس أمس طاقم السفينة التركية « أدلينور » التى عبرت القناة »(٣).

٢ - دلالة قطع عرض الطريق من جانب إلى جانب ؛ كما فى :

* « حين نزلنا من السيارة ، عبرنا الشارع فى اتجاه الشجرة »(٤).

* « كان مشوارها الأول .. على طريق صلاح سالم - الحى لم تخطئه عيناها .. وفى الجانب الآخر تبدو الحديقة المحاطة بالأسلاك .. وعبرت شريط الترام »(٥).

٣ - تجاوز حدود معينة ؛ كما فى :

* « عبرت الحدود المصرية إلى إسرائيل خلال الأسبوع الماضى دفعة من المساعدات الغذائية المخصصة للفلسطينيين »(٦).

* « أصدرت السلطات العراقية عفواً عن ٢٠ مسجوناً مصريًّا بالعراق كانوا عبروا الحدود العراقيةفى فترات »(٧).

٤ - قطع مسافة محددة (كوبرى - نفق) طولاً ؛ كما فى :

* « عندما عبرا الكوبرى ، وكانا يسيران تحت أشجار الكافور والتوت والجميز »(٨).

* « إن هى إلا لحظات حتى كان قد عبر الكوبرى واحتوته ضجة الذكر »(٩).

* « عبرت ذلك النفق الحديدى القائم بين محبسها فى الكواليس وبين الحلبة »(١٠).

٥ - دلالة المرور بالطريق ؛ كما فى :

* « وتذكر هنية لأنها عبرت أمام قاعة الضيوف تفتح الباب بحالتها »(١١).

---

(١) الأخبار س٤٤ .ع ١٣٤٧٧ (١٧ / ٧ / ٩٥) .- ص ٢ .
(٢) المرجع السابق ع ١٣٤٩٧ (٩ / ٨ / ٩٥) .- ص ٨ .
(٣) المرجع السابق ع ١٣٤٩٠ (١ / ١ / ٩٥) .- ص ١ . (٤) الزعيم .- ص ٦ .
(٥) العمر لحظة . - ص ١٩٩ . (٦) القناة الثانية ، أخبار ٢٤ ساعة (١٦ / ١ / ٩١) .
(٧) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٤٩٧ (٩ /٨/ ٩٥) .- ص ١ . (٨) الزمن الآخر .- ص ٧٢ .
(٩) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٥٢ . (١٠) أنا سلطان قانون الوجود .- ص ٧ .
(١١) رصيد الحياة . جـ ١ الكنز .- ص ١٠٦ .

٦ - **دلالات مجازية :**

أ - **دلالة السبق والتجاوز** ؛ كما فى :

* « عبرت دجى التاريخ ، ترفع مبدأ .. رفع الحقيقة بالبنان »[١].

ب - **بمعنى ينتهى** ؛ كما فى :

* « أن تثبت القناطر التى تقام فوق أعماق الأنهار كى يعبر الإعصار »[٢].

- **أهم الملامح الدلالية :**

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - تجاوز موضع محدد إلى موضع محدد آخر (جانبى الطريق ، أو النهر).

* * * * *

٥ - ف و ت (فات : يفوت)

سجلت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية الانتقالية لمادة الفعل (فات) ؛ جاء فى اللسان : « فاتنى كذا أى سبقنى ، .. وفاتنى الأمر فوتًا وفواتًا : ذهب عنى »[٣]. وكان ورود الفعل (فات) فى القرآن الكريم بدلالة الذهاب والمضى المعنوى ، كما فى قوله تعالى: ﴿ **لكيلا تحزنوا على ما فاتكم** ﴾[٤].

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته القديمة (المضى والذهاب عن الشيء أو المرور أمام وضع معين). وينتمى الفعل بهذه الدلالة إلى مجال الحركات الانتقالية حيث يظهر واضحًا ملمح المسافة (المكان) ، وحين يختفى ملمح المسافة يتحول معنى الفعل إلى المضى فى الزمن دون المكان .

ويستخدم الفعل مجازاً بدلالة عدم إدراك الأمر وتحصيله، ويستخدم لهذه الدلالة المجازية التعبير « يفوّت عليه الفرصة ».

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (فات، يُفَوِّت - تُفوِّت) .

---

(١) موسيقى من السر .- ص ١١٠.

(٢) الأعمال الكاملة .- ص ٣٩٨.

(٣) اللسان : مادة (ف و ت).

(٤) آل عمران/ ١٥٣.

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - دلالة المضى والمرور على موضع معين ؛ كما فى :

* « وفات الناس على دكان العطارة يهتفون »(١).

٢ - دلالة مضى الزمن ؛ كما فى :

* « فات شهر وأنا كدت أنسى »(٢).

٣ - الدلالة المجازية للتعبير « يفوت عليه الفرصة » ؛ كما فى :

* « ها هو العنيد يفوت علينا الفرصة .. »(٣).

* « أن تفوت على الزوج رغبته فى أن تترك له البيت .. »(٤).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (فـــات) :

١ - الحركة.

٢ - الانتقال (حال وجود الدلالة المكانية) ، وقد يدل على مضىّ الزمن دون المكان.

٣ - معنى السبق ، وتجاوز موضع أو شخص معين .

* * * * *

٦ - م ر ر (مرَّ : يمُرُّ)

يقع الفعل (مَرَّ) فى مجال الحركات الانتقالية الذاتية التى تصدر من الإنسان وغيره وتتمتع مادة هذا الفعل بمدى واسع جداً دلاليًا ، وتشير المعجمات إلى أن دلالات هذه المادة تدور حول معنى الذهاب والمضى أمام موقع محدد أو شيءٍ معين واجتيازه ؛ جاء فى اللسان: « مَرَّ عليه وبه يمر مرًّا أى : اجتاز، ومَرَّ يَمرُّ مَرًّا ومروراً : ذهب .. ، استمر الشيء : مضى على وتيرة واحدة »(٥). وغالبًا ما يأتى الفعل مركبًا مع حرف جر مثل (مَرَّ بـ ،على)، (مَرَّ أمام).

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته فى القديم دون تغير، وسجلت سياقات العربية المعاصرة شيوعًا ملحوظًا فى سياقات العربية المعاصرة للدلالة على المضى والاستمرار فى الشيء على وتيرة واحدة (حسيًا أو معنويًا) .

---

(١) الناس فى كفر عسكر .- ص ١٦.
(٢) المرجع السابق .- ص ٢١.
(٣) رصيد الحياة .- ص ٢٢٤.
(٤) نهارك سعيد .- ص ٢٤.
(٥) لسان العرب : مادة (م ر ر).

وحين يختفى ملمح المكان ويبقى ملمح الزمن بإسناد الفعل إلى ما لا يتأتى منه حركة المرور حسيًّا يصبح للفعل (مَرَّ) دلالات معنوية متنوعة، فيأتى بمعنى مضى الزمن، ومعنى الانتهاء والزوال . . وغير ذلك .

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (مَرَّ، مرتْ، مررتُ، مروا، استمر ، تمر، أمرُّ ، تستمر) . **وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :**

١ - دلالة المضى والذهاب أمام موضع محدد أو شخص معين ؛ كما فى :

* « وجاوزوا حقول الناحية البحرية فى نور القمر، ومروا تحت ظلال النخيل الصامتة »(١).
* « ما أن مررت بالبوتيك المجاور لمنزلى »(٢).
* « وقد بدأ العرض بحملة الأعلام حيث ردد طابور العرض شعار الكلية، وقد مرت أمام المنصة مجموعة من حملة الأعلام يحملون علم الكلية الحربية »(٣).

٢ - دلالة المواصلة والاستمرار على نفس النمط وهى دلالة خاصة بالصور الصرفية «استمر» ؛ كما فى :

* « استمر بناء هذه الدفعة المزدوجة فى الثانوية العامة إلى أن وصلوا معًا إلى الثانوية العامة فى هذه السنة ويقدر عددهم بنحو ٤٢٠ الف طالب وطالبة »(٤).
* « استمر رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية فى محاولة التأكيد على أن تدمير هيروشيما هو الذى سمح بإنهاء الحرب العالمية »(٥).
* « بدأت بمدينة إيلات الليلة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية التى من المقرر أن تستمر حتى نهاية هذا الأسبوع »(٦).
* « هذه الدول التى لها حق القرار تستمر فى الحظر المفروض على البوسنة »(٧).

---

(١) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ١١. (٢) الحب وسنينه .- ص ٦٣.
(٣) الأهرام س ١١٩ ع ٣٩٦٨٣ (٣١ / ٧ / ٩٥) .- ص ٦.
(٤) الأخبار س٤٤ . ع ١٣٤٩٧ (٩ / ٨ / ٩٥) .- ص ٦.
(٥) إذاعة القاهرة الكبرى - عرض لأهم الأنباء ، الأحد : ٣١ / ٧ / ٩٥ الساعة ١,٣٠ر
(٦) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٤٨٣ (٢٤ / ٧ / ٩٥) .- ص ٣ (٧) والآن اتكلم .- ص ٢٩.

٣ - **دلالات مجازية** ؛ كما فى :

(أ) **الانقضاء والانتهاء للأمر** ؛ كما فى :

* « ... ومر الحادث بسلام »[١].

(ب) **المضى الزمنى** ؛ كما فى :

* « ما أكثر أموات هذا الأسبوع، أكثر ممن يموتون عادة فى عام؛ وقد يمر العام بلا ميت واحد »[٢].

(ج) **التذكر** ؛ كما فى :

* « ومر بذهنهما شريط سريع لمتاعب المهنة وسخافتها وللإشاعات والأقاويل وللحديث الذى دار بينهما وبين عبد القادر »[٣].

(د) **المعاناة والمعايشة لشدة** ؛ كما فى :

* « القوات الإسرائيلية فى سيناء تمر بمرحلة حرجة »[٤].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (مَـــرَّ)** :

١ - الحركـة. ٢ - الانتقال.

٣ - اجتياز موضع محدد أو السير أمامه .

* * * * *

٧ - ق ل ع (أقلع : يقلع)

تشير المعجمات إلى أن دلالة مادة الفعل (أقلع) تدور حول معنى « انتزاع الشىء من أصله وتحويله من موضعه »[٥]. وورد الفعل فى القرآن الكريم بدلالة الكف والانتهاء ؛ وهو لون من القلع ؛ كما فى قول الله تعالى : ﴿ **وقيل يا أرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى** ﴾[٦].

وفى العربية المعاصرة تمتد الدلالة القديمة للفعل (انتزاع الشىء من أصله وتحويله من موضعه)؛ حيث تدور دلالة الفعل (أقلع) فى العربية المعاصرة حول معنى ابتداء الحركة للتخلص من قوة رابطة أو جاذبة للشىء الذى يتم إقلاعه، سواء كان الإقلاع يتم بفعل فاعل

---

(١) الحرافيش .- ص ٥٤ . (٢) العمر لحظة .- ص ٢٧ .

(٣) الأهرام س٩٩ .ع ٣١٧٢ (١٥ / ١٠ / ٧٣) .- ص ٦ . (٥) لسان العرب : مادة (ق ل ع).

(٦) هـــود / ٤٤.

مثل قلع النبات، أو يتم بنفس الآلة مثل الطائرة، ومن هنا تنوعت دلالة الحركة الحسية للفعل، فيرد بمعنى نزع الشيء بقوة، ويرد أيضًا بمعنى المغادرة والترك لموقع ما .

ويستعار الفعل للدلالة على معنى الكف والامتناع عن الشيء، وهو لون من الترك، أو إزالة شيء محدد.

وورد من صور هذا الفعل في السياقات موضوع البحث: (قلعنا، أقلعَتْ، اقلعنا، اقتلعت، تقلع، يقتلع، تقتلع). **وفيما يلي عرض لدلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :**

١ - دلالة نزع الشيء من مكانه الثابت فيه ؛ كما في :

* « قلعنا أعواد الذرة الخضراء وشذبناها وصنعنا منها بنادق »(١).
* « الجند يقتلعون الزرع »(٢).
* « الصقيع يقسو والرياح تشتد حتى لتقتلع الأوتاد »(٣).

٢ - دلالة الترك والمغادرة ؛ كما في :

* « ... طائرات إف ١٦ الأمريكية التي أقلعت من قاعدة غرب القاهرة »(٤).
* « أعلنت متحدثة باسم حلف الأطلنطي أن طائرتين أقلعتا على ظهر حاملة الطائرات « يو إس. إس» (روزفلت) بجنوب إيطاليا »(٥).

٣ - دلالات مجازية :

(أ) دلالة الإلغاء لفكرة أو عاطفة ؛ كما في :

* « وحرب اليمن اقتلعت من فكر المقاتل المصري التعبئة القتالية وبدلاً منها سادت العقلية التجارية »(٦).
* « لقد اقتلعت نفسها في ساعة انفعال من حياتها المستقرة، وتركت البيت إلى المستشفى لترحل إلى الجبهة »(٧).
* « المهم الآن أن يمحق من قلبه جميلة وخيانتها، وأن يقتلع الحب من جذوره ليستعيد توازنه »(٨).

---

(١) ديروط الشريف .- ص ٣٩.
(٢) رسائل قاضي إشبيليه .- ص ٤٥.
(٣) الله في الإنسان .- ص ٤١.
(٤) الجمهورية س٤٤ ع ١٤٥٧٠ (١٨/١١/٩٣) .- ص ٣
(٥) الأخبار س٤٤ . ع ١٣٤٩٤ (٦/٨/٩٥).- ص ٨.
(٦) مذبحة الأبرياء .- ص ٥٦.
(٧) رأيت فيما يرى النائم . - ص ٥٦.
(٨) العمر لحظة .- ص ١٨٨.

(ب) دلالة الامتناع عن شىء ما (فى الغالب يكون ضارًا) ؛ كما فى :

* « يجب أن تقلع عن التدخين »[(١)].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (أقلع) :

١ - الحركة. ٢ - ابتداء الحركة.

٣ - الموضعية. ٤ - القوة فى أغلب سياقاته.

٥ - نزع شىء من موضعه.

* * * * *

٨ - ق ط ع (قطع : يقطع)

تشير المعجمات إلى أن الأصل الحسى لمادة الفعل (قطع) يدل على معنى الفصل؛ جاء فى اللسان : (القطع : إبانة بعض أجزاء الجِرْم من بعض فصلاً »[(٢)]. وحول هذا المعنى العام يتسع المدى الدلالى للفعل، ومن بين الدلالات الفرعية لهذا الفعل الدلالة الحركية؛ جاء فى اللسان: (وقطع الماء قطعًا : شَقَّه وجازه، وقطع به النهر، وأقطعه إياه، وأقطعه به : جاوزه، وهو من الفصل بين الأجزاء. وقطعت النهر قطعًا وقطوعًا عَبَرْت »[(٣)]. وورد الفعل فى القرآن الكريم بالمعنى العام له (دلالة الفصل) سواء أكان الفعل مدركًا بالبصر ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة** ﴾[(٤)].

أو مدركًا بالبصيرة كالأشياء المعقولة ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل** ﴾[(٥)]. كما ورد أيضًا المعنى الحركى للفعل فى القرآن الكريم ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **ولا يقطعون واديًا إلا كتب لهم به عمل صالح** ﴾[(٦)].

وفى العربية المعاصرة يرد الفعل بدلالة حركية انتقالية تفيد معنى العبور والاجتياز لمسافة معينة تخصص من خلال السياق، وقد يخصص المرور بوسط الطريق أو المنطقة، وتأتى صيغة التفاعل (تتقاطع) للدلالة على معنى الالتقاء والتقابل للأشياء مع اتجاه كل منها فى ناحية ، كما يرد الفعل فى سياقات أخرى بأصله الحسى بمعنى فصل شىء عن أصله أو فصل جزء من كله.

---

(١) الحب وسنينه .- ص ٤٥.

(٢) ، (٣) لسان العرب : مادة (قطع).

(٤) الحشر / ٥.

(٥) البقرة / ٢٧.

(٦) التوبة / ١٢١.

ويستعار الفعل للدلالة على معنى المضى فى المعنويات ؛ مثل : الزمن، الأفكار وغير ذلك، وعلى معنى القطع (الفصل) معنويًا مثل : مقاطعة المتحدث ونحو ذلك، ويأتى بمعنى الجزم والتأكيد بمبدأ ما، ويستخدم لهذه الدلالة الفعل مركبًا مع حرف الجر الباء.

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - الدلالة العامة للفعل (الأصل الحسى) : دلالة الفصل والتجزئة ؛ كما فى :

* « أفلح الرجال فى احتلال الممرات التى تصل الخنادق ببعضها، وتحطم هوائى الموقع وقطعت خطوط التليفونات »[١].
* « حل عقدة المنديل وبسطه وراح يقطع الرغيف »[٢].

٢ - (الدلالة الحركية) : دلالة العبور والاجتياز لمسافة ما ؛ كما فى :

* « قطعت التلال والوديان وعبرت البرك والغابات »[٣].
* « وظل واقفًا لدقيقة واحدة قطعتْ فيها الحاجة راضية الدَّرج إلى الطابق الأرضى »[٤].
* « تأتى بخطاباته وتسبح. ثم تغوص وهى تقطع الأشواط السبعة فى شقته التى دفع فيها حياته ورحل »[٥].
* « عجبًا ، بعد أن قطعت الفيافى من سنى العمر واخترقت الهضابا »[٦].
* « وفى إحدى الإجازات الميدانية ، ونحن نقطع طريقًا متربًا تحف به الحقول، سمع رجالاً يغنون بأصوات متقطعة ... »[٧].
* « ومضوا يخترقون الصخور عائدين إلى المنجم .. عبر تلك الطرق القديمة التى كانت تقطعها جيوش الفراعنة القدامى وأباطرة الرومان »[٨].

وقد يخصص السياق دلالة العبور بوسط الطريق أو المنطقة ؛ كما فى :

* « يمر الطريق الذى يقطع هضبة الجولان إلى الجنوب الغربى من مدينة القنيطرة إلى الجسر الممتد فوق نهر الأردن »[٩].

---

(١) رجال وشظايا .- ص ١٢٨.
(٢) عصر الحب .- ص ٣١.
(٣) مجتمع جديد أو الكارثة .- ص ٥٩.
(٤) رصيد الحياة جـ ١ الكنز .- ص ٥٩.
(٥) انكسار الحروف .- ص ٧٥.
(٦) عودة العمر .- ص ٨٦.
(٧) رجال وشظايا .- ص ٩٢.
(٨) فساد الأمكنة .-ص ١٦٤.
(٩) الأهرام س ٩٩. ع ٣١٧٢٠ (١٥/ ١٠/ ٧٣) .- ص ١.

٣ - دلالة التلاقى مع اتجاه كل طرف فى ناحية مخالفة لاتجاه الطرف الآخر ؛ كما فى :

* « مبحرة نحو جزيرة . .

تتقاطع حول شواطئها الأنهار »[١] .

٤ - دلالات مجازية :

(أ) المضى الزمنى ؛ كما فى :

* « يقطع العمر ويجتاز الوهاد »[٢] .

(ب) دلالة اعتراض المتحدث ؛ كما فى :

* « ألقى أوراقه جانبًا ونهرنى : من أصول اللياقة والذوق ألا تقاطع من يتكلم »[٣] .

(ج) دلالة التأكيد ؛ كما فى :

* « والورقة فيما أقطع به ليست من إملاء طه حسين »[٤] .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (قطع) :

١ - الحركـة . ٢ - الانتقال .

٣ - المضى فى المكان .

* * * * *

٩ - ن ح ى (نَحَّى : ينحِّى)

لمادة هذا الفعل فى القديم اتساع دلالى رشحها لتكون فى أكثر من مجال دلالى، وما سجلته المعجمات لها فى مجال الحركة كان بمعنى الميل إلى ناحية، وبمعنى الزوال والبعد للشىء عن مكانه أو بمعنى التعرض للآخر ويستعمل له الفعل مركبًا مع حرف الجر (الـ) ؛ جاء فى اللسان : « نحا الرجل وانتحى : مال على أحد شقيه . .، ونحوت بصرى إليه أى صرفت »[٥] .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية انتقالية بمعنى أبعد، وقد يرد بدلالة حركية موضعية بمعنى التفت ويستعار الفعل مجازًا لمعنى الإبعاد المعنوى، فيرد بمعنى الترك ، والتخلى، والإهمال ونحو ذلك .

---

(١) الأعمال الكاملة .- ص ٣٦٥ .
(٢) لغة من دم العاشقين .- ص ٣٨ .
(٣) ديروط الشريف .- ص ١٠٤ .
(٤) انكسار الحروف .- ص ٩٩ .
(٥) لسان العرب : مادة : (ن ح ى).

ويمكن ملاحظة معنى الإبعاد لصور الفعل الصرفية من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

* « نحى الرجل الأوراق ، ثم تنهد وأشعل سيجارة »(١).
* « وانتحى جانبًا بأخيه أحمد »(٢).
* « بعد الحفل انتحيت بابنى أساله »(٣).
* « وانتحى الرجل جانباً بثلاثة من الصبية قليلى التجارب وبدأ يجاهد ليشرح لعقلهم الضيق كل ما يعرفه عن أبى ورقة »(٤).
* « وأخذ الحماس عطوة بك، فنحى « توسكا » جانبًا ، وأخذ يرقص على الأنغام فى متعة »(٥).
* « هل يكون ثمة يوم يجتمع فيه الخلق قلبًا واحداً ونظرًا واحداً ويداً واحدة ينحون ركام الحطب عن السقوف »(٦).
* « طول عمرك تكرهينى – حقًا ؟ – وتحسدينى – احسدك ؟ رغم مالك الوفير تحسدينني . فقالت وهى تنحى وجهها عنها »(٧).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (نَحَّى) :

١ – الحركة. ٢ – الانتقال .

٣ – ترك وتجاوز موضع محدد. ٤ – حركة غير ذاتية .

* * * * *

١٠ - و غ ل (توغَّل : يتوغَّل)

حددت المعجمات العربية دلالة مادة هذا الفعل بأنها تدور حول الدخول ؛ جاء فى اللسان: « ووغل فى الشيء وغولاً : دخل فيه وتوارى به، .. ووغل ذهب وأبعد » وامتدت هذه الدلالة الحركية الانتقالية للفعل (توغل) إلى العربية المعاصرة ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

---

(١) رجال وذئاب .– ص ٦٦ .
(٢) المرجع السابق .– ص ١٤٧ .
(٣) الحب وسنينه .– ص ٥٢ .
(٤) ديروط الشريف .– ص ٣٣ .
(٥) رحلة إلى الله .– ص ٦٨ .
(٦) قدر الغرف المقبضة .– ص
(٧) عصر الحب .– ص ٢٧ .

* « كان جدى قد ترك مدينة قوص خلفه وتوغل مع رفاق رحلته فى بطن جبال الصحراء الشرقية »(١).

* « توغلت رابطًا حبلاً رفيعًا عند المدخل . . »(٢).

* « كلما أوغلتُ

صدتنى عن الأستار زجرة »(٣).

* « ها نحن توغلنا فى الليل »(٤).

* « أكدت القوات الكرواتية نصرها بإعادة « كرايينا » وتوغلت فى داخل عاصمة الصرب »(٥).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (توغـل) :

١ - الحركة.　　٢ - الانتقال.

٣ - المضى والتقدم داخل حدود معينة.

* * * * *

---

(١) ديروط الشريف .- ص ٧.

(٢) ليل آخر .- ص ٦ .

(٣) موسيقى من السر .- ص ٧.

(٤) الكرنك . - ص ٧ .

(٥) الأخبار س ٤٤ . ع ١٣٤٩٤ (٩٥/٧/١٦) .- ص ٢.

جدول التحليل التكوينى لأفعال الحركة الانتقالية المرتبطة بموضع محدد :

الفعل / الملمح الدلالى	جاوز	زحلق	اجتاز	عبر	فات	مرّ	أقلع	قطع	تخطّى	توغّل
الحركة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الانتقال	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
تجاوز موضع محدد	+	−	−	−	+	−	−	−	+	−
بدء الحركة بتعثر القدم	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−
السير أمام موضع محدد	−	−	−	−	−	+	−	+	−	−
المضى والتقدم داخل موضع محدد	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+
ترك موضع محدد	−	−	−	−	−	−	+	−	+	−
سير مسافة محددة	±	−	−	±	−	−	−	+	−	−
قطع مسافة محددة من جانب إلى آخر	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−

أهم العلاقات الدلالية بين أفعال المجموعة :

(١) علاقة الترادف بين : (جاوز ، فات).

(ب) مجموعة أفعال الحركة الانتقالية المرتبطة بوسط سائل (الماء) :

وتشتمل هذه المجموعة على خمسة أفعال رتبت هجائيًّا - حسب موادها - كما يلى :

م	المادة	الفعـــل
١	ب ح ر	(أبحر : يبحر)
٢	س ب ح	(سبح : يسبح)
٣	س ى ل	(سال : يسيل)
٤	ع و م	(عام : يعوم)
٥	م و ج	(تموَّج : يتموَّج)

١ - ب ح ر (أبحر : يبحر)

اشتقت العربية من كلمة (البحر) الفعل (أبحر) للتعبير عن السفر عن طريق البحر، فهو من أفعال الحركة الانتقالية الدالة على الذهاب عبر البحر ؛ جاء فى اللسان : « أبحر القوم: ركبوا البحر»[١] .

وتظهر هذه الدلالة الحسية فى العربية المعاصرة فى الشاهد التالى :

* « أبحرت السفن نحو بيروت محملة بالبضائع »[٢] .

ويستعار الفعل للدلالة على معنى التوغل والتعمق ؛ كما فى :

* « وأبحـــرت
أبحرت فى مقلتيك »[٣] .

* « أبحر فى الأدب والفن »[٤] .

* « وزمان نبحر فيه
وتقلع فيه الأيام الصدئة »[٥] .

---

(١) لسان العرب : مادة (ب ح ر).

(٢) الأهرام س٩٩ ع ٣١٧١٠ (٥ / ١٠ / ٧٣) .- ص ٣.

(٣) زمان القهر علمنى .- ص ١٠٦.

(٤) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى .- ص ٥.

(٥) لغة من دم العاشقين .- ص ٢٤.

- أهم الملامح الدلالية للفعل (أبحــر) :

١ - الحركـة . ٢ - الانتقال .

٣ - تحديد بيئة الحركة (الماء : البحر خاصة). ٤ - تحديد الاتجاه (افقى).

٥ - قلة استعماله بالدلالة الحسية ، وتعدد دلالاته المعنوية .

* * * * *

٢ - س ب ح (سبح : يسبح)

تتمتع مادة الفعل (سبح) بمدى دلالى واسع جداً، يسمح للفعل بالحضور فى أكثر من مجال دلالى، واثبتت المعجمات الدلالية الحركية للفعل (سبح) بمعنى (العوم) وهى حركة انتقالية تصدر ذاتية من الجسم السابح ؛ جاء فى اللسان : « السَّبح والسِّباحة : العوم »[١] .

ودلالة العوم مرتبطة بالماء ويسند فيها الفعل إلى ما يتاتى منه حركة العوم (كالإنسان وبعض الحيوانات وما نحو ذلك).

وفى العربية المعاصرة يرد الفعل (سبح) بنفس دلالته الحركية الانتقالية (العوم) والتى ورد بها فى القديم، كما يظهر فى سياقات العربية المعاصرة التالية :

* « تمنّى أن يخلع ملابسه ويثب إلى النهر ، ... ويسبح إلى ما لا نهاية »[٢] .

* « فوجئ أهالى مدينة (نلسون) فى (نيوزيلندا) صباح احد الأيام بأعداد كبيرة من الحيتان تسبح فى المياه الضحلة قرب الشاطئ »[٣] .

ويدخل الفعل (سبح) فى تعبيرات لغوية للدلالة على معانى محددة؛ فيرد التعبير (يسبح ضد التيار) للدلالة على المخالفة والمعارضة فى الراى والفكر ؛ ومما ورد بهذا المعنى :

* « لم يستطع محمود عودة ان يسبح ضد التيار الهادر من الأغلبية فى مصر »[٤] .

* « احس انك تعرف - اكثر من غيرك - اشياء منظورة وأخرى غير منظورة بحكم سباحتك ضد التيار »[٥] .

---

(١) لسان العرب : مادة (س ب ح). (٢) رجال وذئاب .- ص ٣٠ .

(٣) القناة الثانية - نافذة على العالم (١٢ / ٢ / ٩١).

(٤) الأخبار س٤٤ ع ١٣٤٩٧ (٩ / ٨ / ٩٥) .-ص١٣ .

(٥) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى .- ص ٦٨ .

ويرد – أيضًا – التعبير (يسبح فى بحر الصمت) للدلالة على تفرد الصوت دون شريك يتداخل معه أو يسمع معه ؛ كما يتضح من السياق التالى :

* « اللهم إنى أنام بأمرك وأصحو بأمرك .. ها هو أذان الفجر يفتتح يومى الجديد ، ويسبح فى بحر الصمت الشامل »[١] .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (سبح) :**

١ – الحركة.　　٢ – الانتقال.

٣ – تحديد بيئة الحركة بالماء.　　٤ – تنوع درجات القوة والسرعة.

* * * * *

٣ – س ى ل (سال : يسيل)

حددت المعجمات دلالة مادة الفعل (سال) بأنها تدور حول حركة جريان السوائل؛ جاء فى اللسان : « سال الماء والشيء سيلاً وسيلانًا : جرى »[٢] . ومما ورد فى القرآن الكريم بهذا المعنى قوله تعالى : ﴿ **أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها** ﴾[٣] .

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس الدلالة القديمة (حركة جريان السوائل) مع تميز هذه الحركة بالهدوء كما يظهر من سياقات العربية المعاصرة ، وكمية السائل الذى يسيل تكون –فى الأعم الأغلب – قليلة مثل : سال لعابه، سال الدمع، وسال من الماء قطرات، ويدخل الفعل فى مصاحبة لفظية مع الكلمة (لعاب) فى تركيب لغوى شائع (يسيل لعابه) للدلالة على التطلع إلى شيء محدد، وأيضًا مع الكلمة (الدماء) للدلالة على الحرب والقتال.

وورد الفعل (سال) باستعمالات مجازية متنوعة فى العربية المعاصرة تتصل دلاليًّا بالمعنى الحسى الأصل للفعل سال بسمة الجريان ، أو السهولة.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (سال ، سالت، يسيل، تسيل) . **وفيما يلى عرض لدلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :**

---

(١) يوم قتل الزعيم.– ص ٥ .　　(٢) لسان العرب : مادة (س ى ل).

(٣) الرعد / ١٧.

١ - دلالة حركة جريان السوائل ؛ كما فى :

* « وأخذ منها القلة وكركر محتوياتها إلى حلقه فراحت تفاحة آدم من رقبته تصعد وتهبط فى رتابة على صوت الكركرة ، وسالت من الماء قطرات إلى صدره فابترد بها ولم يمسها »[١].

* « استيقظ الأطفال يصيحون، وسالت دموع النسوة.. وتجمع رجال القرية الصغيرة ونسوتها حول المنزل ينظرون صامتين»[٢].

* « ترمقنى فى غير مودة وتكشر لى عن أسنان كريهة ولثة سوداء يتدلى من بينها لسان يسير منه على شدقيها لعاب قذر »[٣].

* « ومن بين هذه الصخور الحادة والمدببة الشديدة القسوة والجفوة كان الماء العذب يسيل زلالاً على المساقط الجنوبية والغربية للجبل ثم ينساب فى واد ميذاب ليروى تلك الغابات الكثيفة »[٤].

* « سكتت الأناشيد وتلفعت بطيلسان اللامبالاة . رنا إليها طويلاً والحزن يعصف بجذور قلبه ودموعه تسيل »[٥].

* « هذا دمى يسيل »[٦].

٢ - الدلالة التعبيرية فى (سال لعابه، سالت الدماء) :

(أ) سال لعابه : بمعنى التطلع إلى شىء له قيمة ؛ كما فى :

* « سال لعاب المرابين فيها »[٧].

(ب) سالت الدماء : للدلالة على الحرب والقتال ؛ كما فى :

* « قال المغربى : لم تسل دماء ضحية فوق عتبة هذا البيت »[٨].

* « وفى أفريقيا أكثر من دولة وأكثر من بلد يسيل منه الدم ويتقاتل الإخوة »[٩].

---

(١) رصيد الحياة – جـ١ – الكنز.– ص ٤ .
(٢) رحلة إلى الله . –ص ٢٦ .
(٣) الماء العكر، مجمع الشياطين .– ص ٤٥ .
(٤) فساد الأمكنة . – ١٦٠ .
(٥) الحرافيش .– ص ٦٨ .
(٦) الأعمال الكاملة .– ص ٢٩٤ .
(٧) الليل وذاكره .– ص ١٤ .
(٨) رصيد الحياة – جـ١ – الكنز .– ص ٢١١ .
(٩) الغد المشتعل .– ص ١٧ .

(٣) معنى الانتشار ، وهو لون من السيولة ؛ كما فى :

* « اود ان تسيل خضرة النبات فى الزمان »(١) .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (سـال) :

١ - الحركة.　　٢ - خاصة بالسوائل.

٣ - السهولة.　　٤ - الانتقال.　　٥ - الهدوء.

* * * * *

٤ - ع و م (عام : يعوم)

اثبتت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية الحسية للفعل (عام) بمعنى السباحة فى الماء؛ جاء فى اللسان : « وعام فى الماء عَوْمًا : سبح »(٢) .

ولا يخرج الفعل عن هذه الدلالة فى العربية المعاصرة ؛ حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية انتقالية فوق سطح الماء ، وحركة العوم مركبة ؛ لاشتراك أكثر من عضو فى القيام بها مع تنوع فى الاتجاه والقوة لكل حركة جزئية ضمن هذه الحركة المركبة ، ويقصد بحركة العوم حركة الجسم على سطح الماء وتصدر هذه الحركة من الإنسان وغيره .

واستعمال الفعل فى العربية المعاصرة بتلك الدلالة الحركية الحسية قليل فى مقابل ورود المصادر والأسماء ولعل شيوع استعمال الفعل (سبح) أحدث انكماشًا فى المقابل فى استعمال الفعل (عام) للقرب الدلالى بين المعنيين .

ومما ورد بدلالة حسية :

* « وكان البط يعوم بالقرب من العوامة الخاصة »(٣) .

* « وكان المحمدى يجيد العوم ، لكنه لا يستطيع ان يعوم لمسافات طويلة »(٤) .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (عـام) :

١ - الحركة.　　٢ - الانتقال.

٣ - تحديد الوسط (سطح الماء).　　٤ - التنوع فى درجات القوة، والسرعة، والاتجاه.

٥ - قلة استعمال الفعل فى العربية المعاصرة.

* * * * *

---

(١) الاعمال الكاملة .- ص ٣٠٥ .　　(٢) لسان العرب : مادة (ع و م) .

(٣) اخبار اليوم س٥٢ . ع ٢٦٧١ (١٣ / ١ / ٩٦) .- ص ٩ .　　(٤) فوق القمة .- ص ٦٧ .

٥ - م و ج (تموَّج : يتموَّج)

يعود الأصل لمادة الفعل (تموج) إلى الموج وهو ما ارتفع من الماء فوق الماء، وقد ماج البحر مَوْجًا وموجانًا . . . ، وتموج : اضطربت أمواجه، وماج يموج إذا اضطرب وتحير»(١) . وورد الفعل فى القرآن الكريم بمعنى الاختلاط والتداخل وهو لون من الاضطراب ؛ كما فى التنزيل العزيز : ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ﴾(٢).

ولم يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته فى القديم ؛ حيث استعمل للدلالة على الحركات المضطربة، والاستعمال الحسى للفعل قليل فى مقابل استعماله المعنوى الذى سجل شيوعًا ملحوظًا فى السياقات موضوع البحث؛ حيث يستعار الفعل للدلالة على معنى الامتلاء والكثرة، والشدة والقوة فى المشاعر كالغضب ونحوه، والاختلاط للأفكار والأصوات وما نحو ذلك.

ويستعمل التعبير (هاج ، وماج) للدلالة على الثورة والانفعال عند شدة الغضب.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع الدراسة : (ماجت، يموج، تموج، يتموج ، يتماوج). **وفيما يلى عرض لدلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :**

١ - دلالة الحركات المضطربة (حسيًّا) ؛ كما فى :

* « .. كان الجسد الممتلئ يتماوج داخل فستان . . . »(٣).
* « محلولة الشعر الذهبى الذى تومض خصلة وتموج كألسنة اللهب »(٤).
* « رأيت جسداً يتموج ، راقصة نجمة عماد الدين الراقصة قرنفلة »(٥).

٢ - دلالات مجازية :

(أ) دلالة الامتلاء والكثرة ؛ كما فى :

* « وماجت البلاد بالمظاهرات أَنَّت من كثرة الضحايا »(٦).
* « وكان الرجل يقول مردداً اهتماماته المعروفة ، البلد يموج بالأفكار المتضاربة »(٧).
* « الدار تموج بالخلق من حمام وفراخ »(٨).

---

(١) لسان العرب : مادة (م و ج).
(٢) الكهف / ٩٩.
(٣) انكسار الحروف .- ص ٦٧.
(٤) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢٥.
(٥) الكرنك .- ص ٣.
(٦) قشتمر.- ص ٦٣.
(٧) حضرة المحترم.- ص ١٤٦.
(٨) قدر الغرف المقبضة.- ص ١٤.

* « ذلك العالم الذى يموج بالحرب والاضطرابات »[١].
* « العالم يموج بالأسئلة الحائرة »[٢].

(ب) الاختلاط ؛ كما فى :

* « **أ**خرج يا جمل وماجت أصوات مفزعة »[٣].

(ج) دلالة الغضب الشديد ؛ ويستخدم لهذا التعبير (هاج وماج) ؛ كما فى :

* « غضب طه حسين وهاج وماج ورد بمقال عنيف »[٤].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (تموج) :**

١ - الحركة.		٢ - الانتقال.		٣ - الاضطراب والتداخل.

*****

---

(١) الظل الأسود .- ص ٦٩ .
(٢) رجال وذئاب .- ص ٨٥ .
(٣) ديروط الشريف .- ص ١٤٩ .
(٤) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى .- ص ١٠٠ .

جدول التحليل التكوينى لأفعال الحركة الانتقالية المرتبطة بوسط سائل (الماء) :

الملامح الدلالية / الفعل	أبحر	سبح	سال	عام	تموّج
الحركة	+	+	+	+	+
الانتقال	+	+	+	+	+
السير فى البحر	+	+	–	–	–
حركة الأجسام على سطح الماء	–	+	–	+	–
حركة الماء بفعل الهواء	–	–	–	–	+
حركة السوائل على الأسطح	–	–	+	–	–
الاضطراب والتداخل	–	–	–	–	+

أهم العلاقات الدلالية بين أفعال المجموعة :

(١) علاقة الترادف بين : (سبح ، عام) ، (ساح ، سال).

(ج) أفعال الحركة التى تنتهى إلى ثبات واستقرار

أهم ما يجمع بين أفعال هذه المجموعة ؛ هو اشتراكها فى ملمح الحركة التى تنتهى إلى ثبات واستقرار . وتشمل هذه المجموعة ستة عشر فعلاً رتبت هجائيًّا – حسب موادها – كما يلى :

م	المادة	الفعـــل
١	ب ط ح	(انبطح : ينبطح)
٢	ب ل غ	(بلغ : يبلغ)
٣	ج ث و	(جثا : يجثو)
٤	ج ث م	(جثم : يجثم)
٥	ج ل س	(جلس : يجلس)
٦	ر ك ع	(ركع : يركع)
٧	س ج د	(سجد : يسجد)
٨	ض ج ع	(اضطجع : يضطجع)
٩	غ ل ق	(أغلق : يغلق)
١٠	ف ت ح	(فتح : يفتح)
١١	ق ع د	(قعد : يقعد)
١٢	ق و م	(قام : يقوم)
١٣	ن هـ ض	(نهض : ينهض)
١٤	و ص ل	(وصل : يصل)
١٥	و ض ع	(وضع : يضع)
١٦	و ق ف	(وقف : يقف)

١ - ب ط ح (انبطح : ينبطح)

سجلت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية للفعل (انبطح) : بمعنى الانبساط على الأرض من جهة الوجه ؛ جاء في اللسان : « البطح : البسط. بطحه على وجهه يبطحه بطحًا أى ألقاه على وجهه فانبطح »[١].

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته القديمة، حيث تشير السياقات المعاصرة إلى وقوع الفعل فى مجال الحركات الأرضية. واتجاه هذه الحركة رأسي من أعلى إلى أسفل، ويرد بمعنى الرقود بخفة وسرعة على الأرض بحيث يكون الوجه مواجهًا للأرض ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « قبل أن ينطق التقطت أسماعنا حركة واضحة ، وسرعان ما انبطحنا أرضًا فى لمح البصر، وجمدت يدى على البندقية »[٢].
* « جاءت طائرات إسرائيلية .. انبطحنا أرضًا بناءً على أوامر القائد »[٣].
* « وبدأنا نصعد ، وعندما نصل إلى أعلى القبة، ننبطح على الصدور، فنخفى الرأس بين حبيبات الرمال الخشنة »[٤].
* « انبطح على الأرض ، خذ وقتًا كافيًا حتى يسترخى الجسم والعقل »[٥].

وتُسند حركة الانبطاح إلى الإنسان، وبيئة الحركة هى الأرض، ويتنوع المقصد من هذه الحركة وإن كان الأداء الحركى لها واحداً فى كل الشواهد السابقة – فقد يكون للحماية من ضرر واضح كما فى الشاهد الأول والثانى والثالث، وقد تكون للرياضة البدنية كما فى الرابع.

- أهم الملامح الدلالية للفعل (بطح) :

١ – الحركة. ٢ – الموضعية . ٣ – انتهاء الحركة إلى ثبات واستقرار.

٤ – الاتجاه الرأسى من أعلى إلى أسفل ، والوجه إلى الأرض.

٥ – صدور الفعل عن الإنسان فقط.

٦ – ارتباطه بالعمليات العسكرية والتمرينات الرياضية .

---

(١) لسان العرب : مادة (ب ط ح).
(٢) موعدنا غداً .– ص ٦.
(٣) مذبحة الأبرياء .– ص ٢٦.
(٤) رجال وشظايا .– ص ١١.
(٥) أسس الإخراج المسرحى .– ص ٢٣٩.

٢ - ب ل غ (بلغ : يبلغ)

تدور دلالة مادة الفعل (بلغ) فى القديم حول معنى الانتهاء والوصول إلى أقصى المقصد والمنتهى مكانًا كان أو أمرًا من الأمور ؛ جاء فى اللسان : « بلغ الشيءُ يبلغُ بلوغًا وبلاغًا: وصل وانتهى »(١) .

ومما ورد فى القرآن الكريم بالمعنى الحركى الحسى قوله تعالى : ﴿ **وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حُقبًا** ﴾(٢) . وقوله تعالى : ﴿ **فلما بلغا مجمع بينهما** ﴾(٣) .

ويلاحظ أن الحركة هنا وسيلة لإتمام المعنى وليست هى أصل الدلالة للفعل، لذا فالفعل ليس أساسيًّا فى مجال الحركة.

الفعل (بلغ) قليل الاستعمال فى المعنى الحركى الحسى فى سياقات العربية المعاصرة، وحين يرد فيها بالمعنى الحركى الحسى يأتى بدلالة الوصول لمنطقة محددة (نفس دلالته القديمة) لذلك يعد ضمن الحركات الانتقالية التى يبرز فيها دور ملمح المسافة؛ وذلك على نحو ما يظهر فى الشاهدين التاليين :

* « وبلغ أحمد جموع المتظاهرين أمام باب كلية الحقوق »(٤) .
* « بلغت مقر اللجنة فى الثانية والنصف صباحًا »(٥) .

هذا فى حين أن للفعل (بلغ) شيوعًا ملحوظًا فى الدلالات غير الحركية ؛ مثل الدلالة الكلامية والعددية، والمعنوية الفكرية؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « فبينما بلغنا الأوج فى المعرفة العلمية بالطبيعة »(٦) .
* « وقد بلغ مجموع ما دُمِّرَ للعدو فى هذه المعارك ٥٠ دبابة »(٧) .
* « وذلك على مسمع العالم الذى يدعى أنه بلغ أقصى درجات الرقى . . . »(٨) .

---

(١) لسان العرب : مادة (ب ل غ).	(٢) الكهف / ٦٠.
(٣) الكهف / ٦١.	(٤) اللجنة .– ص ٥ .
(٥) رصيد الحياة – جـ١ – الكنز .– ص ٢١٥.	(٦) مجتمع جديد أو الكارثة .– ص ٤٦ .
(٧) الأهرام س ٩٩ ع ٣١٧٢ (١٥ / ١٠ / ٧٣) .– ص ١.
(٨) الأخبار س ٤٤ . ع ١٣٤٨٣ (٢٤ / ٧ / ٩٥) .– ص ٤.

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (بلغ) :**

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.

٣ - معنى الوصول لموضع محدد. ٤ - انتهاء الحركة إلى ثبات واستقرار.

٥ - الحركة ليست أساسية فى الفعل.

٦ - دلالاته المعنوية أكثر من دلالته الحسية فى الاستعمال المعاصر.

* * * * *

٣ - ج ث و (جثا : يجثو)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (جثا) : بمعنى الجلوس على الركبتين ؛ جاء فى اللسان : « جثا يجثو ويجثى جثواً وجثيًا .. : جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها »(١). ولم يرد الفعل فى القرآن الكريم، فى حين ورد الاسم بنفس الدلالة التى حددها اللسان؛ كما فى قوله تعالى: ﴿ وترى كل أمة جاثية ﴾(٢). وقوله تعالى : ﴿ ونذر الظالمين فيها جثيًا ﴾(٣).

ولا يخرج الفعل عن هذه الدلالة فى العربية المعاصرة ؛ كما يظهر فى السياقات التالية :

* « جثا على ركبتيه فوق الحصر المهترئ »(٤).

* « وزحف نيكولا ... وجثا إلى جوار إيسا فأمسك بقدميه واحتضنهما »(٥).

* « وتجثو على العشب تحلم ترسم شكل الزمان السعيد »(٦).

ومن الاستعمالات المجازية للفعل (جثا) : الانحطاط الخلقى ؛ كما فى :

* « عالم عاصٍ متمرد ... عالم يركع ويجثو فى الأوحال »(٧).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (جثا) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - انتهاء الحركة إلى ثبات واستقرار (سكون).

٤ - الاتجاه الرأسى (من أعلى إلى أسفل).

---

(١) لسان العرب : مادة (ج ث و). (٢) الجاثية / ٢٨ . (٣) مريم / ٧٢ .

(٤) رجال وذئاب .- ص ١٤٧ . (٥) الأعمال الكاملة .- ص ٢٩٠ .

(٦) فساد الأمكنة .- ص ٨٦. (٧) الظل الأسود .- ص ١٣٨ .

٤ - ج ث م (جثم : يجثم)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (جثم) : بأنها لزوم الشيء والالتصاق به ؛ جاء فى اللسان : « جثم الإنسان والطائر والنعامة .. يجثِمُ ويجثُمُ جَثْمًا وجُثُومًا : لزم مكانه فلم يبرح، أى تبلد الأرض .. ، وجثم فلان بالأرض جثومًا : لصق بها ولزمها »[١] .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة، حيث يعبر الفعل فى سياقات العربية المعاصرة عن الجلوس على الأرض بثقل، ولزوم المكان جلوسًا ، وهذه الدلالة تجعله ضمن الحركات الموضعية رأسية الاتجاه التى تتم من أعلى إلى أسفل؛ كما يظهر من السياق التالى :

* « لابد أنه قد هوى من مكانه بالسماء فى زمن ما وجثم على الأرض منهارًا متحجرًا »[٢] .

وقد يسند الفعل (جثم) إلى ما لا يتأتى منه حركة الجثم حسيًّا ليعبر عن دلالة الجثم المعنوية ؛ أى اللزوم والثقل ؛ على نحو ما يظهر من السياق التالى :

* « جثم الحزن على كل البيوت
وتدلى من خيوط العنكبوت
وجـــه إنســـــان »[٣] .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (جثم) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية .
٣ - انتهاء الحركة إلى السكون والاستقرار. ٤ - الاتجاه الرأسى (من أعلى إلى أسفل).
٥ - الثقل والالتصاق بالمكان .
٦ - قلة دلالاته واستعمالاته فى السياقات المعاصرة.
٧ - صدورها من الإنسان فقط.

* * * * *

٥ - ج ل س (جلس : يجلس)

تشير المعجمات فى القديم إلى الأصل الحسى لمادة الفعل (جلس) : بأنه الجَلْس الغليظ من

---

(١) لسان العرب : مادة (ج ث م). (٢) فساد الأمكنة .- ص ١٢٣ .
(٣) لغة من دم العاشقين . ص٤٣ .

الأرض، وجلس أصله أن يقصد بمقعده جَلْسًا من الأرض ثم جُعل الجلوس لكل قعود، والمجلس لكل موضع يقعد فيه الإنسان[١]؛ جاء في اللسان : « والجَلْوسُ : الغليظ من الأرض، .. والجلوس القعود، والمجلس موضع الجلوس »[٢].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن هذه الدلالة ؛ حيث يرد الفعل فى سياقاتها ليعبر عن حركة موضعية غير متكررة يتم فيها تحول جسد الإنسان من وضع القيام إلى وضع الجلوس؛ فاتجاه هذه الحركة إلى أسفل، وذلك على نحو ما يظهر من عرض السياقات التالية :

* « .. ولما عاد إلى داره قبيل الفجر، لم يطق أيضًا أن يدخل، فجلس على المصطبة وحده فى نور القمر »[٣].
* « ... وجدت لى مقعدًا ، وجلست أنظر إلى النهر الصغير »[٤].
* « .. سانده فتى حتى دخل به إلى بيته وأجلسه على مقعد مريح »[٥].
* « فى العطلات الأسبوعية والصيفية نجلس تحت النخلة ، تسيل أفواهنا بالحقائق والأساطير »[٦].
* « ... هل تسمحين بأن نجلس معًا فى أى مكان ؟ »[٧].

ويستعمل الفعل (جلس) فى سياقات العربية المعاصرة بمعنى الاجتماع، حين يكون الجلوس جماعيًا لمقصد واحد ؛ كما فى :

* « جلسنا حول المائدة نتلقى النظرات المستطلعة بوجوه ساخنة »[٨].
* « وعاشت فى الوحدة حزنًا رائعًا ، كنا نجلس فى ليالى الصيف حول عم أيوب شيخ المعمرين فيحدثنا عنها »[٩].
* « فى فترات الركود القتالى، يجلس الضباط يتحدثون بحماس عن أحوال الوطن »[١٠].

ويستعمل الفعل (جلس) ضمن تعبيرات لغوية ليعبر عن هيئة قعود معينة مثل (يجلس القرفصاء ؛ كما فى الشاهد التالى :

---

(١) راجع (معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم)، للراغب الأصفهانى: مادة (ج ل س).
(٢) لسان العرب : مادة (ج ل س).
(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين. – ص ١٨٧ .
(٤) أوراق على شجر .– ص ١٠ .
(٥) فى وادى الغلابة .– ص ٣٥ .
(٦) قشتمر .– ص ٢٨ .
(٧) الله فى الإنسان .– ص ٥٧ .
(٨) قشتمر . – ص ٢٨ .
(٩) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص٢١ .
(١٠) مذبحة الأبرياء .– ص ٧ .

* « ذو أنف كبير ورأس أصلع .. يجلس القرفصاء أو يتمدد على فروة مستنداً إلى عمود من أعمدة الأزهر »[١].

أهم الملامح الدلالية للفعل (جلس) :

١ – الحركة. ٢ – الموضعية.

٣ – انتهاء الحركة إلى ثبات واستقرار. ٤ – الاتجاه الراسى (من أعلى إلى أسفل).

٥ – دلالة القعود.

* * * * *

٦ – ر ك ع (ركع : يركع)

أثبتت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية للفعل (ركع) بمعنى الانحناء والانخفاض؛ جاء فى اللسان : « ركع يركع ركوعًا : طأطأ راسه. وفى كل قومةٍ يتلوه الركوع والسجدتان من الصلوات فهى ركعة »[٢]. ومنه فى القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذن آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم** ﴾[٣].

ويعتبر الركوع من المصطلحات الإسلامية التى خصص القرآن دلالتها وثبتها.

وتشير سياقات العربية المعاصرة إلى ورود الفعل (ركع) بدلالة حركية موضعية متجهة إلى أسفل حيث ينحنى النصف الأعلى من الجسد ليصبح عموديًا على النصف الآخر، واستعماله فى مجال الحركة الحسية لصيق بالدلالة الدينية فى عبادة الصلاة، ويندر استعماله فى غيرها، وحتى استعماله فى الدلالة الدينية قليل بالمقارنة باستعمال المصدر والأسماء من مادة الفعل (ركع) ، وحركة الركوع يرتبط بها معنى الخشوع والخضوع لله تعالى، ولعل هذا المعنى المصاحب لهذه الحركة هو الذى مهد لاستعارة الفعل لدلالة الذل والاستسلام والهوان وما نحو ذلك من معان هابطة.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (ركعوا ، يركع، ستركعُ، يركعون، اركعوا) . **وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال عرض السياقات التالية :**

١ – الدلالة الحسية : (انحناء النصف الأعلى من الجسد على النصف الآخر) ؛ كما فى :

---

(١) الله فى الإنسان .– ص ٥١.

(٢) لسان العرب : مادة (ر ك ع). (٣) الحج / ٧٧.

* « ... ويركع ولا يطيل فى الركوع، ويسجد ولا يطيل فى السجود لمرضه.. وضعفه.. إنه رجل صالح »(١).

٢ - الدلالة المعنوية ، الذل والاستسلام ؛ كما فى :

* « .. وعلى الرغم من المسلمين .. حكامهم وشعوبهم - الذين قال لهم أعداء دينهم وخصوم أوطانهم والمتربصون بمستقبلهم اركعوا لنا . فركعوا لهم »(٢).

* « صالح: دعه يقطع لحمى أو حتى يبتر أعضائى لكن لا تضعف . غيلان : عندئذ يأتى دورك سترانى منكشف العورة متهتك العرض عندئذ أنت ستركع منكسراً من أجلى »(٣).

* « كانوا يطلبون منى فى كل الأحوال أن أتراجع، يتوسلون إلى ، يركعون عند قدمى ويقبلون يدى...، كانت الظروف تدعونى إلى عدم التراجع »(٤).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (ركع) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية. ٣ - الاتجاه إلى أسفل.

٤ - قلة استعماله بالدلالة الحسية مقارنة باستعماله بالدلالة المعنوية المجازية.

٥ - انتهاء الحركة إلى ثبات واستقرار. ٦ - انحناء النصف الأعلى من الجسم.

* * * * *

٧ - س ج د (سجد : يسجد)

تفيد المعجمات فى القديم أن الأصل الحسى لدلالة مادة الفعل (سجد) يعود إلى معنى الانحناء والتطامن إلى الأرض، والفرق بين حركات الركوع والسجود : أن السجود يزيد عن الركوع فى درجة الانحناء حتى يصل إلى الأرض ويضع جبهته عليها؛ ومنه انشعبت دلالة الخضوع والتذلل ؛ جاء فى اللسان : « سجد إذا انحنى وتطامن إلى الأرض، سجد يسجد سجوداً .. وضع جبهته بالأرض »(٥).

ويكون السجود موضع الجبهة على الأرض على جهة الخضوع والتذلل لله تعالى ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿**يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون**﴾(٦). وقوله تعالى :

(١) مواقف من حياة داعبة .- ص ٦١. (٢) الأهرام س٤٤ ع ١٣٤٩٨ (١٠/٨/٩٥) .- ص ٨.
(٣) غيلان الدمشقى أو قدر الله.- ص ١١١. (٤) ليل آخر .- ص ١٩.
(٥) لسان العرب : مادة (س ج د). (٦) آل عمران / ١١٣.

﴿ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السماوات والأرض﴾[١]. وقوله تعالى : ﴿ومن الليل فاسجد له وسبحه﴾[٢].

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة ضمن الحركات الانحنائية المحددة بنفس دلالته القديمة، فتفيد سياقات العربية المعاصرة أن السجود انحناء تام حتى تصل الجبهة إلى الأرض، والسجود هو أوج الاقتراب إلى الله تعالى؛ حيث فيه تعبير صادق عن خضوع وعبودية الساجد لربه، وأكثر ما يستعمل بهذا المعنى فى الدلالات الدينية، وورد فى استعمالات أخرى خارج مجال الحركة للتعبير عن الخضوع والاستسلام والمذلة. ويمكن ملاحظة الدلالة الحركية الحسية للفعل (سجد) من خلال السياقين التاليين :

* « وانهمرت دموعه وسجد بين يدى الله »[٣].

* « عاش « موسى النبى » بعض الوقت، وسجد وأرميا للرب، فى تلك المنطقة التى يقوم عليها الآن المعبد اليهودى »[٤].

ومما ورد مجازاً :

* « هل تعرفون أنتم، أنتم يا من هناك ، يا من تركعون وتسجدون ؟ من أجل هذه المعرفة خرجت ومن أجل هذه الإجابة أقدمت على مغامرتى »[٥].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (سجد) :

١ - الحركة.　　٢ - الموضعية .

٣ - الاتجاه الرأسى (من أعلى إلى أسفل).　　٤ - التصاق الجبهة بالأرض.

٥ - التذلل شعور مصاحب لأداء الحركة.　　٦ - تصدر هذه الحركة عن الإنسان دون غيره.

* * * * *

٨ - ض ج ع (اضطجع : يضطجع)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (اضطجع) بأنها الاستلقاء ووضع الجنب على الأرض؛ جاء فى اللسان : « واضطجع : نام، وقيل : استلقى ووضع جنبه بالأرض »[٦].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة، حيث يرد الفعل فى السياقات

---

(١) النمل / ٢٥ .　　(٢) الإنسان / ٢٦ .

(٣) الله فى الإنسان .- ص ٧.　　(٤) الجمهورية س٤١ . ع ١٤٦١٩ (٦ / ١ / ٩٤) .- ص ٨.

(٥) ليل آخر .- ص ٣٣ .　　(٦) لسان العرب : مادة (ض ج ع).

المعاصرة بدلالة حركية موضعية بمعنى الرقود على الجنب فوق الأرض أو الفراش أو نحو ذلك؛ كما يظهر من السياقات التالية :

* « وفى كل بقعة تصل إليها تسترخى .. وتمد سيقانها وتضطجع على حوائطها وتغوص فى وثير فراشها »(١).

ويخلع السياق على الفعل معنى الجلوس متكئًا بقصد الراحة ؛ كما فى :

* « ولاحظ الركاب ذلك فلم يعد يتلفت وراءه، واضطجع فى مقعده قائلاً : ... »(٢).

وتأتى الصيغة (ضاجع) للدلالة على ممارسة الجنس، ويمكن ملاحظة هذه الدلالة فى السياق التالى :

* « ضاجعت قاطعى الطريق والملوك وما رأيت واحداً أطل فى عينى »(٣).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (اضطجع) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - الانتهاء إلى السكون. ٤ - الراحة شعور مصاحب للفعل فى صيغة (اضطجع).

٥ - وضع الجنب على الأرض.

* * * * *

٩ - غ ل ق (أغلق : يُغلقُ)

تدور الدلالة الحركية الحسية لمادة الفعل (أغلق) فى القديم حول معنى إحكام سد منفذ ما؛ جاء فى اللسان : « غلقت الباب وأغلقه وغَلَّقه »(٤). وفى التنزيل العزيز قوله تعالى : ﴿ **وغَلَّقت الأبواب وقالت هيت لك** ﴾(٥).

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة، حيث تشير السياقات المعاصرة إلى ورود الفعل بدلالة تحريك شىء محدد لسد منفذٍ ما بإحكام، ويتحدد هذا الشىء المتحرك من خلال السياق، فقد يكون بابًا أو شباكًا، أو جانبى حقيبة، والحركة فى كل ما سبق حركة مفصلية، وقد تكون حركة انحنائية فى مثل غلق اليد بطيها حتى تلتقى أطراف الأصابع بباطن اليد، وقد تكون حركة موضعية، حين توضع يد على أخرى، أو الضغط على مفتاح لقطع

(١) ديروط الشريف .- ص ٧٢.

(٢) الحب فى المنفى.- ص ١٥.

(٢) الأعمال الكاملة .- ص ٣١٩.

(٣) لسان العرب : مادة (غ ل ق).

(٥) يوسف / ٢٣.

مصدر الطاقة على جهاز كهربائى (تليفزيون مثلاً) أو وضع عراقيل لسد منفذ الحركة على طريق أو كوبرى أو ممر معين. . وغير ذلك. ويرد الفعل مجازاً للدلالة على الحبس والمنع على تنوع لدلالة الحبس والمنع حسب ما يحدد السياق بواسطة ما يضيفه من ملامح دلالية تخصص المعنى.

ونجد فى الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (أغلقَ، أغلقتْ، أغلقتُ، يُغلِق، أُغلقُ ، تُغلقها، أَغلِقْ). **وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :**

١ - تحريك شىء محدد لسد منفذ ما بإحكام ؛ كما فى :

* « وكان قد أغلق الباب وراءه »(١).
* « أغلِقْ كفيك بإحكام »(٢).
* « واستطرد وهو يغلق حقيبته »(٣).
* « أن ينظروا فى عينيك قبل أن تغلقهما إلى الأبد »(٤).

٢ - دلالات مجازية ، وكلها يدور حول المنع والحبس لشىء ما (معنويًا) ؛ كما فى :

* « وأغلق قلبه وبصره عن الرؤية الحقيقية »(٥).
* « وأغلق كل هذا على صدره »(٦).
* « كأنما أغلقت على نفسها بابًا فى أعماقى »(٧).
* « أغلقت باب الرزق فى وجهك »(٨).
* « أغلقت خزائنى ومزقت كل دفاتر الشيكات »(٩).
* « وحيث إن العالم يغلق عينيه عنها »(١٠).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (أغلق) :

١ - الحركة.　　٢ - الانتهاء إلى ثبات واستقرار.

٣ - الموضعية.　　٤ - سد منفذ محدد.

---

(١) فى وادى الغلابة .- ص ٦٢.
(٢) يوم قتل الزعيم .- ص ٦٧.
(٣) رحلة إلى الله .- ص ١٠٨.
(٤) الزعيم .- ص ٧٨.
(٥) الجمهورية س٤١. ع ١٤٦١٩ (٦/١/٩٤) .- ص ٧.
(٦) العمر لحظة .- ص ١٤١.
(٧) قالت .- ص ٣٦.
(٨) الحرافيش .- ص ١٨.
(٩) قالت .- ص ٧٣.
(١٠) الخطة الصهيونية .- ص ١٣.

١٠ - ف ت ح (فتح : يفتح)

حددت المعجمات في القديم دلالة الفعل (فتح) أنها نقيض الإغلاق[١]، ومنه قوله تعالى : ﴿**لا تَفتَّح لهم أبواب السماء**﴾[٢].

وتمتد هذه الدلالة للفعل (فتح) إلى العربية المعاصرة ، حيث يرد الفعل في سياقاتها للدلالة على حركة شيء أو جزء منه لإحداث فرجة في محل الحركة بعد أن كانت مسدودة؛ ومن خلال إسناد الفعل (فتح) إلى فاعله يمكن تخصيص حركة الفتح والمقصد منها، فقد يكون المفتوح كتابًا .. وغير ذلك من كل ما يتأتى فتحه.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل في النصوص موضوع البحث : (فتح، فتحتْ، فتحتُ، فتحتَ ، انفتح، تفتَّح، تفتحتْ، يفتح، نفتح). **ويظهر استعمال هذه الصور في الدلالة الحركية الحسية للفتح من خلال السياقات التالية :**

* « ثم فتح فمها برفق .. »[٣].
* « فتح الشيخ البحيري مصحفه .. »[٤].
* « وامتدت يده في عزم إلى مقبض باب المصعد وجذبه ففتحه »[٥].
* « وما أن فتحت البوابة .. »[٦].
* « ... انفتح أكثر من مليون حنفية »[٧].
* « وتفتحت نوافذ البيت »[٨].
* « ويفتح عينيه العسليتين »[٩].
* « يمكنك أن تفتح عينيك الآن ... »[١٠].
* « لن تفتح لسواك الباب »[١١].

وللفعل (فتح) مدى واسع في المصاحبة اللفظية والتي يأخذ الفعل من خلالها دلالات سياقية ؛ وذلك على نحو ما يظهر في التعبيرات التالية :

---

(١) لسان العرب : مادة (ف ت ح).
(٢) الأعراف / ٤٠ .
(٣) رحلة إلى الله .- ص ١١٨.
(٤) حكاية جاد الله .- ص ١٩٠ .
(٥) الماء العكر، مجمع الشياطين.- ص ٣٣٨ .
(٦) رحلة إلى الله .- ص ٢٢ .
(٧) رصيد الحياة.- ص ٣ .
(٨) يوم قتل الزعيم . -ص ٥ .
(٩) أنت طبيب نفسي .- ص ١٢٧ .
(١٠) الفائز من يدرك دوره .- ص ٣٩ .
(١١) الزيني بركات .- ص ٢٣ .

(يفتح عينيه على ....) لمعنى التنبيه ؛ كما فى :

* « إذا ثبت أنه يهيج الناس، يفتح عيونهم على الكبراء ... »[١].

(يفتح النار على ....) لمعنى الهجوم ؛ كما فى :

* « فتحت الرقابة على المصنفات الفنية النيران على أفلام المقاولات .. »[٢].

(يفتح فمه ...) لدلالة النطق بأى كلام ؛ كما فى :

* « هل فتح أحد الأبالسة الخمسة فمه على الصبح ... »[٣].

(يفتح قلبه ....) الإباحة بالأسرار ؛ كما فى :

* « إذ يلتقى بالزينى يفتح له قلبه .. »[٤].

* « يوسف إدريس يفتح قلبه فى عيد ميلاده .. »[٥].

(يفتح صدره ....) للترحيب ؛ كما فى :

* « فإذا فتحت صدرك وبيتك ومجلسك للناس ... »[٦].

(فتح أبوابًا لـ ....) إعطاء الفرصة وتهيئتها ؛ كما فى :

* « الباب الواسع الذى فتحه الرئيس مبارك للمستثمرين »[٧].

* « فتحت أبوابًا واسعة للعمل الحربى »[٨].

(فتح الحدود) الإذن والتصريح بالمرور خلالها أو الدخول ؛ كما فى :

* « نفتح حدودنا وموانينا للصوص »[٩].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (فتح) :

١ - الحركة. ٢ - الانتهاء إلى ثبات واستقرار.

٣ - الموضعية. ٤ - إحداث فرجة فى موضع محدد.

* * * * *

(١) أخبار اليوم س٤٦ . ع ٢٣٨٩ (١٨/٨/٩٥) .- ص ٣ .

(٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٥٦ . (٣) الزينى بركات .- ص ١١٩ .

(٤) الزينى بركات .- ص ١١٩ . (٥) الأهرام س١١٤ . ع ٣٧٧٩٦ (١/٦/٩٥) .- ص ٦ .

(٦) الله فى الإنسان .- ص ٢ . (٧) أخبار اليوم س٥٢ . ع ٢٦٢٠ (٢١/١٠/٩٥) .

(٨) أهرام الجمعة س١١٩ ع ٣٩٤٨٤ (١٣/١/٩٥) . (٩) حكاية جاد الله .- ص ١٧ .

١١ - ق ع د (قَعَدَ : يَقْعُدُ)

حددت المعجمات دلالة الفعل (قعد) بأنها ضد القيام ؛ جاء فى اللسان : « القعود : نقيض القيام. قعد يقعد قعوداً ومَقْعَداً، اى جلس »[١].

ومنه فى القرآن الكريم : ﴿ وأنَّا كُنا نقعد منها مقاعد للسمع ﴾[٢].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن هذه الدلالة، حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية موضعية تفيد معني الحركة التى يتحول الإنسان بها من موضع القيام إلى الجلوس إلى وضع ساكن لا حركة فيه، وذلك على نحو ما يظهر فى السياقين التاليين :

* « ... قام وقعد ومد يده ناحيتى ... »[٣].
* « وقعدت قرنفلة على كرسى الإدارة كتمثال فاقد الحياة .. »[٤].

ولما كان القعود ينتهى إلى حالة سكون مَهّد هذا الملمح الدلالى لاستخدام الفعل بدلالة الإعاقة والمنع ؛ كما فى :

* « أصابه مرض أقعده عن العمل »[٥].
* « تورّم حلقها فاقعدها طريحة الفراش .. »[٦].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (قعد) :**

١ - الحركة.
٢ - الموضعية.
٣ - انتهاء الحركة إلى ثبات واستقرار.
٤ - الاتجاه من أعلى إلى أسفل غالبًا.
٤ - استخدام المؤخرة فى هيئة القعود.

* * * * *

١٢ - ق و م (قام : يقوم)

حددت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية للفعل (قام) : أنها نقيض الجلوس؛ جاء فى اللسان : « القيام: نقيض الجلوس ، قام يقوم قوماً وقومة وقامة »[٧]. ومنه فى القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿ وإذا أظلم عليهم قاموا ﴾[٨].

---

(١) لسان العرب : مادة (ق ع د).
(٢) الجن/ ٩.
(٣) الناس فى كفر عسكر.- ص ٢٥.
(٤) الكرنك .- ص ٣.
(٥) فن تحديث الثقافة العربية .- ص ٣٠٦.
(٦) صانع الأسطورة. - ص ٩٨.
(٧) لسان العرب : مادة (ق و م).
(٨) البقرة / ٢٠.

وتمتد هذه الدلالة الحركية للفعل إلى العربية المعاصرة ؛ حيث يرد الفعل فى سياقاتها بدلالة حركية موضعية تفيد الحركة التى يتحول بها الإنسان من وضع الجلوس إلى وضع الوقوف، ويتمتع هذا الفعل بمدى دلالى واسع جداً ، مما رشحه لكثير من الاستعمالات الحسية والمجازية. ومن أكثر استعمالات الفعل شيوعًا فى العربية المعاصرة استعماله بمعنى فَعَلَ وأدَّى، ويتحدد نوع هذا الفعل وذلك الأداء من خلال السياقات المختلفة التى يرد بها.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (قام ، قاما، قاموا، أقام، يقوم، تقوم، تقومون، نقيم، يقيمان، يقاوم، قم). **وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :**

١ - دلالة الوقوف ؛ كما فى :

* « ... كلمت الولد وسألته إن كان فى المدرسة من باب الكلام فى أى موضوع.. قام وقعد ومد يده ناحيتى بجنبه .. »(١).

* « ... قام يسير وزوبعته النفسية تترنح به إلى أن وصل إلى فراشه »(٢).

* « ... وقاما للرقص .. واصطخبت القاعة، وجلجلت الموسيقى »(٣).

* « وأطفأ الكشاف ، فساد الظلام .

- قم معنا .

- من أنتم ؟ »(٤).

٢ - دلالة الفعل والأداء ؛ كما فى :

* « .. قاموا برفع جميع العدسات والكاميرات الموجودة بها »(٥).

* « انظر إلى السمكة الذهبية « رانيا علوانى » على أنها نوع من المستحيل. هى المستحيل لأنها تقوم بسهولة بكل ما أجده شيئًا صعبًا »(٦).

* « وجد نفسه بين يدى السجان الذى يقوم بالتفتيش »(٧).

* « لا يوجد مفتش آثار واحد يقوم بواجبه فى قاهرة المعز »(٨).

(١) الناس فى كفر عسكر .- ص ٢٥.　　(٢) فى وادى الغلابة .- ص ٧٠.
(٣) الله فى الإنسان .- ص ٦٨.　　(٤) الكرنك .- ص ٥٦.
(٥) الأهرام س١١٨ ع ٣٩٢٤٦ (٢٠/٥/٩٤) .- ص ٣.
(٦) أخبار اليوم ع ٢٦٢١ (٢٨/١/٩٥) .- ص١٢.　　(٧) حكاية جاد الله .- ص ١٠.
(٨) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى .- ص ١١.

* « أنتم تقومون بمهمة أعتقد أنها موازية للإنتاج الفكرى والأدبى »(١).

٣ - دلالة الإقامة والسكن ؛ كما فى :

* « .. كانت أسرته تقيم فى أحد أحياء القاهرة الشعبية »(٢).

* « إنهما يأكلان معًا لأنهما يقيمان فى غرفة واحدة »(٣).

٤ - دلالة إحداث الشىء وإيجاده معنويًا ؛ كما فى :

* « ... وأقام الغيظ فى قلب ذلك الرجل الشاعر مأتمًا من الطراز الريفى الخشن »(٤).

٥ - دلالة محاولة منع حدوث شىء أو منع الاستمرار فيه ؛ كما فى :

*« وبين آونة وأخرى يشد عبد العزيز ذراعيه حول عنق صاحبيه وكأنه يقاوم ألمًا شديدًا »(٥).

٦ - تعبيرات سياقية :

أ - لن تقوم له قائمة : بمعنى : لن يكون له شأن ؛ كما فى :

* « .. يجب أن يعلم الجيش أنه جزء من الشعب، وأنه لن تقوم له قائمة إلا فى بلد متحرر »(٦).

ب - قام الليل : دلالة دينية تفيد الصلاة، والتعبير بالقيام لون من المجاز المرسل علاقته الجزئية ؛ حيث القيام أحد أهم أركان الصلاة كما فى :

* « .. وعندما أراد أن يتذكر آخر ليلة قامها فوجئ أنها فى رمضان »(٧).

ج - يقوم على : للدلالة على معنى القاعدة والأساس للشىء ؛ كما فى :

* « .. فلسفة هذا القانون تقوم على أنه أحد دعائم اقتصاديات السوق »(٨).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (قام) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - الاتجاه إلى أعلى. ٤ - معنى الوقوف.

٥ - كثرة دلالاته حسيًا ومعنويًا.

* * * * *

---

(١) أخبار اليوم س٥٠. ع ٢٥٥٩ (٢٠ / ١١ / ٩٣).-ص ٨. (٢) رأفت الهجان . -ص ٢٣١.
(٣) رصيد الحياة .- ص ٤٣. (٤) الماء العكر، مجمع الشياطين. -ص ١٥٥.
(٥) العمر لحظة .- ص ١٥٨. (٦) والآن أتكلم .- ص ٩٥. (٧) رسالة من غريق.- ص ٢٠.
(٨) الأخبار س٤٤. ع ٣٤٩٣ (٦ / ٨ / ٩٥) .- ص ١.

١٣ - ن هـ ض (نهض : ينْهَضَ)

حددت المعجمات فى القديم دلالة النهوض بمعنى القيام؛ جاء فى اللسان: « النهوض: البراح من الموضع والقيام عنه، نهض ينهض نهضاً ونهوضاً، وانتهض، أى قام»(١). وتفرع من هذه الدلالة دلالة الشروع فى فعل أمر ما، ويمكن لمح هذه الدلالة من عبارة اللسان التالية: « ..وانهضه: حرّكه للنهوض .. والنهضة: الطاقة والقوة . وأنهضه بالشيء: قوّاه على النهوض به»(٢) .

ولا يخرج الفعل عن دلالته القديمة فى العربية المعاصرة حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية بمعنى قام، كما يرد بمعنى الشروع فى فعل حركة ما، وهى حركة مرتبطة بالنشاط بعد خمول أو سكون، ولعل هذا الملمح هو الذى مَهَّد لاستعمال الفعل مجازاً بمعنى التطور والتقدم.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث: (نهض– نهضَتْ – ينهض) . **وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :**

١ - دلالة القيام ؛ كما فى :

* « نهض المحقق ودار حول مكتبه »(٣).
* « تمدد فوق الفراش ... نهض والتقط الأوراق »(٤).
* « قال درويش معاتباً : هل بدأت بلا تحية ؟ مساء الخير يا عاشور فنهض باسطاً يده .. »(٥).
* « ونهضت نعمت وهى تجاهد فى وقف دمعتها .. ومدت يدها ببطاقة »(٦).
* « ونهضت متبرمة فمضت إلى الخلوة وأغلقت الباب »(٧).
* « ثم نهضت لتصلى المغرب، على حين جلست أم سيدة إلى المائدة »(٨).
* « كان يجرى ويلهث وينكفئ، ثم ينهض ليتعثر من جديد »(٩).

٢ - دلالة الهم والشروع فى فعل ما ؛ كما فى :

* « .. وأضرب له موعداً فى بغداد القديمة وإشبيلية القديمة فى رحلة لا ينهض للقيام بها إلا بساط الريح أو حيلة الجنى »(١٠).

---

(١)، (٢) لسان العرب : مادة (ن هـ ض).
(٣) رجال وذئاب .- ص ١٠٧ .
(٤) الحب وسنينه .- ص ١٦ .
(٥) الحرافيش .- ص ٢٩ .
(٦) العمر لحظة .- ص ٢١٠ .
(٧) رأيت فيما يرى النائم .-ص ٤٠ .
(٨) عصر الحب .- ص ١٩ .
(٩) الظل الأسود .- ص ١١٧ .
(١٠) رسائل قاضى إشبيلية .- ص ٧ .

٣ - دلالات مجازية : وتدور كلها حول التطور والتقدم وإنجاز الأعمال الهامة ؛ كما فى :

* « كم يكون شيئًا عظيمًا أن ينهض تلاميذ لتكريم رائد الحركة الثقافية فى وطنه وليرى هذا التكريم فى حياته »[١] .

* « يجعل من تفسير الكتاب وفهمه مهمة شاقة لا يمكن أن ينهض بها إلا عربى بالسليقة والجنس »[٢] .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (نهض) :**

١ – الحركة. ٢ – الموضعية.

٣ – النشاط بعد خمول وسكون. ٤ – معنى القيام.

* * * * *

١٤ - و ص ل (وصل : يصل)

تفيد المعجمات فى القديم أن الدلالة الحسية لمادة الفعل (وصل) فى مجال الحركة تدور حول معنى اتحاد الأشياء ببعضها كاتحاد طرفى الدائرة، وضده الانفصال، ويستعمل الوصل فى الأشياء الحسية وفى المعانى أيضًا؛ جاء فى اللسان : « الوصل خلاف الفصل، ووصل الشىء إلى الشىء وصولاً وتَوصَّل إليه: انتهى إليه وبلغه »[٣] . ومما ورد فى القرآن الكريم بالمعنى الحسى الحركى (بلوغ الشىء والانتهاء إليه) كما فى قوله تعالى : ﴿ **فلما رأى أيديهم لا تصل إليه** ﴾[٤] .

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته الحركية القديمة، حيث يأتى بمعنى بلوغ منطقة أو نقطة مقصورة، ويتم من خلال حركة انتقالية ؛ فهو يدل على نهاية حركة، مثل الأفعال: جلس، ركع، سجد، وقف .. وغيرها ويخلع السياق على الفعل دلالة المصاحبة فى المشى، وتأتى دلالة الصيغة (واصل) بمعنى الاستمرار فى الفعل (حسيًّا ، ومعنويًّا) .

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث: (وصل– وصلتْ– اتصل – اتصَلتْ – يصل – يواصل – سيواصلون – أُوصِّلك) . **وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :**

١ - دلالة بلوغ منطقة مقصورة ؛ كما فى :

* « وصل المحمدى ووالده إلى النهر ، فسكت كل منهما عن الحديث »[٥] .

---

(١) الأهرام س١١٩ . ع ٣٩٦٨٣ (٩٥/٧/٣١) .– ص ١١ . (٢) قراءة فى فكر التبعية .– ص ٢٠٤ .

(٣) لسان العرب : مادة (و ص ل) . (٤) هود / ٧٠ .

(٥) فوق القمة .– ص ٩ .

* « كان الرئيس مبارك قد وصل الساعة الثامنة والنصف »[١].
* « .. وفور تلقى إدارة المطافئ هذا الخبر، وصلت قوات المطافئ واستطاعت السيطرة على الحادث »[٢].
* « .. يصل الرئيس ياسر عرفات إلى الإسكندرية اليوم للقاء الرئيس حسنى مبارك »[٣].

٢ - دلالة المصاحبة فى المشى ؛ كما فى :

* « سأذهب معك وأوصلك أنت وكاظم »[٤].

٣ - دلالة الاستمرار فى الفعل ؛ كما فى :

* « الهجوم الشامل الذى بدأه الجيش المصرى فجر أمس يواصل اندفاعه »[٥].
* « ويقول العلماء إنهم سيواصلون أبحاثهم للحصول على معلومات أكبر حول الغموض الذى يحيط بالذاكرة »[٦].

٤ - دلالة الانتهاء (وهو لون من الوصول المعنوى) ؛ كما فى :

* « إن الحالة التى وصل الطريق الموصل بين ميدان الجامع وميدان صلاح الدين أصبحت لا تسر عدواً ولا حبيبًا »[٧].
* « إن الوساطة فى حل الأزمة وصلت إلى طريق مسدود »[٨].

٥ - دلالة الحديث ؛ كما فى :

* « .. ويومًا اتصل بى تليفونيًّا فى الديوان »[٩].
* « اتصلت هيئة الصليب الأحمر الدولية بالقائم بأعمال رئيس بعثة مصر الدبلوماسية لدى المقر الأوربى للأمم المتحدة »[١٠].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (وصـــل) :

١ - الحركة. ٢ - الانتقال.
٣ - دلالة الاستمرار فى صيغة (واصل). ٤ - دلالة المصاحبة فى صيغة (أوصل).
٥ - بلوغ موضع محدد. ٦ - كثرة دلالاته المعنوية.

(١) الأخبار س٤٤ ع ١٣٤٩٧ (٩/٨/٩٥) .- ص ١. (٢) الأخبار س ٤٤ . ع ١٣٤٩٦ (٨/٨/٩٥) .- ص ١.
(٣) الأخبار س٤٤. ع ١٣٤٩٨ (١٠/٨/٩٥).- ص ١. (٤) الزعيم .- ص ٢٣.
(٥) الأهرام س ٩٢. ع ٣١٧٢٠ (١٥/١٠/٧٣).- ص١. (٦) الأخبار س ٤٤. ع ١٣٤٩٠ (١/٨/٩٥) .- ص ٤٤.
(٧) الأخبار س ٤٤ . ع ١٣٤٨٣ (٢٤/٧/٩٥) .- ص ٢. (٨) الأخبار س ٤٤ . ع ١٣٤٩٧ (٩/٨/٩٥) .- ص ٤٤.
(٩) التنظيم السرى. - ص ٦. (١٠) الأهرام س ٩٩. ع ٣١٧١٦ (١١/١٠/٧٣) . - ص ٣.

١٥ - و ض ع (وضع : يضع)

حددت المعجمات فى القديم دلالة مادة الفعل (وضع) : بأنها ضد الرفع؛ جاء فى اللسان: «الوضع ضد الرفع»(١). «وهو : أعم من الحط»(٢). ومنه دلالة تثبيت الشىء فى مكان محدد، وورد فى اللسان : «ووضع الشىء فى المكان : أثبته فيه»(٣).

وامتدت هذه الدلالة القديمة للفعل (تثبيت الشىء فى مكان محدد) إلى العربية المعاصرة؛ حيث يرد الفعل فى سياقاتها بدلالة حركية موضعية، بمعنى تثبيت شىء معين فى مكان محدد. ويخلع السياق على الفعل دلالات حركية حسية، فيأتى بمعنى : أدخل، وألقى ونثر، وأخفى، وغير ذلك. ويستعار لمعنى التقرير والتحديد، ومعنى الترتيب الدقيق، ومعنى الملاحظة، ومعنى التوضيح والتبيين.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث: (وضع، وضعتُ، يضع، تضع، يضعون، توضع، أضع). **وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور، من خلال السياقات التالية :**

١ - دلالة تثبيت شىء معين فى مكان محدد ، مع تنوع فى المقصد ؛ كما فى :

* « تقدم منه خطوة، وضع يده فوق كتفه فى حنان واستطرد ...»(٤).
* « وصلت إلى المستشفى ووضعت العربة تحت المظلة»(٥).
* « يضع يده على كتف الزين فى حنان بالغ »(٦).
* « انقطع الحديث عندما دخل الشاب الريفى ليضع كأسين من عصير الليمون أمام فراو سمحون وعزيز الجبالى »(٧).
* « يضعون الواحد منها فوق السطح »(٨).

(٢) دلالة (ألقى وشر) ؛ كما فى :

* « وضع قليلاً من الملح على الفول وفتح كيس المخللات »(٩).

---

(١) لسان العرب : مادة (و ض ع).
(٢) معجم مفردات الفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهانى : مادة (و ض ع).
(٣) لسان العرب : مادة (و ض ع).
(٤) كنت جاسوساً فى إسرائيل .- ص ٢٧٧.
(٥) العمر لحظة .- ص ٢٦.
(٦) صانع الأسطورة . - ص ٢٧٧.
(٧) كنت جاسوسا فى إسرائيل .- ص ٢٤٣.
(٨) مجتمع جديد أو الكارثة .- ص ٢٤.
(٩) انكسار الحروف .- ص ٥٢.

(٣) دلالة (أدخل) ؛ كما فى :

* « ما كاد يضع المفتاح فى ثقب الباب حتى جاءه صوت من الخلف »(١) .

(٤) دلالة الإخفاء ؛ كما فى :

* « طوى الموسى ووضعها فى عبه ، ،رفع ذيل ثوبه فجفف به وجهه »(٢) .

(٥) دلالات مجازية :

(أ) معنى التحديد والتقرير ؛ كما فى :

* « واشنطن تضع شروطًا صعبة أمام إسرائيل للحصول على الضمانات »(٣) .
* « نريد ردًا سريعًا وحاسمًا يضع نهاية لهذه المظالم »(٤) .

(ب) معنى الترتيب الدقيق ؛ كما فى :

* « ... ولو عاش الناس فى مجتمع تكنوقراطى توضع فيه تصاريف الأمور فى أيدى علميين »(٥) .

(ج) معنى الملاحظة ؛ كما فى :

* « .. ولا أنكر أننى تصورت أن القيادة السياسية تضع عينًا على ثورة اليمن »(٦) .

(د) معنى التوضيح والتبيين ؛ كما فى :

* « رأيت أن أضع أمامكم بعض الحقائق الموضوعية »(٧) .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (وضع) :

١ - الحركة. ٢ - الموضوعية.

٣ - كثرة استعارته لدلالات حسية ومعنوية مختلفة من سياق لآخر.

٤ - إسناد الفعل إلى الإنسان غالبًا.

* * * * *

---

(١) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .- ص ٢٩٣ . (٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٤ .
(٣) أخبار اليوم س٤٩ ع ٢٤٦٤ (٢٥ / ١ / ١٩٩٢) .- ص ١ .
(٤) المرجع السابق .- ص الأخيرة. (٥) مجتمع جديد أو الكارثة .- ص ٥٤ .
(٦) مذبحة الأبرياء .- ص ٥ .
(٧) أخبار اليوم س ٤٨ ع ٢٥٢٨ (١٧ / ٤ / ١٩٩٣) .- ص ٨.

١٦ - و ق ف (وقف : يقف)

حددت المعجمات فى القديم دلالة (وقف) بأنها : « خلاف الجلوس »[١] . ويتمتع الفعل (وقف) بدلالة واسعة المدى ؛ رشحت الفعل لأن يكون شركة بين أكثر من مجال دلالى، والدلالة الحركية لهذا الفعل فى سياقات العربية المعاصرة هى دلالة حركية موضعية إلى أعلى، بمعنى القيام ، سواء كان من قعود أو من وضع آخر. والقيام نفسه ليس حركة وإنما هو نهاية لموقف حركى ينتهى بهذه الهيئة (القيام) بمعنى انتصاب القامة ، ولعل هذا الوضع الساكن الذى تنتهى إليه الحركة هو الذى مهّد لورود الفعل فى سياقات كثيرة بمعنى مضاد للحركة، حيث يأتى بمعنى السكون بعد المشى، ودلالة السكون هى التى مهدت لاستعارة الفعل لمعنى الكف عن فعل ما.

ولما كان الوقوف مظهراً من مظاهر القدرة على الحركة ، استخدم بدلالات تحتاج إلى سمة القدرة؛ فيأتى الفعل مجازاً للدلالة على معنى الاستطاعة والقدرة على إنجاز مهمة ما، ويأتى لمعنى المعارضة والتعطيل، ويأتى لمعنى التأييد والمساعدة، وغير ذلك.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى الشواهد موضوع البحث : (وقف - وقفتْ - وقفوا - توقَّف - توقَّفتْ - يقف - تقف - تُوقفُ - يتوقَّفُ - تَتوقَّف - تستوقف) .

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

(١) دلالة القيام ؛ كما فى :

* « لم أدر السبب الذى من أجله وقف صديقى بغتة ، انتصب كالمارد »[٢] .
* « .. لما وقفوا للصلاة رأوا بلالاً يلبس كفنًا »[٣] .
* « كبر للصلاة ، ثم وقف ليصلى بهم، فلم يقف حيث كان يقف الشيخ بل وقف معهم فى وسط الصف الأول »[٤] .

(٢) دلالة السكون بعد حركة (سكن بعد المشى) ؛ كما فى :

* « ويعلو صوت البوق المميز ، وتنطلق الصيحة المعروفة : كل السجن ثابت! فيقف كل شيء متجمداً »[٥] .

---

(١) لسان العرب : مادة (و ق ف).
(٢) موعدنا غداً .- ص ٩.
(٣) صانع الأسطورة .- ص ٩٤.
(٤) المرجع السابق .- ص ٩٤.
(٥) رحلة إلى الله .- ص ٧.

(٣) دلالة الكف عن الاستمرار فى فعل الشىء ؛ كما فى :

* « إن الدول صاحبة الفيتو من حقها أن توقف أى قرارٍ معارض لمصلحتها »(١) .
* « قال الرئيس الفرنسى شيراك أنه لا يرغب فى شىء سوى السلام فى الجزائر، وأن يتوقف المثقفون الغربيون عن إعطاء دروس للجميع »(٢) .

(٤) الاستطاعة والقدرة على إنجاز مهمة ما ؛ كما فى :

* « .. وهو يدعى أن هذه هى الطريقة الوحيدة لتقف روسيا على قدميها بعد أن ركعت على ركبتيها »(٣) .

(٥) دلالة المعارضة أو التعطيل ؛ كما فى :

* « كانت دهشته بالغة عندما وجد محسن يقف أمام موافقته السريعة على السفر موقف المعارض »(٤) .
* « .. فإن هذا البلد المنكوب يصبح عرضة لسلسلة من الاضطرابات التى سرعان ما تحدث آثارها المدمرة على المجتمع كله وتوقف تنميته »(٥) .

(٦) دلالة التأييد والمساعدة : ويستعمل لها الفعل مركبًا مع حرف الجر (إلى) ، أو الظرف (مع) ؛ كما فى :

* « كانت الولايات المتحدة قد وقفت إلى جانب الشاه حتى آخر يوم فى حكمه »(٦) .
* « .. واليمن الموحدة وقفت مع العراق ضد الكويت »(٧) .
* « كل من يقف بإخلاص مع هذا الوطن أحترمه وأقدره ؛ فلقد وقفت مصر كثيراً مع الدول العربية فى السرّاء والضرّاء، ولم تلق من الأشقاء سوى العقوق والنكران »(٨) .

---

(١) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٤٨٣ (٢٤/٧/٩٥) .- ص ٤ .
(٢) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٤٨٣ (٢٤/٧/٩٥) .- ص ٤ .
(٣) أخبار اليوم س ٥٠ ع ٢٥٦٤ (٢٥/١٢/٩٣) .- ص ٢٠ . (٤) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .- ص ٢٧٥ .
(٥) أخبار اليوم س ٥٢ ع ٢٦١٢ (٢٥/١٢/٩٣) .- ص ١ .
(٦) أخبار اليوم س ٥٢ ع ٢٦٢١ (٢٨/١/٩٥) .- ص ١ .
(٧) أخبار اليوم س ٥٠ ع ٢٥٦٤ (٢٥/١٢/٩٣) .- ص ٥ .
(٨) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٤٩٦ (٨/٨/٩٥) .- ص ٢٢ .

(٧) دلالة العجز وعدم الاستطاعة ؛ كما فى :

* « .. حيث تتوقف كل قدراتك عن معايشة ما يدور من حولك إلى أن يصبح وجودك كالعدم »(١) .

(٨) دلالة المعرفة لحقيقة ما ؛ كما فى :

* « .. وما أن وقف سر الضجة حتى اختفى فى داره لحظة قصيرة ثم ظهر وعلى كتفه شوال وقفز فى الطريق يعدو »(٢) .
* « وقف على كل ما شاء أن يعرف من ماضيها الساذج »(٣) .

(٩) دلالة التأمل ، والتفكر فى شأن ما ؛ كما فى :

* « توقف طويلاً أمام ما قاله الرئيس حسنى مبارك فى خطابه الشامل »(٤) .
* « وتوقف عند باب بيته ، فتطلع إلى رسم الجمل الذى يزين الحائط منذ أن حج إلى بيت الله الحرام »(٥) .
* « إن التاريخ العسكرى سوف يتوقف طويلاً بالدرس والفحص أمام العملية التى قامت بها هذه القوات يوم السادس من أكتوبر »(٦) .

(١٠) دلالة لفت الانتباه ؛ كما فى :

* « يدفن أنفه فى الكلمات المتقاطعة ، ثم يشتعل دماغه المهزوم عندما تستوقف بصره إعلانات الأعمال الحرة »(٧) .
* « .. لكن فى تعبيره فى بعض الأحيان لفتات تستوقف الذهن وتفتح أبوابًا للتأمل لا يكاد هو نفسه يشعر بها أو تراوده طبيعته على الوقوف عندها »(٨) .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (وقف) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية. ٣ - الاتجاه إلى أعلى.

٤ - انتهاء الحركة إلى السكون. ٥ - القدرة. ٦ - كثرة دلالالته المعنوية والمجازية.

---

(١) كيف تتخلص من عيوبك النفسية .- ص ٤٠. (٢) الماء العكر ، مجمع الشاصين.- ص ١٤.

(٣) الزمن الوغد .- ص ١٢٥.

(٤) أخبار اليوم س ٥٠ ع ٢٥٥٩ (٢٠/١١/٩٣) .- ص١.

(٥) رصيد الحياة - ج١ : الكنز .- ص ١٨. (٦) الأهرام س٩٩ ع ٣١٧٢٢ (١١/١٠/٧٣) .- ص١.

(٧) لعبة التشابه .- ص ٦٢. (٨) الماء العكر ، مجمع الشاصين .- ص ٢٨١.

جدول التحليل التكوينى لأفعال الحركة التى تنتهى إلى ثبات واستقرار :

الفعل / الملامح الدلالية	انبطح	بلغ	جثا	جثم	جلس	ركع	سجد	ضجع	أغلق	فتح	قعد	قام	نهض	وصل	وضع	وقف
الحركة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
انتهاء الحركة إلى ثبات واستقرار	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الانتقالية	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−
الموضوعية	+	−	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الاتجاه إلى أسفل	+	−	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الاتجاه إلى أعلى	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−
سد منفذ محدد	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−
إحداث فرجة فى موضع محدد	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−
صدورها من الإنسان فقط	+	−	+	−	+	+	+	+	−	−	+	+	−	−	−	−
إدراك موضع محدد	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−
الجلوس على الركبتين	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−
القعود على هيئة معلومة على المؤخرة.	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−
انحناء النصف الأعلى من الجسد.	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−
وضع الجبهة على الأرض.	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−
شعور الراحة المصاحب للحركة	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−	−	−	−	−
تثبيت شىء فى موضع محدد	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−

أهم العلاقات الدلالية بين أفعال هذه المجموعة :

(١) علاقة الترادف ين : (بلغ ، وصل) ، (جلس، قعد)، (قام، نهض، وقف).

(٢) التضاد بين : (أغلق – فتح).

الباب الثالث
أفعال الحركة الموضعية

الفصل الأول

أ - المبحث الأول : أفعال الحركة الموضعية القوية .

ب - المبحث الثانى : أفعال الحركة الموضعية الاحتكاكية .

ج - المبحث الثالث : أفعال الحركة الموضعية الترددية .

أ - مجموعة أفعال الحركة الموضعية القوية

تشترك أفعال هذه المجموعة فى الملامح الدلالية التالية (الحركة ، الموضعية، القوة)، ثم تاتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين افعال المجموعة، وتشتمل هذه المجموعة على أربعة عشر فعلاً ، رتبت هجائيًا - حسب موادها - كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــــل
١	ح ش ر	(حشر : يحشر)
٢	خ ب ط	(خبط : يخبط)
٣	د ق ق	(دقَّ : يدقّ)
٤	ر ج ج	(رجَّ : يرجُّ)
٥	ر ج ف	(رجف : يرجف)
٦	ر ط م	(ارتطم : يرتطم)
٧	ش ن ج	(تشنَّج : يتشنَّج)
٨	ص د م	(اصطدم : يصطدم)
٩	ص ر ع	(صارع : يصارع)
١٠	ض ر ب	(ضرب : يضرب)
١١	ض غ ط	(ضغط : يضغط)
١٢	م ل ص	(تملّص : يتملص)
١٣	ن ز ع	(نزع : ينزع)
١٤	و خ ز	(وخز : يخز)

١ - ح ش ر (حشر : يحشر)

ورد الفعل (حشر) فى القديم بدلالة الجمع ؛ جاء فى اللسان : « حشرهم يحشرهم، ومنه يوم الحشر ، والحشر : جمع الناس ليوم القيامة »(١) .

ومنه فى القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿ **قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى** ﴾(٢) .

وفى العربية المعاصرة تطورت دلالة الفعل ؛ حيث يرد فى سياقاتها بمعنى ضغط وإدخال شىء ما (الجسم المتحرك) بقوة بين شيئين ، وهذه الدلالة لون من الجمع وسوق الشىء لاتجاه وموضع محدد . وتتسم هذه الحركة بالصعوبة والقوة، على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « وحشروا الشيخ البحيرى ورجاله فى سيارة نصف نقل »(٣) .
* « ... كان يحرص دائمًا على ألا يكشف الباب إلا عن فرجة يسيرة تسمح له بالدخول بعد أن يحشر نفسه خلالها »(٤) .
* « ... وأنا أحشر نفسى ذات صباح فى النصف المضاعف الأجر من الأتوبيس الذى ينقلنى إلى عملى »(٥) .
* « ... ووصل القادم .. فحيا فى إيجاز حتى لا يقطع الدرس وانحشر فى عجلة كالجرادة بين الجالسين »(٦) .
* « .. ثم يزيح نبات ورد النيل الذى ينحشر بين الفلايك »(٧) .

وللفعل (حَشَرَ) دلالات معنوية للدلالة على الصعوبة ، وعدم السهولة لإجراء معين، وعلى الازدحام ، وفرض الوجود فى موقف ما ؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « حاول أن تنجو بنفسك من هذا البرزخ الذى حشرتك فيه الحياة ، وكأنك طير فى قفص »(٨) .
* « ... لقد استطعت أن أثبت أنى لست طالبًا جامعيًا ، واستطعت أن أحشر نفسى فى قائمة المطلوبين للتجنيد »(٩) .

---

(١) لسان العرب : مادة (ح ش ر).
(٢) طه/ ٥٩ .
(٣) حكاية جاد الله .- ص ١٨٠ .
(٤) اللجنة .- ص ٧ .
(٥) حادث النصف متر « فساد الأمكنة » .- ص ٣٦ .
(٦) الماء العكر، مجمع الشياطين . - ص ٢١٨ .
(٧) رجال وشظايا .- ص ٤٥ .
(٨) الله فى الإنسان .- ص ٤٠ .
(٩) الرصاصة لا تزال فى جيبى .- ص ١٠ .

* « وكانت إذا وجدتنا فى مشاجرة مع أطفال ويضرب بعضنا بعضًا - حشرت نفسها معنا فى المشاجرة »[١].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (حشر) :**

١ - الحركة . ٢ - الموضعية .

٣ - القوة . ٤ - الضغط . ٥ - الصعوبة فى إنجاز الحركة .

* * * * *

٢ - خ ب ط (خبط : يخبط)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (خبط) بأنها الضرب بشدة ؛ جاء فى اللسان : « خبطه يخبطه خبطًا : ضربه ضربًا شديدًا »[٢]. وتمتد هذه الدلالة إلى العربية المعاصرة ؛ حيث تشير سياقاتها إلى وقوع الفعل فى مجال الحركات الموضعية المحددة. وتدور دلالته حول معنى الدق والضرب ، ويتنوع الفاعل لهذه الحركة ؛ فقد يكون إنسانًا وقد يكون جمادًا . .إلخ، وقد يأتى ملمح القوة ليكون من الملامح الهامة والمميزة لهذه الحركة فى كثير من سياقات العربية المعاصرة.

ويستعار الفعل (خبط) للدلالة على معنى التعثر فى الحركة، أو التصرف العشوائى على غير هدى ولا بصيرة، أو الحيرة والتردد والقلق. وكلها حركات غاية ما فى الأمر أن بعضها حسى، والآخر معنوى. ويلاحظ الحس اللغوى من السياقات التى ورد فيها الفعل (خبط) أن حدث الخبط الحسى يشترك فيه شيئان : خابط (المحدث للخبط) ومخبوط (المتأثر بحدث الخبط ولا إرادة له فى ذلك) ولعل هذا الملمح الخاص بالمخبوط هو الصلة الرابطة بين المعنى الحركى الحسى (الدق والضرب) وبين المعانى المجازية (التصرف العشوائى، الاضطراب والحيرة والقلق) وكأنه لون من التأثر يحدث الخبط.

ولوحظ شيوع الصيغة (يتفعل) فى الاستعمالات المجازية فى سياقات العربية المعاصرة. وورد من الصور الصرفية للفعل (خبط) فى سياقات العربية المعاصرة : (خبط - يخبط- تخبط - يتخبط) .

---

(١) لن أعيش فى جلباب أبى .- ص ٣٨.

(٢) لسان العرب : مادة (خ ب ط) .

وفيما يلى عرض لسياقات العربية المعاصرة التى ورد بها الفعل (خبط) ودلالته فيها :

* **المعنى العام** : الدق والضرب ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « الوليد يخبط على كفيه فى غيظ .. »(١).

* « الوليد : أتمنى أن أفهم حتى لا أفقد عقلى . يخبط رأسه بكفه »(٢).

* « وقمت أغسل وجهى من ماء الإبريق النحاسى .. وخبطت أمها مبروكة وفتحت لها صالحة »(٣).

ويلاحظ أن دلالة هذه الحركة (الخبط) تتنوع بتنوع المقصد منها إذ حركة الخبط لا تقصد لذاتها وإنما هى وسيلة لغاية مقصودة ؛ كما يظهر من السياقات السالفة ، فقد تكون للتعبير عن الغيظ كما فى السياق الأول، أو للتعبير عن الدهشة والتعجب كما فى الثانى .

* **معنى الاصطدام** : وصلة هذا المعنى بالمعنى العام للفعل (الدق والضرب) أن الاصطدام لون من الخبط، فقد تخصص المعنى ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* « قام مرعوبًا يتخبط فى الحيطان حتى وصل إلى الباب »(٤).

* **معنى التعثر** : وقد يأتى الفعل (خبط) للتعبير عن التعثر ؛ وفى هذا تخصيص لمعنى الخبط؛ وتظهر هذه الدلالة فى الشاهد التالى :

* « انتظرنا فرد الإشارة، وأتى مسرعًا يتخبط فى أسلاكه ، ساعدناه »(٥).

* **الحركة غير الهادفة والسير دون مقصد أو هدف** ؛ وفى هذا تعميم لمعنى الخبط، ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :

* « سألته بعد أن تناولنا العشاء : كيف تعيش يا جعفر؟ أتخبط فى الشوارع نهاراً حتى منتصف الليل »(٦).

* « حتى الصبية يجرون ورائى وأنا أتخبط فى الشوارع »(٧).

* «إنه يعى تمامًا ضرورة أن يهرب فى الحال قبل أن تكشف الجريمة. لا يشك أن كثيرين وهو يتخبط فى الحارة »(٨). ...

* **معنى السلوك العشوائى على غير هدى ولا بصيرة** : ويظهر هذا المعنى فى السياق التالى:

* « الجماعات الإرهابية تتخبط .. ولن يفلت أحد من يد العدالة »(٩).

---

(١) غيلان الدمشقى أو قدر الله .ــ ص ٢١ . (٢) المرجع السابق .ــ ص ٩٢ .
(٣) الناس فى كفر عسكر .ــ ص ٢٩ . (٤) قدر الغرف المقبضة .ــ ص ٤٩ .
(٥) رجال وشظايا .ــ ص ١٠ . (٦) قلب الليل .ــ ص ٨ . (٧) المرجع السابق .ــ ص ١٠ .
(٨) حكايات حارتنا .ــ ص ٧١. (٩) الأخبار . س ٤٢ ع ١٣٠٥١ (٩٤/٣/٧) .ــ ص ١ .

* **الحيرة والتردد والقلق ، ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :**

* « وبين هذا وذاك يتخبط الإنسان وتعتصره الصراعات والآلام »(١) .

* « فى الظلمة غارقون ، يتخبطون بين أسوارها المعتمة »(٢) .

* « رجع محمد أنور إلى بيته ، وهو يتخبط فى اليأس »(٣) .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (خبط) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - القوة. ٤ - الدق والضرب.

* * * * *

٣ - د ق ق (دَقَّ : يدقُّ)

يدور معنى مادة الفعل (دَقَّ) فى القديم حول معنى ضرب الشىء بالشىء ؛ جاء فى اللسان : « الدَق : مصدر قولك دققت الدواء أدقه دقًا ، وهو الرض ، والدق : الكسر والرَّضُّ فى كل وجه، وقيل : هو أن تضرب الشىء بالشىء حتى تهشمه »(٤) .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته العامة فى القديم ؛ حيث تشير سياقات العربية المعاصرة التى ورد بها الفعل إلى وقوعه فى مجال الحركات الموضعية والمحددة، ويدور استعماله الحركى فى سياقات العربية المعاصرة حول معنى الضرب بقوة، وبتخصيص هذا المعنى العام من خلال السياقات وما تضيفه من ملامح دلالية يأخذ هذا المعنى وجوهًا دلالية مختلفة. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (دقَّتْ ، يدق، تدق).

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - معنى الضرب بقوة ؛ كما فى :

* « .. ودق الضابط بقدمه الثقيل على أرض الغرفة ، فجمعت أشياءها »(٥) .

* « . ويتلفت حواليه ثم يدق الأرض بفأسه إلى أن يصل إلى مصدر الرنين فيزيح التراب بلهفة »(٦) .

---

(١) كيف تتخلص من عيوبك النفسية .- ص ٤٩ . (٢) ليل آخر .- ص ٣٢ .
(٣) الحرافيش.- ص ٣٦٢ . (٤) لسان العرب : مادة (د ق ق) .
(٥) حكاية جاد الله .- ص ٧٣ . (٦) رسائل قاضى إشبيليه .- ص ٢٤ .

* « .. وعاد جاد الله يدق الأرض بحذائه الثقيل .. إنه أشد خوفًا ورعبًا من المسجونين »[١].
* « .. وتدق الدفوف وتهزج الحناجر النحاسية بالأناشيد »[٢].

٢ – دلالات مجازية :

وللفعل (دَقَّ) استعمالات مجازية للتعبير عن الدق، والتنبيه على خطر قادم، ونبض القلب، والتذكر، والطلب عن طريق الهاتف (التليفون) ، وغير ذلك من المعانى التى تتصل دلاليًا بالمعنى العام للفعل (دق) ؛ وذلك على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

أ – معنى التنبيه ؛ كما فى :

* « ... لهذا يدق علماء القانون ناقوس الخطر من طرح شعار اللامركزية »[٣].

ب – الدلالة على نبض القلب ؛ كما فى :

* « يدقُّ قلبها . تدق ساعة الخطر »[٤].

ج – دلالة التذكر ؛ كما فى :

* « .. ظل السؤال الملح يدق رأسى : أيكون هو .. ذلك الرجل السابق المجهول »[٥].

د – دلالة الطلب عن طريق الهاتف (التليفون) ؛ كما فى :

* « .. أن تدق لها التليفون فى البيت بعد الثامنة »[٦].

– أهم الملامح الدلالية للفعل (دَقَّ) :

١ – الحركة.	٢ – الموضعية.
٣ – القوة.	٤ – تعدد مقاصد الحركة وجُلّها نفعية.

* * * * *

٤ – ر ج ج (رجَّ : يرج)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (رجَّ) بأنها تحريك الشىء بشدة حتى يضطرب؛ جاء في اللسان : « الرَّجُّ : التحريك ، رَجَّه يرجه رجًا : حركه وزلزله ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا﴾ وارتج البحر وغيره : اضطرب »[٧].

---

(١) حكاية جاد الله .– ص ١٣٤ .   (٢) حكايات حارتنا .– ص ٩٠ .
(٣) الجمهورية .س٤٤ ع ٨٤٨٧ (٢٤/٣/٨٧) .– ص ١٣٥ .   (٤) الأعمال الكاملة .– ص ٢٣٧ .
(٥) حادث النصف متر .– ص ٦٧ .   (٦) المرجع السابق.– ص ٦٠ .
(٧) لسان العرب : مادة (ر ج ج).

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة حيث تشير السياقات المعاصرة إلى وقوع الفعل ضمن الحركات الموضعية غير محددة الاتجاه، ويدور استعماله فيها حول معنى الاهتزاز والاضطراب، وتتنوع قوة هذه الحركة وسرعتها على حسب القوة المؤثرة والدافعة لحدوثها، فحين تشتد القوة المحدثة لها تكون حركة الرج عنيفة ، والعكس.

وتعتبر من الحركات غير الذاتية لضرورة وجود مؤثر خارجى (غير الجسم المتحرك) يحدثها، والتاثير الذى تتركه الحركة حين تحدث فى المحسوسات - الطريق لاستعارة الفعل (ارتج) للدلالة معنى عدم الاستقرار، والخوف والفزع ، والحيرة .. إلخ، وعلاقة السبب أو المسبب واضحة بين المعنيين الحقيقى والمجازى لهذا الفعل فى كثير من الدلالات.

وورد فى النصوص - موضوع البحث - من الصور الصرفية لهذا الفعل :

(رَجَّ ، ارتجت ، ترج ، يرتج ، تترجرج).

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - الدلالة الحسية : دلالة الاهتزاز والاضطراب ؛ كما فى :

* « تلقىَ القنابل فوق قواتنا .. ثم تنفجر ، وترج الأرض رجًّا »(١).
* « الريح ترجُّ باب الشرفة »(٢).
* « بدأت طائراتهم طلعاتها المكثفة بقنابل الألف رطل التى يرتج لها الموقع »(٣).
* « هناك لامعون ، ووصوليون وكروش تترجرج من شدة الدسم »(٤).

٢ - دلالات مجازية :

أ - دلالات الخوف والفزع ؛ كما فى :

* « ارتجت الدار بالفزع ، انقبض الخبر على الحارة »(٥).
* « ويرتج قلبها إذا كان صالحًا هناك »(٦).

ب - الحيرة وعدم الاستقرار المعنوى ؛ كما فى :

* « ترتج باعماقى .. لغة حيرى بالسرِّ »(٧).

---

(١) محنة العبور .- ص ١٦٦ . (٢) قدر الغرف المقبضة .- ص ١١٨ . (٣) رجال وشظايا .- ص ٦١ .
(٤) الزمن الوغد .- ص ١٤ . (٥) الحرافيش .- ص ٣٢ . (٦) رصيد الحياة ، جـ١ « الكنز » .- ص ٢٠٠ .
(٧) لغة من دم العاشقين .- ص ٩٨ .

ج - **التأثير** ؛ كما فى :

* « اجتمعت له القلوب ورجَّ صوته المحافل الشعبية »[١].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (رج) :

١- الحركة.　　٢ - الموضعية.　　٣ - القوة.

٤ - السرعة.　　٥ - ارتباطها بمشاعر الخوف والفزع.

* * * * *

٥ - ر ج ف (رجف : يرجف)

تدور دلالة الفعل (رجف) فى القديم حول معنى الاضطراب الشديد ؛ جاء فى اللسان : « الرَّجفان : الاضطراب الشديد ، وأرجف : خَفَقَ واضطرب اضطرابًا شديدًا »[٢]. ومنه قوله تعالى : ﴿**يوم ترجف الرَّاجِفَة**﴾[٣].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة ؛ حيث تشير السياقات المعاصرة إلى وقوع الفعل فى مجال الحركات الموضعية والمحددة بمعنى تحرك الشيء واضطرابه بشدة، وحركة الرجف من الحركات العامة التى لا تخص كائنًا بعينه ، ويمكن ملاحظة تلك السمات من خلال السياقات التالية :

* « لعق شاربه وشفتيه بلسانه ، ورجفت أهدابه »[٤].

* « ليلة مظلمة لا يضيئها سوى نجم شاحب وبعض الفوانيس الريفية التى ترتجف فى الهواء »[٥].

* « واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأخذت أوصاله ترتجف إشفاقًا مما حدث »[٦].

* « وسقطت الكاس من يد فردوس .. وهى ترجف رجفة ظاهرة »[٧].

ويستعار الفعل (رجف) للدلالة على الفزع والخوف والجامع الدلالى بينهما علاقة السببية؛ كما فى :

* « ارتجفت أوروبا كلها خوفًا من تكرار كارثة انفجار مفاعل تشيرنوبل النووى »[٨].

---

(١) الزمن الوغد .- ص ٣٤ .　(٢) لسان العرب : مادة (ر ج ف).　(٣) النازعات / ٦.
(٤) رحلة إلى الله .- ص ١١ .　(٥) حادث النصف متر .- ص ١٣ .　(٦) بموعدنا غداً .- ص ٣٣ .
(٧) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢٤١ .　(٨) أخبار اليوم س ٤٨ ع ٢٥٢٨ (١٧ / ٤ / ٩٣) .-ص٦ .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (رجف) :**

١ – الحركة. ٢ – الموضعية.

٣ – القوة والشدة. ٤ – ارتباط مشاعر الخوف والذعر بها.

* * * * *

٦ - ر ط م (ارتطم : يرتطم)

أثبتت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية الموضعية للفعل (ارتطم) بمعنى التخبط ؛ جاء فى اللسان : « وارتطم فى الطين : وقع فيه فَتَخَبَّط »(١).

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن هذه الدلالة ؛ حيث تشير السياقات المعاصرة إلى وقوع الفعل في مجال الحركات الموضعية. بمعنى اصطدام شيء بآخر فى قوة، وهى حركة عامة لا تخص كائنًا بذاته ؛ بل تقع من الإنسان وغيره. وأهم السمات الدلالية المميزة لها ؛ هى سمة القوة والفجأة ، واقتصرت العربية المعاصرة على صيغة (افتعل) للدلالة الحركية ، ولم تستعمل غيرها لهذه الدلالة ، على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « وارتطمت يد الشيخ المتخبطة بجذع النخلة »(٢).
* « تلوى ذراعى ، وأدفع إلى الأرض من جديد .. ويرتطم عظمى ويرتج »(٣).
* « على الرف خشخشة ، رجل فأر ترتطم بأعواد الثوم الجافة »(٤).
* « وتفاجئ الدبابات المعادية بالقذيفة ترتطم بالجنزير فتدور حول نفسها »(٥).
* « كادت القذيفة ترتطم برأسى »(٦).

ويستعار الفعل (ارتطم) لدلالات مجازية أهمها الدلالة على التناقض، وهو لون من الارتطام والاصطدام المعنوى ؛ كما فى :

* « أدرك سطوة أبيه غير المحدودة ، وسرعان ما ارتطم بالتناقض الحاد بين عظمته وبين حياته الفقيرة »(٧).
* « بموت فتح الباب صحت الحارة .. ارتطمت بصخرة الواقع، انطوت على أجزائها »(٨).

---

(١) لسان العرب : مادة (ر ط م). (٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ٤١ .
(٣) ليل آخر .– ص ٢١. (٤) الحرافيش .– ص ١٤. (٥) رجال وشظايا .– ص ٥٦ .
(٦) المرجع السابق . –ص ٧٠. (٧) الحرافيش .– ص ٩٨. (٨) المرجع السابق .– ص ٥٠٩ .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (رطم) :**

١ - الحركة .		٢ - الموضعية.		٣ - القوة.

٤ - خاص بالأجسام الصلبة غالبًا .		٥ - الفجاة.

* * * * *

٧ - ش ن ج (تشنج : يتشنج)

تدور دلالة التشنج فى القديم حول معنى الانقباض والتقلص ، وأكثر ما يكون فى القديم فى الجلد ، والأصابع ؛ جاء فى اللسان : « الشَّنجُ : قبض الجلد والأصابع وغيرهما »(١).

وتوسعت العربية المعاصرة فى معنى التشنج للدلالة على تقلص كل أعضاء الجسد وانقباضها، حيث يرد الفعل (تشنج) فى السياقات المعاصرة للدلالة على الحركة المصحوبة بعصبية وتوتر، وقد تكون هذه الحركة بالجسد كله ، أو بعضو من الأعضاء . ويستعار الفعل للدلالة على التصرفات والسلوكيات الهوجاء المتسرعة.

وصيغة المضارع لهذا الفعل هى التى يشيع استعمالها فى العربية المعاصرة بنفس الدلالتين السابق بيانهما؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

١ - حركة الجسد أو عضو منه بعصبية وتوتر ؛ كما فى الشاهدين التاليين :

* « وتشنجت أصابعه على بندقيته يحملها ، وقال وقد هزه الانفعال : .... »(٢).

* « ولا تزال القبلات الخاشعة تتناثر فوق الأصابع التى تشنجت ذات ليلة وهى تئد الرجاء والأمومة والأخوة ... »(٣).

٢ - دلالة مجازية ؛ للتعبير عن التصرف الأهوج المتسرع ؛ كما فى الشاهد التالى :

* « وهو البحث الذى تقدم به لكى يعين أستاذاً بكلية الآداب فلما رفضت ترقيته تحول إلى قميص عثمان يتشنج تحته ألف شيخ من شيوخ الفتنة ، ودعاة الشرق أوسطية بدلاً من الوطن العربى .. »(٤).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (ارتطم) :**

١ - الحركة.		٢ - الموضعية .		٣ - القوة.

٤ - السرعة .		٥ - معنى الانقباض والتقلص.

---

(١) لسان العرب : مادة (ش ن ج).		(٢) الظل الأسود .- ص ١٥٠ .

(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢٦٣ .		(٤) قراءة فى فكر التبعية .- ص ١٩٧ .

٨ - ص د م (اصطدم : يصطدم)

يقع الفعل (صدم) فى مجال الحركات التى تتسم بالقوة والعنف والسرعة، وحددت المعجمات فى القديم دلالة مادة الفعل (صدم) بأنها ضرب الشيء الصُّلب بشيء مثله ؛ جاء فى اللسان : « وصدمه صدمًا : ضربه بجسده »(١).

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة حيث يرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة بدلالة وصف لحركة جسم صلب مقابل جسم صلب آخر يلتقيان بقوة وعنف وسرعة. وقد تترك هذه الحركة أثرًا سلبيًا على أحد الجسمين أو على كليهما. وقد تكون حركة الدفع من جسم واحد أو من الجسمين مما يزيد فى قوة هذه الحركة (الاصطدام) ، وملامح القوة والعنف والسرعة لهذه الحركة مهدت لاستخدام الفعل مجازيًا بمعنى المفاجأة السيئة أو المفاجأة غير المتوقعة، وبمعنى التعارض والتضارب.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (صدمتْ - اصطدم - اصطدمتْ - تصطدم - يتصادمون).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال عرض السياقات التالية :

١ - **حركة الدفع القوية من جسم لآخر** ؛ كما فى :

* « اصطدم أثناء سيره بشابين »(٢).
* « اصطدم بعويس الذى كاد يسقط على الأرض »(٣).
* « ففوجئ بالأتوبيس قادمًا فى الاتجاه المضاد فاصطدم به »(٤).
* « اصطدمت سيارة محامية شابة جميلة بسيارة محاسب معوق من الخلف فنزلت من سيارتها »(٥).
* « خرجت رباب من المقهى مسرعة ، كادت أن تصطدم بالكراسى والمناضد »(٦).

٢ - **دلالات مجازية** ؛ حين يسند الفعل إلى ما لا يتاتى منه حسيًا حركة الاصطدام يصبح للفعل دلالات مجازية ؛ أهمها :

---

(١) لسان العرب : مادة (ص د م). (٢) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .- ص ٢٨٢ .
(٣) رحلة إلى الله .- ص ٦٢ . (٤) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٤٩٦ (٧/٧/٩٥) .- ص ٢٠ .
(٥) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٤٩٢ (٣/٨/٩٥) .- ص ٣ . (٦) شكاوى المصرى الفصيح .- ص ٧ .

أ - المفاجأة ؛ كما فى :

* « وقال أبى وقد صدمته المفاجأة »(١).

* « لم يدر بباله ، كيف يواجه اللحظة التالية ، ولا ماذا يفعل إذا اصطدمت عيناه ثانية بالأعين الملتفة حوله »(٢).

* « ولنا أن نتساءل أيضًا : هل صدمتهم المفاجأة فلم يحسنوا التصرف »(٣).

ب - معنى التعارض والتضارب ؛ كما فى :

* « والسلطة تسعى إلى استعادة هذا المجتمع لعلاقته بالتنوير دون أن تصطدم ببنود مشروع الوطن »(٤).

* « لأن بالضرورة سيصطدم مع مصالح القوى الغربية »(٥).

ج - معنى العراك ؛ كما فى :

* « كنت فى التاسعة عندما شاهدت صخب المتظاهرين وهم يتصادمون مع البوليس »(٦).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (صدم) :

١ - الحركة.		٢ - موضعية الحركة.

٣ - تقييد الحركة بالأجسام الصلبة.		٤ - القوة.

٥ - السرعة.		٦ - كثرة دلالته المعنوية.

* * * * *

٩ - ص ر ع (صارع : يصارع)

حددت المعجمات دلالة (الصّرع) بأنها « الطرح بالأرض ، وخصه فى التهذيب بالإنسان »(٧).

وتأتى صيغة المفاعلة (صارع) للدلالة على محاولة كلا المتصارعين التغلب على الآخر ؛ جاء فى اللسان : « المصارعة والصراع : معالجتهما أيهما يصرع صاحبه »(٨).

---

(١) لن أعيش فى جلباب أبى .- ص ١٥٧ .		(٢) الصهبة .- ص ١٧ .

(٣) محنة العبور .- ص ٧١ .		(٤) المتطرفون .- ص ٥ .

(٥) المرجع السابق .- ص ٨٤ .		(٦) ... والآن أتكلم . - ص ٢٤ .

(٧) ، (٨) لسان العرب : مادة (ص ر ع).

وورود الفعل (تصارع) فى العربية المعاصرة قليل بالمقارنة بما ورد من أسماء ومصادر للمادة (صرع) ، ولا يخرج الفعل عن دلالته القديمة ، حيث يرد الفعل فى السياقات المعاصرة للتعبير عن محاولة كلا الطرفين المتصارعين أن يتغلب أحدهما على الآخر ، كما أن لهذا الفعل دلالة مقننة فى المجال الرياضى لرياضة (المصارعة) . والتى تعتبر من المنازعات الفردية التى تنضم إلى الأنشطة الرياضية متنوعة الحركات ، كما تتسم هذه الحركة بالقوة والعنف .

ويرد الفعل (تصارع) بدلالات خارج حدود الدلالة الحركية الحسية للتعبير عن معنى التردد والحيرة والشك ؛ وذلك حين يسند الفعل إلى المعنويات كالعواطف والأفكار . ويمكن ملاحظة المعانى الحسية والمعنوية للفعل من خلال عرض السياقات التالية :

١ - دلالة الحركة الحسية (محاولة كلا الطرفين المتصارعين أن يتغلب على الآخر) ؛ كما فى :

* « فتصارع الرجال ، واختطفوا ما استطاعوا اختطافه من سلاح وذخيرة »(١) .

٢ - الدلالة المجازية : معنى التردد والحيرة بين موقفين ؛ كما فى :

* « أما عبد الرحيم فقد تصارعت مشاعره حتى لم يتبين شعوراً واحداً يستسلم له »(٢) .

* « الحاجة راضية بين الرضا والغضب ، وتصارع الفال فى أعماقها مع الشك والتوجس »(٣) .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (صارع) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - القوة. ٤ - محاولة التغلب على الطرف الآخر.

* * * * *

١٠ - ض ر ب (ضرب : يضرب)

الفعل (ضرب) من الأفعال واسعة المدى الدلالى ، وفضلاً عن دلالته ، وهو مفرد، فإن دلالته تتعدد بصور ملحوظة - فى القديم والمعاصر على السواء - حين يرد الفعل مركبًا مع حرف جر أو مع ظرف أو يأتى ضمن تعبير لغوى فى مصاحبة لفظية ينتج عنها تعبيرات بعضها سياقى وبعضها اصطلاحى ذات دلالة محددة ومعروفة لدى الجماعة اللغوية المعاصرة .

---

(١) الظل الأسود .- ص ١٢٤ . (٢) رصيد الحياة ، جـ١ «الكنز» . - ص ٢٣٥ .

(٣) المرجع السابق .- ص ١٨٩ .

وسجلت المعجمات فى القديم المعنى الحركى الحسى للفعل (ضرب) ، ويدور حول معنى الخبط والدق بشىء على آخر مع تلون هذه الدلالة العامة حسب السياق الذى ترد فيه ؛ جاء فى اللسان : « الضرب معروف ، وضرب الوَتِدَ يضربه ضربًا : دقَّه حتى رَسَبَ فى الأرض »(١).

ويرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة بنفس الدلالة الحسية القديمة (حركة الخبط بشىء على شىء آخر) مع تنوع لوجوه المعنى لهذه الدلالة ويرتبط بحركة الضرب – فى الأعم الأغلب – مقصد الإيذاء والألم كما تتسم – أيضًا – بملمح القوة.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(ضرب ، ضُرب ، ضربتْ، ضربتُ ، ضربوا، اضرب، نضرب، يضرب، يضربون).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - **دلالة الخبط بشىء على شىء آخر مع توفر مقصد الإيذاء والإحساس بالألم**؛ كما فى:

* « إنه لا يرى ولن يتكلم وقد بلغ من إلحاحهم عليه فى السؤال ذات مرة أن ضربوه ، فآوته فى غرفة صغيرة بركن الفناء »(٢).

* « ووقف شيخ الحارة عم عيد أمام دكانه وضرب الطبلة براحته فهرع الناس إليه »(٣).

* « ثار الأب على ابنه وضربه وحلف ألا يبيت فى البيت »(٤).

* « ومكثت فى السجن أنتظر يوم الإعدام . . وإذا بشعور يهمس لى بأن ما أُعانى ما هو إلا كابوس. . ورحت أضرب مقدم رأسى بقوة : ناشداً اليقظة المأمولة »(٥).

* « يدفع أخاه أن يضربها ضربًا موجعًا ، بعد أن دبر لها مكيدة تجعل أخاه يعتقد أنها سارقة »(٦).

٢ - **القتال والحرب** : وهى دلالة يخلعها السياق على الفعل ضرب حين يسند إلى الجيوش والدول؛ ويتجاوز حدود الأفراد أو الجماعات المحدودة العدد ؛ كما فى :

* « أعلنت الإدارة الأمريكية عن قلقها الشديد إزاء تصريحات زعيم الصرب أن يضرب أى طرف يتدخل لنجدة مسلمى جيب »(٧).

---

(١) لسان العرب : مادة (ض ر ب).
(٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢٤ .
(٣) الحرافيش .- ص ٥٥ .
(٤) صانع الأسطورة .- ص ٤٧ .
(٥) رأيت فيما يرى النائم .- ص ١١٤٩ .
(٦) الظلال الحية .- ص ٣٥ .
(٧) الأخبار س ٤٤ ع ١٣٤٨١ (٢١/٧/٩٥) .- ص ٢ .

* « فاعتقد أن القوات المصرية فى سيناء كفيلة بأن تضرب إسرائيل »[١].

٣ - الضرب على شيء كحركة تعبيرية عن الغضب أو الحزن أو التعجب ؛ كما فى :

* « ليرحمه الله جزاء ما قدم للخير. فضرب حافة مكتبى بقبضته المعروفة ، وقال : لا خير فيمن ينسى حفيده الوحيد »[٢].

* « أريد أن أجد نفسي ، أجد ذاتى ، سأل فى بلاهة : أى قناع ؟! ضربت المائدة فى عصبية »[٣].

* « حينما قرر أبى بيع الجمل . ضربت أمى على صدرها ضربات مفجوعة متوالية وملتاعة »[٤].

* « الأبيض : ولكنه يطاردنا بقدمه مذ كنا لا نملك شيئًا.

الأحمر : يضرب الأرض مغيظًا محنقًا »[٥].

* « أخذت تقاوم وتصرخ وتضرب الرجلين بيديها .. »[٦].

* « وأمن الدولة فوق كل اعتبار .. ضحكت ، وأخذت تضرب الأرض بقدميها وهمست .. »[٧].

٤ - تعبيرات لغوية :

أ - ضرب حوله : أى أحاط به ؛ كما فى :

* « .. هذا الجيل قد استطاع الخروج من محنة الصمت والحصار الذى ضُرب حوله »[٨].

ب - ضرب مثلاً : قدم نموذجًا للتوضيح ؛ كما فى :

* « عبر التاريخ الطويل - ضرب الشعب المصرى المثل فى التسامح »[٩].

وقريب منه ضرب المثل الأعلى : بمعنى تقديم القدوة التى تحتذى ؛ كما فى :

* « .. وبهذا ضرب المثل الأعلى للشباب .. »[١٠].

ج - ضرب موعداً : حدده ؛ كما فى :

* « ضرب لى الموت موعداً لكنه لم يحدد اليوم والساعة »[١١].

---

(١) مذبحة الأبرياء .- ص ٦.　(٢) قلب الليل .- ص ٧.　(٣) الله فى الإنسان .- ص ٤٣.
(٤) انكسار الحروف .- ص ٢١.　(٥) الجريمة .- ص ٣٨.　(٦) رحلة إلى الله .- ص ٦٥.
(٧) المرجع السابق . - ص ١٧.　(٨) الأعمال الكاملة «محمد أبو سنة». - ص ٨.
(٩) السادات والبابا .- ص ١١.　(١٠) الفنان عزيز عيد .- ص ٦٦.
(١١) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى .- ص ٩٧.

د - ضرب بفأسه فى الأرض : أى قلبها وأعدها للزراعة ؛ كما فى :

* « كلها أصبحت كانها معركة حتى عوضين الفلاح رأيته يضرب بفأسه فى الأرض كأنه يحاربها »(١).

هـ - ضرب كفًّا بكف : التعجب والدهشة ؛ كما فى :

* « لم يتمالك الرفيق نفسه فبكى بطريق محرجة ، وتسلل بكاؤه إلى الآخرين فضربوا كفًّا بكف »(٢).

* « لقد كانوا يضربون كفًّا بكف غير مصدقين »(٣).

و - ضرب عرض الحائط : الإهمال وعدم الالتزام ؛ كما فى :

* « لكن واحداً من شباب الحى ضرب عرض الحائط بكل تقاليد الأحياء الشعبية »(٤).

ز - ضرب تحت الحزام : أثر بقوة ، وبطريقة غير مشروعة ، كالضرب تحت الحزام فى لعبة (الكاراتيه) ؛ وتظهر هذه الدلالة فى السياق التالى :

* « .. جرائم الإرهاب التى ضربت دخلنا من السياحة تحت الحزام »(٥).

ح - ضرب فى الأرض بمعنى ذهب ؛ كما فى :

* « وبما كان يضرب بعيداً فى الخلاء ليقنت ويتعبد وحده »(٦).

ط - ضرب على يده : بمعنى العقاب والردع ؛ كما فى :

* « إنه لا بد أن نضرب هؤلاء بيد من حديد »(٧).

وقريب منها « يضرب بيد من حديد » للدلالة على المعاملة القاسية ؛ كما فى :

* « وذلك بترك الحبل على الغارب لرجال الشرطة يضربون بيد من حديد على الشعب »(٨).

ى - يضرب على وتر حساس : إصابة الموقع المؤثر ، والمعنى المهم ؛ كما فى :

* « عند شباب صغير لا يطلب من الدنيا إلا انه يحب .. وفى ضربه على وتر حساس عاطفى .. »(٩).

---

(١) الرصاصة لا تزال فى جيبى .- ص ١٠١ .
(٢) ديروط الشريف .- ص ٧ .
(٣) كيف اغلتنا السادات .- ص ١١ .
(٤) مذبحة الأبرياء .- ص ٢١ .
(٥) اخبار اليوم س ٤٩ ع ٢٥٣٤ (٢٩/٥/٩٣) .-ص ١٢ .
(٦) صانع الأسطورة .- ص ٦١ .
(٧) أخبار اليوم س ٩٥ ع ٢٦٢١ (٢٨/١/٩٥) .- ص ٤ .
(٨) المرجع السابق س ٤٩ ع ٢٤٦٤ (٢٥/١/٩٢) .- الصفحة الأخيرة.
(٩) الظلال الحية .- ص ٦٤ .

ك - ضرب عصفورين بحجر : بمعنى إصابة هدفين فى وقت واحد وبجهد يبذل لهدف واحد، وفى هذا دلالة على الحنكة والذكاء ؛ كما فى :

* « منهم من يجد فى التشهير والإيقاع بالخصوم فرصة أن يضرب عصفورين بحجر واحد، فهو يتخلص من معارضى نظام حكمه من جهة والظهور أمام الرأى العام فى صورة الحاكم الذى لا يسمح بالفساد ولا يهادن الفاسدين »(١).

ل - ضرب مصالحه : بمعنى الضرر والخسارة ؛ كما فى :

* « أكد الرئيس حسنى مبارك أن الإرهاب لن يكون له أى مستقبل فوق هذه الأرض العريقة لأن أفعاله وجرائمه النكراء تصدر عن جماعات شاردة خارجة على المجموع الوطنى تخاصم روح الشعب وتناقض طبيعته وتضرب مصالحه »(٢).

م - ضرب على : فرض على ؛ كما فى :

* « الألم الأكبر الذى عصف بنفسه كان مصدره تلك المذلة التى ضربها عليه القلعاوى »(٣).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (ضرب) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - القوة. ٤ - معنى الخبط والدق.

٥ - يصاحبها مقصد إلحاق الأذى بالغير.

* * * * *

١١ - ض غ ط (ضغط : يضغط)

ورد الفعل (ضغط) فى القديم بدلالة تدور حول معنى التضييق على الشىء ؛ جاء فى اللسان : « ضغطه يضغطه ضغطًا : زحمه إلى حائط ونحوه ، ويقال : ضغطه إذا عصره وضيق عليه وقهره »(٤).

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن هذه الدلالة ؛ حيث تشير سياقاتها إلى وقوع الفعل ضمن مجال الحركات الموضعية التى تتسم بالقوة وتدور دلالته حول التضييق على الشىء أو موضع محدد فيه بدفعه ، وقد تحيط حركة الدفع بالشىء المضغوط كالضغط باليد

(١) أخبار اليوم.س ٥٠ ع ٢٥٦٤ (٢٥/١٢/٩٣) .- ص ١.
(٢) الأهرام س ١١٨، ع ٣٩١٣٢ (٢٦/١/٩٤) .- ص ١.
(٣) الزمن الوغد. - ص ١٢٢. (٤) لسان العرب : مادة (ض غ ط).

عند المصافحة – على يد أخرى ، وقد تكون حركة الدفع من جهة واحدة مع وجود جسم ثابت خلف الشيء المضغوط، على نحو ما يظهر فى حركة الضغط على مفتاح الجرس مثلاً، وقد يعنى الضغط حركة جذب قوية لجزء من آلة يقابلها ضغط من الآلة لجسم آخر لدفعه بقوة؛ على نحو ما يظهر فى الضغط على البندقية أو المسدس. كما يتنوع مقصد هذه الحركة فقد تكون حركة الضغط على الأسنان، وقد تكون حركة الضغط للإيذاء على نحو ما يظهر فى كثير من السياقات ، وقد تكون للفت الانتباه، وقد تكون تعبيراً عن الشوق والمحبة وهنا يظهر من السياق اكتساب الفعل ملمح اللطف والرق فى حين يختفى ملمح القوة، وقد تكون لحبس سائل معين من النزول .. وغير ذلك.

وحين يسند الفعل (ضغط) إلى المعنويات يكتسب الفعل دلالات مجازية تدور حول معنى الإكراه والحمل على فعل شيء ، والتشديد على أمر معين، والتقليل .. وغير ذلك مما يظهر من سياقات العربية المعاصرة التى ورد بها الفعل.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(ضغط ، ضغطت ، يضغط ، تضغط ..).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ – **دلالة التضييق على الشيء** ؛ مع تنوع مقاصد هذه الحركة ؛ على نحو ما يظهر من السياقات التالية :

* « وأمالت رأسه فوق صدرها، وهى تضغط بيدها الأخرى على الجرح ، وتحاول أن تحبس الدم المنهار»(١).

* « فنهض يصافحه فى حرارة ، هم إفدايم بالحديث لكن الفتى ضغط على يده ضغطة خفيفة»(٢).

* « ضغطت على يده باسمة تقول فى نبرة بين الجد والمزاح »(٣).

٢ – **دلالة الدفع للشيء بقوة فى جهة ليندفع من جهة أخرى فى مسار محدد** ؛ كما فى :

* « أمسكت بها لأول مرة بيد مرتجفة .. خفت منها ولكن إحساس بفاطمة غلبنى بسرعة، فضغطت بيدى على البندقية وضممتها إلى صدرى»(٤).

---

(١) فى وادى الغلابة .– ص ٣٣.

(٢) كنت جاسوساً فى إسرائيل .– ص ٢٥٥ .

(٣) الحب وسنينه .– ص ١٤.

(٤) الرصاصة لا تزال فى جيبى .– ص ٧.

* « وفى الفسحة القصيرة يضغط إبراهيم توفيق طربوشه حتى يصير مثل طاقية »(١).

٣ - دفع الشيء دفعًا خفيفًا لجهة محددة المسار (خاص بمفاتيح التشغيل للآلات وما أشبه ذلك) ؛ كما فى :

* « كانت عبارة عن سيارة صغيرة، عندما يضغط على نتوء أسود صغير فيها ، كانت السيارة تنطلق وتلف »(٢).

* « صعد الدرجات القليلات وضغط على الجرس »(٣).

* « ودخل محمد المصعد، ورد عليه الباب وضغط زر الدور السادس، وبدأ المصعد فى الارتفاع.. »(٤).

* « ضغطت الجرس، وبعد قليل فتح لى والدها الباب وضغط زر الدور السادس، وبدأ بملابس النوم يفتح عينيه.. »(٥).

* « قال جاد الله : دعينا من هذا .. لنمرح ونسعد.. فالعمر قصير.. وضغطت على زر فى الراديو، وانبعث صوت المطربة »(٦).

٤ - دلالة الضغط على الأسنان كتعبير عن الضيق (بدفع الفك السفلى للفك العلوى الثابت مما ينشأ عنه ضغط على الأسنان ؛ كما فى :

* « أتظن أننا كنا سننتظر حتى نفعل ذلك ؟؟ .. ورد محمود وهو يضغط على أسنانه فى ثقة ممتزجة بالضيق »(٧).

٥ - دلالات مجازية :

أ - دفع آخر وحمله على فعل شيء ؛ كما فى :

* « فَضّل ألا يضغط عليه ، وأن يتركه حتى يبوح بما فى نفسه »(٨).

ب - التقليل والتخفيض لشيء محدد ؛ كما فى :

* « .. لم يرق هذا التصرف لجاد الله ، ورأى فيه حطًا من أقدار السجانة كطائفة لها احترامها ووزنها كما ترى فيه حيلة خبيثة ليقلل النفقات ويضغط المصروفات »(٩).

---

(١) حكايات حارتنا .- ص ٤٣. (٢) رحلة إلى الله .- ص ١١٣. (٣) قدر الغرف المقبضة.- ص.٦٠.
(٤) الماء العكر، مجمع الشياطين.- ص٣٣٨. (٥) نهارك سعيد .-ص١٢١.
(٦) حكاية جاد الله.-ص١٧٦. (٧) رحلة إلى الله .- ص ٢٨. (٨) رأفت الهجان . -ص ٧٩٤.
(٩) حكاية جاد الله. - ص ٨٦-

ب

ج - التحمل لموقف ما مع المشقة ؛ كما فى :

* « وأعطتنى السماعة وما كادت نظيرة تسمع صوتى حتى صاحت : هل سمعت آخر الأخبار.. وتعمدت ان أضغط على أصعابى واكون هادئًا »(١).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (ضغط) :

١ - الحركة.　　٢ - الموضعية.　　٣ - القوة.

٤ - تنوع مقاصد هذه الحركة.　　٥ - دلالة التضييق على الشىء.

* * * * *

١٢ - م ل ص (تملَّص : يتملَّص)

أثبتت المعجمات دلالة الملص بمعنى « الزَّلق .. وكل ما زلق من اليد أو غيرها، فقد ملص ملصًا. ومَلص الشىء بالكسر ، من يدى ملصًا، فهو أملص ومَلِص ومَلصٌ ومليص، واملص وتملص: زَلَّ انسلالاً لملاسته، وانملص الشىء افلت »(٢).

وتطورت دلالة الفعل فى العربية المعاصرة، فلم يعد المعنى الزَّلق لملاسة الشىء وإنما يرد الفعل فى السياقات المعاصرة بدلالة تحركية غير محددة الاتجاه أو واضحة المعالم، فهى حركة مركبة مبهمة وتختلف من موقف لآخر، ويكون القصد منها التخلص من شىء ضاغط (حسيًا) يكون من شأنه الإعاقة أو المنع من الحركة، وتتسم هذه الحركة بالقوة والصعوبة فى آن واحد ؛ إذ يقابلها مقاومة من الطرف الضاغط.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث الصور التالية : (أتملص، يتملص، تتملص).

وتظهر الدلالة الحسية الحركية لتلك الصور فى السياقات التالية :

* « تَملّصت يده اليمنى من تحت صدره إلى أعلى ، وتراجع إلى الخلف »(٣).

* « ضغطت عليها بكل قسوة وحنان اللذة، بدأت تتملص منى، ازددت عليها ضغطًا »(٤).

* « .. يمسك بها فتضربه على صدره فتمسح بذلك الطين عنه وهى تتملص منه »(٥).

* « على .. يتملص من حسن ليخرج مندفعًا »(٦).

---

(١) لن أعيش فى جلباب أبى .- ص ٧٩.　(٢) لسان العرب : مادة (م ل ص).

(٣) انكسار الحروف .- ص ٤٨.　(٤) ديروط الشريف .- ص ٢٢.

(٥) رحمة وامير الغابة المسحورة .- ص ١٤٨. (٦) رسائل قاضى أشبيليه .- ص ٣٦.

ويستعار الفعل للدلالة على المحاولة لتجاوز شدة ما أو حدود معينة، وذلك على نحو ما يظهر فى السياقين التاليين :

* « أتملص من قبضة الموت الخشنة التى تضغط على عنقى، وأنا أتذكر رفاق الأمس »[١].

* « واعتذرت أيضًا .. كنت أتملص محاولاً الخروج من شرنقة هذا النوع « الجديد » من الأدب »[٢].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (تملّص) :

١ – الحركة. ٢ – الموضعية.

٣ – القوة. ٤ – محاولة الخروج من شىء أو من وضع غير مرغوب فيه.

* * * * *

١٣ - ن ز ع (نزع : ينزع)

ورد الفعل فى القديم بدلالة الاقتلاع والسلب ، جاء فى اللسان : « نزع الشىء ينزعه نزعًا، ... وانتزعه فانتزع : اقتلعه فاقتلع وفرق سيبويه بين نزع وانتزع، فقال : انتزع : استلب، ونزع: حول الشىء عن موضعه ، وإن كان على نحو الاستلاب »[٣].

ومنه قوله تعالى : ﴿ **والنازعات غرقًا** ﴾[٤].

ولا يخرج الفعل عن هذه الدلالة فى العربية المعاصرة ، حيث تشير سياقاتها إلى وقوع الفعل فى مجال الحركات الموضعية المحددة، وأكثر ما يستعمل به فى سياقات العربية المعاصرة معنى الخلع مع وجود ظاهر لملمح القوة وكذلك ملمح السرعة فى كثير من السياقات . ولعل الحس اللغوى يستقرئ من بين السياقات ملمحًا آخر له أهمية بشأن دلالة النزع؛ وهو أن الشىء المنزوع – فى الأعم الأغلب – يكون غير مرغوب فى وجوده، أو كان من الأصلح والأنفع نزعه، وربما كان هناك اتصال حسى بين الشىء المنزوع وموضع ثباته مما يسبب بعض الإعاقة عند حدوث عملية النزع فتحس معه بمعنى المقاومة : كمن ينزع شعرة مثلاً. وترد حركة النزع ذاتية فى بعض السياقات وغير ذاتية فى سياقات أخرى؛ وذلك حين يحتاج الشىء المنزوع إلى قوة تحدث له أو فيه حركة النزع. وحين يسند الفعل (نزع) إلى ما لا يتأتى منه

---

(١) رجال وشظايا .- ص ٤٣.

(٢) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .- ص ١٢.

(٣) لسان العرب : مادة (ن ز ع).

(٤) النازعات / ١.

حركة النزع حسيًّا يكون للفعل دلالات مجازية مثل : المغالبة ، الاختلاف، ويستعمل لهاتين الدلالتين الصيغة الصرفية (تنازع). كما يأتى بمعنى الجدل والخصام، وبمعنى الحصول على شىء بصعوبة وبذل جهد، وبمعنى الاغتصاب .. إلخ، وغير ذلك من الدلالات المجازية التى نلاحظ فيها ملمح القوة أحيانًا وملمح السرعة فى أحيان أخرى، وكلاهما من الملامح المميزة لحركة النزع الحسية للفعل (نزع).

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(نزع ، نزعت ، نزعوا ، انتزع، نازع، ينزع، ينزعون ، تنتزع ، انتزع).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - **دلالة الخلع** : وأكثر ما تستعمل مع ملابس الإنسان على اختلاف أنواعها وأجزائها وتستعمل أيضًا لغير ذلك مثل الشعر، وكل ما يتأتى (خلعه) حسيًّا ؛ على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « جلست أم سيدة إلى المائدة بعد أن نزعت عنها الملاءة »(١).
* « ونزعت عن أنفى نظارتى ذات العدستين .. »(٢).
* « ونزعوا الحجاب عن وجه أمه وأخواته .. »(٣).
* « أصابه سهم فى صدره فنزعه ورمى به نحو السماء »(٤).
* « إبراهيم يتحداه أن ينزع عنه ملابسه وينزل معه إلى الماء »(٥).
* « لكن البوليس بدأ ينزع هذه الصحف المعلقة ويمزقها.. »(٦).
* « وإذا بالأعمام فى يوم ينزعون ستائر الشبابيك »(٧).

٢ - **دلالة السحب** : وهو لون من الخلع إلا أن ملمحى القوة والسرعة قد اختفيا هنا، وبقيت دلالة الخلع الحسية بمعنى السحب، مع وجود ملمح عدم الرغبة فى وجود الشىء المنزوع، أو ربما كان من الأفضل عدم بقائه بموضعه قبل أن ينزع ؛ وتظهر هذه الدلالة فى الشاهد التالى :

* « وحاول حسنين أن يقبل يده ، فانتزعها الرجل برفق »(٨).

---

(١) عصر الحب. ص ١٩.
(٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١١٦.
(٣) رحلة إلى الله .- ص ٢٦.
(٤) الإسلام فى خندق . - ص ٤١.
(٥) الماء العكر، مجمع الشياطين.- ص ٦٤.
(٦) فى وادى الغلابة .- ص ٨٠.
(٧) قدر الغرف المقبضة .- ص ٨.
(٨) حكاية جاد الله . - ص ٥٦.

٣ - دلالات مجازية :

التحول القوى والخلاص من موقف معين أو التحصل على شىء ليس من السهل الحصول عليه ويرد بمعنى الاغتصاب، وبمعنى إحراز الأهداف الغالية فى الحياة (النصر) والخصومة والاختلاف ؛ كما يظهر فى السياقات التالية :

أ - التحول القوى والخلاص من موقف معين ؛ كما فى :

* « انتزع نفسى من تأملاتى ... »[١].

* « أعمدة الدخان تنتزعنى من أفكارى ... »[٢].

ب- التحصل على مطلب صعب المنال ؛ كما فى :

* « عندما أرجع .. سانتزع حقوقى .. حقوق أخوتى .. »[٣].

ج - معنى الاغتصاب ؛ كما فى :

* « لسوف تجف منابعهم ، ولسوف تنتزع منهم الأرض .. »[٤].

د - الخصومة والاختلاف ؛ كما فى :

* « اشتط به الشك ، ونازعته الهواجس .. »[٥].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (نزع) :

١ - الحركة.　　　٢ - الموضعية.

٣ - القوة.　　　٤ - السرعة.

٥ - عدم الرغبة فى وجود الشىء المنزوع.

* * * * *

١٤ - و خ ز (وخز : يَخزُ)

أثبتت المعجمات الدلالة الحركية للفعل (وخز) فى القديم بمعنى الطعن بالرمح طعنًا غير نافذ؛ جاء فى اللسان : « ووخزه بالرُّمح والخنجر يَخِزُه وخزًا : طعنه طعنًا غير نافذ »[٦].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن هذه الدلالة إلا فى التوسع فى الأداة المستخدمة فى

---

(١) يوم قتل الزعيم .- ص ٥.
(٢) رجال وشظايا .- ص ٨.
(٣) المرجع السابق .- ص ٨١.
(٤) الظل الأسود . - ص ١٤٥.
(٥) المرجع السابق . -ص ٧١.
(٦) لسان العرب : مادة (و خ ز).

الوخز ؛ حيث تشير السياقات المعاصرة إلى ورود الفعل بدلالة حركية تتسم بالسرعة والقوة وتتم بواسطة تحريك أداة معينة كالعصا أو نحوها فى اتجاه جسم ما لتضغط عليه بطرفها ثم تعود مرة أخرى وقد يصاحب هذه الحركة ألم إذا كانت على جسم حى. ويستعار الفعل للدلالة على التأثير النفسى بالكلام، ونحو ذلك. ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث (وخز ، وخزت).

وفيما يلى عرض لأهم دلالات الفعل من خلال السياقات التالية :

١ - **دلالة الضغط بطرف أداة على جسم آخر ثم العود بالأداة مرة أخرى** ؛ كما فى :

* « أطرق الشيخ محمد ووخز جمرات المنقد بطرف الماشة »[١].

٢ - **دلالات مجازية وتدور كلها حول التأثير النفسى والضغط المعنوى لدفع آخر على التصريح بشىء يخفيه** ؛ كما فى :

* « وخزته عيون المحقق .. حتى تفجر من جلده الدم والأجوبة »[٢].

* « وكان وخزك العنيف حين تستهل صولتك مفتتنًا بزهوة النزال والمبارزة »[٣].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (وخز)**

١ - الحركة.

٢ - الموضعية.

٣ - القوة.

٤ - يصاحبها ألم.

* * * * *

---

(١) الزمن الوغد .- ص ٣٧.

(٢) الأعمال الكاملة « أمل دنقل ».- ص ١٩٠.

(٣) لغة من دم العاشقين.- ص ٥٥.

جدول التحليل التكوينى لأفعال الحركة الموضعية القوية :

م	الفعل / الملامح الدلالية	حشر	خفق	دق	رج	رجف	رطم	صدم	تشنج	صرع	ضرب	ضغط	تقلص	نزع	وخز
١	الحركة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
٢	الموضعية	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
٣	القوة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
٤	الضغط	+	−	±	−	−	±	±	−	−	±	+	±	−	±
٥	الصعوبة فى إنجاز الحركة	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−
٦	الارتباط بمشاعر الخوف	−	−	−	+	+	−	−	−	−	−	−	−	−	−
٧	خاصة بالأجسام الصلبة	−	−	−	−	−	+	+	−	−	−	−	−	−	−
٨	الفجأة	−	−	−	−	−	+	+	−	−	−	−	−	−	−
٩	السرعة	−	−	−	−	+	+	+	+	−	−	−	−	+	−
١٠	التعبير عن المرض والاضطراب النفسى	*	*	*	*	*	*	*	*	+	*	*	±	*	*
١١	التعبير عن الضجر	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−
١٢	محاولة التغلب على آخر	−	−	−	−	−	−	−	−	−	+	−	−	−	−

أهم العلاقات الدلالية بين أفعال المجموعة : الترادف بين (رج : رجف) ، (ضغط ، حشر) ، (صدم ، رطم) .

(ب) مجموعة أفعال الحركة الموضعية الاحتكاكية

تشترك أفعال هذه المجموعة فى الملامح الدلالية : (الحركة ، الموضعية ، الاحتكاكية) ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال المجموعة .

وتشتمل هذه المجموعة على خمسة أفعال رتبت هجائيًا – حسب موادها – كما يلى :

م	المـــــادة	الفعـــــــل
١	ح ك ك	(حَكَّ : يحكُّ)
٢	د ع ك	(دعك : يدعك)
٣	د ل ك	(دلّك : يدلّك)
٤	م س س	(مَسَّ : يمسُّ)
٥	م ر غ	(تَمرَّغ : يتمرّغ)

١ – ح ك ك (حَكَّ : يَحُكُّ)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الحكّ بمعنى : « إمرار جِرْمٍ على جِرم حكا »(١) .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن هذه الدلالة حيث يستعمل الفعل (حكّ) فى السياقات المعاصرة بمعنى إمرار جسم على آخر مع ضغط من الجسم المتحرك على الجسم الآخر مما يحدث بعض الإعاقة لحركة الجسم المتحرك .

والحك هنا حركة انتقالية وإن كانت المسافة التى تقطعها هذه الحركة – فى الأعم الأغلب – تكون مسافة قصيرة ، ويتوقف طول المسافة اللازمة لهذه الحركة حسب نوع بيئة الحركة (الجسم الثابت ، والجسم المتحرك) فحين تكون بيئة الحركة جسد الإنسان أو الحيوان أو موضعًا محددًا من الأرض .. تكون المسافة قصيرة جدًا ، ولا يظهر لعنصر الزمن الذى تستغرقه الحركة أهمية ، لكن يحس من السياقات التى ورد بها الفعل (حكّ) أن الحك حركة بطيئة فى الأعم الأغلب .

---

(١) لسان العرب : مادة (ح ك ك) .

وقد تكون حركة الحكّ ذاتية حين يكون الجسم المتحرك يتحرك بنفسه مثل جسد الإنسان مثلاً (أو اى عضو منه) حين يحتك بجسم آخر، وقد تكون الحركة غير ذاتية حين يكون الجسم المتحرك يتحرك بقوة دفع من مؤثر أو فاعل آخر.

وحين تسند حركة الحك إلى المعنويات التى لا يتأتى منها الاحتكاك الحسى تتحول دلالة الفعل (حكّ) من الدلالة على حركة الحك الحسى إلى حركة الحك المعنوى بمعنى الممارسة والاهتمام والتعامل الجاد مع الأمور والشئون التى يحددها السياق.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل : (أحك ، يحك ، تحكّ ، يحتك) .

وفيما يلى عرض لسياقات العربية المعاصرة التى ورد بها صور الفعل (حك) والمعانى التى لابستها.

١ - **معنى الاحتكاك الحسى** : مرور جسم على جسم آخر مع ضغط من الجسم المتحرك ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « أحك جبهتى بظهر يدى وانتظر الأوامر »[١] .
* « .. ويتثاءب ويتمطى ببلادة ، ثم يحك جسده فى الحائط »[٢] .
* « .. ما تمر دابَّة إلا وتحك جلدها فيهما »[٣] .

٢ - **الدلالة المعنوية** : بمعنى التعامل الجاد والممارسة والاهتمام ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* « .. فإن هذه الكلمة تصلح لرجل يجلس فى برج عاجى دون أن يحتك بقضايا الناس.. »[٤] .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (حَكَّ) :**

١ - الحركة . ٢ - الموضعية .

٣ - البطء. ٤ - تكون الحركة ذاتية وغير ذاتية.

* * * * *

(١) رجال وشظايا .- ص ١١٨ . (٢) انكسار الحروف .- ص ٤٥ .

(٣) قدر الغرف المقبضة .- ص ٦ .

(٤) أخبار اليوم س ٥١، ع ٢٥٦٢ (١١/١٢/٩٣) .- ص ٥ .

٢ - د ع ك (دعك : يدعك)

تشير المعجمات فى القديم إلى أن دلالة الفعل (دعك) مثل الدَّلك ؛ جاء فى اللسان: « والدعك : مثل الدَّلك ، ودعك الأديم دَعْكًا : دلكه ولينه »(١) .

وبنفس هذه الدلالة الحركية الموضعية يرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة - وشواهده قليلة - من ذلك :

* « فدعك درويش قفاه وهو يطالعه بعينيه المحمرتين »(٢) .

* « تطعمهم وتلبسهم وتحميهم وتدعكهم بالليفة والصابونة »(٣) .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (دعك) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - الاحتكاك. ٤ - القوة.

* * * * *

٣ - د ل ك (دلك : يدلك)

حددت المعجمات فى القديم دلالة مادة الفعل (دلك) بمعنى مَرْس الشىء وَعَرْكه ؛ جاء فى اللسان : « دَلَكْتُ الشىءَ بيدى أدلكه دلكًا ، قال ابن سيده : ذلك الشىء يدلكه دلكًا مَرَسه وعَرَكه »(٤) .

وحول نفس هذه الدلالة التى أثبتتها المعجمات فى القديم تدور معانى الفعل فى العربية المعاصرة، حيث تشير سياقاتها إلى وقوع الفعل فى مجال الحركة المحددة، ويستعمل فى سياقات العربية المعاصرة بمعنى الدعك والحك لسطح الشىء لمقصد التنظيف وإزالة ما عليه من أوساخ ، أو كحركة مقننة فى الأداء الرياضى لتقوية العضلات، أو للعلاج الطبيعى . . أو غير ذلك. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث (تدلّك، يدلّك، دَلِّك) ، وكلها يستعمل بدلالة واحدة فى السياقات - اللهم إلا فارق دلالة زمن الصيغة؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « .. وهتف مدبولى ، وهو يدلك ساقه المريضة التى أنهكها السير»(٥) .

---

(١) لسان العرب : مادة (د ع ك) .

(٢) الحرافيش .- ص ٤٩ .

(٣) العمر لحظة .- ص ٨ .

(٤) لسان العرب : مادة (د ل ك) .

(٥) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٢ .

* « .. وقال زوجها وكان يدلك أسنانه بمسواك »[١].

* « .. وتستلقى على بطنها وتقول : دلِّكْ لى ظهرى . أشمر عن ساعدى، أدلك ظهرها بحماس ورضا »[٢].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (دلك) :**

١ – الحركة. ٢ – الموضعية.

٣ – الاحتكاك. ٤ – تنوع المقصد من هذه الحركة.

* * * * *

٤ – م س س (مَسَّ : يمسّ)

تدور دلالة مادة الفعل (مسَّ) فى القديم حول معنى اللمس ؛ جاء فى اللسان : « مَسِسْتُهُ، بالكسر ، أَمَسُّه مَسا ومسيسًا : لمسته ، هذه اللغة الفصيحة ، ومَسَسْتُهُ، بالفتح ، أَمُسُّهُ، بالضم لغة »[٣].

واستعير للجماع لأنه لون من اللمس ؛ كما فى قول الله تعالى : ﴿**ولم يمسسنى بشرٌ ولم أكُ بغيًّا**﴾[٤].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته الحركية القديمة، حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية موضعية بمعنى اللمس الخفيف، واستعماله فى مجال الدلالة الحركية الحسية قليل؛ فى حين شاع استعماله مجازاً بدلالات تدور حول معنى الإصابة والنيل من الشىء، أو استعماله بمعنى محاولة الاعتداء والعدوان.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث (مَسَّ، مسَّتْ، تماسَّتْ، يمسّ) ، ومما ورد من تلك الصور فى سياقات العربية المعاصرة بدلالة حسية.

* « مَسّنى بيده ، فى شوق غالب .. »[٥].

* « ولم ينتظر موافقته فبسط منديله حتى تماست الحافتان ... »[٦].

ومما ورد من صور الفعل بدلالات مجازية يمكن ملاحظته فى سياقات العربية المعاصرة التالية :

---

(١) قلب الليل .– ص ٢٧.
(٢) حكايات حارتنا .– ص ٧.
(٣) لسان العرب : مادة (م س س).
(٤) مريم / ٢٠.
(٥) قلب الليل .– ص ٢٠.
(٦) عصر الحب .– ص ٣٢.

أ – **بمعنى أصاب الشىء ونال منه** ؛ كما فى :

* « ليس كذلك من مست النار المقدسة قلوبهم . . »(١) .

* « تذكرتها على الفور . مسنى إحساس بالغضب »(٢) .

* « بعد ساعتين . . وقد مس التعب فريقًا من الشياطين (٣) .

ب – **بمعنى محاولة الاعتداء والعدوان** ؛ كما فى :

* « استعدادها للدفاع حتى الموت عن هذه الحدود لو مستها دولة مجاورة »(٤) .

* « والصهيونية عندهم فى السماء وفى سواد عيونهم ، وهى حرم لا يُمَسُّ »(٥) .

– أهم الملامح الدلالية للفعل (مَسَّ) :

١ – الحركة .　　٢ – الموضعية .

٣ – الاحتكاك الخفيف .　　٤ – الضعف والهدوء .

٥ – المودة والمحبة .

* * * * *

٥ – م ر غ (تمرّغ : يتمرّغ)

أثبتت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية الموضعية للفعل (تمرغ) بمعنى مَعك الشىء فى التراب ؛ جاء فى اللسان : « ومَرَّغه فى التراب تمريغًا فتمرغ أى معكه فتمعك . . والاسم المَراغة، والموضع مُتمرَّغ ومَراغ ومراغة ، وفى صفة الجنة : مَراغ دوابها المسك »(٦) .

وامتدت هذه الدلالة للفعل إلى العربية المعاصرة حيث يرد الفعل فى سياقاتها بدلالة حركية موضعية غير منتظمة بمعنى تقلب الجسم فى التراب وربما كان غير طاهر أو نظيف، وحركة التمرغ تصدر من الإنسان وغيره من الحيوانات، وهى حركة ذاتية حين يستعمل الفعل لازمًا (تمرغ، وحين يستعمل متعديًا (مرَغ) تكون الحركة غير ذاتية لأنها تمت بمؤثر (بفاعل) خارجى غير الجسم المتحرك. ويستعار الفعل لدلالات مجازية لمعانى مذمومة مثل التدنى الأخلاقى وما نحو ذلك من معان.

---

(١) حضرة المحترم .– ص ١٠ .　　(٢) أبناء النهر .– ص ٣٢ .

(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ٢٧٦ .　　(٤) الزعيم . –ص ١٠٨ .

(٥) الغد المشتعل . –ص ٧ ، ٨ .　　(٦) لسان العرب : مادة (م ر غ) .

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث (تمرغتْ، يُمرَّغ، يتمرغ، يتمرغون ، تتمرغ ، تمرّغ).

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - الدلالة الحركية الحسية (تقلب الجسم فى التراب) ؛ كما فى :

* « والعيال تتزاحم وتتصارع يلقون بأنفسهم على هذه الحبات فى الأرض ويتمرغون لاستخلاصها من التراب . . »[١].

* « العيال والمعيز والكلاب يلعبون ويتقافزون ويتمرغون فى الوساخة »[٢].

* « أننى أصفع ، أضرب ، أركل بالأقدام، والقى إلى الأرض، ويداس على جسدى ويمرغ به فى التراب . . »[٣].

٢ - دلالات مجازية تدور كلها حول التدنى والانحطاط ؛ كما فى :

* « الشاعر ورجل الدين لهما مهمة واحدة ، وهى إعادة الإيمان بالله إلى القلوب التى تمرغت فى المادية »[٤].

* « يتمرغ متلذذاً وهو يدندن بأغنية أندلسية ثم يهب واقفاً ، يظلل عينيه »[٥].

* « أفى مثل هذا الوقت تهوى زوجتى إلى الحضيض وتتمرغ فى الأوحال !! »[٦].

* « ذكريات الأسرة التى هبطت من المساء لتتمرغ أخيراً فى الوحل . . »[٧].

* « . . إنك تمرغ ذكرى الناجى والسمرى والشوبكشى فى التراب . . »[٨].

* « . . . لماذا تؤثر أن تتمرغ فى التراب ! ولا تلتمس فى الظلام هذا القبس الذى أضاء الله فى داخلك! . . »[٩].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (تمرغ) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - الاحتكاك. ٤ - ارتباطها بالتراب والأرض.

---

(١) قدر الغرف المقبضة .- ص ١٧.

(٢) المرجع السابق .- ص ١١٤ .

(٣) ليل آخر .- ص ٢١ .

(٤) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى .- ص ١٢٤ .

(٥) رسائل قاضى اشبيليه .- ص ٢٤ .

(٦) الظل الأسود .- ص ٧٢ .

(٧) الحرافيش .- ص ٤٦١ .

(٨) المرجع السابق .- ص ٢٠٧ .

(٩) الكرنك .- ص ٣٢ .

جدول التحليل التكوينى لأفعال الحركة الموضعية الاحتكاكية :

م	الفعل / الملامح الدلالية	حكَّ	دعك	دلَّك	مَسَّ	مرَّغ
١	الحركة	+	+	+	+	+
٢	الموضعية	+	+	+	+	+
٣	الاحتكاكية	+	+	+	+	+
٤	القوة	+	–	–	–	–
٥	الضعف والهدوء	–	–	–	+	–
٦	الارتباط بالتراب	–	–	–	–	+

- **أهم العلاقات الدلالية بين أفعال المجموعة :**

الترادف بين : (دعك ، دلك).

(ج) مجموعة أفعال الحركة الموضعية الترددية

تشترك افعال هذه المجموعة فى الملامح الدلالية : (الحركة ، الموضعية ، الترددية) ، وتاتى بقية الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين افعال المجموعة وتشتمل هذه المجموعة على ثلاثة عشر فعلاً رتبت هجائيًا - حسب موادها - كما يلى :

م	المـــادة	الفعــــل
١	خ ل ل	(تخلخل : يتخلخل)
٢	ر ج ح	(تأرجح : يتأرجح)
٣	ر ع ش	(ارتعش : يرتعش)
٤	ر ع د	(ارتعد : يرتعد)
٥	ر ف ف	(رفرف : يرفرف)
٦	ر ق ص	(رقص : يرقص)
٧	ر ق ق	(ترقرق : يترقرق)
٨	ر ن ح	(ترنح : يترنح)
٩	ز ل ل	(زلزل : يزلزل)
١٠	م ل ل	(تململ : يتململ)
١١	ن ف ض	(انتفض : ينتفض)
١٢	هـ ز ز	(هَزَّ : يهزّ)
١٣	هـ ف ف	(هفهف : يهفهف)

١ - خ ل ل (تخلخل : يتخلخل)

أثبتت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية لمادة الفعل (تخلخل) بمعنى النفاذ ؛ جاء فى اللسان : « وتَخلَّل الشيء أي نفذ ...، وعسكرٌ خَال ومتخلخل : غير متضام كأن فيه منافذ »[١].

وإلى هذه الدلالة تعود دلالة الفعل (تخلخل) فى المعاصر، حيث تشير سياقات العربية المعاصرة إلى وقوع الفعل فى مجال الحركات الترددية بمعنى التحرك لأجزاء الشيء حتى يحدث بينها فجوات، وقد يستعار لمعنى الضعف، وشواهد هذا الفعل فى العربية المعاصرة قليلة.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع الدراسة : (تخلخل ، يخلخل). وتظهر دلالات تلك الصور من العرض التالى :

- **معنى الحركة الحسية (الاضطراب الحسى) حتى تحدث فجوات بين أجزاء الشيء الواحد**، ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* « اندفع الناس ثم لم يلبثوا أن تماسكوا وتوقفوا – تخلخل الناس فصرخ فيهم الضابط وأسرع إليهم »[٢].

- **معنى الضعف (معنويًا)** ؛ ويظهر فى الشاهد التالى :

* « أصوات مرتفعة جداً ، متوترة بين الحكمة والبدائية، ومن بينها صوت قريب قوى خشن لم يخلخله الكبر »[٣].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (تخلخل) :**

١ – الحركة . ٢ – الموضعية. ٣ – تحرك أجزاء الشيء.

* * * * *

٢ - ر ج ح (تأرجح : يتأرجح)

سجلت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية الموضعية للفعل بمعنى الاهتزاز والتذبذب، فهو من قبيل الحركات الترددية ؛ جاء فى اللسان : « والترجح : التذبذب بين شيئين عام فى كل ما يشبهه »[٤].

---

(١) لسان العرب : مادة (خ ل ل) .
(٢) ديروط الشريف .– ص ٣٤.
(٣) حضرة المحترم .– ص ١١.
(٤) لسان العرب : مادة (ر ج ح).

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة، ووروده فى سياقات العربية المعاصرة قليل ومقصور على الصيغة (تفعّل) دون غيرها من صيغ هذا الفعل للتعبير عن الدلالة الحركية الحسية (التمايل والاهتزاز) . وشواهد هذا الفعل فى مجال الحركات المعنوية كثيرة بالمقارنة بشواهده فى مجال الحركات الحسية ؛ ويمكن الوقوف على تلك السمات الدلالية لهذا الفعل من خلال السياقات التالية :

* « كان المشهد حوله أسطوريًا ، وهو يتارجح مرتفعًا فوق جمله بجوار المهندس ماريو الذى يتارجح فوق جمله أيضًا »[١] .
* « ويتأرجح حبل المشنقة فوق رأسه »[٢] .

ويستعار الفعل (تأرجح) للتعبير عن الحيرة والشك والتردد المعنوى بين أمرين؛ كما فى :

* « وإياسو يعترف أنه فى بعض الأحيان يتأرجح بين الشك واليقين »[٣] .
* « ويتأرجح فى الفكرة بين الحق والباطل »[٤] .

ومما يستعار له الفعل (تأرجح) دلالة الضعف وعدم الاستقرار ؛ كما فى :

* « .. قد تحفظ له كرسى الوزارة الذى تأرجح تحته بشدة ... »[٥] .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (تأرجح) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - التذبذب والاهتزاز وعدم الاستقرار. ٤ - الضعف فى الحركة حسيًا ومعنويًا.

* * * * *

٣ - ر ع ش (ارتعش : يرتعش)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (ارتعش) بمعنى ارتعد وارتجف[٦] . وتشير سياقات العربية المعاصرة إلى وقوع الفعل فى مجال الحركات الموضعية الترددية، ويستعمل بنفس دلالته القديمة (ارتجف وارتعد) ، وهى حركة اهتزازية فى قوة وسرعة، وتقع من الإنسان عند الخوف أو التعرض لبرد شديد، أو مرض عارض أو داء مزمن أو المفاجأة.. وما إلى ذلك من دوافع تؤدى إلى هذه الحركة. واقتصرت العربية المعاصرة على استخدام الصيغة

---

(١) فساد الأمكنة .- ص ١٥١ .
(٢) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .- ص ١٠ .
(٣) الظل الأسود . - ص ١٩٣ .
(٤) كيف تتخلص من عيوبك النفسية .- ص ٤٧ .
(٥) كيف اغتلنا السادات .- ص١٥٤ .
(٦) لسان العرب : مادة (ر ع ش).

(افتعل) للدلالة الحركية الحسية من بين صيغ هذا الفعل . ورغم كثرة شواهدها فى العربية المعاصرة إلا أن جميعها جاء بنفس الدلالة الحركية الحسية (ارتجف وارتعد) ، والمتنوع هو دافع مع هذه الحركة . وتظهر هذه السمات من خلال تأمل حركة الفعل فى السياقات التالية :

* « فاختلج جفناه وارتعشت يده »[١].

* « .. ضلفة الشباك ترتعش بهبة من أنفاس الشتاء الباردة »[٢].

* « .. كان قلبه يرتجف خوفًا ، وجسده يرتعش برغم ثقل الملابس التى يلبسها »[٣].

* « يده التى كانت عندئذ ترتعش على مقبض الباب دون أن تقوى على فتحه »[٤].

ويلاحظ من السياقات السابقة أن الفعل (ارتعش) أسند للإنسان وغيره مما يظهر عمومية هذه الحركة، وأنها لا تخص الإنسان وحده، بل تقع من الحيوان والجماد.

- أهم الملامح الدلالية للفعل (ارتعش) :

١ - الحركة.   ٢ - الموضعية.

٣ - الترددية والاهتزاز.   ٤ - القوة.

٥ - تأتى تعبيراً عن المرض أو البرد الشديد.

* * * * *

٤ - ر ع د (ارتعد : يرتعد)

حددت المعجمات فى القديم دلالة مادة الفعل (ارتعد) بأنها الانتفاض والاضطراب؛ جاء فى اللسان : « الرِّعْدَةُ : النَافضُ يكون من الفزع وغيره »[٥].

وتمتد هذه الدلالة إلى العربية المعاصرة ، فيرد الفعل (ارتعد) فى مجال الحركات الموضعية الترددية ، ويدور استعماله حول معنى اضطراب الشىء واهتزازه بشدة كرد فعل لبرد شديد أو صدمة مفاجئة ؛ كما يظهر من الشواهد التالية :

* « ارتعدت فرائص تفرى وساد الشحوب وجهه »[٦].

* « ارتعد لسماع صوت طارئ ، ثم رأى باب الحجرة وهو يفتح فى هدوء »[٧].

---

(١) الحرافيش . - ص ١٧٥ .   (٢) المرجع السابق . - ص ٣٣ .

(٣) حكاية جاد الله .- ص ١٠ .   (٤) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٧٣ .

(٥) لسان العرب : مادة (ر ع د).   (٦) الظل الأسود .- ص ١٥٠ .   (٧) الجريمة .- ص ٥٣ .

* « يهتز شاربه ، تنكمش شفتاه وكأن صقيعًا قد لدغه يرتعد جسده »[١].

* « فهمست وقد ارتعدت شفتها الصغيرة ، وغام وجهها »[٢].

ويلاحظ من السياقات السابقة اقتصار ورود الفعل على صيغة (افتعل) وانها تسند للإنسان فى الأعم الأغلب – أو للحيوان قياسًا ، ولا تصدر من النبات أو الجماد، وشاع استعارة الفعل (ارتعد) للتعبير عن معنى الخوف حين يسند الفعل إلى ما لا يتأتى منه هذه الحركة حسيًّا ؛ كما فى :

* « فإذا كنا ننشر ما يحلو لنا من شائعات فلا خوف من عقوبة القذف فإن صحافتهم الأمريكية والأوربية ، ترتعد من مجرد احتمال نشرها اتهامًا بلا دليل »[٣].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (ارتعد) :**

١ – الحركة.　　٢ – الموضعية.

٣ – القوة.　　٤ – الترددية.

* * * * *

٥ - ر ف ف (رفرف : يرفرف)

تشير المعجمات إلى الأصل الحسى لدلالة الفعل (رفرف) أنه تحريك الطائر جناحيه فى الهواء ؛ جاء فى اللسان : « والرفرفة : تحريك الطائر جناحيه وهو فى الهواء، فلا يبرح مكانه. ابن سيده: رَفّ الطائر ورفرف : حرك جناحيه فى الهواء »[٤].

ثم أطلق على حركة الأشياء الخفيفة التى تثنى وتعطف فى الهواء فى موضعها؛ قال ابن منظور : « وكل ما فضل من شيء وثنى وعطف فهو رَفْرَف »[٥].

وتمتد هذه الدلالة الحركية للفعل إلى العربية المعاصرة، حيث يرد الفعل فى سياقاتها فى مجال الحركات الموضعية الترددية ، ويدور استعماله حول معنى حركة الأشياء الخفيفة بفعل الهواء، ولا تصدر حركة الرفرفة إلا من جسم تقبل مادته المرونة والليونة اللازمة لحدوث هذه الحركة؛ مثل بعض أجزاء النبات، وبعض الجمادات كالقماش. وعند الطيور نجد ان الجناحين

---

(١) لعبة التشابه .– ص ٥٠.　　(٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ٢٢٧.

(٣) أخبار اليوم س ٥٠ ع ٢٥٦٤ (٢٥/١٢/٩٣) .– ص ٨.

(٤)، (٥) لسان العرب : مادة (ر ف ف).

مؤهلان لهذه الحركة، وواضح من السياقات التى وردت بها المادة ان من السمات المهمة لهذه الحركة؛ سمة البيئة (وسط الحركة) فلابد من حدوث تلك الحركة فى الفضاء حيث الهواء مصدر القوة اللازمة لحدوث حركة الرفرفة، ويلزم لذلك ارتفاع الجسم المتحرك عن الأرض، ولعل هذا المعنى هو الذى مهدت لبعض الدلالات المجازية لهذا الفعل، مثل دلالة الزهو والرفعة، أيضًا سمة الترددية فى هذه الحركة مهدت الطريق لدلالة وجود الشىء متجددًا مستمرًا يشعر بالحيوية بعيدًا عن الجمود؛ مثل ترفّ على شفتى ابتسامة. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل : (رَفَّ، رفرف، يرفّ، يرفرف) . وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - الدلالة الحسية : دلالة حركة الأشياء الخفيفة بفعل الهواء ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « ... رأى الأعلام ترفرف فى أعالى الدكاكين والأسطح »[١].
* « الأعلام ترفرف فوق الدكاكين »[٢].
* « .. أو غصن جاف يرفرف على أعلاه قطعة صغيرة من القماش »[٣].
* « .. الجناحان يرفان .. فيعلو .. »[٤].

٢ - الدلالة المعنوية : دلالة الرفعة والزهو ؛ كما فى :

* « .. أنثره فى مقدم موكبك المجلو يَرفُّ قطوفًا وفراديس »[٥].

٣ - دلالة تجدد الشىء واستمراره بما يشعر بالحيوية (معنوى) ؛ كما فى :

* « .. رفت على شفتيه ظلال ابتسامة »[٦].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (رفرف) :

١ - الحركة. ٢- الموضعية.

٣ - خاصة بالأجسام اللينة المرنة. ٤ - التردد والاهتزاز.

٥ - الهواء مصدر الطاقة اللازمة لإنجاز هذه الحركة.

* * * * *

---

(١) الحرافيش .- ص ٨٧.
(٢) حكايات حارتنا .- ص ٢٨.
(٣) فساد الأمكنة .- ص ١٥٤.
(٤) لغة من دم العاشقين .- ص ٣٨.
(٥) المرجع السابق .- ص ٢٦.
(٦) الزعيم .- ص ٥٦.

٦ - ر ق ص (رقص : يرقص) .

سجلت المعجمات الدلالة الحركية للفعل (رقص) فى القديم؛ جاء فى اللسان :« والرقص فى اللغة الارتفاع والانخفاض، وقد أرقص القوم فى سيرهم إذا كانوا يرتفعون وينخفضون »[١] .

وقد تطورت هذه الحركة فى الحياة المعاصرة وأصبحت فنًّا من الفنون، وكان لذلك صدى واضح على ألفاظ اللغة المعبرة عن هذه الحركة ؛ فتفيد سياقات العربية المعاصرة أن الفعل (رقص) يقع ضمن الحركات المركبة، حيث يشترك فى أدائها أكثر من عضو وبأكثر من نوع من الحركة ففيها التنقل والمشى الخفيف، وفيها اهتزاز منتصف الجسم وما جاوره، وفيها الثنى والمد لأطراف الجسم، وفيها الارتفاع والانخفاض، وقد تأخذ دلالة خاصة للدلالة على الرقص المقنن فنيًّا عند المحترفين له، وقد يصاحب حركة الرقص موسيقى أو غناء أو كلاهما لضبط الأداء الحركى للرقص. وتصدر حركة الرقص – فى الأصل – من الإنسان ، وهى فرع فى غيره كالحيوانات مثلاً . وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(رقص ، يرقص ، ترقص ، يتراقص ...).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - دلالة تحريك الجسم بتفكك وخلاعة ؛ كما فى :

* « يبيعك السمك والكلام ، ويرقص متهتكًا فى الزفّة »[٢] .
* « عندما أراك ترقصين لى وتظهرين السعادة للقائى أشعر أنك أبعد نظرًا »[٣] .
* « .. وأخذ الحماس عطوة بك .. وأخذ يرقص على الأنغام فى متعة »[٤] .

وفاعل حركة الرقص فى الشواهد الثلاثة السابقة هو الإنسان ، وقد تصدر حركة الرقص من غير الإنسان ، وتكون ذاتية أيضًا مثل حدوثها من الحيوان ؛ كما فى :

* « .. فى النهار زغردت عجوز فى القرية عندما رأت « عِرْسة » ترقص مع وليفها »[٥] .
* « وهو يرى « لكى » ، و« توسكا »[*] وذريتهما يتراقصون حوله، ويتشممون سرواله »[٦] .

٢ - دلالة تحرك الشىء (الجماد) حركة شبيهة برقص الأحياء بفعل قوة أخرى أحدثت حركة الرقص فى الجماد ، فالحركة هنا غير ذاتية ؛ كما فى :

---

(١) لسان العرب : مادة (ر ق ص).
(٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ٤٦ .
(٣) رحلة إلى الله .– ص ١٢١.
(٤) المرجع السابق . – ص ١٢٨ .
(٥) أبناء النهر .– ص ٣٩ .
(*) لكى، وتوسكا اسمان لكلبى حراسة كما بينت الرواية.
(٦) رحلة إلى الله .– ص ٥ .

* « وخصلات شعرها المموج الخشن ترقص فى تيار النسيم الجاف »(١).

٣ - دلالات مجازية :

حين يسند الفعل (رقص) إلى المعنويات وما لا يتأتى منه حركة الرقص الحسى، يأخذ الفعل دلالات مجازية متنوعة؛ أهمها : الطرب ، والفرح والبهجة، وقد يستخدم كلغة جسدية Body Langauge للتعبير عن الموافقة والتأييد .

أ - دلالة البهجة والفرح :

لما ارتبط الرقص الحسى بالفرح والبهجة، استعيرت حركة الرقص للتعبير عن سببها؛ وهو الفرح ؛ كما فى الشاهدين التاليين :

* « الفرحة ترقص فى القلوب ، والنشوة تشتعل فى النفوس »(٢).

* « وأشرق وجهه بالسعادة ، كما رقص قلبه من الفرحة »(٣).

ب - دلالة الموافقة والتأييد ؛ كما فى :

* « فى مجلس الشعب المصرى، رقص بعض النواب وهزوا الوسط »(٤).

والرقص هنا فى هذا الشاهد بمعنى التأييد الأجوف المشوب بفساد سياسى.

- أهم الملامح الدلالية للفعل (رقص) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - الترددية. ٤ - مصاحبة الحركة لمشاعر البهجة والفرح.

* * * * *

٧ - رق ق (ترقرق : يترقرق)

أثبتت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية الحسية للفعل (ترقرق) بمعنى حركة الشيء بسهولة ذهابًا ومجيئًا ؛ جاء فى اللسان : «وترقرق : جرى جَرْيًا سهلاً. وترقرق الشيء: تلألأ أى جاء وذهب. ورقرقت الماء فترقرق، أى جاء وذهب، وكذلك الدمع إذا دار فى الحِمْلاق »(٥).

وبنفس هذه الدلالة يرد الفعل فى العربية المعاصرة؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقين التاليين :

---

(١) حضرة المحترم. - ص ١٦. (٢) حكاية حارتنا .- ص ٣٩.
(٣) حكاية جاد الله .- ص ١١. (٤) مذبحة الأبرياء .- ص ١٦.
(٥) لسان العرب : مادة (ر ق ق).

* « ترقرقت الدموع فى عينى « جاد الله » لكنه مسحها فى عنف »[١].

* « .. وتفتح ذراعيها فى ترحاب ، ثم تحتضننا عندما تموت، وترقرقت الدموع فى عينيها »[٢].

- **أهم الملامح الدلالية :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - الترددية . ٤ - سهولة الحركة.

٥ - خاص بالسوائل (الدمع).

* * * * *

٨ - ر ن ح (تَرنَّحَ : يترنَّحُ)

يقع الفعل (ترنح) فى مجال الحركات الموضعية البطيئة والضعيفة، ويستعمل فى القديم والمعاصر على السواء، ودلالته العامة تدور حول معنى التمايل بسبب الضعف أو السكر أو الفرح والطرب[٣] .. وما إلى ذلك من دوافع تؤدى إلى هذه الحركة، وتعد هذه الحركة من الحركات العامة وإن كان ورودها من الإنسان أكثر ؛ ،يمكن ملاحظة هذه السمات من خلال السياقات التالية :

* « وترنحت إصبعه بين زر الدور الأرضى والزر السادس »[٤].

* « .. يجب على الممثل المطعون ألا يسقط فى التو، وإنما ينبغى أن يترنح لحظة »[٥].

* « .. يا هذا ، مالك تترنح مثل السكير الخائر »[٦].

* « قام .. وهو يترنح طربًا »[٧].

وملمح الضعف فى هذه الحركة مهد لاستخدامها مجازيًا بمعنى الضعف المعنوى.

* « أصبح العديد من الشركات الإيطالية الشهيرة تترنح تحت وطأة التضخم »[٨].

* « كان نظام الخلافة يترنح ترنح السكران الفاقد الوعى »[٩].

---

(١) حكاية جاد الله .- ص ٤٨ .
(٢) المرجع السابق .- ص ١٧٦ .
(٣) لسان العرب : مادة (ر ن ح).
(٤) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٣٣٩ .
(٥) أسس الإخراج المسرحى .-ص ٩٦ .
(٦) غيلان الدمشقى أو قدر الله .- ص ١١ .
(٧) الزمن الوغد .- ص ٣٤ .
(٨) أخبار اليوم س ٤٩، ع ٢٤٦٣ (١٨ / ١ / ٩٢) .- ص ٦.
(٩) سر تأخر العرب والمسلمين .- ص ٨.

- - أهم الملامح الدلالية للفعل (ترنح) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - الترددية. ٤ - الضعف.

* * * * *

٩ - ز ل ل (زلزل : يزلزل)

سجلت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية لمادة الفعل (زلزل) بمعنى الحركة العظيمة والإزعاج الشديد، ومنه زلزلة الأرض [١]. وفى القرآن الكريم : ﴿ **إذا زلزلت الأرض زلزالها** ﴾[٢].

ولا يخرج الفعل فى سياقات العربية المعاصرة عن دلالته القديمة حيث يدور معناه فيها حول دلالة الاضطراب بشدة، ويعتبر ملمح القوة أهم ملمح يميز دلالة هذا الفعل، وورد الفعل (زلزل) قليلاً بمعناه الحسى، وكثيراً بدلالاته المجازية.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (زَلْزَل - زَلْزَلَتْ - زُلزِلَ - تزلزلنى - يتزلزل - زلْزِلْ). وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - **دلالة الاضطراب بشدة** ؛ الدلالة العامة للفعل ، وإليها تعود الدلالات الأخرى (الحسية والمعنوية) بصلة تجمع بينهما دلاليًا ؛ وتظهر هذه الدلالة فى السياقين التاليين :

* « ونزلت الصاعقة على حصون الأعداء تدميراً وأسراً حتى زلزلت موقعه »[٣].
* « وانتفض كل لحظة .. كل يوم انتفض .. زلزِلْ الرُبى والضيافى »[٤].

٢ - **دلالات مجازية** :

حين يسند الفعل (زلزل) إلى ما لا يتأتى منه حركة الاضطراب بشدة حسيًا يأخذ الفعل دلالات مجازية يجمعها بالأصل الحسى للفعل ملمح القوة والشدة، أو الأثر الناتج عن فعل الزلزال من تدمير أو خوف أو ضعف ، وذلك على نحو ما يظهر من العرض التالى :

أ - **دلالة الضعف المعنوى** ؛ كما فى :

---

(١) لسان العرب : مادة (ز ل ل). (٢) الزلزلة / ١.

(٣) الأهرام س ١١٩ ع ٣٩٦٨٣ (٩٥/٧/٣١) .- ص ١٣. (٤) عودة العمر .- ص ١٤٧.

* « كانت قد حزمت أمرها على نسيانه وتجاهله إلى الأبد .. لكن كلماته زلزلت حزمها وإصرارها »(١).

* « زُلْزِلَ آل الناجى لمصرع عميدهم ، وعدوا ذلك نهاية من نهايات الهوان المقدر عليهم »(٢).

* « إن دموعك يا أبى تزلزلنى »(٣).

ب – دلالة الخوف ؛ كما فى :

* « كان قلبها يرجف ويتزلزل فى كل مرة يدخل عليها مخدعها »(٤).

ج – قوة التأثر ؛ ووردت هذه الدلالة بكثرة فى سياقات العربية المعاصرة ؛ كما فى :

* « واعترف بأن اللون النحاسى الغامق القديم كان جزءاً لا يتجزأ من الصورة التى زلزلت أركان حياتى »(٥).

* « وذهب مع الأهل والأقارب لدفنه ، وعندما حانت لحظة إدخاله القبر وإهالة التراب على وجهه هزّه هذا المنظر هزًّا عنيفًا وزلزل كيانه وجعله يفيق من غفوته »(٦).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (زلزل) :

١ – الحركة. ٢ – الموضعية ، فهى حركة فى المكان.

٣ – القوة والشدة. ٤ – كثرة دلالاته المعنوية ، وقلة دلالاته الحسية.

* * * * *

١٠ – م ل ل (تململ : يتململ)

أثبتت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية الحسية للصيغة الصرفية (تململ) بمعنى التقلب وتحريك الجسم حركة موضعية ؛ جاء فى اللسان : « إذا نبا بالرجل مضجعه من غم أو صب قيل : قد تململ ، وهو تقلبه على فراشه، قال : وتململه، وهو جالس أن يتوكأ مرة على هذا الشق ، ومرة على ذلك »(٧).

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة ؛ حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية موضعية بمعنى تقلب الجسم على الفراش من ضيق وألم ونحو ذلك . ومن الصور

(١) رجال وذئاب .– ص ٢٣٧. (٢) الحرافيش .– ص ٢٦٣.
(٣) رجال وذئاب .– ص ١٣٢. (٤) الزمن الآخر .– ص ٨١.
(٥) قلب الليل .– ص ٨١. (٦) رسالة من غريق .– ص ٢٠.
(٧) لسان العرب : مادة (م ل ل).

الصرفية التى وردت بهذه الدلالة الصورتان : (تململ ، تململتُ) ؛ كما فى :

* « .. وتململ فى فراشه ، وبدا له أن النوم يجافيه والخواطر تلح عليه »[١].

وقد تكون حركة التململ من وضع الجلوس أو الوقوف بتحريك الجسم فى اتجاهات مختلفة تعبيراً عن الضيق أو الضجر والألم ؛ كما فى :

* « .. تململ عادل فى جلسته ، ثم قام »[٢].

* « تململتُ فى حرج وغمغمت .. »[٣].

* « لكن الخفر التابع كان فى موقفه يتململ ، ثم يتنحنح .. »[٤].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (تململ) :

١ – الحركة. ٢ – الاضطراب وتغيير الاتجاه.

٣ – الحركة موضعية.

٤ – يصاحب الحركة شعور ما بالألم أو الضيق أو التوتر .. إلخ.

٥ – قلة استعمال الفعل ومادته فى العربية المعاصرة.

* * * * *

١١ – ن ف ض (انتفض : ينتفض)

تدور دلالة مادة الفعل (نفض) فى القديم حول معنى تحريك الشىء وزعزعته، وربما كان المقصد من ذلك أن يسقط عن الشىء الغبار أو التراب ونحوه ؛ جاء فى اللسان : « نفضت الثوب والشجر وغيره أنفضه نفضًا إذا حركته لينتفض، والنفض أن تأخذ بيدك شيئًا فتنفضه تزعزعه وتترتره وتنفض التراب عنه »[٥].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية موضعية بمعنى تحريك الشىء وهزه بشدة ليزول ويسقط عنه الغبار ونحوه مما لا يُرغب فى وجوده عليه، وهذه الدلالة تكون للفعل حين يستعمل متعديًا مع الصيغة الصرفية (نفض)، ويكون للفعل مطلق دلالة الاهتزاز حين يُستعمل لازمًا ويكون مع الصيغة (انتفض).

---

(١) الله فى الإنسان .– ص ١٨.

(٢) رجال وذئاب .– ص ١١٥.

(٣) المرجع السابق .– ص ٩١.

(٤) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ١٦.

(٥) لسان العرب : مادة (ن ف ض).

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (نَفَضَ، ينفُضُ، تنفض، انتفضَ ، انتفَضَتْ ، تنتفض) . ويمكن ملاحظة دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - دلالة هز الشىء وتحريكه ليسقط ما عليه من غبار ونحوه ؛ كما فى :

* « عندما قام بسرعة واستعاد توازنه مدت له يدها .. ونفض الماء من على معطفه الووتربروف »[١] .

* « ويملأ غلاية الشاى ثم ينحنى على كسر الحطب والخشب المكومة فى حفرة بين صخرتين فينفض عنها الرماد ويعيد تنسيقها داخل الحفرة »[٢] .

* « ثم برزت لها « طعمة » زوجة زنجر خادم الزريبة ، وهى تنفض التبن عن ثوبها الأسود بيد وتسوى طرحتها على شعرها المهوش باليد الأخرى »[٣] .

* « ولقد شاهدت فيلمًا عن المنصة .. ظهر فيه نائب الرئيس وهو ينفض عن نفسه التراب ويدفعه حراسه إلى خارج منطقة المنصة »[٤] .

٢ - دلالة اهتزاز الشىء بسرعة وقوة تعبيراً عن الفزع أو الانفعال الشديد والغضب ، ونحوه ؛ كما فى :

* « .. انتفض جسده من قمة رأسه إلى أخمص قدمه »[٥] .

* « إذن ألك اتصال بأحزاب شيوعية

انتفضت نبيلة فى غضب ، وقالت : أعوذ بالله »[٦] .

* « سعادة اللواء محسن ممتاز ؟!

جاء الصوت جاداً كل الجد فانتفض »[٧] .

* « واختفى شبح هارون من المئذنة فانتفض الشيخ وهو يغالب شعوراً عجيبًا بالخوف »[٨] .

* « هبت واقفة أمامه وهى تنتفض من الغيظ »[٩] .

---

(١) الزمن الآخر .- ص ٧٢ .
(٢) فساد الأمكنة .- ص ١٤٩ .
(٣) الماء العكر، مجمع الشياطين.- ص ١٣٢ .
(٤) كيف اغتلنا السادات .- ص ١٤٢ .
(٥) الظل الأسود .- ص ٧١ .
(٦) رحلة إلى الله .- ص ٧٩ .
(٧) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .-ص ٢٧٣ .
(٨) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٤٠ .
(٩) الزمن الوغد .- ص ١٤٩ .

٣ – **دلالة الشروع فى الفعل ، وشاع استخدام هذه الدلالة مع الماضى** ؛ كما فى :

* « فجأة انتفض الدكتور نور واقفًا فى صيحة رهيبة »(١).
* « وانتفض الرجل واقفًا وهو يقول : .... »(٢).
* « .. انتفض فجأة وجرى هاربًا وهو ينظر خلفه »(٣).

٤ – **دلالات مجازية ، يدور معظمها حول التحلل من الالتزام بشىء** ؛ كما يظهر فى التعبير: « نفض يده من ..... » ؛ كما فى :

* « نفض يده من أمر نسله الذى لا يحصى له عددًا .. »(٤).

– أهم الملامح الدلالية للفعل (نفض) :

١ – الحركة.		٢ – الموضعية.
٣ – الاهتزاز.		٤ – زوال شىء غير مرغوب فيه عن الشىء المنفوض.
٥ – عدم تحديد اتجاه الحركة.
٦ – يكون الفاعل خارجيًا فى الصيغة (نفض) ، وذاتيًا فى الصيغة (انتفض).
٧ – كثرة دلالته المعنوية.

* * * * *

١٢ – هـ ز ز (هَزَّ : يهزّ)

تدور دلالة الفعل (هَزَّ) فى القديم – حول معنى الاضطراب ؛ جاء فى اللسان : « الهزّ: تحريك الشىء كما تهز القناة فتضطرب وتهتز »(٥). ومنه فى القرآن الكريم : ﴿ **وهُزِّى إليك بجذع النخلة** ﴾(٦).

وتمتد هذه الدلالة الحركية القديمة للفعل إلى العربية المعاصرة ؛ حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية موضعية غير منتظمة ، فيها ذبذبة للجسم وشىء من الارتعاش. وتأتى حركة الهزّ مع الرأس كلغة جسدية للتعبير عن معان مقصودة ؛ مثل : القبول ، والرفض، والدهشة، والتعجب والحيرة .. وغير ذلك.

---

(١) نهارك سعيد .– ص ١٤.
(٢) رصيد الحياة جـ١ ، الكنز .– ص ٢٣.
(٣) رجال وشظايا .– ص ٣٠.
(٤) الناس فى كفر عسكر .– ص ٣٧.
(٥) لسان العرب : مادة (هـ ز ز).
(٦) مريم / ٢٥.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (هَزَّ ، هَزَّتْ– هَزَزْتُ، اهْتَزَّ ، اهتَزَّتْ، أَهُزُّ ، يَهُزُّ ، تَهُزُّ ، يَهْتَزُّ ، تَهْتَزُّ) . وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ – دلالة التحرك فى جهات مختلفة ؛ كما فى :

* « كان يحتضن الكلبة فى عشق ، والكلبة تهز ذيلها وكأنها تشكره »[١].

* « وضع إحدى ساقيه على الأخرى وراح يهزها »[٢].

* « تهتز أشجار النخيل . . »[٣].

٢ – دلالة الارتعاش ؛ كما فى :

* « اهتز جسده الطويل النحيل حتى أشفقت على بدلته الرثَّة أن تتمزق »[٤].

* « كان يتأمل ، وهو معلق فى الهواء المعتم ، بطن الراقصة ...، وهى تهتز جميعًا مرتعدة فى عدة صور متعاقبة »[٥].

٣ – للدلالة على حركة تعبيرية ، حيث تستخدم حركة الاهتزاز كلغة جسدية تتعدد معانيها ؛ وذلك على النحو التالى :

أ – للتعبير عن القبول ؛ كما فى :

* « إنك تفضل الذهاب إلى البيت. وقبل أن أهز رأسى بالإيجاب – تابع قائلاً . . »[٦].

ب – للتعبير عن الرفض ؛ كما فى :

* « ويسألنى إن كنت محتاجًا لشىء ، فأهز الدماغ نفيًا »[٧].

* «إذن لم تكونى تمتلكين ليلة الثانى من يونيو قفازاً مطاطيًا ؟

– المرأة الشابة تهز رأسها : لا »[٨].

ج – للتعبير عن الدهشة ؛ كما فى :

* «وقف مبهوراً للحظات ، ثم هز رأسه فى دهشة ، وعاد إلى الخلف »[٩].

---

(١) رحلة إلى الله .– ص ١٢١.
(٢) أبناء النهر .– ص ١٤ .
(٣) الأعمال الكاملة ، محمد إبراهيم أبو سنة .– ص ٢١١ .
(٤) قلب الليل .– ص ٤ .
(٥) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ٣٣٩.
(٦) الزعيم .– ص ٣٠ .
(٧) الناس فى كفر عسكر .– ص ١٢ .
(٨) الآلية .– ص ٤٩ .
(٩) رحلة إلى الله .– ص ١٦ .

* « وهز الحاج بهيج رأسه المشتعل شيبًا وهو يتأمل صاحبيه الشاعر والحلاق إذ يمضيان نحو الكوبرى وقد اشتبكت يداهما »(١).

د- للتعبير عن الحيرة ؛ كما فى :

* « لا عدوُ لى ! إنها هزيمة من الداخل فهز رأسه متحيرًا »(٢).

* « .. ثم بدا عليها التردد وعادت تهز رأسها فى قلق »(٣).

هـ- للتعبير عن الاستنكار ؛ كما فى :

* « فيهز الشيخ الصالح لحيته مستنكرًا السؤال »(٤).

و - للتعبير عن السخرية ؛ كما فى :

* « .. ثم يهز رأسه فى شيءٍ من السخرية والعجب »(٥).

ز - للتعبير عن الإجلال والاحترام ؛ كما فى :

* « تشبع الجو بروح المؤامرة ، وتضاعف قلقه . هَزَّ رأسه إعرابًا عن الاحترام »(٦).

٤ - دلالات مجازية :

أ - شدة التأثر والانفعال ؛ كما فى :

* « تجربة شخصية عنيفة.. هزتنى إلى الأعماق ، فرأيت من خلالها ما لم أكن أحلم أن أراه أبدًا »(٧).

* « .. يتولد هذا الشيء لدى الفنان من تجربة عميقة اهتز لها الواحد فى حياته الخاصة »(٨).

ب - التغير ؛ كما فى :

* « وعادت الحياة فى بريطانيا إلى ما كانت عليه فى السياسة والاقتصاد، وبقى البورصة لم يهتز لها رسم بيانى »(٩).

جـ- الضعف ؛ كما فى :

* « إن القيادة السياسية الإسرائيلية اهتزت ثقتها بالقيادة العسكرية الإسرائيلية »(١٠).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (هَـزَّ) :

١ - الحركة.	٢ - الموضعية.	٣ - الاهتزاز والترددية.

٤ - القوة.	٥ - معنى الاضطراب.

(١) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٦٤.	(٢) الحرافيش .- ص ١٦٢.
(٣) العمر لحظة .- ص ٩.	(٤) الماء العكر ، مجمع الشياطين . - ص ٧٧.
(٥) المرجع السابق . - ص ١٦٠.	(٦) حضرة المحترم . -ص ٣٠.
(٧) أغوار القدس.- ص ٧.	(٨) أسس الإخراج المسرحى .- ص ١٥.
(٩) الأهرام س ١١٩ ع ٣٩٦٧٣ (٢١/٧/٩٥) .- ص ٣٢. (١٠) المرجع السابق .- ص ٢٣<

١٣ - هـ ف فِ (هفهف : يهفهف)

تشير المعجمات فى القديم إلى أن حركة الأشياء الخفيفة مع الهواء حركة موضعية يطلق عليها الهفهفة ؛ جاء فى اللسان : « وثوب هفهاف هفهاف : يخف مع الريح »[١] .

وإلى هذه الدلالة تعود دلالة الفعل فى العربية المعاصرة ، حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية موضعية خفيفة للستائر والأشياء الهشة بفعل النسمات الهادئة ؛ كما فى :

* « وربما هفهفت الستائر على الشبابيك . . »[٢] .
* « يلسعها صقيع خفيف فترتدى معطفًا ثقيلاً تفضله وتظل متسمرة كتمثال الحرية يهفهف ثوبه . . . »[٣] .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (هفهف) :

١- الحركة . ٢ - الموضعية .

٣ - الاهتزاز والترددية . ٤- الهدوء .

٥ - النسيم هو مصدر الطاقة اللازمة لحدوث هذه الحركة .

* * * * *

---

(١) لسان العرب : مادة (هـ ف ف). (٢) قدر الغرف المقبضة .- ص ١٩ .

(٣) لعبة التشابه . -ص ٧١ .

جدول التحليل التكوينى لأفعال الحركة الموضعية الترددية :

م	الفعل / الملامح الدلالية	خلخل	تأرجح	ارتعش	رعد	رفرف	رقص	ترقرق	ترنح	زلزل	تململ	نفض	هز	هفهف
١	الحركة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
٢	الموضعية	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
٣	الترددية والاهتزاز	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
٤	القوة	–	–	±	–	–	–	–	–	+	–	–	+	–
٥	الضعف	–	–	–	–	–	–	+	+	+	–	–	–	+
٦	السرعة	–	–	+	+	–	–	–	–	+	–	–	–	–
٧	بسبب الهواء	–	–	–	+	+	–	–	–	–	–	–	–	+
٨	بسبب الضيق أو المرض	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–
٩	شعور الفرح	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–
١٠	تحرك أجزاء الشىء	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١١	خصوصيتها بحركة الدمع من العين	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–

أهم العلاقات الدلالية بين أفعال هذه المجموعة :

الترادف بين (ارتعش، اهتز، ارتعد) ، (رفرف – هفهف) .

الفصل الثانى

أ – المبحث الأول : أفعال الحركة الموضعية الخاصة بجارحة اليد .

ب – المبحث الثانى : أفعال الحركة الموضعية الخاصة بالرأس وما بها من أعضاء .

ج – المبحث الثالث : أفعال الحركة الموضعية المرتبطة بعضو القدم .

د – المبحث الرابع : أفعال الحركة الموضعية الخاصة ببيئة الماء .

(أ) مجموع أفعال الحركة الموضعية الخاصة بجارحة اليد

تشترك أفعال هذه المجموعة فى الملامح الدلالية : (الحركة ، الموضعية ، خصوصيتها بجارحة اليد) ، ثم تاتى بقية الملامح الدلالية الأخرى لتميز بين افعال المجموعة وتشتمل هذه المجموعة على تسعة وعشرين فعلاً رتبت هجائياً - حسب موادها - كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــــل
١	ب س ط	(بسط - يبسط)
٢	ج د ف	(جدف - يجدف)
٣	ج ذ ب	(جذب - يجذب)
٤	ح س س	(حسَّس - يحسِّس)
٥	ح ض ن	(احتضن - يحتضن)
٦	خ ن ق	(خنق - يخنق)
٧	ر ب ت	(ربت - يربت)
٨	ش ب ث	(تشبث - يتشبث)
٩	ش ب ك	(تشابك - يتشابك)
١٠	ش و ر	(أشار - يشير)
١١	ش ى ح	(أشاح - يشيح)
١٢	ص ف ع	(صفع - يصفع)
١٣	ص ف ق	(صفق - يصفق)
١٤	ض م م	(ضم - يضمُّ)
١٥	ط و ق	(طوَّق - يطوِّق)
١٦	ف ت ل	(فتل - يفتل)
١٧	ف ر ك	(فرك - يفرك)

م	المـــادة	الفعـــــل
١٨	ق ب ض	(قبض – يقبض)
١٩	ل ط م	(لطم – يلطم)
٢٠	ل ك ز	(لكز – يلكز)
٢١	ل ك م	(لكم – يلكم)
٢٢	ل م س	(لمس – يلمس)
٢٣	ل و ح	(لوّح – يلوّح)
٢٤	م د د	(مدَّ – يمدُّ)
٢٥	م س ح	(مسح – يمسح)
٢٦	م س ك	(أمسك – يمسك)
٢٧	هـ ر ش	(هرش – يهرش)
٢٨	و ك أ	(اتكأ – يتكئ)
٢٩	و ك ز	(وكز – يكز)

١ – ب س ط (بسط : يبسط)

تدور دلالة مادة الفعل (بسط) فى القديم حول معنى النشر والمدّ؛ جاء فى اللسان: «البسط: نقيض القبض..، وبسط الشىء: نشره، .. وبسط فلان يده..، مَدَّها»[١]. وفى القرآن الكريم ورد الفعل بمعنى المد؛ كما فى قوله تعالى: ﴿ **لَئِن بَسَطت إِلَيَّ يَدك لتقتلنى** ﴾[٢].

ويرد الفعل فى العربية المعاصرة بنفس دلالته فى القديم حيث يرد فى سياقات العربية المعاصرة بدلالة حركية تدور حول معنى المد والفتح والفرش، وفى الغالب يسند الفعل (بسط) إلى أعضاء جسم الإنسان، كما يلاحظ وجود مصاحبة لفظية مع جارحة اليد؛ فى مثل التعبير الشائع: (بسط يده)، كما تسند إلى الجماد فى بعض السياقات، ولا يمكن اعتبار حركة البسط ضمن الحركات الانتقالية؛ خاصة حين تسند إلى أعضاء جسم الإنسان؛

(١) لسان العرب : مادة (ب س ط) .　　(٢) المائدة / ٢٨ .

لاختفاء ملمح المسافة هنا، وإنما يغلب عليها وصف الحركة الموضعية؛ حتى فى الاستعمالات التى يظهر فيها ملمح المسافة، ولو بصورة ضعيفة؛ مثل : بسط جسراً من المطاط، بسط أمامه الرمال.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (بَسَطَ، بَسَطَتْ، يُبْسِطُ، تُبْسِطِ، أَبْسُطُ، يُبْسَطُ). وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - معنى المد ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياق التالى :

* « .. وقد بسطت ذراعيها قليلاً ، ترفرف فى إيماءة ترحيب تدهور لها قلبه »(١).

٢ - معنى الفتح ؛ ويظهر هـا المعنى فى السياقين التاليين :

* « ويبسط كفيه فى حيرة .. وتتبدى فى عينيه نظرة الملتاع »(٢).
* « يبسط راحتيه داعيًا اللهم صن لى قوتى وزدنى منها »(٣).

٣ - معنى الفرش والفرد ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « ومن باب الست نجف الذى بسط أمامه الرمل الأحمر »(٤).
* « وعندما جاء وقت الغذاء ، جلس كالآخرين .. حل عقدة منديله وبسطه »(٥).
* « ثمة وسيلة ، حبل طويل مثلاً، جسر من المطاط يُبسَطُ إلى هنا »(٦) .

وحين يسند الفعل (بسط) إلى المعنويات يكتسب دلالات مجازية : كالعرض للرأى، ومنح الحماية، والسيطرة ؛ كما فى الشواهد التالية :

* « وبدأ يبسط للقوم أدلته . . »(٧).
* « تتحدث فى النور، تبسط الرأى وتناقشه »(٨).
* « يبسط عليهم حمايته »(٩).
* « .. أبسط عليهم كل نفوذى »(١٠).

---

(١) الزمن الآخر .- ص ٧.
(٢) نهارك سعيد .- ص ٥٧.
(٣) الحرافيش .- ص ٨٨.
(٤) ليل آخر .- ص ١٢.
(٥) المرجع السابق .- ص ١٦٣.
(٦) المرجع السابق .- ص ١٢.
(٧) ديروط الشريف .- ص ٣٥.
(٨) الظل الأسود .- ص ٣٩.
(٩) رجال وذئاب .- ص ٣٤.
(١٠) ديروط الشريف .- ص ١٠٤.

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (بسط) :**

١ - الحركة .		٢ - الموضعية.

٣ - الاتجاه أفقى.

٤ - غالبًا ما يسند فعل البسط إلى أعضاء جسم الإنسان، وخاصة اليد.

* * * * *

٢ - ج د ف (جَدَّف - يجدف)

تشير المعجمات فى القديم إلى أن الأصل الحسى لدلالة الفعل (جدف) هى جدف الطائر بجناحيه؛ ومنه سمى مجداف السفينة[١].

و فى العربية المعاصرة اختفى إسناد الفعل إلى الطائر فى حين استمرت دلالة التجديف المرتبطة بالسفن والمراكب، حيث تشير سياقات العربية المعاصرة إلى ورود الفعل فى مجال الحركات المقيدة، فيرد بمعنى القيام بعملية التجديف على سطح المركب لتحريكها فى الماء، وهى حركة مركبة من حركات يؤديها الإنسان بكلتا يديه، وبجسده وما يحدث من حركة ترددية من الجزء الأعلى من الجسد بانحنائة إلى الأمام ثم إلى الخلف ثم تكرار ذلك ، وينتج عن ذلك حركة ذراعى التجديف بالمركب، والتى على أثرها يتحرك المركب فى الماء، ويظهر هذاا لمعنى فى السياق التالى :

* « وتوقف اندفاع المركب .. ولمحت قاربًا صغيرًا يقترب يحمل اثنين يجدفان به »[٢].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (جدف) :**

١ - الحركة.		٢ - الموضعية.

٣ - استخدام اليد فى إنجاز الحركة.

٤ - حركة مركبة.

٥ - تحريك مجدافى المركب فى الماء.

* * * * *

---

(١) لسان العرب : مادة (ج د ف)

(٢) الرصاصة لا تزال فى جيبى .- ص ٣٧.

٣ - ج ذ ب (جذب - يجذب)

تشير المعجمات فى القديم إلى ان اصل دلالة : «الجذب : مَدُّك الشيء»(١). ويلمح معنى الشد فى هذه الدلالة ؛ إذ مدُّ الشيء يتم بواسطة شده، وتتضح دلالة الشدّ من خلال عبارة اللسان التالية : «جذبه : حَوَّله عن موضعه، واجتذبه : استلبه»[٢].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة حيث تشير سياقات العربية المعاصرة إلى ان افعال مادة (جذب) تدور دلالاتها حول معنى الأخذ والشد بقوة لتحريك الشيء عن موضعه، وتتسم حركة الجذب بالقوة والسرعة، ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :.(جذب، جذبت، تجذب، تجتذب، يتجاذب)، وفيما يلى عرض لدلالات تلك الصور من خلال عرض السياقات التالية :

١ - **المعنى العام** : الأخذ والشد بقوة وسرعة ؛ على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « .. مَدَّ المأمور يده فجذب سيد من ياقته ثم صفعه ببطء»[٣].
* « .. وقبض على الحلقة المستديرة، جذب المجاديف، وزعها على أفراد الطاقم..»[٤].
* « .. توقف السائق قبالة منزل جاد الله، ثم أسرع بفتح باب السيارة وجذبه بسرعة، وساعده فى الوصول إلى الباب»[٥].

وقد تستند حركة الجذب إلى غير الإنسان؛ على نحو ما يظهر فى الشاهد التالى :

* « .. وعندما شعرت القطة بسقوط المنزل جذبت الرجل رب الأسرة من رجله وأخذت تموء، وقفزت إلى النافذة»[٦].

ويلاحظ فى هذا الشاهد أن حركة الجذب كانت تعبيراً عن الخوف وصدرت بصورة لا إرادية على خلاف حركات الجذب فى الشواهد التى سبقت هذا الشاهد، حيث كانت كلها قصدية لتحريك الشيء المجذوب عن موضعه، وظهر أنه حينما تسند حينما تسند حركة الجذب للإنسان فإن جارحة اليد هى القائمة بتنفيذ تلك الحركة.

وقد يتوسع فى معنى الجذب ليطلق على جذب الهواء، والضوء، كما يظهر من الشاهدين التاليين :

---

(١)، (٢) لسان العرب : مادة (ج ذ ب).
(٣) انكسار الحروف .- ص ٥٩.
(٤) المرجع السابق .- ص ٧٠.
(٥) حكاية جاد الله .- ص ١٢٨.
(٦) الأهرام .- س ١١٩ . ع ٣٩٦٨٩ (١٩٩٥/٧/٢١) .- ص ٣.

* «أشعل جاد الله سيجارته، وجذب منها نفسًا عميقًا»[١].

* «أو هو ماصة صواعق كالتى ترتفع فوق البنايات لتجتذب الصاعقة وتفسد أثرها»[٢].

٢ - دلالات معنوية :

وبإضافة ملامح دلالية من خلال السياقات المتنوعة التى وردت بها افعال هذه المادة تظهر هذه الدلالات المعنوية التالية :

أ - لفت الانتباه : حين يتميز شيء محدد او موقف معين، فيجد الإنسان نفسه مدفوعًا إليه يتأمله بالنظر المتانى المدقق، او بالتأمل العقلى المتدبر وكانه ضرب من الإغراء المعنوى؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* «أهلاً ببدر العمر روح الجمال، فجذب الأسماع بحلاوة صوته وحداثة سنه وعمت شهرته الحاضرين من منشدين ومدعوين»[٣].

* «تحت جنح الظلام، وبافتعال مشاجرة جذبت انظار رجال الشرطة المحيطين بالبيت، تسلل رأفت من حيث كان»[٤].

* «من أول نظرة جذبتنى زينب بحيويتها وملاحتها بوجهها الخمرى الرائق وقسماتها النامية فى حرية وعذوبة وجسمها القوى الرشيق»[٥].

ب - معنى تبادل الحديث فى ود ورغبة :

وتستخدم افعال هذه المادة فى الدلالة على تبادل الحديث الودود لقضاء وقت ممتع أو للتسلى؛ كما يظهر من الشواهد التالية :

* «وعاد يهز رأسه فى صمت وهو يرتشف الشاى وعادت تجاذبه أطراف الحديث»[٦].
* «أخذا يتجاذبان أطراف الحديث»[٧].

ج - معنى الإنقاذ والتخليص :

وهذا المعنى نتيجة واثر لحركة الجذب ، كما يتضح فى بعض سياقات العربية المعاصرة، على نحو ما يظهر فى الشاهد التالى :

---

(١) حكاية جاد الله . ص ٥٠.
(٢) نهارك سعيد .- ص ١٢٠.
(٣) قلب الليل .- ص ٤٩.
(٤) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .- ص ٢٨٦.
(٥) الكرنك .- ص ٨.
(٦) العمر لحظة .- ص ٤٩.
(٧) رجال وذئاب .- ص ٦٥.

* « ولم يبد على سعدية أنها تحاول أن تعرف شيئًا مما قال .. كانت مغرقة فى الحزن واليأس .. واستطردت نعمت تحاول أن تجذبها من هوة الأسى »[١].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (جذب) :**

١ - الحركة . ٢ - السرعة . ٣ - القوة .

٤ - الحركة مقيدة بجارحة اليد فى غالب الدلالات الحسية .

* * * * *

٤ - ح س س (حَسَّ : يحسُّ)

الحاسَّة : القوة التى بها تدرك الأعراض الحسية، والحواس المشاعر الخمس[٢]؛ جاء فى اللسان : « حَسَّ بالشىء يَحُسُّ حَسا وحِسا وحسيسًا وأحس به وأحَسَّه : شعر به »[٣]. هذا مع ملاحظة ملمح الخفاء والخفة فى دلالة هذه المادة ؛ جاء فى اللسان : « الحس : الصوت الخفى، .. ورجلٌ حسحاس خفيف الحركة »[٤].

ومما ورد فى القرآن الكريم ؛ قوله تعالى : ﴿ **هل تحس منهم من أحد** ﴾[٥]. أى هل تجد بحاستك أحداً منهم ؟ كما عبر عن الحركة بالحسيس والحس ؛ قال الله تعالى : ﴿ **لا يسمعون حسيسها**[٦] ﴾.

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن إطار الدلالة القديمة، حيث تشير سياقات العربية المعاصرة إلى ورود الفعل بها بمعنى طلب إدراك الشىء ومحاولة التعرف عليه عن طريق حاسة اللمس؛ وذلك بوضع جارحة اليد وإمرار الأصابع أو كامل اليد على الشىء، وبالملامسة يتم الإحساس ببرودة الجسم المحسوس أو بحرارته أو خشونته أو نعومته أو طراوته، وقد تكون تلك الحركة لمعرفة صحة العضو أو مرضه، أو للمداعبة، أو للتعرف على الجسم أو الشىء المحسوس؛ كما يحدث هذا عند فاقدى البصر، وقد يكون الشىء القائم بالحركة مماثلاً للشىء الذى تقع عليه الحركة، وقد يكون مختلفًا عنه، ومن سمات هذه الحركة البطء.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى نصوص العربية المعاصرة موضوع البحث

---

(١) العمر لحظة .- ص ٢٠٧. (٢) راجع معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم : مادة (ح س س).

(٣)، (٤) لسان العرب : مادة (ح س س). (٥) مريم / ٩٨ .

(٦) الأنبياء / ١٠٢ .

(تحسَّس، تحسستُ، يتحسسُ ، تتحسسُ) . وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

* « فلما عادت يداه إلى جنبه تحسَّس حافظته خشية أن يتحقق الحلم المزعج وينشلها أحد الذين حوله »(١).
* « تحسَّس جاد الله ورقة الجنيهات العشرة فى جيبه »(٢).
* « تحسَّستُ رباط عنقى لأتأكد من أنه فى المكان الصحيح »(٣).
* « يتسكع جنب الحيطان، يتحسس برودة مقابض الأبواب »(٤).
* « ورأى يدها البضة بأصابعها المكتنزة تتحسس مؤخر عنقه »(٥).
* « وأخذت تكشف عن لثته وتتحسسها بأصابعها »(٦).

ويظهر من الشواهد السابقة أن دلالة الفعل (تحسس) وردت بصيغة (الفعل) التى تساهم فى إظهار معنى القصدية لهذه الحركة، وكانت اليد هى فاعل هذه الحركة (حيث إن فاعل هذا الفعل لا بد وأن يكون له الإحساس الحى)، وتنوع المقصد من وراء تلك الحركة؛ ففى الشاهد الأول والثانى للاطمئنان على وجود الشىء، وفى الثالث للتأكد من الوضع الصحيح للشىء، وفى الرابع مجرد حركة لا قصد من ورائها، وفى الخامس للمداعبة والمحبة، وفى السادس لمعرفة صحة العضو من مرضه، وفى الأخير لمجرد التعرف على الشىء المحسوس.

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (حسّس) :**

١ - الحركة .	٢ - الموضعية .	٣ - خاصة بجارحة اليد .
٤ - الخفة .	٥ - إدراك الشىء أو وصفه .	

* * * * *

٥ - ح ض ن (احتضن : يَحْتَضِن)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الاحتضان بأنه :« احتمالك الشىء وجعله فى حضنك »(٧).

(١) رصيد الحياة ج١ «الكنز» .- ص ٢١ .
(٢) حكاية جاد الله .- ص ١٣ .
(٣) اللجنة .- ص ٨ .
(٤) قدر الغرف المقبضة .- ص ٣٠ .
(٥) الزمن الآخر .- ص ٦٧ .
(٦) لن أعيش فى جلباب أبى .- ص ٣٥ .
(٧) لسان العرب : مادة (ح ض ن).

كلما حددت المعجمات مساحة الحضن من الجسم؛ جاء فى اللسان : « الحضن : ما دون الإبط إلى الكشح، وقيل : هو الصدر والعضدان وما بينهما، والجمع أحضان »[١].

ولصيق بحركة الاحتضان دلالة المودة والحنان والمحبة والعطف، وما إلى ذلك من المشاعر الودودة. وامتدت هذه الدلالة الحركية وما يصاحبها من مشاعر ودودة إلى العربية المعاصرة، حيث تشير سياقاتها إلى وقوع الفعل (حضن) فى مجال الحركات المحددة والمركبة، ويعتبر من الحركات غير المكررة والتى تحدث مرة واحدة بخلاف الحركات المكررة والمستمرة؛ مثل: الجرى، والمشى، والسير، والزحف .. إلخ.

ويستعمل الفعل (حضن) فى سياقات العربية المعاصرة للدلالة على هيئة معينة تتم من خلال حركة الاحتضان، وتتم هذه الحركة بواسطة اليدين وضم الجسم المحضون إلى الصدر، ويُحاط بالذراعين، ويلاحظ هنا أن الحركة ليست من جسم واحد – كما هو الغالب – حين يتحرك جسم ويثبت آخر؛ لذلك فالحركة هنا مركبة لمشاركة الجسمين فيها، ومشاركة أكثر من عضو فيها، غاية ما فى الأمر أن حركة أحد الجسمين ذاتية؛ وحركة الآخر غير ذاتية لأنها حدثت بمؤثر خارجى.

ودلالة الاحتضان بهذا التحديد تكون حين يُسند الفعل (حضن) إلى الإنسان، ويأخذ الفعل دلالة الرقود حين يُسند إلى الطيور ويكون الجسم المُحتضن هو البيض، وفضلاً عن ذلك فهناك استعمالات مجازية للفعل للتعبير عن الرعاية والاهتمام أو للشمول، وقد يستعمل الفعل (حضن) لوصف هيئة معينة وبيان موقع جسم من آخر.. وهنا ينتفى حدث الحركة تمامًا.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى نصوص العربية المعاصرة موضوع البحث: (احتضنت، احتضنتُها، احتضننا، احتضن، يحتضن، تحتضن)، وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - الحضن بدلالته الحركية الحسية : (الضم إلى الصدر) ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « وقفت واحتضنتها فتدللت وقبلتنى وأنا أحتويها »[٢].

* « ... إلى أن التقيت بها بعد أربع سنوات فى شوارع الزمالك واحتضنتنى فى شوق »[٣].

---

(١) لسان العرب : مادة (ح ض ن).
(٢) ديروط الشريف .– ص ٢٣.
(٣) لن أعيش فى جلباب أبى .– ص ١٩.

* « أتظنين ذلك ؟ لقد بكى قلبى من أجلك . . . احتضنتها سلوى وقبلتها وهى تقول : آسفة . . . نحن فى عالم يشك فيه الأب فى ابنه »(١).

* « أتوجع من الألم وأحتضن أخى الذى كَفَّ عن التنفس »(٢).

ويلاحظ فى الشواهد السابقة تنوع المقصد من حركة الاحتضان، وإن اشترك الجميع فى حدوث نفس الحركة الحسية – فقد يكون شوقًا وغرامًا كما فى السياق الأول، أو لهفة ووحشة كما فى الثانى ، أو عطفًا وحنانًا كما فى الثالث والرابع.

٢ – **معنى الرعاية والاهتمام** ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :

* « احتضنت المنظمة .. باهتمام بالغ كل الاحتياجات الفنية للضباط الأحرار»(٣).

* « كان يمتلك راداراً إلهيًا عجيبًا يستطيع به ان يكتشف أى موهبة وهى ما زالت بعد مهدها، فيحتضنها ويصادقها »(٤).

* « ويبقى الطفل البرئ وحده .. ليرث المال كله، تحتضنه المرأة السمسارة التى تبيع كل شيء وتشترى كل شيء »(٥).

٣ – **معنى الشمول والاستغراق** : وتظهر هذه الدلالة فى السياق التالى :

* « أقفز الطريق وهرب كل الشجر – رغم ضخامته – إلى الخلف ، واحتضننا الصمت »(٦).

٤ – **وصفًا لهيئة وموقع جسم من آخر** ؛ كما يظهر فى الشاهدين التاليين :

* « وكانت فروع من شجرة التوت القديمة التى تحتضن مدار الساقية تمتد من خلال المنظر الجليل »(٧).

* « ونبينا محمد ﷺ الذى كان يحتضن جبل أحد، ويقول : هذا جبل يحبنا ونحبه »(٨).

– **أهم الملامح الدلالية للفعل (حضن)** :

١ – الحركة .   ٢ – الموضعية.   ٣ – مصاحبة مشاعر المودة والعطف.

٤ – حركة مركبة غير مكررة.   ٥ – تشارك اليدين فى إنجازها بقدر كبير.

---

(١) رحلة إلى الله .– ص ٧٩.   (٢) والآن أتكلم .– ص ٨٥.

(٣) أخبار اليوم س ٤٩ . ع ٢٥٣٤ (٢٩ / ٥ / ١٩٩٣م).– ص ٧.

(٤) الظلال الحية .– ص ٣٦ .   (٥) ديروط الشريف .– ص ١٩ .

(٦) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ٤٤ .   (٦) الإسلام فى خندق .– ص ٨ .

٦ - خ ن ق (خَنَقَ : يخنُقُ)

تشير المعجمات فى القديم إلى أن دلالة الانخناق هى انعصار الحلق حتى الموت؛ جاء فى اللسان: « فأمّا الانخناق فهو انعصار الخُنَاق فى خنقه، .. لأن الخنق إنما هو فى الحَلْقِ »[١].

وتشير سياقات العربية المعاصرة إلى وقوع الفعل (خنق) بدلالته الحركية الحسية فى مجال الحركات المحددة؛ ويستعمل بمعنى التضييق على الحلق لحبس النفس حتى الموت، ويظهر من استعمالات الفعل فى سياقات العربية المعاصرة أن معنى السيطرة والتمكن يصاحب معنى التضييق أثناء هذه الحركة، وللفعل استعمالات مجازية أخرى فى العربية المعاصرة؛ بمعنى حبس الحرية أو الأمل وممارسة الضغط والمحاصرة والتجاهل والسيطرة، والجامع الدلالى بين هذه المعانى وبين المعنى العام للفعل (خنق) هو معنى التضييق. وورد من صيغ هذا الفعل فى نصوص العربية المعاصرة موضوع البحث : (خنق، خنقت، يخنق، تخنق، يخنقهم، يخنقونا).

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصيغ من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - الدلالة الحسية : التضييق على الحلق لحبس النفس حتى الموت ؛ كما فى :

* « .. حتى كانت ليلة رهيبة.. ليلة خَنَقَ المسكين أمه بأصابعه المتشنجة فى ظلام الحجر العفن »[٢].

* « .. لن نترك اللصوص يمدون أيديهم إلى أعناقنا ليخنقونا »[٣].

٣ - دلالات مجازية : (التضييق والضغط والسيطرة والتدمير) ؛ وتظهر هذه المعانى فى السياقات التالية :

* « سياسات النظام خنقت السودان وفرضت عليها العزلة والمقاطعة »[٤].

* « وسبيروس فانس هو اليونانى العميل الذى يخنق الضحية بقرارات الامم المتحدة »[٥].

* « لأن الذم والتجريح قد يلفتان الأنظار إلى العمل.. وأما الصمت عنه فيخنقه فى هدوء »[٦].

---

(١) لسان العرب : مادة (خ ن ق).
(٢) الماء العكر « مجمع الشياطين ».- ص ٢٦٢.
(٣) فى وادى الغلابة .- ص ٣٧.
(٤) الأخبار س٤٤. ع ١٣٤٨٦ (١٩٩٥/٧/٢٧).- ص ٨.
(٥) المؤامرة الكبرى .- ص ١١٤.
(٦) مجتمع جديد أو الكارثة .- ص ٣٥.

* « جاء المستعمر البريطانى ليخنق الثورة العرابية »[١].

* « يسبق تشاؤمك تفاؤلك فتخنق الأمل فى صدرى كلما ترعرع »[٢].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (خنق) :**

١ – الحركة. ٢ – الموضعية.

٣ – التضييق والضغط. ٤ – استخدام اليد فى إنجاز الحركة على موضع الحلق.

٥ – حبس التنفس حتى الموت.

* * * * *

٧ – ر ب ت (ربت : يربت)

ورد الفعل (ربت) فى القديم بمعنى التربية ؛ جاء فى اللسان : « رَبَتَ الصبى وربَّته : رباه. ورَبَّته يُرَبِّته تربيتًا : ربَّاه تربية »[٣].

وتطورت دلالة الفعل فى العربية المعاصرة لينتقل المعنى إلى مجال الدلالة الحركية؛ حيث تشير السياقات المعاصرة إلى وقوع الفعل فى مجال الحركات الموضعية الخفيفة، وتتم هذه الحركة الحنون الودود بواسطة اليد من الإنسان بقصد التدليل أو الاسترضاء أو تحسس موضع ما للبحث عن شيء أو الاطمئنان عليه وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (ربت – أَرْبِت – يربت).

ورغم كثرة شواهد تلك الصور فى سياقات العربية المعاصرة، إلا أن معانيها لم تتنوع؛ بل دارت كلها حول الدلالة الحسية الحركية التى تفيد الضرب باليد برفق وحنان، والذى يتنوع –فقط– هو المقصد من حركة الربت، فقد يكون المقصد منها للتدليل، وقد يكون للاسترضاء، وقد يكون للعطف، وقد يكون للبحث عن شيء أو الاطمئنان على وجوده .. وما إلى ذلك من مقاصد ؛ ويمكن ملاحظة تلك السمات من خلال السياقات التالية :

* « .. ربت ميتاوس على كتف تفرى بود ، وقال ... »[٤].

---

(١) مجتمع جديد أو الكارثة .– ص ٦٥.

(٢) رصيد الحياة «الكنز» .– ص ١٨٥.

(٣) لسان العرب : مادة (ر ب ت).

(٤) الظل الأسود .– ص ١٢٦.

* « .. فلما نهضت لمست شغاف قلبه وأمسك دموعه ببطولة وربت خدها الأسيل فى رفق »[١].

* « .. فربت الرجل منكبه بحنان وقال مسلّما : فى رعاية الله »[٢].

* « .. يداعب شعرى ويربت على منكبى بحنان »[٣].

* « .. ارتمت على الفراش باكية ، فتقدمت منها أربت على ظهرها »[٤].

* « .. يمر بالمقهى ، يربت علىْ جيوبه .. يزفر بعطره المتخايل عندما تقع عيناه على شعر طويل »[٥].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (ربت) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - الهدوء والخفة. ٤ - مصاحبة الحركة لمشاعر الود والحنان.

٥ - خاصة بجارحة اليد.

* * * * *

٨ - ش ب ث (تشبث : يتشبث)

تدور دلالة مادة الفعل (تشبث) حول معنى التعلق بالشىء ولزومه؛ جاء فى اللسان : « شبث الشىء : علِقَه وأخذه، والتشبث : التعلق بالشىء، ولزومه وشدة الأخذ به »[٦].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة، حيث يرد فى السياقات المعاصرة بدلالة التعلق بالشىء والتمسك به بشدة من خلال حركة اليد بالقبض على الشىء وتظهر هذه الدلالة فى السياقات التالية :

* « أمسك بيدها على حين غرة، وتشبث بها.. »[٧].

* « تشبث بذراعه فى ضراعة .. »[٨].

* « وبقبلة طفلتى المرتاعة يوم وداعى تتشبث بى »[٩].

---

(١) رصيد الحياة « الكنز » .- ص ١٢٩.
(٣) رأيت فيما يرى النائم .- ص ٤٢ .
(٣) حكايات حارتنا .- ص ١٠.
(٤) الحب وسنينه .- ص ٥٧.
(٥) لعبة التشابه .- ص ٦١.
(٦) لسان العرب : مادة (ش ب ث).
(٧) رجال وذئاب .- ص ٧٣.
(٨) المرجع السابق .- ص ١٧٣ .
(٩) الليل وذاكرة الأوراق .- ص ٢٦ .

* « وأنا أتشبث بها بيدى وإلى عمق كبير أرى البحر أزرق صافيًا شفافًا »(١) .

* **وترد مجازًا بمعنى المحافظة والالتزام والتمسك بالشىء معنويًا** ؛ كما فى :

* « ما زالت أفكارنا ورؤانا ملتصقة بالماضى ، تحاكمه . أو تتشبث به »(٢) .

* « إن إيمانى بقدرتى على أن أحل الحكمة وضبط النفس محل الانجراف اللاإرادى نحو ...الفوضى والخراب هو ضبط النجاة الذى يجب أن أتشبث به »(٣) .

* « أما الصلة بين المسرحيتين وبين ألف ليلة وليلة ذاتها فإنى أريد أن أؤكدها وأتشبث بها احتياطًا من أن يقرأ القارئ المسرحيتين بروح تختلف عن روحه إذ يقرأ ألف ليلة ذاتها »(٤) .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (تَشَبَّث) :**

١ – الحركة. ٢ – الموضعية.

٣ – معنى التعلق بالشىء ولزومه فى قوة. ٤ – خاصة بجارحة اليد .

* * * * *

٩ – ش ب ك (تَشَابَكَ : يَتَشَابَكُ)

تدور دلالة مادة الفعل (تشابك) فى القديم حول معنى الخلط والتداخل؛ جاء فى اللسان: « الشَّبْك : الخلط والتداخل ، ومنه تشبيك الأصابع »(٥) .

وفى العربية المعاصرة يرد الفعل (تشابك) فى مجال الحركة الحسية مرتبطًا بالأيدى والأصابع فى أغلب السياقات، ويأتى بمعنى التداخل بين أجزاء العضوين المتداخلين، وهى نفس الدلالة القديمة للفعل، ويمكن ملاحظة هذا المعنى من خلال السياقات المعاصرة التالية :

* « ما الحكاية ؟ فشبك ذراعيه على صدره وهو يحدقها بنظرة غريبة غامضة »(٦) .

* « تشرفنا يا هانم – ولى عظيم الشرف – تشابكت يداها فوق حجرها وقالت بثبات دلَّ على قدرتها على مواجهة المواقف »(٧) .

* « .. كان يحنى رأسه بشدة حتى اقترب من ذراعيه اللتين كان يشبكهما أمام صدره »(٨) .

---

(١) الزمن الآخر .– ص ٧٩. (٢) الجمهورية س٤٠، ع١٤٥٧، (١٨/١١/١٩٩٣م).– ص ٣.

(٣) ليل آخر . – ص ٣٨ . (٤) رسائل قاضى أشبيليه .– ص ٧ .

(٥) لسان العرب : مادة (ش ب ك). (٦) الحرافيش .– ص ١٨٢ .

(٧) حضرة المحترم .– ص ١٠٢ . (٨) الحب فى المنفى .– ص ١٥ .

ويرد هذا الفعل للدلالة على القتال بالأيدى والعراك؛ كما فى :

* « لاحظنا ان افرادهم كانوا يتشاجرون ويتشابكون بالأيدى »[١].

ويستعمل الفعل مجازاً بمعنى التداخل فى الأمور المعنوية (الأفكار الآراء)، وبمعنى التصارع والاختلاف وكلا المعنيين لون من التشابك المعنوى. ويرد بمعنى الاختلاط، وغير ذلك؛ كما يظهر من عرض السياقات التالية :

أ - **اختلاط الآراء** ؛ كما فى :

* « فى مايو تشتبك الأقلام حول ١٥ مايو »[٢].

ب - **الدخول فى الجدل والحوار الساخن** ؛ كما فى :

* « هل تناقش معك؟ - كل الدلائل تؤكد أنه سوف يشتبك معى فى جدل عظيم. لقد مضى يومان وأن أحدثه عن عقوبة الإعدام، وكم أنا سعيدة بهذا الموضوع الذى سوف استمر فيه »[٣].

ج - **معنى التصارع والاختلاف** ؛ كما فى :

* « التكفير عند جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية ليس فكراً، بل إنهما تعلنان صراحة فى أدبياتهما إنهما ضد فكرة التكفير ولكنهما تشتبكان مع المجتمع لأسباب أخرى لجاهليته »[٤].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (تشابك)** :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - خاصية بجارحة اليد. ٤ - معنى التداخل.

* * * * *

١٠ - ش و ر (أشار : يشير)

سجلت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية للفعل (اشار) ؛ جاء فى اللسان : « واشار إليه وشوَّر : أومأ ..، واشار الرجل يشير إشارة إذا أومأ بيديه، واشرت إليه أى لوَّحت إليه .. »[٥].

---

(١) محنة العبور.- ص ٧٣. (٢) نصف كلمة .- ص ٣٢.

(٣) نهارك سعيد .- ص ٥٨. (٤) المتطرفون .- ص ٢٥. (٥) لسان العرب : مادة (ش و ر).

وحول هذه الدلالة يستعمل الفعل في العربية المعاصرة، حيث يرد في سياقاتها بمعنى تعيين شيء لإرشاد آخر إليه ويستخدم لهذه الحركة - في الأعم الأغلب - لليد وقد يكتفي في الإشارة بأحد الأصابع وتعتبر حركة الإشارة بهذا من الحركات المحددة غير الانتقالية غير محددة الاتجاه.

ويرد الفعل (أشار) مجازاً للدلالة على الإرشاد أو التوضيح أو التلميح إلى شيء وكلها دلالات صلتها واضحة بالمعنى الحسي الحركي للفعل والجامع الدلالي بينهما هو التوضيح والتبيين.

وشاع في الاستخدام اللغوي المعاصر من صيغ هذا الفعل صيغتا الماضي والمضارع (أشار، يشير) ويرد الفعل مركباً من حرف الجر (إلى) تركيباً ثابتاً كما يظهر من النصوص موضوع البحث : (أشار ، يشير ، تشير).

وفيما يلي عرض للمعاني التي لابسها الفعل من خلال السياقات التي ورد بها في العربية المعاصرة :

١ - دلالة تعيين شيء آخر إليه ؛ كما في :

* « أشار صلاح بيده يمنة ، وهو يقول : هذا جبل عتاقة »[١].
* « وتكلم الرجل الثاني، أشار بيده إلى الطعام أمام صاحبه القابع في ثوبه الأسود »[٢].
* « يشير نجف إلى العمال ليرفعوا السلك »[٣].
* « ومد بها يده إلى الحلاق ، وهو يشير إلى طرف الورقة »[٤].

٢ - دلالات مجازية :

أ - دلالة التوضيح ؛ كما في :

* « أشار موشي ديان إلى أن السوريين قد نشروا الآن شبكة من الصواريخ المضادة للطائرات »[٥].

---

(١) العمر لحظة .- ص ٧٦.   (٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٠١.

(٣) البهلوان .- ص ٨.   (٤) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٥٢.

(٥) الأهرام س ٩٩ ، ع ٣١٧١ (٥ / ١٠ / ١٩٧٣م) .- ص ٣.

* « تشير كل الدلائل إلى . . . »(١).

* « تشير جميع التقارير التى وصلت إلى مصادر غربية أن الجيوش العربية تقاتل بعناد وحماسة »(٢).

ب – بمعنى الدلالة على الشىء والإرشاد إليه ؛ كما فى :

* « فى حادث الأتوبيس السياحى التحريات تشير لأحد المصابين المصريين »(٣).

ج – التلميح إلى الشىء (بالكلام) ؛ كما فى :

* « وقد أشار الدكتور عبيد فى لقائه إلى الإنجازات التى تحققت فى المرحلة الحالية »(٤).

* « قلت : إن امتثال تلك الظواهر التى تشير إليها . . . »(٥).

– أهم الملامح الدلالية للفعل (أشار) :

١ – الحركة. ٢ – الموضعية.

٣ – خاصة بجارحة اليد. ٤ – تعيين شىء محدد أو جهة ما.

٥ – إرشاد الغير.

* * * * *

١١ – ش ى ح (أشاح : يُشيح)

تشير المعجمات فى القديم إلى أن الدلالة العامة لمادة الفعل (أشاح) : هى الجدية والحذر؛ جاء فى اللسان: « الشِّيحُ الشائح والمُشّيحُ : الجادُّ والحَذِرُ»(٦). ومن الدلالات الفرعية للفعل (أشاح) دلالة الالتفات بالوجه وتنحيته عند الغضب وهو لون من الجد فى الإعراض؛ جاء فى اللسان : « وأشاح بوجهه عن الشىء : نَحَّاه »(٧).

وتمتد هذه الدلالة الفرعية للفعل إلى العربية المعاصرة، وتوسعت العربية المعاصرة فى إسناد هذه الحركة للوجه وغيره؛ فاخرجت بذلك خصوصية الحركة بالوجه إلى عموم صدورها من جارحة اليد أو ما فى اليد من أدوات لتعنى الإشارة المصحوبة بالاعتراض أو الغضب، ونادراً جداً ما تستعمل لمجرد الإشارة.

---

(١) الأهرام س ٩٩ ، ع ٣١٧١ (٥ / ١٠ / ١٩٧٣) .– ص ١. (٢) المرجع السابق .– ص ٣.
(٣) الأخبار س ٤٢، ع ١٢٩٩٦ (٢ / ١ / ١٩٩٤) .– ص ٧.
(٤) أخبار اليوم س٤٩، ع ٢٤٦٤ (٢٥ / ١ / ١٩٩٢).– ص ١. (٥) مجتمع جديد أو الكارثة.– ص ٧.
(٦)، (٧) لسان العرب : مادة (ش ى ح).

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث: (أشاحَ، أشاحتْ، أشَحْتُ، شَوَّحْتُ، يُشَوِّح).

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور فى سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - دلالة الالتفات بالوجه مع إبداء الضيق ؛ كما فى :

* «أشاح حسين بوجهه، واستغفر الله ثم دعا له بالهداية ..»(١).

* «أساعد قدر ما أستطيع.. ومحمود بك يستحق خدماتنا جميعًا .. إنه بطل من أبطالنا وأشاحت سامية بوجهها فى ضيق»(٢).

٢ - بمعنى الإشارة فى غضب مع اختلاف أداة الإشارة ؛ كما فى :

* «وأشاح صابر بيده فى وجه سيد»(٣).

* « قال: حياة البطالة تقتلنى .. شوحت بالمنفضة فى وجهه : لو أنك أكملت تعليمك لكنت الآن فى وظيفة محترمة ! ...»(٤).

* « ها هو يشوّح فى وجهى بالمسبحة العنبرية ويكلمنى فى رفعة القادر وثقته»(٥).

* « ونظر فرأى الشيخ واقفًا تحته على ضفة القناة الصغيرة فبدا له ضئيلاً وقبيح الهيئة وهو يرفع وجهه الملتحى إلى فوق، وعصاه فى يده يشوّح بها ولسانه لا يكف عن اللغط»(٦).

٣ - مجرد الإشارة كتعبير جدى للدلالة على التوقف ؛ كما فى :

* « تحركت الجماهير خلف الفارس حاملين أطفالهم فوق أكتافهم، أشاحت الفاتنة بذراعها، توقفت الحشود ...»(٧).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (أشاح) :

١ - الحركة. ٢- الموضعية.

٣ - تعدد فاعل الحركة، وإن كانت تسند كثيراً إلى الوجه واليد.

٤ - الإعراض عن شىء ما فى جدية.

---

(١) حاية جاد الله .- ص ٦٥. (٢) العمر لحظة .- ص ٣٢. (٣) انكسار الحروف .- ص ٥٤.
(٤) الصهبة.- ص ٢٤. (٥) الزمن الوغد .- ص ٩.
(٦) الماء العكر، مجمع الشياطين.- ص ٣٩. (٧) ديروط الشريف .- ص ٧٦.

١٢ - ص ف ع (صفع : يصفع)

حددت المعجمات فى القديم الدلالة الحسية لمادة الفعل (صفع) بأنها الضرب بكف اليد وهى مبسوطة قفا الإنسان أو بدنه؛ جاء فى اللسان : « صفعه يصفعه صفعًا إذا ضرب بِجُمع كفه قفاه.

وقيل هو أن يبسط الرجل كفه فيضرب بها قفا الإنسان أو بدنه »[١].

ولا تخرج دلالة الفعل فى سياقات العربية المعاصرة عن دلالته القديمة إلا فى تحديد موضع الضرب بالوجه فقط، ونادراً ما يستخدم الفعل للتعبير عن الضرب بالكف مبسوطة على موضع غير الوجه في العربية المعاصرة. وتأخذ هذه الدلالة وجوهًا متنوعة من خلال السياقات التى ترد بها، فتخلع بعض السياقات على الفعل (صفع) معنى الضرب لمقصد التعجب، ومعنى: (ربت)، و(تصنع) للمتألم من شىء ما عطفًا ومودة أو لدفعه وإخراجه من غيبوبة حتى يفيق منها.

ومن أهم ملامح هذه الحركة القوة والسرعة؛ ولعل ملمح السرعة هو الذى مهد للدلالة المجازية بمعنى المفاجئة، وأيضًا مهد ملمح القوة لدلالة الأمر المؤلم بشدة. وشاع من الصور الصرفية لهذا الفعل فى العربية المعاصرة بالدلالات السابقة (صفع، يصفع) ؛ وذلك على نحو ما يظهر من عرض السياقات التالية :

١ - **دلالة الضرب بالكف وهى مبسوطة** ؛ كما فى :

* « .. عند ذلك فقد صوابه وصفع زوجته، صفعة كادت تفقدها الحياة »[٢].
* « حدثت ذات مرة أن صفعت جارية كانت تتجسس على »[٣].
* « صفعنى بقوة فأغمى علىّ.. »[٤].
* « حدثت مشادة كلامية بينهما انتهت بأن صفعه على وجهه »[٥].
* « اقترب منه عطوة وهو يكز على أسنانه، ثم صفعه على قفاه وهو يهدر فى حنق »[٦].

---

(١) لسان العرب : مادة (ص ف ع).
(٢) الحرافيش .- ص ١٢٧.
(٣) الظل الأسود .- ص ٤٨.
(٤) الكرنك .- ص ٦٢.
(٥) الأخبار. س٤٤، ع ١٣٨٤ (١٨ / ١٠ / ١٩٩٥) .- ص ١٨.
(٦) رحلة إلى الله .- ص ٤١.

٢ - الضرب بالكف مبسوطة أى شىء أمامه للتعجب ؛ كما فى :

* « وصفع صديقى موسى ظهر البردعة التى بين يديه ... »(١).
* « حسن ؛ يصفع يداً بيد جن والله »(٢).

٣ - من الدلالات المجازية :

معنى المفاجأة ؛ كما فى :

* « وصفعه رشدى بالحقيقة : أنت مثلى جئت تطلب المعونة »(٣).
* « وأسأل رواد هذا المكان فيصفع وجهى حزن كئيب »(٤).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (صفع) :

١ - الحركة.　　٢ - الموضعية المقيدة (بجارحة اليد).

٣ - القوة.　　٤ - السرعة.

٥ - كثرة دلالاته المعنوية والحسية.　　٦ - ضرب الوجه بالكف مبسوطة.

* * * * *

١٣ - ص ف ق (صَفَّقَ : يُصَفِّقُ)

تشير المعجمات إلى أن الأصل الحسى لمادة الفعل (صَفَّقَ) هو الضرب الذى يسمع له صوت؛ جاء فى اللسان : « الصَّفق : الضرب الذى يسمع له صوت، والتصفيق باليد : التصويت بها »(٥).

والدلالة الحركية للفعل فى العربية المعاصرة امتداد للدلالة القديمة، حيث يرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة بدلالة حركية حسية بمعنى الضرب بكف اليد مبسوطة على الأخرى لإحداث صوت، ويخلع السياق على هذه الحركة دلالات عديدة؛ فتأتى للفرح والابتهاج، وتأتى للموافقة، وتأتى لطلب شخص آخر كالخادم أو العامل وتأتى للتنبيه ... وغير ذلك. ولعل ملمح البهجة والفرح المصاحب لهذه الحركة هو الذى مهّد لدلالة الموافقة والتشجيع فى الاستعمال المجازى لهذا الفعل.

---

(١) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٩٩.　　(٢) رسائل قاضى أشبيليه .- ص ٤١.
(٣) رجال وذئاب .- ص ١٤.　　(٤) زمان القهر علمنى .- ص ١٠٩.
(٥) لسان العرب : مادة (ص ف ق).

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (صفق - صفقت - يصفق - تصفق - يصفقون - تصفقوا) .

وفيما يلى معرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التى وردت بها .

١ - **الدلالة الحركية الحسية** : الضرب بكف يد مبسوطة على الأخرى ؛ كما فى :

* « ويدس فيها اسم توسكا، فهز رأسه وقال : « حاضر .. سأقول .. » فصفق عطوة بيده فى طرب، وصاح بأعلى صوته فى المعتقلين المتراصين فى صفوف كثيرة »(١) .

* « سهيل : والبرهان أقوى من كل وصف، فهل أسرعت بتقديم البرهان ؟ إذا أنت صفقت بيدك كما كنت تصفق فى الطريق. هكذا (يصفق)، وجاء الغلام (يدخل الغلام) هكذا وطلبت منه ... »(٢) .

* « أبو صخر : لا تخش عليها. ليس إلا القنوط ، وها قد جاء الطعام. مد يدك تفضل .. لا تضع الخادم الطعام وهو متهلل يختبر أصنافه باللمس والنظر ويصفق طربًا، ثم يقدم لضيفه الدجاج »(٣) .

٢ - **الدلالة المعنوية ؛ وتدور حول معنى التشجيع والتأييد** ؛ كما فى :

* « .. ولكن هذا لا يعنى أن الحزب الشيوعى الإيطالى يصفق لمصر فى كل خطواتها .. إنه لا يصفق ، لكنه لا يهاجم »(٤) .

* « .. فكروا قبل أن تصفقوا وتدبروا أمركم قبل أن تهتفوا وأعملوا عقولكم قبل أن تسلموا رقابكم لكل طامع »(٥) .

وقد استعمل الفعل فى شواهد الدلالة الحركية بمعنى الضرب بيد على الأخرى، وتتعدد الأغراض والمواقف التى تصاحب هذه الحركة، كالفرح فى الشاهد الأول والثالث، وللتأييد والتشجيع فى الرابع، وللتنبيه فى الثانى، واستعمل فى شاهدى الدلالة المعنوية بمعنى التأييد والتشجيع، وليس للدلالة الحركية فيه وجود، فقد ألغى المعنى الحسى وحل محله المعنى المجازى .

---

(١) رحلة إلى الله .- ص ١٢٤ .
(٢) رسائل قاضى إشبيليه .- ص٦٣ .
(٣) المرجع السابق .- ص ٣٢ .
(٤) الظل الأسود .- ص ٦١ .
(٥) الإسلام فى خندق .- ص ٤٤ .

- **ونخلص مما سبق إلى أن أهم الملامح الدلالية للفعل (صفَّق) ؛ هى :**

١ – الحركة. ٢ – معنى الضرب المخصص باليد المبسوطة على الأخرى.

٣ – ملمح البهجة والفرح المصاحب بهذه الحركة وغير ذلك.

* * * * *

١٤ – ض م م : (ضمَّ : يضمُّ)

تدور دلالة مادة الفعل (ضمَّ) فى القديم حول معنى جمع الشىء إلى الشىء؛ جاء فى اللسان : « الضَّمُّ : ضمك الشىءَ إلى الشىءِ »(١).

ولا يخرج الفعل عن حدود هذه الدلالة فى العربية المعاصرة ، حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية تدور حول الاحتضان والمعانقة، ويخلع السياق على الفعل دلالة حركية أخرى حين يقع الفعل لغير الإنسان فيعود الفعل إلى دلالته العامة (جمع الشىء على الشىء أو جمع أجزاء الشىء بعضها على بعض) كما يرد الفعل بدلالات مجازية بمعنى : يشمل ويحتوى، ويربط ويجمع، بمعنى اللجوء والاعتصام بشىء معين. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(ضمَّ – يضمُّ – تضمُّ – ينضمُّ – ضُمُّوا).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور فى سياقات العربية المعاصرة :

١ - دلالة الاحتضان والمعانقة ؛ كما فى :

* « تضمنى إلى صدرها فأغوص فى أعماق طرية »(٢).

* « اذعنت بلا مقاومة تذكر متشجعة بالظلمة. لا ينبس بكلمة، ضمها إليه »(٣).

* « شجرة الموز : تعالى يا حبيبتى.. ادخلى فى حضنى أكسوك من أوراقى ثوبًا. تعالى.. (تضمها فى حضنها) فتختفى ثم تظهر لابسة ثوبًا بديعًا من أوراق الموز.. »(٤).

* « ظل يسندنى ، ويحملنى، ويضمنى إلى صدره.. »(٥).

---

(١) لسان العرب : مادة (ض م م).
(٢) حكايات حارتنا .– ص ١٤ .
(٣) عصر الحب .– ص ٦١ .
(٤) رحمة وأميرة الغابة المسحورة. – ص ١٥٣ .
(٥) ليل آخر .– ص ٢٦ .

٢ - دلالة ضم أجزاء الشيء بعضها على بعض ؛ كما فى :

* « فتلقف الرجل الورقة وضم قدميه كعلامة سبعة . . »[١] .

* « . . . ضم طرفى سترته وانكمش منتظراً مغادرة كل الركاب . . »[٢] .

٣ - دلالات مجازية :

أ - بمعني يشمل ويحتوى ؛ كما فى :

* « البقعة فريدة فى هذا الكون . فريدة فى روعة وجمال ما تجمع وتضم وفيما تحمله من تاريخ مكتوب »[٣] .

* « منشهد يضم السيد الرقيب بمنظره الكاركاتورى المضحك . . »[٤] .

* « ويضم هذا الحشد قوات كبيرة من المدفعية . . »[٥] .

ب - معنى اللجوء والاعتصام ؛ كما فى :

* « وإن الذى ينضم إلى صف الله فلا بد من أن ينصره الله . . »[٦] .

ج - معنى الاتحاد ؛ كما فى :

* « . . تنبهوا . . واستقيموا (يرحمكم) وسدوا الفرج . . وضموا الصفوف . . فليس أولى بالوحدة منا نحن عباد الواحد »[٧] .

د - معنى الربط الذى يصل بين الأجزاء ببعضها ؛ كما فى :

* « وأسعفنى الحظ عندما اكتشفت أن أخى الذى يكبرنى بعشرين عاماً يحتفظ لديه فى حزمة يضمها خيط من المطاط »[٨] .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (ضمَّ) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية. ٣ - جمع الشيء إلى الشيء (الاحتضان والمعانقة) .

٤ - يستخدم فيها الذراعين مع كامل الجسد .

---

(١) رحلة إلى الله .- ص ٧٠ . (٢) كنت جاسوساً فى إسرائيل .- ص ٢٤٩ .

(٣) الجمهورية .س٤١، ع ١٤٦١٩ (٦ / ١ / ١٩٩٤) .- الصفحة الأولى .

(٤) أخبار اليوم . س ٥٠، ع ٢٥٦٤ (٢٥ / ١٢ / ١٩٩٣) .- ص ٢ .

(٥) الأهرام . س٩٩ ع ٣١٧١ (٥ / ١٠ / ١٩٧٣) .- الصفحة الأولى . (٦) فوق القمة .- ص ٦ .

(٧) الإسلام فى خندق .- ص ١٥ . (٨) اللجنة .- ص ٩ .

١٥ - ط و ق (طوق : يطوّق)

تشير المعجمات إلى الأصل الحسى لدلالة مادة الفعل (طوق) أنها ترتبط بالشيء الذى استدار بشيء آخر؛ جاء فى اللسان : « الطوق : حُلِى يجعل فى العنق. وكل شيء استدار فهو طوق، كطوق الرحى الذى يدير القطب ونحو ذلك..، الطوق ما استدار بالشيء »(١).

وفى التنزيل الكريم ، قال الله تعالى : ﴿ **سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة** ﴾(٢).

وهذه الدلالة القديمة للفعل امتدت إلى العربية المعاصرة فى مجال الحركة فقد ورد الفعل فى سياقاتها للدلالة على حركة الإحاطة بالشيء، وحين يرد مركبًا مع حرف الجر (الباء) ومع كلمة الذراعين فإنه يفيد دلالة الإحاطة لجسد آخر بالذراعين؛ وذلك على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

* « يبدو أن الزخف السورى طوق الخط الإسرائيلى فى ثلاثة مواقع »(٣).
* « قدم نحوها وطوقها بذراعه القوية وأنفاسه تتلاحق »(٤).
* « .. مد ساعده الأيمن وطوقها فى حنان وهو يقول .. »(٥).
* « .. وتسلط تأثير الذكرى على مشاعر كريمة فطوقت زوجها بذراعيها، وهى تتنهد .. »(٦).
* « .. وجاءت السيارة فسلم الأفندي باليد على العمدة والأهالى ثم هم بمصافحة أخيه فإذا برضوان يطوقه فجأة بذراعيه »(٧).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (طوق) :**

١ - الحركة.		٢ - الموضعية.

٣ - معنى الاستدارة (إحاطة العنق بالذراعين).

٤ - غالبًا ما تحدث بالذراعين.

* * * * *

---

(١) لسان العرب : مادة (ط و ق).		(٢) آل عمران/ ١٨٠.

(٣) الأهرام ، س ٩٩ ، ع ٣١٧٢ (١٥/ ١٠/ ١٩٧٣).- ص ٣.		(٤) رحلة إلى الله .- ص ١٥.

(٥) المرجع السابق .- ص ٩٦.		(٦) نهارك سعيد .- ص ١٣.

(٧) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ١٨٢.

١٦ - ف ت ل (فتل : يفتل)

اقتصر استعمال العربية المعاصرة فى حدود ما اطّلع عليه الباحث - للفعل (فتل) على الدلالة الحركية المحددة بمعنى اللىّ والبرم، وهى دلالة سجلتها المعجمات فى القديم[١]، وتظهر هذه الدلالة فى الشاهدين التاليين من شواهد العربية المعاصرة :

* « رفع حزامه فسواه على بطنه وفتل شاربه »[٢].
* « ذلك اليوم كان عمى نعمان جالسًا يفتل من الياف التيل حبلاً غليظًا »[٣].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (فتل) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.
٣ - اللى والبرم. ٤ - استخدام جارحة اليد فى إنجاز الحركة.

* * * * *

١٧ - ف ر ك (فرك : يفرك)

تشير المعجمات إلى ان الأصل الحسى لدلالة مادة الفعل (فرك) أنه دلك الشىء حتى ينقلع قشره عن لُبه كالجوز[٤].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته الحركية القديمة، حيث يرد فى سياقاتها بمعنى دعك شىء بآخر مثل دعك يد بأخرى، أو دعك العين بإحدى اليدين، والفعل بذلك يقع ضمن مجال الحركات الاحتكاكية، وتظهر هذه الدلالة من خلال السياقات التالية :

* « وفرك فتحى يديه سرورًا .. »[٥].
* « قال وهو يفرك يديه إنها بالفعل .. قاسم .. »[٦].
* « قال جاد الله وهو يفرك عينيه، ويبتسم فى بلاهة »[٧].
* « ويفرك عينيه ثم يستقيم واقفًا .. »[٨].

---

(١) لسان العرب : مادة (ف ت ل). (٢) الزمن الوغد .- ص ١٢٢ .
(٣) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ٢١٣ . (٤) لسان العرب : مادة (ف ر ك).
(٥) الماء العكر، مجمع الشياطين.- ص ٢٤١ (٦) الصهبة .- ص ٤١ .
(٧) حكاية جاد الله .- ص ١٥٩ . (٨) فساد الأمكنة .- ص ١٤٩ .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (فرك) :**

١ – الحركة. ٢ – الموضعية.

٣ – معنى الدعك والدلك. ٤ – خاصة بجارحة اليد.

* * * * *

١٨ – ق ب ض (قبض : يقبضُ)

حددت المعجمات دلالة مادة الفعل (قبض) بأنها البسط[١]. ومن الدلالات الفرعية للفعل (قبض) في القديم ورودها بمعنى تناول الشيء بجميع الكف؛ جاء فى اللسان : « وقبض على الشيء وبه يقبض قبضًا، انحنى عليه بجميع كفِّه »[٢]. ومنه فى القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **فقبضت قبضة من أثر الرسول** ﴾[٣]. واستمرت هذه الدلالة وامتدت للعربية المعاصرة؛ حيث تشير سياقاتها إلى ورود الفعل بدلالة حركية موضعية. ويدور معناها حول إمساك شيء باليد فى تمكن، ويستعار الفعل للتعبير عن معنى السيطرة على الشيء، وعلى الانتقال من السعة إلى الضيق، وعلى تقييد الحركة وما نحو ذلك.

وورد من صور هذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(قبض ، قبضتْ، قبضتُ، انقبضَ، يقبضُ، سيقبضون، اقبضْ).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ – **دلالة الإمساك باليد** ؛ كما فى :

* « وقبض كل منهما على ذراع، وساقانى رغم مقاومتى إلى الداخل »[٤].
* « فتر حماسه. انطفأ إلهامه. جلله الحياء. عاتب نفسه. عنف عشقه. شد على إرادته. قبض على شاربه الشامخ »[٥].
* « .. عليهم اللعنة ثم قبضتْ على ذراعى وقالت : لنبصق على الحضارة »[٦].

٢ – **دلالة الشد** ؛ كما فى :

* « اقبض عضلات البطن بشدة .. ثم الاسترخاء .. »[٧].

---

(١) ، (٢) لسان العرب : مادة (ق ب ض). (٣) طه / ٩٦.

(٤) رأيت فيما يرى النائم.– ص ١٠١. (٥) الحرافيش .– ص ٢١. (٦) الكرنك.– ص ٣٧.

(٦) لن أعيش فى جلباب أبى. –ص ١٢٣. (٧) انت طبيب نفسى .– ص ١٢٦.

* « مدد ساقيك .. واقبض عضلات الفخذين بشدة »[١].

٣ – دلالة الأخذ ؛ كما فى :

* «أى واحد منا إذا اشتغل أكثر من ٢٧ دقيقة فى اليوم فمن حقه أن يقبض أوفرتايم»[٢].

٤ – دلالة الضبط والسيطرة والتحكم ؛ كما فى :

* «لقد تحقق هذا أى صورة مكتملة، عندما قبض عليه ذات مساء وهو جالس فى مقهى وبار استانبيلوس»[٣].

* «أما صبرى فقد قبض عليه فيمن قبض عليهم من الإخوان»[٤].

* « .. فذلك هو الاسم .. اللطيف .. وسره الخفى.. حينما يقبض بلطف على رقبة الظالم ولا يتركه إلا عدمًا... »[٥].

* « سيقبضون عليك وسقدمونك للمحاكمة »[٦].

٥ – دلالة التوتر والخوف ؛ كما فى :

* « .. وانقبض قلبى ساعتها ولم أضحك.. »[٧].

– أهم الملامح الدلالية للفعل (قبض) :

١ – الحركة. ٢ – الموضعية.

٣ – خاصة بجارحة اليد . ٤ – الإمساك باليد مع التمكن.

* * * * *

١٩ – ل ط م (لطم : يلطم)

حددت المعجمات فى القديم دلالة مادة الفعل (لطم) بأنها الضرب بباطن الكف على الخد؛ جاء فى اللسان : «اللطم : ضربك الخد وصفحة الجسد ببسط اليد، .. واللطم : الضرب على الوجه بباطن الراحة»[٨].

---

(١) أنت طبيب نفسي . –ص ١٢٦.
(٢) نصف كلمة.
(٣) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .– ص ٢٥٩.
(٤) قشتمر .– ص ١٠٠.
(٥) الإسلام فى خندق .– ص ٢١.
(٦) حكاية جاد الله .– ص ٢٨ .
(٧) الناس فى كفر عسكر .– ص ١٢.
(٨) لسان العرب : مادة (ل ط م).

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن هذه الدلالة حيث يرد الفعل فى سياقاتها للدلالة على نوع محدد من الضرب وهو الضرب بباطن الكف على الخد، وقد يكون باليدين على الخدين لنفس الشخص؛ وتكون تلك الحركة مصاحبة للحزن والجزع عند وقوع الشدائد، وتتسم حركة اللطم بالقوة.

ويخلع السياق على الفعل (لطم) دلالة التصادم والتدافع والتزاحم وقد مهد ملمح القوة لهذه الحركة استعارة الفعل لدلالات مجازية منها الدهشة والمفاجئة، والكثرة، وتضارب الأفكار فى الذهن، وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(لطمه – لطمها – يلطم – يلطمه – تلطمها – يلطمن – تتلاطم).

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ – دلالة ضرب الخد بباطن الكف ؛ كما فى :

* «ليتك لم تشِ به فغضب الشيخ ولطمها على وجهها لطمة شديدة»[١].
* «فانقض عليه مترنحًا ولطمه لطمة شديدة صفقت فى البوظة الصامتة»[٢].
* «وذعر الرجل واختفى المقاول مغلقًا الباب فضاعف ذلك من وحدة الرجل الغريب وهتف اى قاتل ! فلطمه بقوة هدّامة وصاح به : اعترف»[٣].
* «حاول أن يتفاهم معهم فلم يستجب له أحد، سألهم عن السبب، فلطمه ضابط على وجهه»[٤].
* «ولكن هنية تصر على رفض يد حامد، وتغضب أمها وتلطمها على وجهها»[٥].

٢ – دلالة ضرب الخدين بباطن الكفين لنفس الشخص ؛ كما فى :

* «يلطم خديه ويشق ثوبه ويخلع عمامته عن راسه كأنه الأرض البور داعيًا على عويس»[٦].
* « دخلت تلطم خديها»[٧].
* « فاطمة تبكى وتلطم وجهها وينقطع كبدها »[٨].

---

(١) رايت فيما يرى النائم .– ص ١٩.   (٢) الحرافيش .– ص ٤٥٢.   (٣) الجريمة . –ص ٧٠.

(٤) رحلة إلى الله .– ص ٢٧.   (٥) حكاية حارتنا .– ص ٧٥.

(٦) الماء العكر، مجمع الشياطين.– ص ٧٨.   (٧) ابناء النهر.– ص ٨.   (٨) الزمن الوغد .– ص ١١.

* « يضربن بالدفوف ويصرخن على التل وهن يبكين نادبات ويلطمن الخدود »[١].

٣ - دلالة التدافع والتزاحم ؛ كما فى :

* « وجرى الزمان وقد أركبتني بغلاً، وإذا بأمواج من البشر تتلاطم وتقذف بالهتافات إلى أركان المعمورة »[٢].

٤ - دلالات مجازية :

أ- الدهشة والمفاجأة ؛ كما فى :

* « وعندما ترد عليه تلطمه عباراتها الوقورة المتانية »[٣].

ب - الكثرة والتداخل ؛ كما فى :

* « تتلاطم أشواقى فى عينيك »[٤].

* « العالم كله يعوى بأصوات المكائن والألعاب وتتلاطم أصوات الناس حولها والعروسة تفتح يديها عملاقة يحمل ذيل فستانها المقاعد الحديدية »[٥].

ج - تضارب الأفكار فى الذهن ؛ كما فى :

* « لست كعادتك ، مالك ؟ فارتعد، وتعلل بوعكة عابرة، كيف يمكن أن تطيب المعاشرة بعد ذلك؛ سجل تفاصيل الصفقة فى الدفتر والأفكار تتلاطم فى رأسه »[٦].

- أهم الملامح الدلاية للفعل (لطم) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية (الضرب على الخد).

٣ - القوة. ٤ - مصاحبة الحزن والجزع للحركة.

* * * * *

٢٠ - ل ك ز (لكز : يلكز)

حددت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية للفعل (لكز) بأنها الضرب بجُمْع اليد فى جميع الجسد، أو فى جزء منه ، جاء فى اللسان : « لكزه يلكزه لكزًا : وهو الضرب بالجمع فى جميع الجسد »[٧].

---

(١) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ٢٥.
(٢) رايت فيما يرى النائم .- ص ١٣٥.
(٣) رجال وذئاب .- ص ٦.
(٤) الليل وذاكرة الأشواق .- ص ٧.
(٥) حالة حب مجنونة .- ص ٧.
(٦) الحرافيش .- ص ١٦٦.
(٧) لسان العرب : مادة (ل ك ز).

ولا تخرج دلالة الفعل فى العربية المعاصرة عن هذا المعنى، حيث يرد الفعل فى السياقات المعاصرة للدلالة على حركة محددة تصدر من الإنسان، تتم بقبضة اليد فى الأعم الأغلب -وقد تتم بالكوع- كما يظهر من بعض السياقات. وحركة اللكز من الحركات الذاتية التى تتم من فاعلها دون الحاجة إلى مؤثر خارجى.. ومن أهم سماتها أنها من الضرب الخفيف، وتستخدم فى حالات للعتاب والتنبيه والدليل.. وغير ذلك ؛ كما يظهر من السياقات التالية :

* « فرفع صوته الأجش متسائلاً : ماذا تنتظر.. ؟ فلكزه درويش فى صدره »(١).
* « لكزه السكرتير اليقظ فى جنبه بقبضة يده »(٢).
* « وساخت روحه مرة أخرى وهى تتقمص – فى عذاب – جاء خادم الميضة. ولكزه الشيخ هنداوى فى كتفه »(٣).
* « لكزنى فى جنبى بكوعه المدبب كسيخ من الحديد، من الذى دفعك لهذا ؟ »(٤).
* « وبينما آدم مشدوه أمام المفاجأة واصلت حواء وهى تلكزه فى كتفه لكزة خاطفة »(٥).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (لكز) :**

١ – الحركة.　　　٢ – الموضعية.

٣ – الضرب بقبضة اليد فى أى موضع من الجسد.

٤ – خاصة بجارحة اليد.

* * * * *

٢١ - ل ك م (لكم : يلكم)

حددت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية للفعل (لكم) بأنها الضرب بقبضة اليد ؛ جاء فى اللسان : « اللكم : الضرب باليد مجموعة، وقيل هو اللكز فى الصدر ،الدفع، لكنه يلكمه لكماً »(٦).

وبنفس هذه الدلالة يستعمل الفعل فى العربية المعاصرة، حيث تشير السياقات المعاصرة

---

(١) الحرافيش .– ص ١٦.
(٢) الزمن الوغد .– ص ٥٧.
(٣) الماء العكر، مجمع الشياطين .– ص ٣٥.
(٤) رجال وشظايا .– ص ٣٣.
(٥) نهارك سعيد .– ص ١٠٢.
(٦) لسان العرب : مادة (ل ك م).

إلى ورود الفعل للدلالة على حركة خاصة بالإنسان للدلالة على الضرب بقبضة اليد وتتسم هذه الحركة بالتنوع والسرعة والقوة ؛ كما فى :

* « فقال لها العجوز يخاطبها بعد أن لكمها فى ظهرها »(١).

* « ولكمته فى صدره بقوة فترنح وهوى إلى الأرض »(٢).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (لكم) :

١ - الحركة . ٢ - الموضعية .

٣ - خاصة باليد . ٤ - الضرب بقبضة اليد فى النصف الأعلى من الجسد .

* * * * *

٢٢ - ل م س (لمس : يلمس)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (لمس) بأنها الجس والمس ؛ جاء فى اللسان : « اللمس : الجس، وقيل : اللمس المس باليد ، لمسه يَلْمِسُهُ، ويَلْمُسُه لَمْسًا وملامسة »(٣).

واستعمل فى القرآن الكريم للكناية عن الجماع ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿**أو لامستم النساء**﴾(٤)

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة فى مجال الحركة عن إطار دلالته القديمة، حيث تشير السياقات المعاصرة إلى ورود الفعل بدلالة حركية موضعية تتسم بالخفة والهدوء واللطف وتفيد معنى مس الشى وتحسسه، وتصدر حركة اللمس من الإنسان وغيره. ويخلع السياق على الفعل بعض الدلالات الحسية القريبة من معنى اللمس؛ مثل دلالات الوصول لموضع محدد، وتستعمل صيغة (افتعل) على الطلب أو البحث عن شيء حسيًا ومعنويًا، وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(لمستُ، لامسَ، لامستْ، المس، يلمس، يلامس، تلامس، نلتمس، التمس، يتلمّس، يتلمّسوا) . وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - دلالة المسّ ؛ كما فى :

* « .. ومرة وجدت ظهره خاليًا فلمسته، وهو يضحك .. »(٥).

---

(١) قلب الليل .- ص ٧٨ . (٢) يوم قتل الزعيم .- ص ٨٤ .

(٣) لسان العرب : مادة (ل م س) . (٤) النساء / ٤٣ . (٥) الناس فى كفر عسكر .- ص ٣١ .

* « .. ارفع كتفيك بقوة حتى تلامس أذنيك تقريبًا »[١].
* « ..وسرعان ما ألقت بنفسها بين ذراعيه، فأخذ يلامس شعرها ،يخفف دموعها »[٢].
* « .. يلمس الباب بكفيه برفق ويمسك حلياته وزخارفه ... »[٣].
* « ورأيته بعينى اللتين سيأكلهما الدود. كم وددت أن ألمسه »[٤].
* « .. أريد أن ألمس خدها المتورد »[٥].

٢ - دلالة الوصول إلى موضع محدد ؛ كما فى :

* « ولامس القطار رصيف محطة القطار فأفاق الحاج عبد الجليل من تأملاته وحمل حقيبته وغادر القطار مبهورًا »[٦].
* « وصلت إلى عمق أربعة كيلو مترات تحت السطح حتى لامست الأرض الصحراوية الرملية »[٧].
* « وانبعث كامل أفندى واقفًا حين لامست قدما الحاج عبد الجليل عتبة الباب »[٨].

٣ - دلالة الطلب الحسى ؛ وهى دلالة خاصة لصيغة (افتعل) من هذا الفعل ؛ كما فى :

* « هذه هى المنقولات.. تقدم يتفحصها ويتلمسها وكأنه سيشتريها »[٩].
* « مضى يتلمس طريقه بطرف عصاه الغليظة »[١٠].

٤ - دلالات مجازية : وكلها يدور حول معنى الطلب المعنوى ؛ كما فى :

* « .. نحو بشر مثلى التمس عنده الرضا »[١١].
* « .. فإذا كان نمطنا الفكرى القديم هو فى جوهره الرجوع إلى المحفوظ لنلتمس الحلول لمشكلاتنا.. »[١٢].

---

(١) أنت طبيب، نفسى .- ص ١٢٦.
(٢) رحلة إلى الله .- ص ٩٢.
(٣) رسائل قاضى اشبيلية .- ص ٥٥.
(٤) ليل آخر .- ص ١٤.
(٥) حكايات حارتنا .- ص ٣٧.
(٦) رصيد الحياة جـ١ الكنز .- ص ٧٨.
(٧) الأخبار . س ٤٢ . ع ١٢٩٨١ (١٥/١٢/١٩٩٣) .- الصفحة الأخيرة.
(٨) رصيد الحياة جـ ١ الكنز .- ص ٧٨.
(٩) الزعيم .- ص ١١.
(١٠) الحرافيش .- ص ٥.
(١١) مجتمع جديد أو الكارثة .- ص ٣٧.
(١٢) المرجع السابق. - ص ١٨.

* « ارتاح التجار القدماء أو أحفادهم إلى هذه السوق الجديدة التى يمكنهم أن يتلمسوا فى ازدهارها رزقهم »(١).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (لمس) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - المس. ٤ - خاصة بجارحة اليد.

* * * * *

٢٣ - ل و ح (لوَّح : يُلوِّح)

سجلت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية للفعل (لوَّح) بمعنى الإشارة بالشىء؛ جاء فى اللسان: « وألاح بثوبه ولوَّح به : أخذ طرفه بيده من مكان بعيد ثم أداره ولَمَعَ به ليريَه من يجب أن يراه..، وألاح بالسيف ولوَّح : لمع به وحركه »(٢).

وإلى هذه الدلالة تعود الدلالة الحركية المعاصرة للفعل، حيث تشير السياقات المعاصرة إلى ورود الفعل بدلالة حركية موضعية تفيد الإشارة باليد أو بأى شىء فى اليد بتحريك اليد أو الشىء الذى بها فى اتجاهين مختلفين (للأمام والخلف أو يمنة ويسرة) حتى يظهر الشىء المشار به لآخر فيراه فيفهم المراد من هذه الإشارة (التلويح)؛ فقد يكون الغرض منها الاعتراض والاحتجاج، أو التحية، أو التهديد، أو التهنئة، وما إلى ذلك من دلالات على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « قالت بتوسل لا تزد فى عذابى، لوح بيده غاضبًا فأصابت أنامله جنبها فتراجعت مذعورة أفاق من غضبه »(٣).

* « لوح له الضابط بكرباج كان موضوعًا فوق مكتبه »(٤).

* « فقالت أم سيدة وأنت العروس المنشودة - لوحت عين بيديها محتجة وعليك اللعنة »(٥).

* « يا أبناء الأبالسة ألا توجد قطرة حياء ؟ يا زبانية المعتقلات وعباد نيرون ها هو علوان يلوح بيده ويذهب »(٦).

---

(١) ديروط الشريف .- ص ٥٦.
(٢) لسان العرب: مادة (ل و ح).
(٣) رأيت فيما يرى النائم .- ص ٤٩.
(٤) حكاية جاد الله .- ص ٣٣.
(٥) عصر الحب .- ص ٢٠.
(٦) يوم قتل الزعيم .- ص ٧٧.

* « من بشاعة ما حدث لطفل مصرى صغير كان يرفرف ويلوح بيديه بأعلام مصر »(١).

* « وسره مطوى فى الغيب لا تكشفه هذه الأشعة السائلة حتمًا سيجىء ذات يوم هكذا تكلمت جدته الصادقة. سيلوح بعصاه العجراء فيتلاشى سماحة ذى الوجه القبيح »(٢).

* « ابتعدت عنه، وظل يلوح لها بيده حتى اختفت »(٣).

* « كان الشيخ هنداى واقفًا عند ركن الجدار بجلبابه الواسع وعمته الضخمة وهو يلوح بعصاه »(٤).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (لَوَّح) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - الإشارة بالشىء. ٤ - استخدام اليد فى تنفيذها.

* * * * *

٢٤ - م د د (مَدَّ : يَمُدّ)

تدور دلالة مادة الفعل (مَدَّ) فى القديم حول معنى الجذب والمطل؛ جاء فى اللسان : « المدُّ: الجذب والمطل.. ، وتمدد الرجل : تمطى »(٥). وأقرب المعانى صلة لمعنى المطل والجذب والتى ورد بها الفعل فى القرآن الكريم معنى البسط ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **وهُوَ الَّذى مَدَّ الأرْضَ** ﴾(٦) ، وقوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا الأَرْض مُدَّتْ** ﴾(٧).

وكذلك إطالة النظر للشىء؛ كما فى قول الله تعالى : ﴿ **لا تمدَّنَّ عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم** ﴾(٨). ومعنى الزيادة ؛ كما فى قوله عز وجل : ﴿ **ونَمُدُّ لَهُ من العَذابِ مَدا** ﴾(٩).

ولا يخرج الفعل فى استعماله فى العربية المعاصرة عن دلالته العامة فى القديم (الجذب والمطل) حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية موضعية إلى جهة الأمام ويكون المد لجارحة اليد مع تنوع مقاصد هذه الحركة فقد تكون للأخذ والتناول، وقد تكون للإعطاء، وقد تكون

---

(١) كيف اغتلنا السادات .- ص ٢٩.
(٢) الحرافيش .-ص ٤٨٨ .
(٣) الحب وسنينه . - ص ١٤ .
(٤) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢٩ .
(٥) لسان العرب : مادة (م د د).
(٦) الرعد/ ٣.
(٧) الانشقاق / ٣ .
(٨) الحجر/ ٨٨.
(٧) مريم/ ٧٩.

للضرب وقد تكون للإمساك، أو للإشارة، أو السلام ، وما إلى ذلك. ويكون بمعنى الفَرْد مع الساقين، وبمعنى الوقود مع الجسم كله، وقد تكون مع العتق لمقصد يوضحه السياق.

ويستعار الفعل للدلالة على معنى الزيادة والتواصل بمعنى الطلب .. وغير ذلك من الدلالات المجازية. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(مَدَدتُ – مدَّ – مدَّتَ – امتدَّ – امتدَّتْ – تمدَّد – تمددتُ – يمدُّ – يمتدُّ – تمتدُّ – يتمدد – مَدِّدْ). وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ – دلالة حركة اليد إلى الأمام فى اتجاه شىء محدد لمقاصد متنوعة ؛ كما فى :

* « قام وقعد ومدَّ يده ناحيتى بجنيه .. »(١).
* « ومدَّ عطوة يده بالسيجارة المشتعلة كما هى عادته .. »(٢).
* « أشرق ونهض ومدَّ يديه مرحبًا .. »(٣).
* « مددتُ يدى لمست سطح الماء. السطح الراكد من سنوات طوال »(٤).
* « لكن يداً امتدت إليها من الخلف وجرتها إلى حيث كانت تقف فى البداية »(٥).
* « ويضحك صديقى موسى وهو يمد يده بالكنكة فيصب لى الفنجان الثانى »(٦).

ونلاحظ فى السياقات السابقة أن حركة المد فى السياق الأول كانت بمعنى الإعطاء، وفى السياق الثانى لتغيير وضع اليد ، وفى الثالث للترحيب، وفى الرابع للَّمس، وفى الخامس للجذب، وفى السادس للاقتراب من الشىء المراد الوصول إليه.

٢ – الإعطاء ؛ كما فى :

* « غمس الريشة فى المحبرة القذرة، ومد بها يده إلى الحلاق، وهو يشير إلى طرف الورقة »(٧).
* « أشرق وجهه وهو يمد يده لك بالتذكرة »(٨).

---

(١) الناس فى كفر عسكر .– ص ٢٥.
(٢) رحلة إلى الله . – ص ٤٧.
(٣) الماء العكر، مجمع الشياطين .– ص ٩٥.
(٤) رجال وشظايا .– ص ١٠.
(٥) رحلة إلى الله .– ص ٨٤.
(٦) الماء العكر، مجمع الشياطين .– ص ٩٧.
(٧) المرجع السابق . –ص ١٥٢.
(٨) ليل آخر . – ص ٧٦.

٣ - **الأخذ والتناول** ؛ كما فى :

* « مد الضابط يده إلى السماعة قبل أن يحملها إليه رأفت . . »[١] .

* « مدت نهى يدها والتقطت الأوراق النقدية من على المائدة »[٢] .

٤ - **دلالة الفرد ، وتكون باستعمال الفعل مع الساقين والجسم كله** ؛ كما فى :

* « هناك جلس هارون وأسند ظهره إلى الجدار المرطوب ومد ساقيه . . »[٣] .

* « جلست على الأرض ومدت ساقيها، وأسندت رأسها إلى الخلف »[٤] .

٥ - **دلالة الضرب** ؛ كما فى :

* « إذا فتحت فمك بكلمة أخرى أو مد أخوك يده عليّ بسببك . . »[٥] .

* « مدَّه على الفلقة ، ثم ألهب ظهره بالجريدة »[٦] .

٦ - **دلالة الرقود وهى خاصة بالصيغة (يتمدد)** ؛ كما فى :

* « تمدد فوق الفراش فى ملل واضح »[٧] .

* « واستقرت فى إحدى الحجرات. تمددت برهة للراحة »[٨] .

* « كان مسعد الكلب الأسود يتمدد فى وسط الدار »[٩] .

٧ - **دلالة حركات المد المقننة فى مجال الألعاب الرياضية** ؛ وهى من حركات الثبات المتزن (غير الانتقالية) ، وهو مد أجزاء من الجسم بأقصى مدى ممكن ؛ كما فى :

* « مَدِّدْ ساقيك . واقبض عضلات الفخذين بشدة – ثم الاسترخاء »[١٠] .

٨ - **دلالات مجازية :**

أ - **الوصول والبلوغ المعنوى** ؛ كما فى :

* « وكما امتد ضرره إلى المواطنين نال منه الكثير مقابل القليل »[١١] .

---

(١) كنت جاسوساً فى إسرائيل .– ص ٢٩ .

(٢) فى وادى الغلابة .– ص ٨٤ .

(٣) الماء العكر ، مجمع الشياطين .– ص ٣١ .

(٤) رحلة إلى الله .– ص ٧٥ .

(٥) الزمن الوغد .– ص ١٥١ .

(٦) الحرافيش .–ص ٣٩٤ .

(٧) الحب وسنينه .– ص ١٦ .

(٨) العمر لحظة .– ص ٤٦ .

(٩) قدر الغرف المقبضة .– ص ٤ .

(١٠) أنت طبيب نفسى .– ص ١٢٦ .

(١١) أخبار اليوم . س ٥٠ . ع ٢٥٦٣ (١١/١٢/١٩٩٣).

ب - **الشمول والضم** ؛ كما فى :

* « ويمتد عمل هذه الحملة إلى مراقبة مصادر المياه (الصرف الصحى والخزانات الموجودة بأعلى العمارات »[١] .

ج - **الاستمرار والمواصلة** ؛ كما فى :

* « تمتد المسرحية ما يزيد على ثلاث ساعات . وهى ساعات لا يكف فيها المتفرج عن الضحك . . »[٢] .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (مَــدَّ)** :

١ - الحركة.		٢ - الموضعية والتحديد .

٣ - غالبًا ما يكون القائم بالحركة عضواً من الجسم ، وخاصة جارحة اليد .

٤ - الاتجاه إلى الأمام غالبًا (فرد العضو) .

٥ - تنوع مقاصد الحركة ودلالاتها حسيًّا ، ومعنويًا .

٦ - يكون الفاعل هو الإنسان غالبًا .

٧ - تنوع درجات الحركة من حيث القوة والضعف، السرعة والبطء . . إلخ، وذلك حسب السياقات .

* * * * *

٢٥ - م س ح (مسح : يَمْسَحُ)

حددت المعجمات فى القديم للدلالة الحركية لمادة الفعل (مسح) : بأنها إمرار اليد على الشىء السائل أو المتلطخ لقصد إذهابه؛ جاء فى اللسان : « المسح : إمرارك يدك على الشىء السائل أو المتلطخ، تريد إذهابه بذلك كمسحك راسك من الماء وجبينك من الرشح »[٣] .

ومنه فى القرآن الكريم : ﴿ **وامسحوا برءوسكم** ﴾[٤] .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية موضعية تفيد إمرار اليد على جسم آخر، وتأخذ هذه الحركة أغراضًا مختلفة، فقد

---

(١) الأهرام .س ١١٩ . ع ٣٩٦٧٣ (٢١/٧/١٩٩٥) .

(٢) الأهرام . س ١١٨، ع ٣٩١١١ (٥/١/١٩٩٤) .

(٣) لسان العرب : مادة (م س ح) .		(٤) المائدة/٦ .

تكون تعبيراً عن الحنان أو للمداواة والمواساة، أو لمقصد إزالة شيء لا يرغب في وجوده من فوق سطح جسم ما (كالنظافة) ويأخذ الفعل دلالات مختلفة من خلال تركيبه مع بعض حروف الجر (مسح فى ، مسح بـ، مسح لـ ، . . إلخ)، وحركة المسح من الحركات الذاتية التى تتسم بالهدوء واللطف، وتصدر من الإنسان وغيره من الحيوانات، وحين تصدر من الجماد تكون حركة غير ذاتية يحتاج الجسم المتغير فيها لمؤثر يحركه. ويستعار الفعل (مسح) للدلالة على معانٍ مجازية فيرد بمعنى الانتساب لجهة معينة، والشمول والإحاطة فى فعل (معنوى) معين، والإهانة، وغير ذلك من الدلالات التى تظهر من خلال السياقات المختلفة.
وورد من الصور الصرفيّة لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(مسح ، مسحَتْ، مسحْتُ، تمسَّحُوا، تمسَحُ، يمسحون، يتمسَّح، تتمسَّح).

وفيما يلى عرض تلك الصور ومعانيها من خلال السياقات التالية :

١ - دلالة إمرار اليد على جسم آخر ، مع تنوع المقصد ، على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

أ - **إمرار اليد على شيء آخر لتنظيفه وإزالة ما عليه من أوساخ** ؛ كما فى :

* « مسح بمنديله عينيه المطبقتين ولم ينبس . . »(١).
* « فمسحت بيدها الرحيمة على رأس هذا الذى ظلمته الدنيا كما ظلمتها »(٢).
* « ثم بلا أى تعليق شدت فوطة صفراء وأخذت تمسح بها سطح المكتب فى حركة سريعة »(٣).
* « أو هؤلاء الصبية الصغار الذين يمسحون الزجاج ويبحثون عن الزبائن »(٤).

ويلحق بهذه الدلالة دلالة إزالة الكتابة أو شيء لا يرغب فى وجوده؛ كما فى :

* « كان يمسح الكتابة البارزة من على العملات الفضية بضغطة سريعة »(٥).

أيضًا يلحق بهذه الدلالة تجفيف السوائل من فوق سطح معين؛ وهو لون من الإزالة؛ كما فى :

---

(١) الحرافيش .- ص ٩ (٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٣٨ .
(٣) لن أعيش في جلباب أبى .- ص ٩٨ . (٤) الظلال الحية .- ص ١٠ .
(٥) كيف اغتلنا السادات .- ص ٢٠ .

* « قال وهو يهم بالخروج بعد أن مسح قطرات من العرق من على زجاج نظارته وجبهته »[١] .

* « مسح الشاويش سمير يده فى الأفرول »[٢] .

* « كان يمشى فى الجنازة ، وهو يشر عرقًا غزيرًا يمسحه عن صلعته وصدغيه »[٣] .

ب - **للتعبير عن الدلال** ؛ كما فى :

* « وأخذ يمسح على جسدها بيد حانية مرتعشة »[٤] .

* « وقف عطوة أمام مجموعة الكلاب المدربة التى أخذت تجرى حوله وتتمسَّح فيه وتلعقه بألسنتها »[٥] .

ج - **للمداواة والمواساة** ؛ كما فى :

* « وتحت شجرة جلست حواء توسط آدم ركبتيها، بأناملها الرقيقة تضمد جراحه وتمسحها، وبكل الحنان تدلك عضلات ظهره »[٦] .

د - **إمرار اليد على شىء آخر كلازمة حركية عند بداية الحديث أو الدعاء أو التأمل فى موقف ما ، أو عند الاستيقاظ من النوم وما إلى ذلك** ؛ كما فى :

* « ومسح على وجهه وهو يتمتم : « أصبحنا وأصبح الملك لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله »[٧] .

* « مسح خفير الدرك على شاربه »[٨] .

* « كان الشيخ هنداوى يقرأ الفاتحة ويمسح على وجهه ولحيته بكفيه داعيًا »[٩] .

٢ - **دلالات مجازية** :

أ - **الانتساب لشىء ما** ؛ كما فى :

* « حشروا لكل بعيدةٍ عن ديننا ومسحوا بشريعة الإسلام »[١٠] .

---

(١) الزعيم . - ص ٢٩ .
(٢) انكسار الحروف . - ص ٥٢ .
(٣) الماء العكر، مجمع الشياطين. - ص ١٨٠ .
(٤) رحلة إلى الله . - ص ١١٧ .
(٥) المرجع السابق . - ص ١١٦ .
(٦) نهارك سعيد . - ص ١٠٧ .
(٧) حكاية جاد الله . - ص ١٥٣ .
(٨) المرجع السابق. - ص ٢٢ .
(٩) الماء العكر، مجمع الشياطين. - ص ١٢ .
(١٠) عودة العمر . - ص ١٦ .

* « وتسمى إذاعة صوت أمريكا وإذاعة الـ B.B.C هؤلاء العملاء بالأصوليين الإسلاميين، لتمسح فى الإسلام جرائمهم »[١].

ب - **التقرب والتزلف** ؛ كما فى :

* « كان يتقرب منها ويتمسح فيها، فتزداد عزوفًا وانفة »[٢].

ج - **شمول الفعل المعنوى لأمر ما** ؛ كما فى :

* « وكانت ملامح القوم قد اشرأبت وتكثفت وبدأت تمسح جو المكان ملتقطة أية إشارة تصدر من فم الحاكى لتحللها »[٣].

د - **إزالة الأثر النفسى وتبديد الحزن** ؛ كما فى :

* « كانت العذراء تبكى .. تمسح الآهات عن صدر الحيارى الأشقياء »[٤].

هـ - **الإهانة** ؛ كما فى :

* « كتبت مجلة صباح الخير تعليقًا على القضية قائلة « إن جامعة القاهرة مسحت بالعقل المصرى البلاط »[٥].

- **أهم الملامح الدلالية** :

١ - الحركة.		٢ - الموضعية.		٣ - عدم تحديد الاتجاه.

٤ - الهدوء والرقة فى أغلب السياقات.

٥ - فاعل الحركة هو جارحة اليد فى أغلب السياقات.

٦ - تعدد مقاصد الحركة حسيًا ومعنويًا ومجازيًا.

٧ - ارتباط الحركة المادية للفعل (مسح) بأمور معنوية كثيرة، منها العطف، والمواساة، والتبرك، والتامل ، والإهانة.

* * * * *

٢٦ - م س ك (أمسك : يمسك)

تشير المعجمات إلى أن الأصل الحسى للمسك هو الجلد[٦]. ومن بين الدلالات لمادة

---

(١) المؤامرة الكبرى . -ص ٦.
(٢) رجال وذئاب . -ص ٣٤.
(٣) ديروط الشريف . - ص ٢٧.
(٤) زمان القهر علمنى . - ص ٩٤.
(٥) الأهرام. س ١١٧ (٥ / ٤ / ١٩٩٣). - ص١٦.
(٦) لسان العرب : مادة (م س ك).

(مسك) دلالة الاعتصام بالشيء والالتزام به[١]. وملمح الثبات يجمع بين الدلالتين، وقد مهد ملمح الاعتصام بالشيء والالتزام به لدلالة الفعل (أمسك) فى العربية المعاصرة بمعني القبض على شيء باليد، ويستعار الفعل للدلالة على معنى الامتناع، والتعلق، والحرص والمحافظة على الشيء، وذكر أخبار الناس، ومعنى المعرفة.. وغير ذلك، وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(أمسكَ ، أمسكَتْ ، يمسك ، تمسك ، أُمسكُ، يمسكوا، تتماسك ، نتمسَّكُ).

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - دلالة القبض باليد على الشيء ؛ كما فى :

* « لكن أحد الرجلين الواقفين فتح الباب الأيسر ودخل منه، بينما أمسك الثانى بذراعها ودفعها إلى الداخل »[٢].

* « لكنها أسرعت إليه وامسكته بيده، وحاولت منعه من الشرب »[٣]

* « أمسكت مقود السيارة بيدها »[٤].

* « ذات يوم أمسك بيد بنت الباشا »[٥].

* « تمسك بيده وتقوده فى الدرب الوعد، تحاول أن ترفع العصابة عن عينيه »[٦]

* « يمسك منشة ويقف على سطح بيته .. »[٧].

* « ومد يده يهم أن يمسك بمحيى الدين كما هم بعض رجاله أن يمسكوا بالباقين »[٨].

ويلاحظ فى السياقات السابقة تنوع الشيء الممسوك .

٢ - دلالات مجازية :

أ - دلالة الامتناع ويستخدم معها الفعل مرتبطًا بحرف الجر (عن) ؛ كما فى

* « وتمسك الحاجة راضية عن الحديث .. »[٩].

* « وانصفوا الناس بأن تمسكوا عن الحكم حتى تكتمل الرؤية »[١٠].

---

(١) لسان العرب : مادة (م س ك). (٢) رحلة إلى الله .- ص ٦٥ . (٣) المرجع السابق .-ص ١٨ .

(٤) شكوى المصرى الفصيح .- ص٨. (٥) حكاية جاد الله .- ص ٥٢ . (٦) الظلال الحية .-ص ٧٣ .

(٧) الماء العكر ، مجمع الشياطين.- ص ٨٥. (٨) فى وادى الغلابة .- ص ٣١ .

(٩) رصيد الحياة ج١ الكنز .- ص ١٥٠ . (١٠) مجتمع جديد أو الكارثة .- ص ٦٠ .

وعلى الضد من هذه الدلالة يكون معنى الفعل حين يأتى مركبًا مع حرف الجر (بـ)، حيث يرد الفعل بمعنى الالتزام والمحافظة على الشىء ؛ كما فى :

* « اختلفا حول التراث أنتمسك به أم نهمله »[١].

ب – دلالة السيطرة ؛ كما فى :

* « .. بالانقلاب العسكرى الذى أمسك بتقاليد الأمور فى الشارع الجزائرى »[٢].

* « أن تستولى على جو المنصة، ويمسك بناصية الموقف »[٣].

ج – دلالة المعرفة بيقين ؛ كما فى :

* « يحاول الباحث عن الحقيقة أن يمسك بها بين يديه »[٤].

د – التغلب على الشدائد ؛ كما فى :

* « ولقد مَرَّ على شأن قريتى هذا ومن قبل أن تتماسك وتتصلد وتسحب جسدها المكدود »[٥].

– أهم الملامح الدلالية للفعل (أمسك) :

١ – الحركة. ٢ – الموضعية.

٣ – القبض على الشىء باليد والتزامه. ٤ – خاص بجارحة اليد.

* * * * *

٢٧ – هـ ر ش (هَرَشَ : يَهْرُشُ).

ورد الهرش فى القديم خاصًّا بالكلاب وتأتى بمعنى المحارشة؛ جاء فى اللسان : « والمهارشة فى الكلاب ونحوها : كالمحارشة. يقال هارش بين الكلاب، .. والهراش والاهتراش: تقاتل الكلاب »[٦].

وتطورت دلالة الفعل فى العربية المعاصرة حيث انتقل إسناده إلى الإنسان للدلالة على حركة موضعية محددة بمعنى حك الجلد فى أى موضع من الجسم باليد أو الأظافر، وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

---

(١) رصيد الكنز جـ١ الكنز .– ص ٧٣.
(٢) أخبار اليوم. س ٤٩ ع ٢٤٦٣ (١٨ / ١ / ١٩٩٣).– ص١.
(٣) أسس الإخراج المسرحى.– ص ٢١٠.
(٤) أخبار اليوم. س ٤٩ ع ٢٤٦٤ (٢٥ / ١ / ١٩٩٢). الصفحة الأخيرة.
(٥) ديروط الشريف .– ص ٥٢.
(٦) لسان العرب : مادة (هـ ر ش).

* « كلما ضحك رفع أصبع يده وهرش فى أنفه »[١].
* « وهرش الأستاذ عبد السميع قفاه وهمَّ أن يدلى برأيه »[٢].
* « تهرش بأظافرها فى شعرها الرمادي . . »[٣].
* « وهو يهرش شعر رأسه الأبيض المتلبد »[٤].
* « وثنى رجله وهو يهرش قفاه . . »[٥].
* « الشريط لا يترك للواحد ثانية واحدة يتأمل أو يفكر أو يشرد أو حتى يهرش رأسه »[٦].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (هرش) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - الحك والدلك. ٤ - خاصة بجارحة اليد.

* * * * *

٢٨ - و ك أ (اتكأ : يتكئ)

ورد الفعل (اتكأ) فى القديم بدلالة حركية موضعية تفيد الاعتماد والتحمل على شىء؛ جاء فى اللسان : « توكأ على الشىء واتكأ : تحمل واعتمد فهو مُتكئ »[٧].

ويرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة بنفس دلالته القديمة (الاعتماد والتحمل على شىء)؛ كما يظهر فى السياقات التالية :

* « . . وهو مثل العصا التى كان يتوكأ عليها النبى سليمان . . »[٨].
* « اقتربت منه الأم زكية وهى تتكئ على كتف أحد أحفادها »[٩].
* « ولم يتمهل ليسمع رأياً . . إنما قام فخلع طاقيته البيضاء، وسحب من وراء الخوان عصاه التى يتوكأ عليها »[١٠].

---

(١) فى وادى الغلابة .- ص ٦٠ .
(٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٦٣ .
(٣) الزمن الوغد .- ص ٢٨ .
(٤) قلب الليل .- ص ٤ .
(٥) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ٣٤ .
(٦) قدر الغرف المقبضة .- ص ١٢٧ .
(٧) لسان العرب : مادة (و ك أ).
(٨) الغد المشتعل .- ص ١٠٠ .
(٩) رحلة إلى الله .- ص ١٠٣ .
(١٠) رصيد الحياة جـ ١ الكنز .- ص ٢٣١ .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (اتكأ) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - الاعتماد والتحمل على شيء.

* * * * *

٢٩ - وكز (وكز : يَكِزُ)

تدور دلالة الفعل (وكز) فى القديم حول دلالة الدفع والضرب ؛ جاء فى اللسان : «وكزه وَكزًا : دفعه وضربه»[١]. ومنه قوله تعالى : ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾[٢].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة، حيث يرد فى السياقات المعاصرة بدلالة حركية موضعية محددة بمعنى «ضرب» والاستعمال المعاصر للفعل يقتصر على معنى الضرب الخفيف أو المتوسط دون الشديد القوى المؤذى؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياق التالى :

* « قال صديقى المجاور لى : الحرب حماقة.. ووكزنى بكوعه وكزة خفيفة، فقلت فى تأفف : «اسكت .. يجب أن تصمت»[٣].

ويظهر تطور دلالة وكز فى العربية المعاصرة فى انخفاض درجة القوة فى الضرب.

- أهم الملامح الدلالية للفعل (وكز) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - خاصة بجارحة اليد. ٤ - الدفع والضرب الخفيف.

* * * * *

---

(١) لسان العرب : مادة (وكز). (٢) القصص/ ١٥.

(٣) موعدنا غداً .- ص ٦.

الجدول التحليلي التكويني لأفعال الحركة الموضعية الخاصة بجارحة اليد :

الفعل / الملامح الدلالية	بسط	جدف	جذب	حسس	احتضن	خنق	ربت	تشبث	تشابك	أشار	أشاح	صفع	صفق	ضم	طوف	فتل	فرك	قبض	لطم	لكز	لكم	لمس	لوح	مد	مسح	أمسك	حرش	وكز
الحركة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الموضعية	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
خاصة بجارحة اليد	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
أفقية الاتجاه	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
تحريك المجدافين في الماء	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
السرعة والقوة	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الخفة والهدوء	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
التعرف على الشيء	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مصاحبة مشاعر المودة والعطف	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
التضييق والضغط	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
حبس النفس حتى الموت	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
معنى التعلق بالشيء ولزومه في قوة.	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
معنى التدخل	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
تعيين شيء محدد	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الإشارة المصحوبة بالغضب والاعتراض	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
ضرب الوجه بالكف مبسوطة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الضرب باليد على الأخرى	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
جمع الشيء إلى الشيء	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
إحاطة العنق بالذراعين	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
اللي والبرم	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
معنى الدعك والدلك للأشياء الجامدة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الإمساك باليد لشيء مع التمكن	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
ضرب الخد بالكف مبسوطة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مصاحبة الحزن والجزع للحركة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الضرب بقبضة اليد في أي موضع من الجسد	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-	-
الضرب بقبضة اليد في النصف الأعلى من الجسد	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-	-
المس باليد	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-	-
الإشارة بالشيء	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-	-
فرد العضو	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-	-
إمرار اليد على شيء لإزالة شيء آخر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-	-	-
حك الجلد	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+	-
الدفع والضرب الخفيف	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	+

العلاقات الدلالية بين أفعال المجموعة :

علاقة الترادف بين (بسط ، مد) ، و (قبض ، أمسك).

(ب) مجموعة أفعال الحركة الموضعية الخاصة بالرأس وما به من أعضاء

تشترك افعال هذه المجموعة فى الملامح : الحركة، الموضعية، وخصوصيتها بالرأس وما بها من أعضاء، ثم تاتى الملامح الدلالية الأخرى لتخصص وتميز بين أفعال المجموعة.

وتشتمل هذه المجموعة على ثمانية عشر فعلاً رتبت هجائيًا - حسب موادها - كما يلى :

م	المـــادة	الفعـــل
١	ث أ ب	(تثاءب : يتثاءب)
٢	خ ف ض	(خفض : يخفض)
٣	ط أ ط أ	(طأطأ : يطأطئ)
٤	ط ر ق	(طرق : يطرق)
٥	ع ض ض	(عضّ : يعض)
٦	ع ن ق	(عانق : يعانق)
٧	غ م ز	(غمز : يغمز)
٨	ف غ ر	(فغر : يفغر)
٩	ق ض م	(قضم : يقضم)
١٠	ك ب ب	(انكب : ينكب)
١١	ك ز ز	(كزّ : يكزّ)
١٢	ل ع ق	(لعق : يلعق)
١٣	ل ف ت	(التفت : يلتفت)
١٤	ل و ك	(لاك : يلوك)
١٥	م ش ط	(مشّط : يمشط)
١٦	ن ش ب	(أنشب : ينشب)
١٧	ن ط ح	(نطح : ينطح)
١٨	ن هـ ش	(نهش : ينهش)

١ - ث أ ب (تثاءب : يتثاءب)

وردت دلالة التثاؤب فى القديم مقترنة بمعنى الكسل والخمول ؛ جاء فى اللسان : « ثئبَ الرجل ثأبًا وتَثَأَبَ وثَابَ : أصابه كَسَلٌ وتوخيم، والتثاؤب : ان يأكل الإنسان شيئًا أو يشرب شيئًا تغشاه له فَتَرَةٌ كثقلةِ النُّعاس من غير غَشيٍ عليه »[١] . ومنه فى الحديث الشريف ؛ قول النبى ﷺ : «التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا قال : ها ؛ ضحك الشيطان »[٢] .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة حيث يرد الفعل فى السياقات المعاصرة فى مجال الحركات الموضعية والمحددة، لذا يختفى ملمح المسافة، وتقل أهمية ملمح السرعة، ويستعمل الفعل (يتثاءب) فى سياقات العربية المعاصرة ليعبر عن حركة الفكين أثناء فتح الفم وربما صاحب ذلك مطٌّ للرقبة وللنصف العلوى من الجسد كحركة مصاحبة للشهيق الحادث أثناء ذلك مع ارتباط حركة التثاؤب من الحركات المركبة، حيث يتحرك أكثر من عضو فى آن واحد، وذلك مع ارتباط حركة التثاؤب بمعنى الخمول والكسل ؛ ويسند للإنسان وغيره؛ وذلك على نحو ما يظهر فى سياقات العربية المعاصرة التالية :

* « تثاءب هارون وتمطى قبل ان ينسل خارجًا كما دخل »[٣] .
* « شم الكلب الرائحة فتثاءب وتحرك فوق الحائط »[٤] .
* « العلم والمنهج العلمى هو ما يجب أن نتقبله من الحضارة الغربية دون مناقشة، أما ما عداه فلا نسلم به إلا من خلال مناقشة الواقع .. ثم تثائب »[٥] .
* « يتثاءب تثاؤب الرغبة فى النوم »[٦] .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (تثاءب) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - خاصة بالفم.

٤ - يصاحبها شعور بالكسل والخمول.

---

(١) لسان العرب : مادة (ث أ ب).
(٢) البخارى، باب : بدء الخلق، حديث رقم (٣٢٨٩).
(٣) الماء العكر، مجمع الشياطين.- ص٣٥.
(٤) ديروط الشريف .- ص ١٢.
(٥) الكرنك .- ص ١١٤.
(٦) الحب وسنينه .- ص ١٢.

٢ - خ ف ض (خفض : يخفض)

يقع الفعل (خفض) فى مجال الحركات الموضعية رأسية الاتجاه (من أعلى إلى أسفل)، وحددت المعجمات دلالة هذا الفعل فى القديم بأنها ضد الرفع؛ جاء فى اللسان : « والخفض: ضد الرفع »[١]. وجاء الفعل فى القرآن بدلالة الخفض المعنوى، (بمعنى تليين الجانب والانقياد؛ كما فى قوله تعالى: ﴿واخفض لَهُما جَناح الذُّل مِنَ الرَّحْمَةِ﴾[٢].

ويدور استعمال الفعل فى سياقات العربية المعاصرة حول نفس المعنى القديم (ضد الرفع)، كما يرد بمعنى النقصان وهو لون من الخفض، وحين يسند الفعل (خفض) إلى ما لا يتأتى منه الخفض حسيًّا يتحول المعنى إلى الخفض المعنوى (هبوط القيمة) ، وحركة الخفض تكون ذاتية أحيانًا وغير ذاتية فى أحيان أخرى .

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى نصوص العربية المعاصرة موضوع البحث الصور الآتية : (خفضت ، يخفض ، تخفض، تنخفض).

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - **المعنى العام** : تنكيس الرأس وميله لأسفل بعد ارتفاعه، ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية:

* « خفضت رأسها قائلة »[٣].
* « عارى الصدر ، لم تخفض الرأس»[٤].
* « لم تشر الأحاديث إلى اللحظة التى تلى رفع النقاب : هل يتأمل الوجه أم يخفض نظره »[٥].

وخفض النظر فى الشاهد الأخير للدلالة على معنى غض البصر.

ويأتى بمعنى نقصان الأهمية وقلة القدر وهبوط القيمة ؛ كما فى :

* « وقد تعلو قيمة النصوص المحفوظة وقد تنخفض »[٦].
* « الكتب المدرسية لتاريخ مصر المعاصر تحمل الكثير من المتناقضات ؛ فهى ترفع وتخفض من شأن زعماء بحسب الهوى »[٧].

---

(١) لسان العرب : مادة (خ ف ض). (٢) الإسراء / ٢٤ . (٣) رجال وذئاب .- ص ٣١ .
(٤) لغة من دم العاشقين .- ص ٦٨ . (٥) الصهبة .- ص ١٦ .
(٦) مجتمع جديد أو الكارثة .- ص ١٧ . (٧) نصف كلمة .- ص ١٦ .

أهم الملامح الدلالية للفعل (خفض) :

١ – الحركة.　　　　٢ – الموضعية.

٣ – الاتجاه إلى أسفل (تنكيس الرأس).

* * * * *

٣ - ط أ ط أ (طأطأ : يُطأطئ)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (طاطأ) بمعنى الخفض[١]، ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن هذه الدلالة، فيرد الفعل فى السياقات المعاصرة بدلالة حركية موضعية بمعنى خفض الرأس، ويستعمل مجازاً للدلالة على الذل والمسكنة. ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(طاطات – اطأطئ) ، ويظهر من تلك الصور الحس الحركى فى الشواهد التالية :

* « طاطأ رأسه فى ذل »[٢].

* « طاطات رأسها مكتئبة وقالت : ... »[٣].

* « .. وكلما طلبت .. كانت تطاطئ رأسها وتسهم وتتمتم فى استكانة : « لو أن أباك لم يمت »[٤].

* « ولم يكن الزين يرد عليها وإنما كعادته معها يعود إلى صحوة فيسكت عن الضحك ويطأطئ رأسه وينسل من بين النساء ويمضى فى سبيله »[٥].

ويظهر معنى الذلة والمسكنة للفعل (طأطأ) فى الشواهد التالية :

* « ودانت الخلائق الكثيرة العدد وطأطات أعناقها البلدان »[٦].

* « أما أنت فلست إلا نتوءاً وأهواؤك ملجأ للحدأ الأكالة، لا أطاطئ أمامها رأسى أبداً »[٧].

* « .. لم تنكسر الملعونة ولم تطأطئ رأسها ذلاً إلا عندما سحق الموت شقيقها »[٨].

---

(١) لسان العرب : مادة (ط أ ط أ).

(٢) رجال وذئاب .– ص ٥٧ .

(٣) الظل الأسود .– ص ٢٤ .

(٤) رجال وشظايا .– ص ص ٢٤ .

(٥) صانع الأسطورة .– ص ٧٢.

(٦) الأعمال الكاملة ، محمد إبراهيم أبو سنة .– ص ٥١٧ .

(٧) الزمن الآخر .– ص ٢٠ .

(٨) رصيد الحياة ج ١ الكنز .– ص ٧٦ .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (طأطأ) :**

١ – الحركة. ٢ – الموضعية.

٣ – خاصة بالرأس. ٤ – يصاحبها الشعور بالذل والمسكنة.

* * * * *

٤ - ط ر ق (طرق : يطرق)

تشير المعجمات فى القديم إلى أصل معنى مادة الفعل طرق أنه الضرب ؛ جاء فى اللسان: « وأصل الطرق الضرب، ومنه سميت مِطرقة الصائغ والحداد؛ لأنه يطرق بها أى يضرب بها »[١]. ومنه إرخاء العين للنظر إلى الأرض؛ جاء فى اللسان : « وأطرق الرجل إذا سكت فلم يتكلم، وأطرق أيضًا أى أرخى عينيه ينظر إلى الأرض »[٢].

ولم يخرج الفعل عن دلالته القديمة فى العربية المعاصرة فى المجال الحركى، حيث يرد فى سياقاتها بمعنى القرع والضرب، وشاع بصورة ملحوظة الاستعمال (طرق الباب) بمعنى: قرع الباب، وبتامل هذه الحركة يظهر أنها حركة موضعية مكررة، وقريب منها من حيث صفة الموضعية دلالة ميل الرأس للأمام وإلى أسفل وتوجيه النظر إلى الأرض مع الصمت التام، فى حين أن هنالك سياقات أخرى تضيف ملمح المسافة إلى الفعل (طرق) لتحول دلالته الحركية من الموضعية إلى الانتقالية حيث يرد الفعل (طرق) فى هذه السياقات بمعنى الحضور والإتيان.

وخارج حدود الدلالة الحركية الحسية للفعل (طرق)، يلاحظ ورود الفعل بدلالات مجازية ذات صلة بالدلالة الحركية، وذلك حين يسند الفعل إلى المعنويات فيأتى بمعنى الابتداء فى حدث ما (معنوى) وكأنها لون من الطرق المعنوى إيذانًا بالدخول فى هذا الحدث، كما تأتى بمعنى الحضور المعنوى إلى الذهن لأى فكرة من الأفكار. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(طرق ، تطرَق ، يطرق ، يطرقون ، تُطرِقين ، يتطرّق ، اطرق).

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال عرض سياقات العربية المعاصرة التى وردت بها :

---

(١)، (٢) لسان العرب : مادة (ط ر ق).

١ - دلالة قرع الباب ؛ كما فى :

* « طرق الباب فى عنف ، ثم دفعه »[١] .

* « ورأى فى المنام جنوداً يطرقون بابه، ويكبلون بالحديد يديه فيقاوم، ويجرونه جرًّا »[٢] .

٢ - ميل الرأس للأمام وإلى أسفل مع توجيه النظر إلى الأرض ؛ كما فى :

* « قال كامل أفندى وهو يطرق إلى الأرض وينتقل من السلبية إلى الإيجابية بشجاعة نادرة »[٣] .

* « فيسأله عمى إبراهيم وهو اكبرهم سنًّا كيف أنه باع لهم أرضًا من حوضنا فيطرق متفكرًا أو آسفًا »[٤] .

* « تُطْرِقن جميعًا يائسات، والحمامات فى البنانى مظلات على هذا الوجوم.. »[٥] .

٣ - دلالة الإتيان والحضور ؛ كما فى :

* « حتى تنتهى السراديب المطروقة وتبدأ السراديب المهجورة تلك التى لم تطرقها قدم من مئات السنين »[٦] .

٤ - دلالات مجازية :

أ - البداية الهادئة للحديث فى موضوع ما، أو الإشارة إليه أثناء الحديث ؛ كما فى :

* « بدأنا نتطرق لموضوعات جديدة تمامًا علينا .. »[٧] .

* « .. وقد استحلفت احمد بكل ما يحب وما يقدس الا يطرق مع أبيه حديث الزواج.. »[٨] .

ب - الوصول والحضور المعنوى ؛ كما فى :

* « تطرق الرئيس مبارك فى حواره مع الإعلاميين إلى أعمال مؤتمر القمة العربية »[٩] .

---

(١) الظل الأسود .- ص ٧٥ .
(٢) رصيد الحياة - ج ١ .- ص ٧٧ .
(٣) رصيد الحياة .- ص ٦١ .
(٤) الناس فى كفر عسكر .- ص ٣٧ .
(٥) قدر الغرف المقبضة .- ص ٤ .
(٦) فساد الأمكنة.- ص ١٢٨ .
(٧) والآن اتكلم .- ص ٣٣ .
(٨) رصيد الحياة ج ١ .- ص ١٤٩ .
(٩) الأهرام . س ١١٤، ع ٣٧٧٩٦ (١/٦/١٩٩٠) .- ص ٣ .

* « انتهت الرحلة دون أن يتطرق إلى ذهن إنسان أن الشيخ مسعود هو صاحب الكرامات »[١].

ج - **دلالة السعى والمحاولة للنجاح فى أى مجالات الحياة ؛ كما فى :**

* « وطرقت باب الخلد أسأل : أىّ روضٍ فى الأرائكِ ضمَّهم »[٢].

* « وطرقنا باب الحياة ذاتها انفتح عن مفارقات أقسى »[٣].

* « ما عدت أتلقى من أحد إجابة. أطرق بوابات الرحيل كلها. من كلاب الطريق الضالة، من طيور المساء، من أشباح الخرائب، أطلب المشورة »[٤].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (طرق) :**

١ - الحركة.   ٢ - الموضعية.

٣ - الاتجاه إلى أسفل.   ٤ - تكون بالرأس حينًا، وتكون بمعنى الضرب حينًا آخر.

* * * * *

٥ - ع ض ض (عَضَّ : يَعَضُّ)

حددت المعجمات فى القديم دلالة العض بأنها : « الشدّ بالأسنان على الشىء »[٥]. وتشير المعجمات العربية المعاصرة إلى ورود الفعل (عَضَّ) بدلالة حركية موضعية بمعنى إمساك الشىء بالأسنان والضغط عليه، وهذه الحركة لها مقاصد متنوعة، فقد تكون للاعتداء، وقد تكون للشوق والمحبة، وقد تكون للندم، وقد تكون للدهشة والتعجب، وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (عضَّ - يعضّ)، وفيما يلى عرض لأهم دلالات الفعل من خلال عرض السياقات التالية :

١ - **الدلالة الحسية (إمساك الشىء بالأسنان والضغط عليه مع تنوع المقصد؛ كما فى :**

* هممت عليه وأوسعته ضربًا وركلاً وعضنى فى يدى.. »[٦]. ويلاحظ أن العضّ هنا لمقصد الإيذاء والاعتداء.

* ويرى أسنانها البيضاء تلمع وراء شفتيها الرطبتين فيعانى رغبة جارفة فى تقبيلها وعضها.. »[٧]. والعضّ هنا كان للشوق والمحبة.

---

(١) رصيد الحياة ج١ . -ص ٣٦.   (٢) موسيقى من السر .- ص ١٠٦.   (٣) الله فى الإنسان .- ص ١٢.

(٤) ليل آخر .- ص ٢٢.   (٥) لسان العرب : مادة (ع ض ض).

(٦) رجال وشظايا .- ص ٨٦.   (٧) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ١٨٤.

* « تلقى المأمور الخبر فعضّ على شفتيه »(١). والعضّ هنا للفجأة والندم.

* « واغمض عينيه وهو يعض على شفتيه »(٢).

٢ - دلالات مجازية :

أ - معنى الألم ؛ كما فى :

* « ليقل الشيخ بحيرى ما يشاء فلو عضه الجوع، وأرّقه الذلّ مثلى لكان له موقف آخر »(٣).

ب - إنكار الجميل ؛ كما فى :

* « فكثيراً ما يعضّ اللئام التى تمتد إليهم بالإحسان . . »(٤).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (عَضَّ) :

١ - الحركة. ٢- الموضعية.

٣ - خاصة بالأسنان. ٤ - يصاحبها الم.

* * * * *

٦ - ع ن ق (عانق : يعانق)

لدلالة هذا الفعل صلة بالعنق (وُصلَةُ ما بين الرأس والجسد)(٥)، والمعانقة : التزام شخص لآخر بأن يدنى عنقه من عنقه فى حال السرور؛ جاء فى اللسان : « وعانقه معانقة وعِناقًا: التزمه فادنى عنقه من عنقه، وقيل : المعانقة فى المودة والاعتناق فى الحرب »(٦).

ويقع الفعل (عانق) ضمن الحركات المقننة والمركبة، حيث يشترك أكثر من عضو فى الأداء الحركى لهذه الحركة.

ويرد الفعل (عانق) فى العربية المعاصرة بدلالة احتضان شخص لآخر بجعل اليدين على عنقه وضمه إلى صدره للتعبير عن الود والحنان أو للمصالحة، وهى نفس دلالة الفعل الحركية فى القديم، وقد يخلع السياق على الفعل دلالة اللمس فى ود وحنان، ودلالة التشابك، ويختفى هنا ملمح الشعور المصاحب لحركة المعانقة، وبقيت دلالة التواصل الحسى بين طرفين؛

---

(١) الحرافيش .- ص ٣٦٨. (٢) حضرة المحترم .- ص ٢٠٣.

(٣) حكاية جاد الله .- ص ٦٤. (٤) قراءة فى فكر التبعية .- ص ٥.

(٥)، (٦) لسان العرب : مادة (ع ن ق).

حيث تسند إلى الجمادات التى لا يتهأتى منها مشاعر ولا أحاسيس، ولقد مهد ملمح الود والحنان الذى تعبر عنه حركة المعانقة لكثير من الدلالات المجازية مثل : دلالة القرب والحب، ودلالة الإيمان والاعتقاد، كما مهد ملمح التواصل بين شيئين للدلالات : التزام الشىء، والوحدة، والامتزاج والاختلاط.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (عانق، عانقتْ، تعانقا، عانقوه ، أعتنق ، تعانقُ ، يَتَعانقُ).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - دلالة الاحتضان ؛ كما فى :

* « وكان إذا قابله فى الطريق عانقه وقبّل رأسه وناداه بالمبروك »(١).

* «أمسك محمود بيدها ولثمها ثم عانقها وقد بدا على وجهه تأثر عظيم»(٢).

* «ضحكا وتعانقا، وذهبا إلى الموظف المختص»(٣).

٢ - دلالة اللمس فى ود وحنان ؛ كما فى :

* « .. وإذا همت بالجلوس إلى مائدة كان خلفها يحيطها بالذراعين حتى تجلس وإذا جلست عانقت أصابعه أناملها »(٤).

٣ - دلالة التشابك والتداخل (حسيًّا) ؛ كما فى :

* « .. ثم هددت دباباتنا وتقدمت على محورين رئيسيين، وأحاط رجال المشاة بل تقدموا نحو الدبابات المهاجمة وحدث اشتباك عنيف بلغ من هوله أن تعانقت المواسير .. مواسير المدافع»(٥).

٤ - دلالات مجازية :

أ - دلالة القرب والحب ؛ كما فى :

* «وتلاقت .. تعانقت مهجتانا وامتزجنا .. فنحن روح سويّة »(٦).

---

(١) صانع الأسطورة .- ص ٢٥.
(٢) الحب وسنينه .- ص ١٣.
(٣) رجال وذئاب .- ص ١٥.
(٤) نهارك سعيد .- ص ٩.
(٥) رجال وشظايا .- ص ٩٣.
(٦) عودة العمر .- ص ٩٢.

ب - **دلالة الإيمان** ؛ كما فى :

* «من هنا فإننى أعتنق رأيها توفيراً لأى مجهود ذهنى»(١).

ج - **دلالة التزام الشىء** ؛ كما فى :

* «عرفوا طريق الخلد فاتجهوا إليه وعانقوه بعمرهم»(٢).

د - **دلالة الامتزاج والاختلاط** ؛كما فى :

* «استوعب الحقيقة المروعة فى هذا المكان الذى كان يتعانق فيه الجمال والجلال والخشية والترقب »(٣).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (عانق)** :

١ - الحركة . ٢ - الموضعية.

٣ - خاصة بالعنق. ٤ - التعبير عن المودة والحنان.

* * * * *

٧ - غ م ز (غَمَزَ : يَغْمِزُ)

حددت المعجمات دلالة الغمز بأنها «الإشارة بالعين والحاجب والجفن. غمزه يغمزه غمزاً»(٤). ومنه قوله تعالى : ﴿**وإذا مَرُّوا بهم يَتغَامَزون**﴾(٥).

وتمتد هذه الدلالة للفعل إلى العربية المعاصرة حيث تشير سياقاتها إلى وقوع الفعل فى مجال الحركات المقيدة، حيث يدل الفعل هنا على إحدى حركات الأعضاء والحواس الإنسانية، ويدور استعماله حول دلالة حركة العين السريعة بين فتح وإغماض لمقصد لفت انتباه آخر بصورة غير مباشرة إلى أمر ما (ويكون فى الغالب شيئًا غير محمود). ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(غمز - غمزت - تغمز - يغمز - يغمزون - يتغامزون).

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

---

(١) الحب وسنينه .- ص ٤٥ . (٢) موسيقى من السر .- ص ١٠٣ .

(٣) الزعيم.- ص ٧٥ . (٤) لسان العرب : مادة (غ م ز).

(٥) المطففين / ٣٠ .

١ - الدلالة على حركة العين السريعة بين فتح وإغماض ؛ كما فى :

* « قال العمدة وغمز بعينه وإن تكلف الجد فى هيئة ونبرة صوته »[١] .
* « فلقد غمز لى همام باشا الدربكلى بعينه اليمنى غمزة تغضت لها جلدة صدغه »[٢] .
* « وضعا القيد فى يديها، ثم التفت الضابط ثانية وغمز بإحدى عينيه »[٣] .
* « يغمزك بعينه ضاحكًا فى استخفاف »[٤] .

..ويرد الفعل (غمز) مجازًا، ولقد مهد ملمح الخفاء كحركة الغمز التى يدل عليها الفعل (غمز) للدلالة على الأحداث غير المباشرة مثل الكلام بطريق غير مباشر، والعطاء خفية (مثل الرشوة)، كما يرد الفعل مجازاً بمعنى السخرية، وهذا المعنى مرتبط بمقصد حركة الغمز الحسية (الإشارة إلى شيء) ، وذلك على نحو ما يظهر من الشواهد التالية :

أ - دلالة العطاء خفية (رشوة) ؛ كما فى :

* « أهديت إليه سيجارة، غمزته ببريزة ، ولكنه قال : ... »[٥] .

ب - الكلام غير المباشر الذى يحمل معنى السخرية ؛ كما فى :

* « سيرث المال قوم آخرون وهم يغمزونه بالسخريات »[٦] .
* « كن يتغامزن ويتضاحكن علىّ ساخرات .. »[٧] .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (غمز) :

١ - الحركة.	٢ - الموضعية.
٣ - خاصة بالعين.	٤ - السرعة والخفاء.

* * * * *

٨ - ف غ ر (فَغَرَ : يَفْغُرُ)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (فغر) بأنها فتح الفم ؛ جاء فى اللسان : « فغر فاه يَفْغَرُهُ ويَفْغُرُهُ، فغرًا وفغوراً : فتحه وشحاه »[٨] .

---

(١) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ٦٨.
(٢) المرجع السابق .- ص ٢٥٠ .
(٣) رحلة إلى الله .- ص ٦٥ .
(٤) الزمن الوغد .- ص ٧٩ .
(٥) الحب فوق هضبة الهرم .- ص ١١٣ .
(٦) الحرافيش .- ص ٤٠٩ .
(٧) الفنان عزيز عيد .- ص ٧٢ .
(٨) لسان العرب : مادة (ف غ ر) .

ويرد الفعل (فغر) فى العربية المعاصرة بدلالة حركية محددة، بمعنى فتح الفم دهشة، ويقتصر استعمال الفعل على التركيب (فغرفاه)؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « فغرت فاها دهشة ، وقالت : أعوذ بالله . . »[١] .
* « فغرت فاها فى دهشة ، وقالت : اعترفت بماذا »[٢] .
* « فغرت فاها دهشة : ما الذى أتى بك الآن ؟ »[٣] .

وعلى ذلك ليس هناك تغير فى دلالة الفعل بين القديم والمعاصر.

- أهم الملامح الدلالية للفعل (فغر) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.
٣ - خاص بالفم. ٤ - معنى الفتح.

* * * * *

٩ - ق ض م (قضم : يقضم)

حددت المعجمات دلالة مادة الفعل (قضم) بأنها الأكل بأطراف الأسنان، ويكون للأشياء اليابسة فى الأعم الأغلب؛ جاء فى اللسان : « القضم : أكل بأطراف الأسنان والأضراس، وقيل: هو أكل الشىء اليابس »[٤] .

وامتدت هذه الدلالة للفعل إلى العربية المعاصرة؛ حيث يرد الفعل فى سياقاتها للدلالة على حركة خاصة بالفم والأسنان لقطع شىءٍ ما : مأكول، أظافر. . وغير ذلك مما يتأتى قطعه بالأسنان، وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « . . تناول شطيرة من اللحم، قضم منها قضمة ثم أعادها إلى مكانها »[٥] .
* « تناول سبع الليل ورك البطة وقضم منه نسيرة صغيرة، ثم أخرى أكبر »[٦] .
* « . . ويفاجأ إياسو وهو يقضم الرغيف بورقة مدسوسة فيه »[٧] .

---

(١) رحلة إلى الله .- ص ١٧ .
(٢) المرجع السابق .- ص ٨٨ .
(٣) المرجع السابق .- ص ١٤٤ .
(٤) لسان العرب : مادة (ق ض م) .
(٥) ليل آخر .- ص ٧٤ .
(٦) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٨٦ .
(٧) الظل الأسود .- ص ١٩٤ .

* « .. فيتسلل وائل ويقضم من كل تفاحة قطعة »[١].
* « .. ولن نحملك ما تكرهين .. فراحت تقضم أظافرها »[٢].
* « .. وتقضم أظافرها بأسنانها »[٣].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (قضم) :

١ - الحركة.　　٢ - الموضعية.
٣ - خاص بالأسنان.　　٤ - معنى القطع.

* * * * *

١٠ - ك ب ب (انكَبَ : ينكبُّ)

حددت المعجمات فى القديم دلالة مادة الفعل (انكَبَّ) أنها قلب الشىء على وجهه؛ جاء فى اللسان : « كَبَّ الشىء يكبه ، وكبكبه : قلبه »[٤]. ومنه فى القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿**ومن جاء بالسيئة فكبَّتْ وجوههم فى النار**﴾[٥].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته الحركية القديمة، حيث ترد الصيغة (انكب) فى سياقات العربية المعاصرة للدلالة على السقوط على الوجه بمعنى الانكفاء على الوجه، وتستعار هذه الصيغة للدلالة على معنى الاهتمام والاستمرار بجدية فى العمل.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (أكبّ، انكبّ، يُكبّ)، وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال عرض السياقات التالية :

١ - دلالة التعثر أثناء السير ؛ كما فى :

* « وانكب الطفل أثناء سيره نحو أمه »[٦].

٢ - دلالة الانكفاء على الوجه ؛ كما فى :

* « انكب الرجال على وجوههم ساجدين لله .. »[٧].

٣ - دلالات مجازية ؛ ومنها : دلالة الاستمرار بجدية فى العمل؛ كما فى :

---

(١) الحب وسنينه .- ص ٨٦.
(٢) الحرافيش .- ص ٢٥٠.
(٣) الزمن الوغد .- ص ٨٥.
(٤) لسان العرب : مادة (ك ب ب)
(٥) النمل / ٩٠.
(٦) أخبار اليوم. س ٥٢. ع ٢٦٦٨ (٢٣ / ١٢ / ١٩٩٥) .-ص٨.
(٧) عبور المحنة .- ص ٤٣.

* « بينما انكب الشيخ مسعود على مسبحته .. »(١).

* « يحاول أن ينسى الموضوع وأن ينكبَّ على عمله .. »(٢).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (انكبّ) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية. ٣ - قلب الشىء على وجهه.

* * * * *

١١ - ك ز ز (كَزَّ : يَكزُّ)

تدور دلالة مادة الفعل (كَزَّ) فى القديم حول معنى الضيق والانقباض ؛ جاء فى اللسان : «الكزُّ : الذى لا ينبسط .. والكزازة والكزاز : اليُبْس والانقباض، وكَزَّ الشىء : جعله ضيقًا»(٣).

وتطورت دلالة الفعل فى العربية المعاصرة عن طريق تخصيص معنى الانقباض والضيق بالفم، حيث يرد الفعل فى السياقات المعاصرة بدلالة حركية موضعية محددة بمعنى الضغط على الأسنان، وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « أطرقت رأسها لحظات وهى تكز على أسنانها »(٤).

* « ودفن فى مقابر الشهداء.. اقترب منه عطوة وهو يكز على أسنانه، ثم صفعه على قفاه.. »(٥).

* « .. فهمه جاد الله ، وقال وهو يكز على أسنانه : ... »(٦).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (كَزَّ) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - الضغط. ٤ - خاص بالأسنان.

* * * * *

١٢ - ل ع ق (لعق : يلعق)

يرد الفعل (لعق) فى القديم وفى العربية المعاصرة - على السواء - بدلالة حركية محددة

---

(١) رصيد الحياة .- ص ٣١.
(٢) قدر الغرف المقبضة .- ص ١٤٨.
(٣) لسان العرب : مادة (ك ز ز).
(٤) رجال وذئاب .- ص ٤٣.
(٥) حكاية جاد الله .- ص ٤٣.
(٦) المرجع السابق .- ص ١٠٧.

خاصة بعضو اللسان للدلالة على معنى اللحس والأخذ باللسان(١) ؛ على نحو ما يظهر في الشواهد التالية :

* « هبط ثعلب في المجرى، فلما استأنس أمنًا قدَّم بوزه ولعق المياه »(٢) .

* « .. لعق شاربه وشفتيه بلسانه ، ورجفت أهدابه »(٣) .

* « ويرى السراب من بعيد فيلعق فمه بلسانه.. الماء .. الرحمة .. لا مجيب »(٤) .

* « وعاش كذئب أجرب يلعق العظام ، ويلتقط الفتات »(٥) .

ويلاحظ أن السياق خلع على الفعل (لعق) في الشاهد الأول معنى الأخذ، وفي الشاهد الثاني حركة اللسان لمسح الشارب والشفتين؛ وهي حركة تصاحب شعور التوتر الداخلي وعدم الاستقرار، وفي الشاهد الثالث كانت حركة اللسان تعبيراً عن العطش الشديد.. وفي الشاهد الأخير جاء الفعل (لعق) بمعنى اللحس لأخذ ما يكون على العظام من بقايا طعام.

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (لعق) :**

١ - الحركة.　　　٢ - الموضعية.

٣ - خاصة باللسان.　　　٤ - معنى اللحس والأخذ باللسان.

٥ - يصدر من الإنسان والحيوان والحركة هنا ذاتية.

* * * * *

١٣ - ل ف ت (التفت : يلتفت)

تدور دلالة الفعل (لفت) في القديم حول معنى الصرف ؛ جاء في اللسان : « لفت وجهه عن القوم : صرفه »(٦) . ومنه في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿**ولا يلتفت منكم أحد**﴾(٧) .

ولا يخرج الفعل في العربية المعاصرة عن هذه الدلالة الحركية في مجال الحركة، حيث يرد في السياقات المعاصرة للدلالة على حركة موضعية بتحويل الرأس يمنة أو يسرة أو إلى الخلف وتركيز النظر لشيء محدد، ويتحدد اتجاه حركة الالتفات من خلال تركيب الفعل مع حرف الجر أو الظرف المناسب لكل جهة. ويستعار الفعل للدلالة على أهمية الشيء، والتنبيه،

---

(١) لسان العرب : مادة (ل ع ق).　(٢) ديروط الشريف . - ص ٨٥.

(٣) رحلة إلى الله . - ص ١١.　(٤) المرجع السابق . - ص ٢٥.

(٥) المرجع السابق . - ص ٤٤.　(٦) لسان العرب : مادة (ل ف ت).　(٧) هود / ٨١.

والإنذار والتحذير، والتوضيح، وكلها دلالات ارتبطت بحركة الالتفات الحسية حيث يصاحبها مقصد من المعانى السابقة، فقد يكون الالتفات لإظهار الاهتمام بالشىء، وقد يكون للتنبيه، وقد يكون للإنذار، وقد يكون للتوضيح.. وغير ذلك. وشاع فى العربية المعاصرة بعض التعبيرات التى شكَّل الفعل (لفت) جزءاً منها؛ مثل: لفت نظرى، لفت انتباهه.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث: (لفتَ، التفتَت، التفتَ، التفتُّ، تلفَّتتْ، تلفَّتَ، التِفتُ، يُلفِتُ) وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال السياقات التالية:

١ - دلالة تحريك الرأس يمنة أو يسرة أو إلى الخلف مع تركيز النظر لشىء محدد؛ كما فى:

* « .. والتفتت نحو صبى القهوة وارتفع صوتها الرجالى ..»[١].
* « .. التفت عن يمينه فوجد القط يتمسح فى قدمه»[٢].
* « وعندما سرت عائداً التفت خلفى ..»[٣].
* « .. تلفتت حولها وقالت ..»[٤].

٢ - دلالات مجازية ، وتدور كلها حول الاهتمام وإثارة الانتباه؛ كما فى:

* « .. ولفت البيان الرأى العام العالمى إلى الوضع الخطير المترتب على ذلك..»[٥].
* « لا ألتفت مطلقًا للخاملات »[٦].
* « ولكننى فى الحق أريد أن أتكلم عن حياتنا بصفة عامة، ونجح فى أن يلفت الأنظار إليه»[٧].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (لفت)

١ - الحركة. ٢ - الموضعية. ٣ - التحول بالرأس.

---

(١) رجال وذئاب .- ص ٢٨. (٢) انكسار الحروف .- ص ٤٦.
(٣) ليل آخر .- ص ١٤. (٤) رجال وذئاب .- ص ص ٢٨.
(٥) الأخبار. س ٢٢، ع ٦٦٥٠ (١٤/ ١٠/ ١٩٧٣) .- ص ٢.
(٦) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى .- ص ١١٧. (٧) الكرنك .- ص ١١٤.

١٤ - ل و ك (لاك : يلوك)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (لاك) بأنها المضغ ؛ جاء فى اللسان : « اللوك : أهون المضغ، وقيل : هو مضغ الشيء الصُّلب.. ويقال : مالكتُ عنده لوَاكًا ، أو مضاغًا. ولُكتُ الشيء فى فمى ألوكه إذا عَلَكْتُهُ »(١) .

ولا يخرج الفعل عن هذه الدلالة فى العربية المعاصرة، حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية موضعية مركبة يشترك فيها الفك السفلى المتحرك مع العلوى الثابت مع اللسان للقيام بعملية المضغ (تحريك الطعام داخل الفم). ويستعار الفعل للدلالة على ترديد كلام معين والإكثار من ذكره وهذا الكلام – فى الأعم الأغلب – يكون سيئًا ؛ يتناول أعراض الناس وما إلى ذلك.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (يلوك ، تلوك، ألوك). وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - دلالة المضغ ؛ كما فى :

* « أخرج علبة الدخان وسفَّ منها وبدأ يلوك »(٢) .
* « ونزعت من السباطة عرجونًا وهى تقول .. لا بد أن عم كامل قد جاء من العزبة ومستطردة وهى تلوك بتلذذ بلحة فى فمها »(٣) .
* « وتوقف محمود لحظة عن المضغ.. ، ثم أخذ يلوك الخبز والجبن ببطء فى فمه »(٤) .

٢ - دلالات مجازية :

أ - الإكثار من قول وترديده ؛ كما فى :

* « لا يصح أن تلوك الألسنة سيرته »(٥) .
* « .. مجرد كلمة تلوكها الأفواه »(٦) .

ب - دلالة الاسترجاع والتذكر للشيء والتأمل فيه ؛ كما فى :

* « وقد جعلنى هذا أشعر ببعض الراحة وأنا ألوك التجربة فى ذاكرتى »(٧) .

---

(١) لسان العرب : مادة (ل و ك).
(٢) ديروط الشريف .– ص ٢٨ .
(٣) رصيد الحياة ج ١ الكنز .– ص ٧.
(٤) رحلة إلى الله .– ص ١٣٦ .
(٥) الظل الأسود .– ص ١٥٦.
(٦) شجرة الحاكم السياسى .– ص ٤٦١ .
(٧) حادث النصف متر . – ص ٥٥ .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (لاك) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - خاص بالفم. ٤ - مضغ الشيء وتحريكه داخل الفم.

* * * * *

١٥ - م ش ط (مَشَطَ : يَمْشُطُ)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (مَشَطَ) بمعنى ترجيل الشعر وتسويته؛ جاء فى اللسان : « مَشَطَ شَعْرَهُ يُمشِطُهُ مَشْطًا : رَجَّلَهُ »(١).

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة؛ حيث يرد الفعل فى سياقات العربية المعاصرة بدلالة حركية محددة بمعنى ترجيل الشعر وتسريحه؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « وجلست أمام المرآة أمشط شعرى وأنا أدندن »(٢).
* « وتجلس على كنبة تتشمس ، تمشط شعرها »(٣).
* « وتجلس على الكنبة بجوار النافذة تمشط أختى بهية »(٤).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (مشط) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - خاص بالشعر. ٤ - ترجيل وتسوية الشعر.

* * * * *

١٦ - ن ش ب (أَنْشَبَ : يَنْشَبُ)

تدور دلالة مادة الفعل (انشب) فى القديم حول معنى التعلق بالشيء؛ جاء فى اللسان : « نشب الشيء فى الشيء، بالكسر، نشوبًا أى عَلِقَ فيه ؛ وأنشبته أنا فيه أى أعْلَقْتُهُ »(٥).

وتمتد هذه الدلالة للفعل إلى العربية المعاصرة حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية محددة، وترتبط بأعضاء معينة ، ويدور معنى الفعل حول دلالة التعلق بالشيء بواسطة أعضاء خاصة

---

(١) لسان العرب : مادة (م ش ط).
(٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢٩١ .
(٣) حكايات حارتنا .- ص ٦.
(٤) العمر لحظة .- ص ٨١.
(٥) لسان العرب : مادة (ن ش ب).

(الأظافر، المخالب، الأنياب، الأسنان) وتتسم حركة النشب بالسرعة والقوة، وتتنوع مقاصد هذه الحركة فقد تكون للاعتداء والهجوم على آخر، وقد تكون عند الطعام عند أهل الشراهة . . وما نحو ذلك من مقاصد تظهر من خلال السياقات التى ورد بها الفعل .

ويستعار الفعل للدلالة على معنى بدأ الحدث، ومعنى الإصابة المتمكنة فى المرض ونحوه . . وغير ذلك . وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(نشب ، انشبَ ، انشبتُ ، ينشب) . وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - الدلالة الحسية العامة للفعل (معنى التعلق) ؛ كما فى :

* « انقضّ الفتى على أحد الشابين بكلتا يديه، وانشب أصابعه فى خناقه دافعًا به نحو زميله فى عنف مفاجئ »(١) .

* « . . فانشبت أسنانى فى لحم صدره المنفوخ حتى أفزعنى صياحه، ثم انطلقت هاربًا »(٢) .

٢ - دلالات مجازية :

أ - معنى قيام الحدث والبدأ فيه ؛ كما فى :

* « نشب شجار بعد بداية المشهد بقليل »(٣) .

ب - معنى الإصابة المتمكنة بأمر ما ؛ كما فى :

* « وها هو الألم الحاد ينشب أظافره الشوكية فى لحمى »(٤) .

* « وثمة حقيقة تنشب أظافرها فى لحمه، وهى ان الأمس لا يمكن أن يرجع أبدًا »(٥)

- أهم الملامح الدلالية للفعل (أنشب) :

١ - الحركة .	٢ - الموضعية .

٣ - التعلق بالشىء بواسطة الأسنان والأنياب أو الأظافر .

* * * * *

---

(١) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .- ص ٢٨٤ .	(٢) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٢٢١ .
(٣) أسس الإخراج المسرحى .- ص ٢١٣ .	(٤) حكايات حارتنا .- ص ١١ .
(٥) الحرافيش . - ص ٤٧٤ .

١٧ - ن ط ح (نَطَحَ : يَنْطَحُ)

خصصت المعجمات دلالة الفعل (نطح) فى القديم بالكباش ، والتيس والعنز ؛ جاء فى اللسان : « فالناطح الكبش والتيس والعنز والخابط البعير »(١) .

وتتوسع العربية المعاصرة فى إسناد حركة النطح إلى جميع ذوات القرون ولم تنص المعجمات إلى دلالته الحركية بالتحديد لشهرته وعدم الحاجة لبيانه؛ جاء فى اللسان : « النطح: للكباش ونحوها، نطحه ينطحه وينطحه نطحًا »(٢) .

وتمتد دلالة النطح للفعل (نطح) إلى العربية المعاصرة حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية محددة تخصّ ذوات القرون من الحيوانات، وتتم حركة النطح بالرأس وباستخدام القرنين، وهى حركة ضرب قوية وسريعة تكون للهجوم المعبر عن الهمجية والعشوائية، ويستعار الفعل لدلالات مجازية تدور كلها حول العدوان والتعالى ومحاولة التغلب على الخصم فى مجال المعنويات .

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (تناطحتْ ، ينطح، تناطح) .

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال عرض السياقات التالية :

١ - الضرب باستعمال الرأس (الدلالة الحسية) كما فى :

* « وتناطحت جاموستان حتى تهالكتا صريعتين »(٣) .

٢ - دلالات مجازية ؛ وتدور كلها حول الاعتداء ومحاولة التغلب على الخصم والتعالى .. وما نحو ذلك ؛ كما فى :

* « الموت ينطحه كما ينطح أى حيوان صخرة، وهتفت بلا خوف : ما أشد الألم »(٤) .
* « يسدد الطعنة فى صدر الأعداء الكثيرين ويلكز حصانه الأشهب ويناطح برأسه السحاب الأبيض »(٥) .
* « .. لا يوافقون أن تمشى روسيا فى ذيل أمريكا بعد أن كانت تناطحها »(٦) .

---

(١) ، (٢) لسان العرب : مادة (ن ط ح). (٣) ديروط الشريف .- ص ٧١.
(٤) الحرافيش. - ص ٤٣٨. (٥) رجال وشظايا .- ص ٨٦.
(٦) الأخبار . س ٤٢ . ع ١٢٩٨١ (١٥ / ١٢ / ١٩٩٣) .- الصفحة الأخيرة.

- أهم الملامح الدلالية للفعل (نطح) :

١ -الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - الارتطام والاصطدام. ٤ - خاصة بالرأس.

٥ - تتم بين الحيوانات.

* * * * *

١٨ - ن هـ ش (نَهَشَ : يَنْهَشُ)

ورد الفعل (نهش) فى القديم بدلالة تناول الشىء بالفم وعضه ؛ جاء فى اللسان : « نهش يَنْهَشُ وينهِشُ نهشًا : تناول الشىء بفمه ليعضه فيؤثر فيه ولا يجرحه »[١].

وتطورت دلالة الفعل فى العربية المعاصرة لتتجاوز حدود العض دون الجرح، حيث تشير السياقات المعاصرة إلى ورود الفعل بدلالة حركية محددة ؛ بمعنى حركة الأنياب والأسنان فى جسد آخر للأخذ من لحمه أو تجريحه، وهى حركة تتسم بالجدية والقوة. وتصدر حسيًّا من الإنسان وغيره من الحيوانات التى لها أنياب ويتأتى منها هذه الحركة.

ويستعار الفعل للدلالة على النيل من اعراض الناس باللسان (كلامًا) فتطلق على الغيبة والنميمة.. وما نحو ذلك. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث:

(تنهش ، ينهشوننا، ينهشان) وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - حركة الأنياب والأسنان لأخذ لحم جسد الغير بالقوة أو لتجريحه ؛ كما فى :

* « لن يمتص التراب رفاتك. لن تنهش ديدان وقوارض جسدك »[٢].
* « على مقربة من محمود رأى شابًا آخر تنهشه الكلاب من كل جانب »[٣].
* « جثث الأطفال تنهشها الذئاب »[٤].

٢ - دلالة النيل من أعراض الناس بالكلام ؛ كما فى :

---

(١) لسان العرب : مادة (ن هـ ش).
(٢) ليل آخر . -ص ١٦ .
(٣) رحلة إلى الله . - ص ٢٢ .
(٤) الظل الأسود .- ص ١٤٣ .

* « إنها غابة ، تنهش فيها الأعراض وتلفق التهم وتسرى الشائعات »[١].

* « إنهم ينهشوننا بالسنتهم »[٢].

* « جلس صالح ياسين وأحمد عبد العزيز على الدكة ينهشان فى عرض إحدى الأسر ويرتشفان الشاى »[٣].؛

- أهم الملامح الدلالية للفعل (نهش) :

١ - الحركة.

٢ - الموضعية.

٣ - خاصة بالأسنان والأنياب.

٤ - الأخذ من لحم آخر.

٥ - القوة.

* * * * *

(١) رجال وذئاب . -ص ٤٣. (٢) العمر لحظة .- ص ٩٠.

(٣) ديروط الشريف .- ص ٨٦.

جدول التحليل التكوينى لأفعال الحركة الموضعية الخاصة بالرأس وما بها من جوارح :

الفعل / الملامح الدلالية	تثاءب	خفض	طاطا	طرق	عض	عانق	غمز	فغر	قضم	كب	كز	لعق	لفت	لاك	مشط	أنشب	نطح	نهش
الحركة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الموضعية	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
خصوصية الحركة بالرأس	–	+	+	+	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	+	–
خصوصية الحركة بالفم	+	–	–	–	+	–	–	+	–	–	–	–	–	+	–	–	–	+
خصوصية الحركة بالأسنان	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	+	–	–	–	–	+	–	+
خصوصية الحركة باللسان	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–
خصوصية الحركة بالعين	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
يصاحبها شعور بالكسل والخمول	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الاتجاه إلى أسفل	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
يصاحبها شعور بالذلة	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
يصاحبها شعور بالألم	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
يصاحبها شعور بالمودة والحنان	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
السرعة والخفاء	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
معنى الفتح	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
معنى القطع	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–
معنى التعلق بالشىء	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–
قلب الشىء على وجهه	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–
معنى اللحس	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–
التحول بالرأس	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–
مضغ الشىء وتحريكه داخل الفم	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–
ترجيل الشعر وتسويته	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–
الارتطام والاصطدام	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–
الأخذ من لحم الآخر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+

أهم العلاقات الدلالية بين أفعال المجموعة :

* علاقة الترادف بين : (خفض : طأطأ).

(ج) مجموعة أفعال الحركة الموضعية المرتبطة بعضو القدم

تشترك أفعال هذه المجموعة فى الملامح الدلالية : (الحركة ، الموضعية، ارتباطها بعضو القدم)، ثم تأتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال هذه المجموعة .

وتشتمل هذه المجموعة على سبعة أفعال رتبت هجائيًّا – حسب موادها – كما يلى :

م	المادة	الفعل
١	د هـ س	(دهس – يدهس)
٢	د و س	(داس : يدوس)
٣	ر ف س	(رفس : يرفس)
٤	ر ك ل	(ركل : يركل)
٥	ز ل ل	(زلَّ : يزلُّ)
٦	ز ل ق	(انزلق : ينزلق)
٧	و ط أ	(وطئ : يطأ)

١ - د هـ س (دهس : يدهس)

ورد الفعل (دهس) فى القديم بمعنى السير فى مكان سهل لين ؛ ليس برمل ولا تراب ولا طين؛ جاء فى اللسان : « الدَّهس : الأرض السهلة يثقل فيها المشى، والدَّهس السهل اللين . . وليس هو بتراب ولا طين»[١] .

وتطورت دلالة الفعل فى العربية المعاصرة لتتجاوز حدود المشى على الأرض السهلة اللينة إلى معنى وطء شىء والمرور فوقه، وربما كان من أثر ذلك أن يشرف الشىء المدهوس على الموت وتصدر من الإنسان وغيره حتى من الجمادات التى تتحرك؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

---

(١) لسان العرب : مادة (د هـ س).

* « سيكون عملى الأول فور العبور أن أكسر السارية، وأدهس هذا العلم الغريب، أعدك يا أيمن، أعدك أن أدهسه بقدمى . . »[١].

* « إن عدداً من القتلى قد دهستهم الأقدام خلال عملية التدافع للخروج من المسجد »[٢].

ويستعمل الفعل مجازاً بمعنى الألم الشديد ؛ كما فى :

* « كانت صامتة يدهسها ألم هائل كقطار لا يتوقف . . »[٣].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (دهس) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - ارتباطها بعضو القدم.

٤ - يترتب عليها ضرر قد يصل إلى موت الجسم المدهوس.

* * * * *

٢ - دوس (دَاسَ : يَدُوسُ)

سجلت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية للفعل (داس) بمعنى وطئ الشىء ؛ جاء فى اللسان : « وداس الشىء برجله يدوسه دَوْسًا ودِياسًا : وَطِئَهُ »[٤].

ولا يخرج الفعل فى المجال الحركى فى العربية المعاصرة عن هذه الدلالة حيث يرد فى السياقات المعاصرة بدلالة حركية بمعنى وطئ الشىء بقدمه، ويخلع السياق على الفعل معنى الضغط. وتصدر الحركة من الإنسان وغيره من الحيوانات، كما يرد الفعل باستخدامات مجازية تدور كلها حول معانٍ متدنية. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (داس ، داست، يدوس، يدوسون، تدوس، ندوس، يُداس)، ويمكن الوقوف على معانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - دلالة وطئ الشىء بالقدم ؛ كما فى :

* « فضربنى أحدهم بمؤخر البندقية فى رأسى وداس بنعل حذائه فوقى»[٥].

---

(١) رجال وشظايا .- ص ٦٦.

(٢) الأهرام س ١١٨ . ع ٣٩١٦٤ (٧ / ٢ / ١٩٩٤) .- ص ٣.

(٣) رجال وشظايا .- ص ٣٣.

(٤) لسان العرب : مادة (د و س).

(٥) الناس فى كفر عسكر . - ص ١٦.

* «من يعربدون على الأنقاض ، ويدوسون الأشلاء بأحذيتهم الثقيلة» (١)
* « وننتزع صور خصومنا وندوسها بالأقدام . .»(٢) .
* «الوقت ليل وأضواء مصابيح الأعمدة فى الحارات متباعدة، وعبد العزيز يدوس فى الأقذار . .»(٣) .
* «أننى أصفع. أضرب. أركل بالأقدام وألقى إلى الأرض ويداس على جسدى ويمرغ به فى التراب . .»(٤) .

٢ - **دلالة الضغط بالقدم أو اليد ؛ كما فى :**

* « فداس على يدها الطرية بكف صخرية ليس فيها أثر للحنين»(٥) .
* « ثم داسه بقدمه، ثم بصق عليه . .»(٦) .

٣ - **دلالات مجازية تدور حول معانٍ متدنية ؛ كما فى :**

أ - **طمس الشيء وإهداره ؛ كما فى :**

* «إنها قلوب داست السياسة كل جزء فيها واستباحت كل مقدساتها»(٧) .
* «والقمم التى تتشدق الآن بالعدل وبحقوق الإنسان هى نفسها التى داست على العدل وعلى حقوق الإنسان»(٨) .

ب - **الذل والمهانة ؛ كما فى :**

* «عندما تدلهم الفتن ويختلط الحابل بالنابل، فيعلو الأسافل ويداس الأشراف . .»(٩) .
* « وتتكلم دول كبرى عن حقوق الإنسان وهى ذاتها تدوس على عنق هذا الإنسان بالحذاء . .»(١٠) .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (داس) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

---

(١) الظل الأسود .- ص ١٤٣.
(٢) الأخبار . س ٤٤ . ع ٣٤٨٦ (٢٧/٧/١٩٩٥) .- ص ٢ .
(٣) قدر الغرف المقبضة .- ص ٧٨ .
(٤) ليل آخر .- ص ٢١ .
(٥) رصيد الحياة .- ص ٢٠٤ .
(٦) رحلة إلى الله .- ص ١٨ .
(٧) قالت .- ص ٦٤.
(٨) الإسلام في خندق .- ص ٢٧ .
(٩) حكاية جاد الله .- ص ١٧٩ .
(١٠) الإسلام فى خندق .- ص ٥٠ .

٣ – تكون بالقدمين أو بإحداهما.

٤ – يترتب على هذه الحركة ضرر قد يصل إلى الموت.

* * * * *

٣ – ر ف س (رفس : يرفس)

يقع الفعل (رفس) فى مجال الحركات الموضعية الخاصة بعضو القدم؛ جاء فى اللسان : « ورفسه يرفسه رفسًا : ضربه فى صدره برجله، وقيل : رفسه برجله من غير أن يخص به الصدر »[١].

وبنفس دلالة الفعل فى القديم يرد فى العربية المعاصرة ؛ كما يظهر فى السياقين التاليين :

* « راح يتودد إلى المرأة مزهوًا بنفسه فرفسته وأرادت معه صراعًا »[٢].
* « كان هناك حجر ضخم على الأرض أمامه، فرفس الحجر بقدمه »[٣].

– أهم الملامح الدلالية للفعل (رفس) :

١ – الحركة. ٢ – تقييد الحركة بعضو خاص (القدم).

٣ – الحركة موضعية. ٤ – القوة (وقد يصاحبها الانفعال والغضب).

٥ – قلة وروده فى العربية المعاصرة .

* * * * *

٤ – ر ك ل (ركل : يَرْكُلُ)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الركل بأنها : « الضرب برجل واحدة »[٤].

وتشير سياقات العربية المعاصرة إلى وقوع الفعل (ركل) فى مجال الحركات المقيدة، حيث ترتبط حركة الركل بالقدم، ويرد الفعل بنفس دلالته القديمة : « الضرب أو الدفع بإحدى القدمين » ، ونجد من الصور الصرفية فى السياقات موضوع البحث : (ركل ، ركلت ، أركل، يركل) . وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال الشواهد التالية :

* « رمى نفسه بينهما فركله العميل وهو يسبه »[٥].

---

(١) لسان العرب : مادة (ر ف س) (٢) مجتمع جديد أو الكارثة . – ص ٥٩ .

(٣) فى تحديث الثقافة العربية . – ص ١٠٣ . (٤) لسان العرب : مادة (ر ك ل).

(٥) الحرافيش . – ص ٢٤ .

* « دفعتك البقرة الحلوب فى ظهرك ناحية السلم، ثم ركلتك ركلة ذهبت بك إلى باب الشارع متدحرجًا »(١) .

* « وأقبلت أنزع الأوسمة والهدايا من أركان جسدى وأركل المتاع يمنة ويسرة »(٢) .

* « أخذ يضربنى ويركلنى ويصفنى بالجبن »(٣) .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (ركل) :**

١ - الحركة . ٢ - الموضعية .

٣ - خاصة بالقدم (وقوعها من قدم واحدة) . ٤ - دلالة الضرب .

* * * * *

٥ - ز ل ل (زَلَّ : يزِلُّ)

أثبتت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية الموضعية للفعل (زَلَّ) بمعنى انزلق؛ جاء فى اللسان : « زَلَّ السهم عن الدرع، الإنسان عن الصخرة، يَزِلُّ ويَزَلُّ .. : زلق »(٤) .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة؛ حيث تشير السياقات المعاصرة إلى أن الفعل (زَلَّ) من أفعال الحركة الموضعية حيث يختفى فيه ملمح المسافة أو يضعف بصورة واضحة، واستعماله الحركى فى العربية المعاصرة يأتى بمعنى الانزلاق المفاجئ والسريع، ويأتى الفعل فى مصاحبة لفظية مع كلمة (قدم) فى التعبير (زلتْ قدمه) ؛ وذلك على نحو ما يظهر فيما يلى :

* « زلت قدمى فوق الدرج وسقطت متألمًا »(٥) .

* « .. تطلب الغوث لزوجها الذى زلت قدمه فهوى إلى المياه الآسنة »(٦) .

وخارج مجال الحركة يأتى الفعل (زَلَّ) فى مصاحبة لفظية مع كلمة (لسان) للتعبير عن الخطأ فى الكلام ؛ كما فى :

* « أن يكون هيكل صادقًا ، وهذه زلة لسان »(٧) .

---

(١) ليل آخر .- ص ٧١ . (٢) رأيت فيما يرى النائم .- ص ١٥٢ .
(٣) مذبحة الأبرياء .- ص ١٣ . (٤) لسان العرب : مادة (ز ل ل) .
(٥) الحب وسنينه .- ص ٤٥ . (٦) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ١٩٣ .
(٧) كلمتى للمغفلين .- ص ٣١ .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (زَلَّ) :

١ - الحركة.　　٢ - الموضعية.

٣ - التقييد للحدث بالقدم.　　٤ - السرعة والمفاجأة.

٥ - معنى الانزلاق.　　٦ - قلة استعماله فى العربية المعاصرة.

* * * * *

٦ - ز ل ق (انزلق : ينزلق)

أثبتت المعجمات فى القديم دلالة الزلق بمعنى الزلل[١]. وحول نفس هذه الدلالة يرد الفعل فى العربية المعاصرة، حيث تشير السياقات المعاصرة إلى وقوع الفعل (انزلق) فى مجال الحركات الموضعية التى يحتل ملمح الاتجاه فيها دوراً مهماً فى تحديد معناها، حيث إن حركة الانزلاق تكون من موضع أعلى إلى أدنى منه.

كما تتسم هذه الحركة بالسرعة، حيث تدور الدلالة الحركية لهذا الفعل فى سياقات العربية المعاصرة - حول معنى الزوال المفاجئ (غير المتوقع) والسريع جداً، ويختفى ملمح القصدية تماماً فى هذه الحركة، والفعل (انزلق) يستخدم فى الأصل فى مصاحبة لفظية مع البصر (أزلق فلاناً ببصره) أى نظر إليه متسخطاً حتى كاد يزيله من موضعه.. وملمح السرعة هو الربط الدلالى بين المعنيين، لكن شاع فى العربية المعاصرة استخدامه فى مصاحبة لفظية مع القدم : « زلت قدمه » بمعنى الزوال السريع والمفاجئ لها، وقد يستخدم خارج هذه المصاحبة للتعبير عن الحركة السريعة، حيث تتحدد هذه الحركة من خلال السياق، وللفعل (انزلق) -أيضاً- استعمالات مجازية - يربطها بالمعنى الحسى الحركى ملمح السرعة، منها دلالة النزول المعنوى فيستعمل مجازاً بمعنى الهبوط المعنوى (الأخلاقى - الكفاءة فى عمل ما - ارتكاب ما لا يحمد فعله) وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (انزلق، انزلقَتْ ، انزلقْتُ ، انزلقْتَ، ينزلقُ ، تنزلق).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور فى ضوء سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - معنى الزوال السريع للقدم عن موضع محدد ويكون الفعل فيها فى مصاحبة لفظية مع القدم ؛ كما فى :

---

١) لسان العرب : مادة (ز ل ق).

* «نعيد تمثيل ما حدث عندما كنت أزور عمتى فى عوامتها فانزلقت قدمى وسقطت فى النيل»(١).

* «ثم نادى امرأته أن تتمهل، فهو يخشى أن تنزلق قدمه فيسقط إلى غور البركة.»(٢).

٢ - **معنى الوقوع**، ويتحدد هذا المعنى بفعل السياق حين يخرج الفعل (انزلق) من المصاحبة اللفظية مع القدم؛ وتظهر هذه الدلالة فى:

* «وقعت الحقيبة الرمادية من يدك. انزلقت بعيداً. انكفأت على وجهك مددت ذراعك تمسك بها»(٣).

٣ - **دلالات مجازية**:

أ - **هبوط المستوى الأخلاقى**؛ كما فى:

* «.. لا يمكن أن تكون إقالته من منصبه من أهداف هذه الجملة؛ لأنه لا يمكن أساسًا أن تنزلق أهدافنا إلى هذا المستوى الهزيل»(٤).

* «توقفت الحارة عن نشاطها المألوف لتشهد المزاد الخاص بالرجل الذى كان أغنى أغنيائها من قبل أن ينزلق فى هاوية الإفلاس»(٥).

ب - **الوقوع فى المخاطر والأخطاء**؛ كما فى:

* «.لم يعد رمانة يقنع بالبوظة والمخدرات، فانزلق إلى القمار يدفن فيه ضجره»(٦).

* «.. لقد استطعت إقناع زوجته بالانحراف الخطير الذى انزلق إليه زوجها»(٧).

* «وضعوا القيد الحديدى فى يدى غير مبالين باحتجاجى، ولم أصدق المصير الذى انزلقت إليه»(٨).

* «.. وبات جليًا أن انتصار تعرف جيداً متى تتوقف ومتى تبدأ، ولا تنزلق إلى المخاطر والمغامرات الطائشة»(٩).

---

(١) نهارك سعيد.- ص ١٣. (٢) الماء العكر، مجمع الشياطين.- ص ١٩١.
(٣) فساد الأمكنة.- ص ١٥٥. (٤) ليل آخر.- ص ٦٢.
(٥) أخبار اليوم. س ٥٠. ع ٢٥٦٤ (٣٥/١٢/١٩٩٣).- ص ٣.
(٦) الحرافيش.- ص ١٨٥. (٧) السابق.- ص ٢٨٨.
(٨) حكاية جاد الله.- ص ٦٤. (٩) الظل الأسود.- ص ٦٤.
(١٠) رأيت فيما يرى النائم.- ص ١٠٤.

- أهم الملامح الدلالية للفعل (زلق) :

١ - الحركة.
٢ - الموضعية.
٣ - تحديد الاتجاه (من اعلى إلى أسفل).
٤ - السرعة والمفاجأة.
٥ - ارتباطه بعضو القدم.
٦ - معنى الزوال السريع.
٧ - كثرة دلالاته المعنوية ، الحسية.

* * * * *

(٧) و ط أ (وَطِئَ : يَطأُ)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (وطئ) بمعنى داس ؛ جاء فى اللسان : « وَطِئَ الشيء يَطؤُه وطئًا : داسه ، . . والوطء بالقدم والقوائم. يقال : وطأته بقدمى إذا أردت به الكثرة »[١].

وتمتد هذه الدلالة الحركية للفعل إلى العربية المعاصرة حيث يرد الفعل فى سياقاتها بدلالة حركية موضعية خاصة بعضو القدم، بمعنى داس على موضع محدد، ويخلع السياق على الفعل معانى ترتبط بالمعنى الأصلى (داس) ، فيأتى الفعل بمعنى دخل، وتستعمل الصيغة (يتواطأ) بمعنى التوافق والتدبير المشترك، والعربية المعاصرة تجعله فى الشر.

ونجد الصور الصرفية لهذا الفعل في السياقات موضوع البحث : (تطأ، يطأ، تتواطأ).

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال عرض السياقات التالية :

١ - دلالة داس فوق الشيء ؛ كما فى :

* « وتقدمت هنية إلى حجرة أبيها ، وهو بعد يصلى، فتسمرت بعتبة الباب حتى لا تطأ سجادته »[٢].

ويتفرع من هذه الدلالة دلالة الوقوف فوق الشيء ؛ كما يظهر فى السياق التالى :

* « وانحنى حجازى فجعل من ظهره قنطرة يطؤها الحاج بهيج . . »[٣].

٢ - دلالة دخل ؛ كما فى :

---

(١) لسان العرب : مادة (و ط أ).
(٢) رصيد الحياة ج١ الكنز .- ص ص ٨.
(٣) الماء العكر، مجمع الشياطين.- ص ١٧٣.

* « إن الأرواح غاضبة لأن جدك لم يضح لهآ فوق عتبة الدار قبل أن يطأها . . »[١] .

٣ - دلالة مشى على الشىء ؛ كما فى :

* « ويظل هذا الموضع امامنا لا نعرف قدره ، حتى تطأه قدم غريب، فيصبح أعز ما فى الوجود »[٢] .

٤- دلالة وصل ؛ كما فى :

* « وقبل ان تطأ اقدامهم حدود البِرْكة فجاءتهم رائحة السمك قوية يحملها ريح الشمال »[٣] .

٥ - دلالة التوافق والتدبير المشترك (فى الشر) ؛ كما فى :

* « . . وان عبد الرحيم تواطأ مع كامل أفندى على التخلص من الشيخ مسعود »[٤] .

* « وقبل أن يتواطأ ضده شيطان عشقها فأشعلت فى وكره النار »[٥] .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (وَطِئَ) :

١ - الحركة.

٢ - الموضعية.

٣ - حركة خاصة بالقدم.

٤ - معنى داس فوق الشىء.

* * * * *

---

(١) رصيد الحياة ج ١ « الكنز ». - ص ٢١٣ .

(٢) العمر لحظة . - ص ١٠٠ .

(٣) الماء العكر، مجمع الشياطين . - ص ١١ .

(٤) رصيد الحياة ج١ « الكنز ». - ص ١٠٥ .

(٥) ديروط الشريف . - ص ٦٥ .

جدول التحليل التكوينى لأفعال الحركة الموضعية المرتبطة بعضو القدم :

م	الفعل / الملامح الدلالية	دهس	دوس	رفس	ركل	زلَّ	انزلق	وطئ
١	الحركة	+	+	+	+	+	+	+
٢	الموضعية	+	+	+	+	+	+	+
٣	الارتباط بعضو القدم	+	+	+	+	+	+	+
٤	القوة	+	+	+	+	–	–	–
٥	كون الحركة بقدم واحدة	–	–	+	+	–	–	–
٦	اتجاه الحركة إلى الخلف	–	–	+	–	–	–	–
٧	اتجاه الحركة إلى الأمام	–	–	–	+	–	–	–
٨	اتجاه الحركة إلى أسفل	+	+	–	–	+	+	+

– أهم العلاقات الدلالية بين أفعال المجموعة :

الترادف بين : (داس ، وطئ).

(د) أفعال الحركة الموضعية الخاصة ببيئة الماء

م	المـــادة	الفـــعل
١	غ م س	(غمس : يغمس)
٢	ف و ر	(فار : يفور)

١ - غ م س (غمس : يغمس)

حددت المعجمات دلالة الغمس بأنها «إرساب الشىء فى الشىء السيَّال»(١).

ولا يخرج الفعل (غمس) عن هذه الدلالة فى العربية المعاصرة، حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية موضعية مرتبطة بالسوائل كالماء ونحوه بمعنى غمر الشىء فى سائل ما. ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث (غمس، يغمس، انغمست، تنغمس)، وفيما يلى دلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - دلالة غمر الشىء فى سائل ما ؛ كما فى :

* « وأخرج خريستو من دُرْجِهِ ورقة بيضاء.. وغمس الريشة فى المحبرة القذرة»(٢).

ويخلع السياق على الفعل دلالة وضع الشىء فى موضع معين ليتشرب سائلاً محدداً (للتحبير) ؛ كما فى :

* «فيقدم له رجاء ختامه أخرجها من جيبه فيغمس الوليد خاتمه فيها ثم يبصق عليه وأخيراً يطبعه على الورق»(٣).

ويستعار الفعل للدلالة على الاهتمام والعناية والمعايشة ؛ كما فى :

* « يزخر بالعديد من المؤلفات التى انغمست فى هموم الواقع وقضايا الوطن»(٤).

* «أصبحت المترددة أبداً على ربوع الفقراء تنغمس فى أسر الكادحات والأرامل والعجزة»(٥).

---

(١) لسان العرب : مادة (غ م س). (٢) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ١٥٢.

(٣) غيلان الدمشقى أو قدر الله .- ص ٣٤.

(٤) الأخبار. س ٤٢. ع ١٢٩٨١ (١٥/١٢/١٩٩٣).-ص١٣. (٥) عصر الحب .- ص ٩.

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (غمس) :**

١ – الحركة.   ٢ – الموضعية.

٣ – ارتباطها بغمز الأشياء من السوائل.

٤ – قلة استعماله فى العربية المعاصرة بوجه عام.

* * * * *

٢ - ف و ر (فار : يفور)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (فار) بمعنى الغليان؛ جاء فى اللسان : « فار الشىءُ فَوْراً . وفورانًا : جاش . وفارت القدر تفور فوراً وفورانًا إذا غلت وجاشت »[١].

ولا يخرج الفعل عن هذه الدلالة فى العربية المعاصرة؛ حيث تشير سياقاتها إلى ورود الفعل للدلالة على الحركة الخاصة بالسوائل أثناء غليانها، ويستخدم مجازاً بمعنى القوة والتحمس وشدة الانفعال.. وورد من صور هذ الفعل فى النصوص موضوع البحث : (فار، فارت، يفور). وفيما يلى عرض لمعاني تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - دلالة غليان السوائل ؛ كما فى :

* « كان الشاى قد فار فوق الوابور وانسال على جوانب البراد »[٢].

٢ - دلالات مجازية :

أ - القوة ؛ كما فى :

* « وفارت من الأعماق موجة عمياء جرفت ستر الحياء، فارتطم الاندفاع بالندم »[٣].

ب- شدة الانفعال ؛ كما فى :

* « إن العصابة التى استولت على مقاليد الحكم فى السودان فى لحظة منحوسة لن تجد مكانًا تلجأ إليه يوم يفور التنور وينفذ صبر الشعب »[٤].

ج - التحمس ؛ كما فى :

* « هدّاف بدرجة فارس، قابض على صولجانه.. بركان يفور بغليان التهديف »[٥].

---

(١) لسان العرب : مادة (ف و ر).   (٢) ديروط الشريف .- ص ٢٧.

(٣) رايت فيما يرى النائم .- ص ٨٣.   (٤) الأخبار. س ٤٤ . ع ١٣٤٩٦ (١٩٩٥/٨/٨) .- ص ٣.

(٥) الأهرام . ص ١١٨ . ع ٣٩٠٧١ (١٩٩٣/١١/٢٦) .- ص ١١.

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (فار) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - ارتباط الحركة بغليان السوائل (حركة جزئيات الماء فى كل اتجاه).

٤ - الاضطراب والشدة. ٥ - قلة استعماله فى العربية المعاصرة.

* * * * *

الفصل الثالث

أفعال الحركة الموضعية المطلقة.

مجموعة أفعال الحركة الموضعية

تشترك افعال هذه المجموعة من الملمحين : الحركة ، الموضعية، ثم تاتى الملامح الدلالية الأخرى كمميز دلالى بين أفعال المجموعة .

وتشتمل هذه المجموعة على خمسة وعشرين فعلاً ، رتبت هجائيًّا – حسب موادها – كما يلى :

م	المـــادة	الفـــعل
١	ب ر ك	(برك : يبرك)
٢	ث ن ى	(ثنى : يثنى)
٣	ح ن ى	(انحنا – ينحنى)
٤	ح و ط	(أحاط : يحيط)
٥	خ ل ع	(خلع : يخلع)
٦	د س س	(دس : يدس)
٧	س ل ل	(تسلل : يتسلل)
٨	ش ب ب	(شبّ : يشبّ)
٩	ط و ى	(طوى : يطوى)
١٠	ف ت ش	(فتش : يفتش)
١١	ف ر د	(فرد : يفرد)
١٢	ف ر ش	(فرش : يفرش)
١٣	ق ل ب	(قلب : يقلب)
١٤	ك ف أ	(انكفأ : ينكفأ)
١٥	ل ق ط	(التقط : يلتقط)
١٦	ل م م	(لمَّ : يلمّ)
١٧	ل و ى	(لوى : يلوى)
١٨	م ط ط	(مطّ : يمطّ)
١٩	م ط و	(امتطى : يمتطى)
٢٠	م ى ل	(مال : يميل)
٢١	ن ب ش	(نبش : ينبش)
٢٢	ن ك س	(نكّس : ينكّس)
٢٣	ن ك ش	(نكش : ينكش)
٢٤	و ث ب	(وثب : يثب)
٢٥	و ك أ	(اتكأ : يتكأ)

١ - ب ر ك (برك : يبرك)

لعل أقدم دلالة للمادة (برك) هى الدلالة الحسية التى أوردتها المعجمات، وهى : « برك البعير إذا أناخ فى موضع فَلَزِمه »(١) . وهى دلالة ارتبطت بها كل الدلالات الفرعية للمادة التى تفيد الثبوت واللزوم، والعلاقة بين المعنيين واضحة، فبروك الناقة فيه لزومها الأرض وثباتها عليها.

ويمتد استعمال الأصل الحسى للفعل (برك) إلى العربية المعاصرة، وإن كان استعمال الفعل بهذه الدلالة الحسية المرتبطة بالبعير قليل إذا ما قورن بالأسماء. وشاع بصورة ملحوظة استعمال الفعل بمعنى التماس الخير والبركة من الغير، والموافقة والاستحسان، والتمكن من الشىء.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث، الصور :

(برك ، باركَتْ ، تُبارك، يتبرَّك)

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال عرض السياقات المعاصرة التالية :

١ - الأصل الحسى (أناخ ولزم الأرض) ؛ كما فى :

* « وبرك الجمل متأثراً بجراحه وثقل الحمل الذى عليه . . وكأنه يريد أن يتخلص منه سريعًا »(٢) .

٢ - الدلالة المعنوية :

أ - دلالة التماس البركة من الغير ؛ كما فى :

* « ظلا خادمين للعلم بجراية، ومن غير جراية، إلى أن جاءهما الأجل فدفنا فى ضريح يتبرك به الناس »(٣) .

ب- دلالة الموافقة والتأييد والاستحسان بالكلام وهى دلالة من غير نصيب الصيغة الصرفية (بارك) ؛ كما فى :

* « ولكنها - وعلى غير ما يتوقع - باركت هذا الاتفاق تحقيقًا لرغبة زوجها »(٤) .
* « وإذا بنا نفاجأ بأن أمريكا تبارك كل قرار يصدره السوفييت »(٥) .

---

(١) لسان العرب : مادة (ب ر ك). (٢) الظل الأسود . - ٥١. (٣) الله فى الإنسان .- ص ٥٥ .

(٤) نفرتيتى وحلم إخناتون .- ص ٥٦ . (٥) الأخبار . س٤٦ ع ٢٣٦٩ (٣١ / ٣ / ١٩٩٠) . الصفحة الأخيرة .

ج - التمكن من الشىء ؛ كما فى :

* « منذ أربعة أشهر رقد عم جابر بعد أن برك عليه المرض »[١].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (برك) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - ارتباط الحركة بالأرض (لزوم الأرض). ٤ - الثقل.

٥ - ارتباط الدلالة الحسية بالحيوان (الجمل).

٦ - قلة ورود الدلالة الحسية بالقياس إلى الدلالة المعنوية.

* * * * *

٢ - ث ن ى (ثنى : يثنى)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (ثنى) بأنها رد بعض الشىء على بعض ؛ جاء فى اللسان : « ثنى الشىء ثنيًا : رد بعضه على بعض »[٢].

وورد الفعل فى القرآن الكريم بدلالة الثنى المعنوى التى تفيد الستر ؛ كما فى قوله تعالى: ﴿ **ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه** ﴾[٣].

وامتدت الدلالة الحسية القديمة للفعل إلى العربية المعاصرة حيث تشير سياقاتها إلى وقف الفعل فى مجال الحركات الموضعية، والتى تحدث من خلال حركة واحدة غير مكررة، ومن هنا اختفى ملمح المسافة، وقلَّ أيضًا أهمية ملمح السرعة. ويستعمل الفعل (ثنى) فى سياقات العربية المعاصرة بمعنى ضم بعض الشىء إلى بعضه، وقد لا يكون الثنى كاملاً فيعبر بالثنى عن انحناء الشىء ليخرج عن استقامته ليصير وكأنه جزآن اتصل طرفاهما، وأكثر ما يظهر فى أعضاء الحيوانات المفصلية، وفى الأشياء اللينة التى تسمح طبيعتها بحركة الثنى دون كسر. ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (ثنى، ينثنى، تنثنى، اثن).

وفيما يلى عرض لدلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - معنى ضم بعض الشىء إلى بعضه» ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « وضحك هارون فى الضريح وثنى رجله وهو يهرش قفاه .. »[٤].

---

(١) الماء العكر، مجمع الشياطين .-ص ١٩٧.

(٢) لسان العرب : مادة (ث ن ى).

(٣) هود / ٥.

(٤) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ٣٤.

* «اثن الركبتين إلى أقصى ما تستطيع وبمنتهى القوة .. ثم استرخ ..»(١).
* «اثن مفصلى الكوعين وكفاك مغلقتان بشدة محاولاً لمس كل كتف بقبضة اليد المغلقة»(٢).

٣ - معنى الانحناء مع اختلاف فى درجة الانحناء حسب طبيعة الحركة والجسم والموقف؛ كما يظهر فى السياقات التالية :

* «أما حذاؤه فكان فضيًّا مرصعًا بقطع زجاجية صغيرة ملونة. كان جسمه ينثنى قليلاً فى مشيته»(٣).
* «رانيا علوانى.. عندما تنزل الماء تتحول بقدرة قادر إلى موجة من الماء تزحف على الماء.. وبسرعة تتلوى وتنثنى وتندفع إلى الأمام وتلف وتدور كما تريد»(٤).
* «كانوا يهللون .. دخلت أم مسحون «الماشطة» وكانت تنثنى وتتكلم بالعين والحاجب..»(٥).

ومن الاستعمالات المجازية للفعل (ثنى) وروده بمعنى محاولة المنع والصرف للمعنويات؛ كما فى :

* «رفض والدى بقوة، وحاول أن يثنينى عن هذا القرار ..»(٦).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (ثنى) :

١ - الحركة.		٢ - الموضعية.		٣ - رد بعض الشيء على بعض.

* * * * *

٣ - ح ن ى (انحنى : ينحنى)

تدور دلالة مادة الفعل (انحنى) فى القديم حول معنى العطف والثنى؛ جاء فى اللسان: «حنا الشيء حَنْواً وحَنْياً وحَنَّاه : عطفه، وفى الحديث : «لم يحن أحدٌ منا ظهره، أى لم يثنه للركوع»(٧).

وتعود دلالات الفعل فى العربية المعاصرة إلى أصل معناه فى القديم (العطف والثنى)؛

---

(١) انت طبيب نفسى .- ص ١٢٧.	(٢) المرجع السابق .- ص ١٢٥.
(٣) ليل آخر .- ص ٦٦.	(٤) الأهرام. س ١١٨ . ع ٢٩٤٦ (٢٠/٥/١٩٩٤) .- ص ٧.
(٥) الناس فى كفر عسكر.- ص ٢٨.	(٦) أخبار اليوم . س ٤٩ . ع ٢٤٦٤ (٢٥/١/١٩٩٢).- ص ٧
(٧) لسان العرب: مادة (ح ن ى).

حيث تشير سياقات العربية المعاصرة إلى أن الفعل يقع ضمن الحركات الموضعية؛ لذا يختفى ملمح المسافة هنا، ويظهر ملمح الاتجاه (من أعلى إلى أسفل) . ويستعمل هذا الفعل فى سياقات العربية المعاصرة بمعنى الميل من وضع القيام معتدلاً إلى وضع بينه وبين الركوع عن طريق ميل الرأس والنصف العلوى من الجسد للأمام وإلى أسفل. ويخصص هذا الميل الحسى ليقتصر على ميل الرأس فقط، وهذه الحركة ليست هدفًا فى ذاتها - فى الأعم الأغلب - بل تستخدم كوسيلة تعبيرية لمعان عدة، وتعتبر بذلك واحدة من التعبيرات الحركية الحسية التى يطلق عليها اللغة الجسدية Body Language ، فيأتى الانحناء للتعبير عن الاحترام والتقدير، ويأتى للموافقة، ويأتى للاعتذار، وللعبادة والخشوع لله تعالى، وقد يخرج الانحناء عن مجال اللغة الجسدية Body Language لتصبح حركة الانحناء مقصودة لذاتها حين تكون لازمة لعمل ما أو أداء حركى تدريبى؛ مثل الانحناء على المكتب للقراءة والكتابة، والانحناء من أجل حمل شىء أو تنظيفه أو ربط شىء فى موضع منخفض.. وما إلى ذلك من معان حركية، الحركة فيها مطلوبة كجزء من أداء أو وضع حركى.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (حَنتَ ، انحنى، انحنيت، أحنيت، ينحنى، تنحنى ..).

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - **الانحناء بمعنى الميل بالنصف الأعلى من الجسد إلى الأمام وإلى أسفل**، مع قصد حركة الانحناء لذاتها كجزء من أداء حركى للعمل أو لموقف يقتضى هذه الحركة؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقات التالية :

* « .. أدرك خطورة ما أقدم عليه. غمغم غفرانك يا شيخ عفرة. انحنى فوق الرجل فحمله بين يديه »(١).
* « .. انحنى قليلاً فوق مكتبى واحَدَّ بصره الغائم »(٢).
* « .. انحنى، فلفع طرف الشوال على كتفه »(٣).
* « .. ثم انحنى بجزعه يطهر حفرة صغيرة من الرمال »(٤).

---

(١) الحرافيش .- ص ١٩.
(٢) قلب الليل .- ص ٣.
(٣) الزمن الوغد .- ص ٧٨.
(٤) رجال وشظايا .- ص ٨٩.

* « .. وامتلأ الحذاء بالتراب، فانحنيت لأحكم رباطه »(١).

* « .. تأملته ، انحنى للأرض، أمسك بشمامة ثم اعتدل »(٢).

* « .. عبر الطريق هرولة، واختفى فى الظلام وهو ينحنى إلى الأمام متقيًّا دفع الريح.. »(٣).

٢ - **الانحناء بالمعنى الحسى (كلفة جسدية) للتعبير عن معان مقصودة، ولا تقصد الحركة لذاتها هنا** ؛ كما يظهر في العرض التالى :

أ - **معنى الموافقة** ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياقين التاليين :

* « .. فاحنيت راسى بالإيجاب »(٤).

* « المرأة الشابة : تحنى رأسها موافقة (نعم) »(٥).

ونلاحظ فى الشاهدين السابقين ان حركة الانحناء كانت مخصصة بالرأس دون باقى الجسد.

ب- **معنى الاحترام والتقدير** ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :

* « .. هادرين بالهتاف الصاخب، والتصفيق الحار. وحنوا رؤوسهم إجلالاً واحترامًا »(٦).

* « .. انحنى أمام الرائد ، وصافحه باحترام »(٧).

* « .. وقال وهو ينحنى : اشكرك يا صاحب السعادة »(٨).

٣ - **الاعتذار** ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* « ..اقبل اعتذارى عن ابى فهو هكذا « قط » وانحنيت له »(٩).

٤ - **الشكر** ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهد التالى :

* « .. إيراد البيت يوفر لى عيشة الكفاف.. فقال برقة : لست وحدك فشقى من ذلك فحنت رأسها امتنانًا »(١٠).

---

(١) ديروط الشريف .- ص ٢٠.
(٢) ابناء النهر .- ص ١٧.
(٣) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .- ص ٢٣٩.
(٤) قلب الليل .- ص ٣٠.
(٥) الآلية. - ص ٩٢.
(٦) رحلة إلى الله .- ص ٢٠.
(٧) رجال وذئاب .- ص ٦٥.
(٨) حضرة المحترم .- ص ٧٨.
(٩) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ٣١٨.
(١٠) العمر لحظة .- ص ١٥٠.

* « .. هل لى أن أعرف أيتها القديسة العذراء ؟ إننا ننحنى ونكبر للطقوس والترانيم »[١].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (انحنى) :**

١ – الحركة . .　　٢ – الموضعية.　　٣ – الانحناء والميل .

* * * * *

٤ - ح و ط (أحاط : يُحيط)

تدور الدلالة الحركية لمادة الفعل (أحاط) فى القديم حول معنى الالتفات والدوران حول الشىء ويستعمل فى المحسوسات المعنوية ؛ جاء فى اللسان : «وحَوَّط حائطًا : عمله. وحَوَّط كرمه تحويطًا اى بنى تحوله حائطًا، وانا أحوط حول ذلك الأمر، اى أدور»[٢]، ومما ورد فى القرآن الكريم بدلالة معنوية قول الله تعالى : ﴿ **إلا أن يحاط بكم** ﴾[٣] اى تؤاخذوا من جوانبكم ، وقوله تعالى : ﴿ **وأحيط بثمره** ﴾[٤] للدلالة على الهلاك.

وإلى الدلالة الحسية القديمة للفعل (الالتفات والدوران) تعود المعانى التى يرد بها الفعل فى العربية المعاصرة مع توسع العربية المعاصرة فى استعمال هذه الدلالة، حيث تشير سياقاتها إلى وقوع الفعل فى مجال الحركات المحددة للدلالة على حركة الالتفات حول شىء ما ليصبح الجسم المتحرك حول الجسم الثابت من جميع الجهات. وقد تكون هذه الحركة لها شكل الاستدارة أو تأخذ أشكالاً أخرى حسب شكل الجسم الثابت المحاط به، وأداة الحركة أو الفاعل لها قد يكون الإنسان بواسطة الذراعين ، وقد تكون مجموعة من البشر حول بشر آخرين أو إنسان بمفرده أو شىء ما من المحسوسات، أيضًا يتنوع الجسم الثابت (بيئة الحركة) فقد يكون جمادًا أو إنسانًا او غير ذلك.

ويختلف القصد من هذه الحركة، فيكون للعطف، أو للهجوم حسب ما تضيفه السياقات من ملامح دلالية تحدد المعنى.

وهناك استعمالات معنوية للفعل (أحاط) للتعبير عن العلم الوافى بالشىء، أو الحذر، أو الشمول والعناية، أو الظهور الواضح.

---

(١) ليل آخر .-ص ٣٣.　(٢) لسان العرب : مادة (ح و ط).
(٣) يوسف / ٦٦.　(٤) الكهف / ٤٢.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع الدراسة : (أحاط، أحاطت، تحوطت، يحيطنا، أحيط، تحيط).

وفيما يلى عرض لدلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - **معنى حركة الالتفاف الحسي** ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :

* « .. أحاط بى بعض رجال مكتبه »[(١)].
* « .. أحاط الخونة بغوغسا ثم أمسكو به »[(٢)].
* « .. وعند أحد المنافذ الجبلية أحاطت به قوات هيلاسيلاسى »[(٣)].
* « .. فتمادت فى ابتسامتها ولم تجب. أحاطها بذراعه »[(٤)].
* « .. وجلست على ركبتيه ، وأحاطت عنقه بذراعيها »[(٥)].

ويلاحظ فى السياقات السابقة تنوع المقصد من هذه الحركة فهى فى الأول والثانى للسيطرة والقبض على الشخص المحاط به، بينما فى الثالث للهجوم، وفى الرابع والخامس للشوق والعطف بين المحبين، وفاعل الحركة تنوع أيضاً، ففى الأول والثانى مجموعة من البشر، وفى الثالث خليط من البشر والآلات، وفى الرابع والخامس الذراع أو الذراعان من الإنسان.

٢ - **دلالة موقع جسم من آخر ؛ حيث يكون أحد الجسمين مُحيطًا بالآخر** ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهدين التاليين :

* « .. لماذا تحيط معصمها وجيدها وقدمها بالأساور والسلاسل والخلاخيل ؟ »[(٦)].
* « .. جثة ضخمة وعضلات بارزة وشعر أشعث ولحية كثة تحيط بالوجه وتتدلى إلى الأرض »[(٧)].

٣ - **دلالات مجازية ؛ وتظهر هذه الدلالات حين يُسند الفعل (أحاط) إلى المعنويات؛** وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

أ - **العلم بالشيء علمًا وافيًا** ؛ كما فى :

---

(١) الحب وسنينه .– ص ٦٣ .
(٢) الظل الأسود .– ص ١٨٩ .
(٣) المرجع السابق .– ص ١٩٩ .
(٤) حضرة المحترم .– ص ١٧ .
(٥) حكاية جاد الله .– ص ٢١ .
(٦) نهارك سعيد .– ص ١٣١ .
(٧) المرجع السابق . –ص ٩٩ .

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع الدراسة : (أحاط، أحاطت، تحوطت، يحيطنا، أحيط، تحيط).

وفيما يلى عرض لدلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - معنى حركة الالتفاف الحسى ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :

* « .. أحاط بى بعض رجال مكتبه »(١).
* « .. أحاط الخونة بغوغسا ثم أمسكو به »(٢).
* « .. وعند أحد المنافذ الجبلية أحاطت به قوات هيلاسيلاسى »(٣).
* « .. فتمادت فى ابتسامتها ولم تجب. أحاطها بذراعه »(٤).
* « .. وجلست على ركبتيه ، وأحاطت عنقه بذراعيها »(٥).

ويلاحظ فى السياقات السابقة تنوع المقصد من هذه الحركة فهى فى الأول والثانى للسيطرة والقبض على الشخص المحاط به، بينما فى الثالث للهجوم، وفى الرابع والخامس للشوق والعطف بين المحبين، وفاعل الحركة تنوع أيضاً، ففى الأول والثانى مجموعة من البشر، وفى الثالث خليط من البشر والآلات، وفى الرابع والخامس الذراع أو الذراعان من الإنسان.

٢ - دلالة موقع جسم من آخر ؛ حيث يكون أحد الجسمين مُحيطًا بالآخر ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشاهدين التاليين :

* « .. لماذا تحيط معصمها وجيدها وقدمها بالأساور والسلاسل والخلاخيل ؟ »(٦).
* « .. جثة ضخمة وعضلات بارزة وشعر أشعث ولحية كثة تحيط بالوجه وتتدلى إلى الأرض »(٧).

٣ - دلالات مجازية ؛ وتظهر هذه الدلالات حين يُسند الفعل (أحاط) إلى المعنويات؛ وذلك على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

أ - العلم بالشىء علمًا وافيًا ؛ كما فى :

---

(١) الحب وسنينه .- ص ٦٣ .　(٢) الظل الأسود .- ص ١٨٩ .
(٣) المرجع السابق .- ص ١٩٩ .　(٤) حضرة المحترم .- ص ١٧ .
(٥) حكاية جاد الله .- ص ٢١ .　(٦) نهارك سعيد .- ص ١٣١ .
(٧) المرجع السابق . -ص ٩٩ .

* « أسرعت أحيط زاهر علمًا بهذه الورطة »(١).

ب – معنى الشمول والسيطرة ؛ كما في الشاهد التالى :

* « .. ولا نفيق على هذا الحنين إلا لحظة يغيظنا القبح والظلم والعبث والفوضى . »(٢).

ج – معنى الحذر ؛ كما فى الشاهد التالى :

* « .. تحوطت ، فلم أسأل إن كان للقهوة مخزن تودع فيه الكراسى والمعدات . . »(٣).

د – معنى السمة والسمت الذى يبدو على الشخص ؛ كما فى الشاهد التالى :

* « .. توجهت أنظار المجتمعين إلى الرجل الحكيم تحيط به هالة من جلال الدين . . »(٤).

– أهم الملامح الدلالية للفعل (أحاط) :

١ – الحركة. ٢ – الموضعية.

٣– معنى الالتفاف والدوران حول شىء محدد.

* * * * *

٥ – خ ل ع (خلع : يخلع)

ورد الفعل (خلع) فى القديم بدلالة النزع والطرح للشىء، وقد أشارت المعجمات إلى الفرق بين معنى الخلع ومعنى النزع أن فى الخلع مهلة لا تكون فى النزع؛ جاء فى اللسان: « خلع الشىء يخلعه خلعًا واختلعه : كنزعه، إلا أن فى الخلع مهلة »(٥). وورد الفعل بدلالة النزع الحسى فى القرآن الكريم ؛ فى قوله تعالى : ﴿ **إنى أنا ربك فاخلع نعليك** ﴾(٦).

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة ؛ حيث تشير سياقات العربية المعاصرة إلى وقوع الفعل فى مجال الحركات المحددة، ويرد بمعنى النزع والترك، وأكثر ما يستعمل مع الملابس، ويستعار الفعل (خلع) لمعانٍ مجازية، وكلها يظهر معنى النزع والترك فيها واضحًا، غاية ما فى الأمر أن النزع هنا معنوى. ويأتى التركيب (يخلع عليه) بمعنى الإعطاء المشرِّف من باب التقدير والإجلال والتعظيم.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى سياقات العربية المعاصرة موضوع البحث :

---

(١) الحب وسنينه .– ص ١٠١.
(٢) الإسلام فى خندق .– ص ٧.
(٣) قاضى النهار ينزل البحر .– ص ٢٧.
(٤) رجال وذئاب .– ص ٤٧.
(٥) لسان العرب : مادة (خ ل ع).
(٦) طه / ١٢.

(خلع، خلعتْ ، خلعتُ ، يخلع، أخلعُ، تخلعُ . .).

وفيما يلى عرض لمعانى الفعل (خلع) من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - المعني العام : النزع والترك ؛ ويظهر هذا المعنى فى الشواهد التالية :

* « خلعتُ جلبابى وألقيت به أرضًا »(١).

* « وخلعتْ من أصبعها خاتمًا . . »(٢).

* « يخلع معطفه .. يضعه على مقعد خلف المنضدة »(٣).

* « ثم نراه يخلع ثيابه ليرمى نفسه فى الأمواج »(٤).

* « يلطم خديه ويشق ثوبه ويخلع عمامته عن رأس كأنه الأرض البور داعيًا على عويس »(٥).

٢ - دلالات مجازية :

وللفعل خلع استعمالات مجازية حين يسند الخلع إلى ما لا يتأتى منه الخلع حسيًّا؛ وذلك على نحو ما يظهر فى العرض التالى :

أ - عزل الحاكم ؛ ويظهر هذا المعنى فى السياق التالى :

* « ساعلن على الملأ خلع تفرى، وأطالب بإعادة إياسو صاحب الحق الشرعى »(٦).

ب - التخلص من الشيء ؛ كما فى :

* « الألم فى ساقى لا يطاق ، وددت أن أخلعها وألقى بها بعيداً »(٧).

ج - التعبير «خلع عليه» ليفيد الإجلال والتقدير والتكريم ؛ كما فى السياقات التالية :

* « والحق أنه تهيأ ليوجه إليه خطبة ، خلع عليه فيها كل الأسماء والألقاب »(٨).

* « حسام وإبراهيم فخر الصناعة المعدنية – تخلع لهما الصحافة القبعة ، ولم تخلع على أيهما ألقابًا »(٩).

---

(١) ديروط الشريف .– ص ٢٠.

(٢) الزمن الوغد .– ص ٨٦.

(٣) أسس الإخراج المسرحى.– ص ١٠٥ .

(٤) الظلال الحية .– ص ٧.

(٥) الماء العكر، مجمع الشياطين .– ص ٧٨.

(٦) الظل الأسود .– ص ١٨٤.

(٧) ليل آخر.– ص ٢٦.

(٨) توبة ورجوع .– ص ٧.

(٩) الماء العكر، مجمع الشياطين .–ص ٧٤.

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (خلع) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - نزع شيء من مكانه في تمهل .

* * * * *

٦ - د س س (دَسَّ : يَدُسُّ)

تدور دلالة مادة الفعل (دسَّ) حول معنى إدخال شيء تحت شيء آخر في خفاء، وملمح الخفاء من أهم الملامح الدلالية التي تميز معنى الدسّ؛ جاء في اللسان : «الدسّ: إدخال الشيء من تحته، والدس : دَسُّكَ شيئًا تحت شيءٍ، وهو الإخفاء، ودسست الشيء في التراب : أخفيته فيه، ومنه قوله تعالى : ﴿ **أم يَدُسُّه في التراب** ﴾[1]، أي يدفنه»[2].

ولا يخرج الفعل في العربية المعاصرة عن هذه الدلالة القديمة؛ حيث تشير السياقات المعاصرة إلى وقوع الفعل في مجال الحركات الموضعية المحددة؛ بمعنى وضع شيء أو إدخاله داخل شيء آخر في الخفاء، وتأخذ هذه الدلالة العامة وجوهًا من المعنى عن طريق ما تضيفه السياقات من ملامح دلالية تخصص هذه الدلاله العامة، فقد يكون إدخال الشيء في آخر للإخفاء، أو البحث عن شيء مستور، أو لستر الشيء المدسوس، أو الإعطاء في السر، أو للحماية . . وغير ذلك. والسمة الدلالية التي تميز كل هذه المعاني وتصل بينها هي دلالة الخفاء، ونفس هذه السمة هي التي مهدت للدلالات المجازية للفعل (دَسَّ) ، مثل دلالة إعمال المكر والخدعة في أمر ما، أو الإخبار عن شيء سرًّا ، أو إقناع الغير بفكرة معينة أو موقف معين.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل في النصوص موضوع البحث : (دسَّ ، دسَّت ، يدس، يندس) . وفيما يلي عرض لمعاني تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

أ - دلالة إدخال الشيء في آخر في الخفاء (المعنى العام) ؛ كما في :

* « . . ويعمل بنظام الكمين المتحرك حيث يتابع الجنازة ويندس وسط الجماهير»[4].

---

(١)النحل / ٥٩ . (٣) لسان العرب : مادة (د س س) .

(٣) كيف اغتلنا السادات .- ١٤ . (٤) الأهرام . س ١١٨ . ع ٣٩٠٧١ (٢١ / ١١ / ١٩٩٣).- ص ١١ .

وبتخصيص هذه الدلالة العامة يكون للفعل (دَسَّ) الدلالات التالية :

أ - البحث عن شىء فى خفاء ؛ كما فى :

* « .. ودسَّ يده فى جيبه ليطمئن على عَقْد الأرض، وعلى ما معه من مال »(١).

ب - دلالة إدخال شىء فى آخر لستره ؛ كما فى :

* « .. عندما رأت فجأة محمد أنور يقتحم المكان. بسرعة دست ثديها فى ثوبها »(٢).

ج - دلالة الإعطاء فى خفاء وسرية ؛ كما فى :

* « .. لى أصدقاء قدماء.. أعترض أحدهم فيمد يده بالسلام ويدس فى يدى ما يجود به »(٣).

* « .. دسَّ الشيخ عبد الجليل جنيهين فى يد كامل.. فتمنع الأخير وهو راغب »(٤).

٢ - دلالات مجازية :

حين يسند الفعل (دَسَّ) إلى المعنويات يأخذ الفعل معانى مجازية يجمعها مع المعنى الحسى دلالة الخفاء؛ كما يظهر من العرض التالى :

أ - دلالة المكر والخديعة والمؤامرة ؛ كما فى :

* « .. هو الذى دس فى تربة أنفسهم الشريرة بذرة المؤامرة »(٥).

* « .. هناك أيضًا من الأنشطة التى فى ظاهرها الطيبة.. إلا أنها تفتح المجال لمن يندس وسط هؤلاء فيفسد الأمر »(٦).

* « المظاهرات تتيح الفرصة ليندس فيها دخلاء لهم اغراض وأهداف أخرى تهدد بالفوضى وتبدد الأمن »(٧).

ب - الكلام فى سر على سبيل الوقيعة أو الوشاية ؛ كما فى :

* « بلا تمهيد، دَسَّ واحد من الاثنين المسألة كلها فى أذن الثالث »(٨).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (دَسَّ) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية. ٣ - الخفاء. ٤ - إدخال شىء فى آخر.

---

(١) حكاية جاد الله .- ص ١٤٤.

(٢) الحرافيش.- ص ٣٣٢.

(٣) قلب الليل .- ص ٩.

(٤) رصيد الحياة، جـ١ «الكنز».- ص ٣٤.

(٥) الماء العكر ، مجمع الشياطين.- ص ٦١.

(٦) الأخبار. س٤٤. ع ١٣٤٩١ (٢/٨/١٩٩٥).- ص ٣

(٧) فى وادى الغلابة .-ص ٤٥.

(٨) ديروط الشريف .- ص ٢٨.

٧ - س ل ل (استلَّ : يستَلُّ ، تسلَّل ، يتسلَّلُ)

تدور دلالة مادة الفعل (استل) حول معنى انتزاع الشيء وإخراجه فى رفق ؛ جاء فى اللسان : « السَّلُّ : انتزاع الشيء وإخراجه فى رفق، سله يسله سلاً، واستله فانسلَّ، وسللته أسُلُّه سَلاًّ، والسَّلُّ : سلك الشعر من العجين ونحوه، والانسلال المضى والخروج من مضيق أو زحام. وانسل وتسلل : انطلق فى خفاء »[١] .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة، حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية محددة بمعنى نزع الشيء وإخراجه فى سهولة، وتستعمل الصيغة (تسلل) للدلالة على الدخول أو الخروج خفية.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (استلَّ، يستَلُّ، انسلَلْتُ، تنسَلُّ) . وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

* « استل جاد الله خنجراً من جيبه وعيناه تتقدان شرراً »[٢] .
* « لم يعد فى الجند من يَسْتَلُّ سيفًا »[٣] .
* « ماذا يحدث لو صرحت لهم بجبنى وانسللت من بينهم »[٤] .
* « كلها تُقبِّل فى ظل المساء حين يسوَدُّ الرماد ثم تنسل إلى داخلك المطمور فى عمق الثلوج كلها تنسل فى الصمت إلى مجرى العروق »[٥] .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (سلل) :**

١ - الحركة.

٢ - التحديد والموضعية فى صيغة (افْتعل : استلَّ)، والانتقال وعدم التحديد فى صيغة (تفعَّل : تسلل).

٣ - القوة والسرعة فى صيغة (افتعل : استل) ، والخفاء والبطء فى صيغة (تفعل : تسلل). اما صيغة انفعل (انسل) فتتسم بالسرعة واليسر والخفاء.

* * * * *

---

(١) لسان العرب : مادة (س ل ل).
(٢) حكاية جاد الله .- ص ٢٠٣ .
(٣) الأعمال الشعرية الكاملة .-ص ٣٤١ .
(٤) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص٥ .
(٥) الأعمال الكاملة « محمد إبراهيم ابو سنة » .-ص٥٠ .

(٨) ش ب ب (شبَّ : يشبُّ)

وردت مادة الفعل (شبَّ) فى القديم بدلالة تدور حول دلالة الحداثة والفتاء وما يتصل بها من معان كالقوة والحسن وغير ذلك ؛ جاء فى اللسان : « الشباب : الفتاء والحداثة . شَبَّ يَشِبُّ شبابًا وشبيبة »(١).

وأقرب الدلالات القديمة صلة بالدلالة المعاصرة للفعل هى الدلالة الحركية التى أوردها صاحب اللسان بقوله :« وشبّ الفرس يشب ويشبُّ شبابًا وشبيبًا وشبوبًا. رفع يديه جميعًا، وكأنه ينزو نزوانًا، ولعب وقَمَّص »(٢). وذلك للدلالة على حركة موضعية محددة وهى الوقوف على أطراف الأصابع؛ ليزيد فى ارتفاع قامته ليدرك شيئًا مرتفعًا ... وربما على سبيل التحية فى الحياة العسكرية، ويستعمل مجازًا على بداية أمر من الأمور، وشاعت صيغة الماضى (شبَّ) فى العربية المعاصرة، ووردت بالدلالة الحسية ؛ من ذلك :

* « أو ربّما شبّ أحد على أطراف أصابعه ومط جسده المنهك »(٣).

كما وردت نفس الصيغة بالدلالة المجازية ؛ كما فى :

* « ذلك انى سمعت عن طريق حريق شبّ أو دار سقطت، أو مدينة غزيت أو نهبت »(٤).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (شبّ) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - الوقوف على أطراف الأصابع ليزيد فى ارتفاع القامة.

* * * * *

٩ - ط و ى (طوى : يطوى)

حددت المعجمات فى القديم دلالة الطوى بأنها ضد « النشر »(٥)، ومنه فى القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿ يوم نطوى السماء ﴾(٦).

وحول نفس هذه الدلالة القديمة يدور معنى الفعل فى العربية المعاصرة، حيث يرد فى

---

(١) ، (٢) لسان العرب : مادة (ش ب ب).
(٣) ليل آخر .- ص ٧ .
(٤) غيلان الدمشقى أو قدر الله .- ص ٤٢ .
(٥) لسان العرب : مادة (ط و ى).
(٦) الأنبياء / ١٠٤ .

سياقاتها بدلالة حركية موضعية منحنية، ويرد بمعنى ثنى الشيء برد طرف الشيء على الطرف الآخر، وحركة الطى غير ذاتية مع كل صيغ الفعل إلا مع صيغة المطاوعة (انطوى) فتكون حركة ذاتية حيث تصدر من فاعلها بذاته دون الاحتياج إلى قوة خارجة عنه.

وتتنوع مقاصد هذه الحركة فقد تكون لإخفاء شيء، وقد تكون للمحافظة على الشيء، وقد تكون مقصودة لذاتها، ولعل هذه المقاصد من وراء حركة الطى مهدت لكثير من دلالات الفعل المجازية ؛ مثل :

الشمول والاحتواء، والإخفاء، والمضى والذهاب والانتهاء، ومعنى الكتمان. ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(طوى ، يطوى ، أطوى ، ينطوى ، تنطوى).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال السياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - دلالة الطى بمعنى الثنى ؛ كما فى :

* « ولبث الزبون هنية يحق فى ظلال الرجلين، ثم طوى الموسى ووضعها فى عبه ورفع ذيل ثوبه فجفف به وجهه »[١].
* « يطوى اصابعه كالمنديل بينما تطل عيناه تومضان كأرقام دائرة فى كمبيوتر »[٢].
* « ويسود صمت قصير تجد فيه كلبة عم قطب فرحتها لاختيار مرقدها غير بصير منا، فهى تدور حول نفسها مرات قبل أن تنطوى على نفسها فى قوس.. »[٣].

٢ - دلالات مجازية ؛ كما فى :

* « طوى أحمد صدره على ثورة مكبوتة من أجل خاطر أمه المعذبة »[٤].
* « لا مفر من أن أطوى رغباتى الحقيقية فى حشاى .. »[٥].
* « وقد كان أحمد يعرف أن صالحًا يحب هنية بنت خالته وأنه يطوى الجوانح على هذا الحب ملتزمًا حياء الصعيدى مهما أعطت القرابة من حقوق المصارحة »[٦].
* « راغ حول الأوجه السكرى، وباب الحان يطوى داخليه »[٧].

---

(١) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ١٤.
(٢) لعبة التشابه .- ص ٦٤.
(٣) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ١٤.
(٤) رصيد الحياة ، ج ١ الكنز .- ص ١٤٩.
(٥) مجتمع جديد أو الكارثة .- ص ٤٠.
(٦) رصيد الحياة، ج ١ الكنز .- ص ٨٥.
(٧) موسيقى من السر .- ص ٣٩.

* « ليرى إذا كان فيما كتبوه اتساق، أم أنه ينطوى على تناقض فيرفضه »[١].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (طوى) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية. ٣ - رد بعض الشيء على البعض الآخر.

* * * * *

١٠ - ف ت ش (فَتَّشَ : يفَتِّش)

تدور دلالة الفعل (فَتَّش) فى القديم حول معنى البحث والطلب؛ جاء فى اللسان : « الفتش والتفتيش : الطلب والبحث : وَفَتَشْتُ الشيء فتشًا، وفتَّشته تفتيشًا مثله »[٢].

والحركة هنا وسيلة لتحقيق معنى الفعل حين يكون الطلب والبحث عن الأشياء الحسية، ولا يخرج الفعل عن هذه الدلالة فى العربية المعاصرة حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية تفيد تحريك الأشياء من أماكنها بحثًا عن شيء مطلوب، على نحو ما يظهر من دلالة الصيغة (فتَّش) فى السياقات التالية :

* « والشرطة فتشت البيت تفتيشًا دقيقًا .. مزقت الحشايا والوسائد ، وكسرت جراء المش والجبن والسمن »[٣].

* « فتش الدكان كما فتش البيت جرى تحقيق دقيق مع محاسن .. »[٤].

* « خلعت جلبابى وألقيت به أرضًا فى جزع، فتشت ملابسى الداخلية حتى لا يكون الدود قد وصل إليها »[٥].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (فَتَّش) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - الطلب والبحث عن مفقود. ٤ - تحريك الأشياء عن مواضعها.

* * * * *

١١ - ف ر د (فرد : يفرد)

تشير المعجمات إلى أصل دلالة مادة (فرد) أنها الوتر؛ جاء فى اللسان : « والفرد : الوتر، ابن سيده : الفرد : نصف الزوج »[٦].

---

(١) رؤية إسلامية .- ص ١٨٧. (٢) لسان العرب : مادة (ف ت ش). (٣) رحلة إلى الله .- ص ٣٢.
(٤) الحرافيش. (٥) الحرافيش .- ص ٢٤٢. (٦) لسان العرب : مادة (ف ر د).

وإلى هذا الأصل تعود دلالة الفعل بمعنى الاعتزال والمباعدة ؛ جاء فى اللسان : « وفَرَّد الرجل إذا تفقه واعتزل الناس وخلا بمراعاة الأمر والنهى »(١).

وقد مهدت هذه الدلالة لتوسع العربية المعاصرة فى استعمالها، حيث يرد الفعل فى سياقاتها بدلالة حركية بمعنى المباعدة بين طرفى الشىء وبسطه على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

* « التقط الأوراق، وفرد الورقة الأولى »(٢).
* « ألقى الحصيرة على الأرض وانحنى يفرد طيّاتها . . »(٣).
* « يفرد الرجال أشرعتهم ويمرون على نقطة السواحل »(٤).
* « فيخرج رجال صفحة مطوية بعناية يفردها الوليد . . »(٥).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (فرد) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية. ٣ - بسط أطراف الشىء.

* * * * *

١٢ - ف ر ش (فرش : يفرش)

تدور دلالة مادة الفعل (فرش) - فى القديم - حول معنى البسط ؛ جاء فى اللسان : « فرش الشىء يفرشه . . فَرْشًا : بسطه »(٦).

ومنه فى القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿ والأرض فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾(٧).

وامتدت هذه الدلالة للفعل إلى العربية المعاصرة، حيث تشير سياقاتها إلى ورود الفعل بدلالة حركية تفيد معنى بسط الشىء على الأرض، وقد يخلع السياق على هذا الفعل بعض المعانى القريبة من دلالة البسط مثل دلالة الانتشار على الأرض، وهو لون من البسط للأشياء ذات الأجزاء المتناثرة والتى لا تجتمع معًا مكونة مساحة متماسكة لشىء واحد. مثل الرمال وغيرها.

ولما كانت دلالة الفعل (فرش) بمعنى بسط لمقصد تهيئة المكان للجلوس أو حسب الحاجة

---

(١) لسان العرب : مادة (ف ر د).
(٢) الحب وسنينه .- ص ١٦ .
(٣) انكسار الحروف .- ص ٥١ .
(٤) رجال وشظايا .- ص ٤٥ .
(٥) قدر الله .- ص ٣١ .
(٦) لسان العرب : مادة (ف ر ش).
(٧) الذاريات / ٤٨ .

المقصودة، استعير الفعل (فرش) للدلالة على دلالة التمهيد للطريق أو للحديث .. أو حسب ما يحدد من السياق.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث : (فرش : فرشتُ، فرشنا، انفرش، تفرَّش، يتفرش) ، وفيما يلى عرض لصور هذا الفعل فى السياقات التالية :

١ - **دلالة البسط** ؛ كما فى :

* « فرش عبد العزيز الحصير .. يفرش لحاف الخالة ، وأخيراً يطوى عبد العزيز لحافه نصفين، يفترش نصفًا ويلتحف بالنصف الآخر »(١).

* « وشملتى فرشتُ نصفها على الرمال »(٢).

* « وكان المرض والكبر قد أقعداه فكانت نزهته أن يفترش فروة أمام البيت »(٣).

٢ - **دلالة الانتشار** ؛ كما فى :

* « تشنكلت المرأة وهوت وانفرش الدقيق وملأ الشارع »(٤).

٣ - **من الدلالات المجازية ؛ دلالة التمهيد** ؛ كما فى :

* « توقعت منك السؤال خصوصاً بعد أن فرشت بسؤال سابق عن الإطار العائلى »(٥).

* « أظلمت المدينة ولم تفلح مصابيح الغاز فى شوارعها الضيقة أن تفرش لكامل أفندى طريقًا سويًا »(٦).

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (فرش)** :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية. ٣ - بسط أطراف الشىء على الأرض.

* * * * *

١٣ - ق ل ب (قلَّب : يُقَلِّب)

تدور دلالة مادة الفعل (قلب) فى القديم حول معنى تحويل الشىء عن وجهه؛ جاء فى اللسان : القلب : تحويل الشىء عن وجهه، وقَلَّبَه: حَوَّلَه ظهراً لبطن.. ، وقَلَبْتُ الشىء، فانقلب، أى انكبَّ »(٧). ومما ورد فى القرآن الكريم بدلالة حركية حسية قول الله تعالى :

---

(١) قدر الغرف المقبضة.- ص ٢٦. (٢) الجريمة .- ص ١٠٠. (٣) حضرة المحترم.- ص ٢٢.
(٤) ديروط الشريف .- ص ٤٠. (٥) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى .- ص ٥٨.
(٦) رصيد الحياة . -ص ١٠. (٧) رصيد الحياة . -ص ١٠.

﴿ وَنُقَلِّبُهُم ذات اليَمِينِ وذاتَ الشِّمَال ﴾[١] . ومما ورد فى القرآن الكريم بدلالة معنوية ؛ بمعنى البحث والتأمل فى العاقبة ؛ قول الله تعالى : ﴿ وَقَلَّبوا لك الأُمور ﴾[٢] . وورد – أيضاً بمعنى الخوف والجزع؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾[٣] .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة، حيث يرد فى سياقاتها للدلالة على تحريك الشىء فى حركة موضعية إلى عكس اتجاهه؛ يجعل أعلاه أسفله، أو يمينه شماله، أو باطنه ظاهره، وقد تخصص هذه الدلالة العامة من خلال السياق ليدل الفعل على تحرك الجسم عن موضعه فى الفراش؛ أو حرث الأرض، أو عن حادثة تحوى حركات مركبة يكون فى ختامها حرك القلب للشىء.

كما يرد الفعل فى مجال الدلالة المجازية للدلالة على معنى التحول، ويتنوع معنى التحول من خلال السياقات المختلفة. ونجد من صور هذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :
(قلَّب ، قلَّبتْ، قلَّبتُ، انقلب، انقلبتُ، يقلب، نقلب، تقلب، تقلب، تنقلب، ينقلب، سينقلب) . وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ – حركة الشىء حركة موضعية إلى عكس اتجاهه (الدلالة العامة) ؛ كما فى :

* « حقيقى يا محمد افندى ، قَلَّبَ كفه واخذ يتلفت »[٤] .
* « أكواز الذرة يأخذها بين كفيه يقلبها فرحًا . . ولا يعود إلى المنزل المنحوت فى بطن الجبل إلا بعد الحصاد »[٥] .

٢ – تحول الجسم عن موضعه فى الفراش ؛ كما فى :

* « وعندما سمع اذان الفجر يسرى فى سماء القاهرة – تقلب فى فراشه وهو يغمغم »[٦] .
* « تقلب مسعود فوق « برشه » بعد ان أرسل تنهيدة حارة، ثم أخذ يستعيد أيامه الأولى فى الليمان »[٧] .
* « . . وأنت نائم وأنت جالس تأكل وتشرب وتنقلب فى فراشك يكون رجال الأمن ساهرين مرهقين »[٨] .

---

(١) الكهف / ١٨ . (٢) التوبة / ٤٨ . (٣) النور / ٣٧ .
(٤) انكسار الحروف .– ص ٥٦ . (٥) رجال وشظايا . –ص ٨٣ .
(٦) كنت جاسوساً فى إسرائيل.– ص ٢٢٣ . (٧) موعدنا غداً .– ص ١٧ .
(٨) الأهرام . س ١١٨ . ع ٣٩١٣٤ (٢٨ / ١ / ١٩٩٤).– ص ٧ .

* « لا يستطيع أن يسند ظهره لمدة دقائق ، وينقلب عشر مرات فى الدقيقة الواحدة »(١) .

٣ - حرث الأرض ، بتقليب الطبقة السطحية بآلة مخصصة ؛ كما فى :

* « الساحر : كان الأمر بسيطًا ، علمت أن الأرض بلى سطحها ، فصنعت لكم المحراث لتقلب تربتها مع كل نوع »(٢) .

٤ - للتعبير عن حادثة تحوى حركات مركبة يكون فى ختامها حركة القلب للشىء؛ كما فى :

* « انقلب الأتوبيس العائد من رحلة سياحية »(٣) .

* « وعرفت يتمها المفجع عندما انقلبت سيارة فى السويس بأمها وأبيها بعد تسع سنوات من مولدها »(٤) .

* « نحن الذين ينقض فوق رءوسنا الأنقاض، وتحترق بنا القطارات، وتنقصف السيارات، وتنقلب المراكب فى مياه النيل العميق »(٥) .

٥ - تحريك الشىء فى أكثر من جهة البحث عن شىء آخر مقصود ؛ كما فى :

* « وكانت هناك عشرات من الأيدى تقلب جذوع النبات وتخرج من بينها مليئة برزق موفور »(٦) .

* « لقد أخذنا نقلب فى الأحذية بأيد مرتعشة من الدهشة، بينما هى تتحدث بانطلاق عن البضاعة التى تعرضها »(٧) .

- **وقريب من هذا تحريك الشىء حركة محددة الجهة للبحث عن شىء** ؛ كما فى :

* « قلبت نعمة مجموعة الصور الملقاة على مكتبها والقت نظرة عابرة على الأوراق المرفقة بالصور وأخذت تتلو مسرعة عناوين الموضوعات المعدة للطبع »(٨) .

---

(١) أخبار اليوم . س ٤٩ . ع ٢٤٦٢ (١١/١/١٩٩٢).- ص ٦ .

(٢) رحمة وأمير الغابة المسحورة .-ص١٢١ .

(٣) أخبار اليوم . س٤٩ . ع ٢٤٦٤ (٢٥/١/١٩٩٢).-ص٨ .

(٤) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ١٣٢ .

(٥) الزمن الآخر .- ص ٣٨ .

(٦) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ١٢ .

(٧) لن أعيش فى جلباب أبى .- ص ٣٦ .

(٨) العمر لحظة .- ص ٩ .

* «ابتسم الرجل كاشفًا عن أقبح ما فيه، أسنان سود متزمة، وقال : أهلاً بموظفنا الجديد، اجلس ، وراح يقلب فى صور أوراق تعيينه»(١).
* «انتصف الليل فطلب الاثنان للمثول بين يدى ضابط شرطة كان فى انتظارهما يقلب أمامه فى الأوراق»(٢).
* «ولنقلب بعض الصفحات»(٣).

٦ - **دلالات مجازية ؛ وكلها تدور حول معنى التحول** ؛ كما يظهر من السياقات التالية :

أ - **مطلق معنى التحول** ؛ كما فى :

* «وبدأت المعركة وانقلب الموقع إلى قطعة من الجحيم دمرت القطع المدرعة الظاهرة على أرض الموقع .. بمدافعها»(٤).
* «انتزعتنى المقدمة الموسيقية التى أحبها من الصراع بقوتها الإنسيابية دعت حبيبى فهبط من الغيب وجلس إلى جانبى. انقلبت فجأة إلى أنثى حالمة شديدة الفهم للحياة الزوجية»(٥).
* «بل هو أبدًا .. باسم .. ناعم هادئ حتى عندما كانت أمى تطلب منه أن يربينا .. وينهرنا لأننا نتعارك .. ونقلب البيت رأسًا على عقب»(٦).
* «يتجمعون فى مناقشات سياسية حادة - وقد يقوم أحدهم خطيبًا .. وقد ينقلب تجمعهم إلى مظاهر ضخمة»(٧).
* « .. يصفح ويغفر كأنه المسيح، وينقلب أحيانًا إلى رجل منكر جاحد يسأل نفسه ويسأل الناس لماذا يصلون»(٨).
* «إذا لم تصن هى سر زوجها فكيف تطلب من أم صالح أن تصون السر، وكانت رائحة البخور تصعد إليها فتسأل نفسها هل ينقلب الحاج وليًا من أولياء الله الصالحين»(٩)

---

(١) حضرة المحترم .- ص ٨.
(٢) كنت جاسوسًا فى إسرائيل .- ص ٢٦٣.
(٣) شيكاوى المصرى القبيح .- ص ١٩.
(٤) العمر لحظة .- ص ١٥٤.
(٥) يوم قتل الزعيم.- ص١٨.
(٦) العمر لحظة.- ص٨١.
(٧) فى وادى الغلابة .- ص ٥.
(٨) الله فى الإنسان .- ص ٦.
(٩) رصيد الحياة ج١ «الكنز» .- ص ١٧٦.

ب - تحول الأمر إلى ضده، على تنوع فى هذا المعنى ؛ كما فى :

* « ثم انقلب الوضع بعد سقوط الشيوعية فى أوربا البشرقية »[١] .
* « وتغير التاريخ وانقلبت الآراء رأسًا على عقب، وتحولت القيم والمفاهيم التى سادت فترة طويلة من الزمن »[٢] .
* « د. فتحى سرور رئيس مجلس الشعب أعطى درسًا للمحررين البرلمانيين فى كيفية أن تقلب الترابيزة على خصمك »[٣] .
* « إنه يلبس بدلة العسكرى، لكن فى داخله طموحات وأفكار مغايرة تمامًا، أن الحياة فى نظره تقلب الموازين ، وتغمط الكفاءات »[٤] .
* « إذا ما قررت اليابان أن تبيع شرائح الكمبيوتر العالية الجودة المتخصصة فى أعمال السلاح النووى فإن الرأى سينقلب رأسًا على عقب فى العالم كله »[٥] .
* « وليس من الضرورى أن يرغمك أحد أن تبلع حبة أو قرصًا - نظره ووقفه على سلم الأتوبيس كل هذه لها سحر الحبوب الكيماوية التى تقلب كيانك ألف مرة كل يوم »[٦] .
* « إن هذه براعة دبلوماسى يريد أن يقلب المائدة لصالحه »[٧] .

ج - معنى التأمل والتفكر فى عاقبة الأمر وهو لون من التقليب والتحول المعنوى ؛ كما فى :

* « قلبت الأمر فى رأسى مدة دون أن أصل إلى رأى »[٨] .
* « وصور الزملاء تتدافع عليه ، تلح على ذهنه المكدود فكرة تقدمهم عنه وأخذ يقلب الأمر على وجوهه »[٩] .
* « .. بل إن منا من يقلب فى النصوص .. »[١٠] .

---

(١) أخبار اليوم . س ٥٠ ، ع ٢٥٦٤ (١٩٩٣/١٢/٢٥) .- ص ٣ .
(٢) عبور المحنة .- ص ١٧ .
(٣) أخبار اليوم . س٥١ ، ع ٢٦١٧ (١٩٩٤/١٢/٣١) .- ص ٩ .
(٤) حكاية جاد الله .- ص ٢٠ .
(٥) الأهرام . س ١٩٩ ، ع ٣٩٦٨٣ (١٩٩٥/٧/٣١) .- ص ٨ .
(٦) أوراق على شجر .- ص ٦٧ .
(٧) الانفجار .- ص ١٢٨ .
(٨) اللجنة .- ص ٣٦ .
(٩) انكسار الحروف .- ص ٤٧ .
(١٠) مجتمع جديد أو الكارثة .- ص ١٩ .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (قَلَّب) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - تحويل الشيء عن وجهه.

* * * * *

١٤ - ك ف أ (انكفأ : ينكفأ)

سجلت المعجمات في القديم الدلالة الحركية للصيغة (انكفأ) بمعنى كَبِّ الشيء وإمالته؛ جاء في اللسان : وكفأت الإناء : كبته ، واكفأ الشيء : أماله، .. وفي حديث الضحية : ثم انكفأ إلى كبشين أملحين فذبحهما، اى مال ورجع، وفي الحديث : «فاضع السيف في بطنه ثم انكفئ عليه»(١).

وإلى هذه الدلالة يعود استعمال الفعل في العربية المعاصرة، حين يرد في سياقاتها بدلالة حركية موضعية محددة تتجه إلى أسفل بمعنى سقط على وجهه فوق الأرض، فهي لون من التعثر أثناء المشي ؛ ، ويمكن ملاحظة هذا المعنى في السياقات التالية :

* « وهناك عند جدار الساقية انكفأت على وجهي فوق أعواد السمار الجافة في أرض المصلاة، وغسلتها بدموعي »(٢).
* « كان يجري ويلهث وينكفئ ، ثم ينهض ليتعثر من جديد »(٣).
* « تفضَّلي ، السيارة بالخارج، تعثرت وكادت تنكفئ، لكن الله سلم »(٤).
* « تلهبهم السياط، وبعضهم يسقط أو ينكفئ »(٥).
* « يجري وينكفئ ثم ينهض ويواصل الجري مدفوعًا بقوة العطش الحارقة.. حتى تبددت قواه تمامًا »(٦).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (انكفأ) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية. ٣ - الاتجاه إلى أسفل.

٤ - إسناد الحركة إلى الإنسان في السياقات موضوع البحث كلها.

٥ - السقوط على الوجه فوق الأرض.

---

(١) لسان العرب : مادة (ك ف أ). (٢) الماء العكر، مجمع الشياطين .-ص ٢٢١.

(٣) ليل آخر.- ص ٢٦. (٤) الظل الأسود .-ص ١١٣ (٥) رحلة إلى الله .- ص ٦٤.

(٦) المرجع السابق. -ص ١٣٥.

١٥ - ل ق ط (التقط : يلتقط)

تدور دلالة مادة الفعل (التقط) فى القديم حول أخذ الشىء من الأرض؛ جاء فى اللسان : « اللقط : أخذ الشىء من الأرض »(١) .

ومنه فى القرآن الكريم قول الله تعالى : ﴿ فالتقطه آل فرعون ليكُونَ لَهُمْ عَدواً وحَزَنًا ﴾(٢)، وقوله تعالى : ﴿ وَأَلْقُوهُ فى غَيابت الجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَة ﴾(٣) .

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن أصل دلالته القديمة، حيث يرد فى سياقاتها للدلالة على حركة موضعية من أسفل إلى أعلى فى الأعم الأغلب، وترد بمعنى الأخذ بسهولة وخفة، وفى كثير من الأحيان الأخذ بخفة وسرعة، وتصدر من الإنسان والحيوان والطير ولا تصدر عن الجماد إلا إذا كانت أداة ووسيلة تستخدم لتنفيذ هذه الحركة. ويستعار الفعل عن طريق ملمح السرعة للتعبير عن كل أخذ – للمعنويات – يتم بسرعة ، كما شاع استعمال الفعل فى التعبير السياقى (التقط أنفاسه) للتعبير عن الحصول على فترة راحة أو هدوء بعد تعب ومشقة. وورد من صور هذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(التقط ، التقطت ، يلقط ، يلتقط ، التقط، تلتقط، يلتقطون) .

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - دلالة الأخذ بسهولة وخفة ؛ كما فى :

* « ويلتقط الفتات، يومها قرر – إن نجا – أن يعيش لنفسه – لنفسه فقط »(٤) .
* « لكنه يجرى وراء نهى – يهرب معها – ويقف معها وهى تلتقط الطوب وتلقى به . »(٥) .
* « كانت تقفز بين الأغصان .. تلقط زهرة »(٦) .
* « والصغار على وصيف الجوع يلتقطون شيئًا من صناديق القمامة »(٧) .
* « (تلتقط من قطنها وتضعه على الجرح) انتظر ربط جرحك بشريط (تنزع شريطًا أخضر من شعرها وتربط الجرح) الآن . هل تستطيع أن تمشى »(٨) .

---

(١) لسان العرب : مادة (ل ق ط).	(٢) القصص / ٨.	(٣) يوسف / ١٠.

(٤) رحلة إلى الله .–ص ٤٤ .	(٥) فى وادى الغلابة .–ص ٣٢ .	(٦) الأعمال الكاملة .–ص ٢٧٠ .

(٧) زمان القهر علمنى .–ص ٥٥ .	(٨) رحمة وأمير الغابة المسحورة .– ص ١٥٦ .

* «نعم .. اقوم فى الصباح اغلى الينسون واشربه ثم التقط فاسى وحبلى وامشى»[١].

٢ - **دلالة الأخذ بخفة وسرعة** ؛ كما فى :

* « تمدد فوق الفراش .. نهض والتقط الأوراق »[٢].
* «ليلتقط جثة ويخفيها تحت التراب»[٣].

٣ - **دلالات مجازية** ؛ وكلها تدور حول المعانى التى تتم بسرعة ، ويتحدد نوع الفصل من خلال السياق، فقد يكون نظرة سريعة، وقد يكون الإدراك والفهم السريع، أو التصوير لمشهد ما بالآلة المعدة لذلك – وغير ذلك ؛ على نحو ما يظهر من السياقات التالية :

* «التقطتها عيناه فى حنية السلم التى تتكشف له فى جلسته داخل الدكان»[٤].
* «منذ جئت لتعمل معي، وانت تلتقط افكارى وهى سوانح ربما ليس مصادفة ان لنا نحن الثلاثة اسماً واحداً»[٥].
* «وعندما بدأ الزمن المصور يلتقط صوراً لهذه المهزلة تنبه الموظفون للصورة السيئة المحيطة بهم»[٦].

ومن التعبيرات السياقية التى يشكل الفعل (التقط) فيها ركنًا هامًا، التعبير : (التقط انفاسه) ، للدلالة على اخذ فترة راحة بعد تعب أو هدوء وما إلى ذلك ؛ كما فى :

* «الصبية : التقط انفاسه وانا احكى لك كل شىء»[٧].
* « لقد اجل مؤتمره الصحفى إلى يوم الاثنين لتلتقط كل الأطراف انفاسها »[٨].
* «شعرت نبيلة بالاختناق، اخذت تلتقط انفاسها بصعوبة»[٩].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (التقط) :**

١ – الحركة. ٢ – الموضعية.

٣ – أخذ الشىء بسهولة وخفة وسرعة.

---

(١) رسائل قاضى اشبيلية .– ص ٣٠.
(٢) الحب وسنينه . –ص ١٦.
(٣) الظلال الحية .– ص ٩.
(٤) قاضى البهار ينزل البحر .– ص ١٥.
(٥) الزعيم ابو المعاطى ابو النجا .– ص ٥٦.
(٦) اخبار اليوم.
(٧) رسائل قاضى اشبيلية .– ص٢٦.
(٨) اخبار اليوم.٤٩، ع ٢٤٦٤ (٢٥/ ١/ ١٩٩٢) .–ص ٣.
(٩) رحلة إلى الله . – ص ٩١.

١٦ - ل م م (لَمَّ : يلمُّ)

ورد الفعل (لَمَّ) فى القديم بدلالة الجمع والضم؛ جاء فى اللسان : « لَممْتُ الشىء ألمه لَمًّا : إذا جمعته »[١].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة حيث يرد فى سياقاتها للدلالة على معنى الجمع والضم للأشياء المتفرقة أو الأجزاء المتباعدة للشىء الواحد، حيث يُحدث حركة اقتراب للأشياء نحو بعضها، وهى حركة غير ذاتية لاحتياجها إلى مؤثر خارجى يقوم بها.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(لَمتْ، لململتُ ، يلم ، تلم، ألم).

ويمكن ملاحظة دلالة الجمع والضم لهذه الصور الصرفية من خلال السياقات التالية :

* « .. ولكنها كانت قد لمت حوائجها الضرورية فى حقيبة وانطلقت إلى المستشفى فى المعادى »[٢].
* « اقترب القارب من الشاطئ، لململت الفتيات ملابسهن وانصرفن »[٣].
* « قرأت فى عينيها الدهشة وأنا ألملم أوراقى »[٤].
* « تحفزت سعدية للنهوض.. وخشيت نعمت من أى رد فعل ممكن أن تقوم به يلفت الأنظار ويلم الناس عليهما »[٥].
* « قالت وهى تلم فتات الدخان التى سقطت فى حجرها – اصبر »[٦].
* « وفكرت أنه من الواجب أن ألملم كل الأوراق المبعثرة »[٧].

● **ويستعار الفعل للدلالة على معنى السيطرة والتركيز ودلالات الجمع المعنوى؛ كما فى :**

* « فقلت برجاء – النظام هو ما يلزمنا لنلم بقصتك فى الأيام القلائل الباقية من حياتك »[٨].
* «آه لو لململتُ أحلامَكِ من سرداب مجد نائم لم توقظيه »[٩].

---

(١) لسان العرب : مادة (ل م م).
(٢) العمر لحظة .– ص ٤٣ .
(٣) انكسار الحروف .– ص ١٥ .
(٤) هؤلاء حاورهم مفيد فوزى .–ص ٩٤ .
(٥) العمر لحظة .– ص ٢٠٣ .
(٦) المرجع السابق .–ص ١٢٤ .
(٧) توبة ورجوع .– ص ١٢ .
(٨) قلب الليل .– ص ٣٦ .
(٩) موسيقى من السر .– ص ٤١ .

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (لَمَّ) :**

١ - الحركة. ٢ - الموضعية. ٣ - جمع الأجزاء المتباعدة فى موضع واحد.

* * * * *

١٧ - ل و ى (لوى : يلوى)

يدور معنى مادة الفعل (لوى) فى القديم حول معنى الجَدْل والثنى ؛ جاء فى اللسان : «لويت الحبل ألويه ليًّا : فتلته . ابن سيده : اللىُّ الجدل والثنى»[١]، ومنه فى القرآن الكريم نجد قول الله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالوا يَسْتَغْفِر لَكُمْ رَسُول الله لَووا رؤوسهم** ﴾[٢]، وإمالة الرأس هنا للتعبير عن الإعراض والسخرية.

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة حيث يرد فى سياقات العربية المعاصرة، للدلالة على حركة موضعية تحدث للأجسام التى تسمح طبيعتها اللينة أو المفصلية أن يحدث لها ثنى أو ميل على اختلاف فى درجة الثنى أو الميل ، وتصدر من الإنسان وغيره، ويأتى الفعل بمعنى فتل الشىء بحركة دائرية للشىء حول محوره أو موضع ثباته، وقد يخلع السياق على الفعل معنى التدحرج.

وهذه الحركة الدالة عليها الفعل (لوى) تستخدم كلغة جسدية **Body Language** للتعبير عن معان فى النفس كالضيق، والرفض، والتعجب، وغير ذلك، حسب ما يظهر من السياقات المختلفة. وورد من صور هذا الفعل فى النصوص موضوع البحث :

(لوى ، لوتْ ، التوى، تلوَّى، يلوِى ، يلتوى ، أتلوى ، تَلْوِى ، تُلْوَى).

وفيما يلى عرض لأهم معانى تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - **دلالة الثنى والتمايل مع تنوع المقصد** ؛ كما فى :

* « ودخلت الغازية وسط التهليل والهرج وراحت تتلوى وكان فى بطنها ثعبانًا مرعوشًا ناعمًا»[٣].

* « خرجت من الماء فى طرف الخيط سمكة بضة بيضاء البطن تتلوى فى إصرار منتفض بالرغبة فى الحياة»[٤].

---

(١) لسان العرب : مادة (ل و ى).
(٢) المنافقون / ٥.
(٣) الناس فى كفر عسكر.- ص ٢٨.
(٤) الماء العكر، مجمع الشياطين.- ص ٤٩.

* « رأيت عند حافة إحدى الغابات أشجاراً ذات أحجام هائلة.. الجذوع ضخمة وفجأة يلتوى ثم يعود فترتفع مرة أخرى »[١].

* « رانيا علوانى.. عندما تنزل إلى الماء تتحول بقدرة قادر إلى موجة.. موجة من الماء ترجف على الماء.. وبسرعة تتلوى وتنثنى وتدفع إلى الأمام وتلف وتدور كما تريد.. »[٢].

٢ - **دلالة التدحرج** ؛ كما فى :

* « زجاجة الخمر البيضاء فارغة تتلوى على جانبها الدائرى تحت مقعدى »[٣].

٣ - **دلالة الفعل للشىء** ؛ كما فى :

* « أنهض .. ولا البث أن أتلقى الكلمات فى صدرى، فى وجهى، فى بطنى، تلوى ذراعى، وادفع إلى الأرض من جديد »[٤].

٤ - **استخدام حركة اللوى كلغة جسدية للتعبير عن معان مقصودة تعارفت عليها الجماعة اللغوية من خلال تلك الحركة، ويتحدد المعنى المقصود من خلال السياق** ؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

أ - **للتعبير عن الضيق والتبرم والتضجر** ؛ كما فى :

* « نظر عطوة عبر زجاج النافذة إلى الشارع فى ازدراء ولوى شفتيه، من هؤلاء الذين يراهم »[٥].

* قال الأب وهو يلوى شفتيه قرفًا - إذن فلا يمكن أن أحادث الوزير فيما حدث لك »[٦].

* « .. الصديق يقابلك بوجه ويتولى عنك بوجه.. إذا سألته التوى، وإذا عاتبته الزمك الخطأ »[٧].

ب - **للتعبير عن الاعتراض وعدم الرضا أو القبول لموقف معين** ؛ كما فى :

* « نظرت بجانب عينها نحو التاكسى المنطلق، فلوت رأسها، وقالت تدلل نفسها بألم »[٨].

---

(١) أوراق على شجر .- ص٩. (٢) الأهرام ، س. ١١٨ ، ع ٣٩٢٤٦ (٢٠ / ٥ / ٩٤) .- الصفحة الأخيرة.
(٣) حادث النصف متر .- ص ١٠٤ . (٤) ليل آخر . - ص٢١ .
(٥) رحلة إلى الله .- ص ١٩ . (٦) فى وادى الغلابة .- ص ٤٩ .
(٧) الله فى الإنسان .-ص ٥ . (٨) انكسار الحروف .- ص ٦٨ .

* «ورأيت فوزية تلوى شفتيها فى قرف ثم تعتدل فى جلستها فى عصبية»[١].

ج - **التعبير عن التوجع والتألم** ؛ كما فى :

* «تناولنى فى انزعاج من فوق كتفه وألقانى على الأرض وتركنى أتلوى وسار»[٢].

* «أحس كأنما تتفتت عظامه ، فتلوَّى من الألم»[٣].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (لوى)** :

١ - الحركة. ٢ -الموضعية. ٣ - الثنى لشىء لين.

* * * * *

١٨ - م ط ط (مَطَّ : يمطه)

تدور الدلالة الحركية للفعل (مَطَّ) حول معنى المدّ والجذب ؛ جاء فى اللسان : «مَطَّ بالدلو مطا : جذب ، ومط الشىء يمطه مطًا : مَدَّهُ»[٤].

وبنفس الدلالة يرد الفعل فى العربية المعاصرة ، وتصدر حركة المط من الإنسان وغيره ، وتعتبر من الحركات الموضعية غير الانتقالية.

- **ومما ورد فى سياقات العربية المعاصرة بمعنى المدّ حسيًا** :

* «جذب حقيبته الجلدية وأخرج كراسة الرسم، مط شفتيه، حدث نفسه.. عمى صبرى لم يذهب إلى الجبهة»[٥].

* «مط بوزه فى غير مبالاة . إنه يحب شيئين متنافرين، العبادة والسيادة»[٦].

- **ويستعار الفعل لمعنى الإطالة والمد المعنوى** ؛ كما فى :

* «وبدأت البلد تنمى فاعلية لغة الإشارة، حقًّا .. قد تموء وتنقنق وتمط الأصوات، لكنها مع حركة اليدين والحاجبين والفم..»[٧].

- **أهم الملامح الدلالية للفعل (مَطَّ)** :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية. ٣ - معنى الإطالة المؤقتة لنفس العضو.

---

(١) لن أعيش فى جلباب أبى .- ص ٥٦.
(٢) ديروط الشريف .-ص ٢٣.
(٣) الزمن الوغد .-ص ١٢١.
(٤) لسان العرب : مادة (م ط ط).
(٥) رجال وشظايا .- ص ٧٠.
(٦) عصر الحب .-ص ٤٤.
(٧) ديروط الشريف .- ص٥٢.

١٩ - م ط و (تمطَّى : يتمطَّى ، امتطى : يمتطى)

تدور دلالة مادة الفعل (تمطى ، امتطى) فى القديم حول معنى التمدد؛ جاء فى اللسان: « تمطى الرجل: تمدد »[(١)]، ومنه (المطا) ، واشتق منه الفعل امتطى؛ جاء فى اللسان : « والمطا، مقصود : الظهر؛ لامتداده .. ومنه امتطيتها، أى اتخذتها مطية »[(٢)]. ثم استعير للكبر والخيلاء، فالذى يختال فى مشيته كأنما يمد يديه أمامه، وبهذا المعنى ورد الفعل فى القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ **ثم ذهب إلى أهله يتمطى** ﴾[(٣)].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة، حيث يرد فى سياقاتها بدلالة حركية موضعية، وهى حركة مركبة يشترك فيها أكثر من عضو، وتصدر من الإنسان وغيره عند الإحساس بالنعاس أو الخمول، وتأتى الصيغة (امتطى : يمتطى) من هذه المادة للدلالة على حركة موضعية إلى أعلى للركوب على ظهر الدواب ونحوها.

ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(تمطَّى ، يتمطَّى ، تتمطَّى ، يمتطِى ، اَمتَطِى).

وفيما يلى عرض لمعانى تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - **دلالة مد الجسم (الذراعين والجذع)** ؛ كما فى :

* « تمطَّى فى فراشه الحاج عبد الجليل إيذانًا بالصحو »[(٤)].
* « تثاءب هارون وتمطَّى قبل أن ينسلَّ خارجًا كما دخل »[(٥)].
* « كان الناموس يدخل مسرعًا، والقط الأسود يتثاءب ويتمطى بلادة، ثم يحكّ جسده فى الحائط »[(٦)].

٢ - **دلالة الركوب** ؛ كما فى :

* « .. وباركه عاشور الناجى وهو يمتطى مهرًا أخضر »[(٧)].
* « ابن البلد يمتطى الحمار واضعًا على رأسه قبعة »[(٨)].

---

(١) ، (٢) لسان العرب : مادة (م ط و).
(٣) القيامة / ٣٣.
(٤) رصيد الحياة ، ج١ « الكنز » .- ص ٣.
(٥) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص ٣٥.
(٦) انكسار الحروف .- ص ٤٥.
(٧) الحرافيش .- ص ١٢٥.
(٨) حكايات حارتنا .- ص ٣١.

* « إنه يود أن يتسلّق شعاع الشمس أو يذوب فى قطرة الندى أو يمتطى الريح المزمجرة فى القبو »[١].

٣ - من الدلالات المجازية قريبة الصلة بالمعنى الحسى ؛ دلالة السيطرة والتغلب ؛ كما فى :

* « وقال لنفسه : حسنًا ، سأمتطى فيك هذا الغرور »[٢].

* « ويتقدم الزمن فيتمطى فوق كواهلنا كما تسقط حبات الرمل المتطايرة فوق التلال »[٣].

* « يتمطى فوقنا غولاً يسدُّ الأفق »[٤].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (تمطَّى) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - عدم تحديد الاتجاه فى صيغة (يتمطّى) ، وتحديده إلى أعلى فى صيغة (امتطى).

٤ - ارتباط صيغة (تمطّى : يتمطّى) بالكسل والبطء، وصيغة (امتطى) بالسرعة والنشاط والقوة.

٥ - تصدر الحركة عن صيغة (تمطّى) من الإنسان وغيره من الحيوانات، وفى صيغة (امتطى) من الإنسان فقط.

* * * * *

٢٠ - م ى ل (مال : يميل)

تدور دلالة مادة الفعل (مال) حول معنى « العدول إلى الشىء والإقبال عليه »[٥].

وكان ورود الفعل فى القرآن الكريم بمعنى الميل المعنوى (الانحراف والضلال)؛ كما فى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ **ويُريدُ الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيمًا** ﴾[٦].

ولا يخرج الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة : حيث يرد فى السياقات المعاصرة بدلالة حركية تقع ضمن مجال الحركات الانحنائية الموضعية، ويرد بمعنى الانحناء إلى أى جهة، ويخلع السياق على الفعل دلالة انتقالية بمعنى : ذهب. وتصدر حركة الميل من الإنسان

---

(١) الحرافيش . -ص ١٣.
(٢) رصيد الحياة ، ج١ « الكنز » .- ص ١٩٩.
(٣) قشتمر .-ص ٨٩.
(٤) الليل وذاكرة الأوراق .- ص ٤٣.
(٥) لسان العرب : مادة (م ى ل).
(٦) النساء / ٢٧.

وغيره.، ويرد الفعل (مال) مركبًا مع حرف جر أو ظرف فى كثير من السياقات لدلالات مجازية، فيأتى بمعنى الرغبة فى الشىء، وبمعنى الانحراف، وبمعنى الاقتراب من أوصاف شىء ما؛ أى دلالة المشابهة فى السمات. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى الشواهد موضوع البحث :

(مالَ ، مِلْتُ، مالوا ، يميل، تميل، أمالت، يتمايل، تتمايل) .

وفيما يلى عرض لأهم دلالات هذه الصور من خلال السياقات التالية :

١ - دلالة الانحناء ؛ كما فى :

* « .. ملت على جارتى أهمس بالفاظ ، فإذا بها تنظر لى باستغراب »(١) .
* « .. ومال برأسه على وجهها »(٢) .
* « عند تلك النقطة من الحديث مالت نحوى حتى شعرت بأنفاسها تنداح فوق صدغى »(٣) .
* « .. مال عليه حسنين أبو زهرة فى انفعال وهمس فى أذنه »(٤) .
* « .. قفزت نهى جالسة بجانبه، ومدت ذراعًا فوق كتفه، وأمالت رأسه فوق صدرها »(٥) .

ويلحق بهذه الدلالة دلالة الصيغة (تمايل) التى تدل على تكرار حركة الانحناء مما يشبه حركة الرقص، على نحو ما يظهر فى السياقين التاليين :

* « .. واستمرت تتكلم وتتمايل فى جلستها وكأنها غازية »(٦) .
* « .. ومضى يعبر الطريق ، فبدا جسده الذى ازداد نحولاً وكأنه يتمايل مع هبوب الرياح »(٧) .

٢ - الدلالة الحركية الانتقالية بمعنى ذهب واتجه إلى موضع محدد ؛ كما فى :

* « .. ألقى نظرة على الرقم ثم مال نحو الباب ففتحه ودلف إلى الداخل »(٨) .
* « وأخذوا يحثون الإبل إلى بئر.. ومالوا إلى الغرب داخل الصحراء ثانية »(٩) .

---

(١) انا سلطان قانون الوجود.- ص ١٦ .　(٢) رجال وذئاب .- ص ١٤٧ .　(٣) الجريمة .-ص ١٠٨ .
(٤) حكاية جاد الله .- ص ٤١ .　(٥) فى وادى الغلابة.-ص ٣٣ .
(٦) الناس فى كفر عسكر.-ص ٢٩ .　(٧) كنت جاسوسًا في إسرائيل.- ص ٢٤٩ .
(٨) المرجع السابق.-ص ٢٤٩ .　(٩) فساد الأمكنة.-ص ١٦٠ .

* « وصلوا المنجم فى الليل وكان الخواجا نائماً فمالوا إلى مساكن العمال . . »[١] .

* « . . أو أن يميل إلى اليمين فيعبر الكوبرى العتيق إلى قهوة خريستو »[٢] .

٣ - دلالات مجازية :

أ - دلالة الرغبة فى الشىء وحبه ؛ كما فى :

* « ربما مال الشخص إلى الفن وانجذب إليه فى سن مبكرة »[٣] .

* « تساءلت : ترى هل شرعت قرنفلة تميل إلى الطالب . . »[٤] .

* « عشقته المعلمة، لكن الحاكى كان يميل إلى الرزانة فى سلوكه معها »[٥] .

ب - دلالة المشابهة فى السمات وغلبة وصف معين على الشىء ؛ كما فى :

* « وجهه يميل إلى السمرة »[٦] .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (مال) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية فى أغلب السياقات. ٣ - الانحناء والميل.

* * * * *

٢١ - ن ب ش (نبش : ينبش)

خددت المعجمات فى القديم دلالة الفعل (نبش) بمعنى استخراج الشىء بعد الدفن؛ جاء فى اللسان : « نبش الشىء ينبشه نبشاً : استخرجه بعد الدفن، ونبش الموتى : استخراجهم »[٧] .

وتمتد هذه الدلالة للفعل إلى العربية المعاصرة حيث تشير سياقاتها إلى ورود الفعل بدلالة حركية محددة، وهى تطلق على الحركة بالأيدى أو الأرجل لتقليب أجزاء الشىء أو الحفر فى موضع معين بغرض البحث عن شىء محدد فى الأعم الأغلب، وهى بذلك تعتبر من الحركات المركبة ويستعار الفعل (نبش) للدلالة على ذكر الأموات بالسوء فى نحو التعبير (ينبش قبورهم) . ونجد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (نبش، نبشتم، ينبش، تنبش) .

---

(١) فساد الأمكنة .- ص ١٤٦ .
(٢) الماء العكر، مجمع الشياطين .- ص ١٥٩ .
(٣) أسس الإخراج المسرحى .- ص ٢٤ .
(٤) الكرنك .- ص ١١٨ .
(٥) ديروط الشريف .- ص ٢٧ .
(٦) حكاية جاد الله .- ص ٢٠ .
(٧) لسان العرب : مادة (ن ب ش) .

ومما ورد فى الاستعمال الحسى لهذه الصور الصرفية بمعنى البحث عن شىء عن طريق التقليب بحركة الأيدى أو الأرجل ؛ نجد السياقات التالية :

* « سبقنى إلى القارب المطاطى فى حفرته المستطيلة خلف الساتر الأيسر للموقع، نبش الرمال باظافره، وقبض على الحلقة المعدنية المستديرة »(١).

* « اضطر أن يداهم البيوت وينبش الصوامع ويقلب المواعين . . »(٢).

* « تخرج القطط والكلاب تنبش فى أكوام القمامة »(٣).

ويستعار الفعل للدلالة على ذكر الموتى بسوء ؛ كما فى :

* « حكامكم عن الحياة مساجد ومنابر ومباخر حتى إذا ماتوا نبشتم قبورهم . . »(٤).

- أهم الملامح الدلالية للفعل (ن ب ش)

١ - الحركة.		٢ - الموضعية.

٣ - البحث عن شىء مدفون ومطلوب.

* * * * *

٢٢ - ن ك س (نكَّس : يُنَكِّس).

ورد الفعل (نكَّس) فى القديم بدلالة حركية موضعية بمعنى جعل أعلى الشىء أسفله، وجعل أسفله أعلاه . كما ورد بمعنى طاطأة الراس من ذُل أو لإبداء الندم ؛ جاء فى اللسان : « النكس: قلبُ الشىء على رأسه، نكسه ينكسه نكسًا فانتكس . ونكس رأسه : أماله، والناكس : المطاطئ الراس، ونكس رأسه إذا طاطاه من ذل »(٥).

وفى القرآن الكريم ؛ قال الله تعالى : ﴿ **ثم نكسوا على رؤوسهم** ﴾(٦).

وليس هناك تغير يذكر فى استعمال الفعل فى العربية المعاصرة عن دلالته القديمة، ولقد مهد ملمح خفض الرأس لاستعارة الفعل لمعنى الضعف والهزيمة والخذلان. وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (نكَّسْتُ، نَكَّسْتَ، تُنَكِّسُ، تنكِّسُ، انتَكَسَتْ) .

---

(١) رجال وشظايا .- ص ٩.		(٢) ديروط الشريف . -ص ٣.
(٣) قدر الغرف القابضة .-ص ٥٥ .		(٤) دماء على ستار الكعبة .- ص ٢٧ .
(٥) لسان العرب : مادة (ن ك س).		(٦) الأنبياء / ٦٥.

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال سياقات العربية المعاصرة التالية :

١ - دلالة جعل أعلى الشىء أسفله ، وجعل أسفله أعلاه ؛ كما فى :

* « وكانت تعمل فى همة . . تنكس الأكواب بعد شطفها فى خفة . ودقة . . إنها خرافة . . حواء جنة آدم ، وقد تكون ناره أيضًا »(١) .

٢ - دلالة طأطأة الرأس من ذُلٍّ أو لإبداء الندم والاعتذار ؛ كما فى :

* « دائمًا تضعك الظروف ذلك الموضع، نكست رأسك معترفًا بإثمك الذى لم ترتكبه »(٢) .

* « ولحظة نخطئ ونتورط فى الظلم وننحدر إلى درجات الخسران فننكس الرؤوس فى ندم وندرك اننا مدانون »(٣) .

٣ - دلالة مطلق الخفض ؛ كما فى :

* « حين نكستُ شراعى عند ميناء الهزيمة » .

٤ - دلالات مجازية ، وتدور كلها حول معنى الضعف والهزيمة ؛ كما فى :

* « انتكست مسيرة الديمقراطية ، وخرجت الحكومة عن مفهوم الديمقراطية » .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (نكّس) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية والتحديد .

٣ - الاتجاه إلى أسفل. ٤ - ارتباط الدلالة الحسية بمعنى الضعف والذل .

* * * * *

٢٣ - ن ك ش (نكش : ينكش)

تدور دلالة مادة الفعل (نكش) فى القديم حول معنى الإتيان على الشىء والفراغ منه؛ جاء فى اللسان : « النكش: شبه الأتى على الشىء والفراغ منه »(٤) . وسجلت المعجمات دلالة البحث والتنقيب عن الشىء ؛ فقد ورد فى اللسان : « ورجلٌ منكشٌ : نقاب عن الأمور »(٥) .

وتمتد هذه الدلالة (البحث والتنقيب) إلى العربية المعاصرة حيث يرد الفعل (نكش) فى العربية المعاصرة بدلالة حركية موضعية تفيد تقليب أجزاء الشىء للبحث عن شىء ما

---

(١) فى قلب حواء .- ص ٥٠ . (٢) ليل آخر .- ص ٧٠ .
(٣) الإسلام فى خندق .- ص ٧ . (٤) ، (٥) لسان العرب : مادة (ن ك ش) .

وإخراجه، وقد يكون تقليب الشىء كحركة مقصودة لذاتها وتكون مصاحبة للقلق والاضطراب والتوتر النفسى، أو بحكم عادة ملازمة لصاحبها.. وما نحو ذلك من دوافع ويستعار الفعل للدلالة على معنى استدراج الغير إلى الكلام وهو لون من البحث عن سر أو نحوة يخفيه المتكلم.

وورد فى الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث : (نكش ، ينكش، أنكش).

وفيما يلى عرض لدلالات تلك الصور من خلال السياقات التالية :

١ - الدلالة الحسية : تقليب الأشياء وتحركيها عن موضعها ؛ كما فى :

* « كان مضطربًا قلقًا تبدو عليه الحيرة فى كل أمره.. لقد نكش كل ما أمامه من أدوات وأوراق »[١].
* « وأخذ ينكش فى الأقلام والأوراق بحثًا عن العقد المفقود »[٢].

٢ - الدلالة المعنوية : استدراج الغير إلى الكلام للوصول إلى سر يخفيه المتكلم؛ كما فى :

* « طاب لأحد الضيفين .. أن يستلطف هذا الخادم العصبى ويأنس فيه شيئًا من خفة الظل فينكشه فى الكلام »[٣].
* « أنا لا أنكش فى الماضى .. هو الذى ينكش نفسه »[٤].
* « ولم أكد أنكشه من هنا مرة ومن هناك مرة، .. حتى تكشف لى عن ماضى له طابع من طراز خاص »[٥].
* « يأنس فيه شيئًا من خفة الظل فينكشه خلال الشرب واللعب فى الكلام »[٦].

- أهم الملامح الدلالية للفعل (نكش) :

١ - الحركة. ٢ - الموضعية.

٣ - البحث عن شىء مفقود. ٤ - تقليب الأشياء وتحركيها عن موضعها.

* * * * *

---

(١) الزمن الوغد .- ص ٦٧. (٢) المرجع السابق .- ص ٦٢.

(٣) المرجع السابق .- ص ٥٥. (٤) زهر الليمون .- ص ٦.

(٥) الماء العكر ، مجمع الشياطين .- ص٢٨. (٦) الزمن الوغد .-ص ٥٥.

٢٤ - و ث ب (وثب : يثب)

اثبتت المعجمات فى القديم الدلالة الحركية للفعل (وثب) ؛ جاء فى اللسان : « والوثوب : النهوض والقيام »[١].

وتطورت دلالة الفعل فى العربية المعاصرة إلى معنى القفز، حيث تشير السياقات المعاصرة إلى ورود الفعل بدلالة حركية محددة بمعنى قفز إلى أعلى وإلى الأمام. وتصدر حركة القفز من الإنسان وغيره من الحيوانات التى يتأتى منها فعل هذه الحركة. ويخلع السياق على الفعل دلالات حركية أخرى قريبة الصلة بمعنى الوثب، فيأتى الفعل بمعنى القيام بسرعة، ويأتى بمعنى التحفز والاستعداد لحركة أخرى، ويستعمل لهذه الدلالة الصيغة الصرفية (توثَّبَ)، ويستعار الفعل للدلالة على معنى الانتقال السريع بين المعنويات والتغير الإيجابى فى مجال معين بسرعة غير معهودة ومتميزة، والجامع الدلالى بين المعنيين (الحسى، والمعنوى) ملمح السرعة.

وورد من الصور الصرفية لهذا الفعل فى السياقات موضوع البحث :

(وثَبَ ، تَثِبُ، تواثَبَتْ ، يتوَثَّب، يتوثَّبان).

وفيما يلى عرض لأهم دلالات تلك الصور من خلال عرض السياقات التالية :

١ - **دلالة القفز** ؛ كما فى :

* « فجأة وثب القط الأسود عليه ... »[٢].
* « وثب الرجلان فى لحظة واحدة »[٣].
* « وعندما حازاهما تمامًا وثب عليه درويش ... »[٤].
* « وكلما تواثبت الكلاب حوله امتلأ بالغبطة والسعادة »[٥].
* « وكانت الفتاة تثب كالنمر فتلطم الفتى ، تبصق على وجهه »[٦].

٢ - **دلالة التحفز والاستعداد** ؛ كما فى :

* « لقد قال له فتوة العطوف وهو يتوثب للالتحام »[٧].
* « يتوثبان لبعضهما فى تحد »[٨].

---

(١) لسان العرب : مادة (و ث ب). (٢) انكسار الحروف .-ص ٤٨ . (٣) الحرافيش .- ص ٤٧٨ .
(٤) المرجع السابق .- ص ١٧ . (٥) الحرافيش .-ص ١١٠ . (٦) رحلة إلى الله .- ص ٥ .
(٧) الحرافش .- ص ١١٠ . (٨) الجريمة . -ص ٦ .

٣ - دلالة القيام بسرعة ؛ كما فى :

* « ووثب المحرر من مقعده فامسك برأس زميله وقبلها »[١] .

٤ - دلالات مجازية تدور حول الانتقال أو الوصول أو التغيير السريع والمفاجئ؛ على نحو ما يظهر فى السياقات التالية :

أ - الحضور السريع ؛ كما فى :

* « ووثب الرفض إلى حلقى ولكننى كتمته .. »[٢] .

ب - الترقى غير المتوقع ؛ كما فى :

* « كان له زميل وثب على غير توقع إلى وظيفة وكيل المالية »[٣] .

ج - تجاوز حدود إلى أخرى أوسع؛ كما فى :

* « ووثب صديقنا وثبة أعلنت للملأ ثراءه .. »[٤] .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (وثب) :

١ - الحركة.

٢ - الموضعية.

٣ - تحديد الاتجاه (إلى أعلى وللأمام معًا).

٤ - السرعة.

٥ - الدلالات المعنوية أكثر من الدلالات الحسية فى الاستعمال المعاصر.

* * * * *

٢٥ - و ك أ (اتكأ : يتَّكِئُ)

يرد الفعل (اتكأ) فى القديم وفى العربية المعاصرة على السواء؛ حيث يرد فيهما بدلالة حركية موضعية تفيد معنى الاعتماد والتحمل على شيء محدد[٥] كالعصا أو ما قام مقامها؛ كما يظهر فى السياقات التالية :

* « اقتربت منه الأم زكية وهى تتكئ على كتف أحد أحفادها »[٦] .

---

(١) العمر لحظة . -ص ١٨ .
(٢) الكرنك .- ص ٦٥ .
(٣) المرجع السابق . -ص ٨١ .
(٤) قشتمر .- ص ٨١ .
(٥) لسان العرب : مادة (و ك أ) .
(٦) رحلة إلى الله.- ص ١٠٣ .

* « وهى مثل العصا التى كان يتوكأ عليها النبى سليمان . . »[١] .

* « وسحب من وراء الخوان عصاه التى يتوكأ عليها . . . »[٢] .

- أهم الملامح الدلالية للفعل (اتكأ) :

١ - الحركة .

٢ - الموضعية .

٣ - الاعتماد والتحمل على شىء آخر .

* * * * *

(١) الغد المشتعل .- ص ١٠٠ .   (٢) رصيد الحياة . -ص ١٣١ .

جدول التحليل التكوينى لأفعال الحركة الموضعية المطلقة :

الفعل / الملامح الدلالية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الحركة	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الموضعية	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
الثبوت ولزوم المكان	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
رد بعض الشيء على بعض	–	+	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	÷
الالتفاف والدوران	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
نزع شيء من مكانه فى تمهل	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الخفاء	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
إخراج شيء من مكان برفق	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الوقوف على أطراف الأصابع لإطالة القامة	–	–	–	–	–	–	–	+	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الطلب والبحث عن مفقود	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	+	–	–
بسط أطراف الشيء على الأرض	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
تحويل الشيء عن وجهه	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
جمع الأجزاء المتباعدة فى موضع واحد	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الثنى لشيء لين	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الإطالة لنفس العضو	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–
ارتباط الحركة بالكسل والخمول	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–
ارتباط الحركة بالذل والاعتذار	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–
الاتجاه إلى أعلى وإلى الأمام معًا.	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–
الاعتماد والتحمل على شيء آخر	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+
الميل والانحناء	–	–	+	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	+	–	–	–	–	–

أهم العلاقات الدلالية بين أفعال المجموعة :

الترادف بين (ثنى ، طوى) ، و (فتش، نبش، نكش) ، و (فرش ، فرد) .

خلاصة الظواهر الدلالية لأفعال الحركة

تتناول هذه الخلاصة العناصر التالية :

١ – الملامح الدلالية لأفعال الحركة.

٢ – العلاقات الدلالية بين أفعال الحركة.

٣ – مظاهر التغير الدلالى فى أفعال الحركة.

٤ – الصيغة الصرفية ودلالة أفعال الحركة.

٥ – تركيب الفعل مع حرف الجر أو الظرف.

٦ – أفعال الحركة والتطور الدلالى.

٧ – أفعال الحركة واللغة الحسية.

٨ – أفعال الحركة والتعريب.

٩ – أفعال الحركة والتغيرات اللغوية.

وفيما يلى بيان [١] عن كل عنصر من هذه العناصر :

(١) الملامح الدلالية لأفعال الحركة :

ظهر واضحًا من التحليل الدلالى لأفعال الحركة فى العربية المعاصرة اشتراكها فى ملامح دلالية بعامة تجمع بينها فى عقد واحد داخل المجال الحركى، أو فى مجموعات فرعية داخل المجال، وتم مناقشة هذه السمات فى المبحث الخاص بتصنيف أفعال الحركة دلاليًا[٢].

(٢) العلاقات الدلالية بين أفعال الحركة[٣] :

ظهر من التحليل الدلالى للأفعال موضوع البحث، عن طريق نظرية التحليل التكوينى واستخدام الجداول التى تبين العلاقات الدلالية بين أفعال كل مجموعة – أن أكثر العلاقات

---

(١) اكتفيت بذكر أمثلة على كل عنصر من العناصر.

(٢) راجع البحث الخاص بتصنيف أفعال الحركة دلاليًا من الدراسة.

(٣) لم يذكر المشترك اللفظى ضمن العلاقات الدلالية داخل المجال الدلالى، وذلك لأنه لا وجود له بين الألفاظ التى تنتمى إلى مجال واحد، حيث أن نظرية المجالات قد حلت هذه المشكلة وعالجتها، لأن الكلمات المنتمية إلى مجالات مختلفة سوف تعامل على أنها كلمات منفصلاً ؛ فمثلاً :

الكلمة (قال) بمعنى أقول (الكلام) – تنتمى إلى مجال الكلام.

والكلمة (قال) بمعنى القيلولة – تنتمى إلى مجال الحركة.

شيوعًا هى علاقة الترادف « Synonymy » ، ويرجع شيوع علاقة الترادف إلى درجة التقارب الدلالى بين أفعال كل مجموعة. ثم تأتى علاقة التضمن « Hyponyma » ، فى المرتبة الثانية من حيث درجة الشيوع، وعادة ما تكون بين اللفظ الأعم للمجموعة والأفعال التابعة له دلاليًا، من ذلك : الفعل (أسرع) وتضمنه أفعال الحركة السريعة، والفعل (أتى) وتضمنه أفعال الحركة الدالة على الإياب ، وهكذا.

وكان ورود علاقة التضاد « Antonomy » قليلاً جداً، ولا يمكن ملاحظتها بين أفعال المجموعة الفرعية الواحدة إلا نادراً على نحو ما ظهر فى مجموعة أفعال الحركة التى تنتهى إلى ثبات واستقرار، بين الفعلين (أغلق ، فتح) . وقلة ورود علاقة التضاد بين أفعال المجموعة الواحدة يردُّ إلى عدم وجود تباين دلالى بين أفعال المجموعة الدلالية الواحدة لدرجة تصل إلى التضاد.

وقد تم بيان هذه العلاقات الدلالية عقب جدول التحليل التكوينى لكل مجموعة دلالية فرعية بما يغنى عن ذكرها هنا ؛ تجنبًا للتكرار.

وإذا تجاوزنا بالمقارنة حدود أفعال كل مجموعة ؛ لتكون المقارنة بين أفعال المجال العام (الحركة)، فسوف تتغير نسب العلاقات لترقى علاقة التضاد إلى الصدارة؛ فمجموعة أفعال الحركة البطيئة بينه وبين مجموعة أفعال الحركة السريعة علاقة تضاد، كذلك مجموعة أفعال الحركة المتجهة إلى أعلى بينها وبين مجموعة أفعال الحركة المتجهة إلى أسفل علاقة تضاد. ثم تأتى علاقة الترادف، ويعقبها علاقة التضمن فى درجة الشيوع.

(٣) مظاهر التغير الدلالى فى أفعال الحركة :

من أهم الملاحظات التى ظهرت واضحة خلال التحليل الدلالى للأفعال موضوع البحث؛ عدم خروج المعانى التى وردت بها أفعال الحركة فى العربية المعاصرة عن المعنى العام لمادة الفعل، أو المعنى الحركى للفعل الوارد فى القديم إلا نادراً.

وهذا يشير بوضوح إلى ان العربية الفصحى تغيرها محكوم بقواعد لا تخرج عنها فى تطورها الدلالى.وفيما يلى **بيان لأهم مظاهر التغير الدلالى فى ضوء التحليل الدلالى لأفعال الحركة :**

(أ) التعميم :

وهو من أهم سبل تغير الدلالة فيما سجله البحث من سياقات العربية المعاصرة، ويكون التعميم بحذف أو غياب بعض الملامح الدلالية الأصلية للفعل، كأن يختفى ملمح المسافة من أفعال الحركة الانتقالية فيتحول الفعل من الدلالة الحسية إلى المعنوية، أو من الحركة إلى مطلق الحدث والوجود أو الدلالة على المضى الزمنى، أو وصف واقع موجود مجرداً عن الحدث (الحركة) وكذلك على نحو ما يظهر من بعض سياقات العربية المعاصرة التالية التى اعتمد التغير الدلالى فيها على التعميم :

● استعمال الفعل (سار) بمعنى : مطلق الحركة ؛ كما فى :

* « تحوطه أحضان دافئة أينما سار »[١].

● استعمال الفعل (لعب) بمعنى : مطلق الحركة فى اتجاهات متعددة ؛ كما فى :

* « أخذت الأمواج تتلاعب بالقطع البحرية »[٢].

● استعمال الفعل (أطلق) بدلالات متنوعة تعود كلها إلى معنى (عدم التقييد) فى الكلام؛ كما فى :

* « أطلق أحكامًا نهائية »[٣].

● وفى السلوك ؛ كما فى :

* « أطلقت يد المخابرات فى اعتقال من تشاء ».

● وفى العمل والنشاط ؛ كما فى :

* « تنطلق فى الحياة ناجحًا سعيداً »[٣].

● استعمال الفعل (مضى) بدلالات مختلفة نتيجة حذف ملمح المسافة، فيصبح بمعنى الاستمرار ؛ كما فى :

* « مضى فيما كان فيه »[٤].

● وبمعنى الموت ؛ كما فى :

* « مضى الفنان .. الذى كان كنسمة رقيقة »[٥].

---

(١) راجع : مادة (س ى ر) من الدراسة.
(٢) راجع : مادة (ل ع ب) من الدراسة.
(٣) راجع : مادة (ط ل ق) من الدراسة.
(٤) راجع : مادة (م ض ى) من الدراسة.
(٥) المرجع السابق.

● **ويحدث هذا التغير الدلالى بحذف ملمح المسافة فى أفعال كثيرة؛ منها :**

● **الفعل (أتى) مسنداً إلى المعنويات ، بمعنى : حدث ؛ كما فى :**

* « تلك الساكتة ببطن الوادى. أو لم يأتك عنها شىء »(١) .

* « ألم يأت العصر التوراتى لهؤلاء العلماء»(٢) .

* « يأتى الكلام من الله ليؤكد أن مفتاح الأرزاق هو التقوى »(٣) .

● **الفعل (جاء) بمعنى : حدث أو كان ؛ كما فى :**

* « جاء إيمان الرسول أولاً ، ثم جاء إيمان المؤمنين» .

* « جاءت نكسة ١٩٦٧ ، وكشفت عيوبنا بوضوح » .

* « لا أعرف كيف يجىء النوم بهذه السهولة ؟» .

* « هذا هو إسماعيل ، وهذه هى المتاعب التى تجئ من ناحيته» .

● **الفعل (رجع) بمعان متعددة ؛ منها :**

- **التذكر**؛ كما فى :

* «نسترجع الأحداث بعد أن صارت تاريخًا» .

- **قلة الأهمية** ؛ كما فى :

* « تراجعت قيمة الجنيه» .

- **التخلى عن الوعد أو إلغاؤه** ؛ كما فى :

* « ترى هل تراجع عن وعده ؟ »(٣) .

● **من ألوان التعميم** : إحلال ملمح دلالى محل آخر، كأن يحل الزمان محل المكان، مما يؤدى إلى تغير المعنى الأصلى من : الحركة فى المكان إلى : مرور الزمن ؛ كما فى :

* « فضيلة تخطت الخامسة والعشرين»(٤) .

* «مضى زمن وجاء زمن»(٥) .

* « اقترب موسم الحصاد »(٦) .

---

(١) راجع : مادة (أ ت ى) من الدراسة.　　(٢) راجع : مادة (ج ى أ) من الدراسة.

(٣) راجع : مادة (ر ج ع) من الدراسة.　　(٤) راجع : مادة (خ ط و) من الدراسة.

(٥) راجع : مادة (م ض ى) من الدراسة.　　(٦) راجع : مادة (ق ر ب) من الدراسة.

* « تتابعت الأيام »[١].

● **وقد يحدث العكس ، فيحل المكان محل الزمان** ؛ كما فى :

* « مدينة طنطا تتبعها دمنهور »[٢].

● **ومن ألوان التعميم أيضًا** : وصف واقع موجود ، فقد سجل البحث ورود بعض أفعال الحركة – موضوع البحث – بدلالة وصفية سكونية ؛ خاصة فى الأفعال الدالة على الاتجاه إلى أعلى، وإلى أسفل ؛ كما يتضح من السياقات التالية :

* « ترامت أشباح أشجار التوت من فوق الأسوار »[٣].
* « مر عام وارتفع البنيان ذراعًا »[٤].
* « تتصاعد مآذن المدينة وتنخفض ، وتعلو همهمات منفجرة وتخمد »[٥].
* « الطريق الضيقة تنحدر وسط الحقول إلى القرية »[٦].
* « غائر العينين فى اللحية الضخمة التى تسقط إلى صدره »[٧].

(ب) التخصيص :

هو إضافة ملمح دلالى أو أكثر إلى الدلالة الأصلية للفعل ؛ كما يتضح من السياقات التالية :

* **الفعل (جرَّ) معناه الأصلى : الجذب والسحب ، وبإضافة ملمح السرعة أو القوة يتخصص معناه ، فيصبح بمعنى : الأخذ الشديد والقيادة** ؛ كما فى :

* « جروه إلى زنزانته ».
* « جره من طوق جلبابه »[٨].

* **الفعل (حرَّك) يتغير معناه من الحركة المطلقة إلى معنى السير** ؛ كما فى :

* « كانت كتلة من البشر تتحرك فى صمت ».

* **السير ببطء** ؛ كما فى :

* « تحركت السيارة ببطء ».

---

(١) راجع : مادة (ت ب ع) من الدراسة.
(٢) راجع : مادة (ت ب ع) من الدراسة.
(٣) راجع : مادة (ر م ى) من الدراسة.
(٤) راجع : مادة (و ف ى) من الدراسة.
(٥) راجع : مادة (ص ع د) من الدراسة.
(٦) راجع : مادة (ح د ر) من الدراسة.
(٧) راجع : مادة (س ق ط) من الدراسة.
(٨) راجع : مادة (ج ر ر) من الدراسة.

* **الإشارة** ؛ كما فى :

* « وقف أمام اللوحة ، تحرك إصبعه يشير إلى الرسومات » .

* **الرفع** ؛ كما فى :

* حركت الشومة وهويت بها على ظهره » .

* **التمايل** ؛ كما فى :

* « تحركت الأغصان » .

* **التقدم نحو هدف محدد** ؛ كما فى :

* « تحركت الدبابات » .

* **الطيران** ؛ كما فى :

* « تحركت الطائرة » .

* **العمل والنشاط** ؛ كما فى :

* « تحركت الأيدى لتدبر السواقى ، وتفتح القنوات ، وترفع التراب . . »(١) .

* **الفعل (نقل) يتغير من معناه الأصلى : التحول من موضع إلى موضع ، ويصبح معناه ؛ الحركة فى بطء** ؛ كما فى :

* « جعل ينقل قدميه وهو يتخير مواقعها » .

* **الحركة بحذر** ؛ كما فى :

* « راحوا ينقلون خطاهم فى حذر »(٢) .

* **الفعل (سقط) تتغير دلالته الأصلية : الوقوع السريع غير الإرادى، فيصبح معناه وضع الشيء بسرعة** ؛ كما فى :

* « كان بعضهم يسقط فى حجره بعض المال » .

* **والإخراج** ؛ كما فى :

* « استطاع عطوة أن يسقط الرصاصة من مسدسه »(٣) .

---

(١) راجع : مادة (ح ر ك) من الدراسة. (٢) راجع : مادة (س ق ط) من الدراسة.

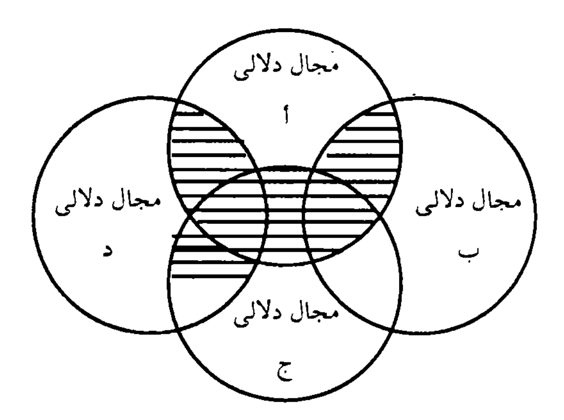
(٣) راجع : مادة (ن ق ل) من الدراسة.

(ج) انتقال المعنى (المجاز) وأفعال الحركة :

المجاز هو استعمال الكلمة فى معنى غير معناها الأصلى؛ لعلاقة بين المعنيين، قد تكون المشابهة كما فى الاستعارة أو غير المشابهة كما فى المجاز المرسل. وهو كثير فى سياقات العربية المعاصرة ، وله أثر واضح فى اتساع المدى الدلالى للكلمة؛ فعن طريق المجاز تكتسب الكلمة معانى جديدة مما يُثرى اللغة، ويرفع من كفاءتها فى مواجهة التطور الحضارى والقدرة على التعبير عن المواليد الحضارية الجديدة فى المجالات المختلفة.

أيضًا يؤدى الانتقال من المعنى الحقيقى للمعنى المجازى - إلى تغير فى معانى الكلمات قد يؤدى فى النهاية إلى انقراض المعنى الحقيقى وحلول المعنى المجازى فى محله، مثل ما حدث من تطور فى دلالة الفعل (زفَّ) .

أيضًا يظهر من خلال المعانى المجازية التواصل بين المجالات الدلالية ؛ فعن طريق المجاز يتاح للكلمة الانتقال من المجال الأصلى لها إلى مجالات دلالية أخرى، وينشأ عن ذلك مناطق لالية مشتركة بين المجالات يمكن تخيلها فى الشكل التالى :



التظليل للمناطق المشتركة بين مجالين فأكثر

لهذه الأسباب آثر الباحث ان يجعل مكانًا للدلالات المجازية ضمن الدراسة الدلالية لأفعال الحركة، فأورد فقرة خاصة بعنوان (دلالات مجازية) فى نهاية التحليل الدلالى لكل فعل من أفعال الحركة.

ويتضح من سياقات العربية – موضوع البحث – أن التطور الدلالى لأفعال الحركة؛ عن طريق المجاز، مردُّه – فى الغالب – إلى إسناد الفعل الحسى إلى المعنويات ؛ كما فى :

* « الحلم الذى بعثرته الزوابع » ، « تبعثرين مالك »[١] .

وبذلك انتقل الفعل (بعثر) من دلالته الحسية الأصلية (الانتشار والتفرق) إلى دلالة مجازية هى التضييع.

* **واستعمال الفعل (جرّ) بمعنى التذكر** ؛ كما فى :

* « اجتر معه الحكاية فيضحك »، « تجترُّ حبًّا قديمًا » .

* **وبمعنى السببية** ؛ كما فى :

* « جرهم قادتهم إلى حيث لا يشاءون » .

* **وبمعنى (جلب)** ؛ كما فى :

* « لحظة غضب قد تجرّ مشاكل أكبر »[٢].

* **واستعمال الفعل (تحرك) مستنداً إلى ما لا يتأتى منع الحركة ، وهنا يختفى ملمح المسافة ويأخذ المعانى المجازية التالية :**

- **مطلق الوجود** ؛ كما فى :

* « ... وعندئذ يكون المفكر صعيداً أعلى يتحرك فيه » .

- **العمل والنشاط** ؛ كما فى :

* « تتحرك الدول لوقف الحرب » .

- **التغير من حال إلى حال** ؛ كما فى التعبير الشائع :

* « تحركت البحيرة الراكدة » .

- **انبعاث الشعور** ؛ كما فى :

* « تحركت نوازع الحقد » .

- **التأثير** ؛ كما فى :

* « الأحياء يحركهم الحب والكراهية »[٣] .

---

(١) راجع : مادة (ب ع ث ر) من الدراسة. (٢) راجع : مادة (ح ر ك) من الدراسة .

(٣) راجع : مادة (ج ر ر) من الدراسة.

* **استعمال الفعل (غاص) بدلالات معنوية متعددة منها :**

- **تعمق الفكر فى أمر** ؛ كما فى :

* « انظر إلى تمثال نهضة مصر لترى كيف غاص إلى ماض بعيد هو الفن الفرعونى » .

- **الراحة والسكن** ؛ كما فى :

* « تسترخى القرية أكثر وأكثر ، وتمد سيقانها ، وتغوص فى وثير فراشها » .

- **بمعنى النسيان والاندثار** ؛ كما فى :

* « ذكرت نفيسة كل ذلك العالم الذى انطوى وغاص فى عباب الماضى » .

- **معنى الابتعاد والتوغل** ؛ كما فى :

* « أشار إلى تاكسى وغاص فى شوارع المدينة المكتظة » .

- **معنى المبالغة فى فعل الشىء** ؛ كما فى :

* « .... وقوم يغوصون فى الإثم دون مبالاة »(١) .

* **استعمال الفعل (هبط) بدلالات معنوية مختلفة** ؛ منها :

- **حلَّ (الوقت)** ؛ كما فى :

* « هبط الظلام » ، « هبط الليل » .

- **حدث وتمَّ** ؛ كما فى :

* « هبط الصمت بكل ثقله » .

- **الانحطاط والتدهور** ؛ كما فى :

* « ... إما أن يصعد به إلى السماء ، أو يهبط به إلى الحضيض » .

- **النقصان والقلة** ؛ كما فى :

* « هبطت شعبية كلينتون »(٢) .

وقد تلغى جميع الدلالات الحسية للفعل ولا يبقى له سوى الدلالات المجازية؛ كما فى الفعل (سرى) الذى اقتصر استعماله بالمعنى الحسى ، على الدلالة الدينية الخاصة بإسراء النبى ﷺ – وبقية دلالاته – فى شواهد العربية المعاصرة موضوع البحث – كلها دلالات مجازية(١) .

---

(١) راجع : مادة (غ و ص) من الدراسة. (٢) راجع : مادة (س و ى) من الدراسة .

(٣) راجع : مادة (هـ ب ط) من الدراسة .

(٤) الصيغة الصرفية ودلالة أفعال الحركة :

قد يؤدى استعمال صيغة بعينها لنقل المعنى من مجال دلالى إلى مجال دلالى آخر، وهذا أحد عوامل إنتاج الدلالة فى العربية القديمة والمعاصرة على السواء، وقد رصد الباحث أمثلة لذلك فى مجال «الألفاظ الدالة على الكلام»، وفى مجال الحركة تعددت الصيغ الصرفية المؤدية إلى تغير المعنى كليًّا أو جزئيًّا، وأكثر الصيغ المؤدية لهذا : صيغة (استفعل) ، (تفعَّل)، (تفاعل).

كما تعمل الصيغة الصرفية على تحديد نوع الحركة من حيث كونها ذاتية المنشأ، أو تتم بمؤثر خارجى، بصورة دائمة أو غالبة، فمثلاً : الصيغة الصرفية (انفعل) تدل على الحدث الذى يتم بمؤثر خارجى غالبًا، والصيغة (فعل) الثلاثية المجردة دائمًا تكون حركة الفعل فيها ذاتية، بينما تتراوح صيغة أخرى، بين هذه وتلك.

ومن أمثلة تغير المعنى كليًّا بواسطة الصيغة للفعل (أى نقله من مجال دلالى إلى الآخر) ما يلى :

- **صيغة (استفعل) من المادة (ج و ب)**[١] **ترد بدلالة كلامية** ؛ كما فى :
  * «استجوب المحقق المتهمين»[٢].
- **وبمعنى الموافقة** ؛ كما فى :
  * «استجاب لرغبته».
- **واستعمال الصيغة الصرفية (تفاعل : تجاوب) بمعنى : التلاقى والانسجام**؛ كما فى :
  * « تتجاوب الألحان والأنغام والموسيقى والشعر ».

واستعمال الصورة الصرفية (استجوب) بدلالة الكلام هو استعمال معاصر لكل من الصورة الصرفية ودلالاتها، أما الصورة الصرفية (استجاب) بمعنى الموافقة، فقد وردت فى القديم بنفس دلالتها فى العربية المعاصرة، قال تعالى : ﴿ **فاستجاب لهم ربهم** ﴾[٣] وكذا الصيغة (تجاوب) ، كما فى قول جحدر[٤].

ومما زادنى فاهتجت شوقًا	غناء حمامتين تجاوبانِ
تجاوبتا بلحن أعجمىّ	على غصنين من غربٍ وبانِ

(١) راجع : «الألفاظ الدالة على الكلام فى الفصحى المعاصرة»، رسالة ماجستير، إعداد محمد داود.

(٢) راجع : مادة (ج و ب) من الدراسة.

(٣) آل عمران / ١٩٥.

(٤) راجع : لسان العرب ، (مادة (ج و ب).

- **استعمال الصيغة الصرفية (استفعل) من مادة (خ ر ج) بمعنى الطلب**؛ كما فى :

* «استخرج شجرة أسماء العائلة . . .»[١].

وقد تكون الصيغة الصرفية وحدها هى المميز الفارق بين دلالتين مختلفتين أو أكثر من نفس المادة، كما فى الصيغتين : (افعل) ، (فَعَّلَ) من المادة (ق ب ل) حيث تستعمل الأولى بمعنى : أتى، والثانية بمعنى : لَمْسُ جزءٍ من الجسم أو الشىء بالشفتين»[٢].

ومن أمثلة التغير الجزئى بواسطة الصيغة الصرفية (تغير دلالة الكلمة مع بقائها داخل المجال الأصلى لها) ما يلى :

* **استعمال الصيغة الصرفية (تفاعل) من مادة (ت ب ع) بمعنى توالى الحركة وتكرارها**؛ كما فى :

* «تتابعت الضربات» ، «تتابعت الصور»، «تتابعت القطرات»[٣].

* **استعمال الصيغة الصرفية (تفعَّل) بمعنى : تكرار الفعل ، وذلك فى مواد كثيرة منها :**

- **مادة (ر د د)** ؛ كما فى :

* « . . . يتردد على بيت خالى»[٤].

- **مادة (ن ق ل)** ؛ كما فى :

* «مضت تنتقل بين الداخل والخارج »[٥].

* **وقد تستعمل الصيغة (تفعَّل) لإفادة معنى غير التكرار** ؛ كما فى :

* «تخرجت فى الجامعة»[٦] وهو استخدام اصطلاحى بمعنى : الحصول على شهادة وإنهاء الدراسة.

* **وتستعمل أيضًا بمعنى الكثرة، خاصة فى سقوط العرق بغزارة، وتكاد لا تستعمل فى غير العرق** ؛ كما فى :

* «قال أحد الرجال وهو يتصبب عرقًا : . . .»[٧].

---

(١) راجع : مادة (خ ر ج) من الدراسة.

(٢) راجع : مادة (ق ب ل) من الدراسة.

(٣) راجع : مادة (ت ب ع) من الدراسة.

(٤) راجع : مادة (ر د د) من الدراسة.

(٥) راجع : مادة (ن ق ل) من الدراسة.

(٦) راجع : مادة (خ ر ج) من الدراسة

(٧) راجع : مادة (ص ب ب) من الدراسة

(د) تركيب الفعل مع حرف الجر أو الظرف :

تركيب الفعل أو إفراده قد يؤدى إلى تغير كبير فى الدلالة، وفيما يلى بعض سياقات العربية المعاصرة – موضوع البحث – التى تغيرت فيها دلالة الفعل بتركيبه مع حرف الجر أو الظرف.

* **تركيب الفعل (سار) مع ظرف المكان (وراء) أو (خلف) ، أو (مع) يغير دلالته من: الشىء إلى دلالة مجازية هى : التقليد والمحاكاة والاتباع** ؛ كما فى :

* « جاءت الموضات وسرنا وراء باريس ».
* « إما أن تسير مع نزواتك وإما أن ترتد إلى الخير »[١].
* **وكذلك الفعل (مشى)**[٢].

* **تركيب الفعل (خرج) مع حرف الجر (عن) يغير دلالته الأصلية : نقيض الدخول إلى معنى المجاوزة** ؛ كما فى :

* « خرجنا عن موضوع الندوة ».
* « خرج عن النص ».

- **وتركيبه مع حرف الجر (علىٰ) يغير معناه إلى : التمرد** ؛ كما فى :

* « خرج الشباب على كل خط »[٣].

(٦) أفعال الحركة والتطور الدلالى :

أهم الأفعال التى ظهر فيها الفرق واضحًا بين دلالتها القديمة ودلالتها المعاصرة، هى :

(١) حشر[٤] : تطورت دلالته من مطلق الجمع فى القديم إلى معنى الضغط وإدخال شىء بقوة بين شيئين فى العربية المعاصرة.

(٢) دهس[٥] : تطورت دلالته المعاصرة لتتجاوز حدود المشى على الأرض السهلة اللينة إلى معنى وطء شىء والمرور فوقه، وربما كان من أثر ذلك أن يُشرف الشىء المدهوس على الموت.

---

(١) راجع : مادة (س ى ر) من الدراسة.

(٢) راجع : مادة (م ش ى) من الدراسة.

(٣) راجع : مادة (خ ر ج) من الدراسة.

(٤) راجع : مادة (ح ش ر) من الدراسة

(٥) راجع : مادة (د هـ س) من الدراسة.

(٣) ربت[١] : ورد فى القديم بمعنى التربية ، وتطورت دلالته فى المعاصر إلى الدلالة الحركية التى تتم بواسطة اليد؛ ويصاحبها شيء من مشاعر الود والحنان والعطف.

(٤) ارتعش[٢] : اقتصرت العربية المعاصرة على استخدام الصيغة (افتعل) للدلالة على الحركة الحسية.

(٥) رقص[٣] : تطورت فى المعاصر وأصبح لها تقنيات محددة داخل مجال الفنون الجسدية.

(٦) زَفَّ[٤] : حدث التطور الدلالى لهذا الفعل من خلال تثبيت الدلالة المجازية وغياب الدلالة الأصلية.

فالدلالة الأصلية للمادة (زَفَّ) هى السرعة، ثم استعير لحركة العروس لما فيها من خفة وفرح (سرعة معنوية)، وقد عملت العربية المعاصرة على تثبيت هذه الاستفادة ، وتغيب الدلالة الأصلية، ولم يرد الفعل (زفَّ) فى العربية المعاصرة إلا مقترنًا بملمح السرور والفرح المصاحب للحدث (الحركة).

والعربية المعاصرة غاب فيها تمامًا الاستعمال الأصلى للكلمة، وبقى الاستعمال المجازى ثابتًا وتحول إلى حقيقة ؛ حتى أصبح الذهن – عند إطلاق الكلمة – لا يتصرف إلا إليه.

(٧) تشنج[٥] : توسعت العربية المعاصرة فى معنى التشنج من انقباض وتقلص الجلد والأصابع إلى عموم كل الجسد.

(٨) كَزَّ[٦] : ورد فى القديم بمعنى الضيق والانقباض، وتطورت دلالته فى المعاصر عن طريق تخصيص معنى الانقباض بالضغط على الأسنان.

(٩) مسك[٧] : الأصل الحسى للمسك هو الجلد، واستعمل بمعني الاعتصام بالشيء والالتزام به، وملمح الثبات يجمع بين الدلالتين، وقد مهد ملمح الاعتصام بالشيء والالتزام به للدلالة المعاصرة للفعل (القبض على الشيء باليد).

---

(١) راجع : مادة (ر ب ت) من الدراسة.

(٢) راجع : مادة (ر ع ش) من الدراسة.

(٣) راجع : مادة (ر ق ص) من الدراسة.

(٤) راجع : مادة (ز ف ف) من الدراسة.

(٥) راجع : مادة (ش ن ج) من الدراسة.

(٦ راجع : مادة (ك ز ز) من الدراسة.

(٧) راجع : مادة (م س ك) من الدراسة.

(١٠) تملَّص[١] : ورد فى القديم بمعنى الزَّلق لملاسة الشىء، وإنما يرد بمعنى حركة الجسم للتخلص من شىء ضاغط، أو عائق، أو مانع.

(١١) نطح[٢] : خصصت المعجمات فى القديم حركة النطح بالكباش والتيس والعنز، وتوسعت العربية المعاصرة فى إسناد حركة النطح إلى جميع ذوات القرون.

(١٢) نهش[٣]: تطورت دلالته فى المعاصر لتتجاوز حدود العض دون الجرح (الدلالة القديمة) إلى معنى حركة الأنياب والأسنان فى جسد آخر للأخذ من لحم أو تجريحه.

(١٣) هرش[٤] : تطورت من معنى المحارشة وتقاتل الكلاب إلى معنى حك الجلد باليد، أو الأظافر.

(١٤) وثب[٥] : فى القديم بمعنى النهوض والقيام، وتطورت دلالته فى المعاصر إلى معنى القفز.

(١٥) **هناك لون من التطور الدلالى** – ظهر من خلال التحليل الدلالى لبعض أفعال الحركة – بتضييق وتحديد مجال استعمال الكلمة ؛ من ذلك :

(أ) **الأفعال** : (**ركع ، سجد ، سرى**[٦]) فاستعمالها فى العربية المعاصرة فى مجال الحركة مرتبط بالاستخدام الدينى، ويندر استعمال هذه الأفعال فى غير المجال الدينى، والملاحظة الثانية بشأن هذه الأفعال هو أنه ترتب على الاستعمال اللصيق بالمجال الدينى ثبات دلالة هذه الألفاظ دون تغير لها.

(ب) **الفعل** : (**سبح**[٧]) استعماله فى مجال الحركة الحسية فى بيئة المياه قليل (وإن شاع استعمال المصدر منه) ، ولعل السبب فى ذلك يعود إلى ميل العربية المعاصرة إلى **استخدام الفعل يعوم بدلاً منه**.

(٧) أفعال الحركة واللغة الجسدية[٨] : Verbal Motions and Body Language

لا يقتصر الإنسان فى التعبير والتواصل على السلوك اللغوى ؛ بل يعرف أنماطًا سلوكية –

---

(١) راجع : مادة (م ل ص) من الدراسة.
(٢) راجع : مادة (ن ط ح) من الدراسة.
(٣) راجع : مادة (ن هـ ش) من الدراسة.
(٤) راجع : مادة (هـ ر ش) من الدراسة.
(٥) راجع : مادة (و ث ب) من الدراسة.
(٦) راجع : المواد (ر ك ع)، (س ج د)، (س رى) من الدراسة.
(٧) راجع : مادة (س ب ح) من الدراسة.
(٨) انظر : الإشارات الجسمية، د. كريم زكى هشام الدين، ط(١٩١٩)، مكتبة الأنجلو المصرية.

غير لغوية – "Non- Verbal Behaviour" ؛ وهذه الأنماط غير اللغوية قد تأتى مصاحبة للتعبير اللغوى كتدعيم له أو للتوضيح .. ونحو ذلك. وقد تأتى هذه الأنماط غير اللغوية مستقلة بنفسها تسد مسدّ السلوك اللغوى، ومن الأنماط غير اللغوية التى يستخدمها الإنسان فى التعبير والتواصل التعبير الجسمى "Body Expression" ؛ وهو ما يطلق فى علم اللغة "Body Language" ، وفيه تسد الإشارات والحركات ، والهيئات الجسمية مسدّ الأصوات، والرؤية مسدّ السمع.

وثمة صلة وثيقة بين أفعال الحركة والتعبير الجسمى (اللغة الجسدية) فالحركة هنا هى نقطة الالتقاء بينهما ؛ ولقد صادف الباحث الكثير من أفعال الحركة التى تدل فى معناها على حركات تستخدم كلغة جسدية للتعبير عن معان محددة تعارفت عليها الجماعة اللغوية، وظهرت هذه الظاهرة بوضوح فى القسم الخاص بأفعال الحركة الموضعية؛ وذلك على نحو ما ظهر فى الأفعال التالية :

- ضرب : الضرب على شيء كحركة تعبيرية عن الغضب والحزن ، أو ضرب كفٌ بكفٌ للتعجب[١] .
- ضغط : الضغط على الأسنان للتعبير عن الضيق والضجر[٢] .
- ارتعش : للدلالة على الخوف والمرض والاضطراب .
- رقص : الرقص للتعبير عن الفرح ، أو للموافقة والتأييد[٣] .
- تَرَنَّح : الترنح للدلالة على الضعف[٤] .
- تململ : استخدام حركة التململ للتعبير عن الضيق والألم[٥] .
- هزّ : للتعبير عن المعانى التالية : القبول، والرفض، والدهشة، والحيرة، والاستنكار، والسخرية، والإجلال والاحترام، وشدة التأثر والانفعال[٦] .
- تحسس : للدلالة على المداعبة والمحبة[٧] .
- حضن : للدلالة على المودة والحنان[٨] .

---

(١) راجع : مادة (ض ر ب) من الدراسة.
(٢) راجع : مادة (ض غ ط) من الدراسة.
(٣) راجع : مادة (ر ع ش) من الدراسة.
(٤) راجع : مادة (ر ق ص) من الدراسة.
(٥) راجع : مادة (م ل ل) من الدراسة.
(٦) راجع : مادة (هـ ز ز) من الدراسة.
(٧) راجع : مادة (ح س س) من الدراسة.
(٨) راجع : مادة (ح ض ن) من الدراسة.

- ربت : للدلالة على العطف والحنان(١).
- أشار : للإرشاد وتعيين الشيء(٢).
- أشاح : للتعبير عن الضيق والكراهية ، والغضب والإعراض(٣).
- صَفَّقَ : للدلالة على التأييد ، والتحية، والتشجيع(٤).
- تثاءب : للدلالة على الرغبة فى النوم ، والكسل(٥).
- طأطأ : تستخدم مع الرأس للتعبير عن المسكنة والذلة والانكسار(٦).
- كـزَّ : تستخدم مع الأسنان للتعبير عن الغيظ ، والضيق، والغضب الشديد(٧).
- انحنى : للدلالة على الاحترام والتقدير ، والموافقة ، والاعتذار(٨).
- يتلوى : للدلالة على الضيق والتبرم، والتضجر، وعدم الرضا، والتوجع والألم(٩).
- نكَّسَ : تستخدم مع الرأس للتعبير عن الاعتذار ولإبداء الندم(١٠).

(٨) أفعال الحركة فى العربية المعاصرة والتعريب :

لما كـان البحث فى أصله يتناول ألفاظ الحركة، فقد تم جمع مادة البحث من الأسماء والأفعال، ثم اقتصر البحث عند التحليل على الأفعال تجنبًا للإطالة.

وبشأن ظاهرة التعريب وأفعال الحركة فى العربية المعاصرة ؛ فإن ما تم جمعه من كلمات فى مجال الحركة – تأثرت بالتعريب – كان فى الأعم الأغلب من نصيب الأسماء فى حين قلَّ ورود الأفعال قلة تصل إلى حد الندرة، ولعل هذا يرجع إلى ميل العربية المعاصرة إلى استعمال الأسماء والمصادر بكثرة دون الأفعال، وقد ظهر هذا واضحًا فى لغة الصحافة.

وفيما يلى الألفاظ التى تم جمعها مرتبة هجائيًا حسب الحروف الأول من الكلمة :

١ – استوب **Stop**.

تطلق على التوقف عن العمل أو الحركة .. فى أى شأن ، وتستخدم فعلاً واسمًا.

---

(١) راجع : مادة (ر ب ت) من الدراسة.
(٢) راجع : مادة (ش و ر) من الدراسة.
(٣) راجع : مادة (ش ى ح) من الدراسة.
(٤) راجع : مادة (ص ف ق) من الدراسة.
(٥) راجع : مادة (ث أ ب) من الدراسة.
(٦) راجع : مادة (ط أ ط أ) من الدراسة.
(٧) راجع : مادة (ك ز ز) من الدراسة.
(٨) راجع : مادة (ح ن ى) من الدراسة.
(٩) راجع : مادة (ل و ى) من الدراسة.
(٩) راجع : مادة (ن ك س) من الدراسة.

٢ – أكشن **Action**

يطلق على الفعل – على الحركة – على الحدث ..

٣ – باليه **Ballet**

يطلق على رقص الباليه.

٤ – بانتومايم **Pantomime**

الأداء التمثيلى بالحركة دون الكلام.

٥ – بوكس **Box**

لعبة الملاكمة بقبضة اليد.

٦ – تاتش **Touch**

بمعنى اللمس

٧ – جولف **Golf**

لعبة رياضية.

٨ – دانس **Dance**

بمعنى الرقص على الموسيقا عادة.

٩ – دبل كيك **Doublekick**

تستخدم فى كرة القدم على الضربة الخلفية المزدوجة.

١٠ – دروب **Drop**

تستخدم فى كرة القدم بمعنى إسقاط الكرة بين اللاعبين.

١١ – ديناميكا **Dynamic**

متعلق ببحث أثر القوة فى الأجسام المتحركة والساكنة.

١٢ – راكيت **Racket (Noun)**

لعبة رياضية.

١٣ – ريلاكس **Relaxation**

بمعنى الاسترخاء للتخلص من التوتر.

١٤ - شوط (فعل) Shoot

لدفع شيء للأمام بسرعة وقوة، كما فى ضرب كرة القدم بقوة وسرعة.

١٥ - فوت بول Football (Noun)

بمعنى لعبة كرة القدم.

١٦ - كاراتيه Karate

طريقة يابانية فى الدفاع عن النفس بمهارة حركية دون استخدام أسلحة.

١٧ - كلاش Clash

يرتطم، يصطدم مع صدور صوت مصاحب للحركة.

١٨ - كيرف Curve

الخط المنحنى، للتحرك على غير استقامته.

١٩ - ماتش Match

جولة رياضية، وتستخدم كثيراً فى العربية المعاصرة فى مجال كرة القدم.

٢٠ - ماراثون Marathon

سباق الجرى لمسافات طويلة.

٢١ - مارش March

للتعبير عن الخطوة المنتظمة والتى يصاحبها نغم موسيقى، وهى طريقة عسكرية فى الشىء المنتظم.

٢٢ - ماساچ Massage

بمعنى التدليك.

٢٣ - موتور Motor

تطلق على المحرك.. فى الآلات المختلفة.

٢٤ - ميكانيكى Mechanic (Noun)

تطلق على الحركة التى تتم بواسطة اليد للآلات.

٢٥ – هاى **High**

بمعنى عالى – مرتفع.

٢٦ – هـــدْ **Head**

تطلق بين الأوساط الرياضية (كرة القدم) على ضربة الرأس للكرة.

(٩) أفعال الحركة والتعبيرات اللغوية :

من الظواهر اللغوية التى سجلها البحث : التعبير اللغوى **Idioms** وهو تركيب موحد يمكن أن تعتبره وحدة دلالية لها معنى خاص يحمله التركيب بإجماله ؛ ولا يمكن فهم هذا المعنى من أى لفظة من ألفاظ التعبير منفردة، وبالنسبة لمجال الحركة فقد لوحظ تأثر دلالة أفعاله بدخولها ضمن تعبيرات لغوية (سياقية ، اصطلاحية) لدرجة أنها قد تفقد دلالتها الحركية، وقد تم التحليل الدلالى لهذه التعبيرات فى مواضعها بالدراسة، كل تعبير مع الفعل الخاص به، وفى هذا ما يغنى عن جمعها هنا مرة ثانية تجنبًا للتكرار..

تم بحمد الله تعالى .

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الممتعة فى رحاب المعنى مع أفعال الحركة فى العربية المعاصرة، لعل من المثمر تسجيل أهم الملاحظات والنتائج التى أثمرتها الدراسة :

١ - أول ما يلفت الانتباه هو الصلة الدلالية الواضحة بين المعنى القديم والمعنى المعاصر، مهما كانت درجة تطور دلالة الفعل ؛ وفى هذا ما يؤكد أن اللغة فى تطورها محكومة بقوانين تحكم انتقال المعنى أو تطوره.

٢ - شيوع استعمال العربية المعاصرة لكثير من الحركات الحسية للدلالة على معانٍ لغوية، (اللغة الجسدية Body Language) .

٣ - دخول ألفاظ غير عربية إلى مجال الحركة عن طريق التعريب.

٤ - اتساع المدى الدلالى لكثير من أفعال الحركة فى العربية المعاصرة وفاءً لمتطلبات الحياة المعاصرة والمواليد الحضارية الجديدة ؛ فى حين انكمش المدى الدلالى لأفعال أخرى من الأفعال موضوع البحث.

٥ - كم التنوع الهائل لدلالة معظم الأفعال الأصلية فى مجال الحركة عن طريق المجاز .. ودور السياق فى تحديد الوجوه المختلفة للمعنى الواحد؛ وفى هذا دليل قوى على قدرة العربية على سعة التعبير وسخائها فى الوفاء باحتياجات العصر.

٦ - اقتصار استعمال بعض أفعال الحركة على الجانب الدينى فقط ؛ كما فى الفعل أسرى.. وبقاء مثل هذه الأفعال حية - وإن ندر استعمالها - إلى اليوم مرده إلى القرآن الكريم ودوره فى الحفاظ على ألفاظ العربية من الاندثار، وكذلك فى استقرار دلالات العربية بشكل ملحوظ .

٧ - ميل العربية المعاصرة إلى ظاهرة الترادف بصورة شائعة ومتفوقة على باقى العلاقات الدلالية الأخرى.

●● وأهم ما أود أن أختم به هنا هو أن الملاحظات والنتائج - التى أثمرتها الدراسة - تؤكد قدرة العربية على قبول واستيعاب ما يعرض لها من جديد، تعبر عنه وتسميه وتمتزج مع الحضارات المختلفة. غاية ما فى الأمر أن اللغة تحتاج من أهلها صحوة لغوية ؛ لوصل لغتهم بالحضارة (أطباء ، مهندسين ، كيميائيين .. إلخ).

ويمكن أن تأخذ هذه الصحوة محاور جادة للحركة كالتالى :

(١) العناية بإعداد المعجمات المعاصرة لدلالات معاصرة لخدمة الواقع المعاصر، ولعل الاهتمام ببحث المجالات الدلالية يمثل نواة لهذا المعجم المعاصر المنشود.

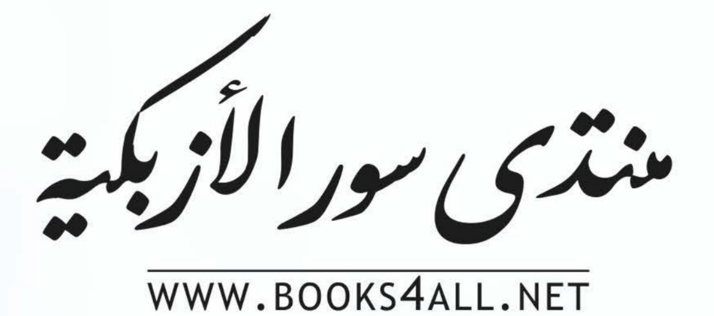
(٢) المشروع المقترح من أستاذنا الدكتور / عبد الصبور شاهين : « مشروع الترجمة لحضارات الغرب »(*) ، يسبقه الوحدة اللغوية التى تقضى غلى هذا التمزق اللغوى بين مجامع اللغة العربية فى مختلف الأقطار العربية.

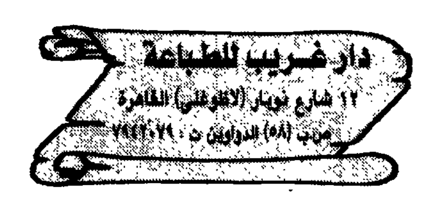
(٣) وصل الفصحى وجهود اللغويين العرب ومجامع اللغة العربية فيها بمجالات استعمال الفصحى فى المدارس والمعاهد والجامعات ووسائل الإعلام المختلفة كى تحيا اللغة على ألسنة أهلها بالاستعمال.

هذا والحمد لله من قبل ومن بعد

* * *

(*) المشروع اقترحه أستاذنا الدكتور / عبد الصبور شاهين على وزارة الثقافة فى حديث الجمعة بالقناة الثالثة للتليفزيون المصرى، وأذيع الحديث يوم الجمعة الساعة الخامسة بتاريخ ٨ / ١ / ١٩٩٣م ؛ وفيه اقترح الأستاذ الدكتور أن تجمع وزارة الثقافة النبهاء من المترجمين من خريجى كليات الآداب والترجمة، وبهذا يتم تحميل أكبر قدر من المعانى والمنجزات الحضارية للغة العربية ؛ واللغة تقبل ذلك.


منتدى سور الأزبكية
WWW.BOOKS4ALL.NET


دار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلي) القاهرة
ص.ب (٥٨) الدواوين ت: ٧٩٤٢٠٧٩